بسم الله
الرحمن الرحيم كتاب
اللمعة البيضاء في شرح خطبة
الزهراء المشتمل على احوال المبدء والمعاد ان
مستضيء بنور النهار لتزيين البقاع جناب مستنطقا ومبدئه
وقرين الدوران العالم العامل والفاضل الكامل ناشر اخبار ائمه
اطهار وكاشف اسرار اهل بيت اخيار عليهم صلوات الله الملك الجبار
اعلم العلماء المحققين وفخر الفقهاء المجتهدين حاجي ميرزا محمد علي القراجه داغي
اوفى كتابه بيمينه وجعل الجنة خير مثواه كه برحسب اجازه صدر نشين مسند
شهامت وصف شكن صفه هيجا دستگاه نجابت ملك بهادر بار معدلت مدار ومدبر امور
گردون اقتدار حضرت عرش منزلت كرسي رتبت قدر توامان قضا جريان وليعهد
شاهنشاه جمجاه وبحر فرزند سلطان سليمان جاه دوران بدر فلك سلطنت ابد
شمع محفل شهرياري وجهانداري مروج مذهب اثنا عشريه مسند آراي سلسله جليله
قاجاريه سركار الشرف الارفع الامجد الاولى وليعهد دولت ابد آيت مظفر الدين ميرزا
لا زال اختر جلاله فائقا بعون تمام الخلود والدوام مشيدة باطناب الدهور والايام وفي
اعني سركار جلالت مدار مقرب الخاقان مؤتمن السلطان آقاي ميرزا احمد خان باهتمام
دام اقباله العالي بحسن اهتمام وتائيد سركار جلالت آثار مقرب الخاقان ميرزا محمود خان
مستوفي نظام اهل آذربايجان وسركار شوكتمدار مقرب الخاقان عباسقلي خان
امين الوزاره دام مجدهما وزاد عزهما بسمت انطباع پذيرفت وجمله باقيات
صالحات تبدل فاني خلود و... فلم يكن ثواب اين تا دام الليالي و
الايام عايد روزگار ايشان خواهد گرديد ان شاء الله تعالى
بدين اميد زدم نقش قول حضرت بي وسنگ روز
حشر بود جو اين عمل را هم نه والحمد لله
على انعامه في شهر ربيع الاول المكرم
سنه ۱۲۹۰

هذا كتاب اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء للعالم العامل والفاضل الكامل مروج احكام الشريعة الغراء وسالك الطريقة الوسطى وناهج مناهج الحقيقة العليا في الاصول والفروع جامع المعقول والمنقول الاعلم الاورع التقي الحاج المولى محمد علي الانصاري نصره الله في الدنيا والآخرة والاولى بمنه ونعمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اقام اعلام الهدى ونصب رايات التقى ولم يترك عباده هملا وسدى الذي فطرهم على معرفته والهمهم بعبادته وندبهم الى طاعته خلق الانسان علمه البيان واودع فيه سر العلم والعرفان ونور الحكمة والايقان الفرد البديع الملك المنيع ذو العرش الرفيع والكرسي الوسيع الذي خلق من كل شيء زوجين اثنين وادرج سر الوحدانية في البين فشتى بين هذين ومزج الامرين ومرج البحرين مع برزخ بينهما لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والصلوة والسلام على مظهر الايمان وسيد الانس والجان الذي نزل عليه الفرقان ليكون للعالمين نذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فجعله مشكوة علمه وزجاجة هدايته ومصباح حكمته وهو اصل الاصول وقطب الاقطاب ومبدأ النزول ومنتهى الاياب سر الوجود وفص خاتم الوجود ساحب ذيل الكرم والجود وصاحب لواء الحمد والمقام المحمود ثم على ابن عمه وقدوته و باب علمه ومفتاح حكمته ام الكتاب وباب الابواب وفصل الخطاب وميزان الحساب تمام الفيض والجود ووجه العابد ووجهة المعبود ومفتاح الغيب ومصباح الشهود على رغم العدو والكنود وعلى سائر ذريته اوصيائه وحفظة دينه وامناء الذكر وتراجمته والائمة الدعاة الى جنته والقادة الهداة الى رحمته الاطياب الانجاب الذين اليهم الاياب وعليهم الحساب حبهم الايمان ومعرفتهم الامان وموالاتهم الجنان ومعاداتهم النيران من والاهم فقد والى الله ومن عا[illegible] عادى الله ومن احبهم فقد احب الله ومن ابغضهم فقد ابغض الله صلى الله عليهم ما دام الفلك الدوار والليل والنهار والظلم والانوار **وبعد** فيقول المحتاج الى لطف ربه الباري ابن احمد محمد علي الحافظ الانصاري اوتي

كتابه بيمناه وجعل عقبنا خيراً من أولاه ان حضرة الجناب العالي الشأن والنواب الوثيق الأركان والحصن المنيع
البنيان زينة الزمان وحلية الدوران وفخر النوع وإذا استسنا باسط العدل والإحسان مادة الآلاء في الأنام حامي حوزة
الإسلام ودافع معرة الأيام ملجأ الأنام ومرجع الخواص والعوام ذو القوة القاهرة والسياسة الباهرة قوام الدولة
العلية العالية ونظام الملة البهية الباهية كعبة الأماني والآمال كريم الأقوال والأفعال والأحوال السبط الجارح الشأنية
في عالم الطين من سلالة طين البتول الطين وقد قلت فيه مؤيد الملة البيضاء والدين ذي شأن نجح في عالم الطين
مهذب حسب طابت أرومته سلالة الطين من طين البتول الطين المؤيد بالتأييدات الربانية والمسدد بالتسديدات السبحانية
الجناب الأعظم المعلى والنواب الأشرف الأعلى مؤيد الدولة والملة أدام الله تأييده وإمداده وأوصله بما أحب وأراده و
ختم له بالخير والسعادة وأصلح معاشه ومعاده رحم الله من قال آمين فإن في ذلك صلاح الدنيا والدين قد أمرني بعينه بالإخلاص
والإرادة أن أكتب شرحاً للخطبة الشريفة المنيفة الصادرة من المصدر الأعلى تبارك وتعالى أعني الدرة البيضاء والإنسية مصدر
الحوراء صلوات الله وسلامه عليها وعلى أبيها وزوجها وبنيها في مقام التظلم والشكاية عن الخلفاء وغصبهم الفدك
والعوالي عنها بعد وفاة أبيها شرحاً يوضح مغلقاتها ويكشف معضلاتها مبيناً لمبهماتها مفصلاً لمجملاتها موضحاً لبعض ما
يحتاج إلى الإيضاح من ألفاظها ومبيناً لبعض ما يقتضيه الحال من بواطنها وتأويلها بناءً على اشتمالها على نوع من التعمية وشرحاً
على طور التعمق والتدقيق بقدر ما يقتضيه المقام والحال ويساعد عليه المجال وإني وإن لم أكن من فرسان هذا الميدان ولم
هذا الشأن لتراكم أمواج الفتن والحدثان حتى كنت مدة مديدة من الزمان نبيح على غائب الفتيان ولم يكن لي وجدان من جهة
اختلال حال الزمان والإخوان إلا أن توجهه العالي رفع الموانع والآفات ودفع عني واردات الهموم والأكدار وقمت على ساق
الامتثال مع ما علي من دواعي الاشتغال والاشتغال فأتيت على سبيل العجالة بما تيسر لي من تلك المقالة مع قلة البضاعة
في هذه الحالة وكثرة الإضاعة وقلت أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فالحظها بعين الرضا وتلقها
بيد القبول والارتضا فإن الهدايا على مقدار مهديها وأسأل الله أن يعصمنا من الزلل والخطل في القول والعمل أقول و
بالله التوفيق اعلم أن هذه الخطبة الغراء والدرة البيضاء خطبة في نهاية الفصاحة وغاية البلاغة من جهة عذوبة ألفاظها
الكافية وغرابة مضامينها الشافية وجزالة معانيها الوافية مع ما عليها من البهاء والجلالة والرواء والديباجة بحيث
لو هبط على الجبال الشامخة لرأيتها خاشعة متصدعة وإن لم تؤثر في تلك القلوب القاسية التي كانت كالحجارة أو أشد
قسوة وهي كلام دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق وهي موضع المثل في كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار ونسبتها إلى
سائر الكلمات الفصيحة نسبة الكواكب النيرة الفلكية إلى الحجارة المظلمة الأرضية وعليها مسحة من نور النبوة وعبقة من أريج
الرسالة وحقيق لها أن تكون بهذه المثابة فإن منشئها البتول صاحبة الآثار الباهرة المؤثرة فإنها صادرة من بضعة الرسول
وزوج البتول سلالة النبوة ومحضها الصفوة الصديقة الكبرى والإنسية الحوراء مشكاة الضياء أم الأئمة النقباء النجباء

سيدة

سيدة النساء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ولا بد اولا من الاشارة الى بعض فضائلها والتنبيه على نبذة من بعض
من مآثرها حتى يتبين لارباب البصر والبصائر ان تلك الخطبة الشريفة من عين صافية غير كدرة لا يشوب بابتهم عيب ولا
يعتريها وصمة ريب هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب **فنقول** لا يخفى ان مصدر هذه الخطبة الغراء هي سيدة النساء
بضعة خير الانبياء وزوجة خاتم الاولياء ومشكوة انوار ائمة الهدى البتول العذراء فاطمة الزهراء وامها هي خديجة الكبرى
التي هي اشرف ازواج النبي وافضلها وفضائلها مشهورة بين اهل الارض والسماء وكفى في فضلها انها سيدة النساء كما
ورد في الاخبار الكثيرة التي يأتي اليها الاشارة ان اربعة من النساء سيدة النساء احديهن خديجة فهي في مرتبة مريم واسية وزاد
على كونها سيدة النساء كونها ام سيدة النساء في الدنيا والآخرة والاولى ويدل على جلالة شأنها عند الله تعالى ما روي
عن الصادق عليه السلام ان خديجة لما توفيت جعلت فاطمة تلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله تدور حوله وتسأله وتقول يا رسول الله اين امي فجعل
النبي لا يجيبها فجعلت تدور على من تسأله ورسول الله صلى الله عليه وآله ما يدري ما يقول فنزل جبرئيل فقال ان ربك يأمرك ان تقرء على
فاطمة السلام وتقول لها ان امك في بيت من قصب كعابه من ذهب وعمده من ياقوت احمر بين اسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران فقالت فاطمة
ان الله هو السلام ومنه السلام واليه السلام وعن النبي لفاطمة حين كانت منه عجبة لا فتخار عائشة على امها خديجة بانها لم تعرف
رجلا قبل النبي صلى الله عليه وآله بخلاف خديجة يا فاطمة ان بطن امك كان وعاء للائمة وكان جبرئيل قد اتى من الله تعالى بالسلام الى خديجة
مرارا متعددة وان الله يقرئها السلام وكانت خديجة تقول في الجواب ان الله هو السلام ومنه السلام واليه السلام وعلى
جبرئيل السلام علما منها بان السلام لا يصح بالنسبة الى الله السلام فكانت تجيب بما ذكر من الكلام فانظر الى ادبها التام وفضلها
التمام واما فضائل ابيها وبعلها وبنيها فاجل من ان يحيط بها الافكار وتصل اليها الانظار وقد امتلأت منها صحائف
الادوار وصفحات الاكوار وملأت منها الطوامير والصحف والاساطير ولهم شرف ظاهر على صحائف الدهور والاعوام
فضائل سائرة على السنة الخاص والعام ومناقب يرويها كابر عن كابر ويحكيها اول الى آخر مفاخرهم مشهورة
مأثورة ومآثرهم في صحائف الايام مسطورة وبالسنة الكتاب والسنة مشكورة فضلهم الفضل والقضاء بعلو القدر
في كل القضايا ولهم القدر الاعلى على اهل الدنيا والآخرة والاولى لا يحيط بوصفهم السنة الاوائل والاواخر وكل
منهم مصداق قول الشاعر صفاتك لا تحصى ونطقي عاجز وبعض الفاظي كما قال شاعر وان لسانا جاء من
نسج تسعة وعشرين حرفا عن معاليك قاصر وبالجملة فمن تتبع الاخبار وجاس خلال تلك الديار علم ان سيدتنا الزهراء
قد حازت من الكمالات النفسانية والفضائل العقلانية ما لم يحزها احد من نوع النسوة الاولين والآخرين وانها ولية
الله تعالى في السموات والارضين وانها اشرف من جميع الانبياء والمرسلين عدا ابيها خاتم النبيين ولم يبق لاحد
شبهة في شرف محلها وعلو رتبتها وسمو مكانتها ونبلها وفضلها وما اعد الله لها من المرتبة التي ليست لاحد
قبلها ولا بعدها وان الشرف قد اكتنفها من جميع اقطارها وان المجد قد اوصلها الى غاية يعجز البحار وعن خوضها

بيان بعض فضائل خديجة الكبرى

بيان بعض فضائل الزهراء

ومهما ذكره ذاكر فهو في الحقيقة دون مقدارها وان شئت فانظر الى نفسها الكريمة واطرافها وجوانبها حتى
تجدها قد استولت على موجبات الفضل والشرف وحازت قصبات السبق وفازت بخصايلها وان لها فضايل جليلة
ذاتية من جهة نفسها وفضائل خارجية من جهة امها وابيها وزوجها وبنيها فلها اذا نور على نور من ربها وزاد على طيب
فرعها طيب اصلها وهي غصن الشجرة الطيبة التي ثابت اصلها وفي السماء فرعها تؤتي اكلها كل حين باذن ربها بل هي تلك
الشجرة بنفسها ورسول الله ص اصلها وامير المؤمنين ع ساقها والائمة المعصومون ع اغصانها والشيعة اوراقها وعلوم
الائمة ع اثمارها وهي اصل ماهية الشجرة وهويتها ففي تفسير العياشي عن الصادق ع في قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله
مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة الى قوله تع ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة الاية انها مثل ضربه الله لاهل بيت العصمة
الطهارة ولمن عاداهم من اهل البغي والخسارة وفي خبر حين سئل عن تلك الشجرة الطيبة انه ع قال هي شجرة رسول الله
اصلها وامير المؤمنين ع فرعها والائمة ع من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ع اثمارها وشيعتهم المؤمنون اوراقها ثم قال
وان المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وان المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها الخ وفي الاكمال ان الحسن والحسين ثمرها و
التسعة من ولد الحسين اغصانها وفي المعاني غصن الشجرة فاطمة ع وثمرها اولادها وورقها شيعتها وزاد في
الاكمال تؤتي اكلها كل حين ما يخرج من علم الامام ع اليكم في كل سنة من كل فج عميق ولا منافاة بين هذه الاخبار لصحة كل
منها بنوع من الاعتبار واعداؤهم الاشرار هي الشجرة الخبيثة التي اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وهم الشجرة الملعونة
في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا اي يزيدهم الطغيان الكبير الذي كان شره مستطيرا في نفسه ظاهرها وباطنها
فابوبكر اصل هذه الشجرة وعمر ساقها وخلفاء بني امية وبني عباس اغصانها وشيعتهم المنافقون اوراقها واتباعهم
اثمارها وبالجملة ففاطمة الزهراء ع ام الائمة النقباء النجباء الذين هم فروع تلك الشجرة الطيبة واغصانها وكفى
في حقها انتساب اولادها الاطهار بوساطتها الى النبي المختار ص وقد ورد في الاخبار عن النبي ص انه قال من فصل
بيني وبين آلي بعلي فليس من امتي على قرائة علي على زنة فعيل مرادا به امير المؤمنين لا قرائته بلفظ على حرف جر اشارة الى رد ما
هو معروف بين العامة عند الصلوة على نبي الامة من قولهم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد (زعما) منهم ان (للآل) الشركة في تلك
المرتبة فاوهموا بالحكم على ايقاع الفصل بينه وبين الذرية الطاهرة **وصل** في توضيح الحال في عدم جواز الفصل
بعلي بين النبي والآل لقد ثبت من الاخبار والآثار واستفاض في كلمات الائمة الاطهار بحيث لا يعتريه شبهة الانكار ان
انوار هؤلاء الابرار من جنس نور النبي المختار كما قال ص كنت انا وعلي من نور واحد وفي خبر آخر انا من علي وعلي مني وقال
ايضا انا من حسين وحسين مني وقال ع اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة بل
المتواترة وقد روي في العلل عن النبي ص يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على الملائكة المقربين وفضلني
على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك فان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي

في ما يقع من الفصل بين النبي والآل

لولا

لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض فكيف لا نكون افضل من الملائكة و
قد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتقديسه وتهليله لأن اول ما خلق الله عز وجل ارواحنا فانطقنا بتوحيده و
تحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون
فسبحت الملائكة بتسبيحنا الخ والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى الا ان بعض هؤلاء الانوار مقدم على بعض كما
نطق به الاخبار مثل ما ورد عن علي ع انا من محمد كالضوء من الضوء وكالسراج من السراج لكن كلهم اهل دائرة واحدة لا يبلغ
رتبتهم ملك مقرب ولا نبي مرسل كما قال صلى الله عليه وآله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وقالوا ع ايضا لنا
مع الله حالات هو فيها نحن ونحن هو وهو هو ونحن نحن وورد ايضا في الاخبار المستفيضة ان الانبياء خلقوا من شعاع
نورهم وظهورهم وامرنا وظهورهم وفي بعضها انهم خلقوا من شعاع اجسامهم فيكون الانبياء من جملة شيعتهم واشعتهم و
لا شك ان ما يخلق من الانسان هو عقله كما ورد ان اول ما خلق الله العقل فان هذا المعنى كما انه منطبق على العالم الكبير بالنسبة
الى العقل الكلي كذلك على العالم الصغير بالنسبة الى العقل الجزئي فيكون عقول الانبياء مخلوقة من اشعة اجسامهم الشريفة
لا ان عقولهم من اشعة عقولهم مثلا واجسامهم من اشعة اجسامهم مع كون اجسامهم من سنخ الاجسام البشرية لا من غير هذا
السنخ كما هو مبنى الوجه الاول فان ذلك يستلزم وجودهم في عالم الاجسام قبل اجسام الانبياء عليهم السلام وهذا خلاف
الظاهر في الانظار وان امكن فرضه بنوع من الاعتبار وبالجملة ولما كان المنافقون يزعمون جهلا او تجاهلا في حق
آل الله وآل رسول الله انهم ليسوا من جنس طينة رسول الله صلعم بل جعلوهم من جنس سائر الرعية والتزموا امرين في المرحلة
احدهما الفصل بلفظ على عند الصلوة على النبي وآله اشارة الى حط رتبتهم عن تلك المرتبة المحمدية وعدم كونهم من
اهل هذه السلسلة النورية والثاني انهم ليسوا من آل رسول الله ص لانهم اولاد البنت وولد البنت ليس بولد بل هم
اولاد علي ابن ابي طالب وهو من الاجانب وتمسكوا في ذلك بنحو قول الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن
ابناء الرجال الاباعد وغيره من الكلمات السخيفة والاسناد الا ان الضعيفة فورد الخبر في التنبيه على ردهم الاول
الى ردعهم ان من فصل بيني وبين آلي بعلي فليس من امتي فنسب الال الى نفسه وجعل الال نفسه لا آل الرجل الذي هو غيره
في الحقيقة نفسه وكنفسه ومنع من فصلهم عنه بلفظ على اسما على فعيل او حرف جر اشارة الى الوصل لبيان اتصالهم به
وكونهم من نوره وجنس طينته ويدل ذلك على انهم من اهل تلك المرتبة فلا يجوز الفصل بين اجزاء السلسلة كما
انه اشارة الى انهم آل الرسول المنتسبون اليه من جهة البتول والدلالة على كلا الامرين حاصلة على كل من القرائتين
ويدل على ذلك ايضا اخبار كثيرة كما روي عن النبي ص انه قال كل بني آدم ينتمون الى عصبتهم الا ولد فاطمة فاني انا
ابوهم وعصبتهم وفي خبر آخر لكل نبي عصبة ينتمون اليه وفاطمة عصبتي التي تنتمي الي وروي في البحار انه خرج زيد
ابن موسى اخو ابي الحسن الرضا ع بالمدينة في عهد المأمون واحرق وقتل خلقا كثيرا من تبعته وكان يسمى زيد النار فبعث

اليه المامون فاسر وحمل الى المامون فقال المامون اذهبوا به الى ابي الحسن قال ياسر فلما دخل اليه قال ابو الحسن يا زيد اغرك قول سفلة اهل الكوفة وفي رواية اخرى قول بقالي اهل الكوفة ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ذلك للحسن والحسين خاصة وفي خبر اخر مع زيادة زينب وام كلثوم ان كنت ترى انك تعصي الله وتدخل الجنة وموسى بن جعفر اطاع الله ودخل الجنة فانت اذا اكرم على الله عز وجل من موسى بن جعفر والله ما ينال احد ما عند الله عز وجل الا بطاعته وزعمت انك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت فقال له زيد انا اخوك وابن ابيك فقال له ابو الحسن انت اخي ما اطعت الله عز وجل ان نوحا قال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال الله عز وجل يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فاخرجه الله عز وجل من ان يكون من اهله بمعصيته وفي خبر اخر كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه الله عن ابيه كذا من كان منا لم يطع الله فليس منا ولا من اولاد رسول الله وانت اذا اطعت الله فانت منا اهل البيت **فصل** وفي بيان العفو عن ذرية فاطمة غير الائمة وبعض الروايات وفي البحار عن الحسن بن راشد قال ذكرت زيد بن علي بن الحسين عند الصادق وهو الذي خرج على عبد الملك بن مروان فقتل بالكوفة وقد نهاه الباقر عن الخروج فلم ينته ولم يقبل قوله فتنقصت فيه من هذه الجهة فقال الصادق لا تفعل ولا تقل كذا رحم الله عمي زيد اتى ابي فقال اني اريد الخروج على هذا الطاغية فقال لا تفعل اني اخاف ان تقتل وتصلب على ظهر الكوفة اما علمت يا زيد انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل ثم قبل وفعل وفعل ثم قال الصادق يا حسن ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير فالظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام والمقتصد هو العارف بحق الامام والسابق بالخيرات هو الامام ثم قال يا حسن انا اهل بيت لا يخرج منا احد من الدنيا حتى يقر لكل ذي فضل بفضله وبين هذا الخبر والرواية السابقة منافرة في الجملة وبحيث يجال هنا بحث يرتفع المنافرة بينهما ان المؤمن مشرف على محل الخطر والهلاكة في مقامين احدهما مقام المعرفة في مرتبة تحصيل اصول الدين اذ الشيطان عدو مبين فهو في مرصاد عباد الله المؤمنين ليوقعهم في الهلاك الابدي والعذاب السرمدي فهو في جميع حالات الحيوة الدنيوية يريد اغواء الانسان بالوساوس النفسانية والهواجس الشيطانية ليوقعه في الحيرة والضلالة في امر المعرفة وتحصيل اصول الدين الذي هو مبنى لشريعته فان فات ذلك منه يئس ينتظر لذلك الى ان يتراكم على الانسان سكرات الموت والاهوال الطارية له عند الموت فينتهز الفرصة ليوقعه في الشبهة ويخرجه من الدنيا كافرا مستحقا للعذاب الابدي في البرزخ والاخرة فرب عابد وزاهد في مدة عمره لم يتسلط عليه الشيطان مرة تسلط عليه عند الموت فاوقعه واهلكه كالعابد برصيصا وغيره ولهذا ورد ان الايمان قسمان ايمان مستقر وايمان مستودع والثاني هو الذي يسلب عند الموت من جهة اغواء الشيطان وتلبيسه في تلك الحالة وورد دعاء العديلة دفعا لتلك الرزية والعديلة اسم شيطان موكل من

٨ جلب ابليس لعنه الله الانسان حين الموت من الاعتقاد الحق الى الباطل فعيلة بمعنى مفعلة والمراد دفع العديلة او بمعنى
المصدر اى دعاء دفع العدول المذكور وذكر فى زبدة المعارف الوجه الاول وهذا وجه التسمية والثانى مقام العمل بالشريعة
فيريد الشيطان ابدا ان يضل الانسان ويغويه ويوقعه فى المعصية ويدعوه بشدة وهو الهلاك العارضى والغالب المتعرض
فهناك هلاكة كبرى وهلاكة صغرى واولاد رسول الله صلى الله عليه وآله ما سوى الائمة المعصومين ان كانوا مؤمنين من الهلاكة
الكبرى من جهة الانتساب الى رسول الله ص والانتماء الى فاطمة الزهراء ع من جهة كونها احصنت فرجها فحرم الله ذريتها
على النار اى الخلود فى العذاب بحيث انه لا يخرج احد منهم من الدنيا الا مؤمنا خالص الايمان والايقان ولا يجيء منهم
شبهة الكفر عند عروض سكرة الموت وطرو حسرة الفوت لكنهم على خطر عظيم من الهلاكة الصغرى كما قال السجاد ع
للاصمعي يا اصمعي خلقت النار لمن عصى الله ولو كان سيدا قرشيا وخلقت الجنة لمن اطاع الله ولو كان عبدا حبشيا
على ما ذكر فى كتاب المناقب انه روى الاصمعي فقال كنت ليلة فى الطواف فبعد هو هن من الليلة فرايت شابا متعلقا باستار
الكعبة يبكي ويقول الهي ومولاي نامت العيون وغارت النجوم وانت ملك حى قيوم وقد غلقت الملوك عليها ابوابها
وطاف عليها حراسها وانت يا مولاي بابك مفتوح للداخلين ورفدك مبذول للسائلين يا من يجيب دعا المضطر فى
الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع السقم قد نام وفدك حول البيت قاطبة وانت يا حى يا قيوم لم تنم ادعوك يا رب حزنا
دائما قلقا فارحم بكائي بحق البيت والحرم هب لى بجودك فضل العفو عن جرمي يا من اشار اليه الخلق فى الحرم ان كان
عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن يجود على العاصين بالنعم ثم قال الا يا رجائى انت كاشف كربتي فهب لى ذنوبي
كلها واقض حاجتي فزادي قليل لا اراه مبلغي على الزاد ابكي ام لبعد مسافتي اتيت باعمال قباح ردية وما فى الورى
عبد جنى كجنايتي اتحرقني بالنار يا غاية المنى فاين رجائي ثم اين مخافتي فكرر البيت الى ان غشى عليه فقلت من
هذا قيل هو السجاد زين العابدين على بن الحسين فذهبت اليه فرفعت راسه ووضعته على حجري وبكيت عليه رحمة له فوقع
من قطرات دمعي على وجنتيه ففتح عينيه وقال من هذا الذى اشغلني عن ذكر مولاي فقلت عبدك الاصمعي ثم قلت يا مولاي
ما هذا الحزن والعويل والبكاء الطويل وانتم اهل بيت العصمة والطهارة وفيكم نزلت اية التطهير فقال يا اصمعي
هيهات هيهات خلقت النار لمن عصى الله الى اخر ما مر ثم قال اما سمعت قوله تعالى فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم
ولا يتسائلون انتهى وعن ابى الحسن الرضا انه كان على بن الحسين يقول لمحسننا كفلان من الاجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب و
كذا الحكم فى ازواج النبى قال تعالى يا نساء النبى من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك
على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما وذلك لزيادة العلم
والمعرفة وتفاوت القرب والمنزلة فصار الذنب منهن اقبح والطاعة منهن احسن وكذا الحكم فى العلماء للعلة المذكورة
حتى ورد انه يغفر من الجاهل سبعون سيئة قبل ان يغفر من العالم سيئة واحدة واما سائر الرعية فهم فى محل الخطر كل

مرحلة قال ص هلك العالمون الا العابدون وهلك العابدون الا العالمون وهلك العالمون الا الموحدون وهلك ۱
الموحدون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم تتمة كلام عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر الباقر ع يا ابا الجارود ما
يقولون في الحسن والحسين قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله ص قال ع فباي شيء احتججتم عليهم قلت بقول الله تعالى
في عيسى بن مريم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى
والياس كل من الصالحين فجعل عيسى من ذرية ابراهيم واحتججنا عليهم بقوله تعالى قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم
الاية قال ع فاي شيء قالوا قلت قالوا قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب قال فقال ابو جعفر ع والله يا ابا
الجارود لاعطينك من كتاب الله اية لا يردها الا كافر قال قلت جعلت فداك واين قال حيث قال الله تعالى حرمت
عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى قوله تع وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم وسلهم يا ابا الجارود هل يحل لرسول الله
نكاح حليلتيهما فان قالوا نعم فكذبوا وان قالوا لا فهما والله ابنا رسول الله ص وما حرمتا عليه الا للصلب وفي احتجاج.
الكاظم ع مع الرشيد على ما رواه الطبرسي ره من جملة حديث طويل الذيل انه سئل الرشيد في جملة ما سئل في هذا
المجلس مخاطبا له ع لم جوزتم للخاصة والعامة ان ينسبوكم الى رسول الله ص ويقولوا لكم يا بني رسول الله ص وانتم بنو علي
وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة ع هي وعاء والنبي جدكم من قبل امكم فقال ع يا امير المؤمنين لو ان رسول الله ص نشر
فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب والعجم وقريش بذلك فقال له
لكنه ع لا يخطب الي ولا ازوجه قال الرشيد ولم قال ع لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا موسى ثم قال كيف قلتم انا
ذرية النبي والنبي لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد للبنت ولا يكون لها عقب فقال له اسئلك
بحق القرابة والقبر ومن فيه الا اعفيتني عن هذه المسئلة فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم
وامام زمانهم كذا انهي الي ولست اعفيك في كل ما اسئلك عنه حتى تاتيني فيه بحجة من كتاب الله وانتم تدعون معشر ولد
علي انه لا يسقط عنكم منه شيء الف ولا واو الا تاويله عندكم واحتججتم بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء واستغنيتم
عن راي العلماء وقياسهم فقال ع تاذن لي في الجواب قال هات فقال ع اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى
والياس كل من الصالحين من ابو عيسى يا امير المؤمنين فقال ليس لعيسى اب فقال ع انما الحقناه بذراري الانبياء من طريق
مريم ع وكذلك الحقنا بذراري النبي ص من قبل امنا فاطمة ع وازيدك يا امير المؤمنين قال هات قال ع قول الله تعالى
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم
الاية ولم يدع احد انه ادخل النبي ص تحت الكساء عند مباهلة النصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين
ابنائنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب الحديث وعن يحيى بن يعمر العامري قال بعث الي الحجاج

احتجاج الكاظم ع مع هرون

فقال

١٠ فقال يا يحيى انت الذي تزعم ان ولد علي من فاطمة ع ولد رسول الله ص قلت له ان امنتني تكلمت قال انت آمن قلت نعم
اقرء عليك كتاب الله ان الله تعالى يقول ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا الى ان قال وزكريا ويحيى
وعيسى والياس كل من الصالحين وعيسى كلمة الله وروح القاها الى العذراء البتول وقد نسبه الله تعالى الى
هذا ابرهيم ع قال ما دعاك الى نشره وذكره قلت ما استوجب الله على اهل العلم في علمهم ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال صدقت
ولا تعودن لذكر هذا ونشره وفي خبر آخر مرسل عن عامر الشعبي قال بعث الي الحجاج ذات ليلة فخشيت فقمت فتوضأت
واوصيت ثم دخلت عليه فنظرت فاذا نطع منشور وسيف مسلول فسلمت عليه فرد علي السلام فقال لا تخف فقد امنتك
الليلة وغدا الى الظهر واجلسني عنده ثم اشار فاتي برجل مقيد مكبول بالاغلال والكبول فوضعوه بين يديه فقال
ان هذا الشيخ يقول ان الحسن والحسين كانا ابني رسول الله ص ليأتيني بحجة من القرآن والا لاضربن عنقه فقلت يجب
ان تحل قيده فانه اذا احتج فانه لا محالة ذاهب وان لم يحتج فان السيف لا يقطع هذا الحديد فحلوا قيوده وكبوله
فنظرت فاذا هو سعيد بن جبير فحزنت بذلك وقلت في نفسي كيف يجد حجة على ذلك من القرآن فقال له الحجاج ائتني
بحجة من القرآن على ما ادعيت والا اضرب عنقك فقال له انتظر فسكت ساعة ثم قال له مثل ذلك فقال انتظر فسكت
ساعة ثم قال مثل ذلك فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووهبنا له اسحق ويعقوب الى قوله وكذلك نجزي المحسنين
ثم سكت وقال للحجاج اقرء ما بعده فقرء وزكريا ويحيى وعيسى فقال سعيد كيف يليق هيهنا عيسى قال انه كان
من ذريته قال ان كان عيسى من ذرية ابرهيم ولم يكن له اب بل كان ابن بنته فنسب اليه مع بعده فالحسن والحسين اولى
ان ينسبا الى رسول الله ص مع قربهما منه فامر له بعشرة آلاف دينار وامر بان يحملوها معه الى داره واذن له في الرجوع قال
الشعبي فلما اصبحت قلت في نفسي قد وجب علي ان آتي هذا الشيخ فاتعلم منه معاني القرآن لاني كنت اظن اني اعرفها
فاذا انا لا اعرفها فاتيته فاذا هو في المسجد تلك الدنانير بين يديه يفرقها عشرا عشرا ويتصدق بها ثم قال
هذا كله ببركة الحسن والحسين لئن كنا اغممنا واحدا لقد افرحنا الفا وارضينا الله ورسوله ص ويدل على ذلك ايضا
ما في الخبر النبوي ص للحسنين ابناي هذان امامان قاما او قعدا وقوله ص للحسن ابني هذا سيد وقوله ص ايضا في الحسين
لا تزرموا ابني اي لا تقطعوا عليه بوله لما بال في حجره واراد بعض نسائه ص وهي ام سلمة كما في بعض الاخبار ان ترفعه من حجره
وقوله ص ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا وقوله تعالى يا بني آدم يا بني اسرائيل وقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم
وانه كان يقال للصادق ع كثيرا انت ابن الصديق لان ام امه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وزوجة القسم كانت بنت عبد
الرحمن بن ابي بكر وكان ع يقول ولدني ابو بكر مرتين وانه ورد في الاخبار انه ينادي يوم القيمة مناد يا اهل الجمع غضوا
ابصاركم حتى تجوز فاطمة ع فلا يغض من كان هو من نسلها مطلقا وان الولد انما يخلق من نطفة الاب والام معا
وان اهل العرف مجتمعون على اطلاق الولد والعقب والذرية ونحو ذلك على ولد البنت بلا شبهة وقد حكى ان الرشيد

امر وزيره علي بن يقطين ان يخيط لاولاده ثيابا جديدة ليوم العيد وكان له بنت من زوجة ماتت زوجها فوجهت الى دار
ابيها الرشيد وعندها اولاد صغار ام احقر الرشيد وكان ابن يقطين رح شيعيا مشهورا وكان يسمع من الرشيد و
شيعته كثيرا في مقام اطلاق اولاد رسول الله على ذرية فاطمة ع ان اولاد البنت ليسوا باولاد استدلالا بقول
الشاعر بنونا بنو ابنائنا الخ فاحضر ليوم العيد ثيابا جديدة لجميع اولاده سوى هؤلاء الصغار فجاؤا يوم العيد الى
الرشيد باكين محزونين فغضب الرشيد على علي بن يقطين وقال لم تركت هؤلاء الصغار ولم تحضر لهم ثيابا جديدة مثل
سائر اولادي فقال ما امرتني بذلك قال الم امرك بتجديد ثياب اولادي قال نعم ولكن انتم تقولون ان اولاد البنت ليسوا باولاد
فتنبه الرشيد الخ والبيت المذكور مثل من مجعولات العامة في ترويج هذه الشبهة وعلى فرض عدم الجعل فهو محمول
على المبالغة او على النظر العرفي او على المجازية بملاحظة طرف قوة الابن وبلحاظ ان اولاد البنت تكون في دار رجل
اخر غالبا الا عند ابيهم وجنسهم وقعرهم معه لا يكون للجد اثر كثير بهم بخلاف اولاد الابن في ذلك غالبا وقال
ابن ابي الحديد في شرح قول علي ع في بعض ايام صفين حين راى ابنه الحسن يتسرع الى الحرب املكوا عني هذا الغلام لا
يهدني فانني انفس بهذين اعني الحسن والحسين ع لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله ص فان قلت ايجوز ان يقال للحسن والحسين
وولدهما ابناء رسول الله وولد رسول الله ص ونسل رسول الله ص وذرية رسول الله قلت نعم لان الله سماهم ابناءه في قوله تعالى قل تعالوا
ندع ابنائنا وابنائكم وانما عنى الحسن والحسين ولو اوصى لولد فلان بمال دخل فيه اولاد البنات وسمى الله عيسى ذرية ابراهيم
ولم يختلف اهل اللغة في ان ولد البنات من نسل الرجل فان قلت فما تصنع بقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم
فقلت اسالك عن ابوته لابراهيم بن مارية فكلما تجيب به عن ذلك فهو جوابي عن الحسن والحسين ع والجواب الشامل للجميع انه
عنى زيد بن حارثة لان العرب كانت تقول زيد بن محمد ص على عادتهم في تبني العبيد فابطل الله ذلك ونهى عن سنة
الجاهلية وقال ان محمدا ص ليس ابا لواحد من الرجال البالغين المعروفين بينكم وذلك لا ينفي كونه ابا للاطفال الذين
لم يطلق عليهم لفظة الرجال كابراهيم والحسن والحسين ع الى اخر ما ذكره في هذا المقام بتفصيلات مذكورة في الاخبار
وكلمات العلماء الاخيار ولا حاجة الى ذكرها والتعرض لها في المقام **فصل** ۹ وقد ورد في فضل الزهراء من اخبار
الخاصة والعامة ما لا يدفعها يد الانكار حتى صار فضلها في الاشتهار مثل الشمس في رابعة النهار وافترق بفضلها
الاخيار والاشرار والابرار والفجار واعترف بنبلها الاولياء والاعداء والاجانب والاقرباء والفضل ما
شهدت به الاعداء والحسن ما اعترفت به الضراء وقد قال ابن طلحة الشافعي وهو من اعاظم العامة العميا ان
كل واحد من الائمة الاثني عشر عليهم صلوات الله الملك المتعال في اعلى درجة الكمال ولهم من جهة انتسابهم الى
فاطمة الزهراء ع شرف فوق الشرف وكمال فوق الكمال فزادهم الله فضل شرف وشرف فضل ونبل قدر وقدر
نبل ومحل علو وعلو محل واصل تطهر وتطهر اصل فان فاطمة ع قد خصت بفضائل سجايا منصوص عليها بالطرز

كلام ابن ابي الحديد في ان حسنين ع ابنا رسول الله

فضائل الزهراء ع وبعض

وفضلت

١٢. ويكمل بعضها بعضاً مما صرح اللفظ النبوي بايرادها ومنه تقر عين الرسول بصفات شرف بنتها وفي
الانفس النفيسة في امجادها وروى ابو داود والترمذي ان رسول الله صلعم قال فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها ويسرني
ما يسرها وفي حديث آخر انه قيل لعائشة من احب الناس الى رسول الله صلعم قالت فاطمة قيل من الرجال قالت زوجها و
عن عمر بن الخطاب عن النبي ان علياً وفاطمة والحسن والحسين يكونون في حظيرة القدس في قبة بيضاء عرشها سقف الرحمن
عز وجل وعن انس انه قال قال رسول الله صلعم بينا اهل الجنة في الجنة يتنعمون واهل النار في النار يعذبون اذا
لاهل الجنة نور ساطع فيقول بعضهم لبعض ما هذا النور لعل رب العزة اطلع علينا فنظر الينا فيقول لهم رضوان
لا ولكن علي مازح فاطمة فتبسمت فاضاء ذلك النور من ثناياها وفي فضائل ابي السعادات وكشف الثعلبي في تفسير قوله
تعالى لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً انه قال ابن عباس بينا اهل الجنة في الجنة بعد ما سكنوا اذ رأوا نوراً اضاء به الجنان
فيقول اهل الجنة يا رب انك قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً فينادي مناد
ليس هذا نور الشمس والقمر وان علياً وفاطمة تعجبا من شيء فضحكا فاشرقت الجنان من نورهما وروى العامة عن علي عن
النبي صلعم انه قال اذا كان يوم القيامة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد فتمر الى الجنة وعليها
ريطتان خضراوان وفي رواية فتمر على الصراط ومعها سبعون الف جارية من الحور العين وعن نافع بن ابي الحمراء
شهدت النبي صلعم ثمانية اشهر اذا خرج الى صلوة الغداة مر بباب فاطمة ع فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً وعن ابي هريرة قال نظر النبي صلعم الى علي والحسن والحسين
وفاطمة وقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم وروى الترمذي والبخاري ان عائشة زوجة النبي صلعم قالت ما رأيت احداً
اشبه برسول الله صلعم من فاطمة وكانت اذا دخلت على النبي صلعم قام اليها وقبلها واجلسها في مجلسه وعن عائشة ايضاً انه كن
ازواج النبي صلعم عنده في مرض موته لم يغادر منهن هناك واحدة فاقبلت فاطمة ع تمشي ما تخطي مشيتها مشية رسول الله
فلما رآها رحب بها وقال مرحباً يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه ثم سارها فبكت بكاءً شديداً فلما رأى جزعها سارها الثانية
فضحكت قلت قد خصك رسول الله صلعم من بين نسائه بالسرار فلما ان بكيت ثم ضحكت فقالت اني اذاً لبذرة وما كنت لافشي
سر رسول الله صلعم فلما مات النبي صلعم قلت عزمت عليك بحق النبي صلعم لما حدثتني ما قال رسول الله صلعم لك عند وفاته قالت
اما المرة الاولى فاخبرني ان جبرئيل كان يعارضني القرآن في كل سنة مرة وانه عارضني في هذه السنة وهذا الآن مرتين
واني لا ارى الاجل قد اقترب فاتقي الله واصبري فبكيت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة
انت اول اهلي لحوقاً بي واما ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين فضحكت ضحكي الذي رأيت الى غير ذلك من الاخبار
الكثيرة وبالجملة فلا ريب انها كانت سيدة نساء العالمين واحب الى النبي صلعم من جميع نساء المؤمنين وانها كانت بضعة الرسول
والعذراء البتول ومشكوة النبوة ومصباح الفتوة الى غير ذلك من صفاتها الباهرة وكمالاتها الظاهرة مما

في بعض ما روته العامة في فضل الزهراء

ما نقل من كتاب [كشف]
الغمة في فضل الزهرا

هو من اعظم المناقب واعلاها واقوم المذاهب الى ذروة الشرف واسناها بحيث يودّ نفوس المفاخرين لو سمعت
بواحدة منها وتمنّاها قال في كشف الغمة ولقد اشرق عوالم الغيب والشهود باشراق انوارها واضائت الائها
بتشعشع ضيائها وسحّت سحب العز بسح انوائها واعتلى نورها على كل موجود بعلوّ شانها متعالية عن عين النظّار
سابقة من يجاريها الى المضمار الكريمة الاناث الشريفة الاحساب الطاهرة الطاهرة الميلاد ※
الزهراء الزاهرة الاولاد السيّدة الجليلة باجماع اهل السداد الخيرة من اهل الخير والرشاد تالية الشمس والقمر
بنت خير البشر ام الائمة الغرر الصافية من الشوب والكدر الصفوة على رغم من جحد او كفر الحالية بجواهر الجلال
الحالّة في اعلى رتبة الكمال المختارة على النسا والرجال صلّى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها السادة الانجاب
وذوات النبوة والحكمة والكتاب قال وحكى لي السيد تاج الدين محمد بن نصر العلوي الحسيني ان بعض الوعاظ ذكر
فاطمة وغرابا ها وكون الله تعالى وهبها من كل فضيلة مرباعها ووصف اباها وذكر بعلها واباها وابنا بنيها
فاستخفه الطرب وانشد خجلا من نور بهجتها تتوارى الشمس في الشفق وحياء من شمائلها يتغطى الغصن بالورق
فتوكير من الناس ثيابهم واوجب وصفها بكاءهم وانتحابهم وفاطمة احد الاسماء الخمسة التي هي الكلمات التي تلقى
ادم من ربّه باها كما في الاخبار الكثيرة وهي مكتوبة على ساق العرش قبل ان يخلق الله ادم بسبعة الاف سنة وهي اكرم
الخلق على الله وما سئل الله عبد بحقهم الا استجاب له قال النبي صلعم والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم الله
وذكر ايضا في الكتاب المسطور الحديث السابق المذكور في بكاء فاطمة عند وفات ابيها ثم ضحكها وسرورها وبيان وجه
البكاء وهو خبر وفات ابيها وسبب الضحك والسرور وهو اخباره صلعم بعدم طول حياتها بعده ولحوقها به بعد ايام
قليلة واستبشارها بتلك البشارة ثم قال فدلّ مضمون هذا الخبر على ان فاطمة سليلة النبوة ورضيعة در الكرم
والفتوة ودرة صدف الفخار وغرة شمس النهار وذبالة مشكوة الانوار وصفوة الشرف والجود وواسطة
قلادة الوجود ونقطة دائرة المفاخر وقمر هالة المآثر الزهرة الزهراء والغرة الغراء العالية في المحل الاعلى
الحالة في المرتبة العليا السامية بالمكانة المكينة في عالم السماء المضيئة بالانوار النيرة المستغنية باسمها عن
حدها ورسمها قرة عين ابيها وقرار قلب امها الحالية بجواهر علاها العاطلة من زخرف دنياها سيدة النسا جمال
الاباء وشرف الابنا يفتخر ادم بمكانها ويفتخر نوح بعلوّ شانها ويسمو ابراهيم بكونها من نسله ويبتهج اسمعيل
بها على اخوته اذ هي من فرع اصله وكانت ريحانة النبي صلعم من بين اهله بل روحه وقلبه فما يجاريها في مفخر الا مغلب
ولا يباريها في مجد الا مؤنب ولا يجحد حقها الا مآفون ولا يصرف عنها وجه اخلاصه الا مغبون ثم ذكر كلاما
طويلا حاصله ان مضمون هذا الخبر يدل على كونها ام ائمة من الانبيا والصديقين والشهدا والصالحين خلا
خاتم النبيين وسيد المرسلين وزوجها امير المومنين واولاده المعصومين وذلك لانها قد ضحكت يوم عند لقاء ربها و

تجد من يجوب ما نحو ثيها ولم يطهر فيها آثار من حد من الانبياء العظام فان آدم ابا البشر بعد ملاحظة اعمار
الانبياء من اولاده حين اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم راى ان عمر داود قليل في الغاية فترحم ووهب له
من مدة عمره المقرر له ثلثين سنة فلما آن وفاته مع ما كان عليه من طول عمره وامتداد حيوته حضر ملك الموت عنده
ليقبض روحه وكان عمره المقرر له معينا عنده بتعيين الله له فقال لقد بقي من عمري مدة ثلثين سنة قال ملك الموت
قد وهبتها في الذر لابنك داود فهل ترجع في هبتك في هذه النشاة فقال آدم انا لا اتذكر ما ذكرته وفي الخبر عن
النبي ص انه جحد فجحدت ذريته وورد في الاخبار ان بعد هذه المقدمة فرض الله تعالى على بني آدم الحكم بكتابة الكتابة
في المعاملات الواقعة بينهم حتى تكون حجة عند عدم المذاكرة وان من وصل رحمه زاد في عمره ثلثون سنة ومن قطع نقص
منه بعدد تلك المدة وان نوحا الذي كان شيخ الانبياء واطولهم عمرا واكثرهم سنا حتى قيل ان عمره بلغ الفين وخمسمائة
سنة ولبث من تلك المدة في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الايمان فلا يجيبونه قال في مرض موته استقلالا
لما مر عليه من الحيوة الدنيوية ما رايت الدنيا الا مثل دار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت من الآخر فاستقل العمر
الطويل الذي به عمر وان ابرهيم ع سئل ربه ان لا يقبض روحه حتى يسئله ولم يسئله ذلك حتى راى يوما رجلا في
غاية الكهولة على هيئة منكرة يسيل اللعاب من فمه الى لحيته ويلطخ بها سبلته وقد حضر على ضيافة ابرهيم وما دام كان
كلما يضع لقمة في فمه ويزدردها سقطت من الجانب الاسفل من ساعته بلا تحليل في اللقمة على غير الحسبان من الرجل
فقال له يا شيخ ما حالك وما بالك حتى صرت كذلك فقال اني ابتليت بغاية الهرم والكبر فزال مني القوى الماسكة
والهاضمة والقوى الاخر فصرت كما ترى فقال هذا آخر الهرم لكل من الورى قال نعم فاستنكر ابرهيم هذا الحال وسئل
من الله الموت ولا ان يحال الى حال الرجل وكان ملكا الى البدن في تلك الصورة وفي خبر آخر قال ابرهيم له كم عمرك فاخبره بما
يزيد على عمر ابرهيم بسنة فاسترجع وقال انا اصير بعد سنة الى هذه الحالة فسئل الموت من الله سبحانه وفي خبر آخر
انه لم يرض بقبض ملك الموت روحه في بادي الحالة فقال ملك الموت يا ابرهيم الخليل الا ترضى الخليل بلقاء الخليل
فرضي بعد وان موسى ع لما جائه ملك الموت ليقبض روحه لم يرض بذلك ورجع ملك الموت فقال رب انك ارسلتني
الى عبد لا يحب الموت فاوحى الله الى موسى ان ضع يدك على متن ثور فلك بكل شعرة دارت يدك عليها عمر سنة
فقال ثم ماذا فقال الموت فقال لملك الموت امض الى امر ربك فقبضه وروى العامة في هذا الخبر ان موسى ع لطم ملك
الموت في اول الحالة او وكزه فاعوره فاعطى الله عينه وارجعه بالوحي المذكور اليه الى آخر الرواية وفي رواية
اخرى ان موسى ع لما لم يطع ملك الموت في قبض روحه مر ذاهبا في الارض فراى احدا يحفر قبرا فقال لمن تحفر هذا
القبر قال لاحد من اولياء الله فقال موسى فاعينك على حفره فلما تم الحفر قال موسى فانا ارقد فيه فانظر هل
يبقى منه نقصان لتتمة فـ [illegible] ارقد في القبر مستلقيا نزل ملك الموت فقبضه هناك وكان هذا الحافر واحدا من الملئكة

فانظر ما انسب اولئك الانعام الى الانبياء العظام امناء الملك العلام سيما اولي العزم منهم ولعمري لك يعجب
ممن لم يشمهم التنبه بالجملة فليس نفس من النفوس الانسانية الا وهي كارهة للموت لا محالة اذ هو هادم اللذات
ومفرق الجماعات وموتم البنين والبنات مع استيناس الارواح الى الابدان العنصرية وميل الطباع البشرية الى
الحيوة الدنيوية ولو مع صفة النبوة والرسالة كطباع الانبياء والكرام عليهم السلام حيث انهم على شرف مقاماتهم
وعظم اخطارهم ومكانتهم من الله تعالى ومثالبهم من مخال قدسه علمهم بما يؤول اليه حالهم وتنتهي اليه امورهم حبوا الحيوة
ومآله اليه كرهوا الموت ونفروا منه لما لهم اليه من الاستيناس اذ انقطاع الانس خطب جسيم وعذاب اليم بل جميع الالام
الدنيوية والاخروية راجعة الى انقطاع الانس البتة وفاطمة ع كانت فتاة فتية في عنفوان الشباب والفتوة ولها
زوج كريم واولاد صغار اطياب اطهار مع تعلق قلبها بهم في الغاية وميلها اليهم في النهاية ولم تقض من الدنيا اربا
ولا من لذائذها وطرا ومع ذلك كله فاذا بشرت بسرعة اللحاق الى دار القرار والمفارقة من الدنيا وزوجها واطفالها الصغار
بشرت وضحكت غاية السرور الطاري لها ضحكت فلا حالها مع حال اولئك الانبياء العظام والرسل الكرام وامناء
الملك العلام فهم في اي واد وهي في اي واد وان هذا والله امر عظيم لا يحيط الانسان بصفته ولا يهتدي القلوب الى معرفته
وما ذلك الا لامر جعله الله في اهل هذا البيت الكريم وسر اوجب لهم مرتبة التقديم فخصهم بما هو معجزاته واظهر فيهم آيات
بيناته وايدهم ببراهينه الصادعة ودلالاته الساطعة والله اعلم حيث يجعل رسالته. **تتمة الكلام في بعض**
فضائل الزهراء عليها السلام قد اتفق المخالف والمؤالف على انه كلما جاءت فاطمة ع الى مجلس ابيها
قام اليها وقبلها واجلسها في مكانه وعظمها وهي ايضا كانت تفعل كذلك بابيها كلما جاء اليها ولكن العجب من الامر ليس
الا للاجل وما ذلك الا من جهة ان لها عند الله فضلا عظيما ومقاما كريما والا فقد امر الله بتعظيم الولد للوالد لا
بعكس القضية وهو يضاد ما امرنا به قال علي بن عيسى الاربلي في هذا المقام ولولا ان فاطمة ع سر الهيا ومعنى
لاهوتيا لكان لها اسوة بنات اولاد آدم ولقاربوا منزلتها عنده ولكن الله يصطفي من يشاء قال وفضل فاطمة ع مشهور
ومحلها من الشرف من اظهر الامور وكان النبي ص يعظم شانها ويرفع مكانها وكان يكنيها بام ابيها ويحلها من محبته محلا لا يحله
فيه احد ولا يوازيها وعن عائشة انه قال علي لرسول الله ص لما جلس بين علي وفاطمة وهما مضطجعان اينا احب اليك انا او
هي فقال ص هي احب الي منك وانت اعز علي منها وفي خبر آخر لفاطمة ع لك حلاوة الولد وله عز الرجال وهو احب الي منك و
عن عائشة ايضا ما كان احد اصدق لهجة من فاطمة ع الا الذي ولدها وعنها ايضا ما كان احد اشبه برسول الله كلاما
وحديثا منها وعن ام سلمة كانت فاطمة ع اشبه الناس وجها برسول الله ص وعن حذيفة اليمان قال كان النبي ص لا
ينام حتى يعرض وجهه الى فاطمة او يجعل وجهه بين ثدييها وعن الصادق ع مثله وكان ص يقول كثيرا فداها ابوها ثلثا
او اكثر وعن طرق اصحابنا عن ابن عباس انه ص قال لن يركب يوم القيمة الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فانا

في بعض فضائل الزهراء عليها السلام

على البراق وعلى علي الذلدل وفاطمة ابنتي على ناقتي العضباء وصح انبي الله على ناقته وعن ابن عمرو وغيره ان النبي اذا اراد
سفراً كان اخر الناس عهداً بفاطمة واذا قدم كان اول الناس عهداً بفاطمة ع وعن ثوبان مولى رسول الله صلعم قال كان
النبي ص اذا سافر كان اخر عهده بانسان من اهله فاطمة واول من يدخل عليه اذا قدم فاطمة ع قال فقدم من غزاة فاتاها
فاذا هو بمسح على بابها وراى على الحسن والحسين قلبين من فضة فرجع ولم يدخل عليها فلما رأت ذلك فاطمة ع ظنت انه لم يدخل
عليها من اجل ما راى فهتكت الستر ونزعت القلبين من الصبيين فقطعتهما فبكى الصبيان فقسمته بينهما فانطلقا الى
النبي ص وهما يبكيان فاخذه النبي منهما وقال يا ثوبان اذهب بهذا الى بني فلان اهل بيت بالمدينة واشتر لفاطمة قلادة
من عصب وسوارين من عاج وفرق الباقي على بني فلان اهل بيت فقراء بالمدينة فان هؤلاء اهل بيتي ولا احب ان ياكلوا
طيباتهم في حيوتهم الدنيا وعن طرق العامة عن النبي اول شخص يدخل الجنة فاطمة ع وعنه ص ايضاً عن جبرئيل ان
الله تعالى لما زوج فاطمة علياً ع امر رضوان فامر شجرة طوبى فحملت رقاعاً لمحبي آل محمد ص ثم امطرها ملئكة من نور بعدد
تلك الرقاع فاخذ تلك الملئكة الرقاع فاذا كان يوم القيمة واستوت باهلها اهبط الله الملئكة بتلك الرقاع فاذا
لقي ملك من هؤلاء رجلاً من محبي آل محمد دفع اليه رقعة براءة من النار وفي خبر الاعرابي عن النبي ص بعد ما الاعرابي لفاطمة
حين اعطته عقدها واخذ منه عماراً بعد كفاف الاعرابي من الذهب والفضة والزاد والراحلة وامر النبي ص بدعائه
لفاطمة ع فقال اللهم انك اله ما استحدثناك ولا اله لنا نعبد سواك وانت رازقنا على كل الجهات اللهم اعط فاطمة
ما لا عين رات ولا اذن سمعت فامن النبي ص على دعائه ثم اقبل الى اصحابه فقال ان الله تعالى قد اعطى فاطمة في الدنيا
ذلك انا ابوها وما احد من العالمين مثلي وعلي بعلها ولولا علي ما كان لفاطمة كفواً ابداً واعطاها الحسن والحسين وما للعالمين
مثلهما سيدا اسباط الانبياء وسيدا شباب اهل الجنة وعن الصادق ع اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش
يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد ص حبيب الله الى قصرها فتمر ابنتي فاطمة وقبلها ابنتان خضراوان
حولها سبعون الف حوراء فاذا بلغت الى باب قصرها وفي خبر اخر الى باب الجنة رات حسين قائماً عنده مقطوع
الراس ومعه الحسن فيقول للمحشر من هذا فيقولوا هذا اخي ان امة ابيك قتلوه وقطعوا راسه فياتيها النداء من عند الله
سبحانه يا بنت حبيب الله اني انما اريتك ما فعلت به امة ابيك لاني ادخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه اني جعلت
تعزيتك اليوم اني لا انظر في محاسبة العباد حتى تدخلي الجنة انت وذريتك وشيعتك ومن اولاكم معروفاً ممن ليس هو
من شيعتك قبل ان انظر في محاسبة العباد فتدخل فاطمة الجنة وذريتها وشيعتها ومن اولاهم معروفاً ممن ليس هو من
شيعتها وهو قول الله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر اي هول يوم القيمة وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون هي والله فاطمة
وذريتها وشيعتها ومن اولاهم معروفاً ممن ليس من شيعتها وعن جابر قال قلت للباقر ع جعلت فداك حدثني بحديث
في فضل جدتك فاطمة ع اذا انا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك قال ع حدثني ابي عن جدي عن رسول الله ص انه اذا كان

في بعض فضائل الزهراء

يوم القيمة نصب للانبيا والرسل منابر من نور فيكونون منبرا على منابرهم يوم القيمة ثم يقول الله يا محمد اخطب
فاخطب بخطبة لم يسمع احد من الانبياء والرسل بمثلها ثم ينصب للاوصيا منابر من نور وينصب لوصيه
على ابن ابي طالب في اوساطهم منبر من نور فيكونون منبرا على منابرهم ثم يقول الله تعالى يا علي اخطب فيخطب
بخطبة لم يسمع احد من الاوصيا والرسل بمثلها ثم ينصب لاولاد الانبياء والمرسلين مثلها ثم ينادي المنادي
وهو جبرئيل اين فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله اين خديجة بنت خويلد اين مريم بنت عمران اين اسية بنت مزاحم اين كلثوم ام يحيى بن
زكريا عم فيقمن فيقول الله تع يا اهل الجمع لمن الكرم اليوم فيقول محمد وعلي والحسن والحسين لله الواحد القهار فيقول الله
يا اهل الجمع اني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة يا اهل الجمع طاطاوا الروس وغضوا الابصار فان هذه
فاطمة تسير الى الجنة فياتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من اللؤلؤ المحقق الرطب عليها رحل
من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث اليها مائة الف ملك فيسيرون عن يمينها ويبعث اليها مائة الف ملك
ايضا فيسيرون على يسارها ويرسل اليها مائة الف ملك يحملونها على اجنحتهم حتى يصيروها على باب الجنة فاذا
صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله تع يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد امرت بك الى الجنة فتقول يا رب احببت
ان يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله تع يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك ولاحد من ذريتك
خذي بيده فادخليه الجنة قال ابو جعفر ع والله يا جابر انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط
الطير الحب الجيد من الرديء فاذا صارت شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم ان يلتفتوا فاذا التفتوا فيقول
الله تع يا احبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي فيقولون يا رب احببنا ان يعرف قدرنا في مثل
هذا اليوم فيقول الله يا احبائي ارجعوا وانظروا من احبكم لحب فاطمة انظروا من اطعمكم لحب فاطمة انظروا
من سقاكم شربة في حب فاطمة انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة خذوا بيده وادخلوه الجنة قال ابو
جعفر ع والله لا يبقى في الناس الا شاك او كافر او منافق فاذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تع فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم وحديث اتحاف فاطمة ع لسلمان من تحف الجنة مشهور حيث اتت اليها ثلاث من حور
العين مقدودة لمقداد وذرة لابي ذر وسلمى لسلمان مع رطب من الجنة فاعطت شيئا منه لسلمان وقالت افطر عليه
عشيتك وجئني غدا بنواه وكان يفوح منه رائحة المسك فلما افطر به الليل فلم يجد له نواة فمضى اليها من الغد
واخبرها بذلك قالت يا سلمان ولن يكون له عجم ولا نوى وانما هو نخل غرسه الله في دار السلم بكلام علمنيه ابي
محمد كنت اقوله غدوة وعشية قال سلمان قلت علميني الكلام يا سيدتي فقالت ان سرك ان لا يمسك اذى الحمى
ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه ثم قال سلمان علمتني هذا الحرز فقالت بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
النور الى اخر ما في جملة ادعيتها ع وروي عن علي ع في خبر طويل ما حاصله انه قال كنا جلوسا عند النبي

فقال

فقال لنا اي شيء خير للنساء فعجز الحاضرون عن الجواب فرجعت انا الى فاطمة ع وقصصت لها الواقعة فقالت ان اولى الاشياء بالمرأة ان لا يراها احد ولا ترى احدا فرجعت الى النبي ص فاخبرته ذلك فقال يا علي من اخبرك بذلك فقلت فاطمة ع فقال ص يا علي فاطمة بضعة مني الخ **توضيح** ولا يذهب عليك ان عليا ع لم يكن جاهلا بجواب المسئلة البتة بل انما فعل كذلك ليظهر للناس مرتبة فاطمة ع في الفضيلة ويظهر النبي بعض فضلها على الناس ليكون ذلك حجة فيما بعد لمن بعده وقيل وفي قوله ص فاطمة بضعة مني اشارة لطيفة الى ان فاطمة ع مرتبة من مراتب ظهوره ص ومقام من مقامات نوره فهي كانت تتكلم من علومه وتخبر عن مكنونات ضميره الذي هو البحر المستدير على نفسه آب از دريا بدريا مى رود از همانجا كامد آنجا مى رود وقد قال ص في الخبر المروي عن مجاهد ان النبي ص خرج يوما وبيده بيد فاطمة ع قال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني الخ والحال انه ص قال لعلي يا علي انت نفسي التي بين جنبي فجعل عليا ع نفسه وفاطمة ع روحه وقد اطلق النفس على علي كثيرا في الآيات والاخبار تارة بالنسبة الى النبي المختار كالخبر السابق وقوله تع قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم فان المراد هنا من النفس المنسوب الى النبي هو علي ع كما ورد في الاخبار من طرق الخاصة والعامة وسيأتي بيانه فيما بعد في توجيه الحديث المشهور المنسوب الى الرضا مع المأمون حيث قال المأمون ما الدليل على ولاية جدك قال ع آية انفسنا الخ وتارة بالنسبة الى الله تع مثل قوله ع في الزيارة السابعة من كتاب تحفة الزائرين للمجلسي ره السلام على نفس الله القائمة فيه بالسنن وفي الزيارة الاخرى السلام على نفس الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى والمثل الاعلى ومثل قوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي يحذركم ان تعتدوا او عن طاعة علي ع او ان تغصبوا خلافته او ان تنكروا ولايته وفسر نفس الله بالنبي ايضا ولا منافاة بينهما ولا مغايرة سيما مع ما اشير اليه ان عليا ع هو نفس النبي ص في الخبر والآية وعلى هذا النحو قوله تع حكاية عن عيسى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وبالجملة فالغرض ان عليا ع اطلق عليه لفظ النفس وفاطمة ع اطلق عليها لفظ الروح وان كان في الظاهر اعلى مرتبة من النفس الا انها امر اعتباري في البين وبرزخ حاجز بين البحرين بخلاف النفس فان لها تاصلا في عالمها واستقلالا في مقامها وهي مظهر تفاصيل الآثار وبحر الفيض الذي منه تتشعب الانهار في مقام قول علي ع ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فلا يلزم ان تكون فاطمة ع اشرف من علي ع وكذا الكلام في اطلاق روح الله على عيسى ع ونفس الله على علي ع وهذا المعنى جار في المقام سواء جعل الاضافة للاعظام او لنحو التشبيه في المقام كما ان اطلاق روح الله على عيسى وروح النبي ص على فاطمة لا يدل على كون عيسى افضل منها فان هذه امور اعتبارية نظير الذكورة والانوثة

اطلاق نفس الله على علي والروح على فاطمة … روح الله على عيسى وروح النبي على فاطمة

والروح

فان

فانّ انتساب بعضه الانوثيّة انّما هو من جهة تربيتها ع بالنسبة الى العوالم الكونية من حيث كونها اخر الانوار
الاربعة عشر ومنها تظهر وتنشأ الفيوضات الالهيّة وهي مظهر التفاصيل الجارية ومنشأ
الآثار الشارقة فهذه الانوثيّة اشرف من الف ذكوريّة والّا ففي عالم الارواح والعقول والنفوس لا
ذكوريّة ولا انوثيّة سيّما بالنسبة الى تلك الاشباح النوريّة ولذا قيل وانكه ز تأنيث جانرا باك
نيست روحرا با مرد وزن اشتراك نيست از مؤنث وز مذكر برتر است اين نه آن جانست كز
خشك وتر است فليس في مطلق الذكوريّة شرف بالنسبة الى الانوثيّة كما ترى انّ الشمس مؤنث بالنسبة
الى الاحكام الظاهرة والقمر مذكر فهل ترى فيها جهة نقص من هذه الجهة وما ورد في نهج البلاغة انّ
النساء نواقص الايمان نواقص العقول نواقص الحظوظ فامّا نقصان ايمانهنّ فقعودهنّ عن الصلوة والصيام
في ايّام حيضهنّ وامّا نقصان عقولهنّ فشهادة امرأتين منهنّ بعدل شهادة الرجل الواحد وامّا نقصان
حظوظهنّ فمواريثهنّ على الانصاف من مواريث الرجال فاتّقوا شرار النساء وكونوا من خيارهنّ على حذر فهذا
ونحوه انّما هو بالنظر الى ما سواها ع من سائر الرعيّة فانّ جهات النقص لا تلحق ذراها ولا تبلغ مرقاها
فانّ شهادتها تعدل شهادة العالمين حتّى الانبياء ولا حيض لها عليها السلام ولا قعود عن الصلوة والصيام
وجميع مواريث ابيها لها في الاولى والاخرى وعمدة جهات النقص للنساء ليس الّا ما ورد في الآثار المرويّة
من انّ المرأة فيها ثلثان من القوى النفسانيّة وثلث واحد من القوى العقلانيّة والمرء بالعكس وجميع جهات
النقص من الارث وغيره تابعة للقوّة العقلانيّة وامّا هذه المعصومة المطهّرة فليس فيها جهة نفسانيّة
بالمرّة حتّى توجب النقائص المذكورة بل هي صرف عقل وعقل صرف ليس فيها شائبة الكدورة النفسيّة ونور
محض بلا شوب ظلمة بالمرّة ولو مثقال ذرّة فلو كان النساء كمثل هذه لفضّلت النساء على الرجال
وذكر بعضهم في تبيان كون عليّ ع بمنزلة نفس النبيّ ص بل كونه ع نفس الحقيقة المحمّديّة في كونه مظهر تفاصيل
الفيوضات الالهيّة انّ للنبيّ ص مقامات اربعة كما ورد في بعض الاخبار المأثورة وهي مقام البيان والمعاني
والابواب والامامة فالاوّل مقام اللاهوتي في مرتبة الفؤاد اي الجهة العالية من العقل الكلّي وهو مقام
لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل واليه الاشارة في قولهم ع لنا مع الله حالات هو
فيها نحن ونحن هو وهو هو ونحن نحن ومن هذا المقام تتّحد سبل الفيوضات ولا ترقى اليه طيور العقول الالهيّة
الكليّة والجزئيّة والثاني مقام الجبروتي وهو مرتبة العقل الكلّي بنفسه من حيث هو مقام الحقيقة
المحمّديّة ومقام اوّل ما خلق الله العقل واوّل ما خلق الله روحي واوّل ما خلق الله نوري او نور نبيّك يا جابر
ولا منافاة بين تلك الاخبار لصحّة كلّ منها بوجه من الاعتبار عباراتنا شتّى وحسنك واحد وكلّ

الى ذلك الكمال البشري وهو محل اجتماع الفيوضات الشارقة والسبول الجارية وجبرئيل وسائر الملائكة
الاربعة حملة العرش من هذه المرتبة وبالنسبة اليها قال جبرئيل لو دنوت انملة لاحترقت اگر يك سر
موى برتر پرم فروغ تجلى بسوزد پرم وهو اول موجود من الموجودات واليه ينتهي الكائنات وفيه قيل
ما قيل احمد ار بگشايد آن پر جليل تا ابد مدهوش ماند جبرئيل والثالث مقام الملكوتي وهو
مرتبة النفس الكلية ومن هذا المقام تنشعب الفيوضات الالهية الى محل قرارها كالعيون الى اوكارها وجبرئيل
من اهل هذه المرتبة وخدام تلك الرتبة والرابع مقام الناسوتي وهو مرتبة الجسم الكلي في عالم البشرية في النبوة
وتبليغ الاحكام الالهية من صفات هذه المرتبة وهي مقام انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم واحد
گر بظاهر مثلكم باشد بشر با دل يوحى الي ديده ور وبشريته هذه اعلى بشرية وصفاء نورية بمراتب
كثيرة من هذه العقول البشرية في الانبياء والرعية وهذه المراتب الاربعة تجري في بواقي الانوار الاربعة عشر
ايضا حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وهم من اجزاء هذه الدائرة العالية وسكان تلك الرتبة السامية و
ان كان بعضهم مقدما على بعض في المرتبة مع اتحاد الذوات في الحقيقة تقدم السراج المشتعل اولا على السراج
المشتعل منه ثانيا كما قال علي انا من محمد كالضوء من الضوء والا فهم من نور واحد وحقيقة واحدة كما
قال ص كنت انا وعلي من نور واحد وفي حديث آخر نقله المقدس الاردبيلي ره قال ص كنت انا وعلي نورا بين يدي
الرحمن قبل ان يخلق عرشه باربعة عشر الف عام وفي رواية العوالم قبل آدم باربعين الف عام فلم نزل نتحول في
النور حتى اذا وصلنا الى حضرة العظمة في ثمانين الف سنة ثم خلق الله الخلائق من نورنا فنحن صنائع الله
والخلق كلهم صنائع لنا وفي حديث آخر والخلق بعد صنائعنا وفي خبر آخر انا من علي وعلي مني كما ورد انا من
حسين وحسين مني وغير ذلك فهم من صنف البشر في الصورة واما في الباطن فيعجز عن دركهم فحول العقول
والافهام ولا يبلغ اليهم طامحات الاوهام كما قال علي ظاهري ولاية ووصاية وباطني غيب لا يدرك و
قال ع ايضا كما حكي عن معاني الاخبار للعلامة ره يا سلمان نزلونا عن الربوبية وادفعوا عنا حظوظ البشرية
فانا عنها مبعدون وعما يجوز عليكم منزهون ثم قولوا فينا ما شئتم فان البحر لا ينزف وسر الغيب لا يعرف ما استطعتم
وكلمة الله لا توصف ومن قال هناك لم وبم فقد كفر كار پاكان را قياس از خود مگير گرچه ماند در
نوشتن شير شير آن يكى شيرست كادم ميخورد وان يكى شيرست كادم ميخورد جمله عالم زين سبب گمراه شد
كم كسى ز ابدال حق آگاه شد همسرى با انبيا برداشتند جسبند ادمى انگاشتند والمرتبة الاخيرة من الاربعة
تشريعية والثلث الاول تكوينية وعلي حامل المرتبة الثانية اي مظهر آثار تلك المرتبة وواسطة الفيوض
الى جميع الموجودات مما هو دونه وهو مقام النفس الكلي المظهر لآثار العقل الكلي ولا يخفى ان اطلاق

نفس الكلية

نفس الله علي عليه في معنى اطلاق نفس رسول الله عليه واطلاق نفس رسول الله عليه في معنى تريد ...
فانا ردها عليه والا فنفس علي ع غير نفس رسول الله ص البتة ولا نفس بالنسبة الى الله تعالى فان الله تعالى اجل عن ان يكون له عقل او نفس او غير ذلك وانما هي اطلاقات واقعة في عالم الامكان على معان خاصة منسوبة الى الله تعالى واقعة في ملك الله هي مظاهر امر الله ولهذا انسب الى الله تعالى فلا يذهب بك المذاهب الباطلة والاعتقادات الفاسدة فان الامر واضح من ان يشتبه على ارباب العقول الكاملة والافهام الفاضلة

فصل في تحقيق الحديث المشهور الدائر في الالسنة المستدل به على كون علي امير المؤمنين هو نفس النبي ص وانه المراد من انفسنا في الاية وهو ما نقل انه سئل المأمون لعنه الله الرضا فقال ما الدليل على ولاية جدك فقال ع اية انفسنا فقال المأمون لولا نساءنا فقال الرضا لولا ابناءنا فسكت المأمون وفي نقل اخر بالعكس في الفقرتين الاخيرتين اي انه قال المأمون لولا ابناءنا فقال الرضا لولا نساءنا وهذا الخبر وان لم يذكر في شيء من الكتب المعتمدة المعروفة وانما اسند الى حاشية نسخة من كتاب عيون اخبار الرضا في الخزانة الرضوية في المشهد الرضوي وذكر لي بعض العلماء في المشهد الحسيني انه راه في بعض كتب السيد الجزائري ره ونقل والدي طاب ثراه انه وجده في حاشية نسخة من كتاب مصباح الكفعمي كانت عند بعض الاعيان في بلدة تبريز وسمعت من بعض علماء تلك البلدة انه موجود في بعض مصنفات الشيخ الحر العاملي ره وبالجملة لم اظفر بهذا الخبر في شيء من الكتب المعروفة او غير المعروفة وكلما ذكر مجرد سماع وحكاية الا انه لا بد من التامل في معنى الخبر وتوجيهه بناء على وروده وصحته **فنقول** لا اشكال في وجه الاستدلال باية انفسنا وهي قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين والاية نازلة في مقام مباهلة النبي ص مع نصارى نجران من مضافات اليمن حين جاؤا اليه للمعارضة والقصة مشهورة ووجه عدم الاشكال في الاستدلال انه قد قام الاجماع من الامة على ان المدعوين في هذا اليوم للمباهلة لم يكونوا الا اربعة نفر وهم علي والحسنان وفاطمة لا غيرهم من الامة وظاهر الدعوى يقتضي ان يكون الداعي غير المدعو فلا بد ان لا يراد من انفسنا الا علي وحده كما ادعي الاجماع على ذلك منا ومن العامة ايضا كما ان المراد من ابناءنا الحسنان وحدهما كما اعترف به ابن ابي الحديد ايضا في شرح نهج البلاغة مدعيا عليه الاجماع ويكون المراد من نساءنا هو فاطمة ع وهو الظاهر من سياق الاية ايضا فالمرحلة فيكون ح علي ع نفس الرسول حقيقة بنوع من التوجيه كما هو ظاهر الاطلاق او مجازا من باب الاستعارة فعلى الاول فالدلالة على ولايته ع واضحة وعلى الثاني كذلك بملاحظة انه جعل علي مشبها بنفس الرسول فاطلق عليه النفس فيثبت عليه جميع اوصاف الرسول له الا ما خرج بالدليل والاوصاف الظاهرة التي من جملتها الولاية

فان

فان عموم التشبيه في الجملة امر ثابت بالادلة كعموم المنزلة في قوله ص يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي وذلك كما لو قيل زيد اسد فيقال قد شبه زيد بالاسد ولا بد ان يثبت للمشبه جميع الاوصاف
الظاهرة في المشبه به كالشجاعة وغيرها وهي وجه الشبه فان لم تكن هناك اوصاف ظاهرة مشهورة فيحمل
على كون وجه الشبه جميع الاوصاف الثابتة من باب عموم الحكمة ومن هذا الباب قوله ع الطواف بالبيت
صلوة ولهذا استدلوا به على كون الطواف مشروطا بالطهارة ايضا كالصلوة وكذلك الحال في الاستعارة
وهي ما لم يذكر فيه المشبه وانما اطلق المشبه به واريد المشبه كما في نحو رايت اسدا مرادا به زيد وان كان نحو زيد
اسد استعارة على وجه ضعيف وبالجملة فالاستعارة ايضا كالتشبيه لكونها مبنية عليه ايضا كما قرر في محله
واما اعتراض المامون على النقل الاول المشهور الظاهر بملاحظة سوق الاية فوجهه ان مراده ان نساءنا ظاهر
في نفسه في معنى الطائفة الاناثية فيكون المراد من انفسنا هي الذكور بقرينة المقابلة فيكون المراد دعوة الذكور
والاناث بلا خصوصية صفة النفسية مجازا او حقيقة فقال الامام ع عند اعتراضه هذا لولا ابناءنا يعني
لو كان المراد من النساء الاناث مط ومن انفسنا الذكور لدخل الحسنان في انفسنا ايضا فلم يتوجه لذكرهما الوجه الثاني
عليحدة بلفظ ابناءنا فليس لفظ نساءنا مستعملا في معنى اناثنا مط ليكون انفسنا في مقابله مستعملا في معنى
ذكورنا فبقي الاستدلال السابق في محله ولم يفلح فيه الاحتمال اللاحق ويجوز ان يكون مراد الرضا دعوة
علي في انفسنا مع النبي ويكون مراد المامون بقوله لولا نساءنا ان لفظ نساءنا جمع اطلق على الواحد للتعظيم
او لمطابقة المضاف اليه فليكن انفسنا كذلك ويراد به نفس النبي وحده بلا دخول علي ع فيه ويكون الدعوة
ح مبنية على المسامحة فيكون مراد الرضا ع من قوله لولا ابناءنا ان لفظ الابناء اطلق على الاثنين فليكن الوجه الثالث
انفسنا ايضا كذلك لكونه انسب لمعنى الجمعية المناسبة للتعدد مع كون الدعوة ح بعيدا من المسامحة في
الجملة او يكون مراد الرضا ان ظاهر الاطلاق في انفسنا الذي اريد به علي انه هو الحقيقة ولو بالادعاء الاحقيقة
فيترتب عليه الاحكام التي منها الولاية ويكون مراد المامون ان نساءنا في البنت مجاز فليكن الانفس مجازا في فيترتب
علي ع فلا يترتب عليه احكام الحقيقة اذ الاطلاق المجازي مبناه على المسامحة ويكون مراد الرضا ان
ابناءنا حقيقة في الحسنين فكذلك انفسنا في علي ع لتقدم الحقيقة او يكون مراد الرضا ع ان المراد من انفسنا الوجه الرابع
في ابتداء الحالة عند علم استعمال اللفظة هو علي فيثبت له الولاية باعتبار الحقيقة والمجاز ايضا علي ما
مر اليه الاشارة ويكون مراد المامون انه يحتمل في لفظ النساء ارادة نساء الامة وان لم يتفق الا مجيء
فاطمة فيجري هذا الاحتمال على لفظ انفسنا ايضا فيكون المراد به ذكور الامة مط وان لم يتفق الا مجيء
علي ع وحده ويكون مراد الرضا ان ابناءنا لم يرد به ابتداء الا الحسنان لا ابناء الامة باجماع المسلمين حتى

كلام من الفاضل التستري [illegible]

الغامة فليكن المراد من انفسنا ايضا في ابتداء الحالة هو عليا ع وحده مع ظهور كون المدعو هو الحاضر
لا غير وذكر الفاضل التستري بعد كره في اسرار الشهادة ما حاصله يرجع الى الوجه الاخير ويغايره في
الجملة ولفظه بعد ايراد سؤال في حل معنى الخبر بقوله فان قلت الخ قلت ان الجواب الاول من الامام ع مبني
على جملة من المقدمات وذلك من ان الحاضر عند النبي ص لم يكن في يوم المباهلة الا اصحاب الكساء وذلك
مما عليه الاجماع من الامة ومن انه لا يجوز تقديم المفضول على الافضل وهذا مما يقول به العدلية وكان
المامون يعلم نفسه منهم ومن انه لا يجوز حمل انفسنا على نفس النبي وذلك لوجوه عديدة واما الاعتراض من
المامون فالمقتضي انه لم لا يجوز ان يكون المدعو جماعة من الاصحاب الا انه لم يحضر الا امير المؤمنين فاذا احتمل
هذا الاحتمال يكون من اطلق عليه انفسنا جمعا من الصحابة فحينئذ اذا قدم واحد منهم على امير المؤمنين لا يتمشى قاعدة
عدم جواز تقديم المفضول على الافضل فهذا الاحتمال يبديه نساءنا فان المدعوات كانت جماعة الا انه لم
يحضر الا فاطمة الزهراء فاذا كانت في فقرة نساءنا المدعوات اعم والحاضرة اخص لزم حمل فقرة انفسنا ايضا
على هذا النمط لئلا يلزم التفكيك بين فقرات الاية فاجاب الامام ع ان فقرة ابناءنا توجب حمل الفقرتين
على كون المدعو عين الحاضر والحاضر عين المدعو وهكذا المدعوة عين الحاضرة والحاضرة عين المدعوة لان
في فقرة ابناءنا المدعوين عين الحاضرين والحاضرين عين المدعوين فحينئذ الكلام بجامعه لا تغفل انتهى ما ذكره
في المقام اعلى الله مقامه في هذا المقام وعلى النقل الثاني يكون مراد الرضا ع حمل على نفس الرسول
حقيقة لظاهر الاطلاق وقول المامون لولا ابناءنا بمعنى ان الابناء في الحسنين مجاز لانهما ابنا البنت فكذا
كون علي نفسه مجاز لا يترتب عليه حكم الحقيقة وهو الولاية لابتناء المجاز على المسامحة او انه يدخل علي ع
ح في الابناء مجازا فقال ع لولا نساءنا اي ان نساءنا حقيقة فكذلك انفسنا لان الاصل الحقيقة فكذلك
ابناءنا او انه يتعارض قرينتا المجاز في الابناء والحقيقة في النساء فيتساقطان فيبقى انفسنا محتملا للامرين
ويترجح الحقيقة او انه لو كان الابناء مجازا لكان دخول فاطمة فيها اولى من دخوله ع لكون البنت ولدا كالابن
بخلاف ابن العم ولا اقل من المناسبة الواضحة في دخولها في ابناءنا فلم يبق وجه لذكر نساءنا عليحدة ويمكن ابداء
بعض الاحتمالات الاخر هنا بسبب التامل في الوجوه المذكورة ولكن فيما ذكر كفاية لاولي الالباب البصيرة والبصر

تمهيد مقال لبيان حال اعلم ان اطلاق نفس الله على علي ع ومثله اطلاق روح الله على عيسى ع وان
كان له وجه عظام ينفهم للخواص والعوام وهو كون النسبة لبعض الاعظام والاكرام كما يقال البيت الله وناقة الله
ونحو ذلك اي بيت عظيم مثلا لان الله تعالى عظيم والمنسوب الى العظيم عظيم لكن قيل ان ههنا معنى عليحدة يصحح
هذه النسبة ويوجهها وهو ان للعالم الصغير وهو الانسان الذي هو انموذج العالم الكبير عوالم متدرجة مرتبة

الكلام في اطلاق نفس الله على علي عليه السلام وروح الله على عيسى ع

بعضها

بعضها فوق بعض في الرتبة عالم الجسم الناسوتي ثم عالم النفس الملكوتي ثم العقل الجبروتي والروح غير معدود
من المراتب بل هو برزخ بين العالمين وحاجز بين البحرين ثم الفؤاد اللاهوتي وهو مقام مظهرية للالوهية
الالهية بالنسبة الى ما دونه بالتدبير والتربية وهو عنوان لفظ الجلالة وهو الذات المستجمع لصفات
الالوهية والربوبية اي الذات الظاهرة في عالم العنوانية وهو عالم توجه الفؤاد الى العقل الذي هو اول
مخلوقات الباري سبحانه ثم الفؤاد الهاهوتي اي ما هو باعتبار وجهه العالي بلا اعتبار شيء من الصفات معه
وانما يشار اليه بهوية المعنى الازلي الذي لا اسم له ولا رسم له واطلاق المعنى عليه من جهة ضيق العبارة ولا
فهو منقطع الاشارات ومنتهى الاعتبارات   از نکو کاندر عبارت نایدت   وین نکو کاندر اشارت
نایدت   وهو عالم الذات البحت البات في ازل الازال بالنسبة الى هذا الذات وهي الذات الحقيقية الباطنية
لا الظاهرة الصورية   وهذه المراتب الستة ملحوظة في العالم الكبير ايضا ومن عرف نفسه فقد عرف ربه
على الوجه الذي مر اليه الاشارة وهو وجه من الوجوه المنتهية الى العشرين بل الى السبعين كما اشرنا اليها في معنى
الرواية في كتابنا المسمى بالاصول المهمة في المعارف الدينية   فعالم الناسوت في العالم الكبير هو ما تحت
الجسم الكلي الذي يدخل فيه السموات والارضون وما بينهما   وعالم الملكوت هو عالم النفس الكلي بالنسبة
الى هذا العالم   وعالم الجبروت اي عالم العقل الكلي والحقيقة المحمدية   وعالم اللاهوت اي عالم اتصاف
تلك الحقيقة بصفات الربوبية والالوهية   وعالم الهاهوت وهو عالم لي مع الله حالات هو فيها نحن
نحن وهو عالم الوجه الاعلى من الفؤاد الذي هو الطرف الاعلى من الحقيقة المحمدية مع قطع النظر عن النظر الى ما
تحته وهو الازل الاسفل والعنوان الاعلى   ثم عالم الازل الاصلي اي عالم الذات البحت البات الذي لا اسم
له ولا رسم له وهو في العالم وليس في العالم ليس في مكان ولا يخلو منه مكان لا يجري عليه الزمان ولا يخلو
منه زمان   قال السيد ابو القاسم الفندرسكي   نيست حد و نشانی کردگار پاک را   نی برون از ما و نه
با ما و نه بی ما ستی   صورت عقلی که بی پایان و جاویدان بود   با همه و بی همه مجموعه یکتاستی
توانی گر ز خود رستی از این صفتها کسب کرد   ور نه سرگشت و برهمه تا بان و خود تنها ستی   جان عالم
گو همش گر ربط جان دانی به تن   در دل هر ذره هم پنهان و هم پیدا ستی   ومقام النفس الكلي هو مقام
ظهور اثار الربوبية ومنه يجري الفيوضات الالهية الى العوالم الروحانية والجسمانية وهذا المقام علة في
العوالم التكوينية لكونه مظهر صفات الربوبية كما ان رسول الله ص مجمعها في مقام الاجمال وهو مقام
البطن المفصل فيه السعادة والشقاوة   وباعتبار هذه المرتبة يطلق على نفس الله العليا وشجرة طوبى
وسدرة المنتهى وباعتبارها قال علي انا وجه الله وعين الله ويد الله وقلب الله وغير ذلك ويكون النبي

[illegible] في العالم الصغير

بهذا الاعتبار عقل الله كما قيل علي مخ ... اعتبر كون علي نفس الله وان كان اطلاق العقل هنا غير مانوس
ولا معهود فتامل والعقل اب والنفس ام فهو ص في مقام الاجمال ابو الامة وعلي ع في مقام التفصيل ابوها
وجميع ما في الكون امة لهما في عالم التكوين كهذه الامة في عالم التشريع ايضا في هذه النشأة فهما ابوا
هذه الامة تشريعا وابوا جميع الامم تكوينا فاذا كان علي نفس الله سبحانه ظهر وجه قول عيسى تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك لان عيسى اسفل مرتبة من علي فلا يحيط هو بعلوم علي ع وهو ع يحيط بعلومه و
كذا قوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي يحذركم الله ان تولوا بغير علي او تتبعوا غيره وفي الزيارة السلام
على نفس الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى والمثل الاعلى قيل واما قول علي ع انا الذي اتقلب في
الصور كيف تشاء فانما هو باعتبار مقام الامامة في عالم البشرية لا غيره فان اجسامهم ع كما اشير اليه فيما سبق
انوار لطيفة في غاية اللطافة كما اشير اليه في الجملة فيتصورون من جهة غاية اللطافة في اي صورة ما شاؤوا
ويكون لهم تصرف وحيطة في الكون كيفما ارادوا ولكن لا يريدون الا ان يريد الله ولا يشاؤون الا ان يشاء
الله واستبعاد كونه ع متصورا كما شاء مردود بما قيل في الملك انه جوهر مجرد نوراني يتشكل باشكال
مختلفة الا الكلب والخنزير وفي الجن انه جوهر مجرد ناري يتشكل باشكال مختلفة حتى الكلب والخنزير ونقل
في مجمع البحرين في مادة خضر ما حاصله ان الله تعالى اعطى خضرا من القوة ما لو شاء ان يتصور باي صورة شاء
لتصور من جهة شدة اللطافة قيل ومن ذلك تصور علي في كربلاء بصورة الاسد فعانق جسد الحسين ع
ولا يلزم من ذلك عيب ولا قدح كما توهمه بعض من لا تحصيل له اذ لو عمل الدر او الياقوت او الذهب او
الفضة مثلا على صورة الاسد لم يضر الصورة في حقيقة شيء منها ولو مثقال ذرة وكذا لو عمل من السكر
الابيض بهذه الصورة وكذا النور المحض لو انقلب صورا مختلفة نعم يلزم العيب والقدح لو تبدل الحقيقة
ايضا كالصورة وانقلبت الطبيعة بتنزل الماهية الانسانية مثلا الى الحيوانية ولا كلام في عدم جواز
القول بذلك وما نحن فيه ليس من هذا الباب كما ظهر من الامثلة فلا حاجة لنا بناء على ما مر من التوجيه
الى تاويل تصوره الاسد اولا بان عليا ع ظهر متلبسا بصورة الاسد في ظاهر الصورة بظهور صورة اسدية فوق
سطح الصورة الانسانية وثانيا بانه ع تصرف في جليدية البصر الى بصر المبصرين الناظرين فتصور فيها
الصورة الاسدية وهو في الخارج في غير هذه الصورة وثالثا ان هذا الاسد المرئي لم يكن عليا ع وانما
كان من جنس الاسد المعروف وله قصة مشهورة حاصلها ان عليا ع وصاه بان يكون في حوالي الطف الى
عاشورا ويكون حافظا لجسد الحسين عما يفعله المنافقون في خصوص تلك الجثة الشريفة والى
هذه اللطافة المستلزمة لسرعة السير يستند معراج النبي ص الى السموات الاعلين مع التفاصيل

المشهورة

المشهورة بل الى النار والجنة والدنيا والاخرة ولا يلزم الخرق والالتئام ايضا ولو قلنا بعدم
جوازهما كما ذهب اليه الجماعة ولهذا ايضا يكون لهم شهود وحضور عند كل ذرة وذرة من جهة شروق
آثار نورهم وطلوع انوار ظهورهم شهود شعلة السراج عند ذوات الاشعة المنتشرة جهان را
سر بسر آيينه دان بهر يك ذره صد خورشيد تابان اگر يك ذره را دل بر شكافي برون آيد از او
صد بحر صافي بدر بر پرده هر ذره پنهان جمال جان فزاي روي جانان وسرعتهم الحاصلة من جهة
اللطافة لا يشغلهم شان عن شان ولا مكان عن مكان لارتفاع عوالمهم عن عالم التدريج والزمان ولذا
كان لسان علي يختم القرآن في دقيقة واحدة بل لو شاء لختم الف الف قرآن في دقيقة اذ لسانه الشريف الملكوتي
كان من جهة اللطافة لا يمنعه حرف عن حرف لا محالة وهو الوجه لحضورهم في جميع الازمنة والامكنة
بل في جميع الذرات الوجودية كحضور عقولنا في بلاد بعيدة متعددة من جهة السرعة المستندة الى اللطافة و
الشيء كلما ازداد لطفا كان اسرع كما ترى ان سرعة الماء اكثر من سرعة التراب والهواء من الماء والنار كضوء
الشمس مثلا من الهواء واجسامهم الشريفة الطف من جميع تلك بمراتب كثيرة كما اشير اليه غير مرة الا ترى
ان الحروف الملقاة من طرف المتكلم او تكتسب اللطافة من قوته الباطنية فتسري في جميع اجزاء المتكلم او في دقيقة
لمعة فتصل الى الطرف الاخر اسرع من رجع الطرف ومد البصر بل تحركه في هذا الطرف عين تحركه في الطرف
الاخر ولو كان بين الطرفين الف فرسخ البتة فاجعله عنوانا لحضور الامام وشهوده عند كل ذرة وذرة
وبالجملة فنفس الله العليا هو علي الاعلى وقد يعبر عنه بعندية الرب الذي ذكر في قوله تعالى قال علمها عند
ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وهو الامام المبين الذي احصى الله فيه كل شيء والكتاب المبين الذي باحرفه ظهر
المضمر من كل نور وفيء وروح الله هو عيسى وهو مظهر الروح الكلي ولذا كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه
الابرص لكن الروح ليس فيها تفصيل الفيوضات الالهية ولا يجمع آثار الربوبية بل هي ناظرة الى العقل
والنفس بالتبعية ولذا لا ينسب اليها الاثر البتة الا ان تؤول بالنفس او العقل مثلا فلم يلزم من هذا
الاطلاق ان يكون عيسى افضل من علي لان مرتبة النفس وان كانت سافلة عن الروح في الصورة الا ان
الروح ليست بنفسها مرتبة من المراتب الاصلية ولذا كانت ناقصة كما ان ذكورية عيسى لا توجب كونه افضل
من فاطمة الزهراء وان كان ماهية المؤنث من حيث هي تقتضي المفضولية بالنسبة الى ماهية المذكر من حيث
هي بمقتضى قوله تعالى الرجال قوامون على النساء لوضوح كون بعض النساء افضل من بعض الرجال وافضل فليس
المدار على الرجولية الظاهرية والانوثية الصورية صورتش ديگر معني غافلي او صدف در
گر ز گوهر غافلي اين صدف نهاي قوالب جهان گوهر جمله زنده اند از بهر جان ليك اندر هر صدف

في [illegible] القرآن

في حضور [illegible]

نبود کهی چشم بگشاد درگه اهرمن فکر کان چه دارد و بن چه دارد واکر بن فانکه کرم با ابستان بن تمیز

تتميم كلام في توضيح مرام اعلم ان المونث تطلق عرفا على ماهية يكون لها ماهية

بالوضع العام للموضوع له العام بالنسبة الى هذا المعنى الكلي ثم بلاحظة افراده الواقعية

للموضوع له الخاصة بلاحظة كونها ماهية متميزة عما سواها من الماهيات وغيرها وارباب

اللفظية ذكروا ان للوضع صورا اربعة لان اللفظ الذي يريد وضعه ما ان يلاحظ في معناه كلي او جزئي

في ابتداء وضع اللفظة فان كان المعنى المتصور كليا فان وضع اللفظ بازاء هذا المتصور الكلي كان الوضع

عاما والموضوع له عاما ايضا كالانسان والحيوان وسائر اسماء الاجناس والتسمية بعموم الوضع انما هي

باعتبار المعنى المتصور عند تعلق الوصف بحال المتعلق واما عموم الموضوع له فوجهه واضح مع ملاحظة

الكلية الموجودة فيه وان وضع بازاء افراد هذا الكلي الملحوظ بجعله عنوانا للافراد ومرآة لملاحظتها

فالوضع عام لما ذكر والموضوع له خاص كوضع المبهمات الثلاثة اي المضمرات والموصولات واسماء الاشارة

فيكون كل من الافراد هنا بخصوصه موضوعا له لا نفس الكلي غاية الامر انه لما كان الافراد غير محصورة

جعل الكلي مرآة لها عند الملاحظة وان كان المعنى المتصور جزئيا كذات زيد المتشخصة ووضع اللفظ بازائه

فالوضع خاص والموضوع له خاص وان جعل الجزئي الخاص مرآة لملاحظة كلية كالانسان وعنوانا له ووضع

اللفظ بازائه كان الوضع خاصا والموضوع له عاما وهذه هي الشقوق المتصورة في المرحلة وكان

مذهب القدماء صحة شقين منها وهما الوضع العام والموضوع له العام والوضع الخاص والموضوع له

الخاص حتى جعلوا المبهمات ايضا من باب الوضع العام والموضوع له العام وجعلوا استعمالها في الافراد من

باب استعمال الكلي في الفرد كالانسان في زيد مثلا زعما منهم ان كل معنى لوحظ في حال الوضع لا بد ان

يكون هو الموضوع له ولا معنى بل لا وجه في تصور معنى هناك وجعله عنوانا لمعنى اخر ووضع اللفظ بازائه

فبقي الامر كذلك الى زمان السيد الشريف الملقب باستاد البشر والعقل الحادي عشر فجوز هو الوضع العام

والموضوع له الخاص بملاحظة صحة جعل الكلي عنوانا لافراده الغير المحصورة وجعل منه المبهمات الثلثة و

اشتهر هذا بعده في كلمات المتاخرين فاجمعوا على صحة الاقسام الثلثة وعلى عدم صحة القسم الرابع اي الوضع

الخاص والموضوع له العام بملاحظة ان الخاص لكونه جزئيا لا يمكن ان يكون آلة لملاحظة الكلي بخلاف عكسه القضية

فان الكلي لكونه امرا عاما شاملا لافراده يجوز جعله آلة لملاحظة جزئياته وتفصيل الحال محقق في الاصول

ولكن الحكماء بنوا على صحة القسم الرابع ايضا بانه يجوز ان يجعل الجزئي عنوانا للكلي ايضا مثلا بان يجعل

قطرة من الماء او كوز منه عنوانا لملاحظة كلي الماء فان الجزئي بعد طرح مشخصاته اعتبارا يكون هو الكلي

لامحالة

لا محالة فان زيدا بعد عدم خصوصيته اعتبارا بلا اعتبار عدمها يرجع الى كلي الماهية الانسانية ولذا
ذكر في مقدمات التفسير الصافي ان الالفاظ موضوعة للمعاني الكلية فقال ان لكل معنى من المعاني حقيقة
وروحا وله صورة وقالب وقد يتعدد الصور والقوالب لحقيقة واحدة وانما وضعت الالفاظ للحقائق
والارواح ولوجودهما في القوالب تستعمل الالفاظ فيهما على الحقيقة لاتحاد ما بينهما مثلا لفظ القلم انما
وضع لآلة تنقش الصور في الالواح من دون ان يعتبر فيها كونها من قصب او حديد او غير ذلك بل ولا ان يكون
جسما ولا كون النقش محسوسا او معقولا ولا كون اللوح من قرطاس او خشب بل مجرد كونه منقوشا فيه وهذا
حقيقة اللوح وحده وروحه وان كان في الوجود شيء يتسطر بواسطته نقش العلوم في الواح القلوب فاخلق به
ان يكون هو القلم فان الله تعالى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بل هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم
وحقيقته وحده من دون ان يكون معه ما هو خارج عنه وكذلك الميزان مثلا فانه موضوع لمعيار
يعرف به المقادير وهكذا وله معنى واحد هو حقيقته وروحه وله قوالب مختلفة وصور شتى بعضها جسماني
وبعضها روحاني كما يوزن به الاجرام والاثقال مثل ذي الكفتين والقبان وما يجري مجريهما وما يوزن به
الشعر كالعروض وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات كالحس والخيال وما يوزن
به العلوم والاعمال كما يوضع ليوم القيمة وما يوزن به الكل كالعقل الكامل الى غير ذلك من الموازين وبالجملة
ميزان كل شيء يكون من جنسه ولفظة الميزان حقيقة في كل منها باعتبار حده وحقيقته فيه وعلى هذا القياس
كل لفظ ومعنى انتهى ما ذكره **وانا اقول يمكن ان يقال** ان جميع الصور الثلثة التي صححها القوم
كلها باطلة والسر وضع الالفاظ مطلقا الامر باب الوضع الخاص والموضوع له العام الذي ابطلوه بالمرة مثلا
لوحظ في وضع الانسان اولا فرد من افراده او اكثر وجعل الملحوظ عنوانا الكلية فوضع لفظ الانسان بازاء
هذا الكلي اذ بدون رؤية شيء من افراده لا يتصور الصورة النوعية الكلية وعلى وضع لفظ هذا مثلا
لوحظ فرد مشار اليه ووضع اللفظ بازاء كلية ولو بملاحظة اعتبار تحقق الكلي في ضمن كل فرد منه بعد ذلك
ولوحظ في وضع لفظ زيد مثلا هذا الشخص الخاص ووضع اللفظ بازاء كلي هذا الشخص باعتبار تعدد
حالاته في الازمنة والامكنة وغير ذلك ولذا يصدق لفظ زيد حقيقة عليه في كل من الحالات المختلفة
وصدق القران حقيقة على جميع هذه الافراد الملفوظة او المكتوبة انما هو مبتن على المقدمة المذكورة اذ القران
النازل اولا من القلم الى اللوح لوحظ على هيئته الخاصة ووضع لفظ القران لكل ذلك الفرد الملحوظ ولو
باعتبار وجوده في ضمن الافراد الجزئية فيكون حقيقة في كل من الافراد الموجودة الى يوم القيمة فلا يبقى
الاشكال ح في ترتيب الاثار الشرعية من الثواب لمن قرأ او الامر بقرائته والعقاب على مسه بلا طهارة ونحو

[illegible]

ذلك

ذلك عليه ولا فيحتاج الى ادعاء الحقيقة العرفية في المراتب المتاخرة او جعله مجازا مشهورا من
باب الاستعارة اذ الكلام الصادر من زيد مثلا الذي هو صورته لا يصدق عليه الكلام المنزل على
سبيل الاعجاز حقيقة الا ان يجعل المراد الكلام المنزل فرد منه ونحو ذلك وفي ذلك تكلف البتة وليس
وضعه مثل وضع زيد الصادق في حالات مختلفة فان الفرد الشخصي المنزل منه اولا ليس هو الدائر في
الالسنة وبالجملة فاذا عرفت هذه المقدمة **فاعلم انه** قد وقع في عبارات بعض اهل الحكمة اطلاق
لفظ المونث والمرئة بالنسبة الى الائمة ع فاستنكر ذلك اهل الشريعة واستوحشوا منه ونسبوا صاحب العبارة
الى الكفر والزندقة ورموه بشيء لعله بريء منه في الحقيقة قال بعض من يدعي كونه من اهل الباطن الذين قطعوا
انظارهم عن الظاهر ان ظاهر هذا الاطلاق وان كان مستهجنا في الانظار الجلية الا ان اجابته بالكفر والزندقة
لا وجه له وذلك لان لفظ المرئة او ما في معناها انما وضعت لهذا المعنى الظاهري باعتبار معنى التاثر و
الانفعال الموجود فيها بالنسبة الى الرجل لا من جهة كونه بهذه الخصوصية فاطلاق لفظ المرئة على النوع
المعروف باعتبار وجود هذا المعنى الكلي اي معنى المنفعل والمتاثر في هذا النوع وكذلك اطلاق الرجل على
هذا النوع باعتبار معنى التاثير والفعل فيما تحته لا لكونه ذا خصوصية معروفة مثلا فكل مؤثر في العالم
مذكر وكل متاثر مونث وقد يكون الشيء متاثرا بالنسبة الى ما فوقه ومؤثرا بالنسبة الى ما تحته فمعنى الرجل
والمرئة هو المؤثر والمتاثر وفي نحو كسرت الكوز فانكسر الكاسر مذكر والمكسور مونث وهكذا ولهذا يطلق
على الافلاك الاباء العلوية وعلى الاسطقسات الامهات السفلية وورد قوله ص انا وعلي ابوا هذه الامة
اي انا ابو الامة وعلي امها وعلى هذا يحمل الخبر المشهور الشقي شقي في بطن امه اي يظهر شقاوة الشقي بالولاية
مثلا على وجه من الوجوه اذ هناك وجوه اخر ايضا مثل ان يكون المراد من الام هو الامكان او الماهية او
الطبيعة او ام الكتاب والام الانسانية والدنيا او الارض وبطنها هو القبر بل الامهات كثيرة وكل
مرتبة سابقة ام بالنسبة الى اللاحقة لتولدها من السابقة تولد النتيجة من المقدمة بل كل قشر ام بالنسبة
الى اللب وكل ظاهر ام بالنسبة الى الباطن وهكذا **ولذا قيل** ترجو مادر طفل جان را حامله مرگ
درد زادن است وزلزله وبالجملة فهذا على الاصطلاح السابق ما روي ان المومن اخو المومن ابوه النور
وامه الرحمة وما ذكروا في الحكمة من ان الوجود مذكر والماهية مونث الى غير ذلك وقد فسر بعضهم بيت
المثنوي المعنوي مما قوله في ديباجة النسخة بشنو از ني چون حكايت مي كند وز جدائيها شكايت مي كند
كز نيستان تا مرا ببريده اند از نفيرم مرد وزن ناليده اند بقوله كيست مرد اسما خلاق ودود كان
بود فاعل بر اطوار وجود چيست زن اعيان جمله ممكنات منفعل گشته ز اسما وصفات چون

همه اسماء واعيان بي قصور ذارد اندر وتنيز انشان ظهور جمله را در ضمن ايشان ناظر است كه
جواهر پاك از اصل خود جدا است شد كريبان كير شان حب الوطن اين بود سر نفير مرد و زن فعلى
هذا اذا كان النبي ص على رتبة من علي ع ومؤثرا فيه بكونه ع مخلوقا بوساطته وكذا سائر الائمة بالنسبة الى على
وفاطمة ع بالنسبة الى الائمة بناء على تدرج المراتب في الفضيلة امكن الاطلاق المذكور بحسب الاصطلا
المسطور ولا يلزم منه قدح ولا كفر البتة اذ لا مشاحة في الاصطلاح ولكن نعم ما قيل رب اصطلاح ليس بمقبول
هر كسي را سيرتي بنهاده ام هر كسي را اصطلاحي داده ام هنديان را اصطلاح هند مدح سنديان را
اصطلاح سند مدح ولا يناسب ان يتفوه العاقل بما يتسارع العقول الى انكاره وان امكنه اعتذاره و
قد قال ص نحن معاشر الانبياء لا نكلم الناس على قدر عقولنا بل على قدر عقولهم وفي خبر آخر كلموا الناس على
قدر عقولهم وعلى اي حال فمعلوم ان الجاهل بل المجنون لا يطلق على من هو مذكر بالمعنى العرفي انه مؤنث
كذلك فضلا عن العالم العاقل فعلى ما ذكره هذا القائل يكون فاطمة ع مع تانيثها بالمعنى العرفي في
ظاهر الصورة مذكرا بالمعنى الثابت في الحقيقة اي بمعنى المؤثر بالنسبة الى الموجودات السافلة لما مر من كون
الانبياء مخلوقين من نورها ع اي من نور جسدها الشريف وجسمها اللطيف فهم ع من جملة اشعة ظهورها وما
ومواديهم العالية من بعض ذرات نورها لكونها اخر جزء من السلسلة النورية في الدائرة العالية التي لا
دائرة فوقها من الدوائر الكونية وان اجزاء تلك الدائرة وقعتها مندرجة في التقدم والتاخر الموجب
للتدرج في الفضيلة فهي ع مذكر مؤثر بالنسبة الى ما تحت تلك الدائرة من المراتب السافلة وهي النور
المتاخر في تلك المرتبة المتقدمة والجزء الاخير من العلة التامة ومؤنث متاثر بالنسبة الى سائر الانوار
العالية اي متاثرة منها في تلك المرتبة ولذا ظهرت في صورة المؤنث في هذه النشاة السافلة الصورية
فاذا كان انوار المعصومين من هذه المثابة وكان اشعة اجسامهم الشريفة مواد خلقة الانبياء العظام و
الرسل الكرام ويدخل في جملة اجسامهم لحومهم ودمائهم وجلودهم وعظامهم فكل هذه الاجزاء منهم
انوار طيبة صافية تصورت بتلك الصور الصورية البشرية وليس من شان الانوار ان يعرض عليها الظلمة
والاكدار والخباثة والكثافة او ما ينافي اللطافة ولذا لم يكن يقع للنبي ص ظل بالمرة بل لسائر المعصومين
ايضا وان كان يقع لهم في بعض الاحيان ظل في الجملة للفرق بين النبي والائمة فهذه الانوار المتشعشعة
من اشراقات شمس الازل طلعت في العالم الكونية دون ان يعرض عليها الكدورات النفسانية والخباثات
البشرية الجسمانية وان نزلوا في هذه النشاة نور خورشيد ار بيفتد بر حدث او همان نور است نپذيرد
زوجنث ارجعي بشنود نور آفتاب سوى اصل خويش باز آمد شتاب في ذكر لحنها برو ننگي

نماند نی زگلشنها بروونکی نماند بل الحق ان للنور مقامات شامخات ومحال باذخات لا ینزل عنه الی المراتب
السافلة وان تروّی فی النظر انه وقع علی الحجر والمدر فقد تروّ وتبصّر ابن سینا زاد در بنا بدیهی فهم
ظاهر کرا ابو نصر اسنی وکر بو علی سینا استی **در بیان فی تحقیق طهارة دم**
المعصومین وفی حکم بولهم ونجوهم اعلم انه قد وقع النزاع فی ان دم المعصوم طاهر اولا وهذه
المسئلة وان کان العلماء غیر محتاجین الی البحث عنها لعدم حصول الابتلاء بها فی هذه الازمنة فلو اتفق
حضور المعصوم واتفق الملاقاة بدمه المطهر فهو حاضر یسئل عن حکم المسئلة بل یمکن ان یقال بعدم
جواز البحث عنها فی حال الغیبة لان المعصوم غیر حاضر حتی یوخذ منه الاحکام الشرعیة فباب العلم بها
مسدود فی حال الغیبة وانما یلزم استنباط الاحکام بالظنون المطلقة او الخاصة من باب اکل المیتة
والعمل بحکم الضرورة حیث انا نعلم بعدم ارتفاع التکلیف وانه لا بد من العمل بالاحکام الشرعیة و
باب العلم بها مسدود والادلة لا تفید الا الظن والاخذ بالموهوم ترجیح للمرجوح والاخذ بالشکوک
ترجیح بلا مرجح فلا بد من العمل بالظن بحکم القواعد العقلیة التی لا تفرق بین الظنون المطلقة والخاصة
او تعیّن الظنون الخاصة علی الخلاف فی المسئلة وفی مسئلة حکم دم الامام ع لا ضرورة داعیة الی تحقیقها
واستنباط حکمها وان الضرورات تتقدر بقدرها ولکن لما کانت تلک المسئلة مشتملة علی بعض المطالب
الاصولیة والمعارف الدینیة مع اشتهار البحث عنها فی هذه الازمنة لا باس فی الاشارة الی بعض ما قیل
فیها دفعا للشبهة عن الاذهان الضعیفة **فنقول وقیل** ان الحکم فی مسئلة الدماء بقول مطلق بحسب
ظواهر الادلة هو النجاسة حیث انها دالة علی ان الدم مطلقا نجس وان الدم یجب غسله ونحو ذلک وقد عمل
بها العامة والخاصة ودم المعصوم داخل فی جملة الدماء فیکون من جزئیات تلک المسئلة وغایة الدلیل
لمن قال فی دم المعصوم بعدم الطهارة هو اطلاقات تلک الادلة ولکن هذه المسئلة لیست باجماعیة بل
خلافیة بین الامة ولمن قال بالطهارة ایضا ادلة یاتی الیها الاشارة وقد سئل الاقا محمد علی البهبهانی
فی کتاب المقامع عن طهارة دم النبی ص فافتی بعدم الطهارة وادعی علیه الشهرة بین الخاصة مع بعض العامة و
انه قال اکثر العامة مع بعض الخاصة بالطهارة ومن اعاظم العامة المفتین بالطهارة هو الشافعی وذکر
العلامة ره فی التذکرة فی جملة فضائل النبی ص انه یتبرک بدمه وبوله وظاهره الطهارة ایضا وادعی
الفاضل الدربندی ره الاجماع بل الضرورة علی طهارة دم المعصوم وقال ان المخالف کان ضعیفا نادرا مع انه
انقرض الخلاف فی هذه الازمنة ایضا بل سرّی حکم الطهارة الی دماء المستشهدین بین یدی سید الشهداء ع
ایضا ولکن بدمائهم التی سفکت فی کربلا ثم حول بسط المسئلة الی کتابه شرح المنظومة فی فقه الامامیة و

لسنا هنا بصدد بيان تفصيل هذه المسئلة واستدلال الطرفين والترجيح بين الادلة الموهومة وغير
الموهومة الصادرة من الفريقين وذكر اسماء القائلين من الطائفتين ولكن نبين هنا دقيقة لطيفة يتبين
بها حقيقة المسئلة **فنقول ان** الاحكام الشرعية جعليات صادرة من الشارع طارية بجعله على الموضوعات
الخارجية التي هي افعال المكلفين فان فعل المكلف هو محل تعلق الاحكام الشرعية الجعلية ولو اسند الحكم الى
الاعيان في بعض الاحيان مثلا نقول تارة ان شرب الخمر حرام وتارة اخرى ان الخمر حرام والثاني ايضا راجع الى الاول
اذ لا معنى لحرمة ذات الخمر فان الحرام ما يترتب عليه العقاب ولا يترتب العقاب على ذات الخمر بل على شربه هو الفعل
المتعلق به وكذا قولنا المغصوب حرام معناه ان التصرف فيه حرام والام والاخت حرام اي نكاحهما وهكذا فكلما
تعلق الحكم على العين يراد بها الفعل الذي اشتهر تعلقه بها مثلا في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم
الاية يراد نكاحها لا النظر اليها ونحو ذلك ولا اكلها او غير ذلك وحرمت عليكم الميتة والدم الاية اي اكلها
وهكذا ولما كان الاحكام جعلية حاصلة بانشاء الشارع فقد انشاء الشارع حكم الحرمة في اكل لحم الخنزير وحكم
الحلية في اكل لحم الغنم فلو عكس كان الامر بعكس القضية لكن هذا التخصيص من الشارع ليس بمحض الهوى بل هو
وحي يوحى تابع للمصالح والمفاسد الكامنة في الاشياء فعلا او تركا مثلا اذا كان في الفعل مصلحة ملزمة كالصلوة
التي هي مطهرة للباطن وجاعلة للطينة الانسانية نورانية قابلة لدخول الجنة دار قرب الجبار ومحل مصاحبة
الاخيار وكان تركها جاعلا للطينة ظلمانية مستحقة لدخول النار والانتظام في سلك الاشرار جعلها
واجبة لاشتمالها على المصالح الباطنية مما ذكر وغيره من المصالح الكثيرة والخمر بالعكس فعلا وتركا فجعلها
محرمة للاشتمال على المفاسد الباطنية وكونها ام كل خبيثة ورذيلة وان كان المصلحة جزئية غير ملزمة جعل
الفعل مندوبا او المفسدة كذلك جعله مكروها او تساوي الطرفان جعله مباحا وكذا الكلام في الطهارة
والنجاسة وغير ذلك فمباشرة الماء مثلا لا توجب الخباثة الباطنية ولا تبطل الصلوة ولا تمنعها عن الصحة
المطلوبة اللازمة فحكم فيه بالطهارة بخلاف الدم والخمر والميتة وهكذا ثم اختلفوا في ان تلك المصالح والمفاسد
الكامنة في الاشياء الموجبة لترتب الاحكام المخصوصة هل هي ذاتية او عارضية من جهة الصفات اللازمة
او بالوجوه والاعتبارات الخارجية او لا كلية في المرحلة وتفصيل المسئلة موكول الى محله والقول الرابع
الذي اختاره المحققون من المتاخرين هو التفصيل وان الاشياء في انفسها مختلفة فالمصالح والمفاسد بعضها
ذاتية كالايمان والشرك مثلا وحب الجماعة وبغضهم والذاتي لا يختلف ولا يتخلف ولا يتبدل لغا بالذات
في حال من الحالات وفي بعضها باعتبار الاوصاف اللازمة كالكذب النافع المنجي للنبي من الهلاك والكذب
الذي ليس كذلك سيما اذا كان مضرا وبعضها بالوجوه والاعتبارات كالخبز الابيض الجيد في غاية الجودة

حاصل تحقيق المسألة

العسل التبائي والسكر ايضا في غاية الحلاوة واللطافة اذا كان شيء من ذلك بمعصوم فان الحرمة في نحو ذلك
ليست لخباثة ذاتية فيه ولا لصفة لازمة بل هي من جهة الوجوه والاعتبارات الخارجية وذلك بملاحظة
ان الرخصة في نحو ذلك توجب المفسدة الخارجية الطارية من جهة اختلال نظام العالم مثلا فيختل به امور معاش
بني آدم ويؤدي الى اختلال امور معادهم ثم ان معنى النجاسة في الشيء ليس الا وجوب الاحتراز عنه في الصلوة مثلا
او الاكل والشرب ونحو ذلك ووجوب الاحتراز فيه اما من جهة خباثة في نفسه ذاتا او صفة او من جهة المصالح الخارجية
فدم المعصوم يجب غسله البتة بحسب القواعد الشرعية من جهة المصالح الخارجية اذ لو بني على عدم غسله مثلا
بالحكم بالطهارة لزم الهرج والمرج في الشريعة فكان يقول بعض الناس بطهارة دم سلمان وبعضهم بطهارة دم ابي ذر
ومريد العالم الفلاني بطهارة دمه ومريد العارف الفلاني كذلك وكذا في البول والغائط من الخاصة او من العامة
وهذا باب عظيم يدخل منه الشيطان فيفسد على الناس احكام الدين والملة كما نرى ان مع استقرار الحكم ظاهرا بنجاسة
الدماء مطلقا يحكم بعض السفهاء في عصرنا بطهارة دم العارف الفلاني وبوله وغائطه فكيف اذا كان هناك مندوحة
للدخول في هذه المسئلة فسدوا هذا الباب من صدد الشريعة وحكموا باطلاقات كلامهم بوجوب غسل الدماء بالمرة
وكانوا يغسلون الدم ونحوه من انفسهم او من غيرهم واما من حيث الحقيقة فليس في دم المعصوم خباثة بالمرة
لا ظاهرية ولا باطنية بل هو طاهر مطهر من طاهر مطهر طاهر مطهر في غاية الطهارة وآية التطهير ايضا تدل على حكم
المسئلة كما ان السكر المغصوب ليس فيه خباثة ذاتية بل في غاية اللطافة لكن عرض عليه حكم الاجتناب عنه
من جهة المصالح الخارجية فيقال ان وجوب الاجتناب فيه انما هو من الاحكام التعبدية لا انه من جهة الخباثة و
النجاسة واي خبيث بخباسة ان يقول بخباثة دم المعصوم في عرض الخمر ودم الخنزير ولحم الميتة مثلا نعوذ بالله من [illegible]
تلك المقالة فدماؤهم اطهر والطف من كل لطيف ونظيف بمراتب كثيرة وقد ورد ان الانبياء خلقوا من نور
اجسامهم اللطيفة واجسادهم الشريفة ودماؤهم من جملة اجزائهم في عالم الجسمية ولا معنى لطرو النجاسة والنسبة
الى العقول الصافية فكيف بما هو اعلى منها مرتبة فالانوار اللطيفة في غاية اللطافة لا تعرضها الخباثة والكثافة
وكذا الحكم في البول والغائط ولذا كان رائحتهما من المعصوم كالمسك الاذفر وكذا النطفة منهم ع وان كان مادة
هذه الامور من الاغذية الدنيوية الكثيفة الا انها بمجاورة جسم المعصوم ومخالطته ومصاحبته تكتسب اللطافة
الكاملة بالتبعية ولذا كان اللباس والعباء على جسم النبي لا يقع منهما ايضا ظل بتعاله هر نور پيكر جز نيف
نا رسد پيكر كي رفت وهمه انوار رشد فكل شيء منهم نور حتى الدم والبول والغائط والنطفة فاجسامهم
البشرية المرئية مظاهر الصفات اللاهوتية والصورة صورة لا تغير في الحقيقة واذا كان جبرئيل ع يتصور بصورة
دحية الكلبي كان لحم ودم وعظام بمقتضى الصورة الجسمية لكن المتبدل لم يكن الا الصورة والا كان كل جزء منه

معنى النجاسة في الشيء

نورا

نوراً محضاً البتة ومما ورد ان المعصوم لا يغفل ولا ينام ويرى من خلفه كما يرى من امامه فهل يجوز ذلك
الا بان يكون كل اعضائه نوراً بالتمام فلا يذهب بك الصورة عن الحقيقة الى الصورة كر بظاهر مثلكم
باشد بشر با دل يوحى اليه ديده ور اى بسا كس را كه صورت راه زد قصد صورت كرد وبر الله زد كل
شيء من المليح مليح كل شيء من القبيح قبيح ووجه الطهارة في جميع ما ذكرناه من حيث الحكمة ان اصل منشاء
النجاسة ونحوها انما هو جهة النفسانية ولذا كان فضلة الحيوان الماكول اللحم كالغنم مثلاً طاهرة دون الانسان
وليس في تلك الانوار الاسفهيدية جهة النفسانية بالمرة ولو مثقال ذرة ومما ورد في طهارة اجسامهم الشريفة
انما هو محمول على اجزائها الظاهرية والباطنية من كل خبيثة والا فظواهر الاجسام طاهرة من كل مسلم ايضاً فلا يكون
لهم مزيد فضل من هذه الجهة واما الاستدلال على طهارة دمائهم عم بالخبر الذي ورد انه ما من مسجد بني الا على
قبر نبي او وصي نبي فاصابت تلك البقعة رشة من دمه فاحب الله ان يذكر فيها فيتقرب بان الله لا يحب الرجس فلا
بد ان يكون الدم منهم طاهراً حتى يحب الله محل ملاقاته لحبه فضعيف كما لا يخفى لجواز ان يكون هذه المحبة من
جهة كون هذا الدم مصبوباً مراقاً في سبيل الله من جانب هؤلاء الانبياء العظام والاوصياء الكرام لا لذات
تلك القطرة والى هذا الخبر اشار بحر العلوم في الدرة النجفية بقوله والسر في فضل صلوة المسجد قبر معصوم به
مستشهد بقطرة من دمه مطهرة طهره الله لعبد ذكره وهي اذا بيوت اذن الله بان ترفع حتى يذكر اسمه
الحسن نعم يشير اليها الى طهارة دم المعصوم بل يدل عليها ما رواه المجلسي في البحار عن الراوندي في قصص
الانبياء والحسين بن بسطام في طب الائمة عن ابي طيبة الحجام قال حجمت رسول الله ص واعطاني ديناراً وشربت دمه
فلما اطلع على ذلك قال ما حملك على ذلك قلت اتبرك به قال اخذت اماناً من الاوجاع والاسقام والفقر والفاقة
ولا يمسك النار ابداً وقد علل حرمة الدم في الاخبار بكثرة مضاره مثل انه يمرض البدن ويغير اللون ويورث
البخر والصفرا والجنون وسوء الخلق والقسوة ونحو ذلك واذ ليس في دم المعصوم هذه المفاسد بل صرح
باشتماله على المصالح المقابلة لها فلا حرمة وفي مرسل المناقب عن عبد الله بن الزبير قال احتجم النبي ص فاخذت
الدم لاهريقه فلما برزت حسوته فلما رجعت قال ص ما صنعت قلت جعلته في اخفى مكان وفي رواية اخرى جعلته في
وعاء حريز قال ص اليك اي اجدك شربت الدم وفي خبر اخر لا تعد الى مثله وابن شهر اشوب في كتاب المناقب عن ام
ايمن وهي كانت خادمة ورثتها النبي ص من ابيه فاعتقها وجعلها حاضنة اولاده وقد حلف ص بانها من اهل الجنة
قالت اصبح رسول الله ص فقال يا ام ايمن قومي واهريقي ما في الفخارة يعني البول قلت والله شربت ما فيها وكنت عطشى
قالت فضحك رسول الله ص حتى بدت نواجذه ثم قال اما انك لا يجع بطنك وفي خبر اخر بعد هذا لا تعودي فيه فانها
نهيها ص لشربت منه بوله وتقرير المعصوم حجة كفعله وقوله فالظاهر من سكوت النبي ص وعدم نهيه سيما

مع

مع ذكرهما فعل الرضا به المستلزم للطهارة لحرمة شرب النجس واكله واما ان الاخبار الدالة على الامر بغسل الدم او البول مطلقة او عامة فيشمل دم المعصوم ايضا وبوله مع انهم كانوا يغسلون دمائهم وابوالهم ايضا كما ورد في الاخبار المستفيضة ففيه انه لا كلام في لزوم اجراء هذه الاحكام الشرعية في ظاهر المرحلة لما مر من المصالح الخارجية بلا فرق بين دم المعصوم وغيره لكن وجوب الغسل اعم من النجاسة المعروفة المستلزمة للخباثة لما مر ولجواز كونه تعبدا كالامر بالاحتراز عن استعمال ما لا يؤكل لحمه في الصلوة مع كونه طاهرا ايضا وانما الكلام في هذه النجاسة واما النجاسة بمعنى وجوب الغسل ولزوم الاحتراز للمصالح الخارجية مع كونه بالذات طاهرا في غاية النظافة فلا كلام فيها وان كان اطلاق النجاسة مستهجنا حينئذ ايضا النصرف الانظار من النجاسة الى الخباثة من جهة الغلبة فلعل المنازع صرح بلفظه فلا خلاف في المسئلة واطلاق الدم المسفوح الذي استشكل به العلامة في المنتهى لا ينصرف الى الافراد النادرة ودعوى العموم ممنوعة ولو سلم فمخصص بالادلة وانكار النبي صلى الله عليه وآله على ام ايمن بقوله ولا تعودي ونحو ذلك غير معلوم المأخذ ولو سلم فيمكن ان يحمل على المنع من التكرار كما يشعر به الاخبار وسنشير اليه ومن الزيارة الجامعة التي رواها ابن طاوس ان الله طهركم من الفواحش ظهر منها وما بطن ومن كل ريبة ورجاسة ودنية ونجاسة وورد في الاخبار الكثيرة كون بولهم ونجوهم ينبت المسك الاذفر وامر الارض بابتلاعهما مطلقا وان ذلك احد خواص المعصوم وفي زيارة الحسين واشهد ان دمك سكن في الجنة وورد في الاخبار تخضب فاطمة عليها السلام في الجنة بدم ولدها الحسين وفي تفسير الامام عليه السلام وهو من الكتب المعروفة وفي اوائل البحار انه اعتمد عليه الصدوق وروى عنه اكثر العلماء من غير غمض فيه ان رسول الله احتجم فدفع الدم الخارج منه الى ابي سعيد الخدري وقال له غيبه فذهب فشربه ورجع فقال له رسول الله ماذا صنعت به قال شربته يا رسول الله قال او لم اقل لك غيبه فقال غيبته في وعاء حريز فقال رسول الله اياك وان تعود لمثل هذا ثم اعلم ان الله قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي فجعل اربعون من المنافقين يهزؤن برسول الله ويقولون زعم انه قد اعتق الخدري من النار لاختلاط دمه بدمه وما هو الا كذاب مفتر اما نحن فنستقذر دمه فقال رسول الله اما ان الله يعذبهم بالدم ويميتهم به وان كان لم يمت القبط به فلم يلبثوا الا يسيرا حتى لحقهم الرعاف الدائم وسيلان الدماء من اضراسهم فكان طعامهم وشرابهم يختلط بذلك فيأكلونه فبقوا كذلك اربعين صباحا معذبين ثم هلكوا واما النهي فيه عن العود اليه وكذا في خبر المنافق على ما روى ابا الطيبة الحجام شرب دم رسول الله فقال صلى الله عليه وآله لا تعد ان الدم حرام كله فهذا التحذير محمول على جعله عادة فيكون مرة واحدة للاستشفاء جائزا والزائد محرما لا للنجاسة لعدم الملازمة بين الحرمة او وجوب الغسل ايضا وبين النجاسة كما صرح به في الرياض وفي بحث الاجماع من القوانين لما مر ولجواز التعبدية كما ورد النهي عن اكل التربة الحسينية مع انها على الطهر

...حكم من اشكال العلامة في المقام

الاستشفاء وورد ان من اكل زبيد من قبر الحصين فكانما اكل لحومنا ودمائنا مع انها طاهرة البتة بالشبهة ٣
وكما ورد في المكاتبة عن الصادق ع انه سئل هل اغتسل امير المؤمنين حين غسل رسول الله ص قال كان
طاهرا مطهرا ولكن فعل امير المؤمنين ذلك وجرت به السنة مع ان علة الحكم في حكم مطلق غسل الميت النجاسة
واورد جمال المحققين في حاشية الروضة على ما ادعاه الشهيد ره في ذكرى من استلزام غسل الميت لنجاسته
بوجوب غسل المعصوم بدونها واشار اليه في الدرة بقوله والنص في المعصوم بالغسل ورد تعبدا بالغسل
مع طهر الجسد فاذا ثبت في احد المعصومين حكم ثبت في الاخر ايضا لعدم القول بالفصل في المسئلة بل لا معنى له
لكونهم من طينة واحدة وعدم تصريح العلماء بالطهارة في المسئلة اما لعدم الابتلاء بها او لكونها معلومة الحالة
مما بين في محله من احوال ابدانهم الطاهرة وهذه الجملة تكفي في المرحلة لمن كان له ادنى بصيرة والعاقل يكفيه الاشارة
والجاهل لا ينفعه الف عبارة **وصل** ان لسيدتنا الزهراء اسماء نزلت من السماء وتحت كل اسم اسرار
كما نطق به الاخبار ولكل منها جهة تسمية بلحاظها سميت به بتلك الاعتبار ونحن نذكر معدودة منها تيمنا
وتبركا بذكرها مع جملة من الاخبار وحيث اردنا من الاسماء هنا اعم من الاسم واللقب والكنية على نحو ما ورد في
الاخبار المروية **فمنها** فاطمة ع فقد وردت في التسمية بذلك اخبار متكثرة من طرق الخاصة والعامة في انها
سميت بذلك لان الله تع قد فطم من احبها من النار ومن طرق اصحابنا عن ابي الحسن الرضا انه قال سميت فاطمة
فاطمة لان الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه فعلم ان رسول الله ص يتزوج في الاحياء وانهم يطمعون في وراثة
هذا الامر من قبله فلما ولدت فاطمة سماها الله تعالى فاطمة لما اخرج منها من ولدها فجعل الوراثة في اولادها
فقطعهم عن اولادها عما طمعوا فبهذا سميت فاطمة اي فطمت طمعهم وقطعت وفي العلل عن الصادق ع
انه قال لفاطمة ع تسعة اسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية و
المرضية والمحدثة والزهراء ثم قال ع للراوي اتدري اي شيء تفسير فاطمة قال الراوي فقلت اخبرني يا سيدي قال ع
فطمت من الشر قال ثم قال لولا ان امير المؤمنين تزوجها ما كان لها كفو الى يوم القيمة على وجه الارض ادم فمن دونه
قال الفاضل المجلسي ره يمكن ان يستدل به على كون فاطمة وعلي اشرف من سائر اولي العزم سوى نبينا ص واما
احتمال ان يكون عدم كفوية نوح وابرهيم لها من جهة كونها من اجدادها ففيه ان ذكر ادم ع يدل على ان علة كونهم
اكفائها مع قطع النظر عن الموانع الاخر على انه يمكن ان يتشبث بعدم القول بالفصل انتهى واما ان الرجل
افضل من المرئة لا محالة مع حصول الكفوية المعلومة فلا يتعين فضل فاطمة ع عليهم ففيه ان المفضولية
في المرئة انما هي من جهة ما فيها من قوة جهة النفسانية بخلاف الرجل ولا نفسانية في فاطمة ع كما مر اليه الاشارة
وسياتي ايضا بعض ما يتعلق بالمسئلة وروى يزيد بن عبد الملك عن الباقر ع قال لما ولدت فاطمة اوحى الله

تعالى

عز وجل الى ملك فانطق به لسان محمد ص فسماها فاطمة وقال اني قد فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث ثم
قال ابو جعفر ع والله لقد فطمها الله تعالى بالعلم وعن الطمث في الميثاق وفي العلل انه قال رسول الله ص يا فاطمة
أتدرين لم سميت فاطمة فقال علي ع يا رسول الله لم سميت فاطمة قال ص لانها فطمت هي وشيعتها من النار وعن
محمد بن مسلم الثقفي قال سمعت ابا جعفر ع انه اذا كان يوم القيمة كتب بين عيني كل رجل مؤمن او كافر فتقف فاطمة س على باب
جهنم فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه الى النار فتقرء فاطمة ع بين عينيه انه محب مؤمن فتقول الهي وسيدي سميتني فاطمة
وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة
اني سميتك فاطمة وفطمت بك من احبك ومن تولاك واحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وانا لا اخلف
الميعاد وانا امرت بعبدي هذا الى النار لتشفعي له فاشفعك ليتبين لملائكتي وانبيائي ورسلي واهل الموقف موقفك
مني ومكانك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمنا فخذي بيده وادخليه الجنة وفي خبر اخر انها سميت فاطمة لانها
فطمت شيعتها من النار وفطمت اعداءها عن حبها وفي البحار عن الصادق ع انه قال انا انزلناه في ليلة القدر
الليلة فاطمة والقدر الله فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد ادرك ليلة القدر وانما سميت فاطمة لان الخلق
فطموا عن معرفتها وفي الحديث القدسي اني خلقت فاطمة وشققت لها اسما من اسمائي فهي فاطمة وانا فاطر
السموات والارض وفي الادعية المشهورة الهي بحق محمد وانت المحمود وبحق علي وانت الاعلى وبحق فاطمة وانت
فاطر السموات والارض وبحق الحسن وانت المحسن وبحق الحسين وانت قديم الاحسان وفي الاخبار الكثيرة انه
قال النبي ص لفاطمة ع ان الله سمّاك يا فاطمة اسما من اسمائه وهو الفاطر وانت فاطمة **بيان** هذه جملة
من الاخبار الواردة في المقام وقد تلخص منها وجوه متعددة لتسميتها ع بتلك التسمية مثل فطم نفسها بالعلم
وفطمها عن الشر وفطمها عن الطمث وفطم ذريتها وشيعتها من النار وكذلك فطم من تولاها واحبها منها و
فطم الاعداء عن طمع الوراثة في الملك وعن حبها ونحو ذلك ولا منافاة بين الاخبار لان الفطم معنى يصدق مع
كل من الوجوه المذكورة واختلاف الاخبار من جهة اختلاف حال الرواة والحضار من حيث الاستعدادات الذاتية
واختلاف المصالح في الازمنة والامكنة وكل هذه المعاني مرادة من اللفظ عند التسمية ولا يلزم من ذلك استعمال
اللفظ في اكثر من معنى واحد الذي هو مخالف للقواعد الظاهرية اللفظية لان فاطمة مشتق من الفطم بمعنى الفصل
ومنه الفطام في الطفل بمعنى فصله عن اللبن والارضاع يقال فطمت المرضع الرضيع فطما من باب ضرب فصلته
عن الرضاع فهي فاطمة والصبي فطيم بمعنى المفطوم وافطم الرجل دخل في وقت الفطام مثل احصد الزرع اذا حان
حصاده وفطمت الحبل قطعته وفطمت الرجل عن عادته اذا منعته عنها وليس الفطم مخصوصا بالفصل عن اللبن
وان كثر استعماله فيه بل هو مطلق الفصل عن الشيء ومعنى القطع والمنع راجع اليه ومتفرع منه فيكون معنى فاطمة

فاصلة او قاطعة او مانعة وكل منها معنى كلي وماهية مطلقة يصدق مع القيود الكثيرة فسميت من عند

تحقيق انيق في بيان معنى الفطم

الله بها ويلزم في تحقق معنى الفصل ان يكون هنا لك فاصل ومفصول به مثلا اذا كانت الام فاطمة لطفلها

فهي فاصلة والطفل مفصول واللبن مفصول عنه والغذاء مفصول به فيكون معنى فاطمة انها تفطم نفسها او

قابليتها الذاتية عن الجهل بالعلم وعن الشر بالخير وعن الطمث بالطهارة عن الحرة وتفطم ذريتها وشيعتها

ومن تولتها واحبها عن النار بالجنة وتفطم اعدائها عن طمع الولاية بالياس عنها وعن حبها ببغضها فلو لوحظ

في وجه تسميتها بهذا الاسم وجوه متعددة وهي غير داخلة في مفهوم الاسم حتى توجب تعدد معاني اللفظة

بل هي لحاظات خارجية باعتبارها وقعت التسمية مثلا لو كان مجيء زيد من جهة اغراض مختلفة واسباب متعددة

[illegible]

فقيل جاء زيد لم يوجب ذلك كون لفظ المجيء مستعملا في المعاني المتعددة نعم لو جعل فاطمة بالنسبة الى فطم الاعداء

او الاحباء بمعنى كونها ذات فطم من المبني للفاعل كما هو كذلك اي ذات فاطمية وفي فطمها عن الشر بمعنى ذات فطم

من المبني للمفعول اي ذات مفطومية لزم المحذور المذكور ولكن على التقرير المسطور لا يلزم ذلك المحذور ويمكن

جعلها بمعنى ذات الفطم مطلقا من باب النسبة فيكون جامدا يستوي فيه المذكر والمؤنث ويجعل التاء كما في نحو

اللابن والدارع والتامر والعاشق والايتام والحائض والطالق وغيرها وان قيل في نحو الحائض وجها آخر ايضا

مثل ان اختصاص صيغة النساء يوجب معنى التاء لان التاء انما هي للفرق بين المذكر والمؤنث والفرق حاصل فيه

بنفس اللفظ من جهة ما في معناها من الاختصاص والخصوصية او انه يتقيد بموصوف مذكر اي انسان حائض مثلا

ويرد على الاول منهما طردا وعكسا الاسماء المشتركة السابقة ونحو المستحاضة وعلى الثاني جواز نحو هذا في كل

مادة فلا وجه لتخصيص اسماء معدودة ويمكن جعل فاطمة بالنسبة الى المعاني المذكورة من باب عموم المجاز المجاز

من حيث القواعد اللفظية والتحقيق هو ما فصلناه من ان فاطمة بمعنى الفاصلة مطلقا على التقريب الذي اسلفنا

والمعنى بالنسبة الى نحو الفطم عن الشر مثلا انها فطمت نفسها عنه بالاقتضاء الذاتي والاستعداد الاصلي.

فصارت مفطومة من حيث المآل والحقيقة فلا حاجة الى جعل الفاعل بملاحظة هذا المعنى بمعنى المفعول نظير سر

كاتم ومكان عامر وماء دافق وعيشة راضية على بعض الوجوه الجارية او جعل فاطمة لازمة مشتقة من فطم

الطفل اذا حان زمان فطمه عن الرضاع كما ذكر الفاضل المجلسي رحمه حيث قال في بيان معنى قوله فطمتك بالعلم

الوارد في الخبر ان معناه ارضعتك بالعلم حتى استغنيت وفطمت او قطعتك عن الجهل بسبب العلم او جعلت فطامك

من اللبن مقرونا بالعلم كناية عن كونها في بدو فطرتها عالمة بالعلوم الربانية وعلى التقادير يكون الفاعل بمعنى

المفعول او يقرء فطمتك على بناء التفعيل اي جعلتك قاطعة الناس من الجهل والمعنى انه لما فطمها عن الجهل

فهي تفطم الناس عنه والوجهان الاخيران يشكل اجراؤهما في قوله فطمتك عن الطمث كناية عن الاخلاق والافعال

الاشكال بان بجعل الفطم ... اللغوية

الذميمة او يقال على الثالث فطمتك عن الادناس الروحانية والجسمانية فلنت تفطم الناس من الادناس المعنوية
وقد جعل الفاضل المذكور فاطمة في بعض الاخبار الاخر لازمة على نحو ما مر وكل ما ذكره في توجيه اللفظ
والمعنى في المرحلة تكلف مستغنى عنه بالنسبة الى ما اسلفنا كما لا يخفى مع انه يرد عليه المحذور الذي ذكرناه
استعمال اللفظ في اكثر من معنى نعم يمكن جعل فاطمة في جميع الوجوه بمعنى المفعول اي المفطومة من باب الضفة بحال
المتعلق بلحاظ المال والحقيقة او جعله بمعنى ذات الفطم من المصدر المبني للفاعل والمفعول لكن على سبيل القضية
الكلية لا الجزئية كما لا يخفى وبالجملة فاختلاف الاخبار في بيان وجه التسمية اشارة الى عدم انحصاره في شيء
او كون معناها معنى كليا يشتمل على وجوه كثيرة فيحتمل احتمالا ظاهرا ان يكون ملحوظا في وجه التسمية امور عليحدة
ايضا كفطمها عن الاخلاق الرذيلة بالاخلاق الفاضلة وعن الاحوال الجبلية بالاحوال الطيبة الزكية وعن
الافعال القبيحة بالافعال الحسنة وعن الظلمانية بالنورانية وعن السهو والغفلة بالذكر والمعرفة وعن عدم
العصمة بالمعصومية وبالجملة عن جميع جهات النقيصة بالكمالات العقلانية والروحانية والنفسانية ولوازمها والجسمانية
الظاهرية والباطنية فيلزم ح ان تكون لها العصمة الكبرى في الدنيا والاخرة والاولى فتكون ح معصومة تقية
نقية ولية صديقة مباركة طاهرة الى اخر الاسماء المذكورة في الروايات وفي بعض الروايات وتخصيص اسمها بالتسعة
في الخبر الصادق اما من جهة اشتمالها من حيث المعنى على سائر الاسماء ايضا او من جهة صدور التسمية بها من
جانب الله سبحانه بلا واسطة كما يشعر به قوله ع لفاطمة تسعة اسماء عند الله تعالى مع ان تخصيص الشيء بالذكر لا
ينفي الغير ولا يفيد الحصر ويمكن اثبات معصوميتها ع بملاحظة خصوص معنى فطمها عن الشر ايضا اذ لا خير في العصية
كما لا عصمة في الخير كما لا خير في الخيانة الحالية والرذالة الخلقية بل كلها شر لا محالة تذنيب ربما يتوهم انه لو
هو ان معنى الفطم يستلزم ثبوت المفطوم عنه في المفطوم بل رسوخه حتى يفطم عنه بشيء اخر يجعل بدله واعتبار هذا
المعنى يستلزم عدم المعصومية في الحالة السابقة ووجه دفع الاشكال على نحو الاجمال ان معنى الفطم وان كان كذلك
في اصل اللغة الا انه يستعمل كثيرا ولو من جهة القرائن الخارجية فيما كان ثبوت هذا المعنى فيه بالشان والقوة لا
بالفعل ولما كانت فاطمة ع من جملة افراد الممكنات وماهية الممكن من حيث هي من شانها الظلمة وصدور
المعصية مثلا كما قيل سيه روئي ز ممكن در دو عالم جدا هرگز نشد والله اعلم فصح اطلاق الفطم ح
بالنظر الى هذه الصفة اللازمة الامكانية فبعد ملاحظة ثبوت الفطم في المرتبة الثانية يثبت معصوميتها
الاصلية وطهارتها الجبلية فينتفي عنها الكدورات الامكانية والشوائب الكونية فتكون كما قيل چو
ممكن گرد امكان برفشاند بجز واجب دگر چيزي نماند ومن جهة ما ابتنى اليه كانت معصومة من المعصومين
اختيارية يستحقون بها الحمد والفضيلة لا جبرية وقهرية والا لم يبق لهم الفضيلة في العصمة ولكانت مستندة

على الحجر والقهر ولا فضيلة في العصمة القهرية ويمكن ان يكون ذلك بملاحظة ما كان الناس يتصورونه
من جواز صدور المعصية عنهم ع مثلا كما هو شأن البشرية ولو من جهة الشبهة حيث انهم رأوهم في صورة
البشر فتوهموا كونهم متصفين بلوازم البشرية ولهذا هر گاه انبيا بر داشتند جسم بدند
آدمي ان گاشتند اين ندانستند ايشان از عمى هست فرقي در ميان بي منتهي اين زمين پاك
از شوره است وبد اين فرشته پاك وان ديوست و دد هر دو صورت گر بهم ماند رواست آب تلخ
و آب شيرين را رواست رحمة الله بن عملوا درفقا لعنة الله ان عملوا در جزا ونظير ذلك دلالة آية
التطهير على الطهارة الخلقية الاصلية كما استدلوا بها على ذلك اي على اثبات طهارتهم الذاتية ونظافتهم
الجبلية مع ان ظاهر التطهير ايضا هو طرو الطهارة بعد الخباثة سيما بملاحظة قوله تعالى يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا بذكر الارادة والاذهاب بصيغة المضارع ويشعر بل يدل على نظافتها
الاصلية ان تسميتها بفاطمة انما وقعت في زمان الولادة وفي هذه الحالة لا تكليف ولا معصية البتة حتى ترد الشبهة
لانه اذا حصل الطهارة بالقطع عن الشر في ايام الطفولية فلا يبقى معنى لطرو الطهارة المستلزم لسبق الخباثة واما
وجه كون اشتقاق فاطمة من فاطر مع مغايرة المادة فهو اما من باب الاشتقاق الكبير مثل نعق من النهق وثلب من
الثلم بقلب بعض الحروف بعضا والمعنى على حاله او متفاوت في الجملة فان الفطر اما بمعنى الشق او الابتداء او
نحوهما ومعنى القطع وهو الفصل مستلزم لهما ولا يخ منهما ايضا ويكون هذا اشارة الى كونها ع مظهر
صفات الربوبية كسائر الانوار المطهرة او هو مثل اشتقاق مكة من المكاء كما قال تع وما كان صلوتهم عند
البيت الا مكاء وتصدية والشيعة من الشعاع لكونهم خلقوا من شعاع انوارهم وهو المراد من فاضل طينتهم و
الطبيب من الطيب كما روي في العلل ان الداء من الله والدواء ايضا من الله وانما سمي الطبيب طبيبا لانه
يطيب به نفوس الناس وهذا قسم من الاشتقاق ثابت شرعا بملاحظة مناسبة اللفظ في الجملة وهو غير الاشتقاق
الشايع بين اهل الظاهر ويمكن تطبيق كل ذلك على القواعد اللفظية ايضا لان المضاعف كما ذكروا الجهة
الابدال والحذف مثل المعتل مثل احسبت واحست في احسست وامليت في امللت وتقضي البازي واصله تقضض
لثقل الفعل بالتضعيف فاعطي حكم حرف العلة والحرفان المتقاربان مخرجا يقلب احدهما الى الاخر كالراء واللام
مثلا ونحو ذلك **ومنها الزهراء** سميت بذلك لما ورد في الاخبار منها ما روى الصدوق ره في العلل عن ابان
ابن تغلب عن الصادق ع قال قلت له يا ابن رسول الله لم سميت الزهراء زهراء فقال لانها كانت تزهر لامير المؤمنين
ثلاث مرات بالنور في كل يوم يزهر نور وجهها وقت صلوة الغداة والناس على فرشهم فيدخل بياض ذلك النور
الى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي ص فيسئلونه عما راوا فيرسلهم الى منزل فاطمة

وجه تسمية فاطمة

المكاء الصفير والتصدية التصفيق

فيأتون

فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع في محرابها من وجهها فيعلمون ان الذي راوه
كان من نور فاطمة ع فاذا نصف النهار وترتبت للصلوة وفي بعض النسخ ترتبت اي تبتت وتهيات للصلوة
زهر نور وجهها بالصفرة فيدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم فيأتون النبي فيسئلونه عما
راوه فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها بالصفرة فيعلمون ان الذي راوا كان
من نور وجهها فاذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة ع فاشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا
لله تع فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي ويسئلونه عن ذلك
فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي راوا كان من
نور فاطمة ع ولم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسن فهو يتقلب في وجوهنا الى يوم القيمة في الائمة منا اهل البيت
امام بعد امام وفي رواية اخرى عن محمد بن عمارة عن ابيه قال سئلت الصادق ع عن فاطمة ع لم سميت زهراء
فقال ع لانها كانت اذا قامت في محرابها زهر نورها لاهل السما كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض وعن العسكري
سميت فاطمة زهراء لانه كان نور وجهها يزهر لامير المومنين من اول النهار كالشمس الضاحية وعند الزوال كالقمر
المنير وعند غروب الشمس كالكوكب الدري وفي خبر آخر في بيان كيفية ولادتها انه حدث عند ولادتها في السما
نور ظاهر لم تره الملئكة قبل ذلك بل في مكة وجميع الارض كما في الخبر الآخر وروي عن النبي ص اني رايت ليلة
الاسراء امرئة في الجنة في غاية البها والجلالة قد بهر نورها جميع الموجودات وهي جالسة على سرير من اسرة الجنة
وعلى راسها تاج مكلل وفي اذنيها قرطان يزهران لاهل الارض والسماء احدهما من الزمردة الخضراء والآخر من
الياقوتة الحمراء فسئلت جبرئيل عنها فقال هذه بنتك فاطمة الزهراء والتاج على راسها هو علي ابن ابي طالب ع
زوجها والقرطان في اذنيها الحسن والحسين ولداها وروي جابر عن الصادق ع قال قلت له ع لم سميت الزهراء
زهراء فقال ع لان الله تع خلقها من نور عظمته فلما اشرقت اضائت السموات والارضين وغشيت ابصار الملئكة وخرت الملئكة
لله تعالى ساجدين وقالوا الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري اسكنته في سمائي خلقته
من عظمتي اخرجه من صلب نبي من انبيائي افضله على جميع الانبياء واخرج من ذلك النور ائمة يقومون بامري
يهدون الى حقي واجعلهم خلفائي في ارضي بعد انقضاء وحيي وعن الصادق ع سميت فاطمة الزهراء لان لها
في الجنة قبة من ياقوتة حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة بقدرة الجبار لا علاقة لها من فوقها
فتمسكها ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها لها مائة الف باب وعلى كل باب الف من الملئكة يراها اهل الجنة كما
يرى احدكم الكوكب الدري الزاهر في افق السما فيقولون هذه الزهراء لفاطمة ع انتهى اقول وعلى هذا الخبر
يجوز اضافة فاطمة الى الزهراء بمعنى فاطمة القبة الزهراء سوى الوجه المشهور في اجتماع الاسم واللقب المشار

المشار اليه تحت اللفظية ابن مالك بقوله وان يكونا مفردين فاضف حتما والا اتبع الذي ردف وعن سلمان في حديث طويل يسأل فيه العباس عم النبي وقال له ما سبب فضل علي على ما سواك يا رسول الله مع ان المعادن واحدة فقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله خلقني وعليا اذ لا سماء ولا ارض ولا عرش ذلك الى ان قال فلما اراد الله بدو خلقتنا تكلم بكلمة فكانت نورا ثم تكلم بكلمة ثانية فكانت روحا فمزج بينهما وخلقني وعليا منهما ثم فتق من نوري نور العرش فانا اجل من العرش ومن نور علي نور السماوات فعلي اجل من السماوات ومن نور الحسن نور الشمس فالحسن اجل من الشمس ومن نور الحسين نور القمر فالحسين اجل من القمر وكانت الملائكة تسبح الله بقولها سبوح قدوس من انوار ما اكرمها على الله فلما اراد الله ان يبلو الملائكة ارسل عليهم سحابا من ظلمة وكانت الملائكة لا تنظر اولها من آخرها وبالعكس فقالت الملائكة الهنا نسألك بحق هذه الانوار الا ما كشفت عنا فقال تعالى لافعلن فخلق نور فاطمة الزهراء يومئذ كالقنديل وعلقه في قرطي العرش فزهرت السماوات والارضون وكانت الملائكة تسبح الله وتقدسه فقال الله تعالى لاجعلن ثواب تسبيحكم وتقديسكم الى يوم القيمة لمحبي هذه المرأة وابيها وبعلها وبنيها وروى عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وقلت يا رسول الله ارني الحق انظر اليه فقال يا عبد الله لج المخدع فولجت المخدع فاذا علي بن ابي طالب يصلي ويقول في ركوعه وسجوده اللهم بحق محمد عبدك ورسولك اغفر للخاطئين من شيعتي فخرجت حتى اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فسمعته يقول اللهم بحق علي بن ابي طالب عبدك الا ما غفرت للخاطئين من امتي فقال فاخذني من ذلك الهلع العظيم فاوجز النبي صلى الله عليه وآله في صلوته وقال يا ابن مسعود اكفر بعد الايمان فقلت حاشا وكلا يا رسول الله ولكن رايت عليا يسأل بك ورايتك تسأل الله به ولا اعلم ايكما افضل عند الله فقال صلى الله عليه وآله اجلس يا ابن مسعود فجلست بين يديه فقال اعلم ان الله تعالى خلقني وعليا من نور عظمته قبل ان يخلق الخلق بالفي عام اذ لا تسبيح ولا تقديس ولا تهليل ففتق نوري فخلق منه السماوات والارض وانا والله اجل من السماوات والارض وفتق نور علي بن ابي طالب فخلق منه العرش والكرسي وعلي والله اجل من العرش والكرسي وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم والحسن والله اجل من اللوح والقلم وفتق نور الحسين وخلق منه الجنان والحور العين والحسين والله اجل من الجنان والحور العين ثم اظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة الى الله عز وجل ان يكشف عنهم تلك الظلمة فتكلم الله جل جلاله بكلمة فخلق منها روحا ثم تكلم بكلمة فخلق من تلك الكلمة الاخرى نورا فاضاف النور الى تلك الروح واقامها امام العرش فازهرت المشارق والمغارب فهي فاطمة الزهراء فلذلك سميت الزهراء يا ابن مسعود اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل لي ولعلي ادخلا الجنة من شئتما وادخلا النار من شئتما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد فالكافر من جحد نبوتي والعنيد من جحد ولاية علي بن ابي طالب هذه جملة من الاخبار المذكورة في المقام

بيان قال السيد الجزائري

بعد

بعد ذكر الخبر الاول ولعلك تطلب وجه اختصاص هذه الانوار بهذه الاوقات فنقول يجوز ان يكون
وجهه ان النور الابيض يدخل اليهم وقت الصبح وهم نيام ليكشف عنهم بقية ظلام الليل فيقوموا الى الصلوة
وايضا ينبغي ان يكون مخالفا لاول نور الشمس عند طلوعها حتى لا يشتبه على الناس احد اللونين بالآخر فان
نور الشمس اصفر في ذلك الوقت واما عند انتصاف النهار فنور الشمس ابيض فيكون نورها اصفر خلافا
له لتلك العلة ولانه نور الخوف لان وقت الزوال يفتح ابواب السماء وتنظر الملئكة الى الارض ونور الخوف اصفر
واما آخر النهار فهو نور المحبة والشكر على اداء الفرائض كما يظهر من قوله فرحا وشكرا لله عز وجل ونور المحبة
احمر كما هو المتعارف انتهى ويجوز ان يذكر هنا وجه آخر امتن واقوى واولى واتقن وهو يحتاج الى تمهيد مقدمة
وهي ان العرش في الاخبار جاء على معان كثيرة حتى جعلوها منتهية الى ستين او سبعين معنى كما نقل عن تفسير نور
الثقلين فمنها الثمانية المشهورة اولها الفلك التاسع المحيط بالمخلوقات ولذا سموه محدد الجهات ومنتهى
الاشارات والمشهور في اصطلاح الحكماء هو هذا والثاني علم الله المحيط بجميع الاشياء المراد في قوله ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وروي ان اربعة منهم من الاولين نوح وابرهيم وموسى وعيسى واربعة من الآخرين محمد
وعلي والحسنان كما ان في عالم الظاهر نور الشرائع الظاهرة مستند الى هذه الثمانية والثالث ملك الله المراد
في قوله تعالى لا اله الا هو رب العرش العظيم والرابع عالم الامكان المراد في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
والخامس صفات الجلال والاكرام والسادس قلوب العباد المؤمنين كما في الحديث القدسي ما وسعني عرشي و
لا سمائي بل وسعني قلب عبدي المؤمن كذا قيل والسابع عالم الامر اي التصرف الايجادي والثامن مجموع
مخلوقات الباري تعالى وهذا الاخير هو الشائع الكثير فلعالم الخلق الذي هو المعنى الاخير وهو العرش الحقيقي
اربعة اركان الخلق والرزق والحياة والممات ولكل ركن منها نور من الانوار الاربعة وباطن هذه الاربعة
العقل الكلي والروح الكلي والنفس الكلي والطبيعة الكلية واول الالوان هو البياض لبساطته وعدم تراكم
الظلمة عليه والثاني الصفرة الحاصلة بتراكم البياض واشتداده ثم الحمرة باشتداد الصفرة ثم الخضرة
باشتداد الحمرة ومن هذه الالوان تلونت كل ما في الكون اما بالنور الاصلي او باشعة العكسية فالالوان البيض
التي بها تنبت الجنة من عكوس النور الابيض وهكذا البواقي والوان عالم البرزخ من عكوس الوان الجنة الاخروية
والوان الدنيا من عكوس الجنة البرزخية باغها وسبزها در عين جان بر برون عكسش چو بر آب روان
باغها و سبزها اندر دلست عكس لطف آن بر اين آب و گلست گر نبودي عكس آن سرو سرور كي بخواندي
ايزدش دار الغرور اين غرور آنست يعني اين خيال هست از عكس دل و جان رخيال كل ما في الكون وهم او
خيال او عكوس في المرايا او ظلال جمله مغروران بر اين عكس آمده بر خيالي كاين بود جنت كده مي كوبزند

من المكونات

سود زانست بینند و چه سود   تا که خواب غفلتشان شد بسر   تا که خواب غفلتشان این لاغها   بر خیالی میکنند   از اصول باغها
آنکه منظر   وبالجملة فنور العقل ابيض ونور الروح اصفر ونور النفس احمر ونور الطبيعة اخضر وفي
الرواية عن الباقر عن علي بن الحسين ان الله عز وجل خلق العرش من انوار مختلفة فمن ذلك النور نور
اخضر اخضرت منه الخضرة ونور احمر احمرت منه الحمرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور ابيض وهو
نور الانوار ومنه ضوء النهار   ثم ان اليوم من ابتداء طلوع الشمس ثم سيرها الى الغروب مثال حاك للقوس
النزولي وهو القوس المفروض من تنزلات العقل من عالم العقول الى عالم الطبائع المتجسدة بالاجسام والغروب
الى الطلوع مثال حاك للقوس الصعودي من عالم الاجسام الى عالم العقول فان زمان نزول العقل الى عالم
الاجسام بعد خمسين الف سنة والرجوع الى عالم الاخرة بنحو الصعود ايضا خمسون الف سنة فيدبر الامر
من السماء الى الارض اي من سماء عالم العقول الى ارض الاجسام ثم تعرج اليه في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة وقد ورد ايضا ان عمر الدنيا مائة الف سنة بمقدار اليوم والليلة من ايام السنة الالهية فان كل يوم
منها خمسون الف سنة كالليلة التي هي بدلها بل هي ايضا يوم باعتبار الاخر ويدل عليه الاية السابقة
كما ان كل يوم من الايام الربانية الف سنة لقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون   وفاطمة
الزهراء لكونها من جنس العقل الكلي فان انوار المعصومين جميعا من طينة واحدة لكن بالتقدم والتاخر
كالضوء من الضوء على ما مر اليه الاشارة فمن جهة حكاية عالم الباطن والحقيقة كان نورها في ابتداء طلوع الشمس
الحاكي لطلوع شمس فيض الوجود بوساطة العقل الكلي ابيض وفي وسط النهار الذي هو برزخ بين المشرق
والمغرب الحاكي لتنزل العقل الى مقام الروح كان نورها اصفر وفي زمان الغروب الذي هو مقام ظهور
النفس لغروب شمس العقل في عالم الطبائع بتعلق النفس بها كان نوره احمر وفي وسط الليل الذي هو مقام
تحقق الطبيعة يكون نورها اخضر وقد يطلق النور الاخضر على نور النفس ايضا وهذا ايضا صحيح باعتبار
طرفها الاسفل الناظر الى الطبيعة التي هي جبل القاف المحيط بالدنيا وهو من زمردة خضراء منه اخضرت
سموات النفوس الكلية   وانتقال نور فاطمة الى الحسن والحسين ثم الائمة من ولد الحسين انما هو عبارة
عن ظهور اثاره فيهم من حيث المظهرية فزال عنها صفة المظهرية لهذه الانوار الفائضة وليس المراد انها
صارت خالية من هذا النور بالمرة   واما تنور اهل السماء بنورها فلان الكدورات الدنيوية قد غلبت
على اهل الارض بالكلية فلا يستضيئون بنورها بل هم منها عمون بخلاف اهل السموات فانهم عن الكدورات
الدنيوية منزهون فبنورها يستضيئون سواء كانوا اهل السموات الظاهرية او السموات الباطنية
اي سموات العوالم العالية الغير الجسمانية فان للباطن ايضا سموات كما للظاهر واليه اشار القائل بقوله

غيبرا ابرى وآبى ديگر است آسمان وآفتابى ديگر است ناید آن الا كه بر خاصان پدید
باقیان فی لبس من خلق جدید وهذا التنوير على نحو الكمال انما هو من حيث باطن العصمة من نوعهم
بالحقيقة الى العوالم الباطنية وهي السموات الاصلية لظاهرهم الى هذا العالم اعلى بمنزلة الظهر كما ورد ان
ظهر الشمس الى اهل الارضين ووجهها الى فوق فاذا كان يوم القيمة جعل وجه الشمس الى الناس فعكس هذه
الحالة وذلك بين في الناس الى السموات الاصلية اي العوالم العالية التي منها نزلوا واليها يصعدون انا
لله وانا اليه راجعون اذ ما من امر الا وله اصل وفصل وكل شيء يرجع الى اصله وينصرف الى محله وفصله
فرعي لو لم تكن في ذا السكون لم يقل انا اليه راجعون راجع آن باشد كه باز آيد بشهر سوى وحدت
آيد از تفريق دهر ولما كان توجه النبي ص غالبا الى ارشاد الامة والهداية المحققة منهم بالنسبة اليهم
بعد البعثة لم يفد التنوير ظاهر المكلفين في هذه النشأة فبظهور نور ولاية امير المؤمنين زادت النورية
فصارت سارية الى البواطن ايضا لكن الى نهاية محدودة ثم تعمق الى عالم الباطن بتوجه فاطمة ع ومعرفتنا
اياها ثم بتوجه الحسن اليهم ثم بتوجه الحسين بحيث افنى في انفاد الامة فيصح ان يقع ذكر خلق السموات والارض
وما فوقهما الى منتهى العوالم العالية بعكس التدريج الاصلي كما وقع في الخبر الاخير المروي عن عبد الله بن مسعود
وبعبارة اخرى ان هذا الترتيب المذكور في هذه الرواية انما هو باعتبار القوس الصعودي في مقام اقبل فاقبل لا النزولي
في مقام ادبر فادبر فتبصر وتدبر **ومنها الانسية الحوراء** وقد ورد في التسمية بها اخبار مستفيضة
منها الخبر عن ابن عباس قال دخلت عائشة على رسول الله ص وهو يقبل فاطمة ع فقالت له اتحبها يا رسول
الله قال ص اما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حبا انه لما عرج بي الى السماء الرابعة اذن جبرئيل واقام
ميكائيل ثم قال لي ادن يا محمد فقلت اتقدم وانت بحضرتي يا جبرئيل قال نعم ان الله عز وجل فضل انبيائه
المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك انت خاصة عليهم فدنوت وصليت باهل السماء الرابعة ثم التفت
عن يميني فاذا انا بابراهيم في روضة من رياض الجنان وقد اكتنفها جماعة من الملائكة ثم اني صرت الى السماء الخامسة و
منها الى السادسة فنوديت يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي فلما صرت الى الحجب اخذ جبرئيل
بيدي فادخلني الجنة فاذا انا بشجرة من نور في اصلها ملكان يطويان له الحلل والحلي فقلت حبيبي جبرئيل لمن
هذه الشجرة فقال هذه لاخيك علي بن ابي طالب وهذان الملكان يطويان له الحلي والحلل الى يوم القيمة ثم
تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد واطيب رائحة من المسك واحلى من العسل فاخذت رطبة فاكلتها
فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية
فاذا اشتقت الى الجنة شممت رائحة فاطمة ع وفي خبر آخر انه قال ص دخلت الجنة في ليلة الاسرى فاذاني جبرئيل

من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فاكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري خلق منه فاطمة فما قبلتها قط الا
وجدت رائحة شجرة طوبى منها   وعن الصادق ع عن آبائه قال قال رسول الله ص خلق الله نور فاطمة قبل
ان يخلق الارض والسماء فقال بعض الناس يا نبي الله فليست هي انسية فقال ص فاطمة حوراء انسية قالوا يا
نبي الله وكيف هي حوراء انسية قال ص خلقها الله عز وجل من نوره قبل ان يخلق آدم ع اذ كانت الارواح
فلما خلق الله آدم ع عرضت على آدم قيل يا نبي الله واين كانت فاطمة قال كانت في حقة تحت ساق العرش قالوا
يا نبي الله فما كان طعامها قال ص التسبيح والتهليل والتحميد فلما خلق الله عز وجل آدم واخرجني من صلبه واراد
الله عز وجل ان يخرجها من صلبي جعلها تفاحة في الجنة واتاني بها جبرئيل فقال لي السلام عليك ورحمة الله و
بركاته يا محمد قلت وعليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام قلت منه السلام
واليه يعود السلام قال يا محمد ان هذه تفاحة اهداها الله عز وجل اليك من الجنة فاخذتها وضممتها الى صدري
قال يا محمد يقول الله جل جلاله كلها ففلقتها فرايت نورا ساطعا وفزعت منه فقال يا محمد ما لك لا تاكلها كلها
ولا تخف فان ذلك النور للمنصورة في السماء وهي في الارض فاطمة قلت حبيبي جبرئيل ولم سميت في السماء المنصورة
وفي الارض فاطمة قال لانها فطمت شيعتها من النار واعداؤها عن حبها وهي في السماء المنصورة وذلك قوله تعالى
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء يعني نصر فاطمة لمحبيها   وفي حديث طويل في البحار عن
عمار قال شهدت على ابن ابي طالب وقد ولج فاطمة وساق الحديث في مكالمة علي معها الى ان قال فقالت
فاطمة لعلي اعلم يا ابا الحسن ان الله خلق نوري وكان يسبح الله جل جلاله ثم اودعه شجرة من شجر الجنة فاضاءت
فلما دخل ابي الجنة اوحى الله اليه الهاما ان اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وادرها في لهواتك ففعل
فاودعني الله سبحانه صلب ابي ثم اودعني خديجة بنت خويلد فوضعتني وانا من ذلك النور اعلم ما كان وما
يكون وما لم يكن   يا ابا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى   وعن الصادق ع عن ابيه عن جده قال قال رسول
الله ص معاشر الناس خلقت فاطمة حوراء انسية لا انسية خلقت من عرق جبرئيل ومن زغبه قالوا يا رسول
الله استشكل ذلك علينا تقول حوراء انسية لا انسية ثم تقول من عرق جبرئيل ومن زغبه قال اذا انبئكم
اهدى الي ربي تفاحة من الجنة اتاني بها جبرئيل فضمها الى صدره فعرق جبرئيل وعرقت التفاحة فصار عرقهما
شيئا واحدا فامرني باكلها ففلقتها فرايت منها نورا ساطعا ففزعت من ذلك النور قال كل فان ذلك النور
نور المنصورة فاطمة قلت يا جبرئيل ومن المنصورة قال جارية تخرج من صلبك واسمها في السماء منصورة
وفي الارض فاطمة فقلت يا جبرئيل ولم سميت في السماء منصورة وفي الارض فاطمة قال لانها فطمت شيعتها
من النار الى اخر ما مر   **بيان** قال الفاضل المجلسي ره والزغب الشعيرات الصفر على ريش الفرخ وكونهما

ومن زغبه

من زغب جبرئيل ما الكون التفاحة فيها وعرقت من بينها اولانه التصق بها بعض الزغب فاكله النبي انتهى
ويمكن ان يكون المراد ان التفاحة المهداة من الجنة الى النبي هو نور فاطمة اهدى الى النبي في عالم البشرية
ليظهر من صلبه في صورة البشر في هذه النشأة كما كان ذلك مقتضى طبعها في اصل الخلقة وهذه التفاحة يعبر
عنها في بعض الاخبار برطب شجرة رأها النبي في الجنة او بثمر شجرة طوبى او غير ذلك والمراد في الجميع واحد وانما
اختلفت العبارات للاشارة الى خواصها الباطنية والظاهرية كتقوية قلوب الشيعة ودفع رطوبات عالم
الطبيعة وغير ذلك وجبرئيل ملك الخلقة وهو في الباطن مرتبة من مراتب عقل النبي اي الحقيقة المحمدية
والزغب هو الريش الصغار والريش سبب قوة الطائر في الطيران واختلاط زغب جبرئيل للتفاحة مع عرقه
الذي هو العصارة اشارة الى تعلق الخلقة بها خلقة كاملة يظهر بها في فاطمة اثار نور الحقيقة المحمدية
فتكون حوراء من جنس الحور التي هي من سكان الجنة ولكن ظهرت في الصورة الانسانية بمقتضى البشرية
فتكون حوراء انسية لا انسية حقيقة والمراد من كونها حوراء انها ليست بانسية وان كانت انسية في الصورة
لانها من جنس حور الجنة فان الحور من جنس الملئكة اي من تلك الطينة وفاطمة لیست من هذه الطبيعة
فكونها حوراء بين الحور العين من اهل الجنة نظير كونها بشرا بين الافراد البشرية فهي منها في الصورة لا الحقيقة
وان كان الملك انما هو جوهر مجرد نوراني يتشكل باشكال مختلفة حسنة لقوة الروحانية لكن فرقه ارد
ان حسن با ابن حسن كو حيه نام مرد و با شد بك سخن اشتباهي هست لفظي در ميان ليك خود
كو اسمان تا ريسمان واصل الحور العين من طبيعة الملك في كونها نورية محضة الا ان الملئكة ليست
بحالة الذكورية والانوثية بخلاف الحور المراد بها في اغلب الموارد من هي في صورة النسوة فانها مثلها مؤنث
الطائفة البشرية ولا يخفى ان الحور جمع الاحور والحوراء والعين جمع الاعين والعيناء والمراد بالحور العين
في اغلب الموارد هو جمع المؤنث وقد يشكل في قولهم في الادعية وزوجني من الحور العين انه لو قرء هذا
الدعاء طائفة الاناث فما معناه فيقال ان المرئة الداعية بذلك تقصد الحور العين جمع المذكر وغفل
بعضهم عن ذلك فقال ان هذا الدعاء مخصوص بقرائة المذكر توهما ان الحور العين مخصوص بالمؤنث وليس
كذلك فتم واما الجن والشياطين فلهما مذكر ومؤنث البتة وهما يتوالدهما ويتناسلهما على نحو ما تقرر
في نوع البشر وانهما يتبيضان ويتفرخان كالطيور او يتحبل الارحام بعضها ببعض او بنحو اخر وجوه محتملة
ليس في تحقيقها كثير فائدة لكن اللازم هنا هو بيان الفرق في الجملة بين البشر والملك والجن والشيطان
من حيث الجنس والطبيعة وهو ان البشرية مستلزمة للكثافة الجسمية بخلاف البواقي فانها اما اجسام
لطيفة او ارواح لطيفة متعلقة بالقوالب المثالية والملك من بينها نور محض صرف كما ان الشيطان نار محض

والجن جوهر مركب من القوتين النورية والنارية فلا يكون الملئكة الا كراما بررة ولا الشياطين الا لئاما
والجن يكون منه ابرار ومنه اشرار كما في نوع الانسان فباطن الانسان كالجن جوهر مركب من القوتين النورية
الملكية العقلانية والنارية الشيطانية الوهمية مع زيادة قوتين هما من لوازم القوة الشيطانية وهي
الشهوتية البهيمية والغضبية السبعية والجن اذا غلب ناريته كان من الشياطين واذا غلب نوريته كان من
نظير الانسان لكن مع حصول فضيلة كاملة من جهة تغليب القوة العاقلة على الوهمية وبالعكس فيكون
افضل من الملائكة او اشر من الشيطان وابليس كان من الجن كما في صريح الاية فسجدوا الا ابليس كان من
الجن ففسق عن امر ربه ومن جهة شرارته سمي بالشيطان فلهذا سمي اولاده ايضا شياطين ويطلق على شرير
الانسان ايضا انه شيطان قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا واما قوله تعالى فسجد الملئكة كلهم اجمعون الا ابليس فالاستثناء منقطع كما قيل او متصل باعتبار
لحوق ابليس بالملئكة ودخوله بينهم في الصورة وقيل ابليس الشياطين نوع على حدة وانما هم شرار الجن وعلى
الوجهين يكون بين الملك والجن مباينة من حيث الطبيعة وقيل الجن هم الروحانيون المستترون من الحواس
مطلقا في مقابل الانس فيدخل فيه الملئكة والشياطين فيكون بينهما العموم المطلق وينقسم الى اقسام ثلثة
الاخيار وهم الملئكة والاشرار وهم الشياطين والمختلط الذي منه اشرار ومنه اخيار وهم الجن بالمعنى الاخص
وهذا قول الجاحظ على ما نقل في بعض شروح قصيدة البردة او ينقسم الى قسمين الملئكة والشياطين وعلى
المباينة ايضا قد يطلق الجن على الملئكة لاستتارهم عن الحواس الظاهرية والجني منسوب الى الجن والمراد واحد
من هذا النوع فيكون ياء النسبة لافادة معنى الوحدة كما في نحو روم ورومي وزنج وزنجي على ما ذكر وان
الفرق بين اسم الجنس ومفرده يكون باحد وجوه ثلثة اما بادخال ياء النسبة على الجنس كما ذكر او بالتاء للوحدة
كما في نحو تمر وتمرة او حذف التاء كما اذا كان اسم الجنس مما له مع التاء نحو كماة وكمء والجنة طائفة الجن ايضا
فالتاء للوحدة الجنسية والجان اسم جمع للجن وقال الزمخشري وغيره ان الجان ابو الجن كادم ابو البشر والمراد من
ابي الجن قيل ابليس وقيل غيره وانما ابليس ابو الشياطين وقيل ان الجان قوم مخصوص من الانسان خلقوا قبل
ادم عم واصل الجن بمعنى الاستتار والستر ووضع هذه المادة مطلقا في الجيم مع النون المشددة بمعنى
الاستتار ومنه الجن لاستتاره من العيون والجنة للجن لاستتار الانسان بها في الحرب والجنون لاستتار العقل بسببه
ويقال للجن بالفارسية پري كما يقال للشيطان بها ديو وهذا ايضا يدل على المغايرة بين الجن والشيطان
وعدم كونهما من والد واحد واصل الشيطان من شطن بمعنى بعد او من الشطو بمعنى البعد ايضا لبعده عن الحق
والرحمة او من الشيط بمعنى الاحتراق لكونه مخلوقا من القوة النارية او من الشيط بمعنى الهلاك لهلاكه في نفسه

وفي نسخة [illegible] الهلاك

او اهلاكه

اهلاكه الانسان والتسمية بهذا دليل المغايرة والملك اصله ملأك بالاتفاق لقولهم في جمعه ملائك وملئكة
واستعمل اصله ايضا في قوله فلست بانسي ولكن لملأك تنزل من جو السماء يصوب ثم قيل اصله
مألك من الالوكة بمعنى الرسالة فقلبت قلبا مكانيا ورجح هذا القول لقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا
الى غير ذلك وقيل فعال من الملك واورد عليه بانا لا نعرف فيه معنى الملك وفيه نظر وقيل مفعل من لأك
اي ارسل واورد عليه بانه مرسل بالفتح لا مرسل بالكسر واجيب بجواز جعله بمعنى موضع الرسالة او مصدرا
بمعنى المفعول والسعلاء والسعلاة بكسر السين فيهما قيل ساحرة الجن ويقال لها الجادو والمهول والمهيب
بجمع السعالي وفي اطلاق لفظ الساحرة دلالة على ان من يسحر من الجن لا يكون الا من طائفة النسوان كما في الانسان
كذلك غالبا ويقال للسعلاة الغول ايضا فيتصور تلك الساحرة في البوادي وتتراءى للناس فيقول للقافلة ها
هو الطريق فتضل الناس وتوقعهم في الهلكة وباتصافها بهذه الصفة تسمى غولا من الغيلة بمعنى الهلكة و
ذكر بعضهم انها تظهر بصورة سوداء طويلة كالنخلة وقد راوها غالبا في شطوط البحار والطرق والجزائر و
انها تخاف من سماك الجري والظاهر ان هذا النوع من انواع الساحرة المذكورة لانها هي مطلقا وبالجملة قال المولوي
بانك غولان هست بانك اشنا اشنايي كه كشد سوي فنا چون بود آن بانك غول آخر بكو مال خواهم
جاه خواهم آبرو اندرون خويش اين آوازها منع كن تا كشف گردد رازها ذكر حق كن بانك غولان را
بسوز چشم نركس را ازين كركس بدوز وقال صلى الله عليه وسلم اذا تغولت الغيلان فبادروا بالاذان فقوله صلى الله عليه وسلم لا غول و
لكن السعالي اشارة الى رد ما هو مشهور بين العامة من كون الغول من حيوانات البوادي ويتراءى حتى قيل انه قد
ياكله الذئاب ويقولون ان تأبط شرا قد قتل واحدا منه ونحو ذلك وقيل ان الغول شيء من التوهمات والخيالات
الحاصلة من فعل الواهمة في حال الوحشة الى غير ذلك بل انكر الفلاسفة الجن والشياطين بالمرة وقالوا كلما يتوهم
من ذلك فانما هي خيالات وهمية مستندة الى السوداء والصفراء اي الى غلبتهما وقال بعض الفلاسفة ان
المراد من الملئكة القوى السماوية ومن الملئكة الارضية وملئكة الانسان العقل والفكر والقوى الروحانية
العلمية والعملية وشيطانه النفس الامارة والوهم المسمى بالوسواس الخناس والقوى النفسانية العلمية والعملية
ايضا قال امام الحرمين في كتابه الشامل اعلموا رحمكم الله ان بعض العقلاء انكروا الملائكة واولوها بالقوى
الروحانية وان كثيرا من الفلاسفة وجماهير القدرية وكافة الزنادقة انكروا الشياطين والجن اصلا وراسا
ولا يبعد ذلك ممن لا يتثبت بالشريعة وانما العجب من انكار القدرية ومعظم اهل الاعتزال ذلك مع تمسكهم
بنصوص القرآن والاخبار انتهى وبالجملة الحق ان الغول هي السعالي وهي سواحر الجن والجن موجود محقق
على ما دل عليه الشرع واجمع عليه جميع المليين ولكنهم ممنوعون عن الاضرار بالناس الا الغول منهم فانه

ه فلذا يلاعب بالانسان ويناديه في البادية لاضلال القافلة لكنه لا يفعل كذلك الا لارباب الارواح الخبيثة
او الطبائع الكثيفة وفي خصوص الجان والشياطين مباحث مفصلة وهذه الجملة تكفي في المرحلة ومنها
ام ابيها كما ذكره الفاضل المجلسي ره وقال ان لها ع خمس كنى هي ام الحسن وام المحسن وام الحسين وام الائمة وام
ابيها ومراده في فعلها او بعض اسمائها القابها اعم من الاسم واللقب والكنية كما مر اليه الاشارة وقد روي في معاني
الطالبين باسناده الى جعفر بن محمد عن ابيه ان فاطمة كانت تكنى ام ابيها وذكر في كشف الغمة ان النبي ص كان
يحبها ويكنيها بام ابيها وذكر بعضهم ان من جملة كناها ام الخيرة وام المؤمنين وام الاخيار وام الفضائل وام
الازهار وام العلوم وام الكتاب وعليه يقول بعضهم في قوله تعالى في كتابه الكريم وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم
ولا اشكال في الكنى الاخيرة وانما الكلام في بيان معنى الكنية الاولى وهي ام ابيها وما من جهة المعنى والاظهر
في توجيهها ما اختاره النواب الاشرف الاعلى والجناب الارفع الاسنى المشتغل على غارب المعالي والمؤسس
لهذا الاساس العالي مؤيد الدولة والملة دام الله تأييده وهو ان النكتة في هذه التكنية انما هي محض اظهار
المحبة فان الانسان اذا احب ولده او غيره واراد ان يظهر في حقه غاية المحبة قال يا اماه في خطاب المؤنث ويا اباه
في خطاب المذكر تنزيلا لهما بمنزلة الام والاب في المحبة والحرمة على ما هو معروف في العرف والعادة ويؤيد ما
اختاره المؤيد الكاشف للغمة ما ذكر في كشف الغمة في فضل فاطمة ع ان النبي كان يحبها ويكنيها بام ابيها ولا
اشكال في صحة هذا التوجيه وانه الوجه الوجيه الخالي عن ارتكاب التكلف في المقام وكلام الملوك ملوك
الكلام لكن ذكر الصدوق ره في العلل عن الحسن وعن ابيه قال سئلت ابا الحسن ع فقلت له لم كني النبي ص بابي القاسم
فقال لانه كان له ابن يقال له قاسم فكني به قال قلت يا ابن رسول الله فهل تراني اهلا للزيادة او لا تراني اهلا لما
فوق ذلك فقال ع نعم اما علمت ان رسول الله ص قال انا وعلي ابوا هذه الامة بصيغة التثنية في الاب على النسخ
المشهور وبصيغة المفرد على بعض النسخ قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله ص اب لجميع الامة قلت بلى قال
اولم يكن علي من جملة امته قلت بلى قال ع اوليس علي قاسم الجنة والنار قلت بلى قال فقيل له ابو القاسم لانه ابو
قاسم الجنة والنار انتهى فعلي ع قاسم الجنة والنار من جهة تميز المؤمن عن غيره بحبه وبغضه دخول النار وكونه
بابا باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وكونه نعمة للابرار ونقمة على الفجار وقسيم الجنة والنار بل كون
رضوان ومالك خازنيهما صادرين عن امره ع بامر القادر المختار فيهما بامره عليه ع في خصوص الابرار والفجار
كما نطق به الاخبار فهو ع القاسم والنبي ص ابوه في التربية والتقوية فيكون ص ابا القاسم بهذا المعنى لتلك
النكتة فاذا كان نحو هذا الاعتبار واردا فيمكن اعتبار مثله ايضا في المرحلة بان يقال ان الام في اصطلاح
اهل الحكمة يطلق على ما يكون مظهر الشيء ومنشأ له او له جهة تقوية وتربية ولو بالنسبة او يكون محلا

الامور في الجملة ولذا كان علي ام الائمة على تقدير التثنية في ابوا هذه الائمة مع البناء على التغليب كما
هو الظاهر على معنى انا ابو الائمة وعلى ام الائمة والاسطقسات اي العناصر الاربعة امهات المواليد
الثلثة فهي امهات سفلية كما ان الافلاك اباء علوية وكذا كان الماهية ام الوجود لكونها مظهره ومتعلقة
الى غير ذلك ولما كان فاطمة الزهراء في الدائرة العليا مظهر اثار تلك الانوار العالية ومحل تفاصيل الاثار
العلوية صارت اما بالنسبة اليها في هذه الدورة لان اول ما خلق الله هو الحقيقة المحمدية كما تقرر في
الاخبار المروية وهي مظهر الفيوضات الالهية بالذات لا بالواسطة ثم علي ع بوساطة الحقيقة المحمدية
ثم الائمة ع بوساطة الحقيقة العلوية ثم فاطمة ع بوساطة الائمة ع فهم كالحديدة المحماة بنار
الله الموقدة التي تطلع على الافئدة هؤلاء الكرام البررة وتفيض تلك الفيوض الربانية والاثار الالهية
بوساطتهم الى سائر الموجودات الكونية والواسطة بينهم وبين من دونهم من النبيين والادميين والملئكة
والجن اجمعين والحيوان والنبات والجماد هي فاطمة الزهراء لوقوعها في اخر تلك السلسلة وكونها الجزء الاخير العلة
التامة فلها مظهرية كاملة بالنسبة الى اثار تلك الانوار العالية وجهة تربية وتقوية لها بالنسبة اليهم من حيث
كونها مظهر اثارهم ومطرح طوارهم كما ان لها تربية وتقوية وامية كاملة الى من دون تلك السلسلة العالية
ادم ومن دونه ومن فوقه في العوالم الباطنية والظاهرية فهي بهذا الاعتبار ام بالنسبة الى الحقيقة المحمدية والحقيقة
العلوية ايضا كما بالنسبة الى الائمة ع وكذا بالنسبة الى ادم ابي البشر ومن بعده ممن تقدم وتاخر فهي ام ابيها اي محمد
ولو جعل المراد كونها ام ادم ع فالوجه ظاهر ولكن الظاهر هو الاول كما يظهر من البيت المنسوب الى امير المؤمنين حيث
قال ولدت امي اباها ان ذا من عجبات وابي طفل صغير في حجور المرضعات فجعلها اما لنفسه لا لابيها فالظاهر
ان ادم كونها امهما لكن يمكن ان يراد انها ام لادم من حيث خلقة ادم وكذا حواء من نورها كما اشير اليه سابقا من
جهة وصول الفيوض الالهية اليهما بوساطتها وقد تولد منهما ابوها وزوجها فهي تكون ام ابيها وزوجها
ايضا بالواسطة وهذا وجه اخر غير ما مر ومراده من قوله وابي طفل صغير هو ابو طالب ع ولدت فاطمة الزهراء
اباها والحال ان ابا طالب كان طفلا صغيرا ولم يولد بل لم يتزوج امي وان اريد ادم ع ومن بعده فيجوز ظاهرا
ايضا بلا اشكال كما مر وجهه ويجوز ان يكون امية بها من جهة كونها من بين تلك الانوار في مرتبة الماهية
وتلك الانوار في مرتبة الوجود والماهية ام له وهذا ايضا يرجع الى الاول بنوع من الاعتبار وان كان غيره في
الحقيقة ففاطمة الزهراء هي الماهية الكلية وهي الخزانة التي منها الصور العلمية الالهية الكونية والامكانية
فهي بهذا الاعتبار ام لجميع الموجودات السرمدية والدهرية والزمانية فهي سيدة نساء العالمين والامة
في عالم الخلق الا وهو مضمر في بطن ام بالنسبة اليه تربيته وتقويته وتظهيره الى عالم الوجود وتقدمه الى

[illegible]

[illegible]

عالم الشهود وسيلة بجميع هو سيلة الثناء ولهذا ظهرت في هذا العالم في الصورة الانائية اشارة الى جهة
الماهوية فهذه الانوثية اشرف من الذكورية بل كل مذكر مؤنث بالنسبة اليها في قبول التاثرات و
الانفعالات الكونية والامكانية او المراد ان كل ثمر ام بالنسبة الى الشجر لان المقصود من الشجر هو الثمر
واول الفكر اخر العمل كما قالوا ان اول الفكر اخر العمل كما قالوا ان اول الفكر الرجال اخر الاعمال كر بنود ميل اميد ثمر كي نشاندي
باغبان بيخ شجر پس بمعني ان شجر از ميوه زاد كر بصورت از شجر بود ش ولاد ومثل الأم في التابل
الأب فقد يطلق الاب ايضا للثمر بالنسبة الى الشجر وفي بعض الروايات انا وعلي ابو هذه الامة بصيغة المفرد
ايضا لا التثنية كما يظهر من رواية العلل ان علي ايضا ابو الائمة كما ان النبي ابوها وقال ص كل مؤمن تقي
نقي فهو الي يوم القيمة وقال ص ايضا ادم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر فقال ايضا ص نحن
الاخرون السابقون وقال ص ايضا انا الاول والاخر والباطن والظاهر كر بصورت من زادم ز ادم
پس بمعني جد جد افتاده ام زين سبب فرمود است ان ذو فنون رمز نحن الاخرون السابقون پس ز من
زايبد در معني پدر پس ز ميوه زاد در معني شجر قال ابن الفارض واني وان كنت ابن ادم صورة فلي فيه
معنى شاهد بابوتي تتميم قد ورد في وجه تكنية الحسين عليه السلام بابي عبد الله
سوى وجهه الظاهر المعروف من انه كان له ابن صغير مسمى بعبد الله استشهد بالطف ان المراد من عبد الله
باطنا هو النبي ص كما قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وورد
في التشهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله وعبد الله اشرف القاب النبي ص ولا عبد لله تعالى في جميع الموجودات
اكمل منه في العبودية وعين اصل العبودية التي هي جوهرة كنهها الربوبية والاشياء ضعفا الربوبية واثار الالوهية
الا ويوجد في العبودية الكاملة التي هي مقام الحديدة المحماة بنيران الانوار الالهية وهذه العبودية هي جعل
النفسانية مضمحلة بالمرة في مقام الفناء في الله والبقاء بالله الذي هو مقام لي مع الله حالات هو فيها نحن
ونحن هو رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها وتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح
ولا خمر وهو في عالم الامر وكلمة الالهية التي اشير اليها في حديث كميل وجعل لها خمس قوى منها البقاء في
الفناء والنعيم في الشقاء بل هو على من هذه المرتبة ايضا وهذه المرتبة اقدم واشرف بالنسبة الى النبوة والرسالة
بل فوقها بمراتب كثيرة ولهذا ذكر في اية الاسرى بلفظ العبد دون ان يقال بنبيه ورسوله اذ لولا هذا النحو
من العبودية لم يكن له ان يعرج بالمعراج الجسماني ويسير جميع ذرات الموجودات من الدرة الى الذرة والدنيا والاخرة و
الجنة والنار والارضين والسموات والحجب والسرادقات وجميع الجهات الستة محيطا بجميع الازمنة والامكنة و
العوالم الزمانية والدهرية والسرمدية كلها في دقيقة واحدة وفي بعض الاخبار في ساعة واحدة وليس المراد

في وجه تكنية الحسين عليه السلام بابي عبد الله

الساعة المعهودة بل المراد تقليل المدة وبلحاظ هذا المقام قال عليه الصلوة والسلم من رأني فقد رأى الحق
اي من حيث الحكاية لا الحلول ولا العينية كما قال المرأة المقابلة للشمس المواجهة لها من رأني فقد رأى الشمس
فانه صحيح بالوجه الاول دون الاخيرين لعدم صحتهما البتة وكل من زكى نفسه واطاع ربه فيكون له في رسول الله
اسوة حسنة بقدر ما حصل من التزكية وما فيه من القابلية فيحصل له نوع مظهرية للاوصاف العالية ويحو
نرقى الى المدارج السامية فيشاهد الايات الكبرى الالهية ويكون منشاء للاثار الربانية وذلك كما شاهد
الانبياء والاولياء والصديقين والشهداء بل من دونهم ايضا في الجملة بر واندر بى خواجه باشر تعرج
كونهم ايات كبرى برون از نسل ادم هاني بكو مطلق حديث من رأني والمراد من الخروج من ادم
هاني في الباطن هو الخروج والتخلص عن سجن الطبيعة والخلاص من القيود النفسية حتى يغلب القوة العقلية على القوى
الوهمية والشهوية والغضبية والى هذا يستند احياء عيسى الموتى وابراء الاكمه والابرص ومعجزات جميع الانبياء
وكرامات جميع الاولياء فان ذلك كله خارج عن طوق البشر مستند الى امر رب القضا والقدر اذ عند ذلك
يكون العبد مظهر الاوامر الالهية ومجمع الاثار الربانية فيجوز ان يقول من رأني فقد رأى الحق اي من جهة الحكاية و
لكن ابنهما او انها از بشر بود كرچه از حلقوم عبد الله بود والى هذا المقام اشار بعض الاعلام بقوله
دوانا بشد انا الله از درختي چرا نبود روا از نيكبختي وبالجملة فلما ذكرنا ايضا قدم في التشهد العبودية على
الرسالة اشارة الى ان مرتبة الرسالة موخرة عن العبودية ولما كان الحسين في هذه النشاة بل في النشات الثلث
ايضا بناء على ان الخاتمة على طبق الفاتحة كما قال عبد الله الانصاري الهي هر كس از اخرت ترسد و عبد الله
از اول ابا رسول الله من جهة كونه مقوما لما قرره من الشريعة من رسالته وموجبا لاستمراره الى يوم القيمة ولولاه
لاضمحل الشريعة وبطل الدين بالمرة بل هذا الكلام يجري في التكوين ايضا لا التشريع فقط سمي ابا عبد الله و
قد اطلقوا على السموات الاباء العلوية كما للعناصر والارضين الامهات السفلية وقالوا ايضا ان الاباء اربعة
اب ولد واب زوجك واب علمك واب رباك حتى تسرو احرمة عقوق الوالدين الى هذه الاباء كما قرر تفصيله
في المقام الاخر ويشعر به ما نزل في قصة ابرهيم مع ازر عمه بنحو قوله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه ازر وما كان
استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن يا ابت اني قد جائني
من العلم ما لم ياتك الى غير ذلك وبالجملة فكلها راجعة الجهة التربية والتقوية فهو ص كان ابا الجميع الموجودات
حتى ادم ع الذي هو اب له في عالم البشرية كما ان علينا ع هو الام او الاب ايضا للجميع جميع الموجودات امر بالنسبة
اليهما قال ص كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقد قال عيسى ع كما في الانجيل اني ذاهب الى ابي وفي رواية اخرى
من ابائه وابيكم ومراده على تقدير صحة الرواية هو المربي اي الله رب العالمين كما قال تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك

الى فوقهم وقومه من جهة الجهالة ان عليا ابن الله فوقعوا في الضلالة وقال عبد الباقي افندي العمري المشهور
الذي كان ببغداد في المسكن وموصلي الموطن في ديوانه المسمى بالباقيات الصالحات الذي جمع فيه اشعاره التي
انشاها في مدائح ال الرسول وعترته في جملة ما قاله في مدح علي عليه السلم يا ابا الاوصياء انت لطه
صهره وابن عمه واخوه ان لله في معانيك سرا اكثر العالمين ما علموه انت ثاني الاباء في منتهى
الدور وآباؤه تعد بنوه خلق الله آدما من تراب فهو ابن له وانت ابوه ونحو هذا كثير في الكلام
صحيح عند اولي الافهام وهذا الاطلاق والاستعمال مبني على ما بيناه سابقا من عنوان الوضع الخاص والموضوع
له العام فالماخوذ في اصل معنى الاب والام هو التربية على نحو الاجمال او التفصيل لجميع ما فيه من لوازم الام الظاهرية
ام ولذا ايضا يفسر الام في الخبر السعيد سعيد في بطن امه بام الكتاب او بعالم الذر او بالماهية او المادة او الطبيعة
او الام الظاهرية او الدنيا او القبر او البرزخ او الولاية الى غير ذلك هذا وليس المراد هنا اثبات هذا المطلب
بالايات والاخبار وانما الغرض مجرد دفع سورة الانكار **واما الكنى الاخرة للزهراء ع فمما**
اضيف فيها الام الى لفظ الخيرة والمؤمنين والاخيار ونحو ذلك حيث جعلت فاطمة اما لهم فهم في الظاهر
المؤمنون من هذه الامة واما في الحقيقة فعام شامل لجميع الانبياء والاولياء والصديقين والشهداء والصالحين
ومن دونهم من المؤمنين من الاولين والاخرين بل الملائكة اجمعين وام الفضائل اي مجمعها وام الازهار اي مبدئها
ومنشائها وام العلوم اي مآخذها وام الكتاب اي الكتاب التدويني والتكويني حيث انها مشتملة على ما فيهما
وتفاصيل هذه الامور قد مرت اليها الاشارة في الجملة وبسطها لا يليق بالمرحلة **ومنها بضعة الرسول**
وقد ورد في ذلك اخبار كثيرة مثل ما روي عن ابن ابي وقاص قال سمعت رسول الله ص يقول فاطمة بضعة مني من سرها
فقد سرني ومن ساءها فقد ساءني فاطمة اعز الناس الي وعن النبي ص يا علي ان فاطمة بضعة مني وهي نور عيني و
هي نور عيني وثمرة فؤادي يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها وانها اول من يلحقني من اهل بيتي فاحسن اليها
بعدي وعنه ص ان فاطمة شجنة مني يؤذيني ما آذاها ويسرني ما سرها وان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى
لرضاها وروى البخاري عن الصادق ع عن النبي ص انه قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني وعن جابر
في هذا الخبر ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وفي رواية اخرى عنه ص يريبني ما ارابها ويؤذيني
ما آذاها وفسر قوله ص يريبني بمعنى يسوؤني ويزعجني وفي رواية اخرى يؤلمني ما يؤلمها وعن طرق العامة
عنه ص فاطمة شجنة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وفي رواية اخرى يرضيني ما يرضيها ويسخطني ما
يسخطها وعن جابر بن عبد الله عن النبي ص انه قال فاطمة شعرة مني فمن آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد
آذى الله ومن آذى الله لعنه الله ملأ السموات والارض وعن ابي حمزة الثمالي عن الباقر عن جده انه

[illegible]

في شجنة الرسول

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وعن الصادق ع ان رسول الله ص قال لفاطمة ان الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك واستنكر بعض الرواة ذلك عن الصادق ع واستعظمه فقال الصادق مقرعا الأفهام الشامعين لهم تروون فيما تروون ان الله ليغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه قال الراوي بلى قال فما تنكرون ان تكون فاطمة مؤمنة يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها فقال الراوي الله اعلم حيث يجعل رسالته وقد ورد ان قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا اليما انما نزل فيمن غصب حق امير المؤمنين واخذ حق فاطمة واذاها وقد قال النبي ص من اذاها في حياتي كمن اذاها بعد موتي ومن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وهو قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية وفي بعض الروايات انه جاء النبي ص يوما الى منزل فاطمة ع فاخذ بيدها فهزها اليه هزا شديدا ثم قال يا فاطمة اياك وغضب علي فان الله يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ثم جاء علي ع فاخذ النبي ص بيده ثم هزه اليه هزا خفيفا ثم قال يا ابا الحسن اياك وغضب فاطمة فان الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها وعن صحيح الدارقطني ان رسول الله ص امر بقطع لص فقال اللص يا رسول الله قدمته في الاسلام وتأمره بالقطع فقال لو كانت ابنتي فاطمة فسمعت فاطمة فحزنت فنزل جبرئيل بقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك فحزن رسول الله فنزل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فتعجب النبي ص من ذلك فنزل جبرئيل وقال كانت فاطمة حزنت من قولك فهذه الآيات لموافقتها لترضى قال بعضهم لعل المعنى ان هذه الآيات نزلت لتعلم فاطمة ان مثل هذا الكلام المشروط لا ينافي جلالة المخاطب والمسند اليه وبرائته لوقوع ذلك بالنسبة الى الرسول والى الله تعالى ايضا او لبيان ان قطع يد فاطمة بمنزلة الشرك او ان هذا النوع من خطاب المراد به الامة انما صدر لقصد هذا النوع من الكلام بالنسبة الى فاطمة ع وعن علي ع كنا جلوسا عند رسول الله ص فقال اخبروني اي شيء خير للنساء فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا فرجعت الى فاطمة فاخبرتها الذي قال لنا رسول الله ص وانه ليس احد منا علمه لا عرفه فقالت انا اعرفه خير للنساء ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال فرجعت الى رسول الله ص فقلت يا رسول الله سئلتنا اي شيء خير للنساء وخير لهن ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال قال من اخبرك قلت فاطمة فاعجب ذلك رسول الله ص وقال ان فاطمة بضعة مني وروى عن مجاهد قال خرج النبي ص يوما وهو اخذ بيد فاطمة فقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد ص وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله الى غير ذلك من الاخبار المستفيضة بل المتواترة لفظا او معنى من الخاصة والعامة وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع والحميدي في الجمع بين الصحيحين وصاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث ورووا كلهم عن رسول الله ص انه قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني وانه قال فاطمة

سيدة نساء اهل الجنة   قال في الانوار ويعجبني نقل مباحثة جرت بين شيخنا البهائي ره وبين عالم من علما
مصر وهو اعلمهم وافضلهم وقد كان شيخنا البهائي ره يظهر لذلك العالم انه على دينه فقال له انا نقول
الرافضة الذين فيلكم في الشيخين فقال له البهائي ره قد ذكروا الحديثين فعجزت عن جوابهم فقال ما يقولون
قلت يقولون ان مسلما روى في صحيحه ان رسول الله ص قال من اذى فاطمة فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن
اذى الله فقد كفر وروى ايضا مسلم بعد هذا الحديث بخمسة اوراق ان فاطمة خرجت من الدنيا وهي غاضبة على ابي
بكر وعمر فما ادري بين هذين الحديثين فقال له العالم دعني الليلة انظر فلما صار الصبح جاء ذلك العالم وقال
للبهائي ره الم اقل لك ان الرافضة تكذب في نقل الاحاديث البارحة طالعت الكتاب فوجدت بين الحديثين اكثر
من خمسة اوراق هذا اعتذاره من معارضة الحديثين بيان اعلم ان البضعة بفتح البا وقد يكسر الجزء من
الشيء والقطعة منه والبضع بكسر البا وقد يفتح هو العدد من الواحد او الثلثة الى التسعة مطلقا او الافراد منها لا
الازواج بمناسبة كون كل من هذه المراتب قطعة من العدد قال تع في يوسف فلبث في السجن بضع سنين اي سبعا
او سبعا او اقل قيل والاصح سبع سنين بعد حروف الكلمتين والشجنة بالكسر ويضم اي الشعبة والغصن من الشجر
او العروق الملتفة منه والحديث ذو شجون اي ذو شعب وامتساك بعضها ببعض وحاصل المرام فيه ان الكلام
يجر الكلام وشجر شجن اذا التف بعضه ببعض   ونقل عن القاسم بن سلام في معنى قول النبي ص ان الرحم شجنة من
الله عز وجل اي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق انتهى وحاصل معنى الشجنة في الاخبار يرجع الى معنى البضعة
ايضا فيكون المراد من الاخبار المذكورة ان فاطمة ع قطعة من رسول الله ص وبعض اجزائه ومن الم واذى بعض
اجزاء الانسان اي عضوا من اعضائه فقد المه بل الم الا بالامه ولا يصلح في ذلك كون الجزء غير الكل
لما تقرر في محله من ان المعنى التركيبي غير الافرادي بحسب العرف واللغة فان زيدا مثلا اسم لمجموع هذا الشخص
المعين واذا قيل ضربت زيدا كان معناه ايقاع الضرب الى بعض جزء منه كالراس واليد مثلا لا استيعاب تمام
بدنه بالضرب وكذلك تحت الجدار وسكنت الدار وجلست في المسجد والدار فان كل ذلك حقيقة لا مجاز بخلاف
غسلت الثوب واكلت الخبز وما شاكل هذا الباب فان ظاهر الاسناد في نحوه الاستيعاب فالبعض وان كان من حيث
هو غير الكل من حيث هو الا ان ايلام الكل يصدق حقيقة بايلام البعض لا محالة مضافا الى ان الروح لا تركيب
فيها وان كل جزء من اجزاء البدن واسطة في ايلامها فح يكون قوله ص من اذاها فقد اذاني بعد ان بين كونها بضعة
منه كالتفسير له كما قيل في قوله تع ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا ان جملة اذا
مسه الشر تفسير للهلوع بناء على ان الهلوع هو الذي اذا مسه الشر كان جزوعا الخ لا انه حيوان معروف مخصوص خلف
جبل قاف يأكل كل يوم علف سبع جزائر ويشرب ما سبعة ابحر ومع ذلك يقول كل يوم في نفسه ما اكل غدا وما اشرب

بضعة ... معنى البضعة

غدا فاذا صار غدا راى الجزائر والبحار كما كانت ولا غير ذلك وكما ورد الخبر عن الصادق ع في قوله تع الله الصمد

لم يلد ولم يولد ان الصمد هو الذي لا يخرج منه شيء ولا يخرج هو من شيء ولا يخرج منه شيء ولا يدخل فيه شيء فيكون

لم يلد ولم يولد تفسيرا للصمد على احد الوجوه لا ان الصمد بمعنى المعتمد والمقصد للحوائج او غير ذلك و

كما قيل في قول الشاعر الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا ان الالمعي هو

الذي يكون كذلك الى غير ذلك مما ورد من هذا الباب ويكون في الاخبار دلالة على ان فاطمة ع من جنس

طينة النبي المختار ومن سنخه واصله وان نورها شعبة وجزء من نوره فيثبت لها المعصومية ايضا كسائر

الصفات الفاضلة الثابتة للنبي ص الا ما خرج بالادلة شد چو حوضی وازو جوی لولها ای

از لوله روان در کولها خوی شاهان در رعیت جا کند چرخ اخضر خاک را خضرا کند الناس

على دين ملوكهم يتبعونه في سيرهم وسلوكهم فيكون ح ايذاء فاطمة ايذاء رسول الله ص وايلامها ايلامه

لما بينهما من الاتحاد المشار اليه بلفظ البضعة والشجنة مع الاشارة اليهما اشار اليه اهل الاشارة

مؤمنان معدود ليك ايمان يكى جسمشان معدود لكن جان يكى غير فهم و جان كه در گاو و خراست

آدمی را عقل و جان دیگر است جان شیران و سگان از هم جداست متحد جانهای شیران خداست

واما كون ايذاء رسول الله ص ايذاء الله فلان قلبه عرش الله وهو الكعبة والبيت الحقيقي لله سبحانه قال

تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبد المؤمن فاذا تأذى قلب رسول الله ص اضطرب عرش

الله وتراكم الهموم والاحزان في بيت الله فيكون كما قيل هست از ملال گرچه بری ذات ذو الجلال

او در دلست و هیچ دلی نیست بی ملال او لان ذلك ما روي انه سئل ع ان الله تعالى هل يأسف كاسفنا قال

لا قال السائل فقول الله تع فلما آسفونا انتقمنا منهم وجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين قال ع ان الله تع خلق

قلوبا اختارها لنفسه وهي قلوب عباده المؤمنين المخلصين فجعل اسفها اسفه او كاسفه وان النبي ص هو مظهر

الصفات الالهية والآثار الربانية كالحديدة المحماة بالنار الحامية فهو من حيث الحكاية في مقام الذات

الظاهرة وان كان غيره نحو الحقيقة في مقام الذات الباطنة بل لا مناسبة بينهما بالمرة وهذه الاخبار الواردة

في المقام كلها من باب المقدمة والتمهيد والتوطئة لما كان ح نعلم من امر الشيخين واتباعهما في غصب فدك عن

فاطمة ع وايذائهم لها في ذلك وغيره فقد تم عليهم الحجة والانحراف عن المحجة بصدور هذه الاخبار ونحوها

طويل لا بأس بذكره ملخصا من جهة الاشارة الى بعض المطالب اللائقة وهو انه لما راى المخالفون كثرة

ما ورد على الخلفاء من القدح والطعن والنقيصة اراد بعضهم ان يثبت لعلي ع طعنا فيشارك الثلثة فلم

يجد بعد الفحص الا ان عليا اغار فاطمة بان اراد ان يتزوج عليها بنت ابي جهل وغيرها فشكت الى ابيها فقال

من جهته

النبي

النبي ص في تزويج علي ع خطابا له ان فاطمة بضعة مني الى اخر الرواية وقد ذكر الصدوق ره انه ذكر تلك المقالة عند الصادق ع فاستوحش لذلك ثم قال انه جاء شقي من الاشقياء الى فاطمة ع فقال لها اما علمت ان عليا قد خطب بنت ابي جهل فقالت حقا ما تقول فقال حقا ما اقول ثلث مرات فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك ان الله تع كتب الغيرة على النساء وجعل على الرجال الجهاد وجعل للمحتسبة الصابرة منهن من الاجر ما جعل للمرابط المجاهد في سبيل الله فاشتد غم فاطمة لذلك وبقيت متفكرة حتى جاء الليل فحملت الحسن والحسين واخذت بيد ام كلثوم ثم تحولت الى حجرة ابيها فجاء علي ع فلم يجدها في الحجرة فاطلع على الحالة واستحيى ان يدعوها من منزل ابيها فخرج الى المسجد فصلى فيه ما شاء الله ثم جمع شيئا من كثيب المسجد واتكى عليه فلما راى النبي ص غم فاطمة فهم كيفية الواقعة فقال قومي يا بنية فقامت فحمل النبي الحسن وفاطمة الحسين واخذت بيد ام كلثوم فانتهى الى علي وهو نائم في المسجد فوضع رجله على رجل علي ع فغمزه وقال له قم يا ابا تراب فكم ساكن ازعجته ادع لي ابا بكر وعمر وطلحة وجماعة اخرى من الاصحاب فاستخرجهم من منازلهم حتى اجتمعوا عند رسول الله صلعم فقال ع يا علي اما علمت ان فاطمة بضعة مني وانا منها فمن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذاها بعد موتي كمن اذاها في حيوتي ومن اذاها في حيوتي كان كمن اذاها بعد موتي قال فقال علي ع يا رسول الله بلى قال فما دعاك الى ما صنعت فقال علي ع والذي بعثك بالحق نبيا ما كان مني مما بلغها ولا حدثت به نفسي فقال النبي ص صدقت وصدقت فاطمة فعند ذلك تبسمت حتى بدا ثغرها فاخذ النبي ص بيد علي فشبك اصابعه باصابعه فحمل النبي ص الحسن وعلي ع الحسين وفاطمة ع ام كلثوم فادخلهم النبي ص بيتهم ووضع عليهم قطيفة واستودعهم الله ثم خرج ولما كان مرض فاطمة وجاء الشيخان مع الصحابة الى عيادتها احتجت عليهم فاطمة بهذه الواقعة فاستشهدتهم اولا على ذلك فشهدوا واجتمع ابو بكر وعمر فقالت ع هل سمعتما النبي ص في ليلة كذا جمعكم كذا وقال كذا فقالا اللهم نعم قالت الحمد لله ثم قالت اللهم اني اشهدك فاشهدوا يا من حضرني انهما قد اذياني في حيوتي وعند مماتي والله لا كلمتكما من راسي كلمة واحدة حتى القى ربي فاشكوا اليه بما صنعتما بي فدعى ابو بكر بالويل والثبور وقال يا ليت امي لم تلدني فقال عمر عجبا للناس كيف ولوك امورهم وانت شيخ قد خرفت تجزع لغضب فاطمة امراة وترضى برضاها وما يبلغ من غضب امراة فقاما وخرجا وسيجيء تفصيل الحال عند بيان حالة وفات فاطمة ع وذكر بعض العامة الخبر بوجه اخر وهو انه لما سمعت فاطمة ع ان عليا يريد ان يتزوج عليها ابنة ابي جهل شكته الى ابيه فصعد النبي ص المنبر في حضور جماعة الاصحاب وقال سمعت ان عليا ع يريد ان يتزوج ابنة عدو الله على ابنة ولي الله وما كان هذا يجوز له فاطمة بضعة مني الخ ولا يخفى ان نحو ذلك الخطاب لا يجوز من مثل النبي ص وكيف يخاصم لابنته من جهة الزوجية وهو الذي اباح هذه المسئلة والعادة جرت بقبح نحو هذه المخاصمة حتى ان المامون لما شكت اليه ابنته ام الفضل من الجواد ع تسري عليها كتب اليها

تعقيب على الوقعة [illegible] فاطمة ع [illegible]

انا ما زوجناه اياك لنحرم عليك حلالا ورُوي ان عثمان لما ضرب رقية زوجته وهي بنت النبي صلى الله عليه وآله ضربا
مبرحا حتى اثر السياط في بدنها على غير جناية تستحقها فاتت الى النبي شاكية قال صلى الله عليه وآله لا يليق بالمرئة ان تشكو
من زوجها وهكذا كان يفعل ابدا مع ان فاطمة ع كانت مطهرة معصومة من ادناس نشا الدنيا فكيف
جاز منها اعمال هذه الغيرة البشرية من غير ان تتفحص عن حقيقة الحال ثم نقول ان وقوع الواقعة على ما
نقل لا يقدح ايضا باحد الطرفين اما علي ع فلان هذا امر مباح اباحه الشريعة وان كتب الغيرة على الزوجة
ايضا فللرجل ان يتزوج على المرئة وللمرئة ان ياخذها الغيرة واما فاطمة ع فاولا بان الغيرة من
الصفات الفاضلة وكان النبي يتمدح بها ويقول ان سعدا الغيور وانا اغير من سعد والتمدح بالغيورية و
نفس صفة الغيورية من الامور المباحة والا فلا يتمدح النبي بالامور المحرمة على الصحابة فلعله لاحظ النبي
وفاطمة ما في ذلك من كون فاطمة ضرة لغيرها او غيرها ضرة لها فيحصل لها تحمل المشقة فاخذتهما
الغيرة وقد صدر من بنات الانبياء ما هو اشد من ذلك فان سارة الزمت ابرهيم ان يخرج عنها هاجر وابنها
اسماعيل الى واد غير ذي زرع ولا ينزل معهما بل يضعهما فيه وهو راكب يرجع اليها وقد امر الله ابرهيم
ان يمتثل لامر سارة وثانيا ان المعصومين قد ينتزلون عن مراتبهم الى مراتب البشرية ويقع منهم الرضا والغضب
والمحاورات المتعارفة لحكم ومصالح ملحوظة مثل ان لا يظن بهم الربوبية كما وقع من الغلاة والمفوضة و
مثل ان يتعقبه المحبة القوية والخلة المستيقنة وثالثها ان هذا كان كما يظهر من سياق الروايات انما للحجة
نحو بلغ واكد على الصحابة عند غصب فدك والعوالي حيث انه غصب بعضهم ورضي الاخرون وكان النبي
يعلم بوقوع تلك القضية وكذا فاطمة وعلي ع ففعلوا كذلك من باب المقدمة والتمهيد والتوطئة فلم تكن
المقدمة قادحة بوجه من الوجوه وذلك واضح عند اهل البصيرة **ومنها مشكوة الضيا**
وهذا اشارة الى كونها مصداق اية النور وهو كذلك على احد الوجوه اذ للاية المذكورة تفسيرات كثيرة
منقولة ومحتملة كما سنشير اليها في الجملة والاية هي قوله تعالى في سورة النور الله نور السموات والارض
قيل هو بتقدير المضاف في المبتدا او في الخبر اي نور الله نور السموات والارض والله ذو نور السموات و
الارض وهذا مثل قولهم زيد كرم وجود ينعش الناس بكرمه وجوده اي ذو كرم وجود او الحمل للمبالغة بجعل
الاسناد مجازيا او النور هنا بمعنى المنور اي منورهما بالنجوم مثلا نظير الوجوهات الاربعة المشهورة
في نحو زيد عدل او ان النور هنا استعارة في الله سبحانه على احد الوجهين في نحو زيد اسد للتشبيه تعالى بالنور
في الوضوح والظهور والا فليس هو تعالى من جنس الظلمة والنور او المراد على سبيل الكناية معنى من لوازم النور
مثل معنى المضيئ والهادي او المزين او النافع او المعطي او المفيض او المحسن او المنور او نحو ذلك او الاضافة الى

ومنها مشكوة الضيا

السموات

السموات والأرض إمّا للدلالة على سعة إشراقهما وفشوّ ضيائهما ونحو ذلك والمراد أهلهما أي ما فيهما
وما بينهما وما تحتهما وما فوقهما مجازاً مع استلزام تنويرهما تنوير سائر الموجودات فيهما أو
المراد من السموات ما يعمّ الكرسي والعرش أيضاً وكذلك الأفلاك الكلية والجزئية وخصّ السموات والأرض
بالذكر دون الملائكة والجن والشياطين والإنس وسائر الحيوانات بل النباتات والجمادات لأنّها مطارح
الأنوار وخزائن الأسباب وعلل الأشياء ويجوز أن يراد سموات العقول أي منوّرها بما فيها من أنوار
المعرفة وأراضي النفوس بما فيها من أنوار العبادة والطاعة والحاصل أنّ الله تعالى مضيء للسموات والأرضين
الظاهرية والباطنية أيضاً أو أهلهما أي الموجودات المتكونة فيهما بالكواكب النورانية الظاهرية أو الباطنية
أيضاً أو هاديهم إلى مصالحهم أو مزيّنهم بالملائكة والأنبياء والصدّيقين والشهداء وسائر الأولياء والعلماء
والمؤمنين والصلحاء أو نافعهم ومعطيهم بما ينفعهم من النعماء أو المفيض عليهم أو المحسن إليهم بإفاضته الكاملة
وإحسانه العامّ أو منوّرهم بنور الوجود التامّ ونحو ذلك والحقّ عدم الحاجة إلى شيء من هذه التوجيهات في المقام
لصحّة حمل النور وإطلاقه على الله تعالى بلا كلام فإنّ النور لغة هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره والله تعالى
كذلك غاية الأمر أنّه تعالى نور لا كالأنوار كما أنّه شيء لا كالأشياء وجوهر لا كالجواهر ووجه لكل ظاهر فهو
نور حقيقة بالنسبة إلى جميع الموجودات وليس شيء من هذه الأنوار الظاهرة الزاهرة إلا وهو من آثار هذا النور
الحقيقي فهو مبدأ جميع الأنوار ومنشأ جميع الآثار وقد ورد في الأدعية أنّه تعالى نور الأنوار ونور النور و
منوّر النور ونور على نور فالله تعالى نور السموات والأرض بالحقيقة بلا حاجة إلى التأويل بالمرّة وكونه
تعالى مظهراً لغيره ظاهر وأمّا كونه ظاهراً في نفسه فهو أيضاً ظاهر بل أظهر عند أهل النظر فإنّ كلّ ظاهر سواه
فإنّما ظهر بفضل ظهوره تعالى فهو تعالى أظهر في ظهوره من ظهور كلّ ما سواه بنوره إذ يكون لغيره من الظهور
ما ليس له حتى يكون هو المظهر له ومتى غاب حتى يحتاج إلى دليل يدلّ عليه ومتى بعد حتى تكون الآثار هي
التي توصل إليه وإنّ الذي لا يجوز إطلاقه عليه تعالى حقيقة هو النور بالمعنى العرفي الذي هو من الكيفيات
العارضة لا النور بالمعنى الأصلي الحقيقي وسيجيء بعض ما يتعلّق بالمقام من كلام القاضي البيضاوي وحاشية
الدين الجلبي وغيرهما . مثل نوره أي صفة نوره العجيب الشأن في الإضاءة أو هيكله أو نفسه كما له
كمشكاة أي كصفة مشكاة كذلك والمشكاة قيل إنّها لغة رومية معرّبة وقال الزجاج يجوز أن تكون
عربية لأنّ في الكلام مثل لفظها وهي شكوة بمعنى القربة الصغيرة فعلى هذا تكون المشكاة مفعلة منها و
أصلها مشكوة وهي الكوة في الحائط والجدار الغير النافذة يوضع عليها الزجاجة ويجعل المصباح خلف
الزجاجة ويكون للكوة باب آخر يوضع المصباح منه وقيل المشكاة عمود القنديل الذي فيه الفتيلة

المشتعلة

المشتعلة وهو انبوبته وهو مثل الكوة وقيل المشكوة هي نفس القنديل والظاهر هو المعنى الأول فيها مصباح والمراد من المصباح الة الضياء وهي الشعلة الحاصلة من استحالة الاجزاء الدهنية المخالطة للفتيلة بمجاورة النار او هي الشعلة مع الفتيلة ويقال لها السراج ايضا واذا كان السراج قد يطلق على ظرف الفتيلة باعتبار علاقة الحالية والمحلية او المصباح هو السراج الضخم الثاقب ولو كان معنا مطلق السراج ايضا فالمراد هنا هو المقيد بالوصف المذكور بمعونة تنوين التعظيم واصل المصباح من الصباح بمعنى البياض ولذا يطلق على بياض النهار ايضا فيقال الصباح يغني عن المصباح والاصبح الابيض وهذا كله بملاحظة اللون الظاهري وقد يراد بالبياض والصباحة كثرة الافضال والاحسان والنفع والاهتداء ونورية الطينة قال ابو طالب في مدح النبي صلى الله عليه وآله وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل ويجوز ان يكون مراده من الابيض كونه نوراني الوجه كالشمس المشرقة بالانوار الصورية والمعنوية والوجاهة الظاهرية والباطنية المصباح في زجاجة الزجاجة معروفة والضم فيها اشهر من التثليث وبه قرء السبعة ويقال لبائعها الزجاجي بيا النسبة ولصانعها الزجاج مثل النجار والعطار والتنوين في زجاجة للتعظيم كما ان تعريفها واعادتها مرة ثانية لذلك والمراد من الزجاجة هنا كاسة القنديل من البلور التي يجعل فيها الفتيلة مع الزيت وهي غير زجاجة المشكوة المجعولة في باب الكوة ولذا قال تعالى الزجاجة كانها كوكب دري وقرء الدري بضم الدال وتشديد الراء والياء نسبة الى الدر في الصفاء والضياء والكوكب الدري هو احد الدراري من الكواكب وهي المشاهير منها كالمشتري والزهرة والمريخ وسهيل ونحوها وقرء الدري على وزن السكيت والدري على فعيل كالنبي من الدرء بمعنى الدفع بقلب الهمزة ياء فيهما وابقائها على اصلها اي الدافع للظلام بكمال الضوئية او المندفع السريع الوقع في الانقضاض ويكون ذلك اقوى لضوئه قيل في نكتة جعل النور على هذا الوجه ان وجه المبالغة حيث انه ينبعث نور المصباح من الزجاجة ويقع على حائط الكوة وينعكس منه الى الزجاجة فيكون نور المصباح ونور الزجاجة ونور الحائط ينعكس بعضها على بعض مع كونه في مكان ضيق فيكون اضوء واجمع للنور من جهة ضيق المكان اذ الضوء يتشتت في المكان الواسع ويتفرق والقنديل اعون شيء على زيادة الانارة وكذلك الزيت وصفائه فيتضاعف النور كما يشير اليه قوله تعالى نور على نور على نحو ما يأتي اقول ونظير المشكوة مع زجاجة فيها في الزجاجة مصباحا على ما وصف في الاية ما هو المعمول في هذه الازمنة من المردنگي وما يجعل فيه من قنديل بلوري على راسه كاسة صغيرة

ملفوفة بلورية يجعل فيها الزيت مع الفتيلة واشد ما يكون الضوء في هذه الحالة لصفاء التي
والزجاجة المدورة البراقة كالكوكب الدري التي فيها الفتيلة المشتعلة فينتشر الاضواء
في تلك الزجاجة وفي اطرافه المدورة البلوري ويتراءى في خافاته الصور المتعددة من شعلة الفتيلة
كانها فتائل وشعلات في فناء بل متعددة فيحصل لها مضافا الى الشدة النورية حالة صفاء وبهاء
وجلالة تبهر العقول والانظار يكاد سنا ضوئها يخطف الابصار والحاصل من اعتبار المعنى على التشبيه
المستفاد من الاية كون شيء رقيق نوراني كالفتيلة المشتعلة الضخمة في جوف شيء كالزجاجة وهو في جوف
شيء صاف آخر كالمشكوة فيكون هناك مظروف نوراني في اشد مراتب النورية وظرفان فيه خلال فضلا
تراقان بانفسهما وبنورية المظروف الموجود فيهما اي في جوفهما توقد قرئ بالياء مخففة القاف و
مشددها مجهولا فيهما وتوقد من باب التفعل معلوما ويوقد بالياء من الباب المذكور مع حذف
التاء لاجتماع حرفين زائدين وهو غريب وضمير الفاعل مطلقا راجع الى المصباح والمعنى على جميع القراآت
المذكورة انه يشتعل ذلك المصباح اي السراج الضخم الثاقب للظلام من شجرة مباركة زيتونة ابهم
الشجرة ووصفها بالمباركة ثم بينها بالزيتونة او استبدالها بها تفخيما لشانها والمراد انه زوديت ذبالة
هذا المصباح بزيت شجر الزيتون الذي يكون دهنه اصفى من سائر الادهان واضوء لاسيما في السراج مع
كونه متكاثر المنفعة فان فيها انواع المنافع حيث ان الزيت يسرج به وهو ادام ودهان ودباغ ويوقد
بحطبه ويدبغ بثفله ويغسل برماده الابريسم ولا يحتاج في استخراج دهنه الى عصار وهي اول شجرة نبتت
في الدنيا بعد الطوفان ومنبتها منزل الانبياء غالبا اي الشامات وبارك فيها ستون نبيا او سبعون
منهم ابراهيم ولذا سميت مباركة او لانها تنبت في الارض المباركة التي بارك الله فيها للعالمين و
عن النبي عليكم بزيت هذه الشجرة الزيتونة فتداووا به فانها مصحة من الباسور ولها منافع كثيرة
في الادواء المختلفة لا شرقية ولا غربية اي لا يقع عليها ظل شرق ولا غرب فهي ضاحية للشمس
لا يظلها جبل ولا شجر ولا كهف فثمرتها تكون انضج وزيتها اصفى فالمعنى انها ليست شرقية لا يصيبها
الشمس اذا غربت ولا بغربية لا يصيبها الشمس اذا طلعت بل هي شرقية غربية وذلك بانها وقعت في راس
جبل او في صحراء واسعة بلا اختصاص باحد الطرفين فاخذت بحظها من الامرين او المراد انها ليست من
جنس شجر الدنيا فتكون شرقية او غربية بل هي من اشجار البرزخ والاخرة فتكون في غاية الصفاء والجودة
او انها ليست في مقناة لا يصيبها ولا هي في مضحاة بارزة للشمس لا يصيبها الظل بل يصيبها الشمس و
الظل فيتعاقبان عليها وذلك اجود لحملها واصفى لدهنها قال صلى الله عليه وسلم لا خير في شجرة في مقناة ولا نبات في مقناة

ولا خير

ولا يجرم منها في ضحاة اولانها ليست من شجر الشرق اي شرق المعمورة ولا من شجر الغرب اي غرب
المعمورة لان ثمرها اخص باحدى الجهتين كان اقل زيتا واضعف ضوء لكنها من شجر الشام ونقل ان اجود
الزيتون ما ينبت في الشامات وهي ما بين شرق المعمورة وغربها او المراد انها على شوا الجبل لا شرقية لها
ولا غرب بل اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عنها وحاصل هذا المعنى من حيث المراد يرجع
الى الاول وان كان مغايرا له في الطريق او المراد ان هذه الشجرة خضراء ناعمة التفتها الاشجار فلا يصيبها
الشمس على اي حال كانت لا اذا طلعت ولا اذا غربت يكاد زيتها يضيء من صفائه وفرط ضيائه في نفسه
ولو لم تمسسه نار بالتاء وقرئ بالياء ايضا لكون المؤنث غير حقيقي والمراد قبل ان تمسه وتشتعل فيه وذلك
من جهة كمال الاستعداد والقابلية نور على نور اي هذا المصباح في جوف الزيت الصافي في الزجاجة
البراقة المجعولة في المشكوة النورية نور على نور والتثنية لافادة الكثرة لكونه على ما اشير اليه انوارا
متعددة متداخلة ونورا على نور وفي نور اي نور في نور ونورا على نور في نور ونورا في نور على نور والحاصل ان
النور متضاعف فان نور المصباح زاد انارة صفاء الزيت وزهرة القنديل الزجاجي والمشكوة النورية
ضبطها للاشعة مع اجتماع الانوار وعدم حصول الانتشار على ما اشير اليه سابقا يهدي الله لنوره من
يشاء اي يهدي الله لهذا النور الثاقب الباهر باي معنى ارتكم من يشاء من عباده باعطا الاستعداد او التوفيق
واللطف وازالة الخذلان ويضرب الله الامثال للناس تقريبا الى الافهام وتسهيلا للادراك المرام بادناء
المعقول الى المحسوس ايضاحا وبيانا وتوضيحا وتبيانا والله بكل شيء معقولا كان او محسوسا ظاهرا او باطنا
عليم فيضع الاشياء مواضعها او يعلم قابلية العباد فيهدي بعضهم الى نوره باضافة الاستعداد وبعضهم باعانة
التوفيق واللطف وبعضهم بعدم الخذلان وهو الكريم المنان ذو اللطف والاحسان تفصيل في بيان
التمثيل اعلم ان المشكوة الموصوفة بما مر هو الممثل به ونور الله تعالى هو الممثل وتطبيق الممثل على الممثل
به متصور هنا على وجوه كثيرة منقولة وغير منقولة بان يجعل المراد من الممثل اي نور الله هو خاتم الاوصيا
اي القائم الثاني عشر من الائمة الكرام وهو نور الله في السموات والارضين كما ورد في تفسير قوله تعالى و
اشرقت الارض بنور ربها بان المراد من نور الرب هو القائم ع وهو النور الظاهر والباطن يظهر فيملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهو ع هو المصباح والزجاجة هو الحسن ع والمشكوة هي فاطمة الزهراء ع
وهذا المصباح يوقد من شجرة الحقيقة المحمدية وهي الزيتونة المباركة لبركة آثارها وعدم تناهي اطوارها في
الزيارة الجامعة السلام على محال معرفة الله ومساكن بركة الله ومعادن حكمة الله الخ فهي مباركة
لافاضة جميع الفيوضات التشريعية والتكوينية منها وهي الشجرة الكلية الثابتة في مقام او ادنى وبدء الابداع

في تطبيق الممثل على الممثل

والاختراع وصحراء المشية والارادة للتشعب وجوه تعلقاتها بذرات الوجود التي لا تتناهي في مراتب الامكان شعوبا وقبائل وهي اصل البركة وفرعها اذ ذكر الخبر كنتم اوله واخره واصله وفرعه الخ ونور لا شرقية ولا غربية اي لا يهودية ولا نصرانية لان اليهود يصلي الي المغرب والنصارى الي المشرق او ليس من شجرة عالم الوجوب والقدم ولا من غربي عالم الامكان الخاص والحدوث بل امر بين الامرين اي ليس بخالق ولا مخلوق بل هو من عالم الامر وان كان مخلوقا ايضا قال ع نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا او صنائعنا وهو كائن بالكينونة لا بالتكوين مع قولهم ع حق وخلق ولا ثالث بينهما او ليست من الامكان الصرف ولا الكون الخالص بل الامكان الراجح يكاد زيتها يضيء اي يكاد نور محمد ص يتبين للناس لو لم يتكلم اي نور نبوته او نور ظهوره او نور علمه وحكمته او نور وجوده لغاية استعداده ولو لم تمسسه نار الامر الالهي تشريعا او تكوينا او المراد من نور الله هو نور محمد ص اي نور علمه وولايته ونحوهما ظهر في فاطمة ع ومنها ظهر في الائمة ع ففاطمة عليها السلم هي الزجاجة والائمة عليهم السلم المشكوة قال الرضا ع نحن المشكوة فيها المصباح محمد ص يهدي الله لولايتنا من احب يوقد هذا المصباح من الشجرة المباركة اي شجرة القدرة الالهية لا جبر فيها ولا تفويض وبركتها الكثرة مقدورات الباري سبحانه يكاد اثار تلك القدرة تظهر في صفحة الامكان بالتكوين ولو لم تمسسها نار امر الله او الشجرة المباركة هي سلسلة ابرهيم وبركتها لكونها مشتملة على الانبياء الكثيرة يكاد اثار نور محمد ص تسطع ولو لم يأن وقت ظهوره فنور محمد ص نور على نور اي نور طرء اثاره على نور لحمي فاطمة عليها السلم او المراد هو نفس محمد ص فانه نور الله في السموات والارضين قال تع يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وهو في صلب عبد الله وهو في صلب عبد المطلب او محمد في صلب اسمعيل وهو في صلب ابرهيم يوقد من شجرة مباركة اي الشجرة النبوة اي سلسلة ابرهيم لكون اكثر الانبياء من صلبه وذلك من اثار البركة ولان من صلبه نبينا ص الذي هو اصل البركة وفرعها لا شرقية ولا غربية اي ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا فيكون شرقيا او غربيا او شجرة الملة الابراهيمية التي ليست يهودية ولا نصرانية يكاد اثار النبوة تطلع من تلك الشجرة والسلسلة او اثار الحكم من تلك الملة ولو لم تمسسه نار الامر الالهي بابداء اثار النبوة نور على نور نبي من نسل نبي او ولي او الامتياز ملة ابرهيم عن الملل الشرعية الاخر بمزايا كثيرة او المراد نور هو العلم في صدر النبي ص والمصباح في زجاجة قال الباقر ع الزجاجة صدر علي ع قال النبي ص يا علي انت نفسي التي بين جنبي وفسر العلم هنا بالنبوة ايضا فيكون المراد العلوم الحاصلة بها الانفسها قال الباقر ع يوقد من شجرة مباركة هي نور العلم الالهي لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد العالم من ال محمد يتكلم بالعلم قبل ان يسئل نور على نور اي امام مؤيد بنور العلم

والحكم

ولا يكون فاقد الامام من آل محمد ... المحض الذي لا يقوم الساعة الا وفيه الاوصياء الذين جعلهم
الله منارا في ارضه ... على خلقه ... الارض ... من كل واحد منهم فبتلك ... عليه قول ابي
طالب انت الامين محمد ... اغر ... اسود ... الظلام ... طاب المولد انت السعيد من
السعود ... تكنفك الاسعد ... ولد ... فنباركه ... ولا تشرقيه صادقا
والقول لا بالعبث ... ينطق بالصواب واسمع الامر ... شجرة الله في ... موسى
الهدى والايمان شجرة ... واغصانها الائمة ... والمراد التأويل و
خلفها ... او شجرة ... الى بطن العالم من علي وهو الشجرة المباركة
التي ليست بشرقية ولا غربية ... وفي خبر آخر في تفسير الباقر ...
انا هادي من في السموات ... ومثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذي به ... مثل المشكوة فيها
المصباح فالمشكوة قلب محمد والمصباح ... العلم ... في زجاجة ... الزجاجة
... كأنها كوكب ...
... شجرة مباركة ابرهيم ... قول الرحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه
حميد مجيد ... ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية ... يهود ... المغرب لابد ...
... ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن
كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ... يكاد زيتها يضيء مثل اولادكم الذين يولدون منه
مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون يكاد ... ولو لم ينزل عليهم ملك او
المراد من نور ... هو محمد كمشكوة ... نور العلم من محمد ... علي
المصباح في زجاجة ... الحسن والحسين كأنها كوكب دري فاطمة ...
السماء يوقد من شجرة ... الباقر ... جعفر ... محمد لا شرقية موسى
جعفر ولا غربية علي بن موسى يكاد زيتها يضيء محمد بن علي الجواد ولو لم تمسسه نار علي بن محمد الهادي نور
على نور الحسن بن علي العسكري يهدي الله لنوره ... القائم المهدي هكذا ورد في بعض الروايات
وورد اخبار اخر في تفسير هذه الآية ... بغير ترتيب هذه الرواية وتطبيق الآية على
معنى يستفاد منه هذا الترتيب يحتاج الى ... الاليق بالمحل او المراد من النور نور محمد
في روح محمد في نفس محمد ... العقل الكلي المجرد عن التعلق بالبدن وعن الارتباط ... نور محمد

في نفس محمدية في جسم محمد يوقد من شجرة الروح الكلية التي هي لا شرقية مجردة عن الارتباط وتعلق
الانحطاط ولا غربية منكرة لمبدئها لغلبة طبيعتها وغلظ مادتها كالاجسام او نور محمد في مادة محمد
في جسم محمد يوقد من شجرة النفس المطمئنة لا امارة في عالمه ولا لوامة تلوم على الخير والشر بل مطمئنة
او لا شرقية غالية ولا غربية غالية او لا شرقية مسرفة ولا غربية مقترة او لا شرقية متعززة على من
تاهل له الذلة ولا غربية متذللة لمن تاهل عليه العزة بل اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين او
لا شرقية ناصبة للدين ولا غربية تابعة للجاهلين او لا شرقية تثبت الالوهية والمعبودية لشيء من
المخلوقين ولا غربية تجحد ولاية امير المؤمنين او لا مدعية ما ليس لها ولا منكرة لما لها او لا قانطة
من رحمة الله ولا امنة من مكر الله والحاصل في الجميع انها متوسطة بين طرفي الافراط والتفريط و
او يوقد ذلك النور في الجميع من شجرة الارض الجرز والارض الميتة التي هي مغرس اغصان الحكمة ومنشاء
هياكل التوحيد وهي ارض الماهيات والقابليات والاستعدادات او من شجرة الامكان والصلوح المجرد
التي لها فروع متكثرة يكاد زيتها يضيء اي يكاد قابلية عقله او روحه او نفسه او نحو ذلك تظهر في
الكون لشدة تاهلها للوجود قبل ان تنفعل من نار الجود او يكاد تفني ظلمتها قبل ان يستولي عليها
نور الحق او يكاد تتوجه الماهية لقرب تبينها من المبدء قبل ان توجد بتبعية الوجود او يكاد ان تنبت ارض
الماهية تلك الاشجار المباركات او يكاد شجرة الامكان تثمر بثمار الموجودات او المراد من النور هو
النبوة والزجاجة قلب النبي ص والمشكوة صدره وهذا النور يوقد من شجرة الوحي المباركة بافاضة
الاحكام الشرعية وهذه الشجرة حادثة في عالم الامر لا عالم الخالق والمخلوق كما ورد ان القران لا خالق
ولا مخلوق بل هو من عالم الامر يكاد زيت هذه الشجرة وهو حجج القرانية تضيء وان لم تقرء او ان حجج الله
تضيء وان لم ينزل القران وليتدبر وهذا المصباح نور على نور اي مع سائر الادلة قبله في الافاق
والانفس او مع سائر الكتب الالهية او المراد من النور هو القران في قلب النبي ص في صدره الشريف قال تعالى
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقال تعالى ايضا وانزلنا اليكم نورا مبينا
والانوار الحقيقية ترجع كلها الى القران الظاهر والباطن والبواطن كما مر او المراد من النور هو الادلة
الدالة على توحيده وهي في القران في قلب النبي ص والشجرة هو الوحي ومعنى لا شرقية ولا غربية كما مر او بمعنى انه
ليس بمجمل بالكلية ولا بمفصل بالكلية او المراد من النور الهدى والعلم والمعرفة في القلوب في صدور الذين
اوتوا العلم يوقد من شجرة الطينة الصافية كما ورد انه ليس العلم في السماء فينزل اليكم ولا في تخوم الارض
فيصعد اليكم وانما جبل في جبلتكم فتخلقوا باخلاق الله يظهر لكم لا شرقية ولا غربية لا يهودية والنصرانية

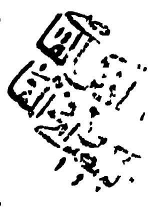
او لا غالية

اولا غالمة بالضرورة والبداهة ولا جاهلة بلبدة اولا نورانية صرفة ولا ظلمة محضة ونحو ذلك
اولا مشتبهة صرفة لا تفيق من جهلها ولا مستيقنة اصيلة غير محفوفة بظلمات الاوهام وحجب الخيالات
يكاد من قابليتها تعلم العلوم بداهة ولو لم تمسسه نار الاكتساب بالنظر او المراد من النور هو
القرآن في لسان المومن في فمه يوقد هذا النور من شجرة الوحي المباركة بكونها منشأ الاحكام الشرعية
الموجبة للنجاة الاخروية والبواقي على نحو ما مر او المراد علمه تعالى او امره الذي قامت به السموات و
الارض او وجهه الباقي بعد فناء كل شيء او صفته تعالى اي صفة كانت كل ذلك في قلب النبي ص في صدره
او سبحات جلاله وجماله الدالة على توحيده تعالى ذاتا ووصفا وفعلا وعبادة او الادلة الآفاقية
والانفسية كذلك في قلب المومن في صدره والشجرة هو الفيض الالهي الجاري من عالم الامر والمشية و
الارادة يكاد ذلك الفيض يجري في اودية العوالم الامكانية ولو لم تمسسه نار المشية والارادة او
المراد ميل الطاعة في قلب المومن في صدره يوقد من شجرة الطينة النورانية الاعذبية يكاد الايمان
يظهر منه من جهة كمال الاستعداد والقابلية او المراد النور الذي خلق منه المومن فهو في طينته الكامنة
في باطنه يوقد من شجرة القدرة الالهية او الرحمة الرحيمية التي لا افراط فيها ولا تفريط يكاد زيتها يضيء
لانه ارحم الراحمين واقدر القادرين ولو لم تمسسه نار تنقل من اشجار القابليات او المراد نور الايمان
في قلب المومن في صدره ويؤيده قرائة ابي مثل نور من آمن به او مثل نوره الذي اعطى المومن قال محمد بن
ابرهيم البوسجي من قال ان النور الذي في قلب المومن هو مخلوق فهو جهمي او المراد من النور هو الحق شبهه
بالنور في ظهوره وبيانه كما في آية يخرجهم من الظلمات الى النور اي من الباطل الى الحق يوقد هذا النور من
شجرة مباركة هي المومن بنفسه كما في الخبر او هي نفس المومن فان النفس كالشجرة في تطوراتها وتشعب تعلقات
افعالها وثمرتها الاحكام الوجودية والتشريعية والمومن او نفسه لا يهودي ولا نصراني يكاد نوره
الاصلي يظهر بالايمان ولو لم تمسسه نار الدعوة او الشجرة هي شجرة الاخلاص لله وحده لا شريك له
في مراتب التوحيد الاربع وهذه الشجرة لا يصيبها الشمس على اي حال لا اذا طلعت ولا اذا غربت و
كذلك المومن يحترز من ان يصيبه شيء من الفترة فهو بين خصال اربع ان اعطى شكر وان ابتلي صبر وان حكم
عدل وان قال صدق نور على نور اي ينقلب في خمسة من نور علمه نور وكلامه نور ومدخله نور ومخرجه
نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور او ان ايمان المومن من نور وقلبه نور وصدره نور بل ظاهره نور
والآلم يقبل الايمان وحاصل الخلاصة نور ونظير الوجهين هنا في معنى نور على نور يجري في جميع
الوجوه السابقة او ان ايمانه نور على نور اي فريضة على فريضة وسنة على سنة وشجرة الاخلاص سبقته

في القلب

في القلب لا يميل الى احد الطرفين وهي مباركة لانه ينبع الحسن الخ المحصل من هذه الشجرة يكاد زيتها وهو النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم

تتميم الكلام بكلام اربعة نفر



من الاعلام الاول ما ذكره القاضي البيضاوي الله نور السموات والارض النور في الاصل كيفية تدركها الباصرة اولا وبواسطتها سائر المبصرات كالكيفية الفائضة من النيرين على الاجرام الكثيفة المحاذية لهما وهو بهذا المعنى لا يصح اطلاقه على الله الا بتقدير مضاف او ارتكاب تجوز اي الله تعالى منور السموات والارض بالكواكب وما يفيض عنها من الانوار او بالملئكة والانبياء او مدبرها من قولهم الرئيس الفائق في التدبير نور القوم لانهم يهتدون به في الامور او موجدها فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره واصل الظهور هو الوجود كما ان اصل الخفاء هو العدم والله سبحانه موجود بذاته موجد لما عداه او الذي به يدرك او يدرك اهلها من حيث انه يطلق على الباصرة لتعلقها به او لمشاركتها له في توقف الادراك عليه ثم على البصيرة لانها اقوى ادراكا فانها تدرك نفسها وغيرها من الكليات والجزئيات الموجودات والمعدومات وتغوص في بواطنها وتتصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه الادراكات ليست لذاتها والا لما فارقتها فهي اذن من سبب يفيضها عليها وهو الله سبحانه تعالى ابتداء او بتوسط الملئكة والانبياء ولذلك سموا انوارا ويقرب منه قول ابن عباس معناه هادي من فيهما فهم بنوره يهتدون ثم ذكر في بيان التمثيل وجهين احدهما الهدى الذي دل عليه الايات المبينات والثاني ما نور الله به قلب المؤمن من العلوم والمعارف ثم قال او انه تمثيل لما منح الله به عباده من القوة الدراكة الخمس المترتبة التي نياط بها المعاش والمعاد وهي الحساسة التي تدرك المحسوسات بالحواس الخمس والخيالية التي تحفظ صور تلك المحسوسات لتعرضها على القوة العقلية متى شاءت والعقلية التي تدرك الحقائق الكلية والمفكرة وهي التي تؤلف المعقولات لتستنتج منها علم ما لم يعلم والقوة القدسية التي يتجلى فيها لوائح الغيب واسرار الملكوت المختصة بالانبياء والاولياء والمعنية بقوله تعالى ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا بالاشياء الخمسة المذكورة في الاية وهي المشكوة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت فان الحساسة كالمشكوة لان محلها كالكوى ووجهها الى الظاهر لا يدرك ما وراءها واضاءتها بالمعقولات لا بالذات والخيالية كالزجاجة في قبول صور المدركات من الجوانب وضبطها للانوار العقلية وانارتها بما تشتمل عليها من المعقولات والعاقلة كالمصباح لاضاءتها بالادراكات الكلية والمعارف الالهية والمفكرة كالشجرة المباركة لتاديها الى ثمرات لا نهاية لها الزيتونة المثمرة للزيت الذي هو مادة المصابيح التي لا تكون شرقية ولا غربية لتجردها عن اللواحق الجسمية او لوقوعها

بين الصور والمعاني منحصرة في القبيلتين منتفعة من الجانبين والقوة القدسية كالزيت فانها لصفائها وشدة ذكائها تكاد بالمعارف من غير تفكر ولا تعليم او تمثيل للقوة العقلية في مراتبها بذلك فانها في بدء امرها خالية عن العلوم مستعدة لقبولها كالمشكوة ثم تنتقش بالعلوم الضرورية بتوسط احساس الجزئيات بحيث يتمكن من تحصيل النظريات فيصير كالزجاجة متلالئة في نفسها قابلة للانوار وذلك التمكن ان كان بفكر واجتهاد فكالشجرة الزيتونة وان كان بالحدس فكالزيت وان كان بقوة قدسية فكالذي يكاد زيتها يضيء لانها تكاد تعلم ولو لم تتصل بملك الوحي والالهام الذي مثله النار من حيث ان العقول تشتعل عنها ثم اذا حصلت لها العلوم بحيث تتمكن من استحضارها متى شاءت كانت كالمصباح فاذا استحضرتها كانت نورا على نور الثاني ما ذكره حسام الدين الجلبي تلميذ المولوي المعنوي الذي القى نظم المجلد المثنوي في تفسيره بقوله الله نور السموات والارض اي وجود السموات والارض وظهورهما فان النور والوفور والظهور الفاظ مترادفة ومفهومها المطابقي الحقيقي ولازمها الذاتي وهو الظاهر بذاته والمظهر لغيره واحد ويطابق هذا قوله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اي ذاته ووجوده وكذا قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهذا حكم صريح وادراك واضح وعلم صحيح فان الله تعالى وجود السموات والارض وما بينهما من الموجودات الكائنات فليس للاشياء وجود سوى الله وان الله تعالى عين الاشياء الظاهرة والباطنة الاولية والاخروية ووجودها اجمالا وتفصيلا ووجود كل شيء من الجزئيات الالهية والكونية العقلية والنفسية والجسمية والجوهرية والعرضية البسيطة والمركبة فاطلاق كلام الله تعالى على المعنى المجازي الغير الظاهري المطابقي وعلى غير مراده خارج عن حسن الادب والانصاف نعم ان هذا النوع من الاسرار الالهية والاطوار الغيبية الغير المتناهية طور وراء طور العقل ولا يدركه العقل بالاستقلال من غير التائيد الالهي والتوفيق الرباني والجهاد الصمداني والرياض السبحاني بل المؤثر في طور التحقيق ظاهرا وباطنا صورة ومعنى انما هو الحق الواجب بذاته المؤثر في الممكنات بذاته واسمائه وصفاته والممكن بالذات بالمعنى الاخص ليس له من ذاته لا ذات ولا اثر ولا صفات ولا وجود ولا علم ولا حدوث ولا قدم ولا ابد ولا ازل ولا اقدم ولا اعم ولا اعلم بل كل من الله هذا هو ما درسوا اليه المحققون الانبياء والاولياء والحكماء المتالهين ثم ذكر في مقام بيان التمثيل الوجهين الاولين الذين ذكرهما القاضي ولا ثم قال الثالث انه تمثيل لما منح الله به عباده من القوى الخمسة الحاسة الدراكة المباركة التي ينتظم بها

امور عالم المحسوس احوال الناس بالاصالة وبتبعيته احوال المعاد والخيالية التي تحفظ صور
تلك المحسوسات ثم بعدها على القوة العقلية التي تدرك الحقائق الكلية وتقبل اشراقات الانوار
الالهية والعلوم الربانية والمفكرة وهي التي تؤلف المعاني الحاصلة والمحصلة لتستنتج منها
علوما نظرية ونتائج فكرية والقوة القدسية التي هي القوة العقلية تقدست عن الصور الوهمية
والهيئات الخيالية التي هي عقال العاقلة ولذا سميت عقلا لانه يعقل النفس الشيطانية عن التصرفات
الباطلة والتعلقات العاطلة فالامور الخمسة المذكورة في الاية وهي المشكوة والزجاجة والمصباح
والكوكب والشجرة اشارة الى الامور الخمسة المذكورة التي هي المشاعر العشرة خمسة في الظاهر وخمسة في
الباطن والشجرة اشارة الى الصورة جمعية الكل التي لا من شرق عالم المعقولات ولا من غرب مشكوة عالم
المحسوس والزيتونة هو كمال استعداد النفس الناطقة لقبول اشراقات انوار المعارف الالهية ثم قال
وهذا مما قاله اهل التفسير والتنزيل والظاهر ان هذا المعنى الذي ذكره هو الذي ذكره القاضي
البيضاوي وهما متقاربان عصرا او القاضي متقدم ظاهرا فيكون القاضي هو المتقدم في هذا المعنى
والفضل للمتقدم كما لا يخفى الثالث ما ذكره عبد الرزاق الكاشي بقوله الله نور السموات و
الارض اي وجودهما وظهورهما ووجود ما فيهما ظاهرا او باطنا ثم ذكر ما يقرب لفظا مما ذكره صا
الدين بجليته ثم قال مثل نوره اي صفة وجوده وظهوره في العالمين بظهورهما به كمشكوة فيها
مصباح وهي اشارة الى الجسد الظلماني في نفسه وتنوره بنور الروح الذي اشير اليه بالمصباح وتشكله
بشباك الحواس وتلألؤ النور من خلالها كحال المشكوة من المصباح والمصباح في زجاجة والزجاجة
هي القلب المستنير بنور الروح والعقل والفتيلة علقة الدم والدهن الدم الاصفر القائم بالعلقة
الذي يحمل الطبايع الاربع والدخان ما اعتدل نضجه من بخرة الدم الاصفر وقد يكون مشاركة العلقة
واستنارة الكوة من الزجاجة باشراق المصباح عليها كاستنارة الجسد بنور الحيوة وما يلزمها من
القلب باشراق الروح او العقل عليه زجاجة القلب كانها كوكب دري يشرق بجوهريته صفائه ونوريته
وبما يشرق عليه من نور الروح وذلك المصباح يوقد من شجرة مباركة زيتونة هي النفس وتطوراتها و
تشعب تعلقاتها فعالها كل منها بما يليق به من الجسد والجسم غصنا لها وما يترتب على ذلك من الاحكام
الوجودية والتشريعية ثمرات لها لا شرقية ولا غربية اي لا واجبة ولا ممتنعة يكاد زيتها يضيء يكاد ان
تكون لقوة استعدادها ولو لم تمسسه نار نور العقل او الوجود نور على نور من جهة تنور الجسم و
الجسد والقلب بنور الروح والعقل هذا في العالم الصغير وهو في العالم الكبير مثل استنارة العالم السفلي

من محدد الافلاك بما يفيض على الافلاك وما فيها من الارواح والقوى والاشعة المنبسطة منها
على العالم السفلى باشراق العقل الاول عليه فالعقل الاول كالمصباح والمحدد كالزجاجة البراقة
لانه خزائن الانوار الوجودية ومنه تنبسط الانوار الى الافلاك وما فيها من الكواكب المنيرة للعالم السفلى
الذى هو كالمشكوة والشجرة المباركة هى امر الله التكوينى وهى كثيرة المنافع لاشرقية ولاغربية لا واجبة
ولا ممتنعة يكاد يصدر من مبدئه لقوة استعداده من حيث صلوح الامكان ولو لم تمسسه نار المشية نور
على نور لتنور العالم السفلية والعقلية به الرابع ما ذكره الامام الغزالى فى مشكوة الانوار وقد نقله
النواب الاعلى والجناب المعلى مؤيد الدولة العلياء والملة البيضا ادام الله تاييده بخطه الشريف
ورسمه المنيف فى حاشية نسخة شريفة من تفسير الامام ابى الفتوح الرازى ره كانت عنده وامرنى بنقله فى
هذه النسخة وهو من احسن المعانى للاية الشريفة ونقلته بلفظه على ما نقله وهو قوله لا بد فى المقام
من بيان مراتب الارواح البشرية النورانية اذ بمعرفتها يعرف امثلة قوله تعالى الله نور السموات والارض
الاية وهى خمسة فالاول منها الروح الحساس وهو الذى يتلقى ما توردة الحواس الخمس وكانه اصل الروح
الحيوانى واوله اذ به يصير الحيوان حيوانا وهو موجود للصبى الرضيع ايضا الثانى الروح الخيالى وهو
الذى يثبت ما اوردته الحواس الخمس ويحفظه عنده مخزونا ليعرضه على الروح العقلى الذى فوقه عند
الحاجة اليه وهذا ما يوجد للصبى الرضيع فى بداية نشوه الثالث الروح العقلى الذى به يدرك المعانى
الخارجة عن الحس والخيال وهو الجوهر الانسى الخاص ولا يكون للبهائم ولا للصبيان ومدركاته المعارف
الضرورية الكلية الرابع الروح الفكرى وهو الذى ياخذ العلوم العقلية المحضة فيوقع بينها تاليفات
وازدواجات ويستنتج منها معارف شريفة ثم اذا استفاد نتيجتين مثلا الف بينهما مرة اخرى واستفاد
نتيجة اخرى ولا يزال يتزايد كذلك الى غير نهاية الخامس القدسى الروح النبوى الذى يختص به الانبيا
وبعض الاولياء وفيه يتجلى لوائح الغيب واحكام الاخرة وجملة من ملكوت السموات والارض بل من
المعارف الربانية التى يقصر دونها الروح العقلى والفكرى واليه الاشارة بقوله وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به الاية واذا عرفت ذلك فلنرجع
الى تطبيق ما ذكرناه على المذكور فى الاية فنقول اما الروح الحساس فاذا نظرت الى خاصيته وجدت انواره
من نقب عدة كالعينين والاذنين والمنخرين وغيرها واوفق مثال له فى عالم الشهادة المشكوة واما
الروح الخيالى فتجد له خواص ثلثة احدها انه من طينة العالم السفلى الكثيف لان الشىء المتخيل ذو مقدار
وشكل وجهات محصورة مخصوصة وهو على نسبة من المتخيل من قرب وبعد ومثال الكثيف الموصوف

باوصاف

باوصاف الاجسام ان يحجب عن الانوار العقلية المحضة التي تتنزه عن الوصف بالجهات والمقادير و
القرب والبعد   الثانية ان هذا الخيال الكثيف اذا صفي ورقق وهذب وضبط صار موازيا للمعاني
العقلية مؤديا بانوارها وغير حائل عن اشراق نورها منها   الثالثة ان الخيال في بداية الامر محتاج
اليه جدا ليضبط به المعارف العقلية فلا تضطرب ولا تتزلزل ولا تنتشر انتشارا يخرج عن الضبط
فنعم المعين الخيالات المثالية للمعارف العقلية وهذه الخواص الثلاثة لا تجدها في عالم الشهادة
بالاضافة الى الانوار المبصرة الا للزجاجة فانها في الاصل من جوهر كثيف صفي ورقق حتى لا يحجب
نور المصباح بل يؤديه على وجهه ثم يحفظه عن الانطفاء بالرياح العاصفة فهو اولى ان يكون مثالا له واما
الثالث وهو الروح العقلي الذي به ادراك المعارف الشريفة الالهية فلا يخفى عليك وجه تمثيله
بالمصباح ولذلك سمي الانبياء سراجا   واما الرابع فهو الروح الفكري ثم خاصيته ان يبتدئ من اصل
واحد ثم يتشعب شعبتان وهكذا الى ان يكثر الشعب بالتقسيمات العقلية ثم يفضي بالاخرة الى نتائج
هي ثمراتها ثم تلك الثمرات تعود فتصير بذورا لامثالها اذ امكن تلقيح بعضها بالبعض حتى يتمادى الى
ثمرات ورائها فبالحري ان يكون مثاله في هذا العالم الشجرة واذا كانت ثمراته مادة لتضاعف انوار
المعارف وثباتها وبقائها فبالحري ان لا يمثل بشجرة السفرجل والتفاح والرمان وغيرها بل من جملة
سائر الاشجار بالزيتونة خاصة لان لب ثمرها هو الزيت الذي هو مادة المصابيح ويختص من سائر
الادهان بخاصية زيادة الاشراق مع قلة الدخان واذا كانت الماشية التي تكثر نسلها والشجرة التي
تكثر ثمرتها تسمى مباركة فالذي لا يتناهى ثمرته الى حد محدود اولى ان تسمى شجرة مباركة واذا كانت
الافكار العقلية المحضة خارجة عن قبول الاضافة الى الجهات والقرب والبعد فبالحري ان تكون لا
شرقية ولا غربية   واما الخامس فهو الروح القدسي النبوي المنسوب الى الاولياء اذا كانت الروح الفكرة
منقسمة الى ما يحتاج الى تعليم وتنبيه ومدد من خارج حتى يستمر في انواع المعارف وبعضها يكون من شدة
الصفاء كانه متنبه من نفسه من غير مدد من خارج فبالحري ان يعبر عن الصافي البالغ الصافي بالاستعداد
بانه يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار اذ في الاولياء من يكاد يستغني عن مدد الملكة فهذا المثال موافق لهذا
القسم   وان كانت هذه الامور مترتبة بعضها على بعض والحسي هو الاول وهو كالتوطئة والتمهيد
للروح الخيالي اذ لا يتصور الخيالي الا موضوعا بعده والفكري والعقلي يكونان بعدهما فبالحري ان يكون
المشكاة كالمحل للزجاجة فيكون المصباح في زجاجة والزجاجة في مشكاة   واذا كانت هذه انوارا
بعضها فوق بعض فبالحري ان يكون نورا على نور   ثم اعلم ان هذا المثال انما يصلح لقلوب المؤمنين او لقلوب

الانبياء

الانبياء والاولياء لا القلوب الكفار فان النور سبب للهداية فالمصروف عن طريق الهدى باطل وظلمة بل اشد من الظلمة لان الظلمة لا تهدى الى الباطل كما لا تهدى الى الحق وعقول الكفار انتكست وكذا اسبابها ادراكاتهم وتعاونت على الاضلال في حقهم فمثاله كرجل في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض والبحر اللجي هو الدنيا لما فيها من الاخطار المهلكة والاشغال المردية والكدورات المعمية والموج الاول موج الشهوات الداعية الى الصفات البهيمية والاشتغال باللذات الحسية وقضاء الاوطار الدنيوية حتى يأكلون ويتمتعون كما يأكل الانعام وبالحرى ان يكون هذا الموج مظلما لان حب الشيء يعمي ويصم والموج الثاني موج الصفات السبعية الباعثة الى الغضب والعداوة والبغضاء والحسد والحقد والمباهاة والتفاخر والتكاثر وبالحرى ان يكون مظلما لان الغضب غول العقل وبالحرى ان يكون هذا هو الموج الاعلى لان الغضب في الاكثر مستول على الشهوات حتى اذا هاج اذهل عن الشهوات وغفل عن اللذات المشتهيات واما الشهوة فلا تقاوم الغضب الهائج اصلا واما السحاب فهو الاعتقادات الخبيثة والظنون الكاذبة والخيالات الفاسدة التي صارت حجابا بين الكفر والايمان ومعرفة الحق والاستضاءة بنور شمس القرآن والعقل فان خاصية السحاب ان يحجب اشراق نور الشمس وان كانت هذه كلها مظلمة فبالحرى ان تكون ظلمات بعضها فوق بعض واذا كانت هذه الظلمات تحجب عن معرفة الاشياء القريبة فضلا عن البعيدة فكذلك حجب الكفار عن معرفة عجائب احوال النبي صلى الله عليه وآله مع قرب تناوله وظهوره بادنى تأمل فبالحرى ان يعبر عنه بانه لو اخرج يده لم يكد يراها واذا كانت منبع الانوار كلها من النور الاول الحق فبالحرى ان يعتقد كل موحد ان من لم يجعل الله له نورا فما له من نور انتهى

واقول في تحقيق الحال وتوضيح المقال في المجال

بحيث يشمل الاقوال وكلما يمكن هنا من وجوه الاحتمال كلاما مشتملا على التفصيل وان كان في صورة الاجمال وهو ان الله تعالى في عالم الذات الباطنة الذي هو عالم الذات البحت البات لا اسم له ولا رسم له وليس بنور ولا ظلمة عار عن جميع الحدود والكيفيات عال عن تصور الاوهام والخيالات متعال عن التعينات والاشارات مطلق عن جميع القيود والاعتبارات السبيل اليه في هذا العالم مسدود وطلبه في ذلك المقام الشامخ مردود دليله اياته ووجوده اثباته كل ما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم ار مكو كاندر صفات نايدت وين مكو كاندر اشارت نايدت واما في عالم الذات الظاهرة فهو النور الحقيقي الظاهر بنفسه المظهر لغيره وهو نور الانوار ومبدء الادوار ومنتهى الاكوار ومقام الاصلية بالاراده وما رايت شيئا الا ورايت الله

بيان ان النبي مخصوص في العقل

قبله وبعده ومعه وهو تعالى في هذا العالم نور السموات والارض وكذا ما بينهما وما فوقهما
وما تحتهما وسبب نورهما ومنورهما وهاديهما ومزينهما وغير ذلك من المعاني المذكورة هنا
المشار اليها في جملة ما اسلفنا فيصح اعتبار جميعها بلا اختصاص ببعضها ويجوز في لفظ
السموات والارض ح اعتبار ظاهرهما وباطنهما وظاهرهما اخا ولباطنهما ومشتمل لجميع ما فيهما
فيشمل ان جميع الموجودات من العلويات والسفليات والباطنيات والظاهريات ويجوز جعل
السموات بمعنى مطلق العلويات والارض بمعنى مطلق السفليات ويرجع ذلك الى الاول بالاعتبار
فاعتبروا يا اولي الابصار وقوله تعالى مثل نوره كمشكوة الضمير لله او للنور وحينئذ ان جعل
اضافة النور بيانية فالنور هو النور المذكور في الفقرة السابقة وان جعلت لامية او ظرفية كان
المقصود من نوره نور الله ونور النور السابق المذكور كما ورد في الدعاء يا نور النور يا مدبر
الامور وكما ورد ايضا يا نورا يا من هو نور وهذا ادخل في المبالغة وانسب بالواقع والحقيقة
فيكون المثل هو نور الله سبحانه واما الممثل به فهو نور مخصوص بالخصوص وهو نور السراج
الضخم الثاقب النافذ في قنديل من الزجاجة الصافية والزجاجة في جوف المشكوة النورية فيكون المراد
ح نور اي شيء ذي نور وهو في شيء اخر ذي نور فيكون هناك انوار بعضها فوق بعض واضواء بعضها
تحت بعض مع شدة الضياء وقوة على ما ظهر مما مر والمراد من المثل الصفة فيكون المراد ان صفة
نوره تعالى صفة المشكوة المذكورة والمراد تشبيه الجملة بالجملة اي المركب بالمركب لا تشبيه المفرد والجزء
كما في قوله تعالى او كصيب من السماء او كماء انزلناه من السماء ولما كان اصل النور هو الوجود اذ
لا نور اكمل منه بالنسبة الى كل موجود كما ورد في الخبر ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من
نور الوجود والوجود هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره الذي هو معنى النور حقيقة وهو نور الله الساري
في جميع الموجودات وهو جهة ظهور جميع المخلوقات فكل شيء منور بنوره تعالى وظاهر بظهوره ثم
ان كل شيء موجود من الذرة الى الذرة مشتمل على ثلث مراتب متداخلة فالعالم الكبير مثلا مشتمل على
الجبروت والملكوت والناسوت فالجبروت هو المصباح والملكوت هو الزجاجة والناسوت هو المشكوة
وكذلك العالم الصغير والوسيط وبوجه اخر كل شيء مركب من روح ونفس وجسد فالروح هو المصباح
والنفس هو الزجاجة والجسد هو المشكوة وكذلك القلب مع الصدر والجسد ونحو ذلك وبوجه
اخر كل شيء مركب من القشر واللب وبرزخ بينهما لا يبغيان وبوجه اخر كل ممكن زوج تركيبي وفي المركب
ايضا برزخ بين الاخرين وهكذا كل زوجين اثنين حتى نفس المصباح ونفس المشكوة ايضا كذلك وكل

في مثال المشكوة ومصباح الزجاجة

ذرة من الذرات كذلك اى مطلق كل انوار ثلاثة متداخلة كذلك فصفة المشكوة موجودة
فى كل شئ لا تغادر صغيرة ولا كبيرة فجميع الاشياء مشكوة على الصفة السابقة وفى كل منها صفة نور
وآثار ظهوره وهو الذى اختفى لفرط نوره والظاهر الباطن فى ظهوره ظاهر عند كل من شهده
باطن عن من نافى جحده والى ذلك اشار من قال فواعجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد
وفى كل شئ له آية تدل على انه واحد وهذا المصباح الوجودى النورى يوقد من شجرة مباركة هى
القدرة الالهية الكاملة المنشعبة من جهتها اختلاف الموجودات الكونية وبركتها من جهة صدور جميع
الموجودات الخيرية منها وشجرة زيتونة فى كثرة منافعها او فى كونها سببا للفيوضات النورية السارية الجارية
من القدرة الى الذرة او فى كونها سببا لوجود ذلك المصباح المنور او فى كونها سببا للضوء والتنور
ونحو ذلك لا شرقية ولا غربية اى لا جبر بالنسبة اليها ولا تفويض بل امر بين الامرين يكاد زيتها هذه
الشجرة وهو الوجود الثانى يضيئى اى يصير فعليا ولو لم تمسسه نار الامر والمشية والارادة فى ضمن
قبيلة الاستعداد والقابلية والصور العلمية والماهيات الثابتة والاعيان الثابتة المشهورة
بالمثل الافلاطونية وهذا المصباح نور على نور اى فى نور هو الزجاجة والمشكوة او المشكوة نور على
نور هو الزجاجة والزجاجة نور على نور هو المصباح وفى نور هو المشكوة او المراد تعدد النور وتكرره
والمراد نور على نور على نور او نور فى نور فى نور يهدى الله لنوره من يشاء اى يوجد الله فى عالم ملكه من
يشاء وما يشاء كيف يشاء او يهدى الله الى جهة نوره وملاحظة آثار ظهوره من يشاء او يهدى الله الى
تدبر نوره وتصور آثار ظهوره من يشاء والله بكل شئ عليم يضع الاشياء مواضعها بحسب مقتضى
الحكمة على طبق الاستعداد والقابلية فى بيوت اى هذا المصباح والمشكوة موضوعة فى بيوت اذن
الله ان ترفع وهذه بيوت مختلفة كالبيوت الامكانية اى مراتب الامكانات المختلفة فان امكان كل شئ
بنحو خاص مختص به لا يتعداه غيره وكالبيوت الكونية العقلانية والروحانية والنفسانية والجسمانية
وغير ذلك من البيوت الكلية والجزئية المتنوعة وبيت كل ذرة وذرة محله ومستقره وبيت المشكوة
المركب من العقل والروح والنفس من البيوت الخارجية هو الطبيعة وبيت المشكوة المركبة من الروح
والنفس والطبيعة هو المادة وبيت المشكوة المركبة من الطبيعة والنفس والمادة هو المثال وبيت
المشكوة المركبة من الطبيعة والمادة والمثال هو الجسد هكذا وبيت المشكوة المركبة من القرآن و
القلب والصدر هو بدن المؤمن وهكذا فيشتمل المحتمل بجميع المعانى السابقة وغيرها ويجىء
ما ذكره القوم فى تفسير البيوت عند تفسير الاية الثانية اللاحقة بهذه الاية السابقة النورية وفى

فى تفصيل

في تفصيل معنى الآية كلام طويل للفاضل السعيد القمي رحمه الله ايضا في شرح توحيد ابن بابويه يقرب من الف ومائة بيت تقريبا من اراده فليطلبه من محله وفيما ذكرناه كفاية لاهل الدراية وعلى ما ذكرناه في معنى الآية يكون للآية من المعاني ما لا يعد ولا يحصى وينطبق على ما ذكرنا هنا وما لم يذكر وهو مجمل يفصل كل ما مر فتامل وتدبر في بيوت قيل والمراد بيوت الله اي المساجد التي تكون قناديلها اعظم قال النبي صلى الله عليه وآله المساجد بيوت الله في الارض وهي تضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض ثم قيل انها اربع مساجد لم يبنها الا نبي الكعبة بناها ابرهيم واسمعيل ومسجد بيت المقدس بناه داود وسليمان ومسجد المدينة ومسجد قبا بناهما رسول الله وقيل هي بيوت الانبياء وفي في عن الصادق عليه السلام هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله وعنه وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام هي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى والقمي عنه عليه السلام هي بيوتات الانبياء وبيت علي عليه السلام منها وروي انه قرء النبي صلى الله عليه وآله الآية وقال هي البيوت بيوت الانبياء فقام ابو بكر وقال يا رسول الله هذا البيت منها اي بيت علي وفاطمة عليهما السلام قال صلى الله عليه وآله نعم من افاضلها قيل ويعضده قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وفي في عنه عليه السلام ان قتادة قال له عليه السلام والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدامهم فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال له عليه السلام اتدري اين انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع الآية فانت ثمة ونحن اولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين او المراد من البيوت مطلق اجسام الانبياء والاولياء والمؤمنين والصلحاء او بيوت عباداتهم فان البيوت التي يعبدون فيها تزهر لاهل السماء كما تزهر النجوم لاهل الارض وقوله تعالى في بيوت اي كمشكوة في بيوت كانه قيل مثل نوره كما ترى في المسجد مثلا نور المشكوة التي من صفتها كيت كيت والبناء في جميع البيوت وحدة المشكوة اذ المراد بعض البيوت او مطلق مشكوة لها هذا الوصف بلا اعتبار الوحدة والكثرة او التقدير توقد في بيوت كذلك او هو متعلق بما بعده وهو يسبح اي يسبح له رجال في بيوت وفيها تكرير كقولك زيد في الدار جالس فيها او بمحذوف كقوله تعالى في تسع آيات اي سبحوا في بيوت اذن الله ان ترفع والمراد من الاذن الامر ورفعها بناؤها وتعميرها كقوله تعالى بناها رفع سمكها فسويها وقوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت والمراد رفعها من حيث القدر بالتعظيم ونحوه او بالذكر والعبادة ونحوهما او مطلق الرفع فيشمل ما ذكر مع رفع القدر من الارجاس والتطهير من المعاصي والادناس ورفع الحوائج فيها الى الله ونحو ذلك ويذكر فيها اسمه هو عام في ما يتضمن ذكره حتى المذاكرة في افعاله والمباحثة في احكامه والمراد ذكره بذكر اسمائه الحسنى او بتلاوة كتابه يسبح له فيها بالغدو والاصال

تفسير في بيوت اذن الله

رجال

ببناء المعلوم في يسبح اي يصلي فيها بالبكر والعشايا اي اوقات الغدو والعشاء وقال ابن عباس كل
تسبيح في القرآن صلوة وقيل المراد بالتسبيح تنزيه الله تعالى عما لا يجوز عليه ووصفه بالصفات
التي تستحقها لذاته وافعاله التي كلها حكمة وصواب وقرء الايصال اي الدخول في الأصيل يقال
اصل كاظهر واعتم وقرء يسبح بفتح الباء مجهولا قيل من يسبح فقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله والتجارة الشرى والبيع والمراد بها هنا الشرى لذكر البيع بعدها او هو تخصيص بعد التعميم
او المراد من التجارة الجلب يق تجر في كذا اذا جلبه والربح يتعلق بالبيع ويتوقع بالشرى واقام الصلوة اصله
اقامة والتاء عوض عن العين المحذوفة فلما اضيف جعل المضاف اليه بدل التاء فحذف وقيل واخلفوك
عد الامر الذي وعدوا وايتاء الزكوة اي اخلاص الطاعة او الزكوة المفروضة في الغنية عن الصادق
في هذه الاية كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم
اجرا ممن لا يتجر وفي قال هم التجار الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا دخل مواقيت الصلوة ادوا
الى الله حقه فيها وعن الصادق ع انه سئل عن تاجر ما فعل فقيل صالح ولكنه قد ترك التجارة فقال ع
عمل الشيطان ثلاثا اما علم ان رسول الله ص اشترى عيرا اتت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه
وقسم في قرابته يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية يقول القصاص
ان القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا ولكنهم لم يكونوا يدعون الصلوة في مواقيتها وهو افضل ممن حضر
الصلوة ولم يتجر يخافون يوما مع ما هم عليه من الذكر والطاعة وعدم الغفلة تتقلب فيه القلوب
والابصار اي تضطرب وتتغير من الهول وتفزع القلوب وتشخص الابصار او تتقلب احوالهما فتفقه
القلب وتبصر العين او يفقه القلب ما لم يكن يفقه وتبصر العين ما لم تكن تبصر او تتقلب القلوب من توقع
النجاة وخوف الهلاك والابصار من اي ناحية يؤخذ بهم ويؤتى كتابهم او تتقلب من حال الى حال فتلفحها
النار ثم تنضجها ثم تحرقها او تتقلب بين طمع النجاة وخوف الهلاك وتتقلب الابصار يمنة ويسرة او
تتقلب القلوب ببلوغها الحناجر والابصار بالعمى بعد البصر او تتقلب القلوب من الشك الى اليقين
والايمان والابصار عما كانت تراه غيا فتراه رشدا فمن كان شاكا في دنياه ابصر في اخرته ومن كان عالما
ازداد بصيرة وعلما فهو مثل قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ليجزيهم الله متعلق
بيسبح او لا تلهيهم او يخافون احسن ما عملوا اي احسن جزاء ما عملوا ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم على
اعمالهم ولا تخطر ببالهم قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة . والله يرزق من يشاء بغير حساب و
هو ما يتفضل به واما الثواب فله حساب لكونه على حسب الاستحقاق وهذا يقرب للزيادة وتنبيه على

كمال

كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان ومنها سيدة النساء وقد ورد في ذلك اخبار
كثيرة من طرق العامة والخاصة فعن العباس عن النبي ص انه قال ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين
وعن الحسن بن زياد العطار قال قلت للصادق ع قول رسول الله ص فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
ام سيدة نساء عالمها قال تلك مريم وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة من الاولين والاخرين فقلت
فقول رسول الله ص الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال هما والله سيدا شباب اهل الجنة من
الاولين والاخرين وعن النبي ص في رواية رواها في كشف الغمة انه قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت
عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امرأة فرعون وفي الخبر عن عايشة انها قالت
يوما لفاطمة الا ابشرك اني سمعت النبي ص يقول سيدات نساء اهل الجنة اربع مريم بنت عمران و
فاطمة بنت محمد وخديجة بنت خويلد واسية بنت مزاحم امرأة فرعون وعن النبي ص انه قرء قوله تع
ان الله اصطفاك وطهرك الاية فقال يا علي خير نساء العالمين اربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد ص واسية بنت مزاحم وفي الخبر الاخر ان كلا من الاربعة سيدة نساء عالمها الا فاطمة
فانها سيدة النساء في الدنيا والاخرة من الاولين والاخرين ومن كتاب مولد فاطمة لابن بابويه
عن النبي ص انه قال اشتاقت الجنة الى اربع من النساء مريم بنت عمران واسية بنت مزاحم زوجة فرعون
وهي زوجة النبي في الجنة وخديجة بنت خويلد زوجة النبي في الدنيا والاخرة وفاطمة بنت محمد ص و
في خبر اخر ان مريم واسية وخديجة وكلثوم اخت موسى وام يحيى هؤلاء الاربعة من ازواج النبي ص في
الجنة ولم يشر في الخبر لعلي زوجة غير فاطمة ع وعن عايشة ما كان من الرجال احب الى رسول الله ص من
علي ولا من النساء احب اليه من فاطمة ع وان يوما اقبلت فاطمة تمشي لا والله الذي لا اله الا هو ما
مشيها يخرم من مشية رسول الله ص يميل من جانب الى جانب فلما راها قال مرحبا بابنتي مرتين ثم
تكلمت فاطمة معه في شيء فقال لها اما ترضين ان تاتي يوم القيمة سيدة نساء العالمين وفي خبر اخر
سيدة نساء هذه الامة وعن ابن عباس انه قال ان رسول الله ص كان جالسا ذات يوم وعنده
علي ع وفاطمة والحسن والحسين فقال ع اللهم انك تعلم ان هؤلاء اهل بيتي واكرم الناس علي ص
فاحبب من احبهم وابغض من ابغضهم ووال من والاهم وعاد من عاداهم واجعلهم مطهرين من كل دنس
معصومين من كل ذنب وايدهم بروح القدس منك ثم قال يا علي انت امام امتي الى ان قال وكاني انظر الى
ابنتي فاطمة قد اقبلت يوم القيمة على نجيب من نور عن يمينها سبعون الف ملك وعن يسارها كذلك
وكذلك بين يديها وخلفها تقود مؤمنات امتي الى الجنة وانها السيدة نساء العالمين من الاولين

والاخرين.

والآخرين وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون الف من الملائكة المقربين فيقولون لها ما قالوا
لمريم يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين وعن النبي ص الحسن
والحسين خير اهل الارض بعدي وبعد ابيهما وامهما افضل نساء اهل الارض وعن ابي حمزة عن
الباقر ع في قوله تعالى انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر قال يعني فاطمة وعن النبي ص يا علي ان الله عز وجل
اشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين
ثم اطلع الثالثة فاختارنا والائمة على رجال العالمين بعدك ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين
وفي خبر طويل ذكر فيه نزول المائدة على فاطمة ع فقال ص الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى رايت في ابنتي
ما راى زكريا في مريم بنت عمران فقالت فاطمة يا ابتا انا خير ام مريم فقال ص انت في قومك ومريم في قومها
اي كل منكما خير فبقي الكلام بالنسبة الى كون فاطمة خيرا من مريم في محل السكوت وحكمه يستفاد من الاخبار
السابقة العامة او المطلقة وروى حذيفة اليمان قال قال رسول الله ص هذا ملك لم ينزل قط الى الارض
قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويبشرني بان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وعن الباقر
في قوله تعالى وما خلق الذكر والانثى انه قال الذكر امير المؤمنين والانثى فاطمة ع وهذا ايضا يدل
ايضا بالاستلزام ان فاطمة ع سيدة نساء العالمين فان تخصيص فاطمة ع بلفظ الانثى اما ان يكون لانه
ليس في العالم انثى غيرها وليس كذلك او لانها اكمل الافراد واشرفها وافضلها وهو المطلوب وهذا الكلام
يجري في الذكر ايضا بالنسبة الى علي ع وروي عن ابن عباس عن النبي ص انه قال فاطمة سيدة نساء العالمين
ما خلا مريم بنت عمران وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص فاطمة خير نساء اهل الجنة الا ما
كان من مريم بنت عمران وفي خبر آخر الا ما كان لمريم بنت عمران وفي خبر آخر مشهور ان فاطمة خير نساء
العالمين الا ما ولدته مريم الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة الدالة على كونها سيدة النساء بالعبارات
المختلفة والمضامين المتقاربة **بيان** لا اشكال في كونها سيدة النساء في الدنيا والعقبى وكونها
سيدة نساء اهل الجنة كما ورد في الروايات يفيد ذلك ايضا اذ جميع النساء المؤمنات نساء اهل الجنة
من الاولين والآخرين فتكون سيدة نساء العالمين واما نساء اهل النار فهن ساقطات عن درجة الاعتبار
ويلزم من سيادتها على نساء اهل الجنة كونها سيدة نساء اهل النار ايضا بالاولوية اذ المراد من ذلك
كونها حاكمة عليهن نافذة الحكومة فيهن وحقيقة السيادة كون المسود منقادا لامر السيد ونهيه وهذا
المعنى باطلاقه شامل على الاوامر والنواهي التشريعية والتكوينية فتكون خلقة جميع النساء ايضا بواسطة
فاطمة ع بل بناء على ما اشير اليه سابقا مما قرره اهل الحكمة ان جميع انواع الذكور والاناث بالنسبة الى من

[illegible]

هو

.. مؤثر فيهم باعتبار صفة التأثير والانفعال فيعم سيادتها على جميع ذرات الموجودات من الاولين
والآخرين سوى الانوار المعصومين ثم ان العالم اسم لما يعلم به الشيء مثل كالخاتم لما يختم به والقالب لما
يقلب به وسمي ما سوى الله عالما من جهة انه يعلم به الباري سبحانه ويسمى كل جماعة من شيء عالما فيقال
جاءني عالم من البقر او الانسان مثلا بل يسمى كل جزء من اجزاء العالم ايضا عالما اذ كل ذرة وذرة من
حيث انه اثر يدل على المؤثر اذ الشيء لو كان جزئيا لا يوجد نفسه لاستحالته وكذا لو كان كليا لا تمامية
فلابد له من موجد يوجده اذ كون الشيء مثل موجد النفسه يستلزم تقدم الشيء على نفسه فكل شيء يدل بوجوده
على وجود موجده ولذا قيل فوا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية
تدل على انه واحد فكل جزء وجزئي وكل وكلي عالم فيصير هذا الاسم شاملا لجميع ذرات الكائنات
من الاجزاء والمركبات والجزئيات والكليات بجميع الاصناف والانواع وكل جنس من الاجناس من الجواهر
والاعراض والعقول والارواح والنفوس والاشباح واذا جمع العالم على العوالم فيعم العاقل وغير العاقل واما
اذا جمع على العالمين بالواو والنون اختص بذوي العقول ويجوز التعميم لغيرهم ايضا من باب التغليب ولو قيل
ان العالمين اسم مختص جمع بالعقلاء والواحد له لا وجه له كقول من قال ان العالم ايضا مختص بذوي العقل والعلم
من الاناث والاخبار تعدد العوالم الظاهرية والباطنية لكن ذهب اكثر المتكلمين الى ان العالم هو جميع ما
المنحصر في السلكي العلوي والعنصري السفلي وعن بعض العارفين ان المصنوع اثنان عالم الماديات وعالم
المجردات والكائن في الاول هو جسم الفلك والفلكيات والعنصر والعنصريات والعوارض اللازمة لها وفي
الثاني الملائكة المسماة بالملأ الاعلى والعقول والنفوس الكلية والارواح البشرية المسماة بالنفوس
الناطقة انتهى ويمكن تطبيق كل ذلك على ما هو الحق في الواقع والحقيقة وقوله ص فاطمة سيدة نساء العالمين
ما خلا مريم بنت عمران بناء في اكثر الاخبار الواردة الظاهرة في انها سيدة نساء العالمين بلا استثناء شيء
بل صرح به في بعضها كقوله ص من الاولين والآخرين ويمكن توجيه الخبر المذكور بجعل ما نافية وخلا اما
بجعل مريم مفعولا اي ما تجاوز هذا التفضيل بعضهن عنها او فاعلا اي لم تخل مريم ايضا من هذا التفضيل
فتكون هي ايضا داخلة في المفضل عليهن والتذكير في الفعل المسند الى المؤنث الحقيقي اما بناء على جوازه
عند الاسناد الى الظاهر او جعلها للشرف بمنزلة المذكر او لانها لم تتزوج فكانها ليست بمؤنث او لان ما
خلا يستعمل غالبا في مقام الاستثناء فلا يتبدل حاله كما قرر في الكتب النحوية لئلا يتغير صورة الاستثناء
وان كان بجعل ما ح زائدة او مصدرية لا نافية الا ان الصورة واحدة فاجرى عليه حكم الحالة الغالبة او
ان خلا هنا من الافعال الجامدة الصرفة والمراد استثناء مريم من المفضولية الكاملة ومن كونها مساوية لنا

الثا

النساء من جهة ان الله تع خصها ايضا بهذه الصفة في قوله واذ قالت الملئكة يا مريم ان الله
اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين او المراد استثناء مريم حقيقة وعدم تفضيل فاطمة
عليها في هذه الرواية من باب المصلحة حيث ارتكز في الانظار لظاهر الاية ان مريم ايضا بهذه الصفة
فلعله ص لو لم يستثنها وقع في التهمة بان النبي انما يفضل فاطمة كذلك من جهة المحبة او ارادة كونها
سيدة مجازية لا حقيقية او كان ذلك موجبا لعداوة النصارى ونحو ذلك فيكون مراده ص اني
استثني في تفضيلي هذا مريم واحكم فيها بعدم المفضولية او اجعلها في محل السكوت في تلك الجملة
على الخلاف في ان الاستثناء من الاثبات نفي او في محل السكوت وكذا الاستثناء من النفي ويكون قوله
ما خلا مريم من كلام الراوي اي ما استثنى النبي ص مريم ايضا كما قيل بذلك في الخبر المشهور عن النبي انه
قال اسامة احب الناس الي ما حاشا فاطمة حيث قيل ان لفظ ما حاشا من الراوي بمعنى ان النبي ما استثنى
فاطمة وذلك بقرينة ما في الخبر الاخر ما حاشا فاطمة ولا غيرها مع صحة جعله استثناء ايض فيكون
لفظة ولا غيرها بمعنى لا استثني غير فاطمة واما قولهم فاطمة خير نساء اهل الجنة الا ما كان
لمريم ومن مريم فمعناه القريب ان فاطمة افضل في جميع الصفات الكاملة للنساء الا صفة كما كانت لمريم
وهو كونها سيدة النساء ففاطمة ع في هذه الصفة ليست بافضل منها بل مساوية لها في ذلك ولو
بحسب مجرد صدق الاسم بل التفاوت في ظاهر الصورة حيث ان مريم ايضا سيدة النساء كما ان فاطمة
سيدة النساء ويجوز بعض توجيهات اخر تظهر لمن تامل وتدبر واما قولهم ص فاطمة خير نساء العالمين
الا ما ولدته مريم فذكروا فيه ايض وجوه مثل ان الا ههنا بمعنى لكن وما نافية اي لكن لم تلد مريم وتذكير
الضمير ح بجعلها في الشرف كالمذكر او باعتبار الانسان والشخص المذكر او ان الا بمعنى الواو اي وما
ولدته مريم بجعل ما نافية ايض على نحو ما مر او موصولة كناية عن عيسى اي افضل من عيسى ع ايضا او
بمعنى حتى وما موصولة ايض على المعنى السابق او ان الا للاستثناء المنقطع والمراد من الموصولة ايض عيسى
او للاستثناء المتصل والمراد من الموصولة البنت المفروضة لمريم وتذكير الضمير ح باعتبار لفظ ما اي الا
بنت مريم لو كان لها بنت فيكون من باب التعليق بالمحال وتاكيد المدح بما يشبه الذم مثل قوله ولا
عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ومنها انها ام الائمة النقباء
النجباء كما ورد في الاخبار عن النبي ص ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وتلك
الذرية هم الائمة وعن عبد الله بن سليمان قال قرات في الانجيل في وصف النبي ص نكاح النساء ذو
النسل القليل انما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب يكفلها هو في اخر الزمان

٨٢ كما كفل زكريا امك لها فرجان مستشهدان وورد في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انه قال علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي احدهما على الآخر وفي رواية بينهما برزخ رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين ذكرهما في الصافي وغيره وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم عليهم السلام انه كذا انزلت على محمد وسئل الحسين بن روح احد النواب الاربعة للقائم عليه السلام كم بنات رسول الله فقال اربع فقيل ايهن افضل فقال فاطمة قيل ولم صارت فاطمة افضل وكانت اصغرهن سنا واقلهن صحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله قال لخصلتين خصها الله بهما انها ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله ونسل رسول الله صلى الله عليه وآله منها ولم يخصها بذلك الا بفضل اخلاص عرفه من نيتها وروى ابن خالويه عن كتاب الال عن ابي عبد الله الحنبلي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه لما خلق الله ادم وحواء تبخترا في الجنة فقال ادم لحواء ما خلق الله خلقا هو احسن منا فاوحى الله الى جبرئيل ائت بعبدي الفردوس الاعلى فلما دخلا الفردوس نظر الى جارية على درنوك من درانيك الجنة وعلى راسها تاج من نور وقد اشرقت الجنان من حسن وجهها فقال ادم حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد اشرقت الجنان من حسن وجهها فقال هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون في اخر الزمان قال فما هذا التاج على راسها قال بعلها علي بن ابي طالب قال فما القرطان اللذان في اذنيها قال ولداها الحسن والحسين قال ادم حبيبي جبرئيل خلقوا قبلي قال هم موجودون في غامض علم الله قبل ان تخلق باربعة الاف سنة وروى في زبدة المعارف عن الصادق عليه السلام انه طلب ابي محمد الباقر عليه السلام جابر بن عبد الله الانصاري وقال له ان لي اليك حاجة متى يكون لك ان تلاقيني في الخلوة حتى اسئلك عن شيء اريده قال جابر جعلت فداك انا حاضر كلما اردت فطلبه ابي الى الخلوة فقال يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته في يدي امي فاطمة عليها السلام وعما اخبرت بانه مكتوب في اللوح قال جابر اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله لاهنيها بولادة الحسين فرايت في يدها لوحا اخضر ظننت انه من زمرد ورايت فيه كتابا ابيض شبه النور فقلت لها بابي وامي انت يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله الى رسوله فيه اسم ابي وبعلي واسم ابني واسماء الاوصياء من ولدي فاعطانيه ابي ليسرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة فقرأته واستنسخته فقال ابي عليه السلام هل لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي حتى انتهى الى منزل جابر فاخرج الى ابي صحيفة من رق قال جابر اشهد بالله اني هكذا رايته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نوره وسفيره وحجته ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي اني انا الله لا اله الا انا فمن رجا غير فضلي وخاف غير عدلي عذبته

عذابا

عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته
الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك
بشبليك بعده وبسبطيك الحسن والحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت
حسينا خازن وحيي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد و
ارفع الشهداء درجة عندي جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب
اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي و
المعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر
ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه وانتجبت بعده موسى وتبعت به فتنة عمياء حندس
لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد
نعمتي ومن غير اية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى
وحبيبي وخيرتي ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي وعلي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء
النبوة وامتحنه بالاضطلاع يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب
شر خلقي حق القول مني لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع
سري وحجتي على خلقي لا يؤمن به عبد الا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته
كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي
اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى و
بهاء عيسى وصبر ايوب سيذل اوليائي في زمانه ويتهادى رؤوسهم كما يتهادى رؤوس الترك والديلم
فيقتلون ويتردون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو
الويل والرنين في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل و
ادفع الاصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون   وفي الكتاب
المزبور روى محمد بن بابويه ايضا انه روى عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال دخلت على مولاي وسيدي
علي بن محمد عليهما السلام فلما نظر بي قال مرحبا بك يا ابا القاسم انت ولينا حقا قال فقلت له يا ابن رسول الله ص
اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا ثبت عليه حتى القى ربي عز وجل قال هات يا ابا القاسم
فقلت اني اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه
وانه ليس بجسم ولا صورة ولا جوهر ولا عرض بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض و

٧ الجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه وان محمدا صلعم عبده ورسوله خاتم النبيين لا
نبي بعده الى يوم القيمة واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع
ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي الرضا ثم
محمد بن علي ثم انت يا مولاي فقال ع ومن بعدي الحسن ابني وكيف الناس بالخلف من بعده قال فقلت و
كيف ذلك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الارض قسطا و
عدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا قال قلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله وان عدوهم عدو الله
وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسائلة في القبر حق وان
الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
في القبور واقول ان الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف و
النهي عن المنكر فقال علي بن محمد ع يا ابا القاسم والله هذا دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك
الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وايضا في الكتاب المذكور روي عن عبد الله بن ابي اوفى
عن رسول الله صلعم لما خلق الله ابرهيم الخليل كشف الله عن بصره فنظر الى جانب العرش فرأى نورا فقال
الهي وسيدي ما هذا النور قال يا ابرهيم هذا محمد صفيي فقال الهي وسيدي ارى الى جانبه نورا اخر فقال
يا ابرهيم هذا نور علي ناصر ديني فقال الهي وسيدي ارى الى جانبهما نورا ثالثا فقال يا ابرهيم هذه فاطمة
تلي اباها وبعلها فطمت محبيها من النار قال الهي وسيدي ارى نورين يليان الانوار الثلثة قال
الله يا ابرهيم هذان الحسن والحسين يليان اباهما وجدهما وامهما قال الهي وسيدي ارى تسعة انوار
احدقوا بالخمسة الانوار قال يا ابرهيم هؤلاء الائمة من ولدهم قال الهي وسيدي بمن يعرفون قال يا
ابرهيم اولهم علي بن الحسين ومحمد ولد علي وجعفر ولد محمد وموسى ولد جعفر وعلي ولد موسى ومحمد
ولد علي وعلي ولد محمد وحسن ولد علي ومحمد ولد الحسن القائم المهدي قال الهي وسيدي ارى انوارا حولهم لا
يحصي عدتهم الا انت قال يا ابرهيم هؤلاء شيعتهم ومحبوهم قال الهي وبم يعرفون قال بصلوة الاحدى
والخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع وسجدة الشكر والتختم باليمين قال ابرهيم
اللهم اجعلني من شيعتهم ومحبيهم قال قد جعلتك قال المفضل بن عمران ان ابا حنيفة لما احس بالموت
روى هذا الخبر وسجد فقبض في سجدة الشكر وفي الكتاب المذكور ايضا عن عبد الله بن ابي اوفى عن
رسول الله صلعم انه لما فتحت خيبر قالوا له ان بها حبرا قد مضى له من العمر مائة سنة وعنده علم التورية
فاحضر بين يديه فقال له اصدقني بصفوة ذكري في التورية والا ضربت عنقك قال فانهملت عيناه

وفيه عن عبد الله بن ابي اوفى

[illegible]

بالدموع وقال له ان صدقتك قتلني قومي وان كذبتك تقتلني قال له قل وانت في امان الله وامان
قال له الحبر ريد الخلوة قال له لست اريد ان تقول الا جهرا قال اني في سفر من اسفار تورية اسمك ونعتك
واتباعك وانك تخرج من جبل فاران وينادي بك وباسمك على كل منبر فرايت في علامتك بين
كتفيك خاتم يختم به النبوة ولا نبي بعدك ومن ولدك احد عشر سبطا يخرجون من ابن عمك واسمه علي
ويبلغ ملكك المشرق والمغرب وتفتح خيبر وتقلع بها ثم تعبر الجيش على الكف والزند فان كان
فيك هذه الصفات امنت بك واسلمت على يديك قال رسول الله صم ايها الحبر اما الثانية فهي لي
واما العلامة فهي لناصري علي ابن ابي طالب • قال فالتفت اليه الحبر والى علي وقال انت قاتل مرحب الاعظم
قال علي ع بلى قتلت مرحب الاحمر انا جدلته بقوة الهيبة انا معبر الجيش على زندي وكفي فعند ذلك قال
مد يديك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك معجزه وانه يخرج منك احد عشر
نقيبا الحديث بيان اعلم ان الائمة جمع امام على وزن فعال لما يفعل به كاللباس وعلى الابنية ويجمع الائمة
كالامام على الائمة ومثله النظام والقوام والكتاب والعصا فالامام من يؤتم به قال تعالى
اني جاعلك للناس اماما اي ياتم بك الناس فيتبعونك ويسمى كل من يتبع به اماما لان الناس ياتمون
افعاله اي يقصدونها ويتبعونها ويقال للطريق الواضح امام لانه يؤم اي يقصد ويتبع وفسر قوله تعالى
وانهما لبامام مبين بالطريق الواضح وقوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم قيل اي بكتابهم او بدينهم
لما فيهما من المقصودية والمتبوعية ولذلك يطلق ايضا على كل نبي ووصي وعلى امام الجماعة والجمعة
ونحو ذلك وهو من امه يؤمه اما من باب قتل اذا قصده ومعنى التبعية لازم للقصد ويقال للمقتدى
المؤتم لكونه طالبا للاتباع واصل الائمة ائممة نقلت حركة الميم الى الهمزة الثانية وادغمت فصارت
ائمة فمنهم من يبقي الهمزة مخففة على الاصل ومنهم من يسهلها اي يخففها بقلبها ياء لكونها
حرف حركتها ومنهم من يقلبها الفا كما في ادم واخر بلحاظ الاصل ومنهم من يسهلها بين بين اي
يجعلها بين نفسها وبين حرف حركتها والمراد من الائمة هم الاثنا عشر المعصومون ع وهذا معنى
اللفظ بالحقيقة العرفية الثانوية وهو المعنى الاصطلاحي المتشرعي او ان اللفظ ينصرف اليه لانه الفرد
الشايع في الاستعمالات العرفية انصراف المطلق الى الافراد الشايعة او الكاملة بناء على جعل الكمال
ايضا موجبا للانصراف كالغلبة او ان اللفظ ينصرف اليه بمعونة القرينة الجاعلة لكون اللام للعهد
الخارجي والنقباء جمع النقيب كالكرماء في الكريم والشرفاء في الشريف فعيل بمعنى الفاعل من نقب
الجدار ونحوه من باب قتل اذا خرقه والمصدر النقب وكذلك النقابة بالفتح والاسم النقابة بالكسر

كالوكالة والولاية ونقب البيطار بطن الدابة كذلك ليعلم ما بها من العيوب والامراض ومنه النقب في الجبل للطريق الواسع فيه كانه خرق فيه ولذا فسر قوله تعالى فنقبوا في البلاد بمعنى طافوا وتباعدوا او ساروا في نقوبها اي في طرقها طلبا للهرب ونقيب القوم كالكفيل والضمين ينقب عن الاسرار وعن كنوز الضمائر والاخبار وهو كالعريف يسمى به لانه يعلم دخيلة امر القوم ويعرف الطريق الى معرفة امورهم قال تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا اي امرنا موسى بان يبعث من الاسباط الاثني عشر اثني عشر رجلا كالطلائع يتجسسون ويأتون بالاخبار عن الشام واهلها الجبارين واختار من كل سبط رجلا يكون لهم نقيبا وفي الخبر ان النبي ص قد جعل ليلة العقبة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه بها نقيبا على قومه اي رئيسا مقدما عليهم وكانوا اثني عشر نقيبا كلهم من الانصار وكان سهل بن حنيف من النقباء الذين اختارهم رسول الله وكان بدريا عقبيا احديا وكان له خمس مناقب وكان عبادة بن الصامت ايضا منهم وقد تكرر ذكره في الخبر والمنقبة الفضيلة والمفخرة والكرامة ونحو ذلك لانها ينقب عنها اي يفتش عنها للعلم بها وفي الخبر لم اومر ان انقب عن قلوب الناس اي افتش واكشف والنجباء جمع النجيب نظير ما مر واصل النجيب هو الفاضل من كل شيء وقد نجب بالضم نجابة اذا كان فاضلا نفيسا في نوعه والانثى نجيبة وجمعها انجاب والنجائب كالكرام في الكريم والكرائم في الكريمة وفي الخبر الانعام من نجائب القرآن اي من افاضل سوره ومنه المنتجب بمعنى المختار من انتجبه اذا اختاره واصطفاه واستخلصه واصل النجب بالتحريك لحاء الشجر وبالتسكين مصدر نجبت الشجرة اذا اخذت قشرها فهنا يعني خالصه وهذا مستلزم للاخلاص والخلوص والخيرة والصفا فاستعمل في المعنى السابق وهذا الذي ذكر في معنى النقيب والنجيب مما هو المعنى اللغوي بالعرف العام وباعتباره يطلقان على الائمة ع واللام فيهما للعهد ولكل منهما معنى آخر بالعرف الخاص من باب الحقيقة العرفية الخاصة المتشرعية وهو صنف من الاولياء وعباد الله الصالحين كما ذكروا انه ابدا لا يكون العالم خاليا عن القطب والاركان الاربعة والاوتاد السبعة والابدال الثلثين والنقباء الاربعين والنجباء السبعين والصلحاء الثلث مائة و الثلاثة عشر واختلف في بعض الاصناف اسما ورسما ووجودا وعدما وتقدما وتأخرا وقلة في العدد وكثرة مثلا قيل في الابدال انهم اربعون استنادا الى ما روي عن ابي الدرداء عن النبي ص انه قال ان الانبياء كانوا اوتاد الارض فلما انقطعت النبوة ابدل الله مكانهم قوما من امتي يقال لهم الابدال لم يفضلوا على الناس بكثرة صوم ولا صلوة ولكن بحسن الخلق وصدق النية وسلامة القلوب لجميع المسلمين والنصيحة لهم ابتغاء مرضاة الله اولئك خلفاء الانبياء قوم اصطفاهم الله لنفسه و

بيان معنى النقيب

بيان معنى النجيب

استخلصهم بعلمه وهم اربعون صديقا منهم ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب ابرهيم خليل الرحمن
بهم تقوم الارض وبهم يمطرون وبهم يرزقون وبهم ينصرون على الاعداء الخبر وهكذا والتفصيل
موكول الى محله وقد اشرنا اليه في الجملة في مبحث المعاد من كتابنا المسمى بالاصول المهمة الذي الفنا
في اصول الدين والملة عند الاشارة الى بعض احوال الرجعة ومن اراده فليراجعه ومنها المحدثية
روى في العلل عن زيد بن علي ع قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انما سميت فاطمة ع محدثة لان الملائكة
كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك و
اصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فتحدثهم ويحدثونها فقالت
لهم ذات ليلة اليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران فقالوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها
وان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الاولين والاخرين   وفيه عن
سليمان قال قال محمد ابن ابي بكر لما قرء وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا محدث قلت وهل
تحدث الملائكة الا الانبياء قال ان مريم لم تكن نبية وكانت محدثة وام موسى بن عمران كانت محدثة و
لم تكن نبية وسارة امرأة ابرهيم قد عاينت الملائكة فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ولم تكن
نبية وفاطمة بنت رسول الله ص كانت محدثة ولم تكن نبية   قال الصدوق ره فلما اقر الله عز وجل
في كتابه انه ما ارسل من النساء احدا الى الناس في قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم ولم يقل
نساء فالمحدثون ليسوا برسل ولا انبياء   وقد ذكروا ان سلمان الفارسي كان محدثا فسئل الصادق ع
عن ذلك وقيل له من كان يحدثه فقال رسول الله وامير المؤمنين وانما يحدثانه بما لا يحتمله غيره
من مخزون علم الله ومكنونه   وذكر حماد بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول يظهر الزنادقة في سنة
ثمانية وعشرين ومائة وذلك لاني نظرت في مصحف فاطمة قال فقلت وما مصحف فاطمة فقال ان
الله تعالى لما قبض نبيه ص دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه الا الله عز وجل فارسل اليها ملكا
يسلي عنها غمها ويحدثها فشكت ذلك الى امير المؤمنين فقال لها اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي
فاعلمته فجعل ع يكتب كلما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفا قال ثم قال اما انه ليس فيه من الحلال والحرام
ولكن فيه علم ما يكون   وعن ابي عبيدة قال سئل ابا عبد الله ع بعض اصحابنا عن الجفر فقال هو جلد
ثور مملوء علما فقال له ما الجامعة قال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الاديم مثل فخذ
الفالج فيها كل ما يحتاج اليه الناس وليس من قضية الا وفيها حتى ارش الخدش قال له فما مصحف فاطمة
فسكت طويلا ثم قال انكم تبحثون عما تريدون وعما لا تريدون ان فاطمة مكثت بعد رسول الله

خمسة وسبعين يوما وقد كان دخلها الحزن شديد على ابيها وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزائها على ابيها
ويطيب نفسها ويخبرها عن ابيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي ع يكتب ذلك
فهذا مصحف فاطمة وفي رواية اخرى عن الصادق ع مصحف فاطمة فيه مثل قرانكم هذا
ثلاث مرات والله ما فيه من قرانكم حرف واحد ولكن فيه من حلال ولا حرام ولكن فيه علم ما يكون
من عمنيكو مركه انغا الجناب هست پيغمبر لے ذار دكتاب وذكر بعض علماء الجفر في رسالة
جمعها في القواعد الجفرية مسند الى الرواية ان فاطمة الزهراء لما صارت بعد وفات النبي محزونة
بالاحزان الشديدة كان جبرئيل يجيء اليها كل يوم للوعظ والتسلية من جانب الله سبحانه وكان يحدثها
بعض الاخبار ويتلو عليها جملة من الاسرار بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر او احد
من الانام حتى الانبياء العظام والرسل الكرام وكانت ع تكتب كل ما سمعت حتى جمعت عنده صحيفة
مشتملة على اربعين ورقا فلما تمت جعلها في ظرف من الادم فختمته بخاتمها الكريم وسلمها الى سعد ملازمها
وخادمها وقالت له اذهب بها الى شرق المدينة في خارج البلدة وسوف يظهر لك كثيب عظيم من الرملة
فاصعد على الكثيب ترى هناك رجلا جليلا نجيبا في الغاية ابيض اللحية معتدل القامة فسلمها اليه
وبلغ سلامي عليه وقل يا سيدي هذه امانة من سيدة النساء اليك وديعة اودعها اليك لتوصلها
وتؤديها الى ولدها الامجد حجة الله في الاوصياء وخاتم الوصيين فاذا سلمت الامانة فاحفظ كلما يقول
لك حتى تاتيني بكل ما يقول ففعل سعد ما امرته به الى ان اراد ان يصعد على الكثيب هبت هناك
ريح عاصف وزعزع قاصف واخذ ظرف الصحيفة من يده وضرب به على اطراف هذا الجبل وتلك الارض
حتى تخرق الظرف وطارت الريح بكل ورق من الصحيفة والظرف غير ظرف الاخر وسعى سعد واجتهد
ليأخذ بعض الاوراق ولو واحدا منها فلم يتمكن بذلك فجعل يبكي ويتضرع فاذا هو بالشخص الموصوف
الذي امرته بايداع الصحيفة عنده فسئل سعدا عن جهة بكائه فحكى قصة الواقعة وما فعلها الريح
الشديدة العاصفة فقال يا سعد اصبر الى الليل بالاتفاق لعلنا نظفر ببعض الاوراق في اثناء الليل
لما يظهر من نورها كالبدر فلما جن عليهما الليل راى سعد في البيداء انوارا في مواضع متفرقة
بعدد اوراق الصحيفة كل منها كانه شروق الشمس المشرقة فقال ذلك الشيخ قم يا سعد لطلب الاوراق
فقاما معا وتفحصا وجمعا من الاوراق تسعة وثلثين وكان نور الورق المتمم لا ربعين لم يظهر من مكان بعيد
فكلما طلباه لم يظفرا به الى ان طلع الصبح فقال ذلك الرجل يا سعد قد فات منا هذا الورق الثابتة
وانما يصل هو الى شيعة الزهراء ممن كان اهلا له فاخذ الرجل الاوراق التسعة والثلثين وسلم بعض

ودائع

ودفعه الى سعد ليوصلها الى فاطمة ع فرجع سعد اليها فاخبرها الخبر ثم انه وقع هذا الورق
الفائت الى سمت المغرب وكان فيه اسرار ووقعت في ايدي المغربيين وذلك بانهم اخذوا ذلك الورق
فوجدوا فيه اربعين سطرا في كل سطر علم معظم مما هو مجموع عند المغربيين ومن جملة تلك العلوم
الطلسمات والنيرنجات والاخفاء وطي الارض والكيميا والليميا والسيميا والريميا والنصب والتنجيم
العزل والقبض والبسط والعقد والحل والتصرف في الحيوة والممات والرزق والرمل والاعداد
والجفر وبقي احد وعشرون علما منه اولا يعرف غير المغربيين ايضا ولكن تسعة عشر من هذه العلوم
موجودة بين المغربيين بحيث لم يصل الى غيرهم وقد جمع العلوم الاحد والعشرين السيد حسين الاخلاطي
وغيره من اهل هذا الفن في كتبهم انتهى بيان لفظ المحدثة بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الدال
المهملة قرء بفتح الدال اسم مفعول من حدثه تحديثا اذا اخبره سميت بذلك لما ظهر من الاخبار المذكورة
من ان الملائكة كانت تحدثها وفي وصف فاطمة ع بانها المحدثة العليلة وسلمان ايضا كان يسمى بالمحدث
كما مر من جهة كون محمد وعلي ع يحدثانه بالعلوم المكنونة وفي الخبر ان اوصياء محمد ص محدثون اي تحدثهم
الملائكة وفيهم جبرئيل من غير معاينة ومثله قوله ان في كل امة محدثين من غير نبوة وقرء بكسر
الدال ايضا بمعنى انها كانت تحدث امها في بطنها قبل الولادة كما يظهر من الاخبار الواردة في حمل
خديجة بها ووضعها لها وسيجيء الاشارة الى بعضها او انها ايضا كانت تحدث الملائكة كما كانت الملائكة
يحدثونها على ما مر في الاخبار السابقة والمصحف بضم الميم وكسرها والضم اشهر والحاء المفتوحة
فيهما وهو مجمع الصحف اي مجمعها ومنه سمي القران الذي صنعه عثمان مصحفا لان القران كان قبل
ذلك سورا متفرقة وايات متقطعة واوراق منتشرة وصحفا متشتتة فاذا جمعوا الصحف وجعلوها
مجتمعة في نسخة واحدة سموها مصحفا فهو كان في الاصل اسما للقران الذي كتبه عثمان بخطه وكان
يقال له الامام ايضا اي امام المصاحف لكون ساير المصاحف مستنسخة منها ثم استعمل في تلك المصاحف
ايضا ولهذا المقام تفصيل اخر فظاهر اطلاق مصحف فاطمة كون اصله صحفا متعددة اجتمعت في
نسخة واحدة كما يظهر مما ذكره بعض علماء الجفر انه كان اوراقا متعددة ويسمى كل قطعة من جلد او
قرطاس كتب فيه شيء صحيفة وفي النهاية انه ص كتب لعيينة بن حصين كتابا فلما اخذه قال يا محمد اتراني
حاملا الى قومي كتابا كصحيفة المتلمس والصحيفة الكتاب والمتلمس شاعر معروف واسمه عبد المسيح بن
جرير كان قدم هو وطرفة الشاعر على الملك عمرو بن هند فنقم عليهما امر فكتب لهما كتابين الى عامله
بالبحرين يامره بقتلهما وقال اني قد كتبت لكما بجائزة فاجتازا بالحيرة فاعطى المتلمس صحيفته صبيا

وفي بعض النسخ [illegible]

فقرأها

٩ فقراها فاذا فيها يامر عامله بقتله فالقاها في الماء ومضى الى الشام وقال لطرفة افعل مثل
فعلي فان صحيفتك مثل صحيفتي فابى عليه ومضى بها الى العامل فامر به فقتل فضرب بهما
المثل **ومنها البتول** وكان ذلك [illegible] ابن علي [illegible] روي [illegible] عن علي ع انه سئل النبي ص ما
البتول فانا سمعناك تقول ان مريم بتول وفاطمة بتول فقال البتول التي لم تر حمرة قط اي لم تحض
فان الحيض مكروه في بنات الانبياء وعن اسماء بنت عميس انها قالت يا رسول الله ص قد كنت
شهدت فاطمة وقد ولدت بعض ولدها فلم ار لها دما فقال ص ان فاطمة خلقت حورية في صورة
انسية وقال ص لعائشة يا حميراء ان فاطمة ليست كنساء الآدميين لا تعتل كما تعتلين واطلاق
حميراء على عائشة لكونها [illegible] بالحمرة يقال للبيضاء حمراء كما ذكر السيد احمد العاصمي ويجوز كون
الامر على [illegible] او كناية عن [illegible] والتصغير بحسب الظاهر تصغير المحبة كما في بني
وبحسب الباطن تصغير التحقير وعن الصادق ع قال حرم الله النساء على علي ع ما دامت فاطمة
حية لانها كانت طاهرة لا تحيض وقال عبيد الهروي في الغريبين سميت مريم بتولا لانها بتلت عن
الرجال وسميت فاطمة بتولا لانها بتلت عن النظير وفي مصباح الانوار عن الباقر ع قال انما سميت
فاطمة بنت محمد ص الطاهرة لطهارتها من كل دنس وطهارتها من كل رفث وما رأت قط يوما حمرة ولا
نفاسا وعن انس بن مالك عن امه قالت ما رأت فاطمة دما في حيض ولا في نفاس وعن الباقر ع ان
بنات الانبياء لا يطمثن انما الطمث عقوبة واول من طمثت سارة **بيان** يمكن ان يراد من
البتول معنى المنقطعة عن الضرة اذ لا ضرة لها لا في الدنيا ولا في الآخرة اما في الدنيا فلان عليا
لم يتزوج عليها ما دامت حية سواء قلنا بجواز تزويجه عليها ام لا وان كان الاظهر هو الاخير واما
في الآخرة فقد روي انه لا يكون لعلي ع في الجنة زوجة الا فاطمة ع ويجري هذا الاحتمال في معنى فاطمة
ايضا وقد تبين ان اختلاف الاخبار في وجه التسمية يكشف عن [illegible] معنى كلي يصدق مع كل من
الوجوه المحتملة على ما مر في بيان معنى لفظ فاطمة واصل البتل القطع اي انها منقطعة عما ذكر
وعن نساء زمانها بعدم رؤية الدم حيضا ولا نفاسا ولا استحاضة ومن هنا ايضا سميت انسية
حوراء وفي النهاية امرأة بتول منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم وبها سميت مريم ام عيسى وسميت
بالبتول ايضا لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا او لانقطاعها عن الشهوة لكونها
بكرا دائما او لانقطاعها عن الدنيا الى الله تعالى من قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا **تكميل** و
لها اسماء غير ذلك كما ذكره الصدوق وغيره مثل الحصان الحرة العذراء المباركة الطاهرة

تسميتها بالبتول

بيان معنى البتول

في بيان معنى فاطمة

الزكية

الزكية الراضية المرضية الصديقة الكبرى والمريمة العذراء الى غير ذلك والحصان بفتح الحاء
بمعنى المرأة العفيفة وقد حصنت المرأة مثلث الصاد اي عفت فهي بينة الحصانة بالفتح اي العفة
اصله من الحصن بالكسر وهو المكان الذي لا يقدر عليه لارتفاعه ولهذا ايضا سمي الفرس الكريم العتيق
بالحصان بالكسر لكون ظهره كالحصن لراكبه وجعل الحصان بالفتح للمرأة الكريمة وبالكسر للفرس
بملاحظة مناسبة كون الفرس مركوبا والانسان راكبا فالفتح للفوق والكسر للتحت كما قيل في الجنازة
والجنازة بالنسبة الى الميت والسرير على وجه او قيل بالعكس ايضا وباستعمال كل في كل واحصن الرجل
اذا تزوج فهو محصن بالكسر على القياس والهمزة للصيرورة اي صار ذا حصن مثل اغد البعير اي صار
ذا غدة ومحصن بالفتح على غير القياس على ما قيل ويجوز ان يجعل الهمزة للتعدية فيكون الفتح ايضا
قياسا قال تعالى فاذا احصن فان اتين بفاحشة مبينة الاية بصيغة المجهول وقرئ بالمعلوم ايضا والتي احصنت
فرجها بمعنى في فرجها على الصيرورة وبمعنى منعته على التعدية والمراد انها عفت فهي محصنة ومحصنة
بالكسر والفتح والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اي النساء الحرائر
وحصن بالضم حصانة فهو حصين اي منيع وتعدى بالهمزة والتضعيف وفي الدعاء اسئلك بدرعك
الحصينة اي التي يتحصن بها ويستدفع بها المكاره وفي دعاء الاستنجاء اللهم حصن فرجي المراد من
تحصينه ستره وعفته وصونه عن المحارم ومنه الخبر حصنوا اموالكم بالزكوة وتحصن العدو اذا دخل
الحصن واحتمى به والحرة بضم الحاء انثى الحر وهو الشيء الخالص الصافي من كل شوب وريبة ومنه الحر خلاف
العبد لاستخلاصه عن تصرف الغير وتعلقه واستخلاصه من الرقية والحر من الطين والرمل ما خلص من
الاختلاط بغيره ومنه الحديث الطين الحر يجعل على دم الميت الذي لا ينقطع والحرة خلاف الامة و
جمعها على حرائر على غير قياس مثل شجرة مرة وشجر مرائر قال السهيلي ولا نظير لهما لان باب فعلة بضم
الفاء يجمع على فعل مثل غرفة وغرف وانما جمعت حرة على حرائر لانها بمعنى كريمة وعقيلة ومرة بمعنى
مريرة او بمعنى خبيثة الطعم فجمعت ايضا جمع فعيلة والعذراء بمعنى البكر يقال امرأة عذراء اي بكر
لان عذرتها بضم العين وهي جلدة البكارة باقية ودم العذرة دم البكارة وهي ما كانت بكرا دائما فيكون
بمعنى البتول على احد الوجوه والمباركة بمعنى كثير اليمن والبركة اي الزيادة لكون الائمة من نسلها و
استفاضة عالم الكون من ضوئها وهي الشجرة المباركة الزيتونة التي هي لا شرقية ولا غربية والطاهرة
والزكية معناهما المطهرة عن الذنوب وسوء الخلق وجميع الارجاس الظاهرية والباطنية فالطاهرة
عن الظاهرية والزكية عن الباطنية او كل في كل وفي اطلاق لفظ الطاهرة اشارة الى طهارتها عن الاهل

دون

 دون ان تعرض لها الطهارة بعد الجنابة واطلاق الرضية لرضاها عن الله ورسوله حين ذهبت
الى النبي ص فطلبت منه خادمة وقالت لا اطيق على شدائد اشغال البيت فعلمها النبي تسبيح فاطمة
وبشرها بثوابه فقالت ثلاثا رضيت عن الله ورسوله فرجعت الى بيتها وقالت طلبت من ابي خير
الدنيا فاعطاني خير الاخرة او لرضاها عن الله تعالى فيما اعطاها من القرب والمنزلة وطهارة
الطينة وغير ذلك من المراتب العالية في الدنيا والاخرة والبرزخ من جهة الجاه والمنزلة والنعمة والشرف والفضيلة
او لرضاها عنه تعالى في جعل الشفاعة الكبرى بيدها من الانتقام من قتلة ولدها في الدنيا والاخرة
واطلاق المرضية لان الله تعالى يعطيها في الاخرة من الكرامات الفاخرة حتى ترضى كما قال لابيها و
لسوف يعطيك ربك فترضى او لان الله تعالى ورسوله وبعله راضون عنها او لان جميع الموجودات
راضية عنها لاستفاضتها بفيوضها الى غير ذلك والصديقة الكبرى لانها الصديقة ظاهرا
وباطنا لفظا كما قالت عايشة ما كان اصدق منها الا الذي ولدها ومعنى بتصديقها وعدم تعديها الا
مريد عليه قولا وفعلا ومن اسمائها في السماء المنصورة النورية السماوية الحانية لكونها منصورة في
قتل قتلة ولدها بقيام القائم ع ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء والنورية ظاهرة و
السماوية لكونها من العوالم العالية على ما اشير اليه فيما مر والحانية المشفقة على زوجها واولادها و
قيل الحانية التي تقيم على ولدها ولا تتزوج عطفا وشفقة لاولادها ومن فضائل النساء كونهن
احنى على ولدها وارعى على زوجها وهذه كناية عن غاية العطوفة وعدم القساوة ولها اسماء اخر
في الارض والسماء كالميمونة والمعصومة والدرة البيضاء والكوثر على احد التفاسير في معنى الاية مرادا من
الكوثر معنى كثير الخير والبركة من جهة كون الذرية الطاهرة النبوية من نسلها مع ان السادات العلوية
الفاطمية تختلط وتتسلسل من جهة النكاح والتزاوج والتوالد والتناسل مع سائر الامة حتى يصير
جميع الرعية من نسلها في اخر الازمنة وكلها محرمة لها بلا شبهة ودينة واعلم ان المسماة
بفاطمة من الزوجة النبوية والسلسلة الهاشمية ثلث مشهورات فاطمة بنت رسول الله
زوجة امير المؤمنين ع وفاطمة بنت اسد بن هاشم امه وهي اول هاشمية ولدت لهاشمي وكانت هي
اول امرئة هاجرت مع رسول الله ص من مكة الى المدينة على قدميها وكانت من ابر الناس برسول الله ص
ولما ماتت البسها رسول الله ص قميصه واضطجع في قبرها لتكسى حلل الجنة ويهون عليها القبر ويزول
عنها الوحشة وفاطمة بنت عبد الله بن عمرو بن عمران بن مخزوم جدة النبي ص لابيه ومنه قيل للحسن والحسين
ابنا الفواطم وفي الحديث قد ولد محمد بن الحنفية ثلث فواطم اراد فاطمة بنت عمران بن عائذ وفاطمة

في بيان الفواطم

بنت

بنت اسد وفاطمة بنت زائد بن الاصم وفي الخبر انه صلى الله عليه وآله اعطى عليا عليه السلام حلة سيراء وقال شققها خمرا بين الفواطم اراد فاطمة بنت رسول الله وفاطمة بنت اسد امه وفاطمة بنت حمزة عمه

في بيان افضلية بعض الانوار الاربعة عشر على بعض

فصل في بيان افضلية بعض الانوار الاربعة عشر على بعض الآخر

وبيان افضليتهم مطلقا على من سواهم من الانبياء والاولياء وغيرهم اعلم ان من تتبع الاخبار والآثار وخاض خلال تلك الديار ظهر عنده كالشمس في رابعة النهار ان افضل جميع المخلوقات واشرف جميع الموجودات هم الانوار الاربعة عشر وهم اهل دائرة واحدة هي اعلى الدوائر الكونية الدائرة فوقها في الشرف والفضيلة وهم من طينة واحدة ونور كل منهم من جنس نور الآخر لكن بالتقدم والتاخر كالضوء من الضوء على ما في الخبر والمبدء في تلك الدورة العلية والسلسلة الجلية هو خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله والمنتهى هي فاطمة الزهراء عليها السلام وبعد خاتم الانبياء في درجة الفضيلة هو خاتم الاولياء وبعده اولاده المعصومون على نحو الترتيب الوجودي فالترتيب الصوري انما وقع على طبق الترتيب المعنوي الا في فاطمة عليها السلام فانها متاخرة وما ورد على افضلية الحسين على اخيه الحسن عليهما السلام او افضلية القائم عليه السلام على من سبقه فلا ينافي ما ذكرنا اذ الافضلية قسمان ذاتية وصفتية اي اصلية وعارضية وكلامنا انما هو في الاصلية ودلالة الادلة ليست على ازيد من العارضية فكون الحسين عليه السلام مثلا منشأ للآثار الظاهرية من قبول الشهادة والآلام والمصائب الجليلة لاحياء الشريعة ونحو ذلك يوجب له صفة وفضيلة ليست للحسن لكنه لا يوجب كون الحسين بالذات اشرف منه وعلى هذا النحو كون القائم عليه السلام مظهر الآثار الجلالية والجمالية ومنشأ القدرة الالهية فان كل ذلك منوط بمصلحة الوقت والزمان وغير ذلك خارج عن محل الكلام البتة ففي درجات الجنة وغرفات القرب والمنزلة درجة الحسن اعلى من الحسين البتة والحسين القرط الايسر من العرش والحسن هو القرط الايمن فلو فرض مجلس واحد للاخيار وجلس فيه هؤلاء الانوار كما في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا يجلس الحسين الا تحت يد الحسن وكذا القائم عليه السلام تحت يد ابيه الحسن لا فوق يد جده علي السجاد عليه السلام والا غيره ممن بعده فلو كان للسلطان ولدان اصغر واكبر فالحكمة الظاهرية في الولد الاصغر بكونه مثلا قائد الجيوش ومكابد الحروب من جهة مناسبته وقابليته لتلك المرتبة الظاهرية لا توجب افضليته على الولد الاكبر الذي فوقه في الفضيلة الذاتية من جهة التدبير والعلم والحكمة وسائر الصفات الفاضلة الكمالية مثلا اذا كان الولد الاصغر دون الاكبر في هذه الصفات الكاملة وان كان يحصل للولد الاصغر فضيلة اخرى من الجهة السابقة ومع ذلك فلا يقال عند الاطلاق ان الولد الاصغر للسلطان افضل من الاكبر فتامل وتدبر فان هذه الجملة تكفي لمن كان من اهل البصر والبصيرة ثم ان المعصومين

وفي تفضيل الحسن على الحسين والقائم

الروايات والاخبار ان مرتبة الانبياء مطلقا تحت مرتبة هؤلاء الانوار فيكون كل من الانوار الاربعة
عشر افضل من الانبياء حتى اولي العزم منهم ايضا لكون الانبياء مطلقا مخلوقين من انوار هؤلاء الانوار
والنور اسفل من المنير من حيث المرتبة بمراتب كثيرة وانا لا اطيل الكلام في المرحلة لوضوح الحال
عندي بل عند كل من كان له ادنى ممارسة للآثار والاخبار المأثورة واقول كما قال ابن ابي الحديد في
السبعة العلويات هذا الاعتقادي قد كشفت غطائه سيضر معتقدا له او ينفع ولكني اذكر هنا
ما ذكره في هذا المقام بعض العلماء الاعلام ليكون الناظر في كتابنا هذا على بصيرة مما ذكره القوم
مع كونه من جهة بعض فقراته واسلته هاذا انه مؤيد لما ذكرنا ومفصلا لما اجملنا قال قد تحقق
ان النبي والائمة قد خلقوا من نور واحد والنبي ص له فضيلة على علي ع وذكروا ان له الفضل على سائر
الائمة ع ووجهه ظاهر واما الحسنان فالذي يظهر من اخبارهم ع ان لهما الفضيلة على باقيهم ولعل وجهه
القرب من النبي ص ومشاهدة الوحي وهبوط الملائكة في منازلهم والقرب من زمن الاسلام وغير ذلك
واما هما فلم نعرف الافضلية بينهما الا ان الامامة والخلافة قد اتتهما معا وقد كانا في الكمالات كفرسي
رهان مع ما خص به الحسين ع عوض الشهادة بان جعل الشفاء في تربته والائمة من ذريته واستجابة
الدعاء تحت قبته ونحو ذلك وفي الروايات الخاصية ان فاطمة ع اتت بهما الى النبي ص فقالت يا
رسول الله ورثت ولديك فقال ص اما الحسن فله سوددي وعلائي واما الحسين فله سخائي وشجاعتي
ومن هذا كان الحسين ع في الدرجة القصوى من الكرم والشجاعة اما الكرم فقد كان الحسن ع يكتب اليه
بانك تعطي الشعراء ونحوهم كثيرا من الاموال فاجابه الحسين ع بانك تعلم ان خير المال ما وقي به
العرض وفيه دلالة على ان الاعطاء بقصد صون العرض حسنة ولو لم يكن من اهل الاستحقاق و
روي مصرحا به في بعض الاخبار ان العطاء لصون العرض يكتب فيه ثواب الصدقة واما الشجاعة
فناهيك بواقعة الطفوف وقدومه على الجهاد مع سبعين الفا وانه ع قتل منهم الجماعات ولم يتسلطوا
عليه حتى حالوا عليه بان زاحموا عليه كلهم وقد كانت العادة بينهم قديما ان يبرزوا واحد لواحد
مع ما لحقه من العطش والاذى بقتل اهل بيته واخوته ولكن قد سبق الكتاب اجله وفي الروايات ان
الحسنين ع قد تكاتبا فجاءا الى النبي ص ليميز بين كتابتيهما وقد كانا طفلين من حيث ظاهر الحال فقال ص
لهما اني امي ولكن امضيا الى ابيكما فجاءا اليه فقال ابوهما امضيا الى امكما لتميز بينكما فلما اتيا اليها
قالت يا ولدي عندي عقد فيه سبع من اللآلي فانا اقطعه فكل من يحوز الاربع فسطره الاحسن فلما
القتها انبادرا الى الالتقاط فالتقط كل واحد منهما ثلاثا واتى جبرئيل فضرب بجناحه اللؤلؤة وقدها

نصفين

نصفين فاخذ كل منهما نصفا فانظر الى رعاية حرمتهما حيث لم يرد الله ورسوله وابوهما
ادخال غم الترجيح عليهما وامثال هذه الروايات الدالة على المساوات بينهما لا تكاد تحصى
مع انه ص ورثهما من اوثه التنزيل فكان الحسن يشبهه من الاسترة الى فوق والحسين يشبهه في النصف
الباقي وفي الروايات الكثيرة ان الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين قال لها الله تعالى
الا ترضين اني زينت اركانك بالحسن والحسين قال فماستكما تميس العروس فرحا الى غير ذلك واما
باقي الائمة فالاخبار قد اختلفت في احوالهم في المساوات والاشرفية فروى الصدوق مسندا الى مولانا
ابي عبد الله الحسين قال دخلت انا واخي على جدي رسول الله ص فاجلس اخي على فخذه الايمن واجلسني على
فخذه الايسر ثم قبلنا وقال بابي انتما من امامين صالحين اختاركما الله مني ومن ابيكما وامكما واختار
من صلبك يا حسين تسعة ائمة تاسعهم قائمهم كلهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء وفي الروايات
الاخر ان افضلهم قائمهم ولعل افضليته باعتبار تشييد اركان الدين وكثرة جهاده واعزاز المؤمنين به و
نحو ذلك ثم قال اعلم انه لا خلاف بين اصحابنا ره في اشرفية نبينا على سائر الانبياء للاخبار المتواترة
وانما الخلاف بينهم في افضلية امير المؤمنين والائمة الطاهرين على الانبياء ما عدا جدهم فذهب
الوجه الاول جماعة الى انهم افضل من باقي الانبياء ما خلا اولي العزم فهم افضل من الائمة وبعضهم الى مساواتهم
واكثر المتاخرين الى افضلية الائمة على اولي العزم وغيرهم وهو الصواب والدليل عليه وجوه الاول
قول النبي ص لولا علي لم يكن لفاطمة كفو آدم ومن دونه وقد اعترض الرازي على هذا بان ابرهيم واسمعيل
الوجه الثاني ابواها فلا بد خلال في هذا العموم والجواب ظاهر وهو ان المراد النظر الى الكفوية مع قطع النظر عن
الابوة مع ان غيرهما كاف في باب التفضيل اذ لا قائل بالفرق بين موسى وابرهيم الثاني ما رواه المفضل
ابن عمر قال قال ابو عبد الله ع ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها
واشرفها ارواح محمد وعلي والحسن والحسين والائمة ع فعرضها على السموات والارض والجبال فغشيها
نورهم فقال الله تبارك وتعالى للسموات والارض والجبال هؤلاء احبائي واوليائي وحججي على خلقي
الوجه الثالث وائمة بريتي ما خلقت خلقا هو احب الي منهم ولمن تولاهم خلقت جنتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقت
ناري قال فلما اسكن آدم وحواء الجنة نظرا الى منزلة النبي ص والائمة ع فوجداها اشرف
منازل اهل الجنة فقال لهما سبحانه لولاهم ما خلقتكما الثالث ما روي مستفيضا من قولهم
اذا كان يوم القيمة اقام الله عز وجل جبرئيل ومحمدا على الصراط لا يجوز احد الا من كان معه براءة
من علي بن ابي طالب ع والا اهلك وانزله الله الدرك الاسفل وكذا روي انه لا يدخل الجنة احد الا من

كان

كان معه براءة من علي بن ابي طالب ولفظ احد في الموضعين نكرة في سياق النفي يفيد العموم وروي انه
يوم القيمة يبعث الله رضوان بمفاتيح الجنة ومالكا بمفاتيح النار فيدفعهما الى علي بن ابي طالب ويأتي
الى شفير جهنم فيقف والملئكة تسوق الناس الى الصراط وهو واقف عنده فيقول يا نار هذا لي و
هذا لك وهذا معنى كونه قسيم الجنة والنار على ما تواترت به الاخبار وفي احاديث عيون اخبار
الرضا ان النبي ص سمي بابي القاسم لانه ربى عليا في حجره لما اخذه من ابي طالب عام قحط وعلي قاسم الجنة
والنبي ص ابوه فهو ابو القاسم

العجيب الرابع

الرابع ما رواه ابن عباس في تفسير قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن
المسبحون قال كنا عند رسول الله صلعم فاقبل علي بن ابي طالب فلما راه النبي ص تبسم في وجهه وقال مرحبا
بمن خلقه الله قبل ابيه ادم باربعين الف عام فقلت يا رسول الله كان الابن قبل الاب فقال نعم ان الله
سبحانه خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق ادم بهذه المدة خلق نورا فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق
عليا من النصف الاخر قبل الاشياء فنورها من نوري ونور علي ثم جعلنا من يمين العرش ثم خلق الملئكة
فسبحنا فسبحت الملئكة وهللنا فهللت الملئكة وكان ذلك في علم الله السابق ان الملئكة تتعلم منا
التسبيح والتهليل والتكبير وكل شيء يسبح الله ويكبره ويهلله بتعليمي وتعليم علي ع وكان في علم الله السابق
ان لا يدخل النار محب لي ولعلي وكذا كان في علمه ان لا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي الحديث وتسبيح
الانبياء وتهليلهم وتكبيرهم مطلقا بتعليم الملئكة المتعلمين من محمد ص ومن علي ع وظاهر ان مرتبة الاستاد
المعلم اعلى درجة من التلميذ سيما اذا كان تلميذ التلميذ

العجيب الخامس

الخامس ما استفاض من الاخبار من ان علم الائمة اكمل
من علوم كل الانبياء وذلك ان من جملته علم الاسم الاعظم وهو ثلثة وسبعون حرفا حرف منها استاثر
به الله تعالى نفسه واثنان وسبعون علمها لرسوله وامره ان يعلمها لاهل بيته واما باقي الانبياء فقال
الصادق ع ان عيسى بن مريم اعطي حرفين كان يعمل بهما واعطي موسى اربعة احرف وابرهيم ثمانية احرف و
نوح خمسة عشر حرفا وادم خمسة وعشرين حرفا وقد جمع كل ذلك لمحمد ص وروى صاحب كتاب الاربعين
عن عبد الملك بن سليمان قال وجد في ذخيرة حواري عيسى في رق مكتوب انه لما تشاجر موسى والخضر في
قصة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى الى قومه فسأله اخاه هرون عما شاهد من عجائب البحر قال
موسى بينما انا والخضر على شاطي البحر اذ سقط بين ايدينا طائر فاخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها
نحو المشرق واخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب واخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء واخذ رابعة ورمى بها نحو الارض
ثم اخذ خامسة فالقاها في البحر فبهت انا والخضر من ذلك وسألته منه فقال لا اعلم فبينما نحن كذلك
اذ اصطاد صياد بجد البحر فنظر الينا فقال ما لي اراكما في فكرة من امر الطائر فقلنا هو كذلك فقال انا

رجل

رجل صياد وقد علمت اشارته واسمه انبيا ان لابن لقمان فقلنا لا نعلم الا ما علمنا الله عز وجل
فقال هذا التمانون في البحر يسمى مسلما لانه اذا صاح يقول في صياحه مسلم واشارته برمي الماء ويقول
بان في اخر الزمان نبي يكون علم اهل السموات والارض والمشرق والمغرب عند علمه مثل هذه القطرة
الملقاة في البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه علي ابن ابي طالب فعند ذلك سكن ما كنا فيه من التشاجر و
(العجب السادس عشر) استقل كل منا علمه   واما حوادث العلوم المتجددة بحوادث الايام في اوصياء الائمة   فقد روي
ان علمها يعرض على روح النبي ص ومن بعده من الائمة ثم يعرض على الامام الحي حتى لا يكون لآخرهم فضل على
اولهم بالعلم ومن كان اعلم فهو افضل قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون   السادس
قد روي في عدة اخبار انه قد اجتمع في علي من الصفات ما وجد في غيره متفرقا من الانبياء السابقين
(العجب السابع عشر) روى الصدوق وطاب ثراه باسناده الى سليم بن قيس قال قال رسول الله ص علي في السماء السابعة كالشمس
بالنهار في الارض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض اعطى الله عليا من الفضل جزءا لو قسم على
(العجب الثامن عشر) [illegible] اهل الارض لوسعهم واعطاه الله من الفهم جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم شبه لينه بلين لوط وخلقه
بخلق يحيى وزهده بزهد ايوب وسخائه بسخاء ابرهيم وبهجته ببهجة سليمان بن داود وله اسم مكتوب على كل
حجاب في الجنة لبشرني به ربي الحديث   السابع في صفة منبر الوسيلة من النبي ص انه منبر يؤتى به في يوم القيمة
فيوضع عن يمين العرش فيرقى النبي ص ثم يرقى من بعده امير المؤمنين فيجلس في مرقاة دونه ثم الحسن في مرقاة
دونه الى اخرهم ثم يؤتى بابرهيم وموسى وعيسى والانبياء فيجلس كل واحد على مرقاته من دون المراقي
الحديث   الثامن ما رواه ابو حمزة الثمالي قال دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين ع   وقال
له يا ابن الحسين انت الذي تقول ان يونس متى انما لقي من الحوت ما لقي لانه عرض عليه ولاية جدك فتوقف
عندها فقال بلى ثكلتك امك قال فارني اية ذلك ان كنت من الصادقين فامر بشد عينيه بعصابة و
عيني بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتح اعيننا فاذا نحن على شاطئ بحر يضطرب امواجه فقال ابن عمر
يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي ثم قال ع يا ايها الحوت فاطلع حوت راسه من البحر مثل الجبل
[illegible] العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال من انت فقال انا حوت يونس يا سيدي ان الله لم يبعث
نبيا من ادم الى ان صار جدك محمد ص الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم و
تخلص ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي ادم من المصيبة وما لقي نوح من الغرق وما لقي
يوسف من الجب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الى ان الله بعث يونس فاوحى اليه
ان يا يونس تول امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه فقال كيف اتولى من لم اره ولم اعرفه

فذهب

فذهب مغاضباً فاوحى الله تعالى الى الحوت ان التقم يونس ولا توهن عظمه فمكث في بطنه اربعين صباحاً
يطوف معه البحار في ظلمات ثلاث ينادي ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقد قبلت
ولاية علي بن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده فلما ان امن بولايتكم امرني ربي فقذفته على ساحل
البحر فقال زين العابدين ع ارجع ايها الحوت الى وكرك فرجع الحوت واستوى الماء التاسع ما اورده
الصدوق ره نقلا عن جماعة ثقات قالوا لما وردت حرة بنت حليمة السعدية على الحجاج بن يوسف الثقفي
وجلست بين يديه فقال لها انت حرة بنت حليمة قد قيل عنك انك تفضلين علياً على ابي بكر وعمر وعثمان
قالت لقد كذب الذين قالوا اني افضله على هؤلاء خاصة قال وعلى من غير هؤلاء قالت افضله على ادم
ونوح ولوط وابرهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى بن مريم فقال لها ويلك اقول لك انك تفضلينه
على الصحابة فتزيدين عليهم سبعة من الانبياء من اولي العزم فان لم تأتي ببيان ما قلت ضربت عنقك
فقالت ما انا فضلته على هؤلاء الانبياء بل الله تعالى فضله في القرآن العظيم عليهم في قوله في حق
ادم وعصى ادم ربه فغوى وقال في حق علي ع وكان سعيكم مشكوراً فقال احسنت يا حرة فبم تفضيله
على نوح ولوط قالت الله تعالى فضله عليهما بقوله ضرب الله مثلاً للذين امنوا امرأة نوح وامرأة
لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما وعلي بن ابي طالب كان زوجته بنت محمد ص
فاطمة الزهراء التي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها فقال الحجاج احسنت يا حرة فبم تفضيله
على ابي الانبياء ابرهيم خليل الله فقالت الله فضله عليه بقوله قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وامير المؤمنين قال قولاً لم يختلف فيه احد من المسلمين لو
كشف الغطاء ما ازددت يقيناً وهذه كلمة لم يقلها قبله ولا بعده احد قال احسنت يا حرة فبم
تفضيله على موسى نجي الله قالت يقول الله تعالى فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم
الظالمين وعلي بن ابي طالب بات على فراش رسول الله ص لم يخف حتى انزل الله في حقه ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله قال احسنت يا حرة فبم تفضيله على داود فقالت الله فضله عليه
بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى قال لها واي شيء كانت
حكومته قالت في رجلين احدهما كان له الكرم والاخر غنم فنفشت الغنم في الكرم فرعته فاحتكما الى داود
فقال تباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتى يعود على ما كان عليه فقال له ولده يا ابت بل يؤخذ من
صوفها ولبنها فقال الله عز وجل ففهمناها سليمان وان امير المؤمنين قال سلوني عما فوق السماء
واسئلوني عما تحت الارض واسئلوني قبل ان تفقدوني فقال لها احسنت يا حرة فبم تفضيله على سليمان

التاسع والعشرون

حكاية حرة مع الحجاج

فقالت

فقال الله فضله عليه بقوله رب هب لي حكماً لا ينبغي لاحد من بعدي ومولانا قال يا دنيا
طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك فعند ذلك انزل الله عليه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين فقال احسنت يا جرة فبم يفضله
على عيسى بن مريم قالت الله فضله عليه بقوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله وعلي بن ابي طالب لما ادعوا النصيرية فيه ما ادعوا لم يعاتبه
الله سبحانه فقال احسنت يا جرة خرجت من جوابك واعطاها وسرحها سراحاً حسناً
اقول هذا الجواب منها قد ورد في الاخبار ولكن لم يجتمع في خبر وفي كتاب المناقب مسنداً الى
صعصعة بن صوحان انه دخل على امير المؤمنين لما ضرب فقال يا امير المؤمنين انت افضل ام آدم
ابو البشر قال علي ع تزكية المرء نفسه قبيح قال الله تعالى لآدم يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة
الآية وان اكثر الاشياء اباحنيها الله تعالى وتركتها وما قاربتها ثم قال انت افضل ام نوح
فقال علي ع ان نوحاً دعا على قومه وانا ما دعوت على ظالمي حقي وابن نوح كان كافراً وابناي سيدا
شباب اهل الجنة قال انت افضل ام موسى قال ان الله تعالى ارسل موسى الى فرعون فقال اني اخاف
ان يقتلون حتى قال الله تعالى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون وقال رب اني قتلت نفساً فاخاف
ان يقتلون وانا ما خفت حين ارسلني رسول الله صلعم بتبليغ سورة برائة ان اقرأها على قريش في
الموسم مع اني كنت قتلت كثيراً من صناديدهم فذهبت اليهم وقرأتها عليهم وما خفتهم قال
انت افضل ام عيسى بن مريم فقال عيسى كانت امه في بيت المقدس فلما جاء وقت ولادتها سمعت قائلا
يقول اخرجي هذا بيت العبادة لا بيت الولادة وانا امي فاطمة بنت اسد لما قرب وضع حملها كانت
في الحرم فانشق حائط الكعبة وسمعت قائلا يقول لها ادخلي فدخلت في وسط البيت وانا ولدت
به وليس لاحد هذه الفضيلة لا قبلي ولا بعدي العاشر ما رواه الصدوق باسناده الى
عمار بن ياسر قال لما سار علي بن ابي طالب ووقف بالفرات قال لاصحابه ابن المخاض فقالوا انت اعلم   الى صفين
يا امير المؤمنين فقال ع لرجل من اصحابه امض الى هذا التل وناد يا جلند ابن المخاض قال فسار
حتى وصل التل ونادى يا جلند فاجابه من تحت الارض خلق عظيم قال فبهت ولم يعلم ماذا يصنع
فاتى الى امير المؤمنين فقال جاوبني خلق كثير فقال الامام ع يا قنبر امض وقل يا جلند ابن كركر ابن
المخاض قال فمضى وقال يا جلند ابن كركر ابن المخاض فكلمه واحد وقال لهم ويلكم من عرف اسمي
واسم ابي عرف ابن المخاض وانا في هذا المكان وقد بقيت تراباً وقد مت من ثلثة الاف سنة

٤٤ وقد عرفكم باسمي واسم ابي وهو لا يعلم ابن الخاص فوالله هو اعلم بالخاص مني يا ويلكم ما اعمى قلوبكم
واضعف يقينكم امضوا اليه واتبعوه فان الخاص فخوضوا فيه فانه اشرف الخلق بعد رسول
الله ص اقول وجه الاستدلال بهذا الخبر ان اختصاص علي ع بمعجزاته هو احياء الموتى و
هنا قد احيى الله تعالى الاموات لرسول علي بن ابي طالب فاين هذا من ذاك الحادي عشر ما رووا
صاحب كتاب القدسيات وهو من اعظم محققي الجمهور عن النبي ص انه قال لعلي انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ليعلموا ان باب النبوة قد ختم وباب الولاية قد فتح وهو اشارة الى
بعثة علي مع الانبياء باطنا والى سر الولاية التي ظهرت بعد محمد ص ليكون علماء امته الذين هم
الاولياء واعين الناس في سوادية دائرة الولاية وبياضيتها بالنسبة الى الحق اقول هذا الذي
رواه من بعثته علي باطنا قد روي مضمونه في اخبار اهل البيت ع عن علي ع وهو اشارة الى سر الهي في
الغاية القصوى من التحقيق وهو انه قد روي عنه انه قال في جواب من ذكر فضائل الانبياء الذين ذكرهم
الله في القران وخص كلا منهم بنوع من التاييدات الالهية كنجاة ابرهيم من نار نمرود وجعلها
عليه بردا وسلاما الخ فقال ع والله كنت مع ابرهيم في النار وانا الذي جعلتها عليه بردا وسلاما
وكنت مع نوح في السفينة فانجيته من الغرق وكنت مع موسى فعلمته التورية وانطقت عيسى في المهد
وعلمته الانجيل وكنت مع يوسف في الجب فانجيته من كيد اخوته وكنت مع سليمان على البساط و
سخرت له الرياح وفي الروايات الخاصة ان النبي ص كان جالسا يوما معه رجل من الجن يسئله عن
اشياء من احكام الدين فدخل علي فتصاغر ذلك الجني خوفا حتى صار مثل العصفور فقال يا رسول
الله اجرني من هذا الشاب فقال النبي ص ولم تخافه فقال لاني تمردت على سليمان بن داود وسلكت
البحار فارسل الي جماعة من الجن والشياطين فلم يقدروا علي واتاني هذا الشاب وبيده حربة فضربني
بها على كتفي والى الان اثر جرحه فقال له النبي ص ادن من علي ع حتى يطيب جراحك وتؤمن به
وتكون من شيعته ففعل وخطبة البيان المنقولة منه تبين هذا كله وهي مشتملة على الاسرار التي لا
يعرف معناها الا العلماء الراسخون الثاني عشر ما استفاض من الروايات من ان ابرهيم طلب في
مدة عمره من الله سبحانه مرة واحدة تطلعه على الملكوت ليشاهده عيانا فقال يا رب ارني ملكوت
السموات والارض فرفع الحجاب عن وجهه حتى نظر بهذه العين الباصرة الى ما خلق الله في الارض و
السماء ولمولانا امير المؤمنين ع قد كانت له هذه الحالة طول عمره كما روي انه ع كان يخطب
يوما على المنبر فقال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني واسئلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها

[في الهامش: المعجز الحادي عشر]

[في الهامش: المعجز الثاني عشر]

متى يطرق الارض فقام رجل من القوم فقال يا امير المؤمنين اين جبرئيل في هذا الوقت فقال ع ثم
دعني انظر فنظر الى فوق والى الارض وعن يمينه ويساره فقال انت جبرئيل فطار من بين القوم و
شق سقف المسجد بجناحيه فكبر الناس ثم قالوا الله اكبر يا امير المؤمنين من اين علمت ان هذا
جبرئيل فقال اني لما نظرت الى السماء بلغ نظري الى ما فوق العرش والحجاب ولما نظرت الى الارض
خرق بصري طبقات الارض الى الثرى ولما نظرت يمينه ويسره رايت ما خلق الله ولم ار جبرئيل في
هذه المخلوقات فعلمت انه هو وروى الشيخ الطوسي ره عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول
اعطاني الله تعالى خمساً اعطاني جوامع الكلم واعطى علياً جوامع العلم وجعلني نبياً وجعله وصياً واعطى علياً خمساً
واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه كان اول ما
كلمني به ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت
الى علي ع وهو رافع راسه الي يكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل وقال يا محمد اني جعلت علياً وصيك
ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل فقال
لي قد قبلت واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد ع ورايت الملائكة يتباشرون
به وما مررت بملائكة من ملائكة السماء الا هنؤني ورايت حملة العرش قد نكسوا رؤسهم الى
الارض فقال يا محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب استبشاراً به خلا
حملة العرش فانهم استاذنوا الله عز وجل فاذن لهم ان ينظروا الى علي بن ابي طالب فنظروا اليه فلما
هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت اني لم اطأ موطئاً الا وقد كشف لعلي ع عنه
حتى نظر اليه اقول هذا الحديث يدل على ان لنبينا عروج الى ملكوت السماء وهو جالس بيننا
هذي المناقب لا قعبان من لبن شيبا بماء فصارا بعد ابوالا هذي المآثر لا
ثوبان من يمن خيطا قميصا فعادا بعد اسمالا وهذه الحالة قد كانت للائمة ع من
مشاهدات الملكوت وبها فضلوا على سائر الانبياء وروى صاحب مشارق الانوار باسناده
الى المفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله ع عن الامام كيف يعلم ما في اقطار الارض وهو في بيته
مرخى عليه ستره ثم قال يا مفضل ان الله جعل في النبي خمسة ارواح روح الحيوة وبه يدب ويدرج و
روح القوة وبها ينهض وروح الشهوة وبها ياكل ويشرب وروح الايمان وبها يامر ويعدل
وروح القدس وبها حمل النبوة فاذا قبض النبي ص انتقل روح القدس الى الامام ع ولا يغفل و
لا يلهو وبها يرى ما في الاقطار وان الامام لا يخفى عليه شيء مما في الارض ولا مما في السماء وانه

ينظر

ينظر الى ملكوت السموات فلا يخفى عليه شئ ولا همهمة ولا شئ فيه روح ومن لم يكن بهذه الصفات
فليس بامام والدلائل والاخبار الدالة على هذا المطلب كثيرة جدا والذي اطلعت عليه منها
نيف الف حديث وروى الصدوق ره في الفقيه عن الرضا ع قال للامام علامات يكون
اعلم الناس واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واعبد الناس واسخى الناس ويلد
مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع على الارض من
بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عيناه ولا ينام قلبه ويكون
محدثا ويستوي عليه درع رسول الله ولا يرى له بول ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل الارض
بابتلاع ما خرج منه ويكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى بالناس منهم بانفسهم واشفق
عليهم من ابائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا لله جل ذكره ويكون اخذ الناس بما يامرهم و
اكف الناس عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعى على صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده
سلاح رسول الله وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة وصحيفة
فيها اسماء اعدائه الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج
اليه ولد ادم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر اهاب ماعز واهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى ارش
الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة ع انتهى وصل
وكان مولد الزهراء عليها السلام بمكة بعد النبوة بخمس سنين وقريش تبني البيت فيكون بثلاث سنين
بعد الاسراء على المشهور وهي السنة الخامسة والاربعون من عام الفيل وقيل انه كان بالحساب الواقعي
باربع سنين وعشرة شهور وخمسة وعشرين يوما بعد البعثة او ثلثة ايام بدل الخمسة والعشرين و
القول الغير المشهور كونه لسنة او لسنتين بعد المبعث وفي مقاتل الطالبيين ان ولادتها كانت
قبل النبوة وقريش ح تبني الكعبة وبالجملة كان زمان ولادتها ع ايام حكومة يزدجرد بن شهريار
من ملوك العجم الذي كان دار سلطنته قلعة الجولاء قرب بغداد دار السلام وكان امر سلطنته مستقرا
في تلك الايام الى ان انهزم في عصر عمر من جيش الاسلام ففر بعد ان انهزم الى بلاد العجم وقتل بقلعة
هرات او بنيشابور او غير ذلك على اختلاف الاقوال والروايات وكان اخر ملوك العجم وانقرض امره
اذا تم وقد ولدت ع يوم الجمعة وقت الصبح اي في اخر جزء من ليلة الجمعة وهي الساعة الاخيرة التي
هي افضل الساعات ومحل استجابة الدعوات ووجه اختصاص تولدها بتلك الساعة لعله ان تكون
مستورة عن عيون الاجانب وبها ع فسر قوله تع انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين

علامات الامام

فيها

[illegible]

فيها يفرق كل امر حكيم اي انا انزلنا نور فاطمة ع في ليلة الجمعة او انزلنا نور الامامة في فاطمة
الزهراء وهي الليلة المباركة فالضمير في انا انزلناه راجع الى نور الامامة ولذا
ورد استحباب قراءة سورة القدر عشر مرات في تلك الساعة من كل ليلة خصوصا
ليلة الجمعة وليلة القدر ايضا في تلك الليلة المباركة وروي انه لما كان وقت
حملها نزل جبرئيل بامر الله تعالى فامر رسول الله ص ان يترك المخالطة مع الناس ويختار
الخلوة والعزلة ويشتغل بعبادة الله سبحانه ولا ياكل من طعام اهل الدنيا ولو لقمة
ولا يشرب من مياههم ولو جرعة بل يكون صائما ابدا ويفطر من رطب الجنة او تينها
او تفاحها الى ان انعقد النطفة من طعام الجنة بعد ان تكون اصل تلك النطفة في ليلة
الاسراء باكل هذه الطيبات على ما مر في تسميتها بالانسية الحوراء وفي الليلة المتممة
للاربعة قارب مع خديجة ام المومنين قبل عشاء الاخرة فانعقدت تلك النطفة الطيبة
النورية فولدتها بعد تسعة اشهر من احمالها في متممة العشرين من جمادى الاخرة وكان حملها
وولادتها بمكة في دار خديجة وهي دار كريمة معروفة نزلت فيها حواء ومريم واسية
مع جمع كثير من الملائكة كما ورد في الرواية المبينة لكيفية ولادتها التي رواها الصدوق
في اماليه عن المفضل بن عمر حيث قال قلت لابي عبد الله ع كيف كان ولادة فاطمة ع
فقال نعم ان خديجة لما تزوج بها رسول الله ص هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن
عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك وكان
جزعها وغمها حذرا عليه فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها وتصبرها
وكانت تكتم ذلك من رسول الله ص فدخل رسول الله ص يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة
فقال لها يا خديجة من تحدثين قالت الجنين الذي في بطني يحدثني ويونسني قال ص يا خديجة
هذا جبرئيل يخبرني وقال يبشرني انها انثى وانها النسلة الطاهرة الميمونة وان الله
تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها ائمة ويجعلهم خلفائه في ارضه
بعد انقضاء وحيه فلم تزل خديجة على ذلك الى ان حضرت ولادتها فوجهت الى نساء قريش و
بني هاشم ان تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء فارسلن اليها انت عصيتنا ولم تقبلي قولنا
وتزوجت محمدا يتيم ابي طالب فقيرا لا مال له فلسنا نجيء ولا نلي من امرك شيئا فاغتمت خديجة
لذلك فبينا هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة سمر طوال كانهن من نساء بني هاشم

ففزعت

ففزعت منهن لما رأتهن فقالت لها احديهن لا تحزني يا خديجة فانا رسل ربك اليك ونحن اخواتك
انا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثوم
اخت موسى بن عمران وفي رواية اخرى صفوراء بنت شعيب زوجة موسى بعثنا الله اليك لنلي منك
ما تلي النساء من ... فجلست واحدة عن يمينها واخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من
خلفها فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الارض اشرق منها النور حتى دخل بيوتات
مكة ولم يبق في مشرق الارض ولا في مغربها موضع الا اشرق فيه ذلك النور ودخل عشر من الحور
العين مع كل واحدة منهن طست من الجنة وابريق من الجنة وفي الابريق ماء من الكوثر فتناولته المرئية
التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر واخرجت خرقتين بيضاوين اشد بياضا من اللبن واطيب
ريحا من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة بالشهادتين
وقالت اشهد ان لا اله الا الله وان ابي رسول الله ص سيد الانبياء وان بعلي سيد الاولياء وولدي
سادة الاسباط ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها واقبلن يضحكن اليها وتباشرت الحور
العين وبشر اهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملئكة
قبل ذلك وقالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها فتناولتها
فرحة مستبشرة والقمتها ثديها فدرّ عليها فكانت فاطمة تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر وتنمي
في الشهر كما ينمي الصبي في السنة وفي رواية اخرى تنمي في اليوم كالجمعة وفي الجمعة كالشهر الى اخر الحديث
وكانت ع قبل ان تتولد بثلاثة اشهر تتكلم في بطن امها خديجة وكانت تسليها مما كانت تلومها عليه
نساء مكة من تزوجها بمحمد يتيم ابي طالب ونحو ذلك وقد كانت تتلو من القرآن سورا عديدة لها و
نقل عن خديجة انها قالت لما انعقد نطفة فاطمة ع في رحمي ظهر في نور وصفا طويته وطينته ارتفع
به حجب السموات والارضين عن نظري ولم يبق شي خفيا عني ومستورا عن بصري فلما وضعتها زالت
عني تلك الحالة وكانت خديجة امها معروفة بالنجابة والبها والجلالة ازواج النساء عند رسول
الله ص وكانت ابنيه مونسه عند الشدايد والمحن وبذلت اموالا كثيرة في مصارف خير الانبيا وهي
اول من امن برسول الله ص من النسا وقد نزل جبرئيل الى النبي عليه الصلوة والسلم مرارا عديدة بالسلام
من الله السلام على خديجة عليها السلام وكانت تقول في جواب كل سلام ان الله هو السلام واليه يعود
السلام وعلى جبرئيل السلام وعليك يا رسول الله الصلوة والسلام وهذا من كمال فضلها
وفضل كمالها حيث كانت هي عارفة فطنة عاقلة عالمة بانه لا يصح السلام على الله سبحانه وقد

يان ابتداء فضائل ... (marginal note)

حالات حضرت فاطمة (marginal note)

من الاشارة الى جملة من فضائلها ع والى ان سيدة نساء اهل الجنة اربعة خديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد ص ومريم بنت عمران واسية بنت مزاحم وروي انهما رفيقتا خديجة في الجنة
وهما ايضا من جملة ازواج النبي ص فيها وروي كلثوم اخت موسى بن عمران ع ايضا معهما وكانت
خديجة ع تزوجت قبل رسول الله ص بزوجين اولهما عتيق بن العائذ المخزومي وولدت منه بنتا
واحدة هي ام محمد بن صيفي المخزومي ثم تزوجت هند بن زرارة التميمي وولدت منه هند بن هند ولذا
كانت كنيتها ع ام هند ثم تزوجت برسول الله ص وقد مضى عمرها الشريف وبضع سنة او ستة عشر
او ثمانية وعشرون على الخلاف والاختلاف والنبي ص يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وكانت تحبه
حبا شديدا وكانت تنشأ الاشعار في اظهار المحبة للنبي المختار ومن اشعارها التي انشاتها فيه على
ما ذكره في المقامع قولها ع اياريح الجنوب لعل علما من الاحباب يطفي بعض حري ولولا
حلولك الى منهم سلاما اشتريه ولو بعمري وحق ودادكم اني كتوم واني لا ابوح لكم
بسري ازاني الله وصلكم قريبا فكم يسر اتى من بعد عسر فيوم من فراقكم كشهر
وشهر من وصالكم كدهر ومنها ايضا ياسعد ان جزت بوادي الاراك انشد
قلبا ضاع مني هناك واستفت غزلان النقاء سائلا هل الاسير لحب منهم فكاك
وان ترى ركبا بوادي الحمى سائلهم عني ومن لي بذاك نعم سروا واستصحبوا مهجتي الان
عيني تشتهي ان تراك ما في من عضو ولا مفصل الا وفيه ركب من هواك اوعدتني
بالهجر بعد الوفاء فاين الوفاء حتى تجازي بذاك فاحكم بما شئت وما ترتضي فالقلب ما
يرضيه الا رضاك وكانت هي اول من امن برسول الله ص من النساء وصدقت بما جاء به النبي ص عن
الله تعالى ووازرته على اموره ص بعد البعثة بل في كل حالة فخفف الله تعالى بذلك عن النبي ص كل شديدة
وكان ص لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب وغير ذلك مما كان يصل من جهال القوم من جهة
الايذاء له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه ذلك اذا رجع اليها حيث كانت تبشره وتخفف عنه وتهون
عليه امر الناس وكانت على هذه الحالة حتى اختارت الدار الاخرة في السنة العاشرة من البعثة بعد ثلثة
ايام من فوت ابي طالب عليه السلام وتفاصيل هذه الامور موكولة الى محالها والغرض هنا مجرد الاشارة
اليها والتنبيه عليها ليكون الناظر في هذا الكتاب على بصيرة منها في الجملة وبالجملة فالمشهور ان
فاطمة ع تولدت بمكة ليلة الجمعة في الساعة الاخيرة منها بخمس سنين بعد البعثة واقامت مع ابيها
ثماني سنين بمكة ثم هاجرت ع بعد الهجرة الى المدينة واقامت فيها مع ابيها عشر سنين ومع علي ع

بعد وفات ابيها مدة قليلة اختلف في تعيين قدرها كما يجيء اليه الاشارة وزوجها علي بعد مقدمها
المدينة بسنتين في اليوم الاول من ذي الحجة او غيره على ما يأتي وقبض النبي صلعم ولها ثماني عشرة سنة بلا
زيادة ونقيصة او مع نقيصة سبعة عشر يوما او ثلاثة وثمانين يوما او مع زيادة سبعة اشهر او
ما دونها واختلف في مدة عمرها بعد النبي صلعم انها ثمانية اشهر او سبعة اشهر او اربعة اشهر او ثلثة
اشهر او ماة يوم او خمسة وسبعون يوما او اثنان وسبعون او شهران او خمسة واربعون او اربعون
وقال جماعة عمرها ع على التحقيق ثماني عشرة سنة واربعون يوما منها ثماني سنة قبل الهجرة وعشر بعد
الهجرة والباقي بعد وفات رسول الله صلعم وقال آخرون الاصح ان عمرها ثماني عشرة سنة الا سبعة عشر
يوما فسبع سنين وتسعة اشهر في مكة قبل الهجرة وعشر سنين الا يومين بعد الهجرة وخمسة وسبعون
يوما بعد وفات ابيها وبالجملة عمرها ع ثمانية عشر سنة بزيادة في الجملة او نقيصة كذلك و
روي انه لما هاجر النبي صلعم من مكة الى المدينة وابتنى بها مسجدا وعلت كلمته واعتلى علمه وحكمته
تحدث به الملوك والاشراف وخاف نقمة سيفه الاكابر والاشراف هاجرت فاطمة ع مع امير المؤمنين
ونساء المهاجرين الى المدينة وكانت عايشة فيمن هاجر مع فاطمة ع فقدمت هي المدينة وكان النبي
قد تزوج في اول دخوله المدينة سودة بنت زمعة ونقل فاطمة ع بعد الورود في المدينة الى حجرة زمعة
ثم تزوج ع ام سلمة ونقل فاطمة ع لتربيها وتنظر الى امرها قالت ام سلمة تزوجني رسول الله صلعم وفوض
الى امر ابنته فاطمة ع فكنت اؤدبها وكانت والله اادب مني واعرف بالاشياء كلها تمت
وكان لها خصائص ومعجزات مفصلة في مواضعها وقد اشرنا الى بعضها فيما مر وذلك مثل كونها
بعد ولادتها تنشأ في اليوم كالجمعة وفي الجمعة كالشهر وفي الشهر كالسنة ومثل تنوّر جمالها وظهور
نور وجهها كل يوم لعلي ع ثلاث مرات على ما مر تفصيله في وجه تسميتها ع بالزهراء وانها كانت ابدا
بتولا عذراء وكان ثدياها طويلين بحيث كانت تلقيهما من على كتفيها على عقبها وترضع اولادها
من وراء ظهرها على ما ذكر بعضهم ذلك مسند الى الرواية وكانت تدعو في ادعية صلوة الليل اولا
لجيرانها ثم لنفسها فسئلها الحسن في ذلك فقالت يا بني الجار ثم الدار وكانت ع معصومة مع عدم
الامامة ذات معجزات وكرامات مع عدم النبوة والامامة وكانت من اهل العبا والكسا والمباهلة
وقد عقد عقدها وتزويجها في السماء على ما يأتي اليه الاشارة وكانت تكلمها الملئكة وتحدثها
وهي ام الائمة النقباء النجباء وانجب الورى من بين النساء ساطعا عطر الجنة ورائحتها من بين
ثدييها ورسول الله صلعم كان يمس وجهه لما بين ثدييها كل يوم وليلة يشمها ويلتذ من استشمامها و

[illegible]

لذا كانت تسمى بحانة نفس النبي ص ومهجتها وبهجتها ويخص بها التسبيح المشهور بتسبيح فاطمة الزهراء مع فضائله المشهورة على ما سنذكره وهو مستحب مؤكد عند النوم وبعد الصلوة المفروضة اليومية وكانت تتكلم مع امها في بطنها وامتلأت الارض حين ولادتها من الازهار والرياحين وغيرها وتنور جميع الموجودات من نورها حين ولادتها وكانت اذا اشتغلت ببعض الامور حين الحاجة الى الرحى والاشتغال بها تحرك الرحى التي في دارها بلا محرك لها والحنطة تطرح في الرحى بنفسها وقد كانت تدخل يدها في قدر الطعام حين الغليان وتقلبها كالمغرفة والتي البها في محرابها المائدة من الجنة مرارا عديدة كريمة في موارد متعددة مفصلة في الاخبار المأثورة وكانت تجعل رغيفين مع قطعة لحم في طرف وتظهر منه طعاما معطرا لتشبع الخلق الكثير مع بقائه على حاله وظهرت لها اربع حوار من الجنة سلمى لسلمان وذرة لابي ذر ومقدودة لمقداد وعمارة لعمار كما ورد في الاخبار واظهر لسلمان من رطب الجنة ولم يكن له نواة وعلمته دعاء الحمى الذي اوله بسم الله النور كما سيذكر وقد اشتفى به اكثر من الف نفر بالمدينة وكانت ع تعلي القدر بلا نار وتلالا من كسائها النور لما رهنته عند اليهود حتى اشرق نوره على الحيطان والجدران واسلم جماعة كثيرة من هذه الجهة وانها اتت اليها من جانب الله سبحانه بوساطة جبرئيل عشرة انواع من حلل الجنة وعشرة قطعة من حليتها مع منديل تاج وخدمة في مجلس سرور اسعدها البنات النساء المنافقين بقصد الاستهزاء في السخرية فتحير الفرقة الحاضرة وامنوا من جهة هذه الكرامة الزاهرة الى غير ذلك من العلامات الظاهرة والامارات الباهرة

عقد مفصل بالشذور في عقد النور من النور

اعلم ان تزويج فاطمة ع من علي كان في اول يوم من ذي الحجة او اليوم السادس منه لاختلاف الروايات وزفافها في الليلة الحادية والعشرين من المحرم سنة ثلاث من الهجرة وقيل لايام خلت من شوال بعد وفات اختها رقية زوجة عثمان بستة عشر يوما حين رجع النبي ص من غزوة بدر وروى زواجها في رمضان وزفافها في ذي الحجة في السنة الثانية من الهجرة وفي رواية اخرى ان زواجها في السماء كان في ليلة اربعة وعشرين من رمضان وفي الارض باربعين يوما بعد ذلك وزفافها في ذي الحجة او ان زواجها في الارض كان في النصف من رجب وزفافها في ذي الحجة او ان زواجها في السماء في رجب وفي الارض في رمضان وزفافها في ذي الحجة

فصل

وقد كان خطب فاطمة ع جماعة كثيرة من اعيان العرب ووجوهها وسلاطين الاطراف وملوكها فخابوا فيما املوا ولم يصلوا الى ما طلبوا كما خطبها ايضا ابو بكر وعمر وغيرهما من الصحابة وكانت ع يجيب كل احد بيرد

في تسبيح فاطمة ومنعوله من بعض الكتب

في بيان اسامي الملك والنبي لفاطمة وورود البيع انها ما جاءت مولده

كل خاطب بنوع من الرد فكان يقول ان امر فاطمة الى ربها او انها صغيرة لم تبلغ او ان نكاحها
او بنحو ذلك من الاعذار الشرعية والعرفية فردهم فى ذلك وجبههم بوجه حال الى ان زوجها من
علي ع على نحو ما يأتي وقد ورد في تفسير قوله تع وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
ان النسب ما يحرم نكاحه والصهر ما يحل نكاحه ولم يجتمع النسب والصهرية بالنسبة الى النبي لاحد
من الصحابة الا لعلي ع حيث انه كان ابن عمه وزوج بنته دون سائر الصحابة وتفصيل هذه الجملة
على ما روي في الاخبار الكثيرة بالفاظ مختلفة ومعان متفقة انه لما بلغت فاطمة خطبها اكابر قريش
من اهل الاسلام والسابقة والشرف والمنزلة وارباب الجاه والثروة والمال والدولة فرد كلا منهم
بنحو من الجواب ونوع من الفصل الخطاب وكان من جملة الخطاب ابو بكر وعمر بن الخطاب وغيرهما
من وجوه الاصحاب ولقد اتى اولا ابو بكر الى النبي ص لخطبة فاطمة ع وقال بعد السلام والجواب يا رسول
الله انك تعلم اسلامي وسابقة صحبتي واني من كبار قريش واني قد سمعت منك انك تقول كل سبب
ونسب ينقطع الا سببي ونسبي واني لراغب في ان تزوجني فاطمة ع وتخصني بهذه الكرامة فاعرض عنه
رسول الله ص ولم يجبه فاعاد الكلام الى ثلاث مرات وكان النبي ص لا يجيبه كل مرة فقال ص في المرة
الثالثة ان امر فاطمة الى ربها يزوجها ممن يشاء فخرج ابو بكر بعد سماع الجواب فلقيه عمر بن الخطاب
فحكى له الحال وقال اني اخاف ان يكون في قلب رسول الله ص كراهة مني او ملال وله علي سخط من جهة خاصة
وهذا الاعراض من تلك الجهة فقال عمر كن على حالك حتى اخطب انا ايضا من رسول الله ص فاطمة فان
اجاب لي بما اجاب لك فكن امنا مما يخطر ببالك فاتى عمر الى النبي ص فقال مثل ما قاله ابو بكر و
خطب لنفسه فاطمة ع فاجابه النبي ص بما اجاب به ابا بكر فرجع عمر فذكر له القصة ثم قال وانا اظن ان
رسول الله ص اخرها لبعض رؤسا العرب ممن له قدر وشوكة حتى يعتضد به في امره ويحصل له القدرة
والقوة وهما كانا في تلك الحالة اذ اتاهما عبد الرحمن بن عوف فسمع المقال وعرف الحال فقال انا
اروح الى النبي ص واخطبها لنفسي وانا اظن ان يزوجها مني لكثرة مالي ووفاه حالي وان النبي رجل
فقير لا مال له ويمكن ان يميل الى المال ليصرفه في بعض المهمات والاشغال فذهب الى داره وبدل ثيابه
بالبسة فاخرة وتزيى بهيئة رائقة وطيب ثيابه وعطر اثوابه فجاء الى النبي ص فخطبها لنفسه بنحو
ما خطب غيره فلم يجبه النبي ص وسكت فظن عبد الرحمن ان غرض النبي ص ان يعين مهرها فقال يا رسول
الله واصدقها الف كذا وغنما كذا وعبدا كذا ومن الذهب والفضة كذا فغضب النبي ص ومد يده الشريفة
واخذ قبضة من رمال المسجد وطرحها في حجر عبد الرحمن وقال خذها اليك حتى يكثر بذلك مالك

فى خطبة الشيخين

فى خطبة عمر وعبد الرحمن بن عوف

فيخ

فتبسم تلك الرمان والاحجار في كف النبي المختار فلما استقرت الرمان في حجر عبد الرحمن فاذا هي در و
مرجان فقال له ص يا عبد الرحمن الم اقل لكم مرة بعد اخرى ان امرها الى ربها فوالله لو خطبها مني احد
بعد ذلك لدعوت الله تع عليه فانشأ كعب بن مالك الانصاري هذه الابيات فان
يك موسى كلم الله جهرة على جبل الطور المنيف المعظم فقد كلم الله النبي محمدا على الموضع
العالي الرفيع المسوم وان يك نمل البر يوم كلمت سليمان ذا الملك الذي ليس بالعمي فهذا
نبي الله احمد سبحت صغار الحصى في كفه بالترنم عليه سلام الله ما هبت الصبا وما
دارت الافلاك طورا بانجم فخرج عبد الرحمن وهو خجلان وجاء الى ابي بكر وعمر وسعد بن معاذ
الانصاري ايضا معهما وتكلموا في ذلك وقد ايسوا عن الطمع في زواج فاطمة الى ان قالوا وان
عليا لم يخطبها الى الان من رسول الله سبحانه ولعل ذلك من جهة انه فقير لا مال له وما نرى ان الله و
رسوله اخرا فاطمة الا له فلنذهب الى علي ع ونسئله عما يمنعه عن تلك الخطبة فجاؤا في جمع كثير
من اكابر قريش الى علي ع وهو في بستان لبعض الانصار يسقيه بالناضح للاجرة فجاء علي بالرطب
الذي اخذه اجرة فوضعه بين ايديهم فاكلوه فلما فرغوا شرعوا في ذكر المقدمة السابقة فقالوا له
يا علي لو اتيت رسول الله ص فذكرت له فاطمة ع فما نراه اخرها الا لك فان الله تعالى قد جمع
فيك مجامع الفضل والشرف وخصك بانواع الكرامات ولا نعلم شيئا من خصال الخير الا وفيك
موجود وبين كانك من رسول الله في القرابة والصحبة والسابقة مشهود فما يمنعك من هذه
الخطبة وفيها خير الدنيا والاخرة فتغرغرت عيناه ع بالدموع وقال ان هذه لموضع رغبة لا محالة
ولكن يمنعني من ذلك امران احدهما قلة ذات اليد وضيق المعيشة والاخر اني استحيي ان اواجه رسول الله
بهذه الخطبة وبالجملة تكلموا في ذلك كثيرا ولم يتركوا شيئا في المرحلة الى ان حرضوه على تلك المسئلة
فاتى علي ع الى منزله فبدل ثيابه واتى الى رسول الله ص وهو في حجرة ام سلمة فقرع الباب فعرف رسول
الله ص من كيفية قرعه ان القارع هو علي ع فقبل ان يقول هو ع انا علي قال رسول الله ص يا ام سلمة
قومي وافتحي الباب فان هذا رجل يحبه الله ورسوله وهو يحب الله ورسوله قالت ام سلمة يا رسول
الله من ذا بهذه المنزلة وقد امر الله تع بالحجاب فقال يا ام سلمة من بالباب رجل ليس بالخرق ولا النزق
وهو اخي وابن عمي واحب الخلق الي واعز من علي قالت ام سلمة ففتحت الباب ورجعت بالسرعة وهو
اخذ بحلقتي الباب حتى عرف اني دخلت الحجاب ثم فتح الباب ودخل على رسول الله ص وقال السلام
عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال ص وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فجلس على

مجيء الانصار الى علي بسبب خطبته فاطمة

مجيء علي الى النبي بسبب خطبة فاطمة

بين

بين يدي رسول الله صلعم ساعة وهو مطرق راسه وكان كانه يريد ان يقول شيئا لكن يتركه حياء
فضحك النبي صلعم عند ذلك وقال يا علي الك حاجة فقال نعم يا رسول الله انك تعلم انك اخذتني
من ابي ابيطالب وجعلتني بمنزلة ولدك وربيتني في حجرك وادبتني بادبك وكنت ارءف بي من
ابي وامي وانت في الدنيا والاخرة حرزي وذخري ثم ذكر علي ع قرابته منه وقدمه في الاسلام
ونصرته له في كل مقام وجهادا معه في جنب الله ومكابدته في سبيل الله فقال يا علي صدقت وانت
افضل مما نطقت واكمل مما ذكرت فقال يا رسول الله اني قد سمعت منك انك قلت كل نسب
وسبب منقطع الا سببي ونسبي فقال صلعم اما النسب فقد سبب الله واما النسب فقد قرب الله فقال
علي ع يا رسول الله ففاطمة تزوجنيها فقال صلعم يا علي انه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها
فرايت الكراهة في وجهها ولكن على رسلك حتى اخرج اليك قال المجلسي الرسل التاني والرفق انتهى
فدخل عليها فقامت اليه واخذت ردائه عن عاتقه ونزعت نعليه واتته بالوضوء فغسلت رجليه ثم
قعدت بين يديه فقال لها رسول الله صلعم يا فاطمة فقالت لبيك لبيك حاجتك يا رسول الله فقال
يا فاطمة ان علي بن ابي طالب من قد عرفت قرابته وفضله وكرامته ونبله وسابقته واسلامه ومنزلته عندي
ومقامه واني قد سئلت ربي ان يزوجك خير خلقه واحبهم الى حضرته وقد ذكر علي من امرك شيئا في
تلك الساعة فما ترين في ذلك يا فاطمة فسكتت ع ولم تول وجهها ولم يظهر كراهة منها فقام رسول
الله صلعم من عندها وهو يقول الله اكبر سكوتها اقرارها وفي رواية اخرى انها قالت في الجواب يا رسول
الله انت اولى بما ترى غير ان نساء قريش تحدثني عنه انه رجل دحداح البطن طويل الذراعين ضخم
الكراديس انزع عظيم العينين ضاحك السن فقير لا مال له قال المجلسي ره الدحداح القصير السمين
واندح بطنه اتسع والكردوس كل عظمين التقيا في مفصل كالركبتين والوركين والمنكبين والانزع
هو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته فبين النبي صلعم جملة من فضائل علي في خبر طويل حاصله ان عليا
امير المؤمنين مختار الله بين الناس بعد النبي وانه تعالى جعله وزيره وكتب ذلك في صخرة بيت المقدس
وفي سدرة المنتهى وفي قوائم العرش وشجرة طوبى التي يجري من اصلها نهر ينفجر منه الانهار الاربعة اي
نهر ماء غير اسن ونهر لبن لم يتغير طعمه ونهر خمر لذة للشاربين ونهر عسل مصفى وهي الانهار
المذكورة في قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم
يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات الاية
وانه ع اول من ينشق الارض عنه مع رسول الله صلعم واول من يقف على الصراط ويقول للنار خذي

هذا

في ان النبي صلعم زوج فاطمة من علي

ذكر النبي صلعم من فضائل علي لفاطمة عليها السلم

هذا ويرى هذا واول من يكسى اذا اكتسى النبي واول من يقرع معه باب الجنة واول من يسكن معه
في عليين واول من يشرب معه من الرحيق المختوم فلا يضره انه فقير لا مال له واما انه بطين فانه مملو
من علم خصه الله به واكرمه من بين الامة واما انه انزع عظيم العينين فان الله تعالى خلقه بصفة آدم
واما طول يديه فان الله تعالى طولهما يقتل بهما اعداء الله واعداء رسوله صلعم وبه يظهر الله الدين وهو
يقاتل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من اهل البغي والنكث والفسوق على تأويل القرآن و
يخرج الله من صلبه سيدي شباب اهل الجنة ويزين بهما عرشه وان الله جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذرية
خاتم الانبياء من صلب علي عم وانه لولا علي عم ما كانت له صلعم ذرية ومن جملة ما ذكره صلعم في فضل علي عم
في هذه المرحلة انه قال ليرد على الله تعالى ركبان اكرم منا اربعة اخي صالح على ناقته وعمي حمزة على ناقتي
العضبا وانا على البراق وعلي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة هي من النور وعيناها من الياقوت وبطنها
من الزبرجد الاخضر وقوائمها من الذهب الاصفر الى غير ذلك فقالت فاطمة عم يا رسول الله اذا ما اخاف
عليه احدا من اهل الارض وبعض هذه الفضائل ذكره النبي صلعم لفاطمة ع تسلية لها بعد زواجها ايضا
حين ظهر منها عم كآبة وشكاية مما كانت تقوله نساء قريش لفاطمة عم عند تعييرها بان اباها زوجها
عليا وهو فقير لا يملك شيئا **فصل** وروي ان عليا لما جاء الى النبي صلعم لخطبة فاطمة على ما مر البيان الاشا
وحصل منها الرضا بتلك الخطبة قال صلعم لعلي عم يا امير المؤمنين اذا زوجتكها فما تصدقها قال يا رسول
الله انك تعلم انه ليس لي الا سيفي وفرسي ودرعي وناضحي ولا شيء لي غير ذلك قال اما ناضحك فهو وجه
معيشتك واما سيفك وفرسك فلا غناء بك عنهما تقاتل المشركين بهما واما درعك فشأنك بها
فذهب علي من عند الرسول صلعم الى مصلاه وكان يصلي ويتضرع الى مولاه فارسل النبي صلعم سلمان اليه وقال
له ادع لي عليا فذهب سلمان وسلم عليه ثم قال يا علي اجب رسول الله فانه يدعوك اليه فلما جاء علي عم الى
النبي صلعم قال له رسول الله صلعم ابشر يا علي فان الله قد زوجك بفاطمة في السماء قبل ان ازوجكها في الارض
فهذا ملك يسمى بسطائيل له وجوه متعددة واجنحة مختلفة وهو من جملة حملة قوائم العرش العظيم ولم
ينزل علي قبل ذلك ويقول لي البشرى يا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل فان الله العلي الاعلى زوج فاطمة من
علي في السماوات العلى وامر شجرة طوبى ان تحمل الدر الابيض والياقوت والمرجان وتنثرها على اهل الجنان
ثم نزل ملك له اربعة وعشرون وجها ولم ينزل للنبي قبل ذلك فقال له حبيبي جبرئيل لم ارك في مثل
هذه الصورة قبل هذه الحالة قال الملك لست بجبرئيل انا ملك اسمي محمود بعثني الله عز وجل اليك ان
ازوج النور من النور او لمن زوج النور من النور فقال صلعم من بمن فقال فاطمة ع من علي عم وروى عبد الله

ابن ميمون عن ابي حنيفة خبرا كان نقله بمكة في جماعة من التابعين عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري
انه لما نزل هذا الملك قال له ص السلام عليك يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا حاشر يا ناشر فقال ص له ما تعني بهذه
الاسما قال انت اول من يبعث من القبر واخر النبيين وانت صاحب الحشر والنشر فقال ص ما اسمك قال اسمي
محمود قال فلما ذا جئت قال نزلت اليك يامر الله النور ان تزوج النور من النور قال ص من ممن قال فاطمة من علي
فان الله زوجها منه في السما قال فلما ولى الملك فاذا مكتوب بين كتفيه محمد رسول الله وعلي وصيه وفي رواية
ابي حنيفة ايدته بعلي ونصرته به فقال له رسول الله منذ كم كتب ذلك بين كتفيك فقال قبل ان يخلق الله
ادم باثنين وعشرين الف عام وفي خبر اخر انه كان له عشرون الف راس في كل راس الف لسان وكان يسبح الله تعالى
ويقدسه في كل لسان بلغة لا تشبه لغة الاخرى واحد اوسع من سبع سموات وسبع ارضين واسمه صرصائيل
ويمكن ان يكون هو غير الملك المسمى بمحمود ثم نزل جبرئيل فقال يا محمد زوج فاطمة من علي بن ابي طالب فان
الله تعالى قد رضيها له ورضيه لها وفي خبر اخر قال جبرئيل ان الله يامرك ان تزوج فاطمة من علي بشاهدين
فقال النبي ص لعلي يا علي امرت ان ازوجك بالبيضا من السماء وورد ايضا ان رسول الله ص بعد ان زوج
عليا بفاطمة قال لعلي ع يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في امر فاطمة فقالوا قد خطبناها اليك
فمنعتنا وزوجت عليا فقلت لهم والله ما انا منعتكم وزوجته بل الله منعكم وزوجه وهبط علي جبرئيل
فقال يا محمد ان الله جل جلاله يقول لو لم اخلق عليا لما كان لفاطمة كفو على وجه الارض ادم فمن دونه
وروي عن علي ع انه قال اني قد كنت هممت بتزويج فاطمة ولم اجتري ان اذكر ذلك للنبي ص وكان ذلك يختلج
في صدري ليلي ونهاري الى ان قال لي النبي ص يوما يا علي هل لك في التزويج قلت رسول الله اعلم واذا هو
يريد ان يزوجني بعض نسا قريش واني لخائف على فوت فاطمة ع فما مر اذ اتاني رسول رسول الله فلما
حضرت رايته مستبشرا وهو في حجرة ام سلمة فتهلل فرحا وتبسم فقال ابشر يا علي فان الله قد كفاني ما اهمني
في امر تزويجك وهذا من سنبل الجنة وقرنفلها اتاني بهما جبرئيل وان الله تعالى امر سكان الجنة من الملائكة
فزينوا الجنان وامر الحور العين بقرائة طه والطواسين ويس وحمعسق وامر الرياح فنشرت انواع الطيب
والعطر في حافات الجنة واجتمعت الملائكة في السما الاولى والثانية والثالثة والرابعة ثم امر الله رضوان
فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور في البيت المعمور وهو الذي خطب عليه ادم يوم عرض الاسماء
على الملئكة وهو منبر من نور ثم امر الله ملكا يسمى راحيل ولم يكن في الملئكة ابلغ منه وافصح فصعد المنبر
فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها اهل السماء ولا اهل الارض في جمع من اهل السموات والارضين وحضور الملئكة
العالين والسافلين فقال في خطبته الحمد لله الاول قبل اولية الاولين الباقي بعد فنا العالمين نحمده

نزول الشطائيل عن محمود الملك

نزول جبرئيل

تزيين الجنان وتعطيرها وخطبة الملائكة في السما على منبر في البيت المعمور الكرامة

ادخلنا

اذ جعلنا ملائكة روحانيين وبربوبيته مذعنين وله على ما انعم علينا شاكرين فحجبنا من
الذنوب وسترنا من العيوب اسكننا في السموات وقربنا الى السرادقات وحجب عنا النهم
للشهوات وجعل نهمتنا وشهوتنا في تقديسه وتسبيحه الباسط رحمته الواهب نعمته جل
عن الحاد اهل الارض من المشركين وتعالى بعظمته عن افك الملحدين الا ان دنا باسره وعرفنا
سلطانه توحد فعلا في الملكوت الاعلى واحتجب عن الابصار واظلم بنور عزته الانوار فكان
من اسباغ نعمته واتمام فضيلته ان ركب الشهوات في بني آدم اذ خصهم بالامر اللازم لينتشر
لهم الاولاد ويعيش لهم البلاد فجعل الحيوة سبيل الفهم والموت غاية فرقتهم والى الله
المصير ثم قال بعد كلام له وقد اختار الملك الجبار صفوة كرمه وعبد عظمته لامته
سيدة النساء بنت خير النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين صاحب المقام المحمود واليوم
المشهود والحوض المورود فوصل حبله بحبل رجل من اهله صاحبه المصدق ودعوته المبادر
الى كلمته علي الوصي بفاطمة البتول ابنة الرسول ثم نزل جبرئيل عقيب الخطبة بالحديث
القدسي من عند الله سبحانه وهو قوله تع الحمد ردائي والعظمة كبريائي والخلق كلهم عبيدي
وامائي زوجت فاطمة امتي من علي صفوتي فاشهدوا ملائكتي فشهدت بذلك حملة
العرش وسائر الملئكة وفي خبر آخر ان الشهود كانوا اربعين الفا من الملئكة وفي خبر آخر
ملائكة السموات والارضين وروي ان العاقد في هذه المعاقدة كان هو الله سبحانه والقابل
جبرئيل كما ان الخاطب راحيل وفي خبر آخر ان جبرئيل كان هو الخاطب خطب على صفوف
الملئكة في السماء الرابعة والعاقد والقابل هو الله سبحانه وفي رواية اخرى ان جبرئيل و
ميكائيل عقد انكاح علي وفاطمة ع فكان جبرئيل هو المتكلم عن علي ع وميكائيل عن
فاطمة وفي رواية اخرى ان الله تعالى اوحى الى جبرئيل ان زوج النور من النور وكان الولي هو الله
والخطيب جبرئيل والمنادي ميكائيل والداعي اسرافيل والناثر عزرائيل والشهود ملائكة
السموات و يجوز اتحاد الخطيب والعاقد واتحادهما مع القابل وبالجملة فلما تم العقد نادى المنادي
تحت العرش من جانب الله سبحانه الا ان اليوم يوم وليمة علي بن ابي طالب والى زوجته فاطمة بنت
محمد ص وامر الله سبحانه سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها فقامت
الملئكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها وصاحب النار رهنا رضوان وطبق النار بتحريره
واوحى الله الى سدرة المنتهى ان انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان فابتدرت الحور العين

فالتقطن

فالتقطن منها وهن يتفاخرن بما اخذن من ذلك ويقلن هذا من نثار فاطمة ع بنت محمد ص وفي
الخبر انه دخلت ام ايمن يوما على النبي ص فقال لها رسول الله ص ما معك يا ام ايمن فقالت ان
فلانة املكوها فنثروا عليها فاخذت من نثارها ثم بكت ام ايمن وقالت يا رسول الله
زوجت فاطمة ولم تنثر عليها شيئا فقال رسول الله ص لم تكذبين فان الله تعالى لما
زوج فاطمة عليا امر اشجار الجنة ان تنثر عليهم من حليها وحللها ويواقيتها ودرها و
زمردها واستبرقها فاخذوا منها ما لا يعلمون ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة ع
فجعلها في منزل علي ع وفي رواية اخرى ان رسول الله ص زوج فاطمة من علي اتاه اناس من قريش
فقالوا انك زوجت فاطمة عليا بمهر خسيس فقال ص ما انا زوجت عليا ولكن الله زوجه ليلة
اسري بي عند سدرة المنتهى واوحى الله الى السدرة ان انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر و
المرجان فابتدرت الحور العين فالتقطن وهن يتهادينه ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد ص و
امر شجرة طوبى فحملت رقاعا اي صكاكا بعدد محبي اهل البيت وانشاء من تحتها ملئكة من
نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيمة باهلها نادت الملئكة في الخلائق فلا يبقى محب
لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار قال النبي ص باخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب
رجال ونساء من امتي من النار وفي تفسير ابي الفتوح الرازي ان الله سبحانه امر سحابا بيضاء
فقطرت وامطرت صكاكا مختومة بالمسك فقالت الملئكة يا رب ما هذه الصكاك المختومة
قال تعالى انها ودائع شيعة علي ع وفاطمة ع عندكم الى يوم القيمة فقوموا على الصراط فمن مر بكم وفي قلبه
من محبتهما حبة اعطوه واحدا من هذه الصكاك المختومة وادخلوه الجنة وهذا الحكم حكمت به قبل
ان انشئ الخلق فاذا كان يوم القيمة وقف جبرئيل على الصراط ومعه هؤلاء الملئكة وفي ايديهم تلك
الصكاك المختومة فاذا جاز احد من شيعة علي وفاطمة اليهم يعطون صكة بيده ومكتوب
في عنوانه هذا المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذه براءة من العلي الجبار لشيعة علي وفاطمة من
النار ثم يؤتى بنجائب من نور رحالها من الياقوت الاحمر والفرش الحرير والديباج العبقري الاخضر
فتركبهم الملئكة عليها ويمشون قدامهم في غاية الاجلال والاكرام والاعزاز والاعظام الى ان يصلوا
الى باب الجنة وفي ايديهم الصكاك فينادون يا ملائكة الله هلموا واقرؤوا جواز الله فيقول الرضوان
والملئكة الخزنة للجنة يا اولياء الله ادخلوها بسلام آمنين فيدخلون ويترقون درجة درجة الى
ان يكونوا في درجاتنا فمن اراد ان يحيى حيوتنا ويموت موتنا ويحشر حشرنا ويكون معنا في درجاتنا فليتول الائمة

ولابنيه

ويتبرؤ من اعدائنا ويوالي ولينا ويعادي عدونا ويلعنهم فان الله لعنهم على لسان الانبياء
والملئكة فلما جرى العقد هزت السموات من السرور والبهجة والحبور وفرح اهل السموات
بهذه المعاقدة وبارك الله وبارك الملئكة وسكان الجنة بامر الله سبحانه على عقد علي
وفاطمة ومن بركة الله سبحانه ان جعل من نسلهما الذرية الطاهرة وفي خبر اخر انه لما جرى العقد
نادى المنادي من جانب الله سبحانه يا ملائكتي وسكان جنتي باركوا على تزويج علي وفاطمة فقد
باركت عليهما فقال راحيل فاي بركة اعظم من كرامتك اياهما وشيعتهما بالجنة وثم في الحيوة الدنيا
قال نعم يا راحيل من بركتي عليهما اني جعلتهما على محبتي وجعلت من نسلهما ائمة يدعون الى ديني وهم حججي
على خلقي الى يوم القيمة قال جبرئيل ثم نسخت الكتابة في قطعة من حرير مختومة بخواتم الملئكة
وها هي هذه نزلت بها اليك وامرني الله تعالى ان اعرضها عليك ثم اختمها بالمسك الاذفر واجعلها
وديعة عند رضوان خازن الجنة وروي انها كانت قطعة حرير مطوية من حرائر الجنة فوضعها
جبرئيل في يد رسول الله سبحانه فنشرها النبي المحبور فاذا فيها سطر مكتوب بالنور ان الله تعالى اطلع
على الارض فاختار منها عليا وزوجه بنتك فاطمة وهو اخوك في الدين وابن عمك في النسب قال
جبرئيل وامرني الله تعالى ان اقول لك ان تزوج فاطمة من علي وبشرهما بولدين زكيين طاهرين نجيبين
خيرين فاضلين في الدنيا والاخرة قال رسول الله ص يا علي فها انا اريد ان اعلمك بما امر الله به في تزويج فاطمة
فقال علي ع يا رسول الله قد بلغ امري الى ان يذكرني الله في الملاء الاعلى ويجعل مجلسي في الجنة وتزويجي
فاطمة في حضور الملئكة قال النبي ص يا علي اذا اكرم الله وليه اعطاه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فقال علي ع رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي فقال رسول الله ص يا علي قم الى
المسجد وانا على عقبك حتى احضر المهاجرين والانصار واتمم هذا الامر العظيم على رؤس الاشهاد والانظار
واتبين لهم من فضلك ما تقربه القلوب والابصار **فصل** روي عن علي ع انه قال لما امرني النبي بالخروج
الى المسجد ليخرج هو ايضا على اثري ويتمم هذا الامر خرجت من عنده ولا ادري كيف امشي من غاية الحبور
وشدة الفرح والسرور فلقيني ابو بكر وعمر فقالا لي ما الخبر فقلت ان رسول الله ص زوجني فاطمة وقال ان
الله تعالى عقدها لك في السماء والنبي الجليل يجيء على اثري الى المسجد ليتمم هذا الامر الخطير ففرحا
ايضا بذلك واتيا معي الى المسجد فجاء رسول الله ص على الاثر قريبا من مد الطرف ورجع البصر ووجهه يتهلل
ويتبشر فدعى ص البلال فقال له اذهب في الحال وناد المهاجرين والانصار وفي خبر انه تعالى انزل محمود
الملك وصرصائيل وجبرئيل بهذا الخبر رسله ع انس بن مالك وكان حاضرا عنده حين نزول الوحي بهذه

تزويج النبي فاطمة من علي بامر الله تعالى

المعاقدة

المدينة وقال انطلق وادع لي ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وطلحة والزبير ومن حضر من الاصحاب فلما
اجتمعت الصحابة واخذوا مجالسهم وهو ص جالس في المسجد عند المنبر فاخبرهم بالخبر وبلغ اليهم ما
نزل في امر علي وفاطمة ثم صعد المنبر وخطب في حضور الصحابة وقال الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته
المطاع لسلطانه المرهوب من عذابه المرغوب اليه فيما عنده النافذ امره في ارضه وسمائه الذي خلق الخلق بقدرته
وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد ص ثم ان الله تعالى جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا
وشج بها الارحام والزمها الانام فقال تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك
قديرا فامر الله سبحانه يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره فلكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل
كتاب يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة من علي وانا اشهدكم
اني قد زوجتها اياه على اربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي ع ثم توجه ص الى علي ع وتبسم اليه وقال
له ارضيت يا علي قال علي ع رضيت يا رسول الله ثم خر علي ع ساجدا لله شكرا له على هذه النعمة الجزيلة و
الكرامة الجميلة وقال الحمد لله الذي حببني الى خير البرية محمد صلى الله عليه وآله فلما رفع راسه قال له رسول
الله ص تكلم خطيبا لنفسك يا علي فقام ع فخطب فقال الحمد لله الذي قرب من حامديه ودنا من سائليه و
وعد الجنة من يتقيه وانذر بالنار من يعصيه نحمده على قديم احسانه واياديه حمد من يعلم انه خالقه وباريه
ومميته ومحييه وسائله عن مساويه ونستعينه ونستهديه ونؤمن به ونستكفيه ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تبلغه وترضيه وان محمدا عبده ورسوله صلوة تزلفه وتحظيه وترفعه
وتصطفيه وان خيرها افتتح به وختم قول الله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان
يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم والنكاح مما امر الله به ويرضيه واجتماعنا مما قدره
الله واذن فيه وهذا رسول الله زوجني ابنته فاطمة على اربعمائة مثقال فضة وقد رضيت بذلك فاسئلوه
واشهدوا وفي رواية اخرى فقال النبي ص نعم وقد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجها الرحمن وقد رضيت بما
رضي الله لها ثم قال ص فنعم الاخ لي ونعم الختن وهو السيد في الدنيا والآخرة وهو من الصالحين فقال
المسلمون بارك الله فيكما وعليكما وجمع شملكما واسعد جدكما واخرج منكما الكثير ثم امر النبي ص بطبق
بسر فقال للناس انتهبوا فنهبوا وباركوا وتفرقوا فانصرف رسول الله ص الى ازواجه وفي رواية اخرى
ان النبي ص بعد ان نزل جبرئيل عقيب الملائكة الثلثة واخبر النبي ص بتزويج الله سبحانه فاطمة من علي ع
على نحو ما مر في السماء الرابعة وامره بتزويجها منه في الارض ايضا واخبر رسول الله ص عليا بذلك ارسله
الى المسجد واتى على اثره اليه وامر بلالا ان يجمع المهاجرين والانصار فاجتمع الاصحاب من الباب الى المحراب ثم

ترقى درجة المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال معاشر المسلمين ان جبرئيل اتاني انفا فاخبرني عن ربي
عز وجل انه جمع الملائكة عند البيت المعمور وانه اشهدهم جميعا انه زوج امته فاطمة ابنة رسول الله ص
من عبده علي ابن ابي طالب وامرني ان ازوجه في الارض واشهدكم على ذلك ثم جلس وقال لعلي ع قم يا
ابا الحسن فاخطب لنفسك فخطب علي ع وقال الحمد لله شكرا لانعمه واياديه ولا اله الا الله شهادة
تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد ص صلوة تزلفه وتحظيه ومقامنا هذا مما امر الله عز وجل ورضيه
ومجلسنا مما قضى الله به واذن فيه وقد زوجني رسول الله ص ابنته فاطمة وجعل صداقها درعي هذه وقد
رضيت بذلك فاسئلوه واشهدوا فقال المسلمون لرسول الله ص زوجته يا رسول الله فقال نعم
فقالوا بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما الخ وهذا مبتن على ما مر سابقا من خبر الدرع الذي مر الاشارة
عليه وكيف كان فانصرف رسول الله ص الى ازواجه فامرهن ان يدففن لفاطمة كما في رواية وفي رواية
اخرى ان امره ص بالدف انما كان في ليلة الزفاف لا في هذه الحالة ثم ان الاخبار في قدر مهرها مختلفة ففي
بعضها ان صداقها كان اربعمأة مثقال فضة كما مر وفي بعضها انه كان درعا له باعها من عثمان بن
عفان باربعمأة درهم سود هجرية او انه باعها من شخص اعرابي في ظاهر الصورة وهو جبرئيل في الحقيقة
بخمس مائة درهم كما يأتي وفي بعضها انه كان درعا باعها باربعمأة وثمانين درهما قطرية والقطر
قرية بالبحرين وفي بعضها عن الصادق ع ان رسول الله ص زوج عليا فاطمة على درع له حطمية تسوي
ثلثين درهما وسميت بالحطمية لكونها تحطم السيوف اي تكسرها او لانها كما قيل الدرع العريضة الثقيلة
وقيل هي منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال له حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع وفي رواية اخرى
ان صداقها كان درعا حطمية واهاب كبش او جدي كانا يفترشانه وينامان عليه وفي بعضها ان مهرها
كان برد حبرة واهاب شاة وفي الرواية المشهورة ان صداقها كان خمس مائة درهم وعليه ما ورد في خبر يرفع
الى ابي جعفر الثاني انه قال ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المأمون وبذل لها من
الصداق مهر جدته فاطمة ع وهو خمس مائة درهم جياد وهو الاصح المشهور وهو يساوي مثل خمسين دينارا
من حيث القيمة اذ كان كل درهم يومئذ عشر المثقال الشرعي الذي هو الدينار الشائع في هذه الازمنة
ولعل هذا المبلغ كان قيمة الدرع المذكورة في اكثر الاخبار المأثورة والظاهر دخول الدرع في الصداق
على اي تقدير كان سواء كانت وحدها او مع شيء اخر والاختلافات في القدر انما هي بملاحظة حالة
القيمة هذا كله هو حال المهر بحسب الظاهر واما في الباطن فورد انه لما زوج رسول الله ص عليا
فاطمة دخل عليها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك فوالله لو كان في اهل بيتي خير منه زوجتك اياه

قضاء الله

وما

١٠٨ ... في جنات ونعيم ان الله زوجتك واصدق عنك الخمس ما دامت السموات والارض وفي
رواية اخرى ان الله اصدقها طوبى وهي شجرة في بيت علي ع وفي خبر آخر ان مهر فاطمة شجرة
طوبى والخمس الى يوم القيامة وفي الخبر الآخر ان مهرها في السماء خمس الارض وفي رواية اخرى ثلثا
الارض فمن مشى عليها مغضبا لها ولولدها مشى عليها حراما الى ان تقوم الساعة وفي رواية طويلة
عن الباقر ع ان جبرئيل لما نزل بالوحي الى النبي ص في تزويج فاطمة فقال في جملة ما اوحى به من قول الله تعالى
اني جعلت نحلتها من علي ع خمس الدنيا ما دامت السموات والارض وثلث الجنة وجعلت لها في الارض
اربعة انهار الفرات ونيل مصر ونهروان ونهر بلخ فزوجها انت يا محمد بخمس مائة درهم تكون
سنة لامتك وفي خبر آخر انه قال النبي ص لعلي ع عند تزويج فاطمة يا علي زوجت فاطمة ابنتي منك
بامر الله تعالى على صداق خمس الارض واربعمائة وثمانين درهما الآجل خمس الارض والعاجل اربع
مائة وثمانين درهما وفي بعض الروايات ان الله امهرها ربع الدنيا فربعها لها وامهرها
الجنة والنار تدخل اعداءها النار واولياءها الجنة وهي الصديقة الكبرى وعلى معرفتها دارت
القرون الاولى وبالجملة فلما تفرق مجلس المعاقدة وانصرفت الطوائف المجتمعة قال النبي ص يا ابا
الحسن انطلق الآن فبع درعك وائتني بثمنها حتى اهيئ لك ولابنتي فاطمة ما يصلحكما فذهب علي
الى السوق ليبيعها فلقيه عثمان بن عفان فاطلع على الحال فساومه عليها فباعها علي ع منه باربع مائة
درهم سود هجرية واخذ الدراهم منه واعطاه الدرع فلما استقرت الدرع في يد عثمان واراد علي ع ان يرجع
قال عثمان يا ابا الحسن لست اولى منك بالدرع وانت اولى مني بالدراهم فقال علي ع بلى يا عثمان فقال
عثمان لعلي ع الدراهم لك والدرع هدية مني اليك فاخذ علي الدرع والدراهم ورجع الى النبي ص
فطرح الدرع والدراهم بين يديه واخبره بما كان من امر عثمان في بيع الدرع وردها عليه وفي رواية
اخرى ان عليا ع لما اخذ الدرع الى السوق ليبيعها على ما امره النبي ص لقيه شخص اعرابي فقال يا علي
تبيع الدرع فقال نعم قال هذه درع ثمينة فقال نعم قال بكم قال بخمس مائة درهم فاخرج الاعرابي من
كمه خمس مائة درهم واعطاها عليا ع واخذ الدرع وذهب فلما جاء علي ع بالدراهم وطرحها بين يدي
النبي ص فقال ص يا علي ممن بعت الدرع قال ع لاعرابي لم اعرفه فقال ص لم يكن هو اعرابيا وانما كان هو جبرئيل
وعاد بالدرع اليك فها هي درعك وهذا من فضل الله عليك وبالجملة فلما سكب الدراهم
بين يدي النبي ص وعلى الرواية الاخرى في حجره قبض رسول الله ص منها قبضة واعطاها بلالا وقال
ابتع بها لفاطمة طيبا وروى انه ص اعطى هذه القبضة لام ايمن او لاسماء بنت عميس واعطى قبضة

اخرى لام سلمة لتشتري بعض ما يصلح للمرئة وقبض قبضتين اعطاهما ابا بكر وقال ابتع لفاطمة
ما يصلحها من الثياب واثاث البيت وغيرها واردفه بسلمان وعمار بن ياسر وبعدة من اصحابه
قال ابو بكر وكانت الدراهم التي اعطانيها النبي ص في هذه المصلحة ثلثة وستين درهما او ستة وستين
بخيته في السوق واشتروا ما امروا به فكان مما اشتروه قميص بسبعة دراهم وخمار باربعة دراهم
وقطيفة سوداء خيبرية وسرير مزمل بشريط وفراشين من خيش مصر حشو احدهما ليف وحشو الآخر من
جز الغنم واربع مرافق من ادم الطائف حشوها اذخر وستر من صوف وحصير هجري ورحاء لليد ومخضب
من نحاس وسقاء من ادم وقعب للبن وشن للماء ومطهرة مزفتة وجرة خضراء وكيزان خزف ونطع
من ادم وعباء قطواني فحمل ابو بكر بعض المتاع وسائر الاصحاب الباقي الى ان جاؤا بها الى رسول الله
وهو في حجرة ام سلمة فلما وضع الامتعة عنده فجعل يقلب المتاع بيده ويقول بارك الله لاهل البيت
فيه ثم رفع رأسه الى السماء فقال اللهم بارك لاقوام جل آنيتهم الخزف اللهم بارك لاهل في جهازهم
ثم سلم ص ما بقي من الدراهم لام سلمة وقال احفظيها لامر زفاف علي وفاطمة قال علي ع فاقمت بعد ذلك
شهرا اصلي مع رسول الله ص وارجع الى منزلي ولا اذكر شيئا من امر فاطمة استحياء من رسول الله مع غاية
شوقي عليها واشتغال قلبي بها وكان رسول الله ص كلما لقيني قال ان زوجتك خير النساء ونعم الزوجة
زوجتك وكنت كذلك الى ان قال لي عقيل وغيره الا تطلب من رسول الله ص دخول فاطمة عليك لتقر
عيوننا باجتماع شملكما فقلت استحيي ان اواجه بذلك رسول الله ص وهو عالم بالحال الى ان قلن
لي ازواج رسول الله مثل ذلك فاجبت بمثل الجواب فقلن نحن نطلب لك ذلك من رسول الله فقلت
افعلن فدخلن عليه فقالت ام ايمن وام سلمة يا رسول الله اقر عين فاطمة ببعلها واجمع شملهما وقر عيوننا
بذلك وفي رواية اخرى ان النبي ص لما راى اجتماع النساء عنده قال لم اجتمعتن قلن لامر لو كانت خديجة في
الحيوة لقرت عينها بذلك فلما سمع النبي ص اسم خديجة قال ع واين مثل خديجة صدقتني حين كذبني
الناس لي وانستني عند استيحاش الناس مني وقوتني على دين الله وواستني في سبيل الله وساعدتني
باموالها واسرتني باحوالها واوحى الله الي ان ابشرها ببيت لها في الجنة من الزمرد الاخضر ولحوتي من قصب
كعابها من الذهب ليس فيها تعب ولا نصب فقالت النساء يا رسول الله كانت افضل خديجة مما ذكرت و
اجمل مما وصفت الا انها اختارت جوار رحمة ربها فحشرنا الله تعالى معها يا رسول الله ان عليا اخاك
وابن عمك يريد ان تجمع شمله بفاطمة ابنتك قال ص فما بال علي لا يطلب هو مني زوجته فقد كنا نتوقع منه
هذه المسئلة قلن يا رسول الله الحياء يمنعه من ذلك فقال ص يا ام ايمن ادعي لي عليا فدعته وهو مترصد

تجهيز فاطمة [illegible]

زفاف فاطمة عليها السلام [illegible]

للجواب

١١٢ للجواب وانه ما يقول النبي ص في هذا الباب فابتت ام ايمن بالخبر فجاء علي ع على الاثر فسلم عليه و
جلس بين يديه وهو مطرق من الحياء غير رافع راسه الى السماء فقال ص يا علي اتريد ان اعطيك
زوجتك قال ع بلى يا رسول الله حبا وكرامة فقال فما منعك عن طلب ذلك فقال علي الحياء يا رسول
الله فالتفت رسول الله ص الى النساء وقال هيئن لابنتي وابن عمي بيتا في حجرتي فقالت ام سلمة في اي
حجرة يا رسول الله فقال رسول الله ص في حجرتك يا ام سلمة وامر النساء ان يزين ويصلحن من شان فاطمة
فقال النبي ص ايتيني بالدراهم التي اعطيتكها الامر علي وفاطمة فجائت بها فقبض النبي ص قبضة منها و
اعطاها عليا وقال اشتر بها سمنا وزيتا واصنع لاهلك طعاما فاضلا فعليك السمن والتمر ومن
عندنا اللحم والخبز واعطى ص قبضة منها العمر(؟) وقال اشتر بها طيبا والبت(؟) فذهبا الى السوق للشراء فاشتريا
واتيا بما امرا و ... وهو من عنده بكبش سمين وخبز كثير فامر عليا بذبح الكبش واشتغل ص بتلخ(؟) اللحم في لحم
لاتخاذ الخيس حتى حضر الطعام فامر بدعوة الناس للاطعام **فصل** وروي في رواية طويلة ان في(؟)
الاصحاب بعثوا ايضا بتحف وهدايا كثيرة فجاء سعد بن معاذ بابل وبقر وعشرة اغنام وسعد بن الربيع بابل
وعشرة اغنام وسعد حيثمة(؟) بابلين وابو ايوب الانصاري بغنم ومائة رطل تمر وخارجة بنت زيد بابل و
بقر واربعة اغنام وعبد الرحمن بن عوف بخمس مائة رطل من التمر وعشرين صنما(؟) وارطال من السمن وجاء كل
من الصحابة بشيء من التحف والهدايا الى ان اجتمع هدايا كثيرة وكان النبي ص يقبل الهدية ويعطي في مقابلها
عوضا ويرد الصدقة فامر ص بطحن البر والخبز بقدر ما يكفي للامر فاشتغل الاصحاب باصلاح الامور
من كل باب وامر عليا بنحر الابل وذبح البقر والغنم فكان يذبح ويسلخ وينحر وكان النبي ص يفصل ويقطع
فلم يسفر الصبح الا وقد فرغا من عمل اللحم ولم ير على يديه ص اثر الدم وقال ص لاصحابه اعينونا بابدانكم
وساعدونا باعمالكم فوضعوا القدور والجوالي واحضروا الظروف والاواني ولما راى رسول الله ص
جدهم واجتهادهم في الفعل والعمل قال ص اللهم اعنهم على طاعتك ولا تويسهم من رحمتك ولا تخلهم
من فضلك فلما فرغوا من الطبخ وتهيئة الامر قال رسول الله ص يا علي ادع الى الوليمة من احببت من اهل
المدينة وفي رواية اخرى ادع جملة المهاجرين والانصار ولا تدع احدا من الكبار والصغار فقال علي ع
ان القوم متفرقون في البساتين والبراري والقفار والصحاري فقال ص اصعد على السطح او موضع عال
وناد ايها الناس اجيبوا رسول الله ص فان الله تعالى يوصل بذلك لكل احد من الفريقين ولو كان بينك و
بينه بعد المشرقين لكرامتي على الله رب العالمين كما بلغ نداء ابرهيم بالحج لكل احد من الاولين والاخرين في
قوله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا الاية ففعل علي كذلك فاجاب جميع الناس بقولهم لبيك يا

داع

امر النبی ص علیا بدعوة الناس الی ولیمة فاطمة

داعی رسول الله وسعدیك وفی روایة اخری انه ص لما امر علیه بدعوة الناس الی ولیمة فاطمة لا علی الی
المسجد وهو مشحون بالصحابة فاستحیی ان یدعو قوما ویدع قوما فصعد علی ربوة هناك ونادی اجیبوا
ولیمة فاطمة فاقبل الناس ارسالا من النخلات والزروع فبسط فی المسجد النطوع واجتمع الناس من كل
جانب وازدحموا من الاطراف والجوانب كانهم جراد منتشر مهطعین الی الداعی فاستحیی علی علیه السلام
من كثرة الناس وقلة الطعام فعلم رسول الله ص ما اوصله فقال یا علی سادعو الله بالبركة فاكل
القوم عن اخرهم وشربوا ودعوا بالبركة وصدروا وهم اكثر من اربعة الاف ولم ینقص شیء من الطعا
ثم دعا رسول الله ص بالصحاف فملئت بامره ووجهت الی منازل ازواجه وفی منزل فاطمة وكل من اراد
ان یاخذ شیئا من طعام الولیمة اخذه وبقی طعام كثیر من بركة دعاء رسول الله ص ثم عادوا مرة ثانیة
فاكلوا باقی الطعام ولم یبق هناك شیء من تحف الاصحاب الكرام من الابل والبقر والاغنام الا غنم

قصة غنم ابی ایوب

لابی ایوب الانصاری حیث لم یذبح ولم یطعم فقال یا رسول الله ما بال هذا الغنم هل هو مبغوض
عند الله او مستحقر عند رسول الله او ان لحمه حرام فلم یصرف فی الاطعام فوالله ما یكون لی غیره ولا
املك غیره فقال رسول الله ص یا ابا ایوب ان علیا اراد ان یذبحه فنزل جبرئیل فقال لا تذبحه فان له
شانا ابتة ثم امر النبی ص بریدة بن جبیر الانصاری ان یذبحه ویسلخه ویفصل لحمه ویطبخه دون ان
یكسر عظمه ففعل كذلك فامر النبی ص بنداء الاصحاب مرة ثالثة فاجتمعوا جملة فاكلوا وشبعوا وقاموا
ثم جمع ص عظامه فی جلده ودعی الله تع باحیائه فقام الغنم حیا ونزل جبرئیل فقال ان الله تعالی یقرئك
السلام ویقول لو اردت منی ان ازیل عن محله جمیع الدنیا شرقا وغربا وسهلا وجبلا وبرا وبحرا لفعلت
ولو اردت ان اعید جمیع ما مضی من الاولین لفعلت من جهة بركة الاسماء الكریمة التی بها دعوت فقال
النبی صلی الله علیه وآله وسلم ان الله احیی هذا الغنم لارده الی ابی ایوب حیث انه فقیر لا مال له و
قال له یا ابا ایوب انظر انه هل هو غنمك وغیره فتامل ابو ایوب فقال هو هو بلا تغییر بالمرة لانه كان
احدی عینیه سوداء والاخری زرقاء وها هو كذلك واعطاه الله تع له من نسله الخیر والبركة وجعل
فی لبنه شفاء الامراض المعضلة بحیث لم یاكل منه مریض الا برئ فزاد یقین المسلمین من جهة هذه المعجزة و
اهل المدینة سموا هذا الغنم بالمبعوثة وانشا عبد الرحمن بن عوف فی هذا المعنی ابیاتا هی هذه

عجبت لامر الله والله قادر ... علی ما یشاء من خلقه ویرید
ولا عجب من امر ربی وانما ... عجبت لمرء فی الضلال بعید
ومن قد نوی فی قلبه الكفر والعمی ... وقارنه الشیطان وهو مرید
الم یبصر انشاة ابن بلوح خالها ... وفی امرها للطالبین مزید
الا یرجعوا عن كفرهم وضلالهم

وقد جاءهم من ذي الجلال رشيد وقد فجت ثم استجراها بها وفصلها فيها هناك بريد
وانضج منها اللحم والعظم والكلى فهلهله بالنار وهو هريد وجمعنا حتى يحوز الاكله
وعرق منها العظم وهو جريد الى باهاب الشاة والعظم اجرد وثم لها فيها هناك
شهود فجلله بالبرد ثم دعى به ولم يك من رب السماء بعيد فاحيى له ذو العرش
والله قادر فعادت بحال ما تشاء تعود فسئل عثمان عن الدعاء الذي دعا به لاحياء
الغنم فقال رسول الله انى قلت الهي انت خلقتها وانت افنيتها وانت قادر على اعادتها فاحيها
يا حي يا قيوم يا لا اله الا انت فلما انفرق القوم وانصرفت الشمس للغروب امر النبي ص ام سلمة وام
ايمن وسوده وحفصه ونساء المهاجرين والانصار ان يقمن باصلاح شان فاطمة و[illegible] اسماء بنت
بر النساء قالت ام ايمن وعايشة وغيرهما فاذا اردنا ان نزين فاطمة رأينا نورا ساطعا من بين
عينيها كالشمس الساطعة وجمالا وحسنا لم نر لاحد من النساء مثله فاخذنا في تزيينها والبسناها
ثياب خديجة امها وطيبناها بالطيب الذي اشتريناه من السوق لها فقالت ان لي طيبا احسن من هذا
فهلا جئن به فلما جاءت به فاذا هو ماء ورد لم نر في الدنيا مثله قالت ام سلمة يا ابنة رسول
الله ص من هذا الطيب قالت من عرق ابي رسول الله ص كنت اخذه واحفظه حين كان يجيئني وقت الحر
وينام ويعرق من جبهته الحرارة وجاءت معه بشيء احمر ابيض اطيب من المسك الاذفر فسئلت عنه فقالت
كان يجيء الى ابي احيانا رجل يقال له دحية الكلبي فاذا قام وذهب كان يسقط منه هذا الزغب فسمع
ذلك رسول الله ص فقال يا بنتي انما كان هو جبرئيل وطوبى لك حيث ان طيبك كان من زغب جبرئيل
روح الامين وعرق ابيك سيد المرسلين فلما صار وقت صلوة المغرب ذهب علي ع الى النبي ص وهو
كان في المسجد يستغفر ويسبح فلما راه النبي ص فقال يا علي تهيأ فان اهلك يجيئ اليك هذه الليلة
فراح علي ع الى الحجرة المهيئة له فالقى ترمل البيت فرشه واخذ خشبا فوضعه من الجدار الى الجدار الاخر
ليلقي عليه الثياب فبال الباب وفرش جلد شاة ووضع مخدة من ليف ثم امر النبي ص بنقل جهاز
فاطمة ع الى دار علي ع وامر اسماء بنت عميس فاخبرت بنات عبد المطلب ونساء قريش وسائر الانصار
والمهاجرين ان يحضرن هذه الليلة لزفاف فاطمة بنت سيد المرسلين فجاء النبي ص بعد العتمة
وامر ام سلمة ان تاتي اليه بفاطمة محلاة بحلي امها خديجة وقال للنساء سرن مع فاطمة الى بيت علي و
امرهن باظهار السرور والابتهاج والفرح والارتجاز بلا فحش وكذب مكبرات ومهللات و
محمدات ونزلت سبعون حورية احاطوا بفاطمة قائلات لا اله الا الله ما اكرم محمدا واهل بيته

نقل جهاز فاطمة ع الى دار علي ع [illegible] العرس للناس

على الله وقال جابر بن عبد الله الانصاري ثم امر النبي صلعم فاتي ببغلته الدلدل او الشهباء ونثني عليها

قطيفة فاخرج فاطمة الى باب الحجرة فاركبها على البغلة وقد امسك جبرئيل بلجام الدابة و

اسرافيل بالركاب وميكائيل بالثفر وسوى عليها الثياب وامر سلمان ان يقودها والنبي كان

بنفسه يسوقها وحولها حور الجنة وخلفها سبعون الف ملك يسبحون الله ويقدسونه ومع النبي صلعم

جعفر وعقيل وحمزة شهروا سيوفهم حوله وجبرئيل في سبعين الف من الملئكة قدامها واسرافيل

مع سبعين الفا عن يمينها وميكائيل كذلك عن يسارها فكبر جبرئيل وميكائيل الخ وكبر رسول الله

ايضا فجرت في الاعراس تلك السنة وامر النبي صلعم بنات عبد المطلب ونساء الانصار والمهاجرين ان يمضين

في صحبة فاطمة وان يفرحن ويرجزن ويكبرن ويحمدن ولا يقولون ما لا يرضي الله سبحانه وكانت النساء

تمشي قدامها فانشات ام سلمة قولها سرن بحول الله جاراتي واشكرنه في كل حالات و

اذكرن ما انعم رب العلى من كشف مكروه وآفات فقد هدانا بعد كفر وقد انعشنا رب

السموات وسرن مع خير نساء الورى تفدى بعمات وخالات يا بنت من فضله ذو العلى

بالوحي منه والرسالات ثم قالت عائشة يا نسوة استرن بالمعاجر واذكرن ما يحسن في المحاضر

واذكرن رب الناس او يخصنا بدينه مع كل عبد شاكر والحمد لله على افضاله والشكر

لله العزيز القادر سرن بها فالله اعطى ذكرها بنت النبي ذي الكمال الفاخر سرن بها سيرا

في ثيابها وحسنها مع الجمال الزاهر سرن بها فالله اعطى ذكرها وخصها منه بطهر طاهر

ثم قالت حفصة فاطمة خير نساء البشر ومن لها وجه كوجه القمر فضلك الله على كل الورى

بفضل من خص باي الزمر زوجك الله فتى فاضلا اعني عليا خير من في الحضر فسرن جاراتي

بها فانها كريمة بنت عظيم الخطر اعني النبي المصطفى احمدا اكرم مبعوث الى بالسرور ثم

قالت معاذة ام سعد بن معاذ اقول قولا فيه ما فيه واذكر الخير وابديه محمد خير بني ادم ما

فيه من كبر ولا تيه بفضله عرفنا رشدنا فالله بالخير يجازيه والشكر لله وسبحانه على

جزيلات اياديه نحن الذين اختارنا ربنا من بين ذي الخلق يواليه وينصر الدين باسيافنا

ويقمع الكفر ويخزيه صوبحباتي فاستمعن قولا اقوله والله يرضيه وارجي الغز بافضاله

من خالق الخلق ومنشيه ونحن مع بنت النبي الهدى ذي شرف قد مكنت فيه في ذروة مختصا

اصلها فما ارى شيئا يدانيه وكانت النسوة يرجعن اول بيت من كل رجز ثم يكبرن حتى دخلن

الدار ودخل النبي صلعم في حجرة اخرى فارسل الى علي عم وهو في المسجد فجاء علي عم الى رسول الله

معرو

مطرق من جهة الحياء والسنة فاجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وامر ام سلمة او ام ايمن ان ياتي بفاطمة اليه
فلما اتت اليها قالت فاطمة من عند ابي قالت علي ابن ابي طالب ع فبكت استحياء وقالت واسواتاه كيف
احضر عند ابي ومعه رجل غيره قالت ام سلمة جعلت فداك ليس هو باجنبي منك بل هو ابن عمك وزوجك
واقرب الناس سببا ونسبا اليك فلما اتت بها اليه وهي تسحب ذيالها وقد تصببت عرقا استحياء من
رسول الله فعثرت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقالك الله العثرة في الدنيا والاخرة فلما وقفت بين يديه
اجلسها عن يساره وكشف الرداء عن وجهها حتى راها علي ع فقال ص يا علي بارك الله لك في ابنة رسول
الله ص نعم الزوجة فاطمة ويا فاطمة نعم البعل علي ع وكانت فاطمة ع تبكي فقال ص يا بنية ليس هذا اوان البكاء
بل اوان السرور والابتهاج فاخذ بيد فاطمة وجعلها في يد علي ع وقال خذها فانك احق بها نعم الختن ونعم
الاخ ونعم الصاحب انت ثم قال مرج البحرين يلتقيان ويخرجن يفترقان اللهم اجمع شملهما والف بين
قلوبهما واجعلهما وذريتهما من ورثة جنة النعيم وارزقهما ذرية طيبة طاهرة مباركة واجعل في
ذريتهما البركة ثم قال لفاطمة كوني خادمة لعلي حتى يكون علي خادما لك ثم قال لعلي ع نعم الزوجة
زوجتك وقال لفاطمة ع نعم البعل بعلك ثم قال بارك الله لكما بالسعادة وجعل من نسلكما اولادا
طيبة كثيرة ثم قال لهما انطلقا الى منزلكما ولا تحدثا شيئا حتى اتيكما فانطلقا ودخلا الدار فجلسا
فيها منتظرين لقدوم النبي المختار حتى دخل عليهما رسول الله سبحانه فاجلس فاطمة عن جانبه وتلطف
بها ثم امرها بماء فقامت الى القعب في البيت فملأته ماء ثم اتته به فامر عليا ع ان يشرب بعضه فشرب
فاخذ النبي ص جرعة من النصف الاخر فتمضمض بها ثم مجها في القعب ثم صب منها على راسها ثم قال
اقبلي فنضح منه بين ثدييها ثم قال ادبري فنضح منه بين كتفيها ثم قال اللهم هذه ابنتي واحب الخلق الي
وهذا اخي واحب الخلق الي اللهم اجعله لك وليا وبك حفيا وبارك له في اهله وروي انه ص اخذ في فيه
ماء ودعى فاطمة واجلسها بين يديه ثم مج الماء في المخضب وهو المركن وغسل قدميه ووجهه ثم اخذ كفا
من ماء فضرب به على راسها وكفا اخرى ضرب بين ثدييها ثم رش على جلدها الباقي من الماء ثم دعى
بمخضب اخر فدعى عليا ع فصنع به كما صنع بها ثم التزمهما فقال اللهم انهما مني وانا منهما اللهم
كما اذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيرا فاذهب عنهم وطهرهم تطهيرا وروي في كتاب ابن مردويه
اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شبليهما وروي انه قال ايضا اللهم انهما احب خلقك
الي فاحبهما وبارك في ذريتهما واجعل عليهما منك حافظا واني اعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم
وروي انه دعى لها وقال اذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا ثم دعى له ع بمثله ثم قال يا علي انت

فعل النبي ص في تزويج فاطمة وعلي

تزويج فاطمة من علي

واهلك

واهلك بارك الله لك ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وروي ان رسول الله
لما زوج فاطمة وزفت بها قالوا في الدعاء لهما بالرفاء والبنين قال صلى الله عليه وسلم لا بل على الخير والبركة قيل مقصود
النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن هذا الدعاء لانه كان دعاء اهل الجاهلية والرفاء هو الالتئام والاتفاق ثم
وثب صلى الله عليه وسلم ليخرج تعلقت به فاطمة وبكت فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا فاطمة قالت ان نساء قريش يعيرنني بان اباك زوجك
رجلا فقيرا لا مال له قال صلى الله عليه وسلم يا فاطمة اما ترضين عني فقد زوجتك اقدم الناس اسلاما واعظمهم حلما
واكثرهم علما وان عليا كفو شريف وجيه في الدنيا والاخرة ومن المقربين فقالت رضيت بما رضي الله
به ورسوله ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وطبق باب الحجرة واخذ بعضادته وقال طهركما الله وطهر نسلكما
انا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما وامر النساء المجتمعات بالرجوع وقال لهن ارجعن رحمكن الله فتفرقت
النساء الا واحدة منهن فاقامت هناك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انت ولم وقفت هنا قالت انا اسما
بنت عميس واريد ان اعمل بوصية خديجة فقال صلى الله عليه وسلم ما هي قالت كنت يوما عند خديجة وعندها فاطمة
فنظرت اليها وبكت فقلت لم تبكين وقد اعطاك الله ما لم يعط غيرك قالت كذلك واشكره على ذلك
لكنني اخاف ان اموت وتبقى فاطمة منفردة بلا رحم يانسها ولا يكون لها عند تزويجها من يتعهد حالها
يونسها ثم قالت وانا اوصيك واعزم عليك بالله سبحانه لو كنت في حال الحيوة ان تكوني عندها في
تلك الحالة ولا تتركيها وحدة وقبلت تلك الوصية منها فاريد ان اعملها ولا اخالفها فبكى النبي صلى الله عليه وسلم و
دعا لها وقال اللهم استر اسماء واحفظها في ليلها ونهارها واسترها في دنياها ولاخرتها واقض لها
حاجاتها ثم قال يا اسماء نعم الراي رايك فكوني معها ثلاثة ايام او سبعة فلما ذهب النبي صلى الله عليه وسلم اخمدت
فاطمة عليها السلام المصباح في البيت جاء الان نور وجهها يكاد يخطف الابصار فاضاء منه الدار قال علي عليه السلام
فلما نظرت الى وجه فاطمة اخذتني هيبة عظيمة من جهة كونها اشبه الناس برسول الله سبحانه في الشمائل
الحسنة والكلام والاشارة فذهبت الى زاوية البيت وجلست ساعة ثم قلت يا بنت رسول الله ان لي ورد
صلوة واريد ان اؤديها قالت فاطمة عليك بها فقامت هي ايضا ووقفت في عقبي تصلي معي حتى طلع
الصبح فاتى النبي صلى الله عليه وسلم ودق الباب وقال السلام عليكم اهل البيت ادخل رحمكم الله قالت اسما ففتحت
الباب وكانت غداة قرة وهما يجتمعان من جهة قر السحر تحت العباءة وكان فراش علي وفاطمة حين
دخلت عليه اهاب كبش اذا ارادا ان يناما عليه قلباه فناما على صوفه وكانت وسادتها ادما حشوه
ليف وكان سترهما عباءة فارادا ان يقوما ويتفرقا فاقسم عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكونا كما كانا
فجاء وجلس بينهما ومد رجليه على فراشهما فاخذ باحديهما علي عليه السلام وبالاخرى فاطمة فضماها اليهما حجة



رفنا

دفنا ثم قال رسول الله ص يا علي كيف وجدت اهلك قال نعم العون على طاعة الله وقال لفاطمة
مثل ذلك فاجابت كذلك ثم قال يا علي جئني بكوز من الماء فلما اتى به قرء النبي ص آيا من القرآن
الكريم عليه وقال لعلي ع اشرب بعضه وابق بعضه ففعل كما امر ثم رش النبي ص البعض الباقي على
وجه علي ع وصدره وقال اذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا ثم طلب شيئا من الماء مرة اخرى
وقرء عليه آيات من القرآن ايضا فقال لفاطمة اشربي بعضه وابقي بعضه ففعل ص بباقيه كما فعل اول
مرة وقال لها ما قال له ثم امر بقدح من اللبن فقال لفاطمة اشربي من هذا فداك ابوك ثم قال لعلي
اشرب من هذا فداك ابن عمك ودعى لهما بالخير والبركة وقد ظن انهما كانا في تمام الليلة على تلك
الهيئة الاجتماعية فنزل جبرئيل بقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية ثم جاء النبي ص في اليوم
الثاني فرأى ان كلا منهما جالس في زاوية من البيت فاخذ بيدهما واجلسهما على نمط موروث من خديجة
لفاطمة وامرهما بالاجتماع عند الجلسة والنومة وقد كانت خديجة احرزت لفاطمة جميع ما كان
لها دون بنتيها الاخريين زينب زوجة ابي العاص بن الربيع ورقية زوجة عتبة بن ابي لهب ثم
جاء الرسول اليهما في الليلة الثالثة فطبخا حسوا له فاكلا معه ثم قام النبي ص الى المسجد وكان ص
يصلي ويدعو لهما تمام الليلة فلما طلع الصبح اتى اليهما وكانا تحت العباءة فاراد الفرقة قال حالكما
فدخل وهما على حالهما ثم امر عليا ع بالخروج الى المسجد ساعة ففعل كما امر فسئل النبي ص فاطمة
عن بعلها فقالت فاطمة يا رسول الله خير بعل الا ان نساء قريش يعيرنني ان زوجك رسول الله
رجلا فقيرا لا مال له فتلا لها النبي ص بعض فضائل علي ع التي مر الى ذكرها الاشارة وسيأتي بعضها
ثم دعا عليا ع وقال له يا ابا الحسن لا اراك غدا الا وقد بنيت بزوجتك ثم قال لاسماء بنت عميس
جزاك الله خيرا ارجعي الى بيتك فرجعت ورجع النبي ص فخلى ع لفاطمة باذن رسول الله سبحانه ثم
جاء النبي ص اليهما في اليوم الرابع وقر عينه بهما قالت فاطمة يا ابتاه اذ تولى الى هذا البيت في اول
ليلة رأيت هنا نساء لم ار في نساء الدنيا احسن منهن ولم يكن لهن مشابهة بهن قال ص يا فاطمة كن
هن من الحور العين ارسلهن الله الى عرسك كرامة لك ولبعلك فهم ع كانوا في مقام الاستيناس و
الصحبة بتلك المقالة ونظيرها اذ اتى الخبر بان نساء قريش جائت لتهنئة فاطمة ع وهن متحليات
بحليهن وحللهن فحزن رسول الله ص انهن يجئن الى فاطمة ع وتزري حليهن وحللهن فيخجل عندهن وتبقى
عليها تلك الحالة اذ نزل جبرئيل بحلة من الجنة قيمتها تزيد على الدنيا وما فيها بالكلية فلبستها
فاطمة فجلست فلما جئن ورأين تلك الحلة قلن انى لك هذا يا فاطمة قالت من عند الله سبحانه

جاء النبي اليهما في اليوم الرابع

هذا وما مر في خبر البوابة وغيرها من ذكر اسماء بنت عميس فهو محل اشكال على ما ذكره الفاضل
المجلسي ره وان الحق ان تكون هي اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية لا بنت عميس كانت مع زوجها
جعفر بن ابي طالب بالحبشة وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع من الهجرة كما ياتي ذكره وكان زواج
فاطمة ع بايام يسيرة بعد وقعة بدر وروي عن علي انه قال لما خرج النبي ص من عندنا ليلة الزفاف
مكث بعد ذلك ثلثا لا يدخل علينا فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا فصادف في حجرتنا
البوابة فقال لها ما يقفك هنا قالت ان الفتاة اذا زفت الى زوجها تحتاج الى امرأة تتعاهدها وتقوم
بحوائجها قال ص فقضى الله لك حوائج الدنيا والاخرة قال علي ع وكانت غداة قرة وكنت انا وفاطمة
تحت العبا فلما سمعنا كلام رسول الله ص مع البوابة ذهبنا لنقوم فقال ص بحقي عليكما لا تفترقا حتى
ادخل عليكما فرجعنا الى حالنا فدخل ص وجلس عند رؤوسنا وادخل رجليه فيما بيننا واخذت رجله اليمنى
فضممتها الى صدري واخذت فاطمة رجله اليسرى فضمتها الى صدرها وجعلنا ندفي رجليه من القر حتى اذا
دفئتا فطلب كوزا من ماء فقرء عليه ايات من كتاب الله وقال اشرب بعضه وابق بعضه ففعلت فرش الباقي
على راسي وصدري وقال اذهب الله عنك الرجس يا ابا الحسن وطهرك تطهيرا وامرني بالخروج من البيت و
خلا بابنته وسئل عن حالها وزوجها قالت يا ابه خير زوج الا انه دخل علي نساء من قريش وقلن لي زوجك
رسول الله من رجل فقير لا مال له فقال لها يا بنية ما ابوك بفقير ولا بعلك بفقير ولقد عرضت
علي خزائن الارض من الذهب والفضة فاخترت الفقر يا بنية لو تعلمين ما علم ابوك لسمجت الدنيا في عينك يا بنية لسمجت
ما الوت نصحا ان زوجتك اقدمهم اسلاما واكثرهم علما واعظمهم حلما يا بنية ان الله اطلع على الارض
اطلاعة فاختار من اهلها رجلين فجعل احدهما اباك والاخر بعلك يا بنية نعم الزوج زوجك لا تعصي له
امرا ثم صاح بي رسول الله وقال يا علي ادخل بيتك والطف بزوجتك وارفق بها فان فاطمة بضعة مني
يولمني ما يولمها ويسرني ما يسرها ثم قام رسول الله ص لينصرف فقالت له فاطمة ان اسماء خدمتني مدة وانا
استحيي منها ولا طاقة لي ايضا بخدمة البيت فاخدمني خادمة تخدمني وتعينني على امر البيت فقال ص لها يا
فاطمة اولا انبئك بخير من الخادم فقلت لها قولي بلى قالت يا ابه خير من الخادم قال تسبحين الله في كل يوم
ثلاثا وثلثين مرة وتحمدينه ثلثا وثلثين مرة وتكبرينه اربعا وثلثين مرة فذلك مائة باللسان والف حسنة
في الميزان يا فاطمة انك ان قلتها صبيحة كل يوم كفاك الله ما اهمك من امر الدنيا والاخرة وفي رواية اخرى
ان طلبها الخادم من ابيها انما كان بعد مدة مديدة حيث جاءت الى النبي ص وقالت يا ابه لا اطيق على اشتغال
البيت فاعطني خادمة تعينني على الخدمة فعلمها النبي ص التسبيحة المذكورة وقالت رضيت بذلك عن الله

سبحانه

سبحانه ورسوله ورجعت الى بيتها وقالت لعلي ع ذهبت الى ابي لخير الدنيا فاعطاني خير الدنيا والاخرة
فكانت فاطمة بعد ذلك تباشر بنفسها المهمات البيت فكلت يوما ونامت فجاء علي الى الباب ودقه
فلم يجبه احد فنظر من شق الباب الى البيت فاذا الرحى تدور بلا مدير لها وتلوح الحنطة عليها بلا ملق والمهد
يتحرك بلا محرك فتعجب من ذلك فحكى القصة لرسول الله سبحانه فقال ص يا علي اما علمت ان لله في الارض
ملئكة موكلين بمعونة محمد وال محمد   وورد ان عليا ع اقتسم اشغال البيت مع فاطمة ع فكان علي يحطب
ويستقي ويكنس وكانت فاطمة ع تطحن وتعجن وتخبز   وروي ان النبي ص راى فاطمة يوما وعليها كساء من اجلة
الابل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله ص فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة
الاخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر على الائه فانزل الله تع ولسوف يعطيك ربك فترضى
ثم ارسل اليها بعد مدة فضة الخادمة المشهورة لتخدمها   وروي انه كان عند النبي ص اسارى وكانت فاطمة
تشتكي الى علي ع يديها مما تطحن بالرحى فامرها علي ع ان تطلب من النبي ص خادمة فدخلت على النبي ص وذكرت
حالها وسالت جارية فبكى رسول الله ص فقال يا فاطمة اني اريد ان لا ينفك عنك اجرك الى الجارية و
اني اخاف ان يخصمك علي ابن ابي طالب يوم القيمة بين يدي الله عز وجل اذا طلب حقه منك ثم علمها صلوة
التسبيح فقال علي ع مضيت تريدين من رسول الله ص الدنيا فاعطانا الله ثواب الاخرة فلما خرجت فاطمة ع
انزل الله على رسوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها يعني عن قرابتك وابنتك فاطمة ابتغاء
يعني طلب رحمة من ربك يعني رزقا من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا يعني قولا حسنا   فلما نزلت هذه الاية
انفذ رسول الله ص جارية اليها للخدمة سماها فضة   وورد ان رسول الله ص صار يوما بعد الفجر الى بيت
فاطمة ع وهو محزون فابصر عليا ع نائما بين يدي الباب على الدقعاء والتراب فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول
قم فداك ابي وامي يا ابا تراب فاخذ بيده ودخلا منزل فاطمة ثم خرج ص مستبشرا ضاحكا يقول اصلحت بين
اثنين احب اهل الارض الى اهل السماء   وفي رواية اخرى انه كان بين علي وفاطمة كلام فدخل رسول الله
والقي له مثال فاضطجع فجاءت فاطمة ع واضطجعت من جانب وجاء علي من جانب فاخذ ص بيد علي ع ووضعها
على سرته ثم اخذ بيد فاطمة فوضعها ايضا كذلك فلم يزل كذلك حتى اصلح بينهما ثم خرج مستبشرا فقال لما
بهم من الكلام   ولا يخفى ان نحو هذه الاخبار مؤولة بما يرجع الى ضرب من المصلحة   وروي انه اهدت لجعفر
في بلاد الحبشة حين هاجر اليها مع المؤمنين جارية قيمتها اربعة الاف درهم فلما قدم المدينة اهداها لعلي ع
يخدمه فدخلت فاطمة يوما ورأت راس علي في حجر الجارية فقالت يا ابا الحسن فعلتها فقال لا والله يا بنت
محمد فما تريدين قالت تاذن لي في المسير الى منزل ابي فاذن فذهبت فنزل جبرئيل بالخبر وان فاطمة تريد الشكاة

من علي

من علي فلا تقبل منها في علي شيئا فدخلت فاطمة فقال النبي صلى الله عليه وآله جئت تشكين عليا فقالت اي ورب الكعبة فقال لها ارجعي اليه فقولي له رغم انفي لرضاك ففعلت عليها السلام كذلك فقالت القول المذكور ثلثا فقال لها علي عليه السلام شكوتني الى خليلي وحبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله واسوأتاه من رسول الله اشهد الله يا فاطمة ان الجارية حرة لوجه الله وان الاربعمائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء المدينة ثم ذهب علي الى النبي صلى الله عليه وآله فهبط جبرئيل من الله تعالى ان يا محمد قل لعلي قد اعطيتك الجنة بعتقك الجارية في رضا فاطمة والنار بالاربعمائة درهم التي تصدقت بها فادخل الجنة من شئت برحمتي واخرج من النار من شئت بعفوي فعندها قال علي عليه السلام انا قسيم الله بين الجنة والنار والصلوة والسلام على محمد وآله الابرار

فصل في

وكان للزهراء عليها السلام خمسة اولاد الاول والثاني الحسن والحسين ولها احدى عشر سنة وفي كشف الغمة انها ولدته في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وقيل ولدته لستة اشهر والصحيح خلافه ونقل انها ولدته بعد احد بسنتين وكان بين وقعة احد ومقدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة سنتان وستة اشهر ونصف فولادته لاربع سنين وستة اشهر ونصف من التاريخ وبين احد وبدر ستة ونصف وروي انها ولدته في شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة انتهى واما الحسين فروى المجلسي ره ان الحسين ولد عام الخندق يوم الخميس او الثلثا لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة بعد اخيه الحسن بعشرة اشهر وعشرين يوما وقال في كشف الغمة كانت ولادته لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة علقت فاطمة به بعد ان ولدت اخاها الحسن بخمسين ليلة انتهى والمشهور في مدة حملها انه ستة اشهر وانه كان بينه وبين يحيى مشابهة في ذلك وفي المظلومية والشهادة واهداء راسه الى ظالم عتل زنيم مولود من الزنية وغير ذلك من الامور الكثيرة المفصلة في محلها

الثالث زينب الكبرى وكانت في الفصاحة والبلاغة والزهد والعبادة والفضل والشجاعة اشبه الناس بابيها وامها وكان بعد شهادة الحسين امور اهل البيت بل جميع بني هاشم فاطمية بيدها وخطبها ومكالماتها مع يزيد وابن زياد لع مشهورة ماثورة مذكورة في كتاب الاحتجاج وغيره وكانت زوجة عبد الله بن جعفر وكان لها منه ولدان استشهدا في الطف بين يدي الحسين عليه السلام

الرابع زينب الصغرى المكنية بام كلثوم التي اختلف الاخبار فيها ففي بعضها ان عمر بن الخطاب خطبها في ايام خلافته فامتنع علي عليه السلام من ذلك فدعا عمر العباس عم النبي صلى الله عليه وآله فقال له خطبت الى ابن اخيك فردني فوالله لاعيدن مزمزم ولانزعن منك السقاية ولا ادع لكم مكرمة الا هدمتها ولاقيمن عليه شاهدين بانه سرق ولاقطعن يمينه وفي خبر آخر قال له احضر غدا في المسجد عند خطبتي للناس فلما حضر قال عمر في آخر خطبته ايها الناس لو اطلع الخليفة على رجل منكم انه زنى بامرأة ولم يكن هناك شهود فماذا كنتم

في تزويج علي عليه السلام ... [illegible]

ذكر اولاد فاطمة ... [illegible]

ذكر زينب الكبرى

ذكر زينب الصغرى

يفعلون قالوا قول الخليفة حجة لو امر برجمه لرجمناه فسكت عمر ثم نزل فدعى العباس في خلوة و
قال رأيت الحال قال نعم قال والله لو لم يقبل علي خطبتي لقلت فيه فخطبني ان هذا الرجل علي فارجو
فاتى العباس عليا ع واصر عليه في ذلك حتى حول علي ع امرها بيده فزوجها منه وفي خبر اخر قيل للصادق
في ذلك قال ع هو اول فرج غصبناه وان ذلك لم يكن اشد واعظم وافضح من غصب الخلافة و
في بعضها انه ذكر ذلك الخبر عند الصادق ع وكان متكئا فجلس وقال سبحان الله ما كان امير المؤمنين
يقدر ان يحول بينه وبينها كذبوا لم يكن ما قالوا وانما علي لما اصر العباس عليه بذلك ارسل الى جنية من
اهل نجران يهودية يقال لها سحيقة بنت جريرية فامرها فتمثلت مثال ام كلثوم وحجبت الابصار عن
ام كلثوم وبعثها الى الرجل فلم تزل عنده حتى انه استراب بها يوما فقال ما في الارض اهل بيت اسحر من بني
هاشم ثم اراد ان يظهر للناس فقتل ثم اخذت الميراث وانصرفت الى نجران واظهر امير المؤمنين ام كلثوم ع
وبالجملة فعلى فرض صحة الرواية السابقة لا قدح في ذلك لعلي ع ولو بملاحظة التقية فان الضرورات
تبيح المحظورات وكذلك بالنسبة الى ام كلثوم ع مع ان ظاهر الاسلام يوجب صحة المناكحة كما يشهد بذلك
تزويج النبي ص لعائشة وحفصة وتزويجه ص عثمان لرقية واختها الخامس محسن وكان قريبا بالوضع
فسقط بصدمة عمر حين صد الباب عليها لما اراد اخراج علي ع من بيته فهو الى المسجد ليبايع ابا بكر بعد
ان بويع بالخلافة وفي الاحتجاج ان عمر ارسل قنفذا مع جماعة كثيرة وكان رجلا فظا غليظا جافيا من
الطلقاء احد بني تيم فذهبوا الى علي ع فاستاذنوا للدخول فلم ياذن علي ع فرجع اصحابه وجلس هو
عند الباب فامرهم عمر بالرجوع والدخول وان لم ياذن علي ع فلما رجعوا اخرجتهم فاطمة ان يدخلوا
البيت بغير اذن فرجعوا الى عمر فاخبروه الخبر فقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله يحملوا الحطب
معه فحملوه حول منزل علي ع ثم نادى عمر حتى اسمع عليا ع والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله
او لاضرمن عليك ثم رجع الى ابي بكر خوفا ان يخرج علي ع بسيفه وقال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه
فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم نارا فاقتحم قنفذ واصحابه بغير اذن فاحاطوا بعلي ع وضبطوه و
القوا في عنقه حبلا وحالت فاطمة ع بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على
عضدها والجاها الى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا من بطنها فلم
تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة وهذا ايضا مستند الى عمر فلا تنافي هذه الرواية ما
ورد ان اول معاملة تعامل يوم القيمة هي معاملة المحسن مع عمر بن الخطاب عليه اللعنة والعذاب
مع ان عمر صدمها ثانية في المسجد عند مطالبة فدك كما ياتي اليه الاشارة وفي هذا المقام تفصيلا

نقش خاتم الزهراء

لا تليق بالباب وكان نقش خاتم الزهراء الله ولي عصمتي وقيل كان خاتمها من الفضة ونقشه
نعم القادر الله وقيل أمن المتوكلون وذكروا أن لنقش هذه الكلمات في فص الخاتم تأثيرا عجيبا
لدفع الأعداء وحفظ الأموال والأولاد والبدن عن شر الإنس والجن والأمر من جميع المكاره و
الآفات والأسواء والبليات وقيل نقش خاتمها نقش خاتم سليمان بن داود وهو سبحان من ألجم الجن
بكلماته وكان دعاؤها بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث فأغثني ولا
تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله ودعاؤها المشهور بدعاء الحمى ذكره في البحار على ما أشرنا
إليه سابقا وعلمته سلمان وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله النور بسم الله نور النور
بسم الله نور على نور بسم الله الذي هو مدبر الأمور بسم الله الذي خلق النور من النور وأنزل النور
على الطور في كتاب مسطور في رق منشور بقدر مقدور على نبي محبور الحمد لله الذي هو بالعز مذكور
وبالفخر مشهور وعلى السراء والضراء مشكور وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين قال سلمان
تعلمت هذا الدعاء ولقد علمته أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكة ممن بهم الحمى فبرء كل من مرض
بإذن الله تع وروى ابن طاوس ره هذين الدعائين في باب حرز فاطمة وروي أنه أصابت علينا شدة فأتت
فاطمة رسول الله ص فقالت يا رسول الله ما طعام الملائكة عند ربنا فقال التحميد فقالت ما طعامنا
قال رسول الله ص يا بنية والذي نفسي بيده ما اقتبس في آل محمد شهرا نارا وأعلمك خمس كلمات علمنيهن
جبرئيل قالت يا رسول الله ما الخمس الكلمات قال يا رب الأولين والآخرين يا إله العالمين يا ذا
القوة المتين يا راحم المساكين يا أرحم الراحمين فتعلمتهن ورجعت فلما أبصرها علي ع قال بأبي
أي ما وراءك يا فاطمة قالت ذهبت للدنيا وجئت بالدنيا والآخرة قال علي خير أيامك خير
أيامك ومن جملة أدعيتها ما علمها أبوها رسول الله ص قال ابن طاوس ره ووجدنا أن
رسول الله ص قال للزهراء ع يا فاطمة ألا أعلمك دعاء لا يدعو به أحد إلا استجيب له ولا يجوز فيك
سحر ولا سم ولا يشمت بك عدو ولا يعرض لك الشيطان ولا يعرض عنك الرحمن ولا يزيغ عنك نعمه و
لا يرد لك دعوة ويقضي حوائجك كلها قالت يا أبه لهذا أحب إلي من الدنيا وما فيها قال تقولين
يا أعز مذكور وأقدمه قدما في العز والجبروت يا رحيم كل مسترحم ومفزع كل ملهوف يا راحم كل
حزين يشكو بثه وحزنه إليه يا خير من سئل المعروف منه وأسرعه إعطاء يا من يخاف الملائكة المتوقدة بالنور
منه أسألك بالأسماء التي تدعوك بها حملة عرشك ومن حول عرشك بنورك يسبحون شفقة من خوف
عقابك وبالأسماء التي يدعوك بها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل إلا أجبتني وكشفت يا إلهي كربتي

دعاء فاطمة

دعاؤها المشهور

دعاء الحمى

وسترت

وسترت ذنوبي يا من يأمر بالصيحة في خلقه فاذا هم بالساهرة يحشرون وبذلك الاسم الذي احييت به العظام وهي رميم احي قلبي واشرح صدري واصلح شأني يا من خص نفسه بالبقاء وخلق لبريته الموت والحيوة والفناء يا من فعله قول وقوله امر وامره ماض على ما يشاء اسئلك بالاسم الذي دعاك به خليلك حين القي في النار فدعاك به فاستجبت له وقلت يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وبالاسم الذي دعاك به موسى من جانب الطور الايمن فاستجبت له وبالاسم الذي خلقت به عيسى بن مريم من روح القدس وبالاسم الذي تبت به على داود وبالاسم الذي وهبت به لزكريا يحيى وبالاسم الذي كشفت به عن ايوب الضر وتبت به على داود وسخرت به لسليمان الريح تجري بامره والشياطين وعلمته منطق الطير وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به الكرسي وبالاسم الذي خلقت به الروحانيين وبالاسم الذي خلقت به الجن والانس وبالاسم الذي خلقت به جميع الخلق وبالاسم الذي خلقت به جميع ما اردت من شيء وبالاسم الذي قدرت به على كل شيء اسئلك بحق هذه الاسماء الا ما اعطيتني سؤلي وقضيت حوائجي يا كريم فانه يقال لك يا فاطمة نعم نعم ومن جملة ادعيتها ع في حوائج الدنيا والاخرة هذا الدعاء اللهم قنعني بما رزقتني واسترني وعافني ابدا ما ابقيتني واغفر لي وارحمني اذا توفيتني اللهم لا تعيني في طلب ما لم تقدره لي وما قدرته علي فاجعله ميسرا سهلا اللهم كاف عني والدي وكل من نعمه علي خير مكافاة اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت لي به ولا تعذبني وانا استغفرك ولا تحرمني وانا اسئلك اللهم ذلل نفسي في نفسي وعظم شانك في نفسي والهمني طاعتك والعمل بما يرضيك والتجنب مما يسخطك يا ارحم الراحمين ومن جملة ادعيتها ع للفرج من الحبس والضيق ما روي ان رجلا كان محبوسا بالشام مدة طويلة مضيقا عليه فرأى في منامه كان الزهراء ع اتته فقالت له ادع بهذا الدعا فتعلمه ودعا به فتخلص ورجع الى منزله وهو اللهم بحق العرش ومن علاه وبحق الوحي ومن اوحاه وبحق النبي ومن نباه وبحق البيت ومن بناه يا سامع كل صوت يا جامع كل فوت يا بارئ النفوس بعد الموت صل على محمد واهل بيته واتنا وجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الارض ومغاربها فرجا من عندك عاجلا بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا ص عبدك ورسولك صلى الله عليه وعلى ذريته الطيبين الطاهرين وسلم تسليما ومنها غير ذلك ومن جملة ما اختص بها ع التسبيح المشهور بتسبيح الزهرا المؤكد عقيب الصلوة وعند النوم كما اشير الى كيفيته بالتكبير اولا ثم تقديم الحمد على التسبيح وبالعكس وفي بعض الاخبار التسبيح اولا ثم التحميد ثم التكبير والاصل هو التكبير اولا ثم التسبيح ثم التحميد وقد

دعاء آخر لها

دعاء آخر لها

فضيلة تسبيح الزهراء ع

مرّاتها مائة في الحساب والف في الميزان وان من قالها صبيحة كل يوم كفاه الله ما اهمّه من امر الدنيا
والاخرة ولقد اعطاها النبي ص ذلك حين طلبت الخادم منه فامرها بذلك وانه خير مما طلبته على ما
مرّ تفصيله وعن الباقر ع ما عُبِدَ الله بشيء من التحميد افضل من تسبيح فاطمة ع ولو كان شي افضل
منه لنحله رسول الله ص لها ومراده ع ان فاطمة كانت احب الاشياء عنده واعزها فتخصيصها ع

صلاة الزهراء ع

بالتسبيح المسطور دليل على كون التسبيح المذكور عنده في غاية درجات الشرف والفضيلة وعن
الصادق ع تسبيح فاطمة ع في كل يوم في دبر كل صلوة احب الي من صلوة الف ركعة في كل يوم وعنه ع
من سبّح تسبيح فاطمة ع قبل ان يثني رجليه من صلوة الفريضة غفر الله له ويبدء بالتكبير وكانت
صلوتها المخصوصة بها اثنتا با صلوتين منقولتين احديهما ركعتان يقرء في كل ركعة بعد الحمد
سورة التوحيد مرّتين والثانية ركعتان ايضاً يقرء في الركعة الاولى بعد الحمد سورة القدر مائة

ايضاً صلاة الزهراء ع

مرة وفي الثانية سورة التوحيد مائة مرة ويقرء بعد الفراغ على كل تقدير التسبيح الاخر المشهور بتسبيح
الزهراء ع وهو اقل شهرة من الاول المذكور وهو هذا سبحان ذي العز الشامخ المنيف سبحان ذي الجلال
الباذخ العظيم سبحان ذي الملك الفاخر القديم سبحان من لبس البهجة والجمال سبحان من تردّى بالنور
والوقار سبحان من يرى اثر النمل في الصفا سبحان من يرى اثر الطير في الهواء سبحان من هو هكذا

ايضاً صلاة الزهراء ع

ولا هكذا غيره وهي سريع الاثر في المطالب والحاجات ونقل الفاضل المجلسي ره في زاد المعاد في
وظائف اليوم الاول من ذي الحجة الذي ورد وقوع تزويج الزهراء من امير المؤمنين في ذلك اليوم صلوة
اخرى لها عن الشيخ ره انه قال يستحب في اليوم الاول من ذي الحجة صلوة الزهراء ع وورد انها اربع
ركعات مثل صلوة علي ع كل ركعتين بتسليمة واحدة يقرء في كل ركعة بعد الحمد سورة التوحيد
خمسين مرة ويقرء بعد الفراغ من الركعات تسبيح الزهراء ع وهي سبحان ذي العز الشامخ الى اخر ما مرّ

تحية الزهراء ع

وجعل الفاضل المذكور الاحوط في عمل ذلك اليوم الجمع بين هذه الصلوة وبين الصلوة السابقة
وكذا في قرائة التسبيح بعد الصلوة الجمع بين التسبيح المذكور وبين التسبيح الاخر المشهور ونقل
السيد بن طاوس في كتاب الاقبال صلوة اخرى لها ع وسيأتي ذكرها وتحيتها المشهورة اللهم
صلّ على الصديقة فاطمة الزكية حبيبة حبيبك وام احبائك واصفيائك التي انتجبتها وفضلتها
واخترتها على نساء العالمين اللهم كن الطالب لها ممن ظلمها واستخف بحقها وكن الثائر اللهم بدم
اولادها اللهم وكما جعلتها ام ائمة الهدى ومصابيح الدجى وحليلة صاحب اللواء والكرامة
عند الملاء الاعلى فصلّ عليها وعلى امّها صلوة تكرم بها وجه ابيها محمد صلى الله عليه وآله وسلم

وتقر بها عين ذريتها وابلغهم في هذه الساعة افضل التحية والسلام ونقل الفاضل المجلسي
تحية اخرى لها ع نقلها عن ابن طاوس وان من زارها بهذه الزيارة وطلب من الله سبحانه المغفرة
غفر الله له ذنوبه البتة ويدخله الجنة وهي ان تقول السلام عليك يا سيدة نساء العالمين
السلام عليك يا والدة الحجج على الناس اجمعين السلام عليك ايتها المظلومة الممنوعة حقها ثم
تقول اللهم صل على امتك وابنة نبيك وزوجة وصي نبيك صلوة تزلفها فوق زلفى عبادك
المكرمين من اهل السموات والارضين وقال ابن طاوس في صلوة الزيارة لها لو امكنك ان تفعل
صلوة الزهراء فافعل وهي ركعتان تقرء في كل ركعة بعد الحمد سورة التوحيد ستين مرة ولو لم تقدر
على ذلك ففي الركعة الاولى بعد الحمد سورة التوحيد وفي الركعة الثانية سورة الجحد مرة وروى
في كشف الغمة عن علي عن فاطمة ع قالت قال لي رسول الله ص يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له و
الحقه بي حيث كنت من الجنة قال الفاضل المجلسي ره والاولى والافضل زيارتها ع في الاوقات
الشريفة والازمنة المخصوصة بها مثل يوم ولادتها وهو يوم العشرين من جمادى الاخرة عند الشيخ
المفيد والسيد ابن طاوس ره او اليوم العاشر منه كما عند جماعة ومثل يوم وفاتها ع وهو اليوم الثالث
منه عند السيد وجماعة او الحادي والعشرون من شهر رجب عند ابن عباس ره ومثل يوم تزويجها
وهو النصف من شهر رجب او اليوم الاول من ذي الحجة واليوم السادس منه ومثل ليلة زفافها
وهي التاسعة عشر من ذي الحجة او الحادية والعشرون من المحرم وفي يوم المباهلة وهو الرابع والعشرون
من ذي الحجة ويوم نزول سورة هل اتى وهو الخامس والعشرون منه ونحو ذلك مما اوردناه في كتاب بحار
الانوار انتهى **فصل واما الكلام في ذكر فدك والعوالي وغصبهما عنها**
فهو ان العوالي جمع العالية وهي من الاراضي في الشهرة العرفية ع ما في الصحاح ما فوق نجد الى ارض تهامة
والى ما وراء مكة وهي الحجاز وما والاها والنسبة اليها عالي ويقال ايضا علوي على غير قياس
يقال عالى الرجل واعلى اذا اتى عالية نجد وكذا في صراح اللغة وقال في المجمع وفيه اي في الخبر ذكر العالية
العالية والعوالي وهي قرى بأعلى اراضي المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال وابعدها من جهة
نجد ثمانية اميال والنسبة اليها علوي على غير القياس وفي المغرب نقلا عنه العوالي موضع على
نصف فرسخ من المدينة وقال في النهاية وذكر العالية والعوالي في غير موضع من الحديث وهي اماكن
باعلى اراضي المدينة والنسبة اليها علوي على غير قياس وادناها من المدينة على اربعة اميال وابعدها
من جهة نجد ثمانية اميال ومنه حديث ابن عمر جاءه اعرابي علوي جاف انتهى والظاهر من الاخبار

[ازمنة زيارتها]

[في ذكر فدك والعوالي]

[ذكر العوالي]

ان العوالي ايضا كانت للنبي المختار دون سائر المسلمين مثل فدك على ما يأتي تفصيله وان
النبي ص اعطاها ايضا لفاطمة ع في حيوته بعد اعطا فدك لها وان الخلفاء لما غصبوا فدك
غصبوها ايضا معها ولكن لم يجر للعوالي ذكر كثير في الاخبار عند القدح على الخلفاء الاشرار
اعداء الملك الجبار ولعل ذلك من جهة كونها تابعة لفدك وكونها اقل منفعة منها فلم يعتنوا
بذكرها واستغنوا بذكر فدك عنها فلم يجر لها ذكر بخصوصها ونحن ايضا نكتفي في خصوص العوالي
بالجملة التي ذكرنا ونفصل الكلام في تحقيق حال فدك فنعلم في ضمنه ما يتعلق بها **فنقول**
اما فدك فبفتحتين قرية من قرى اليهود كانت للنبي ص بينها وبين مدينة الرسول ثلثة ايام و
بينها وبين خيبر دون مرحلة وفي شرح المواقف انها قرية بخيبر وقيل هي بلدة بقرب المدينة بينهما
بين خيبر وانها من بلاد خيبر وفي المصباح انها بلدة بقرب مدينة النبي ص يومان ويقال انها من
بلاد خيبر وبينها وبين خيبر دون مرحلة وانها مما افاء الله على رسوله وتنازعها علي والعباس
في خلافة عمر فقال علي ع النبي ص جعلها لفاطمة وولدها وانكرها العباس فسلمها عمر لهما وفي المجمع
انها قرية من قرى اليهود بينها وبين مدينة النبي ص يومان وبينها وبين خيبر دون مرحلة وهي مما افاء
الله على رسوله ص منصرف وغير منصرف وكانت لرسول الله ص لانه فتحها هو وامير المؤمنين
لم يكن معهما احد فزال عنها حكم الفيء ولزمها اسم الانفال فلما نزل فات ذا القربى حقه اي اعط فاطمة
فدكا اعطاها رسول الله ص اياها وكانت في يد فاطمة الى ان توفي رسول الله ص فاخذت من فاطمة ع
بالقهر والغلبة وقد حدها علي ع حد منها جبل احد وحد منها عريش مصر وحد منها سيف البحر وحد
منها دومة الجندل يعني الجوف انتهى وهكذا في الرواية التي رواها ابن اسباط وروي في المناقب عن
كتاب اخبار الخلفاء ان هرون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر ع خذ فدك حتى اردها اليك فيابى حتى
الح عليه فقال ع لا اخذها الا بحدودها قال وما حدودها قال ان حددتها لم تردها قال بحق
جدك الا فعلت قال اما الحد الاول فعدن فتغير وجه الرشيد وقال ايها قال والحد الثاني سمرقند
فاربد وجهه قال والحد الثالث فريقية فاسود وجهه وقال هيه قال والرابع سيف البحر مما يلي الخزر
وارمينية قال الرشيد فلم يبق لنا شيء فتحول الى مجلسي قال موسى ع قد اعلمتك انني ان حددتها لم تردها
فعند ذلك عزم على قتله قال الفاضل المجلسي ره وهذا التحديد ان خلاف المشهور بين اللغويين و
لعل مراد المعصوم ع ان تلك كلها في حكم فدك وكان الدعوى على جميعها وانما ذكروا فدك على المثال او
تغليبا انتهى وحاصله ان فدك عنوان للاراضي التي تجري عليها يد الخلافة الاسلامية فيكون مصداقه

بيان فدك

حدود فدك

بهذا الاعتبار جميع بلاد الاسلام فمن اراد ذلك فلا بد ان يرد امر الخلافة برمته الى محله ومنزلته
ومركزه فلا   وكان فتح خيبر وفدك في السنة السابعة من الهجرة وكان ذلك في اوائل هذه السنة وقد
وعد الله لنبيه ص فتح خيبر ومضافاتها بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها الاية   وهذه الوعد
كانت عند صلح الحديبية ولما رجع النبي بعد الصلح في الحديبية على التفصيل الواقع في الاخبار
المروية رجع الى المدينة في السنة السادسة من الهجرة نهض بالف واربعمائة من جيشه المنصور الى فتح خيبر
وفتحها على النحو المفصل في كتب الاخبار والسير   وقد وقعت خيبر من المدينة الى سمت الشام على مسافة
ثمانية بريدات كل بريد اربعة فراسخ لها مزارع معمورة وحصون موفورة بناها خيبر اخو يثرب من
العمالقة الذي بنى المدينة فسمى كل باسم بانيه وقيل خيبر في لغة اليهود بمعنى الحصن فيقال للملك الحصون
خيابر من هذه الجهة   وكان حصونها مسماة بثلاثة اسماء نوعية   الاول حصن نطاة وفيه ثلاثة
حصون حصن الناعم وحصن الصعب وحصن القلة   الثاني حصن الشق   وفيه حصن ابي وحصن البراء
الثالث حصن الكتيبة بصيغة التصغير   وفيه حصن قموص وحصن وطيح وحصن سلالم بضم السين ويقال
له سلالم ايضا والمجموع ثمانية حصون   وفي يوم خيبر فتح قدم جعفر بن ابي طالب وقد كان هاجر من
مكة الى الحبشة في جمع قليل من المؤمنين مع ستة نفر من الاشعريين منهم ابو موسى الاشعري فاتفق قدوم
جعفر الى النبي ص يوم فتح خيبر فلما قدم جعفر عليه ص في خيبر يوم فتحها وبشر النبي ص بقدومه قال ص والله
ما ادري بايهما اشد سرورا بقدوم جعفر او بفتح خيبر فلما قدم وثب اليه رسول الله ص فالتزمه وقبل ما
بين عينيه وقال يا جعفر الا امنحك الا اعطيك الا احبوك فقال جعفر بلى يا رسول الله فظن الناس
انه يعطيه ذهبا او فضة وتشوفوا لذلك فقال الا اعلمك صلوة اذا انت صليتها وكنت فررت من
الزحف وكان عليك مثل زبد البحر ورمل عالج   غفر لك قال بلى فعلمه الصلوة المشهورة بصلوة
جعفر الطيار وهي اربع ركعات بتسليمتين في الركعة الاولى بعد الحمد الزلزلة وفي الثانية بعدها
العاديات وفي الثالثة بعدها النصر وفي الرابعة بعدها التوحيد وبعد القراءة في كل من الركعات
خمس عشر مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي كل من الركوع والرفع منها قولها
عشر مرة   واعطى لاصحاب جعفر من غنائم خيبر وروي انه لما ورد النبي مع اصحابه الى حوالي خيبر ارسل
محيصة بن مسعود الحارثي الى فدك ليدعو اهلها الى الاسلام ويحذرهم عن مخالفته سبيل الانام فلما
وصل محيصة اليهم وبلغ الرسالة عليهم وخوفهم ان رسول الله ص جاء اليهم كما اتى الى حرب اهل خيبر
فهم جابوه بالكلام الخشن والجواب الغير الحسن واعتمدوا على شجعان خيبر وابطالها وان النبي لا يمكنه

فتح خيبر

صلوة جعفر الطيار

فتحها بل يكون هناك مغلوبا فيكون عن التوجه الى فدك محروما وقالوا ان عامرا وياسرا
وحارثا وسيد اليهود يعنون مرحبا في حصن نطاة ومعهم الف مقاتل من الكماة وما نظن
ان يقاومهم جيش محمد ولا عينه ولم يعلموا ان الله غالب امره فازدادوا ردحه صحة ولما
رأى ان لا ميل لهم في المصالحة والمسالمة اراد ان يرجع الى رسول الله سبحانه فتأمل بعض عقلاء
الجماعة في عاقبة المقدمة وخافوا من الوخامة وسوء الخاتمة فتعللوا في الجواب بين النقض والابرام و
لم يهتدوا الى ما يقولون اليه من الكلام حتى وصل اليهم الخبر بعد ثلثة ايام ان فتحت خيبر بجيش سيد الانام
عليه الصلوة والسلام فتقدموا بقدم الاعتذار وارسلوا الى النبي المختار واحدا من اكابرهم يسمى
نون بن يوشع مع جماعة كثيرة لتمهيد بساط المصالحة وتأسيس بنيان المسالمة فلما تشرفوا بخدمة
سيد الانام وتكلموا بما يليق من الكلام وقع القيل والقال في امر المصالحة وكيفيتها بالنقض والابرام
الى ان انعقد المصالحة بينهم وبين رسول الله صلعم على ان يكون نصف اراضي فدك لرسول الله صلعم والنصف
الاخر لاهلها بان لا يتعرض النبي عليهم ويعفو عنهم ويقرهم على دينهم فعامل رسول الله صلعم معهم
بهذه المعاملة وهم كانوا على تلك الحالة حتى اخرجهم عمر بن الخطاب في ايام خلافته الى الشام بعد
ان اشترى منهم النصف الذي كان حصتهم بشيء من بيت المال وروي ان النبي صلعم لما فتح خيبر
ارسل عليا الى فدك فصالح اهلها معه بان يكون نصف اراضي فدك لرسول الله سبحانه مع الحوائط
والابنية الغالبة الموجودة فيها فصالحه معهم على هذا فنزل جبرئيل بقوله تعالى فات ذا القربى حقه
فقال صلعم من ذا القربى وما حقه قال جبرئيل ذا القربى فاطمة رضه وحقها ما كان لك من اراضي فدك و
حوائطها فكتب عم بذلك صكا ووثيقة وجعلها لفاطمة رضه وهذه الوثيقة هي التي اتت بها فاطمة
الى ابي بكر حين غصب فدكا بعد رسول الله صلعم على ما سيجيء تفصيله وفي رواية اخرى انه لما سمع
اهل فدك ان المسلمين قد صنعوا ما صنعوا باهل خيبر بعثوا الى رسول الله صلعم يسئلونه ان يسيرهم ويحقن دماءهم
عنهم فيخلوا له اموالهم فقبل رسول الله صلعم ذلك منهم ففعلوا كما فعلوا وتقتلوا وروي ايضا
ان اهل خيبر لما ضاق عليهم الخناق طلبوا من رسول الله صلعم الامان بان يكون دماءهم محقونة وذراري
لهم نسائهم واولادهم ويكون للنبي صلعم اراضيهم وجميع اموالهم الا ثيابهم على ابدانهم فصالح صلعم على ذلك
معهم ولما سمع اهل فدك ذلك سئلوا النبي صلعم ان يعامل معهم معاملتهم ففعل صلعم كذلك وفي
رواية اخرى انه لما بقيت بقية من اهل خيبر تحصنوا وسئلوا رسول الله صلعم ان يحقن دماءهم ويسيرهم
ففعل فسمع ذلك اهل فدك فكانوا على مثل ذلك ثم قالوا له صلعم انا نعمل في هذه الاراضي ولك من

غيرنا فسلمها لنا نعمرها على ان يكون نصف المنافع لنا ونصفها لك فرضي بذلك وعاقد معهم على ذلك وشرط عليهم ان يخرجوا كلما اراد خروجهم فصارت خيبر مالا لجميع المسلمين لما اوجفوا عليها من خيل وركاب وكان فدك مخصوصة بالنبي ص دون المسلمين وسائر الاصحاب لحصول فتحها بلا منازعة ولا قرع باب وروي عن الباقر ع انه لما فرغ النبي ص من امر خيبر ادار سائل الجيش الى قلاع فدك فعقد لواء وقال من ياخذ هذا اللواء فقام زبير فرده النبي ص ثم قام سعد فرده ايضا وقال قم يا علي فان هذا حقك فاخذ علي ع اللواء وصار الى فدك وصالح معهم على ان يحقن دماءهم ويكون اموالهم للنبي ص فصارت قلاعهم وبلادهم ومزارعهم وبساتينهم للنبي ص دون ان يكون للمسلمين حق فيها لانها مما لم يوجف عليها من خيل ولا ركاب فنزل جبرئيل بقوله تعالى فآت ذا القربى حقه الآية فقال له من ذو القربى وما الحق قال جبرئيل ذو القربى فاطمة ع وحقها فدك فطلب فاطمة وكتب بذلك وثيقة واعطاها فدكا فلما مضى ص غصبها عنها ابو بكر وعمر الى آخر الخبر وفي كتاب الاختصاص عن الصادق ع ان ام ايمن شهدت عند ابي بكر وعمر باني كنت يوما في منزل فاطمة ورسول الله ص جالس ونزل جبرئيل وقال يا محمد قم بامر الله سبحانه فان الله امرني بان اخط لك بجناح ملك فدك واعرفها لك واسخرها منك فقام ص وذهب ثم رجع فقالت فاطمة ع الى اين ذهبت يا ابه قال ان جبرئيل خط لي املاك فدك بجناحه وعرفني حدودها وامرني ان اسلمها لك فسلمها ص اياها واشهدني على ذلك مع علي ابن ابي طالب ع وفي البحار عن الصادق ع ان رسول الله ص خرج في غزاة فلما انصرف راجعا نزل في بعض الطريق والناس معه اذ اتاه جبرئيل فقال يا محمد قم فاركب فركب النبي ص وجبرئيل معه فطويت له الارض كطي الثوب حتى انتهى الى فدك فلما سمع اهل فدك وقع الخيل ظنوا ان عدوهم قد جاءهم فغلقوا ابواب المدينة ودفعوا المفاتيح الى عجوز لهم في بيت لها خارج من المدينة ولحقوا برؤس الجبال فاتى جبرئيل الى العجوز حتى اخذ المفاتيح ثم فتح ابواب المدينة ودار النبي ص في بيوتها ودارها فقال جبرئيل يا محمد هذا ما خصك الله به واعطاكه دون الناس وهو قوله تعالى ما افاء الله على رسوله الآية ثم غلق الباب ودفع المفاتيح اليه فجعله رسول الله ص في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل ثم ركب وطويت له الارض فاتاهم رسول الله ص وهم على مجالسهم لم يتفرقوا ولم يبرحوا فقال ص قد انتهيت الى فدك واني قد افاءها الله علي فغمز المنافقون بعضهم بعضا فقال ص هذه مفاتيح فدك فاخرجها من غلاف سيفه فركبوا ولما دخلوا المدينة دخل النبي ص على فاطمة ع وقال يا بنية ان الله قد افاء على ابيك بفدك واختصه بها فهي له خاصة دون المؤمنين افعل بها ما اشاء وانه

اعطاء النبي ص فدك لفاطمة

فدكان لامك خديجة على ابيك مهراً وان اباك قد جعلها لك بذلك وانحلها لك ولولدك بعده
ودعى علي ابن ابي طالب فقال اكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله ص فشهد على ذلك علي
ومولى لرسول الله وام ايمن فقال رسول الله ص ان ام ايمن امرأة من اهل الجنة وجاء اهل فدك
الى النبي ص فقاطعهم في النصف على اربعة وعشرين الف دينار في كل سنة وفي رواية اخرى سبعين
الف دينار قال ابن ابي الحديد بعد ذكر مصالحة فدك مع اهلها على النصف فلم يزل الامر كذلك حتى
اخرجهم عمر بن الخطاب واجلاهم بعد ان عوضهم عن النصف الاخر الذي كان لهم عوضاً عن ابل وغيرها
وروى ايضاً انه لما اجلاهم عمر بعث اليهم من يقوم الاموال بعث ابا الهيثم ابن التيهان وفروة بن عمرو
وحباب بن صخر وزيد بن ثابت فقوموا ارض فدك ونخلها فاخذها عمر ودفع اليهم قيمة النصف الذي
لهم وكان مبلغ ذلك خمسين الف درهم اعطاهم اياها من مال اتاه من العراق واجلاهم الى الشام وروى
ابن شهراشوب ان النبي لما توجه الى فتح قلاع فدك تحصن اهلها في واحدة منها فناداهم ص بقوله ما
تفعلون وما يؤمنكم ان تكونوا امنين في هذا الحصن لو تركتكم في هذه القلعة وامضي الى سائر قلاعكم
وافتحها واتصرف جميع اموالكم التي فيها قالوا ان لنا حفظة عليها وهي مقفلة عندهم او عندنا
مفاتيحها قال ص بل اعطاني الله مفاتيحها وهي الان في يدي فاخرجها من كمه وقال انظروا اليها فلما
راوا ذلك اتهموا رجلا اسلموا المفاتيح اليه بانه صبا الى دين محمد ص واعطى المفاتيح له وعاتبوه في ذلك
اشد المعاتبة فحلف ان المفاتيح عنده وانه جعلها في سفط في صندوق اخفاه في دار محكمة مقفلة
فلما ذهب اليها راى الاقفال على حالها ولم ير المفاتيح في مكانها فرجع وقال انا علمت ان هذا
الرجل نبي لاني قد كنت ضبطت الاقفال وقرات عليها ايات من التورية لدفع السحر عنها
باعتقاد ان هذا الرجل ساحر وقوة عمله بالسحر وحال جميع الاقفال على حالها والمفاتيح مفقودة
من مواضعها ومحالها فقالوا له من اعطاك المفاتيح قال الذي اعطى الالواح لموسى ارسلها الي
بيد جبرئيل ففتحوا القلعة واسرعوا الى خدمته فاسلم بعضهم فاخذ النبي ص الخمس من اموالهم و
ترك الباقي لهم ومن لم يسلم تصرفوا املاكهم واموالهم وغلامهم ونسائهم فنزل جبرئيل بقوله تعالى فآت
ذا القربى حقه اي فاطمة فدكا فانها ميراثها اي بدل ميراثها من امها خديجة واختها هند بنت ابي
هالة فرجع ص الى المدينة وطلب فاطمة وكتب الوثيقة واعطاها الغنائم الفدكية فقسمت فاطمة
الاموال المنقولة على فقراء المدينة وكان الاملاك من اراضي فدك بيدها وهي متصرفة فيها تاخذ
قوت سنتها من منافعها وتفرق الى الفقراء ما بقي من حاصلها الى ان غصبها العمر منها بعد وفات

ج ١١ ابيها وفي رواية رواها في البحار عن السجاد انه قال ع لما نزل جبرئيل على النبي بامر الله تعالى له بفتح
فدك شد رسول الله ص سلاحه واسرج دابته وشد علي ع سلاحه واسرج دابته ثم توجها في جوف
الليل وعلي ع لا يعلم حيث يريد رسول الله ص حتى انتهى الى فدك فقال له رسول الله ص يا علي تحملني
او احملك قال علي احملك يا رسول الله فقال رسول الله يا علي انا احملك لاني اطول بك ولا تطول
بي فحمل علياً ع على كتفه ثم قام به فلم يزل يطول به حتى علا على سور الحصن فصعد علي على الحصن ومعه
سيف رسول الله ص فاذن على الحصن وكبر فابتدر اهل الحصن الى باب الحصن هرابا حتى فتحوه وخرجوا
منه فاستقبلهم رسول الله ص بجمعهم ونزل علي ع اليهم فقتل علي ثمانية عشر من عظمائهم وكبرائهم
واعطى الباقون البيعة بايديهم وساق رسول الله ص ذراريهم ومن بقي منهم وغنائمهم يحملونها
على رقابهم الى المدينة فلم يوجف عليها غير رسول الله ص فهي له ولذريته خاصة دون المؤمنين
وفي العيون عن الرضا ع في فضل العترة الطاهرة قال الاية الخامسة قال تعالى وآت ذا القربى حقه
خصوصية خصهم العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الاية على رسول الله ص
قال ادعوا لي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال ص فدك هي مما
لم يوجف عليه خيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها
لك ولولدك الخ ولذا فسر كثير من المفسرين كالطبرسي وغيره الاية بذلك وقالوا ان المراد من
ذوي القربى قرابة رسول الله ص وفي تفسير علي بن ابرهيم ان الاية نزلت في فاطمة ع فانها قرابة
رسول الله ص فجعل لها فدك وللمساكين من ولد فاطمة وابن السبيل منهم وفي الرواية عن الصادق
عليه السلام انه قال رسول الله ص بعد نزول الاية يا جبرئيل قد عرفت المسكين فمن ذو القربى قال
هم اقاربك فدعى حسنا وحسينا وفاطمة ع فقال ان ربي امرني ان اعطيكم مما افاء علي قال اعطيتكم
فدكا وفي رواية اخرى قال ابان بن تغلب فالنبي ص اعطاها فغضب ابا قرع ثم قال الله اعطاها
وفي خبر اخر فاعطاها فدكا فكلما لم يوجف عليه اصحاب النبي ص بخيل ولا ركاب فهو لرسول الله ص
يضعه حيث يشاء وفدك مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وورد في رواية اخرى في قوله تعالى
وآت ذا القربى حقه وذلك حين جعل رسول الله سهم ذي القربى لقرابته واعطى فدكا لفاطمة ولولدها
فكانوا على ذلك على عهد النبي ص حتى توفي ثم حجبوها عن قرابته الى غير ذلك مما يتعلق بالمسئلة
وحاصل المقال على ما ظهر بنحو الاجمال ان فدكا كانت لرسول الله ص خاصة دون سائر المسلمين
كافة فاما ان تكون نحلة وعطية لفاطمة ع اعطاها النبي ص لها في حيوته وكانت في يدها

بتصرف

[illegible]

يتصرف فيها عاملها ووكيلها كما دل عليه الاخبار وافصح عنه الاثار او تكون ارثا
لفاطمة حيث لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وارث غيرها وعلى اي تقدير كانت مختصة بها وسيجيئ
بعد شرح الخطبة انشاء الله تعالى ما يدل على تفصيل المسئلة من اخبار العامة والخاصة و
الاستدلالات والاحتجاجات الواردة من الفريقين والنقوض والالزامات الصادرة من الطرفين
بحيث لا يبقى شبهة عند احد من اهل الدراية وارباب الرواية انها عليها السلام كانت محقة في دعوى فدك
اما ارثا او نحلة وعطية وان الخلفاء غصبوها كما غصبوا الخلافة لاغراض دنيوية دعتهم الى
ذلك فاعتنت بصيانتهم واعمتنا نظارتهم بل جعلوا غصبها مقدمة لاستحكام غصبها وكانت هي
مظلومة في ذلك مغصوبة في حقها كبعلها وزوجها **فصل ولعلة في غصب فدك**
والعلوم انهم وضعوا حديثا من لسان النبي صلى الله عليه وآله وهو قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث ما
تركناه صدقة الخ وسيتضح بانه صحيح بان ان هذا الخبر كان موضوعا فجعلوه من عند انفسهم
حتى لا يكون لعلي وفاطمة والحسنين عليهم السلام وسعة في وجوه المعيشة فيوجب ضيق حالهم الى استيصالهم
وصرف وجوه الناس عنهم ليستقر امر الخلافة المغصوبة وكان ابو بكر منفردا في نقل الرواية
ولم يكن له شاهد على ذلك بالمرة فظهر بعد مدة مديدة بل في عهد عمر شهود على المسئلة فشهد
عمر وعائشة واوس بن حدثان على صدور الرواية من النبي صلى الله عليه وآله وشهد بعض آخر على ان ابا بكر نقلها
من النبي صلى الله عليه وآله بل قيل ان شهادة الثلثة المذكورة ايضا انما كانت على نقل ابي بكر تلك الرواية لا
كون الرواية نبوية وسيأتي تفصيل المرحلة وبالجملة فادعت فاطمة عليها السلام اولا كون فدك نحلة
لها من ابيها فطلبوا منها الوثيقة على ذلك فمزقوها والشهود فردوها ولم يقبلوها ثم ادعت
على سبيل التنزل والمماشاة كونها ارثا لها من ابيها فردوها بتلك الرواية التي وضعوها فلم يبق
سنة الا بدلوها ودراية الا دحضوها وما في بعض الروايات انها ادعت الارث اولا ثم بنقل الرواية
ادعت النحلة فذلك على تقدير الصحة انما هو بلحاظ انها في محل ردها لا محالة فلما القوا الشبهة
ابدت ما هو الواقع من حقيقة النحلة وروى العلامة في كشكوله المنسوب اليه عن مفضل بن عمر عن
الصادق عليه السلام قال لما ولي ابو بكر بن قحافة قال له عمر ان الناس عبيد هذه الدنيا لا يريدون غيرها
فامنع عن علي عليه السلام واهل بيته الخمس والفيء وفدكا فان شيعته اذا علموا ذلك تركوا عليا عليه السلام واقبلوا
اليك رغبة في الدنيا وايثارا لها ومحاماة عليها ففعل ابو بكر ذلك وصرف عنهم جميع ذلك
قال ابن ابي الحديد قال لي علوي من اهل الحلة يعرف بعلي بن مهنا ذكي ذو فضائل ما تظن قصد

ابي بكر وعمر بمنع فاطمة فدك قلت ما قصدهما قال ارادا ان لا يظهر لعلي وقد اغتصبا الخلافة
رقة ولينا وخذلانا ولا يرى عندهما خور فاتبعا القرح بالقرح وقال ايضا وقلت لمتكلم
من متكلمي الامامية يعرف بعلي بن تقي من بلدة النيل وهل كانت فدك الا نخلا يسيرا وعقارا
ليس بذلك الخطير فقال لي ليس الامر كذلك بل كانت جليلة جدا وكان فيها من النخل نحو ما بالكوفة
الان من النخل وما قصد ابو بكر وعمر بمنع فاطمة منها الا ان لا يتقوى علي بحاصلها وغلتها على المنازعة
في الخلافة ولهذا اتبعا بمنع فاطمة وعلي وسائر بني هاشم وبني المطلب حقهم في الخمس فان الفقير الذي لا
مال له تضعف همته ويتصاغر عند نفسه ويكون مشغولا بالاحتراف والاكتساب عن طلب الملك و
الرياسة وقال ايضا وسئلت علي بن الفارقي مدرس المدرسة الغربية ببغداد فقلت له اكانت فاطمة
صادقة قال نعم قلت فلم لم يدفع اليها ابو بكر فدك وهي عنده صادقة فتبسم ثم قال كلاما لطيفا
مستحسنا مع ناموسه وحرمته وقلة دعابته قال لو اعطاها اليوم فدك بمجرد دعواها لجاءت اليه غدا
وادعت لزوجها الخلافة وزحزحته عن مقامه ولم يكن يمكنه الاعتذار والموافقة بشيء لانه يكون قد
اسجل على نفسه بانها صادقة فيما تدعي كائنا ما كان من غير حاجة الى بينة وشهود قال ابن ابي
الحديد وهذا كلام صحيح وان كان اخرجه مخرج الدعابة والهزل انتهى وبالجملة لقد اقتضت مصلحة امر الخلافة
والحكومة ان يظلموا ويغصبوها عن تلك المعصومة المظلومة ليكون علي واولاده فقراء مبتلين بقلة
الرياش وضنك المعيشة وضيق المعاش ليكون وجوه الناس عنهم منصرفة ورءاس الجماعة عن التوجه
اليهم منحرفة فلا يتمكن علي من المنازعة في الخلافة ولا يميل الناس اليه بالمرة حتى لا يشتعل ناره
ويقل اعوانه وانصاره ويسلم امر الخلافة لابي بكر ومن معه فيكون في ايديهم الحل والقبض في الجميع
ويخضموا مال الله خضم الابل نبتة الربيع ويعطوا منه من شاؤا وايم الله ما اشبه حالهم بحال كفار
قريش حين قالوا في مثله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله راى عمر هذا
الراي بعد ان بويع ابو بكر بالخلافة فاستحسنه ابو بكر وارسل الى وكيل فاطمة ع في فدك والعوالي ومنعه
قال في كشف الغمة وما كان لابي بكر وعمر لما وليا هذا الامر يرتبان في الاعمال والبلاد القريبة والنائية
من الصحابة والمهاجرين والانصار من لا يكاد يبلغ مرتبة علي وفاطمة والحسن والحسين ولا يقاربها
ان يعتقداهم مثل بعض الولاة ويسلما اليهم هذه الصدقة التي قامت الثائرة في اخذها وعرفاهم ما
رويناه وقالا لهم انتم ذو القربى وانتم اهل بيت العصمة الذين شهد الله لكم بالطهارة واذهب عنكم
الرجس وقد عرفنا ان النبي ص قال لا نورث ما تركنا صدقة فعليكم تبعة هذه الفعلة وقد

كلام ابن ابي الحديد

كلام صاحب كشف الغمة

سلمناها

سلمناها اليكم فان فعلتم الواجب الذي امرتم به وفعلتم فيها فعل النبي ص فقد اصبتم واصبنا وان تعديتم الواجب فقد اخطاتم واصبنا ولو فعلا كذلك لكان من الانصاف كما ترى وحكى ابن ابي الحديد عن كلام قاضي القضاة نقلا عن بعض الشيعة انه قال في المقام فلكان الاجمل ان يمنعهم التكرم مما ارتكبوا منها فضلا عن الدين ثم قال ابن ابي الحديد وهذا الكلام لاجواب عنه ولقد كان التكرم ورعاية حق رسول الله وحفظ عهده يقتضي ان تعوض ابنته بشيء يرضيها ان لم يستنزل المؤمنون عن فدك وتسلم اليها تطييبا لقلبها وقد يسوغ للامام ان يفعل مثل ذلك من غير مشاورة المسلمين اذا راى المصلحة فيه انتهى **اقول** مع ان المسلمين ايضا كانوا لا ينصفون بذلك لو قال لهم ذلك وامرتهم بان يفعلوا كذلك والوجه الاخر ان من لوازم الخلافة واثارها الظاهرة اخذ الوجوهات الاسلامية فهم فعلوا ذلك ليتبين للناس ان الامر انتقل اليهم بحيث اخذوا ما شاؤا من اهل بيت النبوة فلا يبقى لسائر الناس كلام بعد ذلك في صرف الوجوه اليهم ويزول طمعهم في اهل البيت فيصرفون وجوههم عنهم اذ لا يبقى للضعيف قوة دافعة بعد جريان الحكم في القوي وعلى اي نحو كان علمنا بويع لابي بكر في سقيفة بني ساعدة وكان علي ع مشغولا بتجهيز رسول الله سبحانه على ما ورد بتفصيل الامر في الاخبار المروية رجعوا الى منازلهم واقبلوا على اصلاح شانهم وحالهم فاول ما اقتضاه مصلحة الدولة والخلافة بعد استقرار الامر في الجملة ان يرسلوا الى فدك ويخرجوا عنها وكيل فاطمة الزهراء فرجع الوكيل الى المدينة واخبر بالواقعة فبعد ذلك احتج علي ع وفاطمة ع على ابي بكر وعمر باحتجاجات كثيرة في مجالس مختلفة واتيا اليهما بحجج شافية واستدلالات وافية فلم ينفع ذلك في تلك القلوب القاسية شيئا بالمرة بل زادوا قسوة على قسوة لكونها كالحجارة او اشد قسوة

فصل في ذكر احتجاجات فاطمة ع منها

ما رواه في كتاب الاحتجاج عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال لما بويع ابو بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله ص منها فجاءت فاطمة الى ابي بكر فقالت له يا ابا بكر لم تمنعني ميراثي من ابي رسول الله ص واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله بامر الله تع فقال هاتي على ذلك بشهود وفي رواية اخرى قال هاتي اسود او احمر يشهد بذلك فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله ص انشدك بالله الست تعلم ان رسول الله ص قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة فقال بلى قالت فاشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسول الله ص فآت ذا القربى حقه فجعل فدك طعمة لفاطمة بامر الله سبحانه وجاء علي ع فشهد بمثل ذلك فكتب ابو بكر لها كتابا برد فدك اليها ودفعه لها فدخل

عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي فكتبته لها
فاخذ عمر الكتاب من يد فاطمة ثم تفل فيه ومحاه ثم قال هذا فيء للمسلمين وقال اوس بن الحدثان وعائشة
وحفصة يشهدون على رسول الله ص بانه قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان عليا
زوجها يجر الى نفسه واما ام ايمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه فخرجت فاطمة ثم تبكي و
تقول بقر الله بطنك كما بقرت كتابي فاستقبلها علي ع فقال ما لك يا بنت رسول الله غضبى فذكرت
له ما صنع عمر فقال ع ما ركبوا مني ومن ابيك اعظم من هذا ومنها ما رواه في كتاب الاختصاص عن عبد
الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال لما قبض رسول الله ص وجلس ابو بكر مجلسه بعث الى وكيل فاطمة فاخرجه
من فدك فاتته فاطمة ع فقالت يا ابا بكر ادعيت انك خليفة ابي وجلست مجلسه وانت بعثت الى وكيلي فاخرجته
من فدك وقد تعلم ان رسول الله ص صدق بها علي وان لي بذلك شهودا فقال ان النبي لا يورث فرجعت
الى علي فاخبرته فقال ارجعي اليه وقولي له زعمت ان النبي لا يورث وورث سليمان داود وورث يحيى
زكريا وكيف لا ارث انا ابي فقال عمر انت معلمة قالت وان كنت معلمة فانما علمني ابن عمي وبعلي فقال
ابو بكر فان عائشة تشهد وعمر انهما سمعا رسول الله ص وهو يقول النبي لا يورث فقالت ع هذا اول
شهادة زور شهدا بها في الاسلام ثم قالت فان فدك انما تصدق بها علي رسول الله ص ولي بذلك بينة
فقال لها هلمي ببينتك قال فجاءت بام ايمن وعلي ع فقال ابو بكر يا ام ايمن انك سمعت من رسول الله
ما يقول في فاطمة فقالا سمعنا رسول الله ص يقول ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ثم قالت
ام ايمن فمن كانت سيدة نساء اهل الجنة تدعي ما ليس لها وانا امرأة من اهل الجنة ما كنت لاشهد بما لم
اكن سمعت من رسول الله ص فقال عمر دعينا يا ام ايمن من هذه القصة بأي شيء تشهدين فقالت كنت جالسة
في بيت فاطمة ورسول الله ص جالس حتى نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد قم فان الله تبارك وتعالى امرني
ان اخط لك فدكا بجناحي فقام رسول الله ص مع جبرئيل فما لبث ان رجع فقالت فاطمة ع يا ابه اين ذهبت
فقال ص خط جبرئيل لي فدكا بجناحه وحد لي حدودها فقالت يا ابه اني اخاف العيلة والحاجة من بعدك
فتصدق بها علي فقال هي صدقة عليك فاقبضيها قالت نعم فقال رسول الله ص يا ام ايمن اشهدي ويا علي
اشهد فقال عمر انت امرأة ولا نجيز شهادة امرأة وحدها واما علي فيجر الى نفسه قال فقامت مغضبة
وقالت اللهم انهما ظلما ابنة نبيك حقها فاشدد وطأتك عليهما ثم خرجت وحملها علي ع على اتان
عليه كساء له خمل فدار بها اربعين صباحا في بيوت المهاجرين والانصار والحسن والحسين معها وهي تقول
يا معشر المهاجرين والانصار انصروا الله وابنة نبيكم وقد بايعتم رسول الله ص يوم بايعتموه ان تمنعوه

وذريته مما تمنعون منه انفسكم وذراريكم فقوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ببيعتكم قال فما اعانها احد ولا اجابها ولا نصرها قال فانتهت الى معاذ بن جبل فقالت يا معاذ بن جبل اني قد جئتك مستنصرة وقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله ان تنصره وذريته وتمنعه مما تمنع منه نفسك وذريتك وان ابا بكر قد غصبني على فدك واخرج وكيلي منها قال فمعي غيري قالت لا ما اجابني احد قال فاين ابلغ انا من نصرك قال فخرجت من عنده ودخل ابنه فقال ما جاء بابنة محمد اليك قال جاءت تطلب نصرتي على ابي بكر فانه اخذ منها فدكا قال فما اجبتها به قال قلت وما يبلغ من نصرتي انا وحدي قال فابيت ان تنصرها قال نعم قال فاي شيء قالت لك قال قالت لي والله لا نازعتك الفصيح من راسي حتى ارد على رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقال انا والله لا نازعتك الفصيح من راسي حتى ارد على رسول الله صلى الله عليه وآله اذ لم تجب ابنة محمد قال وخرجت فاطمة من عنده وهي تقول والله لا اكلمك كلمة حتى اجتمع انا وانت عند رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انصرفت فقال علي عليه السلام لها ايتي ابا بكر وحده فانه ارق من الآخر وقولي له ادعيت مجلس ابي وانك خليفته وجلست مجلسه ولو كانت فدك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردها علي فلما اتته وقالت له ذلك قال صدقت قال فدعا بكتاب فكتب لها برد فدك فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك فقالت كتاب كتب لي ابو بكر برد فدك فقال هلميه الي فابت ان تدفعه اليه فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن فاسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها فكاني انظر الى قرط في اذنها حين نقف ثم اخذ الكتاب فخرقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوما مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت **بيان**

قال في النهاية الوطي في الاصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لان من يطأ برجله فقد استقصى في هلاكه واهانته ومنه الحديث اللهم اشدد وطاتك على مضر اي خذهم اخذا شديدا انتهى وفي المحل بالتحريك هذب القطيفة ونحوها وقولها عليها السلام لا نازعتك الفصيح اي لا نازعتك بما افصح عن المراد اي بكلمة من راسي فان محل الكلام في الراس او المراد بالفصيح اللسان قوله حين نقف على بناء المجهول اي كسر من لطم اللعين **ومنها** ما رواه العلامة في كشكوله عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام انه لما قام ابو بكر بن ابي قحافة بالامر نادى مناديه من كان له عند رسول الله دين او عدة فليأتني حتى اقضيه وانجز لجابر بن عبد الله ولجرير بن عبد الله البجلي قال علي عليه السلام لفاطمة صيري الى ابي بكر وذكريه فدكا فصارت فاطمة وذكرت له فدكا مع الخمس والفيء فقال هاتي بينة يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت اما فدك فان الله عز وجل انزل على نبيه قرآنا يأمر فيه بان

يعطيني ويورثني وولدي حتى قال الله تعالى فآت ذا القربى حقه فكنت انا وولدي اقرب
الخلائق الى رسول الله ص فنحلني وولدي فدكا فلما تلى عليه جبرئيل المسكين وابن السبيل
قال رسول الله ص ما حق المسكين وابن السبيل فانزل الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان
لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فقسم الخمس خمسة اقسام فقال ما
افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم فما لله فهو لرسوله وما لرسول الله ص فهو لذي القربى ونحن ذو
القربى قال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فنظر ابو بكر بن ابي قحافة الى عمر بن
الخطاب فقال ما تقول فقال عمر ومن اليتامى والمساكين وابناء السبيل فقالت فاطمة اليتامى الذين
يأتمون بالله وبرسوله وبذي القربى والمساكين الذين اسكنوا معهم في الدنيا والآخرة وابن السبيل الذي
يسلك مسلكهم قال عمر فاذا الخمس والفيء كله لكم ولمواليكم واشياعكم فقالت فاطمة اما فدك
فاوجبها الله لي ولولدي دون موالينا وشيعتنا واما الخمس فقسمه الله لنا ولموالينا واشياعنا كما
يقرء في كتاب الله قال عمر فما لسائر المهاجرين والانصار والتابعين باحسان قالت فاطمة
ان كانوا موالينا ومن اشياعنا فلهم الصدقات التي قسمها الله واوجبها في كتابه فقال عز وجل
انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب الى آخر الآية
قال عمر فدك لك خاصة والفيء لكم ولاوليائكم ما احسب اصحاب محمد ص يرضون بهذا قالت فاطمة
فان الله تعالى رضي بذلك ورسوله رضي به وقسم على الموالاة والمتابعة لا على المعاداة والمخالفة و
من عادانا فقد عادى الله ومن خالفنا فقد خالف الله ومن خالف الله فقد استوجب من الله
العذاب الاليم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة فقال عمر هاتي بينة يا بنت محمد ص على ما
تدعين فقالت فاطمة ع قد صدقتم جابر بن عبد الله وجرير بن عبد الله ولم تسألوهما البينة و
بينتي في كتاب الله فقال عمر ان جابرا وجريرا ذكرا امرا هينا وانت تدعين امرا عظيما يقع به الردة
من المهاجرين والانصار فقالت ع ان المهاجرين برسول الله واهل بيت رسول الله ص هاجروا الى دينه
والانصار بالايمان بالله وبرسوله وبذي القربى احسنوا فلا هجرة الا الينا ولا نصرة الا لنا ولا
اتباع باحسان الا بنا ومن ارتد عنا فالى الجاهلية فقال لها عمر دعينا من اباطيلك واحضرينا من
يشهد لك بما تقولين فبعثت الى علي والحسن والحسين وام ايمن واسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر
ابن ابي قحافة فاقبلوا الى ابي بكر وشهدوا لها بجميع ما قالت وادعته فقال اما علي فزوجها واما

الحسن والحسين فابناها واما ام ايمن فمولاتها واما اسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر
ابن ابي طالب فهي تشهد لبني هاشم وقد كانت تخدم فاطمة وكل هؤلاء يجرون الى انفسهم
فقال علي ع اما فاطمة فبضعة من رسول الله ومن اذاها فقد اذى رسول الله ومن كذبها فقد
كذب رسول الله واما الحسن والحسين فابنا رسول الله ص وسيدا شباب اهل الجنة من
كذبهما فقد كذب رسول الله ص اذ كان اهل الجنة صادقين واما انا فقد قال رسول الله ص
انت مني وانا منك وانت اخي في الدنيا والآخرة والراد عليك هو الراد علي من اطاعك فقد
اطاعني ومن عصاك فقد عصاني واما ام ايمن فقد شهد لها رسول الله ص بالجنة ودعى
لاسماء بنت عميس وذريتها فقال عمر انتم كما وصفتم به انفسكم ولكن شهادة الجار الى نفسه لا تقبل
فقال علي ع اذا كنا نحن كما تعرفون ولا تنكرون وشهادتنا لانفسنا لا تقبل وشهادة رسول
الله لا تقبل فانا لله وانا اليه راجعون اذا ادعينا لانفسنا تسألنا البينة فما من معين يعين
وقد وثبتم على سلطان الله وسلطان رسوله فاخرجتموه من بيته الى بيت غيره من غير بينة و
لا حجة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم قال لفاطمة ع انصرفي حتى يحكم الله بيننا وهو خير
الحاكمين قال المفضل بن عمر قال مولاي جعفر ع كل ظلامة حدثت في الاسلام او تحدث وكل
دم مسفوك حرام ومنكر مشهور وحرام وامر غير محمود فوزره في اعناقهما واعناق من شايعهما و
تابعهما ورضي بولايتهما الى يوم القيمة بيان قال الفاضل المجلسي ره يظهر من هذا الخبر
ان لذي القربى حقين حقا مختصا وحقا مشتركا واشار سبحانه في الآية الاولى اليهما جميعا فلما سئلوا
عن حق المسكين وابن السبيل انزل الله آية الخمس لبيان ان اشتراكهما انما هو في الخمس لا في سائر الفيء فلا
ينافي اختصاص فدك بهم ع واما تفسيرهم ع اليتامى بالذين يأتمون فلعل المعنى ان المراد بهم
يتامى الشيعة لا مطلق الايتام فلا يكون الغرض بيان ان اليتيم مشتق من الائتمام لاختلافهما في الكلمة
مع انه يحتمل ان يكون تأويلا وبطنا للآية بان المراد من اليتيم من انقطع عن والديه الروحانيين اي النبي
والامام من الشيعة موافقا للاخبار الكثيرة الواردة في ذلك واما ما فسرت به المساكين فلا ينافي
البناء لان المسكين والمسكن والسكنى متوافقة في الاشتقاق وهو على وزن مفعيل يقال مسكين
كما يقال مدلع ومندل وابن السبيل اظهر فانه فسر بسبيل الحق والصراط المستقيم ثم انه يدل
ظاهرا على عدم اختصاص الخمس ببني هاشم كما هو مذهب اكثر العامة فيمكن ان يكون هذا على سبيل
التنزل او يكون المراد انه غير شامل لجميع بني هاشم بل يختص بمن كان منهم تابعا للحق ومنها

الاحتجاج

 الاحتجاج المشهور كالنور على الطور المسطور في كتاب مسطور في رق منشور المعروف بخطبة فاطمة
الزهراء التي مقصودنا من هذا الكتاب شرحها وكل ما ذكر الى هنا كان مقدمة بالنسبة اليها
ونحن نشرع الآن في ايراد تلك الخطبة الشريفة المشتملة على الآيات البينات والبراهين
الساطعات والحجج الواضحات والدلائل القاطعات ونشرح فقراتها الكريمة على القواعد
العربية والضوابط اللفظية ونشير في بعض المواضع الى بعض المعاني الخفية بالاشارة
الاجمالية لا التفصيلية اذ ليس الغرض الا شرح ظواهرها وبسط الكلام في تنقيح ظاهرها و
بعد اتمام الخطبة نذكر ما يتعلق بمضامينها الشريفة من تحقيق حقيقة المسئلة في امر فدك
فدك الواقعة بين فاطمة الزهراء ع وابي بكر على وجه النقض والابرام توضيحا للمرام وتنقيحا
للحال والمقام **فنقول وبالله التوفيق** اعلم ان هذه الخطبة الشريفة من الخطب
المشهورة والاحتجاجات المأثورة التي روتها الخاصة والعامة باسانيد متظافرة وطرق متكاثرة
قال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة فيما ذكر من الاخبار الواردة في ذكر قصة فدك
عند شرح قوله ع بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت
عنها نفوس آخرين الخ خطب بها بسبعة ايام قبل موته كما قيل قال الفصل الاول فيما ورد من
الاخبار والسير المنقولة من افواه اهل الحديث وكتبهم لا من كتب الشيعة ورجالهم وجميع ما نورده
في هذا الفصل من كتاب ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة وفدك وابو بكر الجوهري هذا
عالم محدث كثير الادب ثقة ورع اثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته وغير مصنفاته
ثم قال قال ابو بكر حدثني محمد بن زكريا الى آخر الطريق وحدثني عثمان بن عمران الخ وحدثني احمد بن
محمد الخ قالوا جميعا لما بلغ فاطمة اجماع ابي بكر على منعها فدك الخ وقد اورد الخطبة علي بن عيسى
الاربلي في كتاب كشف الغمة وقال ايضا نقلتها من كتاب السقيفة تأليف احمد بن عبد العزيز الجوهري
من نسخة قديمة مقروة على مؤلفها المذكور قرأت في سنة اثنتين وعشرين وثلث مائة روى عن
رجاله من عدة طرق ان فاطمة ع لما بلغها اجماع ابي بكر الى آخر الخطبة وقد اشار اليها المسعودي
في تاريخ مروج الذهب وذكرها السيد المرتضى بعدة طرق ومنتهية الى عائشة وغيرها والطبرسي
في كتاب الاحتجاج ولها طرق اخرى من كتاب ابي الفضل احمد بن ابي طاهر الذي صنفه في بلاغات
النساء وروى الصدوق بعض فقراتها المتعلقة بالعلل في كتابه علل الشرائع وذكر السيد
ابن طاوس في كتاب الطرائف مواضع الشكوى منها الى غير ذلك وبالجملة لا اشكال ولا شبهة في

كون

كون الخطبة من فاطمة الزهراء وان مشايخ آل ابي طالب كانوا يروونها عن آبائهم ويعلمونها ابناءهم
ومشايخ الشيعة كانوا يتدارسونها بينهم قبل ان يولد وتداولوها بايديهم والسنتهم ونقل ابن ابي الحديد
في الشرح عن السيد الاجل المرتضى رضي الله عنه انه قال واخبرنا ابو عبد الله المرزباني عن علي بن هرون
عن عبيد الله بن احمد عن ابيه قال ذكرت لابي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب كلام
فاطمة عليها السلام عند منع ابي بكر اياها فدك وقلت له ان هؤلاء يزعمون انه مصنوع وانه من كلام ابي العيناء
لان الكلام منسوق البلاغة فقال لي رايت مشايخ آل ابي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه اولادهم
وقد حدثني به ابي عن جدي يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية وقد رواه مشايخ الشيعة وتدارسوه
الشيعة وتدارسوه قبل ان يوجد جد ابي العيناء وقد حدث الحسين بن علوان عن عطية العوفي انه
سمع عبد الله بن الحسن بن الحسن يذكر عن ابيه هذا الكلام ثم قال ابو الحسين زيد وكيف ينكرون
من كلام فاطمة عليها السلام وهم يروون من كلام عائشة عند موت ابيها ما هو اعجب من كلام فاطمة عليها السلام ويحققونه
لولا عداوتهم لنا اهل البيت ثم ذكر الحديث بطوله على نسقه انتهى فقول بعض العامة لعنهم
بان هذه الخطبة مصنوعة وانها من كلام ابي العيناء حيث ذكروا ان ابا العيناء ادعى هذا الكلام لنفسه
كما ذكره ابو الفضل المذكور نظير ما ذكروا ان خطب نهج البلاغة والخطبة الشقشقية وحدها
من كلام الرضي ومصنوعاته مع ما تحقق من وجود تلك الخطب والكلمات قبل ولادة الرضي باعوام
كثيرة كما حققها في شرح نهج البلاغة وما ذلك التشبث في المقامين الا لاخفاء مثالب الخلفاء حتى
لا يتحقق شكاية اهل البيت منهم بين العامة فيوجب ذلك قدحهم وابو العيناء المذكور هو ابو
عبد الله محمد بن قاسم بن خلاد الضرير المعروف بابي العيناء مولى ابي جعفر المنصور واصله من اليمامة
ولد بالاهواز سنة احدى وتسعين ومائة ونشأ بالبصرة وكان من احفظ الناس وافصحهم لسانا
واسرعهم جوابا كف بصره حين بلغ اربعين سنة مات سنة ثلاث وثلثين ومائتين كان صاحب النوادر
والشعر والادب وسمع من ابي عبيدة والاصمعي وغيرهما والخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام و
لقب بابي العيناء لانه قال لابي زيد الانصاري كيف تصغر عيناء فقال عُيَيْنا يا ابا العيناء
وبالجملة لا شبهة في صدور اصل الخطبة منها عليها السلام لكن الروايات مختلفة من حيث تبديل بعض الفقرات
وتغيير بعض الكلمات مع زيادة او نقيصة حتى في اواخر بعض روايات احمد بن ابي طاهر انه قال
عطية العوفي سمعت ابا بكر يومئذ يقول لفاطمة عليها السلام يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لقد كان ابوك بالمؤمنين
رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما واذا عزوناه كان اباك دون النساء واخا ابن عمك دون الرجال

انه على كل حميم وساعده على الامر العظيم لا يحبكم الا العظيم السعادة ولا يبغضكم الا الردي الولادة وانتم عترة الله الطيبون وخيرة الله المنتجبون على الاخرة ادلتنا والى ابواب الجنة مسالكنا واما منعك ما سئلت فلا ذلك لي واما فدك وما جعل ابوك لك فان منعتك فانا ظالم واما الميراث فقد تعلمين ان اباك قال انا لا نورث وما ابقيناه صدقة قال ان الله تعالى يقول عن نبي انبيائه يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمان داود فهذان نبيان وقد علمت ان النبوة لا تورث وانما يورث ما دونها فما لي امنع ارثي انزل الله في كتابه الا فاطمة بنت محمد فقد لقي عليه فاقنع به فقال يا بنت رسول الله انت عين الحجة ومنطق الرسالة لا يدلي بجوابك ولا ادفعك عن صوابك ولكن هذا ابو الحسن بيني وبينك هو الذي اخبرني بما تفقدت وانبأني بما اخذت وتركت قالت فان يكن ذلك كذلك فصبرا لمر الحق والحمد لله اله الحق انتهى ولا يخفى لديك عدم ان ما الحقوه في اخر الخبر ان كان له اصل وفصل فهو تعريض للعمرين والا فلا يوافق شيئا من الروايات ولا يلائم ما ياتي من الفقرات والتظلمات والشكايات وسنفصل المقال في ذلك المجال حتى يتبين جلية الحال بعد ان نوضح تلك الخطبة الغراء الساطعة عن سيدة النساء التي تحير من العجب منها والاعجاب بها احلام الفصحاء والبلغاء ونبني الشرح على رواية الاحتجاج ونشير احيانا الى بعض مواضع الاختلاف الواقع في الروايات الاخر ولا بد اولا قبل الشروع في شرح الخطبة من التنبيه على امرين والاشارة الى دفع اشكالين احدهما ان فاطمة قد كانت سيدة النساء وبنت خير الانبياء وزوجة سيد الاوصياء وهي المخدرة العظمى ومحل العصمة الكبرى فكيف يصح لشأنها في شرع ابيها ان تخرج من خدرها وتدخل المسجد الغاص بالمهاجرين والانصار والاخيار والاشرار وهم اجانب عنها تسمعهم صوتها وتتكلم معهم ويتكلمون معها وكيف رضي امير المؤمنين بذلك منها مع انه كان يمكنه ان يطالب حقها الذي كانت تطلبه بالوكالة عنها حتى لا يسمع الاجانب كلامها الثاني انها كانت من اهل بيت العصمة والطهارة الذين اختاروا الزهادة في الدنيا بحسن اختيارهم وكانت الدنيا ازهد عندهم من عفطة عنز وقلامة ظافر او لحم خنزير في يد مجذوم كافر ولم تكن الدنيا تزن عندهم جناح بعوضة بل تركوا اختيارا الا اضطرارا جميع اللذائذ الدنيوية لاجل الحظوظ الاخروية ولم يذهبوا طيباتهم في حياتهم الدنيا وقد جاء جبرئيل بمفاتيح جميع خزائن الارض اليهم فلم يقبلوها واعرضوا بالكلية عن الدنيا وما فيها مع انهم لو شاؤوا ان يبدل الله جميع ما في الارض لهم ذهبا او ان يبعث الى دفائن الارض سببا لكان ذلك اقرب اليهم واسرع من رجع الطرف ومد البصر فما وجه هذا الاصرار في خصوص

فدك

فدك على هؤلاء الكفار الفجار حتى انتهى الامر الى الخروج الى مجامع المهاجرين والانصار ومحضر
الشهود والنظار والمكالمة مع الفجار والابرار وكذا البكاء والانين عند جماعة المنافقين
والموافقين وخطاب المعاتبة على امير المؤمنين ع وغير ذلك مما يأتي تفصيله في محله و
الجواب عن الاخرين معا كما يظهر من الروايات ان الضرورات تبيح المحظورات وانهم لم
يكونوا مكلفين الا بالعمل على طبق الصورة الظاهرية والاتصاف بلوازم البشرية وفاقهم
مما يخالف القواعد الشرعية اشكل من تأديتها لما فيهم من الاسرار الباطنية والسرائر الداخلية مع
ما في هذا الاصرار من الاشارة الى فظاعة امر تلك الولاية الباطلة وشناعة هذه الخلافة التي
تقمصها غصبا ابن ابي قحافة وانه كان يعلم ان محل علي امير المؤمنين منها محل القطب من الرحى وللتنبيه
على كفر الغاصبين للناس من باب اتمام الحجة وايضاح المحجة لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين
او كنا نحن بهذا الامر جاهلين نظير ما فعل موسى بهرون اخيه من الاخذ باللحية والضرب على راسه
حتى يتضح عند الناس قبح عبادة العجل وشناعتها ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
بل كان معنى كلامه هذا في فدك راجعا الى الكلام في خلافة امير المؤمنين التي غصبها اهل الجور والعناد
الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد وكان في هذه المعركة العظمى والنبأ العظيم تمييز اهل
الجنة من اهل الجحيم وكان تكلمها في الباطن لاجل اهلاك من رام ابهامها والاشكال لسالك الضلالة
التائهين في مهاويها الى غير ذلك مما يظهر من الاخبار والاثار لمن كان من اولي الايدي والابصار
وقال الفاضل البهبهاني في المقامع ان اخبار تكلم فاطمة ع في امر فدك في المسجد في حضور الصحابة
متواترة البتة وكانت هي ع اعلم من غيرها بالاحكام الشرعية ولعله من باب الضرورة التي يجوز
لاجلها تكلم النساء مع الرجال باجماع الامة واما تكلمها مع سلمان وجابر وساير الصحابة فلم
يتحقق لنا وبعض النظر انا الواقعة منهم ومنها لعله من باب الاتفاقات الضرورية او ان
الاحكام بالنسبة الى الاعصار مختلفة ولعله لم ينزل في تلك الاوقات اية الحجاب ونحوه وعلى نحوه
يحمل ما ورد ان النبي ص سمع صوت جماعة من النساء في ليلة زفاف فاطمة ع على فرض ان كان فيهن من لم
تكن محرما بالنسبة الى رسول الله سبحانه انتهى وقال الفاضل المذكور ان تكلم فاطمة ع في غير
مقام الضرورة المجوزة انما كان مع الصحابة الذين لم يكونوا من جملة اولي الاربة كسلمان وابي ذر و
نحوهما لا مطلقا وكذلك الكلام في مسئلة النظر فانه نظير الكلام في الكلام وقد استثنى الله في اية الحجاب
غير اولي الاربة من الرجال والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والمناط في النظر والكلام

منشاء الكلام فيهما من واد واحد اذ المدرك في حرمتهما كما يظهر من الاخبار ايضا هو كون الرجال
من اولى الادب في النساء لا غيره وعلى ذلك يحمل ما ورد ان الحسين امر اهل بيته يوم الطف عند اشتداد
الحرب بالخروج من الخدور تحريضا للاصحاب على المجاهدة والقتال في ميدان المعركة حيث قال يا زينب
ويا ام كلثوم ويا رقية ويا سكينة ويا اهل بيت النبوة اخرجن من الخدور فخرجن بارزات الوجوه
ناشرات الشعور لاطمات الصدور ويلبن ويبكين ويقلن يا انصار دين الله الا تدفعون عن بنات رسول
الله الا تذبون عن حرم رسول الله والاصحاب ينظرون اليهن ويبكون بين ايديهن فقالوا للحسين
يا بن رسول الله والله لا يصيبك احد بسوء ما دام منا عرق نابض الى غير ذلك مع كون ذلك من باب
الضرورة ايضا وقال الفاضل المجلسي ره بعد ذكر السؤال والجواب الواقع بين علي وفاطمة في اخر الخطبة
كما يأتي ما لفظه ولندفع الاشكال الذي قلما لا يخطر بالبال عند سماع هذا الجواب والسؤال وهو ان
اعتراض فاطمة على امير المؤمنين في ترك التعرض للخلافة وعدم نصرتها وتخطئته فيهما مع علمها
بامامته ووجوب اتباعه وعصمته وانه لم يفعل شيئا الا بامره تعالى ووصية الرسول مما ينافي عصمتها
وجلالتها فاقول يمكن ان يجاب عنه بان هذه الكلمات صدرت منها لبعض المصالح ولم تكن
واقعا منكرة لما فعله بل كانت راضية وانما كان غرضها ان يتبين للناس قبح اعمالهم وشناعة افعالهم
وان سكوته ليس لرضاه بما اتوا به ومثل هذا كثيرا ما يقع في العادات والمحاورات كما ان الملك يعاتب
بعض خواصه في امر بعض الرعايا مع علمه ببرائته من جنايتهم ليظهر لهم عظم جرمهم وانه مما استوجب به
اخص الناس بالملك منه المعاتبة ونظير ذلك ما فعله موسى لما رجع الى قومه غضبان اسفا من القائه
الالواح واخذه براس اخيه يجره اليه ولم يكن غرضه الانكار على هرون بل اراد بذلك ان يعرف القوم
عظم جنايتهم وشدة جرمهم كما مر الكلام فيه واما حمله على ان شدة الغضب والاسف والغيظ
حملتها على ذلك مع علمها بحقيته ما او تكبره فلا ينفع في دفع الفساد وينافي عصمتها وجلالتها التي
عجزت عن ادراكها احلام العباد ويبقى هنا اشكال اخر وهو ان طلب الحق والمبالغة فيه وان لم يكن
منافيا للعصمة لكن زهدها وتركها للدنيا وعدم اعتدادها بنعيمها ولذاتها وكمال عرفانها بفنائها
وفناء الدنيا وتوجه نفسها القدسية وانصراف همتها العالية دائما الى اللذات الدينوية و
الدرجات الاخروية لا تناسب مثل هذا الاهتمام في امر فدك والخروج الى مجمع الناس والمنازعة مع المنافقين
في تحصيله والجواب عنه من وجهين الاول ان ذلك لم يكن حقا مخصوصا لها بل كان اولادها
البررة الكرام مشاركين لها فيه فلم يكن يجوز لها المداهنة والمساهلة والمحاباة وعدم المبالاة في ذلك

كلام الفاضل المجلسي ره

لبعض

ليصير سببا للتضييع حقوق جماعة من الائمة الاعلام والأشراف الكرام نعم لو كان محضا بهما كان لها تركه والزهد فيه وعدم الالتزام من فوته الثاني ان تلك الامور لم تكن لمحبة فدك و حب الدنيا بل كان الغرض اظهار ظلمهم وجورهم وكفرهم ونفاقهم وهذا كان من اهم امور الدين واعظم الحقوق على المسلمين ويؤيده انها صرحت في اخر الكلام به حيث قالت قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة وكفى بهذه الخطبة بينة على كفرهم ونفاقهم انتهى وظهر بهذا الكلام منه بعد ما قدمته في المقام وبينهما عموم من وجه يشمل كل منهما على ما يشتمل عليه الاخر فلا يعد ذلك من باب الاعادة الخالية من الافادة

اذا عرفت هذا فنقول روى الشيخ ابو منصور احمد علي بن ابي طالب الطبرسي ره في كتاب الاحتجاج عن عبد الله بن الحسن عن ابائه

لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها و اقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم بيان يقال اجمع على الامر اي احكم النية والعزيمة عليه قال تعالى واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب اي عزموا على القائه فيها واجمعوا امركم اي اعزموا عليه واصله على امركم وحقيقته معنى الجمع واصله والاجتماع طلب الجمع اي المجموعية والاجماع جعل الامر مجموعا واجماع القوم جمعهم انفسهم على شيء وهو مستلزم للاتفاق وللعزم فاستعمل تارة بمعنى الاتفاق واخرى بمعنى العزم حتى جعل كل منهما بحسب العرف من جهة كثرة الاستعمال معنى حقيقيا و الاجماع بالمعنى الاصطلاحي ماخوذ منه بمعنى الاتفاق كما عرفه العامة بانه اتفاق اهل الحل والعقد من امة محمد صلى الله عليه وآله في عصر من الاعصار على امر من الامور الدينية وعرفه الخاصة بانه الاتفاق الكاشف عن راي المعصوم او قوله او فعله او تقريره الكاشف عن رايه ايضا والاتفاق المشتمل على المعصوم قولا او فعلا او تقريرا على الخلاف بين المتاخرين منهم والقدماء على طريق اللف والنشر المرتب كما ان ابن ادريس ادعى كون فطرة الزوجة الناشزة على زوجها خلافا للمشهور حيث لم يجعلوها عليه و استدل على ذلك بان اطلاقات كون فطرة الزوجة على زوجها او عمومات دالة على وجوبها عليه مطلقا او عموما والعمل بالاطلاقات والعمومات الواردة من الكتاب والسنة واجب اجماعا فصارت المسئلة

اجماعية وردّه المحقق ره بان الاجماع ماخوذ منه بمعنى العزم من قوله تعالى فاجمعوا امركم اي اعزموا
وما لم يعلم العزم من جميع الاصحاب على المسئلة بخصوصها لا تصير المسئلة اجماعية ولو اجمعوا على
وجوب العمل بالاطلاقات والعمومات اذ لا يلزم من الاجماع على العمل بها الاجماع على كل من مواردها
بخصوصها وهذا الطريق الذي يثبت من ارجاع الاجماع بمعنى الاتفاق والعزم الى معنى الاجماع هو
مذاقي في اكثر اللغات المشتركة التي لها معان متعددة بل في جميعها حيث ادى نظري بها الى ان جميع
المعاني المتعددة للفظة الواحدة راجع الى معنى واحد هو المعنى الاصلي اللغوي وما انشعب منه من تلك
الفروعات مجاز امّا من جهة المناسبة والعلاقة الى ان صارت من جهة كثرة الاستعمال حقائق عرفية غالبة
والمنع خلاف الاعطاء ويستعمل بعن يقال منعت الرجل عن الشيء واستعماله بعن اشارة الى ما فيه من
معنى التجاوز والتخلف وقد يحذف لفظة عن فيتعدى بنفسه كما في قوله هنا منع فاطمة فدك والمفعول
الاول هنا هو المفعول بلا واسطة وهو فاعل في المعنى نظير المفعول الاول في اعطيت ومنع الشخص لا
يتصور الا بمنعه وهو فاعل مختار من الفعل الذي هو في اختياره او ما هو بمنزلته فمنع الرجل عن
الشيء منعه عن التصرف فيه والمراد في الخبر منع فاطمة عن التصرف في فدك وقد عرفت بان فدك مما انه
ينصرف ولا ينصرف وعدم الانصراف من جهة العلمية والتانيث باعتبار البلدة او الارض مثلا
والانصراف باعتبار البلد والمكان ونحوهما وذلك اشارة الى اجماعه على المنع او الى نفس المنع و
المراد على التقديرين انه بلغها خبر ذلك واثره اما بلسان الناس او بوجوه وكيلها في فدك اليها او
اخباره لها بذلك ولاثت خمارها على راسها اي عصبته يقال لاث العمامة على راسه يلوثها معنى اللوث
لوثا اي شدها وربطها وفي نه اللوث الطي والجمع يقال لاث العمامة يلوثها لوثا ومنه حديث
بعضهم فحللت من عمامتي لوثا او لوثين اي لفة او لفتين واصل اللوث التلطخ استعمل في التعصب
بالعمامة وادارتها على الراس واللوث المشهور في مقام القتل هو التفاف القرائن المفيد للظن به
والخمار بالكسر المقنعة سميت بذلك لان الراس يخمر بها اي يغطى وكل شيء غطيته فقد خمرته والتخمير
هو التغطية ومنه سمي الخمر خمرا لتغطيتها العقل وقال ابن الاعرابي سميت بذلك لانها تركت
فاختمرت اي تغيرت ريحها والجلباب بالكسر يطلق على الملحفة والرداء والازار والثوب الواسع
للمرئة دون الملحفة والثوب كالمقنعة تغطي به المرئة راسها وصدرها وظهرها قيل والاول هنا معنى الجلباب
اظهر والظاهر انه كذلك وفي نه في حديث علي ع من احبنا اهل البيت فليعد للفقر جلبابا اي ليزهد
في الدنيا وليصبر على الفقر والقلة كنى به عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن وقيل

اما

انما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر اى فليلبس ازار الفقر ويكون منه على حالة تعمه وتشمله لان الغناء من احوال اهل الدنيا ولا يتهيأ الجمع بين حب الدنيا وحب اهل البيت وفي مجمع البحار الجلباب الملحفة وكل ما يستر به من كساء او غيره وفي القاموس الجلباب بكسر داب القميص ومعنى يدنين عليهن من جلابيبهن اى يرخينها عليهن ويغطين به وجوههن واعطافهن وسرداب بكسر السين معرب السرداب هو البناء تحت الارض سمي به لتبريده الماء ونقل ضبط الجلباب كسرداب ايضا فيكون بكسر الجيم واللام وتشديد الباء صحيحا ايضا والاشتمال بالشئ جعله شاملا ومحيطا لنفسه والاشتمال على الشئ بالعكس اى الاحاطة به والمراد انها غطت راسها وصدرها اولا بالمقنعة ثم لبست ملحفة تغطي جميع بدنها فالتفت بها وهذا كناية عن غاية التستر وهي عادة النساء الخفرات اذا اردن الخروج من الدار الى الخارج تحفظا عن الاجانب واللمة بضم اللام وتخفيف الميم الجماعة قال في النهاية في حديث فاطمة انها خرجت في لمة من نسائها تتوطأ ذيلها الى ابي بكر فعاتبته اي في جماعة قيل هي ما بين الثلثة الى العشرة وقيل اللمة المثل في السن والترب وقال الجوهري الهاء عوض من الهمزة الذاهبة من وسطه وهو مما اخذت عينه كسه ومذ واصلها فعلة من الملائمة وهي الموافقة ومنه حديث عمر ان شابة زوجت شيخا فقتلته فقال عمر ايها الناس لينكح الرجل لمته من النساء ولتنكح المرأة لمتها من الرجال اى شكله وتربه ومنه حديث علي ع الا وان معوية قاد لمة من الغواة اى جماعة ومنه الحديث لا تسافروا حتى تصيبوا لمة اى رفقة انتهى والهاء التي جيء بها عوضا اما تاء التانيث سميت هاء باعتبار حال الوقف او هي الهاء عوملت معاملة تاء التانيث لشبهها بها في الوقوع في اخر الكلمة مع كون الصورة واحدة كما ان لام شفه هو الهاء على قول ولا الواو وقيل الهاء تاء لذلك ويحتمل ان يكون لمة بتشديد الميم قال الفيروزآبادي اللمة بالضم الصاحب والاصحاب في السفر والمونس للواحد والجمع وفي مج في مادة اللم في حديث فاطمة ع خرجت في لمة من نسائها اى في جماعة منهن من غير حصر في عدد وقيل هي ما بين الثلثة الى العشرة والهاء عوض عن همزة في وسطه وهي فعلة من الملائمة بمعنى الموافقة انتهى ولا يخفى ما فيه من الخلط والشبهة والظاهر ان اللمة اذا كانت بتشديد الميم فهي من الالمام بمعنى النزول اطلق على الجماعة النازلة كما يطلق على الخطرة والزورة والاتية بمعنى النزول والقرب ومنه الخبر ان للشيطان لمة وان لابن آدم لمتان لمة من الملك ولمة من الشيطان فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد

بالخير

بالخير وتصديق بالحق فمن وجد هذا فليحمد الله ومن وجد الآخر فليتعوذ بالله فيكون جميع
المعاني الموجودة للنسم راجعة الى هذا المعنى وفي نسخة كشف الغمة في لمة بدل نسمة بصيغة التصغير
وهو يؤيد قراءة تشديد الميم بمعنى الجماعة ويكون التصغير اما للتقليل اي في جماعة قليلة او
للتكثير نظير التعظيم والتحقير والحفدة بالتحريك الاعوان والخدم وقيل ولد الولد ايضا و
المراد هنا الاول والواحد حافد واصله من الحفد بمعنى السرعة يقال حفد البعير والظليم من باب
ضرب حفدا وحفدانا اذا اسرع لاسراعهم في الخدمة قال في ية وفي حديث ام معبد محفود محشود المحفود
الذي يخدمه اصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته يقال حفدت واحفدت فانا حافد ومحفود
ومنه دعاء القنوت واليك نسعى ونحفد اي نسرع في العمل والخدمة ومنه حديث عمر وذكر له
عثمان للخلافة فقال اخشى حفده اي اسراعه في مرضاة اقاربه انتهى وفي صبا ان السلف عند الدعا
لاجد حفدة خاشية اي كان خاشيا من الاعاظم المحفودين كان خادمه من المحبوبين والاتيان بلفظ في
في قوله واقبلت في لمة من حفدتها دون ان يقول مع لمة اشارة الى انها كانت بينهن وهن مجتمعات حولها
محيطات بها والاضافة في حفدتها لامية وفي نساء قومها كذلك ايضا بناء على كون الاضافة لامية
فيما كان المضاف بعض المضاف اليه او بمعنى من بناء على تعميم الاضافة بمعنى من على التبعيضية والتبيينية
قوله تطاء ذيولها اي كانت اثوابها طويلة تستر قدميها وتضع عند المشي قدمها عليها وجمع
الذيل باعتبار الاجزاء او تعدد الذيول باعتبار الاطراف الاربعة او باعتبار تعدد الثياب ويمكن
ان يكون وطي الذيول كناية عن التبختر فان العرب كانوا يطولون ذيولهم حتى كانت تنجر على
الارض اظهارا للهيمنة والشوكة فنزل قوله تع وثيابك فطهر اي نزهها عن الانسحاب على الارض
والتلطخ بالتراب ونحوه ولذا فسر قوله تعالى فطهر بمعنى فقصر تقصيرا وتطويل الذيول كناية عن
مطلق التبختر وفي نسخة الكشف تجر ادراعها ودرع المرأة قميصها والجمع ادراع وهو مذكر ماخوذ
من درع الحديد وبه مؤنثة في الاكثر وجر الادراع كناية عن كون اذيال قميصها طويلة ملاصقة
للارض مرادا به جرها على الارض فيرجع الى معنى تطاء ذيولها والخرم بضم الخاء المعجمة وسكون الراء
المهملة الترك والنقص والعدول والمشية بكسر الميم الاسم من مشى يمشي مشيا وبالفتح مصدر مثل مشي
ومشية كرحمة ورحمة اي لم ينقص مشيها من مشي رسول الله ص شيئا كانه هو بعينه يميل من جانب الى جانب
وفي الاخبار ان فاطمة ع كانت اشبه الناس برسول الله ص خلقا وخلقا وقولا وفعلا وسكونا وحركة
قال في النهاية ومنه ما خرمت من صلوة رسول الله ص من باب ضرب اي ما تركت ومنه الحديث لم اخرم منه

حرفا

حرفا اى لم ادع واصل الحزم والشق وهو يستلزم النقص وترك شىء من المقطوع والعدول عن
الحالة الاصلية فاستعمل فى هذه المعانى للمناسبة والدخول فى الشىء الحركة الى داخله مع
الانتهاء اليه كما فى نحو دخلت فى المسجد للدلالة على الفاء على الظرفية واما الدخول على الشىء فهو الحركة
اليه بلا دخول فى جوفه لكن اذا كان المفعول اى ذلك الشىء فى داخل شىء اخر كالدار والبيت مثلا
واما الحركة الى الشىء الذى هو فى فضاء خارج فلا يقال ح دخلت عليه بل يقال وردت عليه
الا ان يشبه بالمدخول عليه فى الدار مثلا وبالجملة فلفظ على مع الدخول يشير الى كون الداخل
مستعليا عليه فان الوارد قال بالنسبة الى المورود عليه والحشد بالفتح وقد يحرك الجماعة وحشد
القوم من باب قتل وضرب اذا جمعتهم يستعمل لازما ومتعديا وفى الحديث ولما احتشد الناس قام
خطيبا واحتشد القوم لفلان اذا اجتمعوا وتهيأوا وتأهبوا وجاء فلان حاشدا اى مستعدا متأهبا
ورجل محشود اى من كان الناس يسرعون الى خدمته لانه مطاع وفى رواية الكشف وقد حشد المهاجرين
والانصار اى جمعهم ابو بكر فى المسجد والمهاجرون الذين هاجروا مع النبى او بعده من مكة الى المدينة
او من مكة الى الحبشة ومنها الى المدينة او من بلاد الكفر مط الى بلاد الاسلام ويقال لكل من
ترك موطنه الاصلى انه مهاجر وهو من الهجر بمعنى ضد الوصل من هجره هجرا من باب قتل اى قطعه او
تركه او رفضه قال تعالى واهجرهم هجرا جميلا والمهاجرة من ارض الى اخرى ترك الاولى للثانية
ويقال للثانية مهاجر بضم الميم وفتح الجيم اى محل الهجرة ودار الهجرة والاسم الهجرة بالكسر فان كانت
قربة لله فهى الهجرة الشرعية والا فهى الهجرة العرفية والهجرة الشرعية المعروفة هجرتان هجرة الى
الحبشة وهجرة الى المدينة وفى خبر لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وفى حديث اخر لا تنقطع
الهجرة حتى تنقطع التوبة والهجرة توجد ايضا هجرتان احديهما التى وعد الله عليها الجنة فى قوله
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فكان الرجل يأتى النبى صلعم ويدع اهله و
ماله لا يرجع فى شىء منه وينقطع بنفسه الى مهاجره وكان النبى صلعم يكره ان يموت الرجل بالارض التى
هاجر منها فلما فتحت مكة صارت دار الاسلام كالمدينة وانقطعت الهجرة والهجرة الثانية من
هاجر الى الاعراب وغزا مع المسلمين ولم يفعل كما فعل اصحاب الهجرة الاولى فهو مهاجر وليس بداخل
فى فضل من هاجر تلك الهجرة السابقة وهو المراد بقوله لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة وهذا
وجه الجمع بين الحديثين واذا اطلق فى الحديث ذكر الهجرتين فانما يراد بهما هجرة الحبشة وهجرة
المدينة ومنه الحديث ستكون هجرة بعد الهجرة والمهاجرون عند الاطلاق ثم المهاجرون من اهل

مكة

مكة الى المدينة ما لم ينضم اليه قرينة دالة على ارادة المهاجرين من غيرهم من سائر بلاد الكفر مطلقا
او من مكة الى الحبشة وابتداء الهجرة انما وقع في السنة الخامسة والاربعين من سن النبي صلعم وهي
السنة الخامسة من البعثة حيث هاجر المومنون وهم يومئذ احد عشر رجلا وخمسة نسوة من
مكة الى الحبشة من جهة ما بنى عليه الكفار بالنسبة اليهم من الاذى والاذية فالتجأوا الى اصحمة
النجاشي ملك تلك البلاد فاستراحوا في الحبشة ثم من وقع سمعهم ان الكفار صالحوا النبي المختار
على ترك الاذية لمن تابعه فرجعوا الى مكة وكان الحال انه لما نزل سورة النجم كان النبي صلعم يقرأها
في المسجد الحرام في الصلوة حتى اذا بلغ الى قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى فالقى الشيطان في اثنائها
صوت النبي صلعم على اذان الكفار لا ان الشيطان اجرى على لسانه صلعم كما رواه العامة قوله تلك الغرانيق العلى
منها الشفاعة ترتجى وسجد صلعم في اخر السورة فلما شاهد المنافقون هذه الحالة وكان منهم وليد
ابن مغيرة المخزومي فرحوا بذلك وقالوا ان محمدا يعظم الهتنا ويمدح اصنامنا ويقر بشفاعة اللات
والعزى فلا نزاع لنا معه فوصل من هذه الجهة شبهة المصالحة الى اذان مهاجري الحبشة ولما رجع
النبي صلعم من المسجد سمع من الناس هذه المقالة فحزن لذلك فنزل جبرئيل تسلية له بقوله تعالى وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم
يحكم الله اياته والله عليم حكيم فلما علم المنافقون بالكيفية عادوا الى الاذية وللامر تفاصيل
اخر من الخاصة والعامة ليس هنا موضع تفصيلها فلاحظها في مظانها وبالجملة فبناء على
التفسير المذكور رجع المهاجرون الى مكة وعلموا بالحال وما عليه الكفار هاجروا في تلك السنة ثانية
الى الحبشة بامر النبي صلعم وهم غير الاولاد الصغار ثمانون رجلا وثمانية عشر امرأة فبقوا هناك
الى ان هاجروا من الحبشة الى المدينة سنة فتح خيبر وفدك وفيهم ع جعفر بن ابي طالب وام المومنين ام
حبيبة مع جمع من قبيلة اشعر من قبائل اليمن منهم ابو بردة الاشعري وابو موسى الاشعري واخوهما
في ستين نفرا وهم على زي اهل الحبشة وثمانية من اهل الروم وثمانين من قبيلة دوس منهم ابو هريرة
واسمه على المشهور عبد الشمس بن عامر وسماه النبي صلعم بعد الاسلام بعبد الله وكان هو في الاصل
راعي غنم وكان له هرة كبيرة يصاحبه ويكون معه فكني بابي هريرة وفي هذه السنة ايضا هاجر
خالد بن وليد وعثمان بن طلحة وعمرو بن العاص بعد قضاء العمرة الى المدينة وبالجملة فكل من هاجر
من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام فهو مهاجر والاغلب في ذلك اهل مكة والاغلب منهم قريش فينصرف
اطلاق المهاجرين اليهم الا مع القرينة والانصار جمع نصير بمعنى المعاون والناصر او جمع نصير

كتشريف واشراف وفي سيرة الحلبي للسيد احمد القاسم انه جمع ناصر كصاحب واصحاب وهم اهل
المدينة سموا بذلك لنصرتهم النبي صا ولو علمهم اياه بالنصر حين امن جماعة منهم بالنبي ص في مكة
وذلك انه ص بعد البعثة كان يدعو الناس الى الاسلام في موسم الحج في كل سنة اذ وفود الناس
من الاطراف والاقطار الى مكة للحج والعمرة وكان ينادي لاهل الموسم في ايام الحج بقوله ص قولوا
لا اله الا الله تفلحوا فامن نفر يسير من اهل المدينة في السنة الحادية والخمسين من سنه ثم اسلم
اثنا عشر منهم في السنة الثانية والخمسين بايعوه في العقبة اي عقبة المدينين على النصرة والمعاونة
ورئيسهم اسعد بن زرارة وهي البيعة الاولى في العقبة وفي السنة الثالثة والخمسين اسلم منهم سبعون
نفرا وامرأتان وبايعوه ص ايضا على النصر والمعاونة اولهم براء بن معرور وقالوا له لو هاجرت
الى المدينة وجئت الينا لنصرناك ولو قاتلنا الروم والفرس فهاجر ص اليهم في السنة الرابعة والخمسين
من الغار المشهور المسمى بغار الثور وروي ان حمير بن درومع من تبابعة اليمن لما وصل الى المدينة
في اثناء فتحه البلاد ومعه من جيشه الطمطام اربعة الاف نفر من الحكماء العظام رئيسهم
حكيم ماهر مسمى بشامول تامل هؤلاء الحكماء ارض المدينة وعلموا من الكتب السالفة ان هذا المكان
هو مهاجر نبي اخر الزمان فعزموا على التوطن في هذا المقام فلما علم الملك بذلك من الحكماء الاعلام
اختار منهم اربعمائة نفر وبنى لكل منهم منزلا في المدينة واقامهم هناك وبنى دارا عظيم البنيان عالي
المكان لنبي اخر الزمان وكتب لذلك كتابة فيها قوله الى محمد بن عبد الله خاتم النبيين ورسول
رب العالمين من تبع بن درومع اما بعد يا محمد فاني امنت بك وبكتابك الذي انزل الله عليك
وانا على دينك وسنتك وامنت بربك ورب كل شيء وبكل ما جاء من ربك من شرايع الاسلام
والايمان وانا قبلت ذلك فان ادركتك فبها ونعمت وان لم ادركك فاشفع لي يوم القيمة
لا تنسني فاني من امتك من الاولين وتابعتك قبل مجيئك وقبل ان يرسل الله اياك وانا على ملتك
وملة ابيك ابرهيم ثم ختم الكتاب ونقش عليه قوله لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح
المؤمنون وسلم الكتاب الى شامول واوصاه ان يوصله بيده او بيد اولاده الى الرسول حتى
انتهى ذلك بعد احد وعشرين بطنا الى ابي ايوب الانصاري وكان من اولاد شامول فلما هاجر
النبي ص الى المدينة فارسل ابو ايوب هذه الكتابة مع شخص معتمد مسمى بابي ليلى الى النبي ص في اثناء
الطريق فوصل اليه في قبيلة بني سليم فلما القيه قال له النبي ص انت ابو ليلى قال نعم قال ومعك كتاب
من تبع الملك قال نعم فتحير ابو ليلى من ذلك ولم يكن يعرفه ص فقال من انت فاني لست اعرف في وجهك

اثر السحر فقال انا محمد بعثت الكتاب فسلمه اليه فلما فتحه قال قلنا مرحبا بالاخ الصالح فلما
وصل الى المدينة نزل في دار ابي ايوب الانصاري وهي الدار التي بناها تبع الملك للنبي صلى الله عليه وسلم ولما
امانة الى ابي ايوب شامول جد ابي ايوب ذكروا ان الانصار كلهم من نسل هؤلاء الحكماء الاربعمائة و
بالجملة يحمل اطلاق الانصار على المؤمنين من اهل المدينة والمهاجرين على من هاجر اليها من اهل
مكة وكان الانصار والمهاجرون يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الاقارب حتى نزل آية اولي الارحام
اي قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال الراوي فنيطت دونها
ملاءة فجلست ثم انّت انّة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنيئة حتى اذا
سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله
فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت **بيان** نيطت بمعنى علقت
من قولهم ناط الشيء ينوطه نوطا اي علقه وهو من اللغات المشهورة واستعمالها في غاية الكثرة قال
الحريري كلف مذ نيطت عني التمائم ونيطت بي العمائم بان اغشى معان الادب وانضي اليه ركاب
الطلب لاعلق منه بما يكون لي زينة بين الانام وحرزا عند الاوام وقال في السبعة العلوية نياط
عليها للنجوم قلائد وتسفل عنها للغمام اهاضيب ومنها نياط القلب كتاب للعرق الغليظ
الذي يعلق به القلب الى الوتين وقال شارح فيها يفعل به مثل نظام وقوام وعصام ولباس كتاب
وادام الى غير ذلك من الامثلة الكثيرة ويقال للنياط النيط ايضا كما في ما نقل عن معوية ما تقي
من بني هاشم نافخ ضرمة الا وقد طعن في نيطه وكل شيء علق في شيء فهو منوط وموضع التعليق مناط
كما يقال مناط المسئلة كذا وهل المراد من المناط هو النياط ام لا والظاهر المغايرة مثلا اذا علقت
قنديلا الى سقف المسجد بعلاقة فانت نائط والقنديل منوط والعلاقة نياط والسقف مناط و
اذا قطعت النياط سقط المنوط وانقطعت العلاقة بينه وبين المناط فتم ودون وهو عند بعضهم
مقلوب الدنو ضد فوق وهو يقصر عن الغاية ويكون ظرفا يقال هو دونه ضد فوقه وبمعنى قدام
يقال مشى دونه اي امامه وبمعنى وراء يقال هو دونه اي وراءه فيكون من الاضداد وبمعنى غير مثل هو
دونه اي غيره وفي الدعاء ليس دونه منتهى اي ليس غيره منتهى ينتهي اليه الامال وقيل معناه ليس لقربه
نهاية بناء على ارادة القرب منه بمعنى ان مراتب القرب منه لا نهاية لها ويقال شيء دون اي خسيس او
ردي ومنه انفق عليها نفقة دون ويقال شيء دون اي شريف فيكون من الاضداد ايضا ح ودونكه
اي خذه فيكون من باب اسماء الافعال ودونه خرط القتاد اي اقرب منه فيكون ظرفا وارجع بعضهم هذا

الامعين

الى معنى التقريب عن الغاية ودون النهر جماعة اى قبل ان تصل اليه وهذا رجل من دون اى من حقير
ساقط قيل ولا يقال رجل دون بدون من وقال في الصحاح الدون الخسيس الحقير ايضا واستشهد
عليه بقوله اذا ما علا المرء رام العلى ويقنع بالدون من كان دونا ودونك اى الوهد واحفظ
به فيكون اغراء ولا يكون الجار الداخل على دون في بعض معانيه الا من وهو الغالب او الباء فيقال
من دونه او بدونه قال بعض المحققين ان دون في الاصل بمعنى ادنى مكان من الشيء يقال هذا دون ذاك
اذا كان احط منه قليلا وان تدوين الكتاب بمعنى جمعه ماخوذ منه لان بعضه يقرب من بعض ويقال
دونك هذا اى خذه من ادنى مكان منك ثم اتسع واستعمل في الاحوال والرتب بنحو الاستعارة وعلى
ما ذكر قيل فالديوان ماخوذ منه واصله الدوان بكسر الدال وتشديد الواو وقلبت احدى الواوين ياء
وهو مصدر دون يدون دوانا مثل كذب يكذب كذابا وقد يفتح الدال للتخفيف ثم جعل الديوان
اسما للكتاب الذي يضبط اهل الجيش واهل العطية ومنه ديوان الاشعار لجمعها فيه على الترتيب
او بدونه ويجمع على الدواوين وقد يستعار الديوان لصحائف الاعمال ومنه الخبر اذا ماتت المرأة
في النفاس لم ينشر لها ديوان يوم القيمة ومنه الدواوين ثلثة اى صحائف الاعمال وهي ديوان النعم
وديوان الحسنات وديوان السيئات ويقال ان عمر اول من دون الدواوين في العرب اى اول من رتب
الجرائد والدفاتر للعمال وغيرهم ولم يشتق من لفظ دون فعل فلا يبنى منه فعل التعجب ايضا فلا يقال
ما ادونه وقيل ان في اللغة فعلا مشتقا منه مثل دان يدون دونا وادان ادانة ويجانب هنا
من معانى دون هو مثل عند وفوق وامام والاقرب والحاصل في الجميع انه ضربت عندها ملائة
والملاءة بالضم والمد الريطة والازار والواحد الملائة وفي حديث الاستسقاء فرايت السحاب يتمزق
كانه الملاء حين يطوى وفي مجمع انه كان ثوب لين رقيق ومنه قولهم فلان لبس العبا وترك الملاء
والمعنى انها لما اتت الى المسجد في القوم ضربوا بينها وبينهم حجابا عظيما تعظيما لها فجلست
وراءها وفي نسخة الكشف نضرب بينهم ربطة بيضاء وقيل قبطية فانتا لخ والربطة بالفتح
الملائة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين اى قطعتين وفي حديث وصف على ع في الجنة وعليه
ريطتان ريطة من ارجوان النور وريطة من كافور ومثله في وصف رسول الله ص من يدبر وطيبة
والجمع رياط ككلبة وكلاب والقبطية بالكسر ثياب بيض رقاق من كتان تتخذ بمصر وقد يضم
لانهم يغيرون في النسب وفي مجمع في الحديث الفجر الصادق هو المعترض كالقباطي بفتح القاف وتخفيف
الموحدة قبل الالف وتشديد الياء بعد الطاء المهملة ثياب بيض رقيقة تجلب من مصر واحدها

اختلفوا في لفظ الديوان وفي بيان معناه ومن وضعه الديوان بكر اول من

[illegible]

بنقى

قبطي بضم القاف نسبة الى قبط بكسرها وهم اهل مصر والتغيير في النسبة هنا للاختصاص
كما في الدهري نسبة الى الدهر بالفتح وهذا التغيير انما اعتبر في الثياب فرقا بين الانسان
وغيره فاما في الناس فيبنى على اعتبار الاصل فيقال رجل قبطي بالكسر ومنه حديث من رد
الله عليهم اعمالهم فجعلها هباء قال اما والله كانت اعمالهم اشد بياضا من القباطي ولكن
اذا فتح لهم باب من الحرام دخلوا فيه انتهى وكذلك الامر في النسبة الى الدهر حيث يطلق الدهري
بضم الدال للانسان الكبير في غاية الكبر وبالفتح لمن اتخذ الدهر الها وربا فيقال فلان دهري
مذهبا قوله انت هو من ان الرجل من الوجع يان بالكسر انينا وانانا بالضم صوت والجهش
بالفتح ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع الى امه وقد تهيا للبكاء
يقال جهش اليه كمنع واجهش وفي الحديث اصابنا عطش فجهشنا الى رسول الله صلعم وعن قوله جهش
فلان بالبكاء تهيا له فالمعنى ان القوم تهيئوا لاجل فاطمة عليها السلام او من جهة انها للبكاء والارتجاج
الاضطراب وعن وقال الرجرجة الاضطراب كالارتجاج ورج الباب جاشه بيده اي زعزعه وحركه
وارتج البحر اضطرب وارتج الظلام التبس وفي الخبر من ركب البحر حين يرتج فلا ذمة له اي حين يضطرب
امواجه وقوله تعالى اذا رجت الارض رجا قيل اي يدق بعضها على بعض وفي الحديث ان القلب ليترجرج
فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فيستقر والمراد من ارتجاج المجلس ارتجاج اهله
كما ان المراد من ارتجاج البحر ارتجاج مائه والامهال الانظار والاسم منه المهلة ومهلته كامهلته
انظرته ومنه قوله تعالى ومهلهم قليلا وامهلهم رويدا وهنيئة قال في المجمع في حديث الميت يوضع دون
قبره هنيئة ليأخذ اهبته لان للقبر هيبة وهنيئة بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء المثناة
التحتانية الزمان اليسير ومنه مكث هنيئة وفي بعض النسخ هنيهة بقلب الياء هاء وهو ايضا صحيح
واما هنيئة فغير صواب وفي المصباح ان الاصل فيها هنة ولامها محذوفة وفي لغة هي هاء فيصغر على
هنيهة ومنه يقال مكث هنيهة اي ساعة لطيفة دقيقة والمراد القلة وفي لغة هي واو واصله
هنو فيصغر على هنيوة فيصير هنية والهمزة كما صرحوا به مع ان الاستعمال بالهمزة لعله اكثر والمراد
من الفقرة انها اي اهملت القوم عن كلامها هنيئة اي صبرت زمانا قليلا عن الكلام وسكتت و
النشيج صوت معه توجع وبكاء كما يردد الصبي بكاءه في صدره وفي حديث وفاة النبي صلعم فنشج الناس
يبكون قال في النهاية ومنه حديث عمر انه قرأ سورة في الصلوة فبكى حتى سمع نشيجه خلف الصفوف
ومنه حديثه الاخر فنشج حتى اختلفت اضلاعه وفي مج وسئل النشيج ينتحب بنشيج وفي المصباح نشج

بيان لفظ هنيهة

البكاء

الباكي نشيجا اذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب وهدأ هدءا وهدوءا من باب منع اي سكن
عن الحركة والهدأة فلان مما كان اي اسكن عن الحركات التي كان عليها كناية عن الموت واهداه
سكنه يقال اهدأت الصبي اذا جعلت تضرب بكفك عليه وتسكنه لينام والفورة من فارت
القدر تفور فورا وفورانا جاشت والاسم الفورة وهي مصدر ايضا بمعنى الجيش والغليان
قال في المصباح قولهم والشفعة على الفور من هذا اي على الوقت الحاضر الذي لا تأخير فيه ثم استعمل في
الحالة التي لا بطوء فيها يقال جاء فلان في حاجته ثم رجع من فوره اي من حركته التي وصل فيها
ولم يسكن بعدها وحقيقته ان يصل ما بعد المجيء بما قبله من غير لبث وفار الماء يفور اذا انبع
وكانه جاش من الارض وغلا والافتتاح بالشيء الابتداء به وافتتاح الكلام بحمد الله جعله ابتدا
ويجيء معنى الحمد والثناء والصلوة والبواقي واصحة الآن البكاء ممدودا او مقصورا قيل
كلاهما بمعنى واحد وهو البكاء المطلق وقيل هو بالقصر البكاء بلا صوت وبالمد البكا معه صوتا
على ان زيادة المباني تدل على زيادة المعاني ولا يبعد ان يكونا من باب اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا
اجتمعا وهو باب واسع يدخل فيه امور كثيرة والظاهر من كلام الراوي هنا انها حمدت الله اولا
واثنت عليه وصلت على رسوله بنحو الاجمال فشرع القوم في البكاء مرة ثانية بعد ان سكتوا اولا
عندما جلست وانت وحن سكتت لبكاء القوم وعدم سماعهم كلامها فامهلت ريثما سكنوا
عن بكائهم وسكتوا فعادت ثم شرعت في كلامها وقالت الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما
الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها وتمام منن والاها
جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت عن الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها
بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها بيان
الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري بقصد التعظيم والتبجيل للممدوح سواء كان على
النعمة او غيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب الانعام اي الاتيان به من جهة احسانه سواء
كان ذلك ذكرا باللسان او اعتقادا بالجنان او عملا بالاركان وعليه قول القائل افادتكم
النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا فالحمد اعم من جهة المتعلق واخص من جهة المورد
والشكر بالعكس فبينهما عموم من وجه وفي الحديث الحمد راس الشكر ووجهه ان ذكر النعمة باللسان
والثناء به على المنعم بالنعمة ادل على مكانها من الاعتقاد لخفاء عمل القلب وما في عمل الجوارح
من الاحتمال بخلاف عمل اللسان هو الذكر الجلي المفصح عن كل خفي المبني على الضمائر والمنبئ عن

اسرار التنزيل وفي آية ان الحمد والشكر متقاربان والحمد اعمهما فانك تحمد الانسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه ولا تشكره على صفاته وفي المصباح حمدته على صفاته الجميلة وافعاله الاختيارية التي ثبتت خلقية كما يقال حمدته على شجاعته وحمدته على احسانه اي اثنيت عليه ومن هنا كان الحمد غير الشكر لانه يستعمل للصفة في الشخص وفيه معنى التعجب ويكون فيه معنى التعظيم للممدوح وخضوع المادح كقول المبتلى الحمد لله اذ ليس هنا شيء من نعم الدنيا ليكون في مقابلة احسان يصل الى الحامد واما الشكر فلا يكون الا في مقابلة الصنيع فلا يقال شكرته على شجاعته انتهى والثناء اسم من اثنيت على زيد بالالف اي مدحته واستعماله في الذكر الجميل اكثر من القبيح وفي مشارق الانوار للمهدي انه ورد في الخبر من اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض قال في مطالع الانوار شرح الكتاب المزبور فان قلت الثناء بتقديم المثلثة على النون انما يستعمل في الخير والنثاء بتقديم النون على المثلثة يستعمل في الشر فكيف وقع في الحديث استعمال الثناء في الشر قلت لتجانس استعماله في الخير وفيه رمز ايضا الى ان في ذلك خيرا ايضا لانه ربما يصير سببا للتوجه الى الطاعة للسامعين ويكون موجبا للتوبة و الاقدام عليها وفيه خير كثير وقيل الثناء بتقديم المثلثة يستعمل فيهما وبتقديم النون لا يستعمل الا في الشر انتهى واما المدح فهو الثناء الحسن ومدحه امدحه مدحة بمعنى وكذا المدحة بكسر الميم ومدحته من باب نفع اثنيت عليه بما فيه من الصفات الجميلة خلقية كانت او اختيارية ولهذا كان المدح اعم من الحمد فيقال مدحت اللؤلؤ لصفائه ولا يقال حمدته والانعام بالشيء على احد اعطائه له واصل النعمة مبني عن معنى النعومة واللين والسهولة فتطلق لكل ما فيه جهة وسعة واستراحة للانسان وهو يتنعم به مطلقا فتطلق على الامن والصحة والمال والدين والمعرفة وغير ذلك من الفيوض الدنيوية والاخروية و يجمع النعمة على النعم وما في على ما انعم اما مصدرية اي على انعامه او موصولة بحذف العائد اي على ما انعم به وعلى قياسه قولنا على ما الهم اي على الهامه وعلى ما الهمه وبما قدم اي بتقديمه او بما قدمه وعلى الموصولية يكون في قولنا من عموم نعم بيانا للموصولة ويجوز بدل الموصولة جعلها نكرة موصوفة والعموم على كون من بيانية على احد الوجهين بمعنى العام والسبوغ بمعنى السابغ والتمام بمعنى التام عبر بالمصدر دلالة على المبالغة مثل زيد عدل وعلى المصدرية يجعل من تبعيضية او تعليلية والمراد بما انعم به النعم الظاهرية كالحيوة والصحة ونحوهما لظهور النعمة في النعم الظاهرية والمراد بما الهم النعم الباطنية كالعلم والمعرفة ونحوهما ويؤيده الاتيان بلفظ الشكر الحاصل بعمل القلب ايضا بملاحظة مناسبة الشكر والمشكور عليه معنى لا له لفظ الالهام على كونها من الامور القلبية والمراد

معنى الثناء

معنى المدح

معنى النعمة

بما قدمه هو النعم المقدمة على النعمتين المتقدمتين وهي نعم الاستعدادات والقابليات بقرينة الاشعار الموجود في التعبير بلفظ التقديم او المراد بما قدم خصوص نعم اعطاها الله العباد قبل ان يستحقوها والمراد بالتقديم الايجاد والتفضل بلا ملاحظة معنى الابتداء وح يكون من عموم نعم ناظرا الى ما انعم وسبوغ الاء الى ما الهم وتمام منن الى ما قدم على طريق اللف والنشر المرتب ويحتمل المشوش وان يجعل كل فقرة عاما للكل وناظرا الى كل والموصولات ح متغايرة في المعنى ومتحدة وكذا البيانات فيحصل صور كثيرة والتكرار الحاصل في بعض الصور في المبين والبيان وكلها افاد للتاكيد كما في قوله نعم لا تحصى فانها نصب لا يحصى لا تمسك فيها العوبى مبالغة في ابداء نعم الله واظهارها ليكون ذلك ثناء احرى من باب واما بنعمة ربك فحدث والحمد لله اخبار عند الفراء لما روى فيه اضمار كانه قال احمد وقولوا الحمد لله والاظهر ان يقال انه جملة اخبارية في الاصل ثم استعمل في معنى الانشاء فان المتبادر من قولهذه الجملة اي الحمد انشاء لله الحمد لله واستعمال الجمل الخبرية في مورد الانشاء كثير في الجملة اما وغلبيةما صوتية مثل صيغ العقود والادعية نظير بعت وانكحت وايدك الله ووجهك الله او فعلية استقباليةمثل لا يمسها الا المطهرون او اسمية مثل الحمد لله وله الشكر ونحو ذلك والاصل خلاف الاصل مع ان التبادر العرفي يحكم بكون الجملة انشائية كما نقول بعد حصول النعمة الحمد لله بقصد ان نحمده ثم انهم قالوا ان العبد اذا حمد الله فقد ظفر باربعة اشياء فقضى حق الله وادى شكر النعمة الماضية وتقرب من استحقاق ثواب الله واستحق المزيد من نعمائه والالهام هو الالقاء في الروع يقال الهمه الله خيرا اي لقنه والهمها فجورها وتقويها اي بينها والالهام قسم من الوحي وهو ولا يجاء الاعلام في خفاء فيستعمل كل منهما بمعنى الالقاء في الروع لكونه نوعا من الاعلام في خفاء قال تعالى واوحى ربك الى النحل اي الهمها وقذف في قلوبها وعلمها على وجه لا سبيل لاحد على الوقوف عليه واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فانه ايضا وحي اليها وكذلك قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ثم غلب الوحي والايحاء بمعنى الالهام فيما يلقى الى الانبياء بواسطة الملك والالهام فيما يلقى مطلقا بلا واسطة فيكون الالهام اعم من الوحي فالوحي مخصوص بالانبياء والالهام اعم منهم ومن الاولياء والعموم في الاصل الكثرة ويتولد منه معنى الشمول والاحاطة وهو هنا اما بمعناه الاصلي والاسبيلا دب بلا تاويل او مع تاويله بمعنى الوصف والابتداء بالشيء الافتتاح به وشوكناية عن ايجاده او اخالة فيشمل معنى الاختراع وهو بمعنى الايجاد لا من شيء كما قيل والابداع وهو الايجاد بلا علة وقيل الابداع والاختراع كلاهما بمعنى واحد قال الجوهري ابدعت الشيء اخترعته وقال

الزمخشري

مقابلة

الزمخشري ابدع الله الاشياء ابتدعها من غير سبب ويؤيد الفرق ما رواه الصدوق ره
في كتاب التوحيد الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتدا بقدرته وحكمته لا من شيء
فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع ولكن في هذه الخطبة كما سيجيء عن قريب
ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشاها بلا احتذاء امثلة امتثلها ويظهر من هذا ان
الابداع بمعنى الايجاد لا من شيء فينعكس الفرق لكن الظاهر عند الاطلاق هو الفرق على النحو المذكور
في خبر التوحيد وجواز استعمال الكل في كل عند التقييد والوارد في الخطبة من هذا القبيل ويمكن
ان يقال اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وفي الدعاء يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها
اما بمعنى المبدع او المخترع او بمعناه الاصلي الذي هو مطلق الابتداء ويقال ابتدأ بمعنى
اوجده وانشاه بلا امثال والمبدي للشيء هو الذي انشاه واخترعه ابتداء من غير سابق مثال ايضا
فيكون هو بمعنى المنشي ايضا على وجه كالمبتدي وقد يقال اخترع وابدع وابتدأ وانشا كلها
بمعنى اوجد واحدث مطلقا والبادي في اسماء الله تعالى اما بمعنى الاول او الظاهر او المبدي
السبوغ من سبغ الثوب سبوغا تم وكمل وسبغت الدرع وكل شيء اذا طال من فوق الى اسفل وفي نعمة
سابغة اي كاملة طويلة وسبغت النعمة اتسعت واسبغها الله تعالى اتمها واكملها قال تعالى واسبغ
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وبمعنى الشمول ايضا استلزاما واستبدادا وقوله يا سابغ النعم
يا دافع النقم اي يا تام النعم او كاملها او شاملها والالاء النعم ايضا واحدها الى بالقصر و
الفتح وقد يكسر الهمزة وفي الغريب واحدها الى بالحركات الثلاث قيل وبسكون اللام ايضا
وهي مطلق النعمة وقيل الالاء هي النعم الباطنة والنعم هي النعم الظاهرية وقد يعكس الامر فيهما
والظاهر انهما من باب اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وفي الحديث تفكروا في الاء الله
ولا تفكروا في الله قيل اي في نعمه الباطنة ويجوز ارادة الظاهرية بل الاعم ايضا والظاهر
ان المراد في الحديث من الالاء هو الموجودات مطلقا اي تفكروا في موجوداته تعالى وفي اثار صنعه ولا
تفكروا في ذات الله فان التفكر في ذات الله لا يزيد الا تحيرا كما في خبر اخر در الاء
فكر كردن شرط راه است ولي در ذات حق عين گناه است والاسداء بمعنى الاعطا يقال
اسداه كاولاه واعطاه لفظا ومعنى من سدى الثوب كحصى وهو ما امتد طويلا من خيوطه مقابل
اللحمة يقال اسديته معروفا واسديت اليه اي اعطيته وفي الخبر من اسدى اليكم معروفا فكافئوه
والتمام الكمال من تم يتم من باب ضرب قال اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم وتم

الشيء تماما بالفتح واتمه غيره وتممه واستتمه بمعنى قيل والاسم من الاتمام ايضا التمام بالفتح
وولدا الولد للتمام الحمل بالفتح والكسر بمعنى والمتة المرئية الولد لغير تمام بالوجهين وكذا قمر تمام
وتمام اذا تم ليلة البدر وليل التمام مكسور لا غير وهو طول ليلة في السنة قال الشاعر
فبت اكابد ليل التمام والقلب من خشية مقشعر ويقال بدر تم بالاضافة وبدونها مع تثليث
التاء والكسر ويقال المضي لتتم خمس اي عند تمامها والمن جمع المنة بالكسر بمعنى النعمة والمنان هو
المنعم المعطي من المن بمعنى العطاء والاحسان لا المنة وقد يقع المنان على الذي لا يعطي شيئا الا
منه واعتد به واصله ايضا من المن بمعنى الاحسان فالمراد من المنان العاد للمنة باني فعلت لك
كذا وكذا وهو من قبائح الاوصاف وشيمة الاراذل قال تعالى ولا تمنن تستكثر وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ومن بلاغة الزمخشري طعم الالاء احلى من المن وهو
امر من الالاء عند المن اراد بالمن الاول المن المذكور في قوله تعالى وانزلنا عليهم المن والسلوى و
بالثاني تعداد النعم وهو محمود من الله مذموم من العبد فقط وبالالاء الاول النعم وبالثاني
الشجر المر والالاء اي تابعها باعطاء نعمة بعد اخرى بلا فصل من الموالاة في الاشياء اي المتابعة
بينها بان يتبع بعضها بعضا ومنه الموالاة في اعضاء الوضوء في غسلها فيكون والاها بمعنى والى
فيها او هو متعد اي اتبع بعضها بعضا او ان والاها بمعنى باشرها اي باشر اعطائها واصله من
الولي بمعنى القرب ومنه تشعب معنى المتابعة والمحبة والنصرة والنيابة وغير ذلك من المعاني المعروفة
الكثيرة وجم الشيء اي كثر والجم الكثير صفة او مصدر بمعنى الفاعل قال تعالى وتحبون المال
حبا جما اي كثيرا ويقال جاء القوم جما غفيرا والجماء الغفير اي مجتمعين كثيرين والجماء الغفير
الجماعة من الناس ايضا وورد في الخبر جم الغفير بحذف اللام من الجم واضافته الى الغفير نظير
صلوة الاولى ومسجد الجامع واصل الكلمة من الجموم والجمة وهو الاجتماع والكثرة والغفير من
الغفر وهو التغطية والستر ومنه الغفور اي الساتر للذنوب كناية عن العفو فاستعمل الكلمتان
في موضع الشمول والاحاطة كان الجماعة الكثيرة ساترون لوجه الارض من جهة الكثرة وفي نحو
جاؤا الجماء الغفير قيل النصب على المصدر كطرا وقاطبة فهي اسماء وضعت موضع المصدر و
المشهور انها منصوبة على الحالية اي مجتمعين وانها اي الجماء الغفير معرفة لفظا ونكرة معنى مثل
وحده بمعنى منفردا وتانيث الجماء باعتبار الجماعة وعدم تغير الغفير لكونه على وزن المصدر
فعول بمعنى مفعول مثل قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير لكونه على وزن صهيل ونهيق وفي القص

معنى المن

معنى الولاء

معنى الجم

جم الشيء جماً من باب ضرب كثر وجم اي كثير وجاء الجماء اي بجملتهم وغابرة ايضا الطالبة
وتعديته بعن لتضمينه معنى التعدي والتجاوز والاحصاء العد والحفظ والمحصي من اسماء
الله تعالى بمعنى الذي احصى كل شيء بعلمه واحاط به فلا يفوته دقيق منها ولا جليل وفي الحديث
ان لله تسعة وتسعين اسماً من احصاها دخل الجنة وقيل اي من احصاها علما بها دخل الجنة وقيل
اي حفظها على قلبه وقيل اراد من استخرجها من كتاب الله واحاديث رسوله لان النبي ع لم يعدها
مجتمعة وقيل من اطاق العمل بها مثل من يعلم انه بصير فيكف لسانه وسمعه عما لا يجوز له وكذلك
في سائر الاسماء وقيل اراد من اخطر بباله عند ذكرها معناها وتفكر في مدلولها معظما لمسماها
ومقدسا لذاته ومعتبرا بمعانيها ومتدبرا راغبا فيها وراهبا وبالجملة ففي كل اسم يجريه على
لسانه يخطر بباله الوصف الدال عليه بانيا على العمل بمفاده ومضمونه وفي خبر اخر لا احصي ثناً
عليك اي لا احصي نعمك والثناء بها عليك ولا ابلغ الواجب فيه وقوله تعالى احصى كل شيء عددا هو
ايضا من احصى الشيء اذا عده كله اي احصى ما كان وما يكون منذ خلق الله ادم الى ان تقوم الساعة
من فتنة او زلزلة او خسف او امة اهلكت او تهلك فيما بقي وكم من امام عادل وجائر يعرفه باسمه و
نسبه ويموت موتا او يقتل قتلا الى غير ذلك ونائي عنا اي بعد وقوله تعالى ونأى بجانبه اي تباعد
عن ذكر الله من النأي بمعنى البعد والجزاء اسم من جازاه اذا كافاه من اجزأني الشيء اي كفاني وتجرد
جزى بمعنى كفى ايضا وجزاء العمل عوضه وما يترتب عليه لانه بدله وهو عوض له لازم كان عنه
والامد بالتحريك الغاية والمنتهى اي بعد عن الجزاء بالشكر غايتها فالمراد بالامد اما الامد المفروض
اذ لا امد لها حقيقة او الامد الحقيقي لكل حد من حدودها المفروضة ويحتمل ان يكون المراد بالامد
ابتداؤها اي نهايتها من الطرف الاول وورد بهذا المعنى في الموارد الكثيرة قال في نهاية في حديث الحجاج
قال للحسن ما امدك قال سنتان من خلافة عمر اراد انه ولد لسنتين من خلافته وللانسان امدان
مولده وموته انتهى واذا حمل عليه كان الكلام ابلغ واوضح كما لا يخفى وفي مجمع الامد هو نهاية
البلوغ وجمعه اماد يقال بلغ امده اي غايته وعن الراغب الامد والابد متقاربان لكن الابد عبارة
عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود ولا يتقيد فلا يقال ابد كذا والامد مدة مجهولة اذا
اطلق وقد ينحصر ويتقيد نحو ان يقال امد كذا والفرق بين الزمان والامد ان الامد يقال باعتبار
الغاية والزمان عام في المبدأ والغاية ولذلك قال بعضهم المد والغاية متقاربان في قوله تعالى
امداً بعيداً اي مسافة واسعة وفي حديث وصفه تعالى لا امد لكونه ولا غاية لبقائه وقيل لا

معنى المحصي

معنى النأي

معنى الامد

اول

اول وفي الدعاء جعلت له امدا محدودا اي منتهى اليه ويحمل على بعدان يقرء الامد في الخطبة بكسر الميم قال الفيروزابادي الامد المملو من خير وشر والسفينة المشحونة والتفاوت البعد واصله من الفوت وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اي اضطراب واختلاف وتفاوت الشيئان تفاوتا مثل بحركات الواو والضم اكثر اي تباعد ما بينهما وفات الامر فوتا اي انقضى وقت فعله وفاتت الصلوة خرج وقتها وفاته الشيء فوتا وفواتا اعوزه وفاته فلان بذراع سبقه بها والابد الدهر ويقال الدهر الطويل الذي ليس بمحدود وقال الرماني فاذا قلت لا اكلمه ابدا فالابد من لدن تكلمت الى اخر عمرك ويقال ابد الابيد وابد الابدين كما يقال دهر الداهرين وعوض العائضين ولا ابد ايضا الدائم وفي حديث الحج قال له سراقة بن مالك ارأيت متعتنا هذه لعامنا هذا ام للابد فقال لا بل لابد الابد اي هذه لاخر الدهر والتابيد ومنه اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا اي مخلدا الى اخر الدهر واعمل لاخرتك كانك تموت غدا وافعله ابدا اي دائما ويطلق الابد على القديم الازلي الذي لا نهاية له من الطرف الاول وعلى القديم الابدي الذي لا نهاية له من الطرف الاخر كالابدي نظير الاوحد والاوحدي ويعدها عن الادراك لعدم انتهائها اذ لو كان لها نهاية لتعلق بها الادراك بخلاف ما لا نهاية له وندبه للامر واليه فانتدب اي دعاه فاجاب فهو نادب وذاك مندوب والامر مندوب اليه والاسم الندبة كغرفة ويقال انتدب للامر بمعنى ندبه ايضا فهو متعدي ولا يتعدى وانتدب الله لمن خرج في سبيله اي اجابه الى غفرانه او ضمن او تكفل او سارع بثوابه والندب كالحظر لفظا ومعنى وهو عوض الاجابة فالمندوب الشرعي بمعنى المندوب اليه لكن حذفت الصلة لفهم المعنى كما يقال المشترك بمعنى المشترك فيه والظرف المستقر بمعنى المستقر فيه على وجه من الندب المذكور وندب الميت بمعنى بكى عليه وعدد محاسنه كان النادب يذكر محاسنه ويدعو الناس الى البكاء عليه وفي الخبر كل نادبة كاذبة الا نادبة سعد وندبته تعنيته ايضا فقربها من معنى الدعوة و الاستزادة طلب الزيادة والضمير للنعمة واللام في قولها لاستزادتها بمعنى الى اي دعاهم الى استزادتها اي الى ان يطلبوا زيادة نعمه بان يكون طلبهم لها بسبب الشكر الموجب للمزيد واللام في لافضالها لتعليل الندب اي دعاهم في استزادة النعمة بسبب الشكر لتكون نعمه متصلة لهم غير منقطعة عنهم ويحتمل ان يجعل اللام الاولى للتعليل والثانية للصلة متعلقة بالشكر اي بان يشكروا على افضاله لهم ليحصل لهم الزيادة ايضا ويؤيده ما في بعض النسخ من قولها لافضالها بدل لاتصالها لتعلق اللام ح بالشكر البتة وبالجملة فالفقرة المذكورة اشارة الى قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم

معنى الامد

معنى الفوت

[illegible]

معنى الابد

معنى الاستزاده

الاية

١٧ الآية شكر نعمت نعمتت افزون كند والخلائق جمع الخليقة بمعنى الطبيعة والجبلة المطبوع
عليها الشيء ويكنى بها عن مطلق المخلوق وفي حديث الخوارج هم شر الخلق والخليقة قال بعض
الشارحين الخلق الناس والخليقة البهائم وقيل هما بمعنى ويريد بهما جميع الخلائق يقال هم خلق الله
وخليقة الله ولا يخفى ان اصل الخلق في اللغة التقدير يقال خلقت الاديم للسقاء اي قدرت له
وخلق الرجل القول اي افتراه وفي تفسير النعماني عن الصادق ع عن علي ع انه سئل عن الخلق فقال
هو على ثلثة اوجه فمنه خلق الاختراع كقوله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
وخلق الاستحالة مثل قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم وهو الذي خلقكم من تراب وخلق التقدير
كقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير والمراد التقدير المحض وقال الصدوق في التوحيد
اعتقادنا في افعال العباد انها مخلوقة لله خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى خلق التقدير ان الله
عالم بمقاديرها وقال ايضا في الكتاب المذكور في معنى الخالق ان الخلق في اللغة تقديرك الشيء وان
افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين وخلق عيسى من الطين كهيئة الطير هو خلق تقدير
ايضا ومكون الطير وخالقه في الحقيقة هو الله تع وقال بعض الاعلام قد يظن ان الخالق البارئ
المصور في اسماء الله تعالى الفاظ مترادفة وان الكل يرجع الى معنى الخلق والاختراع وليس كذلك
بل كلما يخرج من العدم الى الوجود مفتقر الى تقديره اولا وايجاده على وفق التقدير ثانيا والى
التصوير بعد الايجاد ثالثا فالله تعالى خالق من حيث هو مخترع وموجد ومصور من حيث انه
مرتب صور المخترعات احسن ترتيب وقوله فتبارك الله احسن الخالقين بمعنى احسن المقدرين او
ان الخالق قد يطلق بمعنى الاعم وهو ما يشمل بمعنى الموجد ولمعنى مظهر الخلق اذا كان ذلك المظهر
فاعلا مختارا فيشمل الله تعالى وسائر الخلق فقيل بهذا الاعتبار احسن الخالقين نظير قوله تع
والله خير الرازقين وذكر الصدوق في التوحيد انه دخل عبد الكريم بن ابي العوجاء على الصادق
فقال اليس تزعم ان الله خالق كل شيء فقال الصادق ع بلى فقال وانا اخلق فقال له وكيف تخلق
قال احدث في الموضع ثم البث عنه فيصير دوابا فاكون انا الذي خلقتها فقال ع اليس خالق الشيء
يعرف كم خلقه قال له بلى قال فتعرف الذكر منها من الاناث وتعرف كم عمرها فسكت ويظهر مما ذكر ان
الخالق في اسماء الله تع من الخلق بمعنى الانشاء بلا مادة ولا مثال ولا سبب ولا علة وانه يستلزم
امورا ثلثة التقدير ثم الانشاء على وفقه بلا تغيير ولا تبديل ثم العلم بما يؤدي اليه خلقه ونحو
هذا هو التقدير الكامل وهذا الخلق مخصوص لله تعالى ولا خالق بهذا المعنى الا الله وهل من

خالق

خالق غير الله ولا مؤثر في الوجود الا الله وهو خالق النور والظلمة والخير والشر والرحمة
والغضب والنجاة والعطب والانبياء والشياطين والسعادة والشقاوة وورد في الاخبار
الكثيرة ايضا في وغيره ما حاصله ان خالق الخير والشر هو الله وانه تعالى اجرى الخير بيد من
احبه واجرى الشر بيد من ابغضه وان من قال ان الشيطان خلق الشر فقد اشرك مع الله في سلطانه
وقال تعالى بعد ذكر الحسنة والسيئة قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا شيئا في القرآن المجيد
ومن اول الاحاديث المذكورة بان المراد من خلق الخير والشر تخلق التقدير لا خلق التكوين وان
معنى التقدير انه منقوش في اللوح المحفوظ وان خلق التكوين هو وجود الخير والشر في الخارج من خلق
فعلنا فلم يفقه الحديث بل ضل ضلالا بعيدا ولم يفرق بين الخلق والفعل بل صار حاله اشد واشرك العبد مع الله
من الثنوية فانهم جعلوا الشيطان خالق الشر وحده وهذا اشرك غير تعالى جميع العباد وانما
الخير ايضا الى الشر فجعل الافعال الخيرية ايضا مخلوقة لغير الله سبحانه مع ان الخالق غير الفاعل و
العبد مظهر الفعل باختياره وخالق الفعل ومخرجه من العدم الى الوجود هو الله سبحانه هل من خالق
غير الله فانى تؤفكون له الملك وله الحمد واليه ترجعون لا اله الا الله ولا مؤثر في الوجود الا الله
ولا معنى لنسبة خلق التكوين في الافعال الى عباد الله نعم الله تعالى خالق كل شيء بالخلق التقديري
ايضا في كل المراتب وله التقدير الكامل فيما اشتمل على القيود الثلثة المذكورة وله التقدير في
الجملة مع قطع النظر عن الاول والاخر فيما كان له سابقة مادة وبلحاظ التقدير الاخير ورد قوله
تعالى فتبارك الله احسن الخالقين فالخالق لافعال العباد ايضا في الحقيقة هو الله سبحانه ولا يلزم
من ذلك ان يكون هو الفاعل لها فان الفاعل غير الجاعل اذ الفاعل للفعل هو المظهر المختار و
الجاعل هو الموجد باختيار هذا المظهر المختار له فالعبد يختار المشي الى المسجد والخمار والله
يخلقه بذلك الاختيار فيكون العبد فاعلا لا جاعلا والله تعالى خالقا لا فاعلا وليس في الاخبار ما
ينافي ما ذكرنا بل كلها منطبقة على ما قررنا وقد بسطنا الكلام في المقام في كتاب الاصول المهمة
الذي صنفناه في اصول الدين ومن اراد التفصيل فليراجع ثمة حتى يتبدل شكه باليقين ق
الاجزال من الجزيل بمعنى العظيم يقال عطاء جزل وجزيل واجزلت لهم في العطاء اي اكثرت واجزلهم
نصيبا اي اكثرته واوفرته واجزل الله عليهم العطاء اي وسعه واصل الجزل من جزل الحطب جزالة
اي عظم وغلظ ثم استعير للعطاء الكثير والامر الخطير ومنه الجزل للعاقل الكريم والجزيل للشيء
الافضل الحسن للاشتمال على العظم الصوري او المعنوي ورأي جزيل اي حسن ويجيء بمعنى التام

الكامل

 الكامل ايضا وقال في ثبة وكلام جزل اي قوي شديد وقولها عم واستحمد الى الخلائق بجزالها
اي طلب منهم الحمد بسبب جزال النعم واكمالها عليهم او ان اجزال النعم كانه طلب الحمد منهم و
على التقديرين التعدية بالى لتضمين معنى الانهاء او التوجه وهذه التعدية في الحمد شائعة ويجوز
ان يكون استحمد بمعنى تحمد يقال فلان يتحمد علي اي يمتن علي فيكون الى بمعنى على وهو بعيد وفي
الاخبار اما بعد فاني احمد اليك الله والحمد لله اليك اي منهيا حمدا او موجها اليك و
في مج ان الى هنا بمعنى مع اي احمد معك والحمد اليك نعمة الله بتحديثك اياه وهو قد اخذ هذين
المعنيين من النهاية والثناء بالكسر والمد ان يفعل الشئ مرتين وقيل بالكسر والقصر الامر يعاد
مرتين ومنه التثنية للاثنين والاثناء جمع الثني بالكسر فالسكون بمعنى العطف فالاثناء بمعنى
اوساط اعطاف الثوب وهي مغاطيفه ومضاعيفه وفي حديث عوف بن مالك انه سأل النبي عن
الامارة فقال اولها ملامة وثناؤها ندامة وثلاثها عذاب يوم القيمة اي ثانيها وثالثها وثنيت
الشئ ثنيا من باب رمى اذا عطفته ورددته وثنيته عن مراده اذا صرفته عنه قال في المصباح ومنه
الاستثناء لصرف العامل عن تناول المستثنى فيكون حقيقة في المتصل والمنفصل وقيل بمعنى الاخراج
وفيه يتصور الصرف الحقيقي فيكون حقيقة في المتصل وحده وهذا كله بحسب معناه اللغوي
واتفقوا الاستثناء في الاصطلاح حقيقة فيهما وهو الواقع بعد الا انتهى مط وثنيته من باب رمى اذا
صرت معه ثانيا والثاني اسم فاعل منه كالثالث من قولهم ثلثتهم اي صرت ثالثهم قال المتنبي اثلث
فاننا ايها الطلل نبكي وترزم تحتنا الابل وثناه كرماه اذا منعه ودفعه قال في العلوية فارمت
بعدك بالمدائح صبوة الا ثنى الثاني هواك الاول وثنيته بالتثقيل جعلته اثنين وثنى في الخطبة يجوز ان
يكون بالتخفيف والتشديد اي بعد ان اكمل الله لهم النعم الدنيوية ندبهم الى تحصيل امثالها من
النعم الاخروية او الاعم منها ومن مزيد النعم الدنيوية ويجوز ان يكون المراد من الندب الى امثالها
امر العباد بالاحسان والمعروف وهو احسان على المحسن اليه والمحسن ايضا لانه يصير مستوجبا للاعواض
والمثوبات الدنيوية والاخروية والامثال جمع المثل بالكسر بمعنى المشابه والمماثل وفي حديث علي
في صفة ذي القرنين وفيكم مثله اي شبهه ونظيره وهو بفتحتين بمعنى الصفة مثل ضرب الله
مثلا اي صفة وضرب بمعنى بين ولله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى ومثل الجنة التي وعد المتقون
اي صفتها وبمعنى الصورة مثل قوله تعم ومثل الحيوة الدنيا وبمعنى العبرة العجيبة ايضا تشبيها بالمثل
السائر وهو ما شبه مضربه بمورده وكانه صفته او صورته وهو المسمى بالاستعارة التمثيلية

معنى الامثال

وهي

ومنه قوله تعالى وجعلناه مثلا لبني اسرائيل وجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين وبمعنى المثل
ايضا كالمثل بمعنى الشبه والنظير يقال هو مثله اي شبهه ونظيره وبمعنى الدليل والحجة يقال قام له مثلا اي
حجة ودليلا وبمعنى الحديث يقال بسط له مثلا اي حديثا وقيل المثل والمثل كلاهما بمعنى واحد وقيل اذا
اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا ويجمع كلاهما على الامثال مثل جمل واجمال وحمل واحمال واما الامثلة
فهي جمع مثال كالبسه ولباس وفي حديث كميل بن زياد عن علي ع يا كميل مات خزان الاموال والعلماء
باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة قال بعض الشارحين الامثال جمع
مثل بالتحريك وهو في الاصل بمعنى النظير ثم استعمل في القول السائر الممثل الذي له شأن وغرابة
وهذا هو المراد بقوله ع وامثالهم في القلوب موجودة اي حكمهم ومواعظهم محفوظة عند اهلها
يعملون بها ويهتدون بمنارها ويجوز ان يكون المراد ان صورهم محفوظة في قلوب الناس لانهم يذكرونهم
ابدا ويتصورونهم دائما من جهة تذكرة علومهم وحكمهم ومصنفاتهم ومؤلفاتهم ويؤيده
مقابلة الاعيان بالامثال وذكر الشيء يوجب تصوره وحفظ صورته ابدا في القلب والبال ذكر
الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال ثم ان في بعض النسخ بدل قولها ع على
ما انعم بما الهم وبدل ابتدأها ابتعها وبدل اسداها انشاها وبدل تمام منن والاها واحسان
منن اولاها وبدل الجزاء المجازاة وبدل امدها مزيدها وبدل وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها
قولها واستنب الشكر بفضائلها واستحمد الخلق بانزالها وبدل ثنى بالندب امرنا بالندب الاسباب
للامر اليه وله والاستخذاء التذليل اي ذلل الخلق بانزال نعمه عليهم فجعلهم بحيث نعمه مضروبين
فذلت اعناقهم لها خاضعين قالت ع واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة
جعل الاخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها وانار في التفكر معقولها الممتنع من
الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا من شيء كان
قبلها وانشاها بلا احتذاء امثلة امتثلها بيان الشهادة تجيء بمعنى الحضور والمعاينة
يقال شهده يشهده بنفسه اي حضره وعاينه ومنه الشاهد يرى ما لا يراه الغائب ومن شهد
منكم الشهر فليصمه وقال في البصائر الشهود والشهادة حضور مع المعاينة والمشاهدة سواء كان
بالبصر او البصيرة والثاني يرجع الى معنى العلم قال والاولى ان يستعمل في الحضور المجرد الشهود وفي
الحضور مع المشاهدة الشهادة وان الشهادة قد تطلق على القول الصادر عن العلم الحاصل بالبصر
او البصيرة ويقال شهد فلان على كذا متعديا بعلى اي اطلع عليه وعاينه ومنه المشاهدة بمعنى

المعاينة

المعاينة وهو اعم من الحضور لجواز الاطلاع من بعد بدون صفة الحضور قال في المعرب وبنا الخليفة
والسلف في مقام اداء الشهادة انهم يقولون اشهد دون غيره مما يدل على تحقيق الشيء مثل اعلم
واتيقن والظاهر انه مبني على امر تعبدي لكونه موافقا للكتاب والسنة ايضا ولعل السر فيه انه
اشترط في الاداء ما ينبئ على المشاهدة وهي الاطلاع على الشيء عيانا واما الاتيان بلفظ المضارع
دون الماضي نحو شهدت لانه موضوع للاخبار عن الماضي فيحتمل ان يكون المتكلم به غير مخبر في الحال
فقيل اشهد لا له على الاخبار بالحال وان حكم الماضي مستمر الى الحال ويقال شهد كذا متعديا بنفسه
ايضا اذا علمه كما نقل ذلك عن بعض في تفسير اشهد ان لا اله الا الله وفي تفسير شهد الله انه لا اله
الا هو ويقال شهد له بكذا متعديا بالباء بمعنى ادى ما عنده من الشهادة ويرجع هذا المعنى الى
معنى اخبر عن يقين حاصل بالحضور او بالمشاهدة ولهذا يتعدى بالباء وفي بعض الشهادة في الاصل
الاخبار عما شاهده وعاينه وزاد بعضهم في هذا المعنى وقال هي الاخبار عن مشاهدة او ما يقوم
مقام المشاهدة وقد يقال شهد بكذا بمعنى نقل الخبر به اي اخبر به عن يقين وعلم كما ذكره في
المسالك وهذا اعم من الحاصل بالحضور و بالمعاينة وغيرهما وفي ص الشهادة خبر قاطع منه
شهد الرجل على كذا ولا يخفى ان الظاهر في هذا المعنى ان يقول بكذا ويجيء بمعنى اخبر مطلقا قال في
مج ومنه قوله تعالى وما شهدنا الا بما علمنا وبمعنى علم وبين ايضا مثل اشهد ان لا اله الا الله و
شهد الله انه لا اله الا هو وبمعنى حلف كما في ص ومج والمصباح ومنه قوله تعالى قالوا نشهد انك
لرسول الله الاية واشهد بالله انه فعل كذا اي احلف به وبمعنى كتب وقضى او قال كما مثل بهذه
المعاني في اية شهد الله ايضا وذكر بعضهم ان معنى قال اشهد انما هو لغة قيس عيلان والشهيد من
اسماء الله تعالى هو الذي لا يغيب عليه شيء وقيل اذا اعتبر فيه العلم مطلقا فهو العليم واذا اضيف الى الامور
الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وفي حديث صلوة الفجر انها مشهودة
محضورة اي تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار هذه صاعدة وهذه نازلة اشارة الى تفسير
قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا فان
المراد من قران الفجر صلوة الصبح كما في الخبر الصادق ع وفي مج ان قران الفجر كان مشهودا اي يشهده
المسلمون يسمعون القران فيكثر الثواب والشهيد من قتل في معركة القتال بين يدي المعصوم
في جهاد سائغ سمي بذلك لان الله تعالى وملائكته يشهدون له بالجنة او لان ملائكة الرحمة
تشهده بالرحمة او تشهد غسله وتجهيزه او نقله الى الجنة او لانه يشهد ما اعد الله له من الكرامة

معنى الشهيد

معنى قران الفجر كان مشهودا

بالقتل

بالقتل ولانه قام بشهادة الحق حتى قتل ولانه ممن يشهد يوم القيمة مع النبي ص على الامم الغالبة
على طبق قوله تع وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا او لشهوده عالم الملكوت او لسقوطه على الشاهدة اى على وجه الارض او لانه حى
فى الحقيقة وكانه شاهد حاضر لم يمت قال تع ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون وفعيل بمعنى مفعول او فاعل على اختلاف فى التاويل واستشهد الرجل بالبناء
للمفعول من قتل شهيدا على نحو ما ذكر ويجوز على بعض الوجوه المذكورة فى الشهيد قراءته على بناء
الفاعل ايضا فيجوز قوله ع فى الزيارة وجعلنا من الذين يعينك والمستشهدين بين يديك بفتح الهاء
وكسرها كما وقع مختلفا ايضا فى النسخ فيكون على الفتح بمعنى الشهيد بمعنى المفعول وعلى الكسر بمعنى
الشهيد بمعنى الفاعل على بعض تلك المعانى او بمعنى طالب الشهادة وبالجملة فاذا عرفت ما
ذكرنا من الوجوه المختلفة فى معنى الشهادة عرفت المراد من قوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد الله
انه لا اله الا هو وانه يجرى فى نحوه وجوه متعددة من جهة المعانى السابقة مثل معنى علم او حضر
او اقول وغيرها والشهادة ح متعدية او لازمة بنفسها بحرف الباء او غيرها واما كلمة التوحيد
ففى تحقيق معناها عرض عريض لا يليق بسطه بالمقام وحاصل معناه الدال على التوحيد الاجمالى
واضح عند الخواص والعوام ولفظ وحده حال معرفة فى معنى النكرة اى منفردا عن غيره ومتوحدا ولا
شريك له حال بعد حال وكلاهما حال عن لفظ الجلالة لكونه فى موضع المفعول من جهة استلزام
الا معنى استثنى والحال الاول دال على ثبوت الصفات الكمالية له تعالى لدلالة اللفظ على انفراده
بما يزيد عن غيره اى متوحد فى الصفات الكمالية لا نظير له فى شئ من ذلك البتة والحال الثانى دال
على نفى جهات النقيصة وسلبها عنها وبعبارة اخرى الفقرة الاولى مشتملة على اثبات الصفات
الثبوتية والثانية على سلب الصفات السلبية قوله ع كلمة جعل الاخلاص تاويلها المراد
بالكلمة هنا هو قول اشهد ان لا اله الا الله او هو نفس كلمة التوحيد اعنى لا اله الا الله والكلمة
فى اللغة هى اللفظة الواحدة الموضوعة لمعنى سواء كانت اسما او فعلا او حرفا ثم تستعمل فى الجملة
المركبة من الكلمات المتعددة باعتبار جعلها بهيئاتها التركيبية شيئا واحدا كانها كلمة واحدة
ولهذا يطلق على كل قطعة من الكلام وعلى كل قضية وعلى البيت وعلى تمام القصيدة ايض ومنه كلمة
الاخلاص لقول لا اله الا الله وكذا كلمة التوحيد له ثم يتسع فيها وتستعمل فى كل معنى وعين من
الكائنات كما سيتضح مما سنذكر تشبيها لتاليف الموجودات على تاليف الكتاب من الحروف والكلمات

بل يقال

مرجوحا والمجمل ما تساوى فيه الطرفان والمؤول المرجوح والقدر المشترك بين الاولين وهو مطلق
الراجح هو المحكم والمشترك بين الاخيرين وهو غير الراجح هو المتشابه قال تعالى هو الذي انزل اليك
الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وهذه الاقسام الاربعة في قرآن الاقسام
الاربعة للادراك اي العلم والظن والشك والوهم ولما كان التاويل على معنى المؤول هو باطن
الكلام وسر المرام استعير لفظ التاويل لباطن الشيء وحقيقته فالمراد من كون الاخلاص تاويل كلمة
التوحيد ان باطنها وحقيقتها الاخلاص بمعنى كون تلك صادرة وناشئة عن ماهية الاخلاص الموجود
في الباطن ومشتملة عليها كانها حقيقتها وكلمة منصوبة على الحال من مفعول اشهد اي اخبر بقول لا
اله الا الله واعلمه او اقوله والحال انها في حال نطقي بها كلمة صادرة عن وجه الاخلاص ويجوز
التمييز وكونها مفعولا مطلقا ولفظ جعل مبني على المفعول والاخلاص نائب فاعله وجعل
الاخلاص تاويلها انما يكون بامر من استعداد القائل وافاضة الله سبحانه له ولذا اتى بصيغة المجهول
اشارة الى ان الفاعل مجهول الحال ولو قرء معلوما فهو وان صح ايضا الا انه يوهم الاستقلال فيتوهم
منه الجبر والاتيان بصيغة الماضي للاشارة الى تحققه وانه امر سابق في قدر الله من حيث الاستعداد
والقابلية الملازمة لوجود اصل المادة في ابتداء الخلقة ويجوز قراءته معلوما ايضا واسناده الى الله
تعالى بواسطة الضمير اشارة الى ان الامر بيد الله وان لا مؤثر في الوجود الا الله وان كان للعبد نوع
مدخلية في الجملة ومداخلة في العمل ولو من جهة الاختيار والقابلية قوله وضمن القلوب
موصولها ضمن الشيء بالكسر طيه وضمنه ضمانا بالفتح من باب علم كفله كانه جعله في نفسه ويتعدى
بالتضعيف فيقال ضمنته المال اي الزمته اياه بمعنى جعلته يحتوي عليه واحتوى وتضمن الكتاب كذا اي
حواه ودل عليه والمضمن من البيت ما لا يتم معناه الا بالذي يليه كان معناه جعل في ضمن البيت الآخر
فالصفة بحال المتعلق اي مضمن المعنى في غيره الا انه يجعل البيت عبارة عن معناه باعتبار الحكاية
والقلوب جمع القلب هو على ما ذكره الجوهري وغيره هو الفؤاد قال وقد يعبر به عن العقل قال
الفراء في قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل وفي الخبر ما قلبك معك اي عقلك
وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قيل لان ذلك لا يعقل ان يكون الجملة الواحدة متصفة بكونها
مريدة وكارهة لشيء واحد في حالة واحدة اذا اراد باحدهما وكره بالآخر وقيل القلب اخص من الفؤاد
اي الفؤاد يطلق على العقل وعلى شيء آخر هو القلب وفي الحديث قلب الانسان مضغة من جسده وفيه
ايضا القلب ما فيه ايمان ولا كفر وفيه القلب امير الجوارح ولا الجسد الا عن رأيه وفيه القلوب

بيان المحكم والمتشابه

تفسير تضمن

معنى القلب

اربعة

اربعة قلب فيه نفاق وايمان اذا ادرك الموت صاحبه على نفاقه هلك وان ادركه على ايمانه
نجى وقلب منكوس وهو قلب المشرك وقلب مطبوع وهو قلب المنافق وقلب ازهر اجرد و
هو قلب المؤمن فيه كهيئة السراج ان اعطاه الله شكر وان ابتلاه صبر وعن بعض اهل التحقيق
ان القلب يطلق على معنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر
وهو لحم مخصوص في باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه
وهذا المعنى من القلب موجود في البهائم بل في الميت ايضا الثاني لطيفة ربانية روحانية لها بهذا
القلب تعلق وتلك اللطيفة هي المعبر عنها بالقلب تارة وبالنفس اخرى وبالروح اخرى و
بالانسان ايضا وهو المدرك العالم العارف وهو المخاطب والمطالب والمعاقب وله علاقة مع القلب
الجسماني وقد تحير اكثر الخلائق في ادراك وجه علاقته وان تعلقه بها يضاهي تعلق الاعراض
بالاجسام او الاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل للآلة بالآلة او تعلق المتمكن بالمكان و
شبه ذلك انتهى وقال بعض المحققين القلب هو شيء غير الفؤاد والعقل والروح والنفس فانه
برزخ بين الروح والنفس والنفس والبدن ثم الفؤاد هو الطرف الاعلى من العقل وقيل غير
ذلك وكل ذلك مستند الى اختلاف الاصطلاحات وتغاير الاعتبارات وملاحظة بعض المراتب
وعلمها ويمكن الجمع بين جميع الاقوال باعتبار الحيثيات ثم قد يطلق القلب بمعنى الخالص لان
قلب الانسان خالصه ولبه فيقال هذا قلبه اي خالصه خلاصته وبه فسر قوله ثم ليس قلب القرآن
وقيل في توجيه الخبر غير ذلك ايضا ثم ان اصل القلب كما قيل من قولهم قلبت الشيء قلبا من باب
ضرب حولته عن وجهه وبالتضعيف للمبالغة في معنى المجرد مثل قوله تعالى وقلبوا لك الامور و
منه كلام مقلوب اي مصروف عن وجهه وقلبت الرداء حولته وجعلت اعلاه اسفله وقلبته ظهرا
البطن سمي القلب بذلك لانقلابه في الامور وتقلبه انا فانا باختلاف الاحوال وتبدل الكيفيات
كما ورد في الخبر ان القلب كريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت وهو كناية عن عدم استقراره
في حال من الحالات وهو على نحو الاجمال واضح معلوم الحال وتفصيله موجب للاطناب والاملال
وفي خبر اخر عن النبي صلى الله عليه وآله القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف شاء ثم قال صلى الله عليه وآله اللهم مصرف
القلوب اصرف قلبي عن طاعتك وفي خبر اخر يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وفي الادعية
ايضا يا مقلب القلوب والابصار يا مدبر الليل والنهار الخ وفي كون القلب بين اصبعين من اصابع
الرحمن وجوه من البيان قيل هو تمثيل عن سرعة تقلبه وتيسر تصريف القلوب عليه تعالى

ظاهر

ظاهر كما يقولون هذا الشيء في خنصري وبنصري وفي يدي وقبضتي كل ذلك اذا اراد واستهله
وتيسره بلا مشقة وقيل لا يبعد ان يشتمل على القلب جسمان على شكل الاصبعين يحركه الله
بهما فشبههما بالاصابع واضيفا الى الله تعالى لانه تعالى جعلهما كذلك وقيل المراد بالاصبعين
النعمتان نعمة الدنيا ونعمة الاخرة وقيل المراد هو البطش والقدرة اي ان القلب معقود بمشية
الله وتخصيص الاصابع كناية عن اجزاء القدرة والبطش لانه باليد والاصابع اجزاؤها وقيل
المراد اصبعا غضبه ورحمته اي قهره ولطفه كما قال المولوي ديده ودل هست بين الاصبعين
چون قلم در دست كاتب بحسين اين حروف حالها ست از نسخ اوست عزم وفسخش هم ازو
وفسخ اوست اصبع لطف است وقهر اندر ميان كلك دل با قبض وبسطي در ميان اي قلم بنگر
گر اجلالستي كه ميان اصبعين كيستي وقيل غير ذلك والموصول اسم مفعول من الوصل يقال
وصلت اليه اصل وصولا اي انتهيت به ووصلني الخبر اي بلغني ووصلت المرأة شعرها بشعر
غيرها ووصلت الشيء بغيره وصلا ومنه وصل الثوب بالخيط وقد تكرر في الخبر ذكر صلة
الرحم في مقابلة قطع الرحم وكان الواصل الذي في القرابة بالاحسان قد وصل ما بينه وبينه من
علاقة القرابة فلم تنقطع واصل الرحم كنف هو ما يشتمل على ماء الرجل من المرأة ويكون فيه
الولد وهو المشيمة ولما كان اغلب القرابات منتهية اليه اطلق الرحم كثيرا على نفس القرابة فصلة
الرحم بمعنى صلة القرابة تشبيها لها بالعلاقة فاذا عرفت ذلك فاعلم ان معنى الكلمة متصل
بالكلمة لانه فيها كاللب في القشر ولذا يفهم المعنى منها ويتبادر من خلالها كانه مندرج فيها بل
في الحقيقة اتصال بكنه وبينها فيكون موصول الكلمة معناها الذي تعلقت به روح يكون المراد
من الفقرة ان الله تعالى جعل معنى كلمة التوحيد من جهة الاعتقاد به مندرجة في ضمن القلوب بالكلية
اي جعل جميع القلوب مشتملة على معناها ومحتوية على مغزاها اشارة الى قوله تعالى فطرة الله التي
فطر الناس عليها وهي الفطرة التوحيدية الاسلامية كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة اي على فطرة
الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وهذا هو الاوجه في معنى الفقرة من الاوجه المحتملة
التي من جملتها ان معناها ان الله تعالى الزم واوجب على القلوب ما تستلزمه هذه الكلمة من علم
تركيبه تعالى وعدم زيادة صفاته الكمالية الموجودة واشباه ذلك مما يؤول الى التوحيد ومنها ان
يكون المعنى انه جعل ما يصل اليه العقل من تلك الكلمة مدرجا في القلوب بما اراهم من الايات في الافاق
وفي انفسهم ومنها انه لم يكلف العقول الوصول الى منتهى دقائق كلمة التوحيد وتأويلها بل انما كلف

معنى صلة الرحم

في معنى الفطرة العقلية

غاية

غامة القلوب بالاذعان لظاهر معناها وصريح مفادها وهو المراد بالموصول ومنها
ان يكون الضمير في موصولها راجعا الى القلوب اي لم يلزم القلوب الا ما يمكنها
الوصول اليها من تاويل تلك الكلمة الطيبة والدقائق المستنبطة منها او مطلقا
ولولا التفكيك لكان هذا احسن الوجوه بعد الوجه الاول بل مطلقا قوله م وافادني
التفكر معقولها الانارة الاضاءة يقال انار ينير انارة اي اضاء فهو منير من النور و
هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره بمعنى الضياء على ذكره الجوهري فيكون بينهما تساو من
حيث المعنى واضاء يتعدى ولا يتعدى فيكون انار ايضا كذلك وكذلك اشرق وقيل النور هو
ما كان بالعرض والتبعية والضياء ما كان بالذات والاصالة فيكون بينهما المباينة
ويشير اليه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا لاكتساب ضوئه كسائر
الكواكب من نور الشمس ويحتمل ان يكون الضياء هو الفرد القوي من النور فيكون بينهما
عموم مطلق ولعله الاظهر والظاهر انهما اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا والنار
ايضا مشتقة من تلك المادة بمناسبة الانارة واصل النار ايضا واوي بدليل تصغيرها
على نويرة وجمع النور انوار وجمع النار نيران اصله نوران والمنارة بفتح الميم التي يؤذن
عليها والتي يوضع عليها السراج والمشعل ونحوهما لاضاءة الاطراف والمناسبة واضحة
ثم يطلق النور لكل ما كان سببا للهداية مثل التوفيق كقوله تعالى ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور اي لم يجعل الله له نورا من توفيقه وهو في ظلمة الجهالة ومثل امام
الحق في قوله تعالى ويجعل لكم نورا تمشون به اي اماما تأتمون به وقوله فامنوا بالله و
رسوله والنور الذي انزلنا قال ع النور والله الائمة فهم الذين ينورون قلوب المؤمنين
ومثل القران في قوله تع وانزلنا اليكم نورا مبينا اي القران والعلم في قوله ع ليس العلم بكثرة
التعلم والتعليم بل هو نور يقذفه الله في قلب من يشاء الى غير ذلك وقد مر تفصيل متعلق
بلفظ النور في تفسير اية النور والتفكر من الفكر بالكسر وهي في اللغة التامل اسم مصدر
للفكر بالفتح وافكر في الشيء وفكر وتفكر بمعنى على ما ذكره الجوهري وهو في العرف حركة
النفس بالقوة التي التها مقدم التجويف الواقع في البطن الاوسط من الدماغ مطلقا اي سواء
كان من المطلوب الى المبادي او بالعكس وهو المراد من قولهم الفكر هو انتقال النفس في المعاني
انتقالا بالقصد وهذه الحركة تسمى في المعقولات فكرا وفي المحسوسات تخيلا فهي قوة

فلهذا

واحدة تسمى مفكرة ومتفكرة باعتبار ومخيلة ومتخيلة باعتبار والتضعيف للمبالغة
لا للتعدي وقول التبليسي تفكر بفتن ابن باطل سوى حق بجزوانه بديلين كله مطلق
راجع الى المعنى الثاني السابق الذكر وذكر المحققون من اهل المعقول ان الحواس والمشاعر الانسانية
عشرة خمسة منها الحواس الظاهرة وهي السامعة والباصرة والشامة والذائقة واللامسة و
خمسة منها الحواس الباطنة وهي الحافظة والواهمة والمفكرة والمخيلة والحس المشترك وفي
دماغ الانسان بطون ثلاثة لكل منها مقدم ومؤخر ففي مقدم البطن المقدم من يمين الجبهة
الحس المشترك وهي القوة التي يتأدى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة فتدركها و
هي الحاكمة بين المحسوسات الظاهرة كما يحكم بان هذا الاصفر هذا الحلو والمراد بالصورة هنا
ما يمكن ادراكه باحد الحواس الظاهرة وفي مؤخر المقدم القوة المخيلة ويقال لها الخيال ايضا
بالفتح وهي قوة يجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وفي مؤخر
الاوسط القوة الوهمية ويقال لها الواهمة ايضا وهي القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة
في المحسوسات من غير ان يتأدى اليها من طرق الحواس كادراك العداوة والصداقة من زيد وكادراك
الشاة معنى من الذئب وفي مقدم الاوسط بين الواهمة والمخيلة العقل وهي القوة العاقلة المدركة
للكليات ولها قوة التركيب والتفصيل بين الصور المأخوذة من الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم
بعضها مع بعض وهي دائما لا تسكن نوما ولا يقظة وليس من شأنها ان يكون عملها منتظما بل
النفس تستعملها على اي نظام تريد فان استعملتها بواسطة القوة الوهمية فهي المتخيلة وان
استعملتها بواسطة القوة العاقلة وحدها او مع القوة الوهمية فهي المفكرة فللمتخيلة اعتباران
كما ظهر مما مر وفي مقدم المؤخر الحافظة وهي قوة تحفظ بها المركبات التي ركبتها المفكرة من الصور
المحسوسة والمعاني الجزئية الوهمية وتسلمها اليها فهي خزينة المركبات وخازنة القوة العقلية
والانسب ان يرتب الحواس الباطنة من الطرف الاسفل الى الاعلى اي من مقدم الرأس الى مؤخره
في ترتيب جزء وهو اعتبار الحس المشترك اولا ثم الخيال ثم الواهمة ثم الحافظة ثم العاقلة وان صح
الترتيب الاول ايضا بوجه خفي وفي بعض النسخ الفكر بالكسر وفي بعضها الفكر كعنب جمع
الفكرة بمعنى الفكر كسدرة وسدر والعقل مصدر من قولك عقلت الشيء من باب ضرب عقلا و
معقولا اي منعته وحجزته ونهيته عن الضياع فيرجع في بعض المقامات الى معنى الحفظ ومنه
العقال لما يعقل به البعير ليمنعه اياه عن السير والحركة قال اعقل بعيرك وتوكل على الله قال

معنى العقل

الوهم

المولوی کفت پیغمبر با واز بلند   با توکل زانوی اشتر ببند   ومنه ايضا العقل
للانسان لمنعه عن الارتكاب بالمهالك والاقتحام في المسالك والمعقول كما جاء مصدرا جاء
بمعنى المفعول ايضا اي المدرك بالعقل وقد يقال المطلق المدرك بالحواس الباطنية من عقله
اذا ادركه وحفظه وتصوره وعقلت عن فلان غرمت عنه جنايته وعقلت له دم فلان
اذا تركت القود للدية فليفرق في الاستعمال بين عقلته وعقلت عنه وعقلت له   وفي
الخبر لا تعقل العاقلة عمدا ولا عبدا ولا صلحا ولا اعترافا   قال ابو حنيفة هو ان يجني العبد على حر
وقال ابن ابي ليلى هو ان يجني الحر على عبد وصوبه الاصمعي وقال لو كان المعنى على ما قال ابو حنيفة
لكان الكلام لا تعقل العاقلة عن عبد ولا يعقل عبدا   وقال كلمت ابا يوسف القاضي في
ذلك بحضرة الرشيد فلم يفرق بين عقلته وعقلت عنه حتى فهمته قال في نهر في معنى الحديث
اي ان كل جناية عمد فهي من مال الجاني خاصة ولا يلزم العاقلة منها شيء وكذا ما اصطلحوا
عليه من الجنايات وكذا اذا اعترف الجاني بالجناية من غير بينة تقوم عليه وان ادعى انه
خطاء لا يقبل منه ولا يلزم بها العاقلة فهي ان يجني على حر فليس على عاقلة مولاه شيء من
جناية عبده وانما جنايته في رقبته وهو مذهب ابي حنيفة وقيل هو ان يجني حر على عبد
فليس على عاقلة الجاني شيء انما جنايته في ماله خاصة وهو قول ابن ابي ليلى وهو موافق
لكلام العرب اذ لو كان المعنى على الاول لكان الكلام لا تعقل العاقلة على عبد ولم يكن
لا تعقل عبدا واختاره الاصمعي وابو عبيد   ثم ان العقل في الانسان هو احد الجواهر
الخمسة وعرف بانه جوهر مجرد نوراني يتعلق بالبدن تعلق تدبير وتصرف   وقالوا ان
الممكن اما ان يكون موجودا في الموضوع اي المحل المتقوم بنفسه وهو العرض او لا سواء
لم يحل اصلا او يحل لكن لا في الموضوع وهو الجوهر وهو اما مفارق عن المادة اي المحل
المتقوم بالحال في ذاته وفعله وهو العقل او مفارق في ذاته دون فعله وهو النفس او
مقارن فاما ان يكون محلا لجوهر اخر وهو المادة او حالا في جوهر وهو الصورة او ما
يتركب منهما وهو الجسم   وعن علي م العقل ما عبد به الرحمان واكتسب به الجنان قيل
فعقل معاوية قال ع انما هي نكراء وشيطنة وليس بعقل   وللعقل معان مستنبطة من
الاخبار متجاوزة على عشرين وجها ليس هنا مقام بسطها   وقال بعض اهل المعرفة ان
القوى العقلية اربعة منها القوة التي يفارق بها الانسان البهائم وهي القوة الغريزية

التي يستعد بها الانسان لادراك العلوم النظرية فكما ان الحيوان تهيئ لجسم للحركات
الاختيارية والادراكات الحسية فكذلك القوة الغريزية تهيئ الانسان للعلوم النظرية
والصناعات الفكرية ومنها قوة عواقب الامور فتقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة
وتحمل المكروه العاجل لسلامة الاجل فاذا حصلت هذه القوة تسمى صاحبها عاقلا من حيث
ان اقدامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة والقوتان الاولى بالطبع
والاخيرة بالاكتساب والى ذلك اشار علي بقوله رأيت العقل عقلين فمطبوع ومسموع فلا
ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع وقيل والمطبوع هو المراد بقوله
تعالى خطابا له ما خلقت خلقا هو احب الي منك الخ والمسموع هو المراد بقوله ما كسب الانسان
شيئا افضل من العقل ومنها قوتان اخريان احديهما ما يحصل بها العلم بان الاثنين اكثر
من الواحد والشخص الواحد لا يكون في مكانين فيقال له التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس
الفطرية والاخرى التي يحصل بها العلوم المستفادة من التجارب بمجاري الاحوال فمن اتصف بها
يقال انه عاقل في العادة والاولى منها حاصلة بالطبع والاخرى بالاكتساب كالاوليين انتهى
وهذه عقول اربعة مشهورة وترتيبها على ما ذكره بعضهم العقل الهيولاني كما في الطفل
ويقال العقل بالقوة والعقل المنفعل وهو الاول من الاوليين ثم العقل بالملكة وهو الاول
من الاخريين ثم العقل المستفاد وهو الثاني من الاخريين ثم العقل الفعال وهو الثاني من الاوليين
وزاد بعضهم العقل بالفعل قبل العقل الفعال فجعلها خمسة وزاد بعضهم بالنسبة الى النبي عقلا
سادسا وهو العقل الكلي واول دخول العقل في الانسان عند ابتداء انشاء روحه وهو جنين
ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل البلوغ وقيل ابتداء دخوله عند البلوغ وتكميله عند اربعين والظاهر
ان كلا منهما صحيح والاول من القوة والثاني من ابتداء الفعل بالمعنى الاعم الى زمان الكمال وبالجملة
فاطلاق العقل بالنسبة الى كل احد ينصرف الى النوع الكامل من عقوله وفي الحديث اذا تم العقل
نقص الكلام قيل وذلك لضبط العقل اياه وفيه نوم العاقل افضل من سهر الجاهل فانه لا فائدة
فيه وفيه ليس بين الايمان والكفر الا قلة العقل وفيه العقل غطاء ستير اي ساتر للعيوب وفي حد
علي ع العقل شرع من داخل والشرع عقل من خارج الى غير ذلك مما ورد في فضله ثم ان معقول
كلمة التوحيد هو المعنى الذي يعقل منها ولمعناها نور واضح وبرهان لايح في الاذهان عند
التفكر فيه اذ لكل حق حقيقة ولكل صواب نور فالمعنى ان الله تعالى قد جعل لمعنى هذه الكلمة

في غاية

في عالم التفكر المتعلق به نورا به تنور القلب ويتضح سبيل الحق لما هو ظاهر من مطابقة معناها للواقع مع جبلة القلوب على التوحيد من حيث فطرتها او يقال ان الله تعالى وضع في الأذهان ما يتعقل من تلك الكلمة بالتفكر في الدلائل والبراهين الساطعة ويجوز ان يجعل المعقول مصدرا اي ان تعقلها منير للقلوب ويحتمل ارجاع الضمير الى القلوب فيكون المراد بمعقولها ما يعقله القلوب من تلك الكلمة وفي ذكر التفكر مع المعقول اشارة لطيفة الى كون القوة العاقلة هي المفكرة واشارة ايضا الى كلية المدركات هنا لما اشير اليه من ان المدرك بالعقل هو الكليات ولكن تفصيل المسئلة يحتاج الى بسط من الكلام لا يليق بالمقام قولها ع الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته الممتنع من الامتناع مشتقا من المنع بمعنى الاباء وهو المراد من تفسيره بخلاف الاعطاء كما فعله بعض اهل اللغة ومنعته من كذا فامتنع اي قبل المنع ويقال امتنع من الشيء اي كف عنه وهو ايضا مستند الطبائع من كراهة القلب وغير ذلك وهو المانع الباطني اذ المانع اعم منه ومن الظاهري والممتنع في الاصطلاح كل ما كان عدمه ضروريا ووجوده ليس بضروري وهو مقابل للواجب الذي وجوده ضروري دون عدمه وللممكن الخاص الذي ليس شيء من عدمه ووجوده بضروري وكل من هذه الثلثة من افراد الممكن العام الذي يسلب فيه الضرورة عن الطرف المخالف للحكم مثلا اذا قيل زيد موجود بالامكان العام اي عدمه ليس بضروري فان كان وجوده ضروريا فواجب والا فممكن بالامكان الخاص واذا قيل زيد ليس بموجود بالامكان العام معناه انه ليس وجوده بضروري فان كان عدمه ضروريا فممتنع والا فممكن خاص ايضا فيتولد من مثال الايجاب الواجب والممكن الخاص ومن السلب الممتنع والممكن الخاص ثم الممتنع على اقسام ثلثة لانه اما ممتنع بالذات كشريك الباري واجتماع المتناقضين او المتضادين في محل واحد ونحو ذلك او بالغير وهذا اما ليس بالاختيار كطيران الانسان في الهوا فان امتناعه لم يحصل باختياره في ظاهر الاعتبار او هو من جهة سوء الاختيار كمن دخل باختياره في المكان المغصوب فهو مكلف بالخروج وعدم الخروج لان كلا منهما منهي عنه من جهة التصرف في المغصوب وهذا ممتنع لكنه حصل بسوء اختيار الشخص والمذكور في الخطبة هو الممتنع الذاتي اذ امتناع رؤيته تعالى بالابصار ليس بعرضي من جهة المانع الخارجي بل هو ذاتي اصلي والابصار جمع بصر كسبب واسباب قيل وهو النور الذي تدرك به العين المبصرات البصرة كما في قوله تعالى

ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير على ما قيل ويمكن ارادة المعنى الاول ايضا واختلف في
ادراك البصر انه بخروج الشعاع او بالانطباع والحق عندي اعتبار كليهما اي خروج الشعاع
اولا والانطباع بوساطته ثانيا ويقال بصرته برؤية العين ابصارا يتعدى بنفسه ولا يتعدى
فيقال ابصر اليه اي نظر ويقال بصّرته به بالتضعيف بمعنى جعلته بصيرا به قال علي عم في نهج
البلاغة في وصف الدنيا فمن ابصر بها بصّرته ومن ابصر اليها اعمته وبصرت بالشيء بالضم و
الكسر لغة بصرا بفتحتين علمت به فانا بصير به يتعدى بالباء في اللغة الفصيحة وقد يتعدى بنفسه
وهو ذو بصر وبصيرة اي علم وخبرة كذا ذكره في المصباح وهذا صحيح وبه فسر قوله تعالى بصرت بما
لم يبصروا به اي علمت على وجه ولكن استعمل البصر بمعنى الابصار ايضا فيكون بصر به بمعنى ابصره
ايضا ومنه قوله تعالى فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون اي نظرت اليه ورأته على وجه وكذا الاية السابقة
على وجه فالقياس يقتضي مجيء كل من البصر والبصيرة بمعنى الابصار العيني والعلم القلبي الا انه اغلب
استعمال البصر في رؤية العين والبصيرة في رؤية القلب او الاول في نور العين والثاني في نور القلب
وقد يجيء كل بمعنى كل مثل اولي الايدي والابصار اي ايد من الاحسان وبصائر في الدين والاكثر كذا
الابصار اي الافهام وقد جاءكم بصائر من ربكم اي الحجج والبينات فيكونان من باب اذا اجتمعا افترقا
واذا افترقا اجتمعا ويجمع البصر على الابصار كما في قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار والبصيرة على البصائر
كقوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم اي بسبب البصائر وهي البينات والدلائل واما قوله تعالى ان
الانسان على نفسه بصيرة فانه بمعنى بصير على معنى الفاعل فالتاء للمبالغة او صفة باعتبار نفس
الانسان او ان البصيرة اسم ومصدر حمل على الانسان من باب المبالغة او باضمار مضاف اي هو
ذو بصيرة ويطلق البصير على من يدرك بالعين وبالقلب وبمعنى مطلق المدرك ومنه البصير في
اسماء الله بمعنى العالم كالسميع ايضا الا ان ظاهر معناه هو الذي يشاهد الاشياء كلها ظاهرها
وباطنها لكن من غير جارحة فالبصر في حقه تعالى عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت
المبصرات وفي الحديث سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص
او غير ذلك ويمكن ان يقرأ الابصار في الخطبة بالكسر مصدر ابصر كالفتح جمع بصر والرؤية
النظر وهي رؤية بالعين ويتعدى الى مفعول واحد ورؤية بالقلب بمعنى العلم ويتعدى الى مفعولين و
المراد هنا الاول بقرينة الابصار والمراد من الفقرة ان الله تعالى لا يدرك بالحواس الظاهرة مطلقا
وذكر رؤية الابصار لان المتعلق بادراك الشخص في مقام معرفته اولا بالوجه المناسب هو الرؤية

معنى البصر والبصيرة والفرق

قوله تعالى ان الانسان على نفسه بصيرة

معنى البصير

معنى الرؤية

بالعين

بالعين مع ان هذا رد لمن ادعى الرؤية في الله سبحانه مضافا الى ان الشيء الموجود الخارج لا يدرك
منه بالحواس الظاهرة الا اعراضه الطارية كالصوت بالسمع واللون بالبصر والرائحة بالشم
والطعم بالذوق واللين باللمس والاظهر منها في النظر هو الادراك بالبصر والمراد من ادراك الشيء
الخارجي بالحواس ادراك وجوده في الخارج بواسطة ادراك تلك الامور العارضة وكل ما
يدرك بالبصر لا يلزم ان يكون مدركا بغيره بخلاف العكس لان كلما يدرك بغير البصر يدرك
بالبصر البتة فمدرك البصر اعم والاكمل الاشيع الاوضح من ادراك الحواس هو الادراك
البصري ولذا خص بالذكر كما قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وفسر
الابصار في الآية بالاوهام ايضا كما قد يعبر عنها بالانظار وهذا اشارة الى قول علي في حديث
ذعلب اليماني ويلك لا تدركه الابصار بمشاهدة العيان وانما يدركه القلوب بحقائق الايمان
وفي حديث هشام بن الحكم في اثبات الصانع ان الاشياء لا تدرك الا بامرين بالحواس والقلب والحواس
ادراكها على ثلثة معان ادراك بالمداخلة وادراك بالمماسة وادراك بلا مداخلة ولا مماسة
فاما الادراك الذي بالمداخلة فالاصوات والمشام والطعوم واما الادراك بالمماسة فمعرفة
الاشكال من التربيع والتثليث ومعرفة اللين والخشن والحر والبرد واما الادراك بلا مماسة
ولا مداخلة فالبصر فانه يدرك الاشياء بلا مماسة ولا مداخلة في حيز غيره ولا في حيزه
وادراك البصر سبيل وسبب فسبيله الهواء وسببه الضياء فاذا كان السبيل متصلا بينه و
بين المرئي والسبب قائما ادرك ما يلاقي من الامور والاشخاص فاذا حمل البصر على ما لا سبيل له
في نفاذه لم يدركه واما القلب فانما سلطانه على الهواء فهو يدرك جميع ما في الهواء فلا ينبغي
للعاقل ان يحمل قلبه على ما ليس موجودا في الهواء من امر التوحيد فانه ان فعل ذلك لم يتوهم الا ما في
الهواء موجود كما قلناه في البصر تعالى الله عز ذلك كله واللسان العضو المخصوص قال في المصباح
هو يذكر ويؤنث فمن ذكر جمعه على السنة ومن انث جمعه على السن قاعدة كلية حيث قالوا فعيل وفعال
بالتثليث اذا كان مؤنثا جمع على افعل نحو يمين وايمن ولسان والسن وان كان مذكرا جمع على افعلة
كرغيف وارغفة ولسان والسنة قال ابو حاتم والتذكير في اللسان اكثر وهو في القرآن كله مذكر
واما اللسان بمعنى اللغة كاللسن بكسر اللام فهو مؤنث وقد يعتبر معنى اللفظ فيذكر فيقال لسانه
فصيح كما يقال فصيحة قال تعالى بلسان عربي مبين وفي الخبر قال يبين الالسن ولا تبتغه الالسن ولسن
لسنا كتعب تعبا فصح فهو لسن كخشن وافعل التفضيل منه السن ويحتمل ان يقره كذلك في الخطبة ق

اقسام الادراك

معنى اللسان

الصفحة

معنى الصفة

الصفة اسم او مصدر كالوصف من قولهم وصفه وصفا وصفة من باب وعد نعته بما فيه والتاء
في الصفة بدل من الواو كما في عدة ويقال الصفة انما هي بالحال المتنقلة والنعت بما كان في خلق او
خلق. وفي نهج البلاغة ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود اي لعظمته او لصفاته او لآثار
صفاته التي هي عين ذاته او لصفات افعاله او لحقيقته وذاته وفيه كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه
اي المعاني الزائدة كما يقوله الاشاعرة لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف
انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه اي اثبت له قرينا واجب الوجود. وفي الحديث
فمن وصف الله سبحانه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله. قال بعض
الشارحين المراد من الوصف هنا ايضا القول بان له صفة زائدة ومعنى زائدة ومن قال بان لله
صفة زائدة فقد ميزه بصفة ومن ميزه فقد قال بالتعدد ومن قال بالتعدد فقد ابطل ازله و
من كلام علي عليه السلام في اثبات الصانع ليس لصفته مثال ولا حد يضرب له الامثال فنفى عنه بهذه العبارات
اقاويل المشبهة حيث شبهوه بالبلور والسبيكة وغير ذلك مما يكتنفه العرض والعمق والطول
والاستواء وسائر انحاء العوارض الطارية الخارجية والذهنية. ومن اوصافه تعالى انه ليس بمختلف
الذات بان يكون مركبا من الاجزاء ولا مختلف الصفات بان يكون له صفات زائدة على ذاته او مما
ثبت له صفات الذات وصفات الفعل. والفرق بينهما ان كل صفة من صفاته تعالى توجد في جهة
دون نقيضها كالعلم والقدرة ونحوهما فهي من صفات الذات وكل صفة توجد فيه تعالى مع
نقيضها فهي من صفات الفعل كالارادة والمشية. ومن لطف هنا ان كل صفة من صفاته تعالى تتعلق
بها قدرته وارادته فهي من صفات الفعل وكل صفة ليست كذلك فهي من صفات الذات فالصفة
الزائدة للذات منفية مطلقا كما اشير اليه في الروايات ولم يوضح الا صفة الذات مع كونها عينه
لا زائدة عليه وصفة الفعل مع كونها منه وقد ما خلص ان لله سبحانه الآن صفة الذات لا
مثال لها الا ليس لانها هي الذات البحت البات الذي لا اسم له ولا رسم له. واما صفة الفعل فلا
تدرك ولا توصف ايضا الا بالرسم والاثر لا بالحقيقة مع ان الا ليس لانتفاء الرسم بتمامه و
انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها. والاوهام جمع الوهم وهو القوة
الوهمية التي مر اليها الاشارة وهي تدرك المعاني الجزئية ويعني العقل ايضا اذ على كل قوة
انما تكون لها اشباه ونظائر والعقل يدرك المعاني الكلية والله سبحانه ليس من جنس المعاني
لا كلية ولا جزئية قال عليه السلام كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود

الفرق بين صفات الذات وصفات الفعل

معنى الوهم

اليكم

البكم ابجد يدل نوعيا ان ده نبت ذ بيت فيهم انشاالله بيت ولما كان الوهم
بمعنى القوة الوهمية يحصل منه الغلط كثيرا لابتنائه على الامور الاعتبارية غالبا اطلق
الوهم بالتحريك على معنى الغلط والسهو ايضا يقال وهم في الحساب يوهم وهما مثل غلط غلطا
لفظا ومعنى اي سهى ووهم الى الشيء يهم من باب وعد سبق قلبه اليه مع ارادة غيره ووهمت
وهما وقع في خلدي ويتعدى بالهمزة والتضعيف وقد يستعمل في المهموز لازما واوهم في
الحساب مائة اي اسقط ومنه اوهمت في الكلام او الكتاب اذا اسقطت منه شيئا والكيفية
حال الشيء وصفته من الكيف الذي يستفهم بها عن حال الشيء وصفته ويستعمل مصدرا ايضا
وهو الاصل لمكان الياء والتاء ويطلق الكيفية في الاصطلاح على الهيئة القارة التي
لا تقتضي قسمة ولا نسبة لذاته قيل والهيئة والعرض متقاربا المفهوم الا ان العرض يقال
باعتبار عروضه والهيئة باعتبار حصوله ثم الكيفية ان اختصت بذوات الانفس فتسمى
كيفية نفسانية ثم ان كانت راسخة في موضوعها تسمى ملكة والا فتسمى حالا فالملكة
كيفية راسخة في النفس والحال كيفية غير راسخة وبالجملة فالكيفية عرض غير قابل
للقسمة بخلاف الكم فانه عرض يقبل القسمة لذاته كالعدد والزمان ويقال له الكمية ايضا
واصلها كم الذي يستفهم به عن المقدار وكل من الكيف والكم من الاعراض التسعة المشهورة التي
تطلق عليها مع اضافة الجوهر المقولات العشر وهي الجوهر والكم والكيف ومتى واين والملك و
الوضع والفعل والانفعال والاضافة وكلها مجتمعة في قوله زيد طويل اسود بن مالك
في داره بالامس كان متكى في يده سيف لواه فالتوى فهذه عشر مقولات سوى ويقال
للهيئة المجتمعة من الاعراض التسعة الشكل والصورة ومدلول الفقرة انه يمتنع على الاوهام
كيفيته تعالى اي ان القوى الوهمية والعقلية كلها عاجزة عن ادراك كيفيته تعالى وهذا يوهم ان لله
تعالى كيفية ولكن لا تدركها العقول والاوهام وليس ذلك بمراد البتة اذ ليس لله كيفية والا
لكان محل العوارض الحادثة الكونية فيلزم فيه التركيب والحدوث بل المراد نفي اصل الكيفية
من باب السالبة بانتفاء الموضوع اي لا كيفية له تعالى حتى تدرك ويمكن ان يكون اطلاق الكيفية
على سبيل الفرض اي لو فرض له تعالى كيفية ايضا كانت بحيث لا تدركها العقول وكيف وليست له
كيفية وهو تعالى كيف الكيف كما انه لا ازل له تعالى وهو ازل الازل ويعرض ان الله تعالى ايضا في نفسه
كيفية لكن لا كالكيفيات والمنفي انما هي الكيفية الخلقية لا الخالقية كما يقال انه تعالى شيء لا كالاشيا

معنى الكيفية

مطلب المقولات العشر

وجوهر

ويوجد لا كالجواهر او المراد هو الكيفية الموجودة للعناوين العالية من المبادي البادية التي هي
الهادية اليه والدالة عليه كما ورد ان الله تعالى لا يأسف كاسفنا وانما خلق قلوبا اختارها
لنفسه وجعل اسفها اسفه في قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم فيقال انه تعالى خلق لنفسه
عناوين هي مظاهره فجعل صفتها صفته وكيفيتها كيفيته فتم قولها عم ابتدع الاشياء لا من
شيء كان قبلها وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها ابتدع الاشياء اي احدثها قال تعالى و
رهبانية ابتدعوها اي احدثوها من عند انفسهم فيكون ابتدعها بمعنى ابدعها فيكون ابتدع
مبالغة ابدع وقد علم معنى الابداع والفرق بينه وبين الاختراع والابتداء والاحداث والانشاء
فراجع والاشياء جمع الشيء والشيء ما صح ان يعلم ويخبر عنه قال المفسرون وهو اعم عام يجري على
الجسم والعرض والقديم والحادث تقول شيء لا كالاشياء اي معلوم لا كسائر المعلومات وعلى
المعدوم والمحال قالوا ان قلت كيف قيل انه تعالى على كل شيء قدير وفي الاشياء ما لا تعلق به
للقادر كالمستحيل وفعل قادر آخر قلنا مشروط في حد القادر ان لا يكون الفعل مستحيلا
فالمستحيل مستثنى في نفسه عند ذكر القادر على الاشياء كلها فكانه قال انه على كل شيء مستقيم
مستقل قدير وقال في مجمع البيان الشيء ما يصح ان يعلم ويخبر عنه قال سيبويه وهو اول
الاسماء واعمها وابهمها يقع على الموجود والمعدوم وقيل انه لا يقع الا على الموجود و
الاول وهو مذهب المحققين من المتكلمين ويؤيده قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير و
الشيء المحدث بعد الوجود خارج عن المقدورية فالقدرة عليه في حال عدمه وعلى هذه المسئلة
يبتني اكثر مسائل التوحيد انتهى و قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من قبل ولم يك شيئا
قال الصادق عم اي لا مقدورا ولا مكونا فان المقدور هو الممكن وهو اعم من المكون وقيل معناه
لا مقدرا في اللوح المحفوظ ولا مكونا مخلوقا في الارض ومادة الشيء من المشية ولعله مخفف
الشيء كما يقال ميت وبين في ميت وبين وهين ولين في هين ولين وهو فعيل بمعنى المفعول
اي المشاء وقولنا الاشياء جمع شيء يحتمل الى وجهين احدهما انه افعال كما قال الكسائي كما يقال
قول واقوال وهذا مبني على ان الشيء شيء مستقل بنفسه والثاني انه افعاء كما قال الفراء واصله
افعلاء كما يقال صديق واصدقاء وبين وابيناء ثم خفف بحذف اللام للثقل وهذا مبني على ان
الشيء مخفف شيء وهنا قول ثالث وهو لسيبويه وهو ان اشياء لفعاء واصلها شيئاء على
صحراء فقلب الهمزة التي هي اللام قلبا مكانيا كراهة لاجتماع الف بين همزتين فجيء به وقيل الفا

وبرع

ورجح بعضهم قول سيبويه لئلا يلزم منع الصرف بلا سبب فان اشياء غير منصرف على
المشهور ولا وجه له على القولين الاولين فلا اشكال الا في اشياء قال بعضهم في المقام بعد
النقض والابرام ايها الماء في امره من الاشكال والابهام ان الاولى فيها اجمال الكلام كما
قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وقولها ع لا من شيء
كان قبلها اي لا من شيء اخرجها لا من مادة ولم تقل من لا شيء حتى لا يتوهم ان لا شيء شيء يعد
مادة الاشياء لان من تدخل على المادة فقدم النفي على من افادة ان كونها من مادة منفي بل
ابتداؤها انما هو بلا مادة والاحتذاء بشخص بمعنى الاقتداء به في الامور والمساواة معه في الاتيان
بمثل ما اتى به من الحذو في قولهم حذوت النعل بالنعل حذوا وحذاء بالكسر قدرتها بها وقطعتها
على مثالها وقدرها وفي الخبر لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة و
في خبر آخر حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه اي تعملون مثل اعمالهم كما تقطع احدى النعلين على قدر
النعل الاخرى وكما تقدر القذة بالقذة ريش السهم وفي خبر آخر يكون في هذه الامة
كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل الخ ويكون كل من الحذو والحذاء اسما ايضا يقال رفع
يديه حذو اذنيه وحذاء اذنيه ومنه المحاذاة بمعنى الموازاة والمساواة والحذاء للنعل بالكسر
بمعنى المفعول وكذا الحذاء لما يطأ عليه البعير من خفه والفرس من حافره والحذاء اسم للاسكاف
وهو من يعمل الحذاء وبالجملة فيقال احتذى مثاله اي اقتدى به واتبعه في فعله والاقتداء ان يعمل
الشخص مثل عمل الآخر والمثال الصورة كالمثل والجمع امثلة وامتثلها اي اخذها مثالا او عنوانا
اي تبعها والمراد انه تبع صاحبها في فعلها ومنه امتثل الامر اي اطاعه كانه اخذه صورة وعنوانا
في يده فعمل على طبقه وكذا امتثل به بتضمين معنى اذعن وفي بعض النسخ امثلها من باب الافعال اي
صورها بان انشأ صورها اولا ثم خلق على مثالها ويظهر من الفقرتين ان الانشاء هو الايجاد بلا
مثال والابداع هو الايجاد بلا مادة وقد مر تحقيق الكلام في المرحلة والحاصل في معنى الفقرة
ان الله تعالى انشأ الاشياء بلا مادة سابقة ولا اتباع صورة قبلها موجودة سواء كانت
الصورة من صنع نفسه او صنع غيره قالت ع كونها بقدرته وذرأها بمشيته من غير حاجة
منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا
لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته
ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته بيان التكوين الايجاد من قولهم كون

الله

الله الشيء فكان اي اوجده او هو بمعنى التصوير من قولهم كون الله الولد فتكون اي صوره فتصور فلا مطاوعة على الاول لعدم شيء هناك او لا بالمرة لا مادة ولا صورة كما قيل في مقام اثبات ان القابلية والاستعداد في كل شيء ايضا من فيض الله سبحانه ما نبوديم و تقاضا ما نبود لطف تو ناگفته ما میشنود وقيل ايضا از چنين دلها كه شد شان ما و من نقش تا زنشد بل اشد قوة حايزة از دل عطاء مبدائيت داد حق را قابليت شرط نيست بلكه شرط قابليت داد اوست داد لب قابليت هست نوست نيست از اسباب تصرف خلاست نيستها را قابليت از كجاست قابلی گر شرط فعل حق بدی هيچ معدومی بهستی نامدی بخلاف الثاني اذ المطاوعة فيه واضحة ويمكن المطاوعة في الاول ايضا باعتبار ما يأتي اليه الاشارة وقوله تعالى كن فيكون قيل معناه احدث فيحدث قال في الكشاف وهذا مجاز من الكلام وتمثيل ولا قول ثم قال وانما المعنى ان ما قضاه من الامور واراد كونه فانما يتكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع لا توقف كالمأمور المطيع الذي يؤمر فيمتثل ولا يمتنع ولا يتوقف ولا يكون منه الاباء انتهى و كذا في تفسير الصافي بادنى تغيير في العبارة ثم نقل من العيون عن الرضا ان كن منه تعالى صنع وما يكون به المصنوع قال وفي نهج البلاغة انما كلامه سبحانه فعل منه انشاه قاله بقول ولا بلفظ ويريد ولا بضمير وقال يريد بلا همة وفي مجمع البيان انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون التقدير ان يكونه فيكون فعبر عن هذا المعنى بكن لانه ابلغ فيما يراد وليس هنا قول وقيل ان المعنى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول من اجله كن فيكون فعبر عن هذا المعنى بكن وقيل ان هذا انما هو في التحويل نحو قوله كونوا قردة خاسئين وكونوا حجارة او حديدا وما اشبه ذلك اقول ويمكن ان يكون هناك قول ومخاطب ذلك اما بان يقال ان لكل شيء مكانا مخصوصا به لتفاوت الامكانات بالاشرفية وعدم الاشرفية فيمكن ان يخاطب الله تعالى امكان كل شيء بقوله كن اي صر كونا او ان في لوح الامكان صورا علمية غير متناهية ولكل شيء يدخل في الوجود في اي زمان صورة مخصوصة به هناك فيمكن ان يخاطب الله لتلك الصورة عند خلقه بقوله كن فيكون و يشير الى هذا ما روي عن النبي ص ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نور الوجود فتكونوا فظهروا فيكون الخلق هنا بمعنى التصوير والتقدير ويجعل الامكان لكونه الخلو المجرد عن الوجود ظلمة ساترة لكل موجود فالتكوين يحصل باخراج الشيء عن ظلمة العدم من جهة افاضة نور الوجود فيكون ويتحقق الامر والمخاطب في قوله تعالى كن فيكون ويستغني عن التكلفات

الى

التي ارتكبها الاكثرون في هذا المقام الذي هو من مزال الاقدام والمكان هو موضع
كون الشيء وكون الشيء هو حصوله ووقوعه وهو بهذا المعنى تام لا يحتاج الى الخبر يقول
كان الامر كذا وانا اعرفه مذ كان قال الجوهري ويقول كان كونا وكينونة ايضا شبهوها
بالحيدودة والطيرورة من ذوات الياء ولم يجئ من الواو على هذا الا احرف كينونة و
هيعوعة وديمومة وقيدودة والاصل في كينونة كيّنونة بتشديد الياء فحذفوا احدى
اليائين كما حذفوها من هيّن وميّت ولولا ذلك لقالوا كونونة والقدرة مصدر
من قولك قدرت على الشيء قدرة من باب ضرب اذا قويت عليه وتمكنت منه وقد تستعمل
اسم مصدر ايضا والفاعل قدير وقادر وفي الاول دلالة على المبالغة والشيء مقدور
عليه واصل القدرة هو ان الفاعل ان شاء فعل وان شاء ترك وهي بالنسبة الى طرفي الفعل
وعدمه متساوية والا لكان وجوبا او امتناعا والغالب تعليقها على المعدوم الممكن بل قيل انها
لا تتعلق بالموجود اصلا لان القدرة على الشيء انه ان شاء فعله اي احدثه والا فلا والشيء لو
تعلق به القدرة بعد الوجود لزم تحصيل الحاصل ولذا قيل في قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير
اي على كل شيء معدوم ممكن الوجود والحق ان القدرة كما تتعلق بالمعدوم الممكن باعتبار
ابقائه على عدمه او اخراجه من العدم الى الوجود كما هو الغالب فكذا تتعلق على الموجود الممكن
باعتبار ابقائه على حال وجوده او اخراجه من الوجود الى العدم واما اعتبار كونه ممكنا
فلان الارادة التي لا تفعل القدرة ولا تؤثر الا بها لا تتعلق بالمستحيل لا للعجز عنه بل لعدم
قابلية نفس المستحيل للوجود فان الشيء اذا كان له قابلية الوجود ولم يتعلق القدرة به فهو عجز
لان العجز عدم القدرة على ما من شانه القدرة عليه نظير العمى فانه عدم البصر فكما لا يطلق
على الجدار انه اعمى فكذا لا يطلق على المستحيل انه معجوز عنه فانه ليس بموضوع للقدرة والعجز
كما ان الموجود قبل وجوده ليس بموضوع للجبر والاختيار وفي حديث هشام بن الحكم مع عبد
الله ابي شاكر الديصاني عن الصادق ع وقد سأله ان الله قادر ان يدخل الدنيا كلها بالبيضة
لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فاجابه بما حاصله عدم امتناع ذلك في القدرة ممثلا باجتماع
الدنيا كلها في انسان العين حيث انه اذا نظر الى الدنيا رأى السماء والارض والجبال والبراري
والقفار والصحاري والاشجار والانهار والظلم والانوار مع انه بقدر الحمصة فانسان العين لم
يكبر والدنيا لم تصغر قيل وكانه جواب اقناعي ليقنع به السائل ويسكت ويكتفي به ويرضيه

معنى المكان

معنى القدرة

والا فما ذكره من الامور المستحيلة الممتنعة في ذاتها الممتنعة الوجود في الخارج في جميع حالاتها
والتحقيق ما اجاب به علي حين سئل عن ذلك وقال ان الله تعالى لا يوصف بالعجز ولكن الذي سألتني
عنه لا يجوز او لا يكون ومن اقدر ممن يلطف الدنيا او يعظم البيضة ولما كان يحصل من
فعل القادر للامر المقدور عليه صورة وحالة فيه اطلق القدر بالتحريك على تلك الحالة فيكون
اسما كما يكون مصدرا ايضا نظير القدر بالفتح فالسكون والتقليب جعل قدره وقدر للشيء
وفي الخبر ان الله تعالى قدر التقادير ودبر التدابير والقدر بالتحريك ما قدره الله ايضا وهو
اخو القضاء وكل منهما من جملة المراتب الستة اللازمة في تكوين كل مكون كما سنذكره وفي
الخبر سئل عن القدر فقال (ع) طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وفي مسئلة القضا
والقدر ابحاث مفصلة لا تليق بالمقام مع ان سد باب البحث عنهما بالمرة اولى للخواص والعوام
قوله (ع) وذراها بمشيته الخ الذرء الخلق من قوله تعالى هو الذي ذراكم من باب منع اي خلقكم و
يذرؤكم اي يخلقكم وقوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس اي خلقناهم لجهنم
اي على ان مصيرهم الى جهنم بسوء اختيارهم وهم الذين علم الله ان لا لطف لهم وفي الخبر هم
ذرء النار اي خلقوا لها والذرية مثلثة اسم لنسل الانسان مطلقا من ذكر وانثى كالاولاد واولاد
الاولاد واصلها الهمز لانها فعولة من ذرا الله الخلق اي خلقهم وقيل اصلها ذرورة
فعلولة من الذر بمعنى التفريق لان الله تعالى ذرهم في الارض اي فرقهم ولثقل التضعيف ابدلت
الراء الاخيرة ياء ثم اعل البنية فصارت ذرية ويمكن ان يكون اشتقاقها من الذر بمعنى النمل
او مفرد ذرات الشمس او الذر بمعنى النقطة او الجزء الغير المتجزي ثم اعل البنية فصارت ذرية
ويمكن ان يكون اشتقاقها والمشية مصدر وقولك شاء يشاء واصلها مشيئة بالهمزة
وهي المرتبة الثانية من المراتب الستة اللازمة في تكوين كل شيء كما اشير اليه انفا وهي العلم و
المشية والارادة والقدر والقضا والامضا التي سميت بستة ايام في قوله تعالى خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام على وجه من وجوه المعاني في الاية الشريفة واصل
المشية هو تأكد العلم والارادة تأكد المشية ولا يكون شيء من الاشياء الا بهذه وقد يطلق المشية
على الارادة وفي الخبر خلق الله الاشياء بالمشية والمشية بنفسها اي بلا واسطة الى مشية غير
نفسها والظاهر ان المراد من المشية فيه هو الارادة والاولى فيهما ان يجعلا من باب اذا اجتمعا
افترقا واذا افترقا اجتمعا وفي الخبر في التوحيد وغيره ان الله تعالى ارادتين ومشيتين ارادة

معنى القدر

معنى الذرية

معنى المشية

في ان لله تعالى ارادتين ومشيتين وتحقيق معناهما

حتم وارادة عزم وكذلك المشية نهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء نهى آدم وزوجته ان
ياكلا من الشجرة وشاء ان ياكلا ولو لم يشأ ان ياكلا لما غلبت ارادتهما مشية الله وامر ابرهيم
ان يذبح اسحق ولم يشاء ان يذبحه ولو شاء لما غلبت مشية ابرهيم مشية تعالى ونهى ايضا
امر الله ولم يشاء وشاء ولم يامر امر ابليس ان يسجد لادم وشاء ان لا يسجد ولو شاء لسجد
ونهى ادم عن اكل الشجرة وشاء ان ياكل منها ولو لم يشاء لم ياكل والحكم ان يعطى الله الشى
ويريد منه بقدر اقتضاء قابليته واستعداده والعزم ان يحكم بقدرته المطلقة بلا
لحاظ الاستعداد والقابلية ويمكن العكس كما قيل به ايضا والظاهر عندي هو الاصل لا العكس
وعلى ذلك يبتنى توجيه الاجل الحتمي والاجل المعلق وان كان المعلق ايضا يرجع في الحقيقة
الى الحتمى كما هو الحق المحقق والحاجة الاحتياج يقال حاج الرجل يحوج اذا احتاج وكذلك
احوج فهو محوج قال في المصباح وقياس جمعه بالواو والنون لانه صفة والناس يقولون محاويج
مثل مفاطير ومفاليس وبعضهم ينكره ويقول هو غير مسموع ويستعمل احوج متعديا ايضا
يقال احوجه الله الى كذا والحاجة كما تستعمل مصدرا تستعمل اسم مصدر كما انها تستعمل اسما ايضا
بمعنى الشي المحتاج اليه وبمعنى مطلق المقصود لما فيه من جهة الحاجة وتكرر في الحديث من لم يفعل
كذا فليس لله فيه حاجة والحاجة فيه مصدر او اسم مصدر وهو كناية عن التخلي عنه وعدم الالتفات
اليه بالرافة والرحمة وجمع الحاجة حاج وحاجات وحوج وحوائج على غير قياس كانه جمع حائجة
وكان الاصمعي ينكره ويقول هو مولد قيل وانما انكره لخروجه عن القياس والا فهو كثير في كلام العرب
والحوجاء ايضا الحاجة يقال مالي فيك حوجاء ولا لوجاء قال ابن السكيت كلمته فما رد على
حوجاء ولا لوجاء وهذا كقولهم فما رد على سوداء ولا بيضاء اي كلمة قبيحة ولا حسنة
الفائدة الزيادة تحصل للشخص وهي اسم فاعل من قولك فادت له فائدة قيل من باب باع اذا
حصلت وزادت وافدته مالا اعطيته وافدت منه مالا اخذته بمعنى استفدت قيل وكونه
من يقال فاد بمعنى استفاد وان كان بعض العرب يقول ناقة تزمل في النفال تهلك مالا وتفيد مالا
هذا ولكن الظاهر ان المعنى مهلك مال على صاحبه ومفيد مال له فالمفيد هنا متعد لا لازم بمعنى
مستفيد والتصوير انشاء الصورة اي احداث الشكل والهيئة وتصوير الشي تمثيله والتصاوير
التماثيل وفي الخبر ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وهو اما لكون عملها مضاهيا لخلق الله
او لان حفظ الصورة في البيت تشبه بعبدة الاصنام او المراد من الصورة صورة ما كانوا يعبدون

معنى الحكم

معنى الفائدة

معنى التصوير

من دون

من دون الله او لاحتمال اداء حفظ الصورة الى عبادة الصور او لكونه موجبا للاشتغال عن
ذكر الله تعالى ونحو ذلك وحديث ان الله خلق ادم على صورته معروف وله توجيهات مشهورة
في بح وانوار السيد الجزائري وغيرهما وقد استوفينا ما يحتمل في معناه بما لا مزيد عليه في كتابنا المسمى
بالاصول المهمة حتى انهيناها الى ما يقرب من عشرين وجها وقد تطلق الصورة ويراد بها الصفة
كقولهم صورة الامر كذا اي صفته ومنه صورة المسئلة كذا اي صفته وليس ذلك بمراد هنا و
تصورت الشيء مثلت صورته وشكله في الذهن والمصور من اسماء الله تع وهو الذي صور
جميع الموجودات ورتبها فاعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها الاشياء
بعضها عن بعض على اختلافها وكثرتها وقد يراد من التصوير الخلق والايجاد اسنادا للامر اللازم الى
الملزوم ويمكن ان يكون المراد من التصوير هنا هذا المعنى اي ايجاد المادة مع الصورة كما يمكن ان
يراد اصل المعنى اي احداث نفس الصورة بعد خلق المواد المطلقة اولا ثم تقييدها بالصور المعتدة
والتبيين بمعنى الاظهار من بان يبين بيانا اذا ظهر واتضح ومنه سلطان بين اي واضح ومنه البيان
ايضا لما يتبين به الشيء من الدلالة وغيرها كما يطلق على المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والرحمن
خلق الانسان علمه البيان قيل اي فصل ما بين الاشياء او المنطق الفصيح والمراد من الانسان ادم
والبيان هي اللغات المختلفة او اسماء كل شيء او الانسان محمد ص والبيان بيان ما كان وما يكون والبيان
الفصاحة واللسن وفلان ابين من فلان اي افصح وفي الحديث ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة
وتبين الشيء اذا ظهر وتجلى وابان الشيء ابانة وبينه تبيينا اظهره والتبيان جعل الشيء مبينا بالحجة
كالتبيين وهو بالكسر من المصادر الشاذة قال الجوهري لان المصادر من هذا الوزن انما يجيء على وزن
التفعال بفتح التاء كالتكرار والتذكار ولم يجئ بالكسر الا حرفان هما التبيان والتلقاء وقد يجيء
ابان وبين بمعنى بان وتبين قال تعالى لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين اي واضح بين او هو بمعنى
مظهر العداوة واذا هو ثعبان مبين اي واضح بين فان اتين بفاحشة مبينة اي واضحة قد تبين
الصبح لذي عينين اي تبين واصله من قول علي ع في اخر خبر اشتراء شريح القاضي دارا بالكوفة
حيث قال ع قد تبين الحق لذي عينين ان الرحيل احد اليومين تزودوا من صالح الاعمال وقربوا
الامال بالاجال ونظيره ابان الامر واستبان الامر واستبانته ومن هذه المادة البين للفرق
والفصل بين الشيئين بالبعد الظاهري واما المعنوي فبالواو يقال بين الامرين بون بعيد ووقع البين
بين الحبيبين والحكمة وضع كل شيء في موضعه المناسب له وهو ينشأ من العلم ونحوه ولذا

معنى الصورة

معنى التبيين والبيان

معنى الحكمة

قد يطلق

قد تطلق على العلم وبه فسر قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا أي العلم ويطلق للعمل
أيضا وفسر بالقرآن والعقل أيضا والمراد ههنا قيل والمراد فهم المعاني المانع عن الجهل أو
معرفة الإمام وطاعة الله وصلاح أمور الآخرة والدنيا من المعارف والعلوم وقيل الحكمة هي
العلم الذي يرفع الإنسان عن فعل القبيح مستعارة من حكمة اللجام بمناسبة المنع عن الإفراط والتفريط
ويحتمل كون الاشتقاق بالعكس بأن يكون كلمة اللجام مأخوذة من الحكمة ولقد آتينا لقمان
الحكمة أي الفهم والعقل وفلان صاحب حكمة إذا كان متقنا للأمور والحكمة علم الشريعة أيضا وإن
من الشعر لحكمة أي كلاما نافعا كالمواعظ والأمثال وقوله تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن قيل الحكمة النبوة والموعظة الحسنة القرآن والمجادلة هو الاستدلال
بالقواعد الميزانية وقيل المراد بالحكمة المقالة المحكمة الصحيحة الموضحة للحق المزيحة للشبهة وهذا
للخواص والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة التي لا يخفى عليهم أنك تناصحهم بها
وتنفعهم فيها وهذا للعوام والمجادلة بالتي هي أحسن أي المجادلة بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة
وهذا للمعاندين والجاهلين وقيل الحكمة بيان كيفية الوجود وأن حكمة وضع الأشياء تقتضي
مدبرا كذا وكذا والموعظة الحسنة مثل قولك للكفار والملحدين إن كان الأمر كما تقولون من
عدم البعث والنشر فنحن وأنتم سواء وإن كان كما نقول فقد نجينا وهلكتم والحاصل أنه سبيل
الاحتياط والأمر بسلوكه والمجادلة بالتي هي أحسن قال الصادق ع هي مثل قوله تعالى قل يحييها
الذي أنشأها أول مرة الخ في جواب من قال من يحيي العظام وهي رميم وبعض التي هي أحسن أن تجادل
مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد حقا يريد بذلك المبطل أن يعين
به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة لأنك لا تدري كيف المخلص منه فيتوقح أعداؤنا
المبطلون ويضعف ضعفا منقادا ضعفاء أهل الحق وقيل المراد بدليل الحكمة الدليل الذي في العيان
ومنشأه الفؤاد الذي هو أعلى مشاعر الإنسان والموعظة الحسنة تعلم الطريقة وتهذيب الأخلاق
ومنشأه العقل ودليل المجادلة هو الأدلة الظاهرية العلمية ومنشأها النفس والحكيم من أسمائه
الله تعالى فعيل من الحكمة أو هو بمعنى المحكم من الإحكام لأنه يحكم الأشياء ويتقنها بجعلها في مواضعها
للعلم بأوضاعها وحالاتها ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم والحكمة أيضا معرفة
أفضل الأشياء بأفضل العلوم والحكمة العملية ما لها تعلق بالعمل كالطب والحكمة العلمية
ما لها تعلق بالعلم كالعلم بأحوال الموجودات الثمانية الواجب والعقل والنفس والهيولى والصورة

والجسم والمادة ويسمو الحكمة العلمية ايضا بانه العلم باحوال اعيان الموجودات على ما هي عليه
في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية على مقتضى القوانين العقلية وأما علم الكلام فهو ذلك لكن
بمقتضى القوانين الشرعية ولذا رسم بانه العلم الباحث عن احوال المبدء والمعاد على نهج قانون
الاسلام والحكماء المشهورون السابقون على ما قال شيخنا البهائي ره احد عشر حكيما ومنهم انتشر
اهل العلم وهم اساطين الحكمة افلاطون في الالهيات ابرخس بطليموس في الرصد والهيئة و
المجسطي بقراط وجالينوس وديمقراط في الطب ارشميدس واقليدس وبلينوس في الرياضي و
ارسطاطاليس في الطبيعي والمنطق سقراط وفيثاغورس في الاخلاق قوله ع وتنبيها على طاعته
واظهارا لقدرته التنبيه من نبه الامر نبها من باب تعب ونبه من نومه نبها وتتعدى بالهمزة و
التضعيف فيقال انبهته من نومه ونبهته فانتبه ونبهته على الشيء اوقفته عليه والفقرة
اشارة الى قوله ص الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا جعل غفلتهم عن الحق القيوم نوما او بمنزلة
النوم فهم عن طاعة ربهم نائمون وعن عبادة الههم ساهون وعن ذكره تعالى غافلون
وبمعرفته جاهلون فاذا راوا آيات الله سبحانه انتبهوا عن نومة الذهول وتيقظوا عن رقدة
الغفلة فان ذوي العقول والحجى يتنبهون بتنبيهه بمشاهدة مصنوعاته نعمه على ان شكر
خالقها والمنعم بها واجب واداء فرض حقه فرض لازم وفرض لا ريب وان خالقها وصانعها مستحق
للطاعة والعبادة وان من قدر عليها قادر على الانتقام والاعادة ونحو ذلك من الامور اللازمة
التي ينبغي التنبه لها والاستيقاظ اليها لتحصيل المعرفة والعبادة والعلم والزهادة والرغبة و
الرهبة والرجاء والخشية والطاعة من قولهم اطاعه اطاعة اي انقاد له واطاعه طوعا من باب
قال لغة ويعديه بعضهم بالحرف فيقول طاع له ويقال من باب باع وخاف ايضا والطاعة اسم
منه وفي الخبر لا طاعة في معصية الله من بلد طاعة ولاة الامر اذا امروا بما هو معصية كالقتل و
القطع والمراد ان الطاعة لا تسلم لصاحبها ولا تخلص اذا كانت مشوبة بالمعصية وانما تصح
الطاعة مع اجتناب المعاصي والاول اشبه لما في خبر آخر لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفلان طوع
يديك اي منقادا لك كانه مصدر بمعنى الفاعل وفرس طوع العنان اذا كان سلسا ولسانه لا يطوع
بكذا اطوعا اي لا يتابعه والتطوع بالشيء التبرع به والفاعل من اطاع مطيع ومن طاع طائع و
طوعت له نفسه قتل اخيه اي سهلت او شجعت ونحو ذلك ولا يكون الطاعة الا عن امر كما
لا يكون الجواب الا عن قول والتعبد من قولهم تعبده واستعبده اي جعله كالعبد واتخذه

معنى التنبيه

معنى الطاعة

معنى التعبد

عبدا

عبدا وكلاهما هنا صحيح ويقال عبده اذا اطاعه ومنه قوله تعالى بل كانوا يعبدون الجن و
لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وفي الخبر من اصغى الى ناطق فقد عبده واصل
العبد خلاف الحر مشتق من العبادة او العبادة ماخوذة منه وهي بمعنى غاية الخضوع والتذلل
وهي لا يحسن الا لله الذي هو مولى جميع النعم صغيرة او كبيرة فهو حقيق لغاية الشكر والاطلاق
في عابد الوثن ونحوه مجازي بملاحظة التشبيه الصوري والفقرة اشارة الى قوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي لاجل العبادة المستلزمة للمعرفة ايضا اذ لا معنى للعبادة
بدون المعرفة ولذا فسر قوله تعالى ليعبدون بنحو ليعرفون ايضا اذ الغرض في خلقهم تعريضهم
للثواب وتبعيدهم عن العقاب ولا يحصل ذلك الا باداء العبادات وسلوك طريق القربات
والتعبد التنسك ايضا ومنه قوله عم سجدت لك تعبدا ورقا والتعبد الدوام على العبادة
ومنه العابد المتعبد للعابد الدائم على العبادة ولا يصح هذا المعنى هنا الا على القول بان المفعول
لاجله يجوز ان يكون فعلا لغير فاعل الفعل المعلل به كما ذكره نجم الائمة واستشهد عليه بقول
علي عم في نهج البلاغة في ابليس فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية و
انجازا للعدة ويمكن تاويله بحيث لا يستلزم التفكيك بين فقرات الخطبة وقال المحقق الطوسي
في الاخلاق الناصرية عبادة الله تعالى ثلاثة انواع الاول ما يجب على الابدان كالعبادات
البدنية الثاني ما يجب على النفوس كالاعتقادات الصحيحة في اصول المعرفة الثالث ما يجب عند
مشاركة الناس في المدن وهي المعاملات وتادية الامانات ونصح البعض لبعض وضروب المعاونات
لكن الحق ان يقال الاول العبادة البدنية بالعمل بالفروع الشرعية الثاني العبادة النفسية بتهذيب
الاخلاق والاتصاف بالصفات المرضية والثالث العبادة العقلية بتهذيب العلم وتحصيل
المعرفة في الاعتقادات الدينية الاصولية ويقال للعلوم المتكفلة لابحاثها علم الشريعة و
علم الطريقة وعلم الحقيقة على طريق اللف والنشر المرتب فتدبر وفي الخبر ان حقيقة العبودية
ثلاثة اشياء ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا كالعبد بل يرى المال مال الله يضعه
حيث امره الله وان لا يدبر العبد لنفسه تدبيرا بل يرى تدبيره بيد الله وان يجعل جملة
اشتغاله فيما امره الله ونهاه عنه فعلى الاول يهون عليه الانفاق وعلى الثاني يهون عليه مصائب
الدنيا وعلى الثالث لا يتفرغ عنه الى المراء والمباهاة واذا اكرم الله العبد بهذه الثلاثة هانت
عليه الدنيا ومصائبها ولا يطلبها تفاخرا وتكاثرا ولا يطلب عند الناس عزا وعلوا ولا يدع

اقسام العبادة

ايامه

٢٠ اتاه باطلة فهذا اول درجات المتقين وقوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
السورة قيل اي لا اعبد الهتكم التي تعبدونها اليوم وفي هذه الحال ولا انتم عابدون
ما اعبد اي الهي الذي اعبده اليوم وفي الحال هذه ولا انا عابد ما عبدتم اي فيما بعد اليوم
ولا انتم عابدون ما اعبد بعد اليوم من الاوقات المستقبلة قال الزجاج نفى رسول الله ص
بهذه السورة عبادة الهتهم عن نفسه في الحال وفيما يستقبل وكذا عبادة الله بالبتة وفي
الحديث سئل ابو جعفر الاحول عن مثل هذا القول وتكراره مرة بعد مرة فلم يكن جواب عند ابي
جعفر الاحول في ذلك بشيء حتى دخل المدينة فسأل ابا عبد الله ع كان سبب نزولها ان قريشا
اتوا رسول الله ص وقالوا نعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد الهتنا سنة فاجابهم الله
بمثل ما قالوا فيما قالوا نعبد الهتنا سنة قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون وفيما قالوا
نعبد الهك سنة ولا انتم عابدون ما اعبد وهكذا الفقرات الاخر بان فرجع الاحول الى ابي شاكر
فاخبره بذلك فقال ابو شاكر هذا الكلام من الاحول حملته الابل من الحجاز وفي حديث
هشام بن سالم عن الصادق ع اذا قلت لا اعبد ما تعبدون فقل ولكني اعبد الله مخلصا له ديني فاذا
فرغت منها فقل ديني الاسلام ثلاثا والبرية الخلق بمعنى الخليقة ومنها اطلاق خير البرية على
النبي ص والمراد خير الخلق والخليقة وكذا قوله تعالى اولئك هم خير البرية وعن ابن عباس انها
نزلت في علي واهل بيته ع وفي الخبر عن علي قال قبض رسول الله ص وانا مسنده الى صدري فقال يا
علي الم تسمع قول الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية هم شيعتك و
موعدي وموعدكم الحوض اذا جمعت الامم للحساب يدعون غرا محجلين واصل البرية من قولهم برأ
الله الاشياء اي خلقها فهو بارئها وخالقها واصلها بريئة فعيلة بمعنى مفعولة ويجمع على
البرايا والبريات وقال الجوهري وقد تركت العرب همزها اي قلبها ياء وادغمت وفي قول
الفراء ان اخذت البرية من البرى بمعنى التراب لخلق ادم منه فاصلها غير الهمز وفي حديث علي
ابن الحسين اللهم صل على محمد وال محمد عدد الثرى والورى والبرى اي التراب وفي مج هو الله
الخالق البارئ المصور قيل الخالق المقدر لما يوجده والبارئ المميز بعضهم عن بعض بالاشكال
المختلفة والمصور الممثل ثم قال والبارئ اسم من اسمائه تعالى وفسر بالذي خلق الخلق من غير مثال
وعن بعض هو الذي خلقها من غير مادة فعلى هذا يجوز ان يكون البرية بمعنى المخلوق من غير
مثال ولا مادة ايضا قوله ع اعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على

معصيته الاعزاز الاكرام او التقوية او جعل الشيء عزيزا غالبا من العز بمعنى الكرامة بعد الذلة
او القوة بعد الضعف وبمعنى الغلبة بعد المغلوبية يقال عز الشيء يعز عزا من باب ضرب اذا كرم
او قوي او غلب واعزه الله اعزازا اي اكرمه او قواه او غلبه وقوله تعالى فعززنا بثالث يخفف ويشدد
اي قوينا وشددنا وقوله تعالى عزيز عليه ما عنتم اي شديد عليه يغلب صبره والاسم العزة بمعنى
الغلبة والقوة والكرامة ايضا وعز الشيء ايضا اذا قل بحيث لا يكاد يوجد فهو عزيز الوجود و
اصله من المعنى السابق ايضا فان الشيء كلما قل صار ذا عزة وكرامة واليه يشير قولهم كل شيء اذا كثر
رخص الا العقل فانه اذا كثر غلا وعز علي كذا من باب تعب اي اشتد علي كذا ومنه قول الحسين يوم
الطف للقاسم بن الحسن حين وقف على رأسه بعد الشهادة يا ابن اخي يعز على عمك ان تدعوه فلا يجيبك
او يجيبك فلا ينفعك ومن اسمائه تعالى العزيز اي الغالب القوي الذي لا يغلب وقيل والعزيز في لغة
العرب الملك والمعزي الذي يهب العز لمن يشاء من عباده قل اللهم مالك الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء والدعوة مصدر دعا يدعو دعاء ودعوة و
تطلق على ما يدعى به وفي الدعاء اللهم رب الدعوة التامة اي النافعة او الكاملة التي لا نقص فيها او
المباركة الكثيرة الخير والبركة والمراد بها اصول المعرفة التي دعى الله الناس اليها وهي تستتبع الدعوة
الفروعية ايضا والمراد بالدعوة اعم من الاصولية والفروعية التي دعى الله اليها بلسان الانبياء
فهم يستدلون عليها بخلق الاشياء ويشتمل على كلها كلمة الاسلام وكلمة التوحيد كما هو واضح عند
من كان له قلب والقى السمع وهو الشهيد وفي الحديث انا دعوة ابرهيم قيل هي قوله تعالى حكاية عنه
رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي وفي الخبر انها قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الخ وفيه
دعوة سليمان قوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وفي الخبر رب اعوذ بك من دعوة الظلم
اي من الظلم لانه يترتب عليه دعوة المظلوم وليس بينها وبين الله تعالى حجاب وورد في تفسير
قوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى عن ابي ذر انه سئل رسول الله انه ما كان
صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا
بعضها على بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة مظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر و
على العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها
نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان
هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا

شأنه حافظاً للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون
طالباً لثلث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ في غير محرم قال قلت يا رسول الله فما كانت
صحف موسى عليه السلام قال كانت عبر كلها مثل عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار
كيف يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب
لمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل قلت فهل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى
قال يا اباذر اقرء قد افلح من تزكى الى اخر السورة انتهى وما نقل من صحف موسى يحتمل بادنى تغيير في
تفسير الكنز المذكور في قوله تعالى في قصة موسى مع الخضر واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في
المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا الاية حيث روي عن الصادق انه سئل عن هذا الكنز
فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك
سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله وعن الرضا كان فيه بسم الله
الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى
الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه ولا
يستبطئه في رزقه وفيه روايات اخر ايضا وعن الصادق ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى الف
سنة وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة وعنه ايضا لما اقام العالم الجدار
اوحى الله الى موسى اني مجازي الابناء بسعي الاباء ان خيراً فخير وان شراً فشر لا تزنوا فتزني نساؤكم
من وطئ فراش مسلم وطئ فراشه كما تدين تدان ولا يخفى ان في مجازاة الابناء بسعي الاباء خيراً
وشراً اشكالاً مشهوراً في الالسنة وله وجوه دفع مشهورة مثل رضا الخلف بفعل السلف وجعل ذلك
عبرة للناس مع جزاء الابناء بمثوبة لا تفيد في الاخرة لئلا يكون ظلماً في حقهم اذ لا تزر وازرة وزر
اخرى او لكون الابناء في اصلاب الاباء حين كانوا قارفين افعالهم خيراً وشراً او نحو ذلك
ليس المقام مقام تفصيل تلك المسألة والدعاء في اصل اللغة هي الدعوة المطلقة بطلب شيء
من المدعو باي نحو كان كدعوة النبي ص امته الى الاسلام ونحو ذلك ثم جعل في العرف بمعنى الطلب
والمطلق الصادر من السافل بالنسبة الى العالي والمستعلي والسؤال من المساوي فالطلب
الحتمي الصادر من الله تعالى بالنسبة الينا امر ومنا بالنسبة اليه تعالى دعاء ومنا الى امثالنا في
الشان والمنزلة ولو دنيوية صورته سؤال والثواب الجزاء في الخير والشر الا انه غلب استعماله
في الخير وهو المراد هنا وقوله تعالى لمثوبة من عند الله خير اي ثواب الله خير تمام فيه وقوله تعالى

هل ثوب الكفار اي جوزوا بفعلهم والثواب في اصطلاح اهل الكلام هو النفع المستحق المقارن للتعظيم
والاجلال والمثابة المنزل لانه يثاب اليه اذا رجع لانّ اهله يرجعون اليه ومنه قوله تعالى واذ
جعلنا البيت مثابة للناس اي مرجعا ومجتمعا وفي حديث ام سلمة قالت لعائشة ان عمود الدين
لا يثاب بالنساء ان مال اي لا يعاد الى استوائه من ثاب يثوب اذا رجع والتثويب في الصلوة هو
قول العامة في اذان الصبح الصلوة خير من النوم بعد قولهم حي على الصلوة كانه رجوع الى الامر بالمبادرة
الى الصلوة فان المؤذن اذا قال حي على الصلوة فقد دعاهم اليها فاذا قال بعده الصلوة خير من النوم
فقد رجع الى كلام معناه طلب المبادرة الى الصلوة وقيل هو من التثويب بمعنى الدعوة واصله ان
يجيء الرجل مستصرخا فيلوح بثوبه ليرى ويشتهر فسمي الدعاء تثويبا لذلك فكل داع مثوب وقيل
بل المثوب هو الداعي الذي يردد صوته وقوله انا الداعي المثوب قال يا لا يحتمل كلا الوجهين و
الاخير اولى لان الافادة خير من الاعادة والاصل في الكلام التأسيس فهو اولى من التأكيد و
التثويب ايضا قول المحدث الصلوة الصلوة او قامت قامت وما روي من ان النداء والتثويب
في الاقامة من السنة فقد قيل فيه ينبغي ان يراد بالتثويب هنا تكرار الشهادتين والتكبير كما ذكره
ابن ادريس لا التثويب المشهور واما ما روي عنه وقد سئل عن التثويب فقال ما نعرفه فمعناه
انكار مشروعيته لا عدم معرفته والعقاب العقوبة وهي جزاء الشر من العقب كالكتف وهي مؤخر
القدم لانه يجيء بعقب العمل واصله لمطلق الشيء المتأخر لكن غلب في جزاء عمل الشر وقابل الثواب
وعاقبة كل شيء آخره والعاقبة الولد والآخرة ايضا وعاقبة الدار هي العاقبة المحمودة بدليل عليه
قوله تعالى اولئك لهم عاقبة الدار جنات عدن في قرائة ولا خير فيها الا عاقبة له اي مال الاعمال
الصالحة وعواقب الامور امور تترتب عليها وتؤول اليها وفي الحديث السيد والعاقب فالعاقب
من يخلف السيد بعده وقول النبي ص انا العاقب اي آخر الانبياء وكل من خلف بعد شيء فهو عاقب
والمعصية مصدر من عصى يعصي عصيانا اذا خالف الامر على وزن محلة فهو عاص والجمع عصاة
والاسم العصيان وعصى العبد مولاه اذا خالف وتجاوز امره وعصى آدم ربه فغوى اي خالف امره
الارشادي لا التكليفي او خالف امره بالاولى فلا يلزم معصية منافية بالعصمة او هو بملاحظة
ان حسنات الابرار سيئات المقربين اي فعل فعلا لو كان صادرا من المقربين لكان معصية بالنسبة
اليهم وانه كان من المقربين فهذا الفعل الصادر منه عد معصية بالنسبة اليه وان لم يكن
معصية بالنسبة الى من دونه. گرچه نیکو بد کند کان جسته بود لیک از مو دررود دیده

معنى التثويب

معنى المعصية

بوذادم دبلة بورقلبيم محو ورديله بودكوه عظيم قوله عز وزياده لعباده عن نقمته وحباشة لهم الى جنته الذيادة بالذال المعجمة من قولهم ذاد الراعي ابله من الماء والمرعى يذودها ذودا وذيادا منعها وطردها والذائد الحامي الدافع قال الشاعر انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي وفي الحديث في وصف الائمة القادة الهداة والذادة الحماة وقوله تعالى ووجد من دونهم امرأتين تذودان اي تطردان وتكفان غنمهما واكثر ما يستعمل الذود في الغنم والابل وربما يستعمل في غيرهما ايضا والنقمة من نقمه نقما اذا كرهه غاية الاكراه قال تعالى هل تنقمون منا الا ان امنا بايات ربنا اي تكرهوننا وتنكرون او تعيبون وهذه الامور متلازمة وانتقم منه اي عاقبه والاسم منه النقمة وهي الاخذ بالعقوبة والجمع نقمات ونقم ككلمة وكلمات وكلم قال الجوهري وان شئت سكنت القاف ونقلت حركتها الى النون وقلت نقمة والجمع نقم كنعمة ونعم ونقمت على الرجل من باب ضرب فانا ناقم اذا عتبت عليه والمنتقم هو البالغ في العقوبة لمن يشاء من نقم اذا بلغت به الكراهة الى حد السخط والحباشة مصدر من قولك حبشت الصيد اذا جئته من جوانبه لتصرفه الى الحبالة وكذا احتبشت الصيد احوشته ومنه حبشت الابل جمعتها والمراد بها هنا جمع الناس وسوقهم الى الجنة ولعل التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عما يوجب دخول الجنة كالصيد النفور الذي يجمع بنحو الحباشة ومن هذه المادة على سبيل القلب المكاني او من مادة الحشو حاشية كل شيء بمعنى طرفه وناحيته وحاشية النسب الاعمام لاحاطتهم عليه كما يطلق العصبة بالتحريك جمع عاصب ككفرة وكافر على الاولاد والاقرباء من طرف الاب لاحاطتهم به من الاطراف فالاب جانب والابن جانب والاخ جانب والعم جانب وهو من التعصب اي شد العصابة او من العصبة مشتقا من العصب بفتحتين وهي من اطناب المفاصل ومنه حاشية الرجل لاصحابه واهل مودته والجنة بالفتح البستان من النخل والشجر او كليهما مطلقا واصلها من الجن بمعنى الستر كانها لتكاثفها والتفاف اغصانها سميت بالجنة التي هي بناء المرة من هذا كانها سترة واحدة لشدة التفافها واظلالها من جنه او جن عليه الليل اذا ستره ومادة الجيم مع النون المشددة دالة على معنى الستر فقط كالجن لاستتارهم عن الاعين والجنون لاستتار العقل به والمجنة والجنة لاستتار الانسان بهما في الحرب والمعركة والجنين لاستتاره في بطن الام والجنان للقلب لاستتاره في الصدر والمراد بالجنة جنة البرزخ والاخرة وكل منهما جنات ثمانية جنة الفردوس والجنة العالية وجنة النعيم وجنة عدن وجنة دار السلام وجنة دار الخلد

وجنة

وجنة المأوى وجنة دار المقام ولكل منها حظيرة هي كالظل لها الا جنة عدن فلا ظل لها
فالحظائر سبعة وفي الحديث ان جنان الحظائر يسكنها ثلاث طوائف من الخلائق مؤمنو الجن و
اولاد الزنا من المؤمنين واولاد اولادهم الى سبعة ابطن كما ورد ان ولد الزنا لا ينجب الى سبعة ابطن
والمجانين والذين لم يجر عليهم التكليف الظاهر ولم يكن لهم من اقربائهم شفعاء فيلحقونهم وجنة
الدنيا هي جنة البرزخ يأوي اليها ارواح المؤمنين الى ان ينفخ في الصور وهي المذكورة في قوله تعالى
لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اذ ليس في جنان الاخرة بكرة وعشي
وسئل الصادق ع عن جنة آدم ع أمن جنان الدنيا كانت ام من جنان الاخرة فقال ع كانت من جنان
الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الاخرة لم يدخلها ابليس ولم يخرج منها آدم ابدا
واختلف في ان جنة الاخرة مخلوقة الان ام لا والاكثر ومنهم المحقق الطوسي في التجريد على القول
بوجودها الان وعليه شواهد من الكتاب والسنة مثل قوله تعالى اعدت للمتقين وفي الاخبار تصريح
بخلقها وان رسول الله ص قد دخل جنة الاخرة ورأى نار الاخرة لما عرج به الى السماء قال ع
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل أن أرسله وسمّاه قبل أن اجتبله
واصطفاه قبل أن ابتعثه إذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الأهاويل مصونة وبنهاية
العدم مقرونة علماً من الله تعالى بمآئل الأمور وإحاطة بحوادث الدهور ومعرفة
بمواقع الأمور ابتعثه الله إتماماً لأمره وعزيمة على إمضاء حكمه وإنفاذاً لمقادير حتمه
بيان محمد من جملة اسماء نبينا ص مشتق من الحمد والتضعيف للمبالغة وهو بمعنى كثير
الخصال المحمودة قيل لم يسم به احد قبل نبينا ص الهم الله اهله ان يسموه به وفي الروضة
انه سمي به نبينا ص الهاما من الله تعالى وتفألا بانه يكثر حمد الخلق له ص لكثرة خصاله الحميدة
وقد قيل لجده عبد المطلب وقد سماه في سابع يوم ولادته لموت ابيه قبلها لم سميت ابنك محمدا و
ليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في السماء والارض وقد حقق الله سبحانه
وورد ان اسمه ص في الارض محمد وفي السماء احمد وفي الانجيل فارقليطا بمعنى الفارق بين الحق و
الباطل كما ان اسمه على قيد ايليا وقيل ان اسم نبينا ص في الانجيل هو احمد ولعله اشتباه من قوله
تعالى مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وذكر ابن الاعرابي ان لله تعالى الف اسم وللنبي الف اسم
ومن احسنها محمد ومحمود واحمد والعبد قد اشير الى معناه فيما مر وعبد الله من اشرف الالقاب التي
واعلاها وهو ص مظهر العبودية الكاملة التي هي جوهرة كنهها الربوبية وهي اعلى مرتبة من

الرسالة والنبوة ولذا قدم ذكر العبد في الشهادة هنا وفي تشهد الصلوة وسائر الموارد الكثيرة وخص ذكره صلى الله عليه وآله في آية الاسراء وهي قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى اذ المعراج على النحو المفصل المشهور المشتمل على اعاجيب كثيرة يحير فيها العقول من جملتها السير في دقيقة واحدة في جميع العوالم الكونية الجسمانية والروحانية والعقلانية والدنيا والبرزخ والاخرة ومراتب النار والجنة مع التفاصيل الواقعة في كل مرحلة لا يخفى لمن تامل في الاخبار المعراجية لا يمكن صدوره الا بجهة ربانية مضمرة في كنه العبودية الكاملة والرسول فعول بمعنى المفعول من الرسالة المرسل الى الغير وسمي بعض الانبياء رسولا لكونه مرسلا من جانب الله تعالى الى الغير برسالة الشريعة سواء كان ذلك الغير هو اهل بيته او اهل بلده او قومه او قوما مخصوصا او جميع الناس ويقال للاخير ولو العزم ايضا اذا لم تكن شريعته مبتدئة وهم في الانبياء خمسة كما نظم اولو العزم خمس شرفوا بمحمد على كلهم صلى الاله وسلم فنوح بن ملك والخليل بن تارح وموسى بن عمران وعيسى بن مريم ومعنى العزم كونه ناسخا لشريعة من قبله ومؤسسا لشرع لجميع من عاصره ومن بعده والنبي بالتشديد فعيل اما من النبوة بمعنى الرفعة ومنه ما قيل لا تصلوا على النبي اي على المكان المرتفع او من النبأ بمعنى الخبر مع قلب الهمزة ياء او بدونه فهو بمعنى المرتفع على غيره او بمعنى المخبر عن الله تعالى فعيل بمعنى الفاعل من المزيد كالسميع بمعنى المسمع او المستمع ايضا والنبي في الاصطلاح هو انسان اوحي اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه وان امر بذلك فرسول ايضا وقيل النبي هو الانسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة بشر اعم من ان يكون له شريعة كعيسى او لا كيحيى وكون الشريعة له اعم من ان تكون شريعة مبتدئة كشريعة آدم او ناسخة في الجملة بالنسبة الى الازمنة والاشخاص كشريعة غير محمد صلى الله عليه وآله من اولي العزم او مطلقا كشريعة محمد صلى الله عليه وآله وقيل النبي هو الذي يرى في المنام ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول هو الذي يعاين الملك ايضا ولذا قيل هو الذي ياتيه جبرئيل قبلا ويكلمه وقيل النبي مخصوص بنوع الانسان والرسول قد يكون من الملئكة ايضا لقوله تعالى رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وقيل بالتساوي بينهما والظاهر مما روي في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال الانبياء والمرسلون على اربع طبقات فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها ومنهم من يرى في المنام ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة ولم يبعث الى احد من جانب الله سبحانه وعليه امام مثل ما كان ابرهيم على لوط ومنهم نبي يرى في المنام ويسمع الصوت

ويعاين

معنى الرسول

أولو العزم

معنى النبي

الفرق بين النبي والرسول

ويعاين الملك وقد ارسل الى طائفة قلّوا او كثروا او كونهم قال تعالى وارسلناه الى مائة الف
او يزيدون اي ثلثين الفا وعليها امام ومنهم من يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة
وهو امام مثل اولي العزم وقد كان ابرهيم نبيا وليس بامام حتى قال تعالى اني جاعلك للناس
اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ومن عبد صنما لا يكون اماما ومن الطبقة
الاخيرة نبينا حيث قال اني قد يوحى الي في المنام وقد اسمع صلصلة الجرس ومثل وقوع
السلسلة في الطشت وقد اري جبرئيل بصورة دحية الكلبي او غيره وقد رايته مرة وقد ملاء
ما بين المشرق والمغرب وبالجملة النبي ادون مرتبة من الرسول اذ الرسولية اخص من النبوة وهي
مستلزمة للفضيلة وعلو الرتبة وكل رسول نبي على المشهور دون عكس القضية واصل النبوة عبارة
عن اتصال روح القدس بروح انسان لشدة نورية طينته وقربه من المبدا الفياض وهو الملك المؤيد
المسدد وبهذا الاتصال يحصل له المعصومية عن المعصية والخطا والغفلة والعثار والزلة في
الامور الدنيوية والاخروية والعرفية والشرعية الاصولية والفروعية ويطلق على بيان النبي
الدعوة وعلى ما ظهر بها ومنها الشريعة واذا اضيفت الشريعة الى النبي صا اطلق عليها القانون و
الناموس ايضا كما يطلق عليها الطريقة والملة ايضا واذا اضيفت الى الله تعـ سميت بالدين
فيقال دين الله للشريعة التي قررها النبي ويطلق على قبولها الاسلام والايمان والانبياء
على ما ورد في الاخبار مائة الف واربعة وعشرون الفا او بحذف الاربعة والاول هو المشهور و
المرسلون منهم ثلث مائة وثلثة عشر عدد اصحاب القائم وعدد اصحاب بدر ومنهم اولو العزم
الخمسة والاختيار من الخير وهو خلاف الشر ومنه جزاك الله خيرا وقوله تعالى واختار موسى قومه
سبعين رجلا لميقاتنا قال المفسرون الاختيار ارادة ما هو خير يقال خير بين امرين فاختار
احدهما والخيرة بكسر الخاء اسم من الاختيار كالفدية من الافتداء والخيرة بفتح الياء كذلك كالطيرة
من التطير ويقال ايضا محمد خيرة الله من خلقه بفتح الياء وسكونه بمعنى المفعول اي مختاره و
اسئل الله برحمته خيرة في عافية اي شيئا مختارا مع عافية العافية وفي نية يقال خار الله لك اي
اعطاك ما هو خير لك والخيرة بسكون الياء الاسم منه فاما بالفتح فهي الاسم من قولك اختاره الله
ومحمد صا خيرة الله من خلقه يقال بالفتح والسكون والاستخارة طلب الخيرة في الشيء وهي استفعال
منه تقول استخر الله يخر لك ومنه دعاء الاستخارة اللهم خر لي اي اختر لي اصلح الامرين واجعل
لي الخيرة فيه والاختيار خلاف الاضطرار خيرا او شرا او هو في الخير واستعماله في الشر لا يخلو من اخفاء

لايكون الا بعد فرضه خيرا ولو بحسب الصورة والانتجاب من نجب بالضم نجابة وانتجبه

معنى الانتجاب

اي استخلصه واصله من النجب بالتحريك لحاء الشجر وبالتسكين مصدر قولك نجبت الشجرة

انجبها من باب قتل وضرب اذا اخذت قشر ساقها فاستعمل منه النجابة لخلوص الطينة من الرذائل

الخلقية يقال فلان نجيب اي فاضل كريم سخي ونجب فلان اذا كان فاضلا نفيسا في نوعه فالانتجاب

معنى الاجتباء

بمعنى الاختيار والاصطفاء من بين النوع لامتيازه عن سائر افراده بالفضائل الكاملة والاجتبال

من جبله الله على كذا من باب قتل واجتبله ايضا للمبالغة اي فطره عليه وفي الدعاء اسئلك من خيرها

وخير ما جبلت عليه مجهولا من المجرد وكذا من التضعيف ايضا للمبالغة ومنه الجبلة بكسرتين وتشديد

اللام بمعنى الطبيعة والخليقة وشيء جبلي اي طبيعي ذاتي وقوله تعالى ولقد خلقكم والجبلة الاولين

ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلا تعقلون اي خلقا كثيرا والحاصل من قولهام قبل ان اجتبله اي قبل

ان فطره وخلقه واصطفاه من قولهم صفا يصفو صفوا وصفاء بالمد اذا خلص من الكدر فهو صاف

وصفيته من القذى تصفية ازلته عنه واصفيته اثرته واصفيته الود اخلصته له والصفي والصفية

ما يصطفيه الرئيس لنفسه وصفو الشيء بالفتح خالصه والصفوة بالفتح والكسر مثله وهو خيار

الشيء وخلاصته وما اصفاه منه ومنه السلام على آدم صفوة الله وما ورد ان محمدا صفوة الله

معنى الاصطفاء

وفي المصباح ان الصفوة تروى بتثليث الصاد وبالجملة فيكون اصطفاه بمعنى اختاره والحاصل

ان الله تعالى قد اختار نبينا من بين خلقه واصطفاه على خليقته فهو النبي المصطفى والامين

الاوفى في الدنيا والاخرى والابتعاث من البعث ومعناه بزيادة المبالغة يقال بعثت رسولا

وابتعثته اي ارسلته ويقال في مطاوعته انبعث مثل كسرته فانكسر كما في قوله تعالى اذ انبعث

اشقاها اي مضى لشأنه ذاهبا القضاء وطره وبعثت القوم اثاره وبعثت نفسه له وكل شيء ينبعث

بنفسه فالفعل يتعدى اليه بنفسه كما ذكر وكل شيء لا ينبعث بنفسه كالكتاب والهدية فان الفعل

يتعدى اليه بالباء فيقال بعثت به واوجز الفارابي فقال بعثته اهبه وبعثت به وجهه وفي حديث

على من يصف النبي صلى الله عليه وسلم شهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة اي مبعوثك الذي بعثته الى الخلق اي

ارسلته وفعيل بمعنى مفعول ومنه قوله عليه السلام والذي بعثني بالحق نبيا ويستعمل البعث بمعنى الاثارة

معنى البعث

مثل بعث الله الموتى من قبورهم اي اثارهم واخرجهم والحالة البعثة بالكسر والمرة بالفتح وفي

حديث حذيفة ان للفتنة بعثات وبعثات وفي الحديث اتاني الليلة آتيان فابتعثاني اي ايقظاني

من نومي وهو ايضا راجع بالاعتبار الى المعنى السابق والغيب في الاصل مصدر من قولك غاب

الشيء عني غيبا وغيبة وغيابا وغيبوبة اذا استتر وخفي ثم تطلق الغيب على كل ما غاب عنك
مصدرا بمعنى الفاعل ومنه الغيبة بالكسر والفتح ايضا للتكلم في غياب الانسان
وخلفه بما يغمه لو سمعه من الامور الصادقة في حقه وان كان ذلك الامر كذبا فهو بهتان ففي
حديث وصايا النبي الى ابي ذر يا ابا ذر اياك والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا قال قلت
جعلت فداك وما الغيبة قال ص ان تذكر اخاك في غيابه بما يكره لو سمعه قلت فان كان فيه ذلك
الذي ذكرته به قال ص ذلك هو الغيبة والا فهو بهتان وهو اشد من الغيبة قلت فما وجه
اشدية الغيبة على الزنا قال لان الزنا يغفر بالتوبة والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها والغ
كل شيء غيب عنك شيئا فهو غيابة ومنه غيابة الجب بفتح الغين لقعره والغيابة ما غاب عن اعين
الناظرين ايضا وفيه قد تكرر ذكر علم الغيب والايمان بالغيب في الحديث وهو كلما غاب عن
العيون سواء كان محصلا في القلوب او غير محصل وقوله تعالى يؤمنون بالغيب قيل يعني بالله لانه لا
يرى وقيل بما غاب عن امر الآخرة وان كان محصلا في القلوب انتهى ولا يخفى ان لفظ الغيب اطلق
في الاستعمالات العرفية على امور كثيرة والوجه فيه ان الغيب كما اشير اليه هو ما غاب وستر عن الادراك
الظاهري والباطني وهو من الامور النسبية فما وراء الجدار غيب بالنسبة الى من كان وراءه او
علمه اي شاهده بالعين الظاهرية او العين الباطنية وما في هذا البلد غيب بالنسبة الى من لا يعلم
اوضاعها واحوالها وشهادة بالنسبة الى من يشاهد الوقائع الحادثة فيها وهكذا فيكون الغيوب
بالنسبة الى الاشخاص مختلفة متفاوتة وكذلك الشهادة فالامر القلبي بالنسبة الى الجاهل به غيب
وبالنسبة الى العالم به شهادة وكذا كل من الامور الدنيوية والبرزخية والاخروية والارضية و
السماوية والجن والملائكة والنار والجنة والله تعالى هو الغيب المطلق وهو غيب الغيوب
الذي لا يدركه احد بالمرة والشيء في حال عدمه غيب كما انه في حال وجوده شهادة والعدم بمنزلة
الستر على الشيء والكن الحاجب له فيكون العدم عالم الغيب باعتبار والوجود عالم الشهادة كما
ان ما وراء الجدار غيب وما دونه الشهادة وكل مكان لا نعلم ما فيه ولا نشاهده فهو عالم الغيب
باعتبار والمكان المشاهد عينه الشيء في نظرنا عالم الشهادة والبرزخ عالم الغيب لاهل الدنيا و
الدنيا عالم الشهادة وكذلك الآخرة بالنسبة الى اهل البرزخ وهكذا جميع العوالم الالهية فيكثر
ح ويختلف العوالم الغيبية والشهودية وهو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم بمعنى عالم كل
غيب وشهادة بخلاف غيره والمكنونة من الكن بمعنى الستر وواحد الاكنان في قوله تعالى وجعل

لكم من الجبال أكنانا ومنه كن الرجل بمعنى بيته ومنزله لأنه كنانة فيه وفي المقامات الحريرية
بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس والأكنة جمع كنان بمعنى الغطاء كقوله تعالى وجعلنا
على قلوبهم أكنة أن يفقهوه أي أغطية ومنه كنانة الجعبة السهام لاستتارها فيها وكننت الشيء
سترته وصنته من الشمس وأكننته في نفسي قال أبو زيد كننته وأكننته في الكن والنفس جميعا بمعنى
فهو مكنون ومكن وبيض مكنون أي مصون عن اللمس ونحوه وكتاب مكنون أي محفوظ ومستور
عن الخلق وكون الخلائق بالغيب مكنونة كناية عن كونها معدومة وسيظهر لك وجه هذه الكناية
والستر بالكسر واحد الستور والأستار والسترة بالضم ما يستتر به كالغرفة وكذلك الستار بالكسر
والتخفيف وفعالة بوزن مشهور لما يفعل به كاللفافة والكنانة والستارة وغيرها وقد يحذف والعمامة
التاء كاللباس والكتاب والستار ونظيرها فعالة بالضم لما ينفعل كالجعالة والعمامة والكناسة
وروي الجعالة ونحوها بكسر الجيم أيضا وقيل في كل ما هو كذلك بالتثليث والأستارة أيضا بالهمز
المكسورة كالستارة قال في نهوفيها أيما رجل أغلق بابه على امرأته وأرخى إستارة فقد تم صداقها
الإستارة من الستر كالستارة وهي كالإغطامة في الغطامة وقيل لم تستعمل إلا في الحديث ولو رويت
أستاره جمع ستر مضافا إلى الضمير لكان حسنا والستر بالفتح مصدر ستره يستره سترا من باب قتل إذا
غطاه فهو ساتر وذاك مستور ومنه قوله تعالى حجابا مستورا أي حجابا على حجاب كان أحدهما مستور
بالآخر كناية عن كثافة الحجاب لأنه جعل على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وقيل هو مفعول
جاء بمعنى الفاعل كما في قوله تعالى إنه كان وعده مأتيا أي آتيا قال بعضهم جاء المفعول بمعنى الفاعل
في الكتاب العزيز في ثلاثة مواضع قوله حجابا مستورا ووعده مأتيا وجزاء موفورا وبالعكس كذلك
وهي قوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وماء دافق وعيشة راضية ومن غير الكتاب سر
كاتم ومكان عامر وليل نائم ونهار صائم وأورد على الحصر بقوله تعالى حجرا محجورا بمعنى حاجرا
وحرما آمنا بمعنى مأمونا والحق عندي أن يكون مستورا في الآية بمعنى المفعول لا على نحو ما ذكر بل
بمعنى كونه مستورا عن أعين الناس لعدم كونه من الحجب الجسمانية وجزاء موفورا بمعنى كونه مرغوبا
فيه ومأتيا بمعنى المفعول من أتيت الأمر بمعنى فعلته ومحجورا بمعنى محجور به كما يقال المشترك بمعنى
المشترك فيه والمستقر بمعنى المستقر فيه بحذف الصلة وأن اسم الفاعل في جميع ما ذكر في معناه
الأصلي أيضا لكن من باب النسبة وهو باب واسع ذكره الصرفيون ومنهم ابن الحاجب في الشافية بمعنى
ذي كذا وذات كذا فيكون عاصم بمعنى ذي العصمة ودافق بمعنى ذي الدفق وراضية بمعنى ذات الرضا

معنى الاهاويل

وهكذا البواقي نظير لابن وتامر ودارع وعاشق وضامر ونحو ذلك فيكون جامعا يستوي فيه المذكر والمؤنث ومنه الحائض والطالق على احسن الوجوه الثلثة التي مر اليها الاشارة والاهاويل جمع اهوال جمع هول بمعنى الخوف والامر الشديد من هاله الشئ يهوله هولا افزعه فهو هائل وذاك مهول وفي الحديث الماء دونك هائل اي ومكان مهيل اي مخوف وهذه الفقرة ايضا كناية عن كون الاشياء معدومة بتقريب فرض ان ظلمات العدم كانت امورا موحشة مفزعة لمن رام ان يدخلها او يطلع على الاشياء التي كانت فيها فصارت محفوظة عن وصول الايدي اليها بما دونها من الظلمات الحاجبة الموحشة المفزعة والاضافة في ستر الاهاويل بيانية بمعنى من او ظرفية بمعنى في مثل قوله تعالى بل مكر الليل والنهار وقال بعض الفضلاء في معنى الفقرة لعل المراد بالستر سهتق الاعلام او حجب الاصلاب والارحام ونسبت الى الاهاويل لما يلحق الاشياء في تلك الاحوال من موانع الوجود وعوائقه ويحتمل ان يكون المراد انها كانت مصونة عن الاهاويل بستر العدم اذ هي انما تلحقها بعد الوجود وقيل التعبير بالاهاويل من قبيل التعبير عن درجات العدم بالستور او بالظلمات ونهاية الشئ ما ينتهي اليه وهي غايته اي اقصاه واخره ونهاية الدار حدودها وهي

معنى النهاية

اقاصيها واواخرها وانتهى الامر اي بلغ النهاية وهي اقصى ما يمكن ان يبلغه وقوله تعالى ان الى ربك المنتهى قيل معناه اذا انتهى الكلام اليه فانتهوا وتكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فوقه فان قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم وله معان اخر يعرفها اهلها وسدرة المنتهى اي سدرة

معنى سدرة المنتهى

ينتهي بالوصول اليها ولا يتجاوزها علم الخلائق من البشر والملئكة ولا يتجاوزها احد من الملئكة والرسل مفتعل من النهاية بمعنى الغاية واصل النهاية من النهي اذ غاية الشئ لا يبلغ اليها غالبا فكانها منهي عنها ونهاية العدم ابعد غاياته المفروضة وكون الاشياء مقرونة بنهاية العدم كونها

معنى المائل

ابعد من الوجود في الغاية وان بينها وبين الوجود غاية النهاية وهذه ايضا كناية بليغة عن كونها معدومة فوله ما علما من الله بمائل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع المقدور المائل فاعل من مال عن الطريق يميل ميلا اي حاد عنه وانحرف والمائل الامر الغير المستقيم والمراد ان الله تعالى سمى نبيه اي قدر خلقته وعينه باسمه ورسمه لهداية خلقه لعلمه بعدم استقامة امور خلقه بدونه وانهم يضلون الطريق بدون الاستضائة بنوره وفي بعض النسخ بمآل الامور بمعنى المرجع اي كان الله يعلم ما يرجع اليه امور الخلق من الانحراف عن الجادة المستقيمة وسلوك طريق الغواية فسماه على نحو ما مر اليه الاشارة ليكون مرجعا للامة بل جميع الخليقة في امورهم الدنيوية

والضلالة

والاخروية

٢٣ والاخروية ذكر بما يلي الامور جمع المال بمعنى عواقبها وهو ايضا راجع الى السابق الا ان فيه
اشارة الى ان لكل امر مرجعا بخصوصه ملاحظة في نفسه فيتعدد المرجع بتعدد الامر والامور
جمع الامر والامر في اللغة يستعمل اسما ومصدرا اما الامر الاسمي وهو المراد هنا فيستعمل بمعنى الفعل
والحال والشان ونحو ذلك مثل قوله ان امرنا صعب مستصعب اي شاننا وقال تعالى وما
امرنا الا واحدة اي فعلنا وقولهم امورهم متوشة اي حالاتهم ويجمع هذا على امور واما الامر المصدري
فهو بمعنى الطلب الحتمي المفيد للوجوب يقال امره بكذا اي طلبه منه طلبا حتميا فانا امر وذاك
مامور ومدخول الباء مامور به وهو في العرف بمعنى طلب فعل بالقول او مطلقا من العالي او المستعلي
او العالي المستعلي ويطلق الامر على نفس ذلك القول وفي الاصطلاح اسم لجنس افعل وما ضاهاه
ويجمع الامر في تلك المعاني الاخيرة على اوامر وهو ليس بصحيح من حيث القياس في جمع فعل الصحيح الوسط
فعول وافعل كفلس وفلوس وافلس واما الفواعل جمع فاعلة وفاعل اذا لم يكن وصفا للمذكر العاقل
فيتلمح في وجه جمعه على كذا انه جمع كذا على غير قياس فرقا بينه وبين الامر بمعنى الفعل ونحوه
وقيل ان الامر بمعنى الامرة لان الامرة ايضا كالامر مصدر كما ذكروا في كتب اللغة كالعافية والكاذبة
والباقية ونحوها على وجه جمع الامر جمع الامرة لكونهما بمعنى واحد وقيل ان الامر مامور به ثم حول
المفعول الى فاعل كما قيل امر عارف واصله معروف وعيشة راضية والاصل مرضية الى غير ذلك ثم
جمع فاعل على فواعل فاوامر جمع مامور ذكره في المقصد وقيل ان الامر لما كان سببا للانبعاث للمامور
فكان كانه امر فجمع على اوامر ويجري تلك الوجوه في النواهي ايضا وبالجملة فقد يقال في الامر
امره مثل قولهم لك علي امرة مطاعة اي امرة اطيعك فيها وهي المرة الواحدة من الامر والانفعال
امرة بالكسر واما الامرة بالكسر من الولاية كالامارة بكسر الهمزة واما الامارة بالفتح فهي
بمعنى العلامة فهي مثلها لفظا ومعنى والامير هو ذو الامر وهو ذو الحكم على الاستمرار والمبالغة
باعتبار عموم متعلقه في الجملة اي متعلق حكمه ولهذا كان الامير غير الامر اذ قد يكون واحد من
الرعية امرا بالنسبة الى غلامه مثلا فلا يطلق عليه انه امير الا مجازا والتامير تولية الامارة
يقال امير مؤمر وائتمر الامر اي امتثله وفي الدعاء فهي بمشيتك دون قولك مؤتمرة اي عند
قولك ولا حاجة الى القول بل هي مؤتمرة بمجرد مشيتك وكذا الكلام في قوله عم وبارادتك دون
نهيك منزجرة والمؤامرة المشاورة من مادة الامر كان احد المتوامرين يطلب من الاخر الامر بما يراه مصلحة
وكذا الاستيمار والائتمار وامرهم الله فامروا اي كثرهم فكثروا ومنه على وجه قوله تعالى واذا اردنا

انه لان

ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها ويمكن اخذه من الامر بالمعنى السابق المشهور على سبيل اعتبار المجاز او الكناية قيل وليس من الامر بنفس المعنى المذكور والا فان الله تعالى لا يامر بالفسق والعصيان وانما يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشا والمنكر والبغي وقيل يصح الامر بالمعنى المذكور هنا لكن باعتبار معنى الامر الحتمي لا العزمي بحسب اقتضاء القابليات واستعداد الماهيات او المراد من الامر عدم النهي على سبيل العزم والقهر وذلك بتخلية السبيل التي تسمى بالخذلان المقابل للتوفيق فان اطلاق الامر على مثله مشهور وان السفيه اذا لم ينه مامور او المراد تهيئة الاسباب المؤدية الى الفسق لكن لا قهرا وجبرا بل بسوء اختيارهم او المراد انا امرناهم بالطاعة فترتب عليه انهم فسقوا ونحو ذلك قال في نهاية وفي حديث ابي سفيان لقد امر امر ابن ابي كبشة اي كثر وارتفع شانه يعني النبي صلعم انتهى وفي خبر آخر منه لقد عظم ملك ابن ابي كبشة وكان المشركون ينسبون النبي صلعم الى ابي كبشة وكان ابو كبشة رجلا من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان وعبد الشعرى فلما خالفهم النبي صلعم في عبادة الاوثان شبهوه به وقيل هو نسبة الى جد النبي صلعم لامه اي هو كنية جده لامه وهب بن عبد مناف فارادوا انه صلعم نزع اليه في الشبه والصورة وقيل ابو كبشة كنية زوج مرضعته صلعم حليمة السعدية او كنية لجد زوجها وبالجملة فكانوا يطلقون على النبي صلعم ابن ابي كبشة وربما كانوا يقولون ابن كبشة مرخما من ابن ابي كبشة او مرادا بكبشة جده صلعم عبد المطلب لكونه رئيس القوم في مكة وكان له عظمة ونباهة وهيبة وجلالة قال ابو بكر في ابياته المشهورة الدالة على عدم اعتقاده باطنا بصدق دعوة النبي صلعم والمفصحة عن نفاقه وكفره حيث كان يشرب الخمر في اثناء رمضان تاركا الصوم فنهته ام بنته عن ذلك فقال في جملة ابيات انشاها فدعيني اصطبح يا ام بكر فان الموت نقب عن هشام ونقب عن ابيك وكان قرما شديد البأس في شرب المدام يخبرنا ابن كبشة ان سنحيى وكيف حياة اصداء وهام الا اهل مبلغ الرحمان عني باني تارك شهر الصيام وتارك كل ما اوحى الينا محمد من حديث الكلام فقل لله يمنعني شرابي وقل لله يمنعني طعامي ولكن الحكيم رأى حميرا فالجمها فتاهت في اللجام انشد بعض هذه الابيات لابي بكر في اثبات كفره عند المتوكل الخليفة كما انشد بعض ابيات لخزاعيا مما يدل كل جملة منها على كفر قائلها من عمر ومعاوية ويزيد وغير ذلك والقصة طويلة وام بكر كنية زوجة ابي بكر سميت كنية نفسه بابي بكر وكان كنيته الاصلية في الجاهلية ابو الفصيل فلما اسلم ظاهرا كناه

نقب

رسول الله صلعم بابي بكر واصل اسمه عبد الله بن عثمان وعثمان هو اسم ابي قحافة كنية ابي بكر
وعليه يترتب ما نقل عن النبي انه قال آه من يوم تظلم فيه الاعين العين مرادا بالاعين الخلفاء
الثلثة لان اول اسم كل واحد منهم حرف العين والمراد من العين المظلومة هو علي ع والاحاطة
من قولهم احاط به علمه واحاط به علما اي ادرك جميع ما يدرك منه واحدق به من جميع جهاته او عرفه
ظاهرا او باطنا مبالغة في العلم والادراك واصلها من حاطه يحوطه حوطا وحيطة وحياطة اي كلأه
ورعاه وحاط الجدار على البيت اي دار عليه فهو حائط ويطلق الحائط على البستان ايضا لذلك وكذلك
حوّطه تحويطا للمبالغة ومنه الاحتياط وفي حديث علي اكسل احوطه بنيك فاحفظ لدينك بما شئت
والاحاطة القدرة الكاملة ايضا وبمعنى الحفظ والحماية ومنه اللهم اجعلنا في حياطتك والمحيط من
اسماء الله تعالى مشتق من الاحاطة المذكورة العلمية ويجوز ان يكون بمعنى القادر المطلق او الحافظ
الحامي لخلقه والحوادث جمع الحادثة بمعنى الواقعة والملمة لحدوثها بعد ان لم تكن من الحديث بمعنى
الجديد خلاف القديم من قولهم حدث الامر حدوثا اي تجدد من باب قتل فهو حادث وحديث ومنه قوله ص لعائشة
لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة وجعلت لها بابين على ما كان في عهد ابرهيم ع و
الحدثان بكسر الحاء بالمعنى المذكور ايضا اي الحوادث ومن هذه المادة اطلاق الحديث على الخبر لحدوثه
جديدا وجمعه على احاديث على غير قياس قال الفراء ونرى انها جمع الاحدوثة كالاعاجيب والاضاحيك
ونحوهما ومنه قوله تعالى فجعلناهم احاديث اي عفينا آثارهم فلم يبق بين الناس الا اخبارهم يحدثون
بها وحوادث الدهور الحادثات الواقعة في الازمنة وكل زمان دهر من الدهور وقد عرفت معنى الدهر
وفي كل دهر حوادث مختصة به ويدخل في تلك الحوادث انقلابات اوضاع الخلق في جميعهم وضلالتهم
الموجبة لبعث رسول اليهم يتلو عليهم آيات الله والمعرفة من عرفته عرفة وعرفانا بالكسر قال في
المصباح علمته بحاسة من الحواس الخمس والمعرفة اسم منه ويتعدى بالتثقيل فيقال عرفته به فعرفه من باب
ضرب فهو عارف وعريف والعريف النقيب ايضا وهو دون الرئيس وهو القيم بامور القبيلة والجمع
عرفاء ومنه الخبر العرفاء في النار من عرف عرافة من باب شرف واذا اردت انه عمل بذلك قلت عرف
فلان علينا سنين من باب نصر ومن هذه المادة التعريف بمعنى الاعلام وانشاد الضالة ونحو
ذلك كتعريف المحذورات ونحوها وفي الخبر من عرف الله كل لسانه من عرفت الشيء من باب ضرب
اي ادركته وقيل والمعرفة قد يراد بها العلم بالجزئيات المدركة بالحواس الخمسة كما يقال عرفت الشيء
اذا علمته باحد الحواس الخمسة وقد يراد بها ادراك الجزئي والبسيط المجرد من الادراك المذكور كما

حل بيت مشكل

معنى الاحاطة

معنى المحيط

معنى الحوادث

معنى المعرفة

يقال

ويقال عرفت الله دون علمته لان العلم مفترقان مختلفة لا يخ شئ منها عن اعتبار ادراك الصورة
وقد يراد بها الادراك المسبوق بالعدم وقد يطلق على الادراك الاخير من الادراكين اذا تخلل
بينهما عدم كما لو عرفت الشئ ثم ذهلت عنه ثم ادركته ثانيا وباعتبار المعنيين الاخيرين
والمعنى الاول لا يقال الله عارف بل يقال عالم من العلم بمعنى الحكم بالشئ ايجابا وسلبا او بمعنى ادراك
الصورة او الصورة الحاصلة او غير ذلك وكل ذلك بالنسبة الى الله انما يتصور في ملائكة لا نفسه
بالعلم الحادث لا القديم فان علمه القديم هو ذاته العالية عن المقامات الماضية والمراد من معرفة
الله كما قيل الاطلاع على نعوته وصفاته الجلالية والجمالية بقدر الطاقة البشرية واما الاطلاع
على الذات المقدسة فمما لا مطمع فيه لاحد قال سلطان المحققين الطوسي قده ان مراتب المعرفة بالله
تعرف بملاحظة مراتب معرفة النار مثلا فان لمعرفتها مراتب ادناها معرفة من سمع ان في الوجود شيئا
يعدم كل شئ يلاقيه ويظهر اثره في كل شئ يحاذيه ويسمى ذلك الموجود نارا ونظير هذه المرتبة في معرفة
الله معرفة المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف على الحجة واعلى منها مرتبة معرفة من
وصل اليه دخان النار وعلم انه لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها اثر هو الدخان ونظير هذه المعرفة
في معرفة الله معرفة اهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود الصانع
واعلى منها مرتبة من احس بالنار بسبب مجاورتها وشاهد الموجودات بنورها وشاهد الموجودات
بنورها وانتفع بذلك الاثر ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة المؤمنين المخلصين الذين اطمانت
قلوبهم بالله وتيقنوا ان الله نور السموات والارض كما وصف به نفسه واعلى منها مرتبة من احترق
بالنار بكليته وتلاشى فيها بجملته ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة اهل الشهود والفناء
في الله وهي الدرجة العليا والمرتبة القصوى رزقنا الله الوصول اليها والوقوف عليها بمنه وكرمه
انتهى وفي الخبر عن علي ع لا اخذ بقول عراف ولا قائف ولا لص ولا اقبل شهادة فاسق الا على نفسه والعراف مثل المنجم والكاهن يستدل على
معرفة المسروق والضالة بكلام او فعل وقيل العراف يخبر عن الماضي والكاهن يخبر عن الماضي و
المستقبل معا والمعروف الكرخي من اصحاب الصادق ع ومن حديثه انه قال له ع اوصني يا بن رسول الله
قال ع قلل معارفك قال ثم اوصني يا بن رسول الله قال ع انكر من عرفت منهم والمعروف هو الخير
لكونه معروفا عند اهل الله بخلاف المنكر ومنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد مر الاشارة
الى تفصيل المقام وفي الخبر ان المعروف بقدر المعرفة اي ليعط النعمة والاحسان للشخص بقدر معرفته
كما ان الله لا يجازي بعمل الخير من الانسان الا بقدر معرفته قال في نهاية تكرر ذكر المعروف في الحديث

وهو

[margin note, left side:] المراد من معرفة الله

[margin note, left side:] معنى المعروف

وهو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه
الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة اى امر معروف بين الناس اذا راوه
لا ينكرونه والمعروف ايضا النصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس والمنكر ضد ذلك
جميعه ومنه الحديث اهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الاخرة اى من بذل معروفه للناس
فى الدنيا اتاه الله جزاء معروفه فى الاخرة وقيل اراد من بذل جاهه لاصحاب الجرائم التى لا تبلغ
الحدود فيشفع فيهم شفعه الله فى اهل التوحيد فى الاخرة وروى عن ابن عباس فى معناه قال
يأتى اصحاب المعروف فى الدنيا يوم القيمة فيغفر لهم بمعروفهم وتبقى حسناتهم جملة فيعطونها لمن
زادت سيئاته على حسناته فيغفر له ويدخل الجنة فيجتمع لهم الاحسان الى الناس فى الدنيا والاخرة
والموقع محل وقوع الشئ وزمانه والمراد من المقدور الامور المقدورة مفرد فى معنى الجمع باعتبار
اللام الموصولة التى يستوى فيها المفرد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث معنى وضميرا او اللام للجنس
باعتبار معنى الثبوت المتبدلة لها عن الموصولية والجنس يقع على القليل والكثير او للاستغراق
على اى تقدير ففيه معنى الجمعية بملاحظة جمعية لفظ المواقع مع ان معرفته تعالى لا تختص بموقع
شئ واحد مقدور بل هو تعالى يعرف مواقع جميع الامور المقدورة فيضع كل شئ فى موضعه بمقتضى
الحكمة والمراد معرفته تعالى بما يصلح وينبغى من ازمنة الامور الممكنة المقدورة ويحتمل ان
يكون المراد بالمقدور المقدر كما فى قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا بل هو اظهر من حيث المعنى
وان كان بعيدا لفظا وقولها ثم ايتماما لامره الخ اى اتماما للحكمة التى خلق الاشياء لاجلها وهى
تحصيل المعرفة والعبادة والفوز بدخول الجنة والفيوض الاخروية والعزم هو تأكد الارادة
واصله بمعنى الجزم والجد والاجتهاد والقوة والصبر ومنه قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل مرادا بهم اولوا العزم بالمعنى اللغوى لا الاصطلاحى الذى مر اليه الاشارة اى المراد بالعزم
هنا الصبر لا كون النبى صاحب عزم وشريعة ناسخة لشريعة من تقدمه قيل واولوا العزم هنا
ستة نوح صبر على اذى قومه وابرهيم صبر على النار واسحق على الذبح ويعقوب على فقد الولد
وذهاب البصر ويوسف فى البئر والسجن وايوب على الضر وفى رق هم نوح وابرهيم واسحق ويعقوب
وموسى ومحمد وقيل سموا اولى لانه بعد عهد اليهم فى محمد والاوصياء من بعده والقائم و
سيرته فاجمع عزمهم على ان ذلك كذلك ولانهم بعثوا الى مشارق الارض ومغاربها وجنها وانسها
او لكونهم اولى الجد والثبات والصبر وبعض هذه الوجوه من باب الاشتباه بين المعنى اللغوى والاصطلاحى

معنى الموقع

معنى العزم

معنى اولوا العزم من الرسل

العزم

ففكر

عرفت الله بفسخ العزائم ونقض الهمم او حل العقود اي نظرت في احوال نفسي واني ربما اعزم و اعقد قلبي على امر ثم ينحل العقد من غير تجدد موجب لذلك فاعلم بهذا النظر من هذين الامرين ان هذا من مقلب القلوب والابصار ومدبر الليل والنهار اي بيده تعالى ازمتها و كلها مسخرة في يمينه برمتها فنحو هذا هو الطريق الى معرفته تعالى وفي الخبر لا خير في عزم بغير حزم فان القوة اذا لم يكن معها حذر اورطت صاحبها وقوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم فنسي و لم نجد له عزما اي رأيا معزوما عليه من عزمت عزما وعزيمة اذا اردت فعلا وقطعت عليه وعن الباقر قال عهد الله اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم انهم هكذا وفي الحديث الزكوة عزمة من عزمات الله اي حق من حقوقه فهو واجب من واجباته عزم علينا فهي بمعنى المعزوم عليها وكذلك العزيمة فعيلة بمعنى مفعولة كما في حديث ابن مسعود ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه وسور العزائم هي السور التي فيها السجدات الواجبة وهي اربعة مشهورة وقد يقال العزيمة لنفس السورة والعزيمة في الاصل هنا كانت اولا اسما لنفس السجدة الواجبة بقرائتها ثم اطلقت على الاية بعلاقة المسببية والسببية ثم استعملت من الاية بعد غلبتها فيها في تمام السورة بعلاقة الجزئية والكلية وقد تكون العزيمة مصدرا بمعنى العزم كما اشير اليه فيما مر على وزن مهلكة فان نحو ذلك وارد في اوزان المصدر ايضا والمعنى المصدري هو المراد منها في الخطبة والمراد من الحكم هنا هو المعنى المصدري ايضا او اسم المصدر او المحكوم به ومعنى الحكم هو القضاء واصله المنع على ما ذكر في المصباح يقال حكمت عليه بكذا اذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك وحكمت بين القوم فصلت بينهم والمراد من حكم الله هنا ما حكم به من امر السعادة والشقاوة والهداية والضلالة والدنيا والاخرة ونحو ذلك ولو بحسب الاستعدادات الجبلية والقابليات الاصلية والانفاذ افعال من نفذ السهم من الرمية اذا خرقها وخرج منها الى ورائها ونفذت الكتاب الى فلان وانفذته اي ارسلته اليه والتنفيذ مثله ورجل نافذ في امره اي ماض جار ولمره نافذ اي مطاع قال تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان المعنى ايها الثقلان ان استطعتم ان تهربوا من قضائي وتخرجوا من ارضي وسمائي فاهربوا وافعلوا ثم قال لا تقدرون على النفاذ من نواحيها واقطارها الا بسلطان اي بقهر وقوة وغلبة واني لكم ذلك وبالجملة المراد من الانفاذ هنا الاجراء والامضاء والحتم هو احكام الامر وبمعنى القضاء وحتمت عليه الشي حتما اوجبته وجوبا لا يمكن اسقاطه والحتم الامر المحتوم ايضا والاضافة في مقادير حتمه

علما

على ما قال الفاضل المجلسي هي من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة اي مقاديره المحتومة وهذا
بناء على جعل الحتم بمعنى المحتوم ومستعملا في معنى الجمع لكونه مصدرا في الصورة ويجوز ان يجعل الاضافة
اي المقادير التي لحتمه بمعنى كونها صادرة عن حتمه وجعل المقادير مستندة الى الحتم بمعنى الوجوب
والثبوت ان تصدر وهذه المقدرات انما هو بمقتضى القابليات والاستعدادات فتكون مختارية
لا قهرية واجبارية لتكون من باب العزم الرافع للعقاب والثواب والحتم الدافع للحساب والكتاب

قال عليه السلام فرأى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها
فانار الله بمحمد ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية
فانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الصراط المستقيم

بيان الامم جمع امة كغرف وغرفة وهي هنا بمعنى الجماعة كما في اللغة ايضا بذلك قال **معنى الامة**
الاخفش هي في اللفظ مفرد وفي المعنى جمع وجاءت الامة في الكتاب العزيز على وجوه بمعنى الجماعة مثل
قوله تعالى ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون اي جماعة وهي اصل المعنى من جهة ان
المتخلف عنها يأمها فهي مأمومة يأمها ويقصدها كل من تخلف عنها وانفرد منها فيتبعها او
ان الامة بمعنى الفاعل اي الجماعة التابعة لرئيسها ومنه اطلاق الامة على اتباع كل نبي وان كان
في عصره ولم يتبعه فليس من امته وبمعنى رجل جامع للخير يقتدى به مثل قوله تعالى ان ابرهيم كان امة
قانتا لله وفي حديث قس بن ساعدة انه يبعث يوم القيمة امة واحدة قال في النهاية الامة الرجل المتفرد
بدين كقوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا لله وبمعنى الدين والطريقة لانه جماعة من الاحكام متبعة
مقصودة مثل قوله تعالى انا وجدنا اباءنا على امة وبمعنى حين وزمان اي قطعة مشتملة على الجزء
منه مثل قوله تعالى ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة وبمعنى الجيل من الناس والحيوان
وكل جنس منهما مثل قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
ومنه الخبر لولا ان الكلاب امة تسبح الله لامرت بقتلها والامة جميع الناس ايضا مثل قوله تعالى
كان الناس امة واحدة فاختلفوا اي جماعة واحدة قبل بعث الانبياء فاختلفوا بعده وفي كتاب
الملل والنحل ان الضابط في تقسيم الامم ان تقول من الناس من لا يقول بمحسوس ولا معقول وهم
السوفسطائية ومنهم من يقول بالمعقول والمحسوس ولا يقول بالحدود والاحكام وهم الفلاسفة الدهرية **تقسيم الملل والامم**
ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والاحكام وهم الصابئة ومنهم من يقول بهذه
كلها وهم المسلمون انتهى وبالجملة المراد بالامم هنا الفرق اي الجماعات المتفرقة والفرق جمع فرقة

ولا يقول بالشريعة والاسلام
كذا

كنعم ونعمة وهي الجماعة المنفصلة من الناس وغيرهم والمراد منها هنا معنى الوصف اي المتفرقة
لاستلزام الفرقة الفصل والتفرقة والمراد ان النبي صلعم لما ابتعث بامر الله حين ابتعثه راى
الامم اي جماعات الناس متفرقة في اديانها كل امة متبعة لهواها اخذة دينا مغايرا لدين سواها
قوله يا امة عكفا على بيرانها الخ تفصيل وبيان للفرق بذكر بعضها لكونه من الفرق الواضحة
البطلان وعكف على الشيء عكوفا كضرب نصر اي لازمه واقبل عليه مواظبا له فهو عاكف
ويجمع على عكوف كشاهد وشهود وعادل وعدول وعلى عكف بضم العين وفتح الكاف المشددة
كما وقع في الفقرة وهو الغالب في جمع فاعل الصفة نحو شهد وغيب ومن هذه المادة و
هذا المعنى الاعتكاف الشرعي وهو اللبث في المسجد الجامع ثلثة ايام فصاعدا للعبادة على
النهج المقرر في الشريعة بمعنى قبول العكوف اي الملازمة في المسجد فهو معتكف ويقال له العاكف ايضا اي العاكف
على المسجد الملازم له والعاكف على حال نفسه وقيل هو من عكفته اي حبسته ومنعته و
الاعتكاف افتعال منه لانه حبس للنفس ومنع لها عن التصرفات العادية وقوله تعالى والهدي
معكوفا اي محبوسا وسواء العاكف فيه والبادي اي المقيم والطاري والنيران جمع نار وهو قياس
مطرد في جمع الاجوف نحو تيجان ونيران وقد تقدم معنى النار وما يتعلق به والاوثان جمع وثن
بمعنى الصنم وهو المصنوع من خشب وحجر وغيرهما بدون اضافة الصورة المجردة او معها وقيل
الصنم هو المتخذ من الجواهر المعدنية التي تذوب والوثن هو المتخذ من حجر او خشب ونحوهما فالصورة
لا تسمى صنما ولا وثنا وقال ابن فارس الصنم ما يتخذ من خشب ونحاس او فضة والوثن من غيرها
وقيل الوثن كل ما له جثة معمولة من جواهر الارض او من الخشب والحجارة ونحوهما على صورة
الادمي وغيره يعمل وينصب ويعبد والصنم الصورة بلا جثة وفي المغرب الوثن ما له جثة من
خشب او حجر او فضة او جوهر ينحت فالصنم حينئذ اخص او اعم او مباين وقيل انهما بمعنى
واحد مطلقا والظاهر انهما اذا اجتمعا افترقا ببعض الفروق واذا افترقا اجتمعا على معنى من
المعاني وجمع الوثن اوثان ووثن كاسد واساد واسد وهو من وثن اذا ثبت ودام لاثباتها
لاثباتها في بيوتها للعبادة لها وفي الحديث في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان قال
اللعب بالشطرنج والنرد وسائر انواع القمار والانكار في الاصل عدم المعرفة وليس بمراد
هنا لقوله مع عرفانها بل المراد من الانكار هنا لازمه وهو الجحود يقال انكرته انكارا خلاف
عرفته وانكره اذا جحده ويتفرع منه قولهم انكرت عليه فعله بمعنى عتبت عليه فيكون الفقرة

[Right margin:] والعاكف المقيم للعبادة

[Left margin:] معنى الاعتكاف [illegible] والأوثان

[Left margin:] الفرق بين الوثن والصنم

[Left margin:] معنى الإنكار

منها يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ويجوز ان يكون المراد حصول المعرفة لهم بالله سبحانه من حيث
فطرتهم فان معرفته تعالى فطرية او ان ذلك لقيام الدلائل الواضحة الدالة على وجوده تعالى او
ان المراد من معرفتها وعرفانها كونها اهل معرفة في انفسها بالامور لا بالله سبحانه اي انهم
لم يعرفوا الله وثم اهل المعرفة في انفسهم مع ان الله سبحانه في غاية الظهور وهو نور كل نور و
مبدء كل ظهور فواعجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل
على انه واحد وهذا كالتوبيخ لهم في انهم اتبعوا اهواء انفسهم فاعمى ابصارهم واغشى انظارهم فلم
يعرفوا خالقهم ومدبرهم لما وقعوا في تيه الضلالة وظلمة الغواية والجهالة مع كونهم في انفسهم
اهل العلم والمعرفة ويطلق المنكر بفتح الكاف على القبيح اي الحرام لعدم معروفيته بين اهل الشرع
والاسلام ومنه قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر والمنكر وقع في الخبر كثيرا بمعنى
ضد المعروف الذي يشير اليه اي ما قبحه الشارع وحرمه والمعروف الذي يذكر في مقابله هو الفعل
الحسن المشتمل على رجحان فيختص بالواجب والمندوب فيخرج المباح والمكروه عن الطرفين وان كانا
داخلين في الحسن على وجه ويمكن ادخال المكروه في المنكر فيخرج المباح او يدخل في المعروف ايضا
والنكير المنكر والانكار ايضا بكل معانيه اشير اليه ومنكر ونكير اسماء الملكين المشهورين وقد
انكر بعض اهل الاسلام تسميتهما بذلك وقالوا المنكر ما يصدر من الكافر ومن المتلجلج عند سؤالهما
والنكير ما يصدر عنهما من التقريع له فليس للمؤمن منكر ونكير عند هؤلاء والاحاديث الصحيحة
المتظافرة صريحة في خلافهم وربما كانت التسمية لادنى ملابسة وذلك لصدور النكير والمنكر
عنهما على غير المؤمن عند المسألة او ان وجه التسمية انهما يظهران للكافر بهيئة منكرة فاحدهما
المنكر وهو الاكبر والاخر النكير بمعنى المنكر وهو الاصغر والنكرة بالتحريك الاسم من الانكار
كالنفقة من الانفاق ومنه الحديث اوحى الله الى داود ع اني قد غفرت ذنبك وجعلت عار
ذنبك على بني اسرائيل فقال كيف يا رب وانت لا تظلم قال انهم لم يعاجلوك بالنكرة والنكرة بكسر
الكاف ككلمة مع وجوهها المعرفة خلاف المعرفة المعنوية واللفظية والمناكرة المحاربة و
في حديث ابي سفيان قال ان محمدا ص لم يناكر احدا قط الا كانت معه الاهوال اي لم يحارب لان كل
واحد من المتحاربين يناكر الاخر اي يداهنه ويخادعه والاهوال المخاوف والشدائد وهذا كقوله
نصرت بالرعب ولما كانت المخادعة مستلزمة للمناكرة اطلق المناكرة على المخادعة فيطلق بذلك
النكراء والنكرة على الدهاء والشيطنة كما قال علي ع العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان

معنى المنكر والمعروف

معنى النكير والمنكر

معنى النكرة

قيل وعقل معاوية فقال عليه السلام ليس ذلك بعقل وانما هي نكراء وشيطنة فقال لها النكراء اي ما ذكرناها
والفقرة الاولى من هذه الفقرات المبينة لاختلاف الفرق في ادعيائها اشارة الى عبدة النار و
الثانية الى عبدة الاصنام والثالثة جامعة بينهما ومثبتة لصفة الانكار لهما مع اثبات
العرفان منهما مبالغة في الانكار عليهما او ان الثالثة اشارة الى فرقة اخرى وهي الملاحدة النافية
للصانع او الدهريون والطبيعيون وان قيل انه لا نافي للصانع بالمرة وانما الخلاف في موضوع
المسئلة وان النافي بالمرة يقول ايضا بان الله هو الدهر او الطبيعة واما عبدة النار فكان
اسلافهم يعبدون النار لكونها جرما مضيئا نورانيا هو مظهر نورية الله تعالى سبحانه و
الدنيا والاخرة قائمتان بجهة النورية وجودية وغير وجودية والله تعالى نور والملئكة
انوار وكذلك الانبياء والاولياء والصديقون والشهداء والاخيار والابرار دون الاشرار
والفجار فالنار وجه ظاهر من وجوه الله تعالى فعبدوها بلحاظ انها وجه الله ومظهر
بعض اثاره الكاملة واستشهد بعض المتاخرين منهم بما روي عنه انه لما سئل عن وجه الله
كيف هو واين هو وما هو فامر بنار فاوقدت واشتعلت فقال عليه السلام للسائل اين وجه هذه الشعلة
قال السائل كل طرف منها وجه لها فقال عليه السلام فكذلك الله تعالى فكل شيء وجهه تعالى وايناما تولوا
فثم وجه الله واستشعروا من تمثيله عليه السلام بالنار الاشارة الى انها اقرب الاشياء الى الله تعالى في عالم
المظهرية فخصوها بالتوجه اليه تعالى بها دون سائر الاشياء ثم تمشى الوهم والخيال في الجهلة الضلال
فجعلوها الهة مستقلا فغفلوا عن المبدء تعالى وقيل غير ذلك واما عبدة الاصنام فقيل انه كان
جماعة من سلفهم ظنوا ان الكواكب السبعة صور وقوالب للملئكة المقربين وعين المقربين العاكفين
في جناب الله سبحانه وانهم مقربون عند الله وشفعاء الخليقة في جناب الله تعالى في امور الدنيا و
الاخرة فصوروا صور الكواكب السبعة وقالوا انها الهياكل النورية وجعلوها في بيوت العبادة
فهيكل المريخ في بيت وهيكل العطارد في بيت وهكذا وبنوا لها تلك البيوت وكانوا يدخلون تلك
البيوت للعبادة ويخرجون ثم تجاوز الامر بحكم التسويلات الشيطانية الى نحت الاصنام على
صور الكواكب الاخر وغير ذلك فجعلوها في بيوت الاصنام وعبدوها استرضاء لارباب الصور
المذكورة ليشفعوا لهم عند الله سبحانه ولهذا قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ثم توهم
المتاخرون منهم انها المستحقة وقيل ان قوما من السلف كانوا يأسفون لموت ابائهم وامهاتهم
واولادهم واخوانهم واقربائهم واصدقائهم فتمثل لهم الشيطان وقال لهم صوروا صورهم وانكم

فضعوها في بعض بيوتكم فاذا اشتقتم اليهم فزوروهم في بيوتكم ففعلوا كذلك ثم لما مات السلف واستخلف الخلف وقع الشيطان في بالهم ان اباءهم كانوا يعبدون تلك الصور المنحوتة المعمولة لانها الهتهم او صور الهتهم فضربوا الوهم فضلوا عن السبيل فهم لا يهتدون وفي بيداء الغي يعمهون و قيل ان جماعة من الامم السالفة صوروا صور علمائهم وزهادهم وجعلوها في حجراتهم وبعد وفاتهم في بيوتهم يزورون تلك الصور تعظيما لشأن اربابها وتقربا الى الله سبحانه بتعظيمها فلما مضى السلف ولم يعرف الخلف جهة ما كان يفعل اباؤهم واجدادهم فخيل الشيطان اليهم انهم ما كانوا يفعلون كذلك الا انهم الهتهم فال الامر الى ما آل فتاهوا في بيداء الضلال وقيل غير ذلك مما اوجب وقوعهم في ظلمات المهالك قوله عم فانار الله بمحمد صلى الله عليه وآله ظلمها الظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع الظلمة كغرف وغرفة وضمير ظلمها للفرق والامم وانارة الظلمة ازالتها بالنور ولما كان الظلمة هي ظلمة شبهات الجهل والضلالة الثابتة فيهم المحيطة عليهم كان النور هو نور المعرفة و الهداية الذي اتى به النبي باظهار احكام الشريعة القويمة ودعوة الناس الى تلك الطريقة المستقيمة فازال عنهم تلك الظلمة كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها والمراد كما في الاخبار موت الجهل والغواية وحيوة العلم والمعرفة ونور الدين والهداية وظلمات الغي والجهالة وليس المراد ازالتها عن جميعهم والا لم يبق في الخلق ضال كافر بالمرة بل المراد ازالتها عن الجميع ازالة قوتية شانية لا فعلية بان ازال الشبهات واتى بالدلائل الواضحات والايات البينات ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة و لعل لهذا المعنى لا يخلو مقربات من فقرات الخطبة الشريفة كما لا يخفى لمن تامل فيها والظلمة والظل متقاربان لفظا ومعنى وظلمة الليل ظل الارض الحادث بغروب الشمس وكونها تحت الارض وظلمة البطن ظل الجسم المحيط به وظلمة البيت ظل الجدران والسقف المحيطة به وهكذا والظلمات المعنوية ظل الكثافات الدنيوية والكدورات الجسمانية والنفسانية وهكذا فان اشراق نور الازل تماما يكون من جهة عالم الباطن فيقع في عالم الظاهر من جهة كدورات الحاجبة ظل الجهالة و الغواية ونحو ذلك فتامل في ذلك فانه نكتة دقيقة لا يدركها الا البصر الحديد وكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة فليس لهم ان يفقهوه وسمي الظلم خلاف العدل ظلما لانه ظلمة حادثة من غروب شمس العقل وقمر العدل بل العقل والعدل متقاربان لفظا ومعنى بقول لفضل ليس

بالنور

معنى انار الله ظلمها

معنى الظلمة

معنى الظلم

بالهزل والاصل في الظلم لغة وعرفا هو وضع الشئ في غير موضعه ومنه قولهم من استرعى
الذئب على الغنم فقد ظلم وبعكسه العدل الصوري والمعنوي وقد اشار اليه المولوي بقوله
عدل چه بود وضع اندر موقعش ظلم چه بود وضع در ناموقعش عدل چه بود آب
ده اشجار را ظلم چه بود آب دادن خار را فتفضيل المفضول على الفاضل كما فعله العامة
ظلم وخيم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فالذين ظلموا آل محمد غافلون جاهلون حائرون
في بيداء الضلالة تائهون سائرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والمظلمة بفتح
الميم وكسر اللام اسم لما يطلبه المظلوم عند الظالم كالظلامة بالضم وفي الخبر الظلم ظلمات ثلاثة
وفيه ان الظلم ثلاثة ظلم لا يغفر وهو الشرك بالله وظلم لا يترك وهو ظلم العباد بعضهم بعضا
وظلم مغفور لا يطلب وهو ظلم العبد نفسه عند فعل بعض المنهيات يعني الصغيرة من الزلات ومنه
كلها ظلمات والظالم ايضا من يتعدى حدود الله قال تعالى ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
لكونه لم يضع الشئ موضعه فوقع في ظلمات الجهل عن الشريعة وزال عنه نور الطريقة وضياء الحقيقة
وبالجملة الظلمة خلاف النور وقوله تعالى في ظلمات ثلاث هي ظلمة المشيمة وظلمة الرحم وظلمة
البطن وقوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات
بعضها فوق بعض قال المفسرون هذا تشبيه بان اعمال الكفار في خلوها عن نور الحق وظلمتها
لبطلانها كظلمات متراكمة هي ظلمة الموج وظلمة البحر وظلمة السحاب وروي في قوله تعالى
او كظلمات انه قال هو الاول وصاحبه يغشاه موج والثالث من فوقه موج سحاب ظلمات بعضها
فوق بعض معوية وفتن بني امية اذا اخرج المؤمن يده في ظلمة فتنهم لم يكد يراها وقوله تعالى في
يونس فنادى في الظلمات اي ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر او ظلمة حوت التقم الحوت
الاول وفي الدعاء جاعل الظلمات والنور اي الليل والنهار والجنة والنار والاخيار والاشرار
والفجار والابرار ونحو ذلك والظلام قيل مطلق الظلمة وقيل ظلمة اول الليل وكذا الظلماء
او هي بمعنى الظلمة مطلقا ويقال اظلم الليل اي اقبل بظلامه واظلم القوم اي دخلوا في الظلام
قولها م وكشف عن القلوب بهمها الضمير يجوز ان يرجع الى الامم مطابقا للضمير في ظلمها
ويجوز ان يرجع ضمير بهمها الى القلوب وكلاهما صحيحان وفي ضمير غممها ايضا وجهان اما بالنسبة
الى الرجوع الى الامم والابصار والبهم جمع بهمة بالضم كغرف وظلم وظلمة وهي مشكلات الامور
ومبهماتها وهذه المادة تنبئ عن معنى الاغلاق والستر والاخفاء وعدم البيان يقال استبهم

معنى الكلام

معنى الكلام

معنى الكلام

وغرفة

لحم

الخبر واستغلق واستعجم بمعنى وابهمته ابهاما اذا لم تبينه وابهمت الباب اغلقته وامر مبهم اى لا
مأتى له وفارس بهمة كغرفة اى لا يدرى من اين يؤتى لشدة باسه والبهيمة الحيوان الذى لا يفهم صوته ويفهم
وما يقوله والاسماء المبهمة هى اسماء الاشارة عند النحاة على ما ذكره الجوهرى لعدم البيان الصريح
فيها والمبهمات الثلثة هى اسماء الاشارة والموصولات والمضمرات لوجود الابهام فيها جملة وفي
الفقرة ان النبى صلعم كشف عن قلوب الامم مشكلات امور تلك الامم او مشكلات امور قلوبهم واللام
في القلوب عوض عن المضاف اليه والاضافة على الاول لامية وعلى الثانى ظرفية والمراد من
المشكلات مشكلات التوحيد وسائر اصول المعرفة والعبادة وفروعها بل كل ما يتعلق بالامور
الدنيوية والاخروية وكشفها عبارة عن تبيينها ببيانات النبى صلعم واذ النهاية اى انه صلعم ازال
اشكالات الامور الدنيوية والدينية فاتضح بها لهم حقيقة كل مسئلة وانجلى عنهم منزلة كل معنى
وحق كل نازلة فى كل حالة بقدر الاستعداد والقابلية فى كل مورد ومحل ما انه وجلوت الامر كشفته
واوضحته من الجلاء بمعنى الكشف والايضاح فهو منجل قال الشاعر وسترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك
ام حمار والتفعيل من هذه المادة يستعمل للمبالغة يقال جليته تجلية بمعنى جلوته جلاء وقيل والمجرد
يستعمل لازما مثل جلى الغبار بمعنى انجلى ومنه التجلى مقابل الخفى ومتعديا مثل جلا الامور اى كشفها
ومنه على وجه قوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى اى انا ابن رجل جلا
الامور وكشفها وفى الحديث السواك مجلاة للبصر اى التقوية البصر وكشف لما يغطيه وفى
حديث النبى صلعم فجلى الله لى بيت المقدس بتشديد اللام وتخفيفها اى كشفه فيجوز الوجهان فى الفقرة
الشريفة ايضا وجلا فلان عن الوطن اى انكشف وزال عنه الى مكان اخر والغمم جمع غمة كظلم
وظلمة يقال امر غمة اى مبهم ملتبس قال تعالى ثم لا يكن امركم عليكم غمة قال ابو عبيدة مجازها ظلمة
وضيق وتقول غممت الشى اذا غطيته وسترته وقيل فى معنى الاية اى لا يكن قصدكم الى اهلاكى
مستورا عليكم ولكن فليكن مكشوفا تجاهروننى فيه والغمة ايضا السترة من غمه يغمه ستره ومنه
الحديث لا غمة فى فرائض الله اى لا تستروها ولكن تجاهروا فيها وبمعنى الكربة ايضا لانها اى الكربة
تستر القلب وسروره او حله ويقال هو فى غمة اى حيرة والمغموم المهموم المكروب والغمام السحاب
لانه يستر وجه السماء والاغم من يسيل راسه ونزعته لكون الشعر سائرا لجميع اطراف راسه الى الجبينين وفى الجبهة
وهو دليل البلادة واغتم فلان هو افتعل من الغم وغم علينا الهلال اذا حال دونه رؤيته غيم
ونحوه عما ابدل غممها هنا وهو عدم البصر عما من شانه البصر وهو انسب بالنسبة الى الاوصاف

[illegible]

ولكن لم يناسب سجع الكلام في المضمار وهذه الفقرات الثلاث ناظرة الى الفقرات الثلاث الاول باللف والنشر المرتب فانارة الظلم ناظرة الى العكوف على النيران وفيه اشارة الى ان ذلك وان كان في الظاهر عكوفا على النيران المنيرة الا انه كان عكوفا على الظلمات المعنوية وملازمة لظلمة الضلالة فانار النبي ص تلك الظلم وكشف البهم عن القلوب ناظر الى عبادة الاوثان فان تلك العبادة لا تكون الا بالشبهات الوهمية والاعتقادات الباطلة وجلاء الغمم عن الابصار ناظر الى انكارهم لله سبحانه مع العرفان فان ذلك لا يكون الا من جهة تغطية الابصار بغشاوة الاكدار حتى لا تعرف هي من كانت تعرفه اذ المراد بالابصار هنا هو الابصار بالبصيرة الباطنية المعنوية

معنى الابصار

قوله ع وقام في الناس بالهداية اي اقام امر الهداية يقال قام بكذا اي اقامه على ان الباء للتعدية او قام مصاحبا لها او بسببه ويستلزم ذلك اقامته فالنبي ص اقام الهداية اي نصب علامتها للناس ليهتدوا بها في ظلمات البر والبحر اي ظلمات بر الشريعة وبحر الطريقة والحقيقة وقولهم قام فلان بكذا في الاستعمال بعكس ما يقال في معنى القوام انه ما يقوم به الشيء كما لا يخفى فان معنى قام فلان بالامر انه اقامه اي جاء معطيا حقوقه كما في قوله تعالى يقيمون الصلوة و الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ويقال المقوم القوم لقيامهم بامور عيالهم وصغارهم ولذا قيل القوم هو الرجال دون النساء كما قال زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء وقال تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن وربما دخل فيهم النساء والصغار على سبيل التبع لا الاصالة و

معنى القوم

الغواية

الانقاذ التخليص والانجاء من انقذت الغريق انقاذا خلصته فنقذ هو من باب تعب ومنه منقذ الغرقى وبالمنجي الهلكى وانقذه واستنقذه بمعنى والغواية بفتح الغين من غوى يغوي غيا وغواية من باب ضرب اذا تاه وضل وانهمك في الجهل فهو غاو والجمع غواة واغواه اغواء اي اضله و اوقعه في الجهل والضلالة فهو مغو والغي الضلال والانهماك في الباطل والخيبة وقوله تعالى و سوف يلقون غيا اي ضلالا او خيبة او ضلالا عن طريق الجنة والغوي الضال ويطلق على من كان ضلاله في الغاية بحيث يحمل الناس على الغواية اي خلاف الرشد وقوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى اي ما انحرف عن جادة الرشد فيما يقوله اذ ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وفي حديث الاسراء لو اخذت الخمر لغوت امتك اي ضلت وفي الحديث سيكون عليكم ائمة ان اطعتموهم غويتم والفقرة من جهة ذكر الانقاذ المتعلق بالغواية اشارة الى ان الغواية والضلالة كالبحر

العميق الذي يغرق ويهلك فيه من وقع فيه والتبصير جعل الشخص صاحب البصيرة والبصر الصوري والمعنوي والعماية بفتح العين هي الغواية واللجاج واصل العمى فقد البصر وذهابه ويستعار للقلب كناية عن الضلالة والغي والعماية وعدم الاهتداء فهو عمٍ واعمى القلب في قوله تع ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا اي من كان في الدنيا اعمى القلب عن الحق فلا يرى في الاخرة طريق النجاة وعمي الخبر خفي كانه لم يهتد الى سبيل الظهور ومنه قوله تعالى وعميت عليهم الانباء يومئذ واعميته اعماء اخفيته والعماء بالفتح والمد السحاب ومن في قولها من العماية بمعنى عن متعلق بقولها بصرهم بتضمين معنى الانجاء والتخليص ونحو ذلك والفقرات الثلاث ناظرة الى الفقرات السابقة ايضا باللف والنشر المرتب فالقيام بالهداية ناظرة الى ازالة الظلم والانقاذ من الغواية الى كشف البهم عن القلوب والتبصير عن العماية الى جلاء الغمم عن الابصار فاعتبروا يا اولي الابصار قولها وهداهم الى الدين القويم الخ الهداية قيل هي الدلالة الموصلة الى المطلوب وقيل هي ارائة الطريق الموصلة اليه والاول يستلزم الوصول الى المط بخلاف الثاني والاول منقوض بقوله تعالى انك لا تهدي من احببت مع ان شان النبي صلى ارائة الطريق ونقل عن ظاهر حاشية التفتازاني على الكشاف ان الهداية لفظ مشترك بين المعنيين فلا نقض ومحصل كلامه فيها ان الهداية تتعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وتارة باللام نحو قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وتارة بالى نحو قوله تعم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فمعناه على الاستعمال الاول هو الايصال وعلى الاخيرين الارائة لكن ينتقض الاول ايضا بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم وانا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وهديناه النجدين الى غير ذلك والثاني بقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم مع ان معنى الهداية هنا بالنسبة الى الله هي الدلالة الموصلة المختصة بمن ادركه التوفيق والا فالله تعالى يهدي كل احد الى صراط مستقيم والحق جواز استعمال كل في كل الا ان الغالب استعمال المتعدي بلا واسطة في الدلالة الموصلة للمناسبة اللفظية والمتعدي بالحرف في الارائة مع كون الغالب في الارائة من قريب هو التعدية باللام وفي الارائة من بعد التعدية بالى والمعنى ان النبي صلى قام بالهداية وهدى الناس الى الطريقة الحقة من بعد لكون الحالة حالة صدر الاسلام والناس معتكفون ح عن عبادة الاصنام بل هم فرق مختلفون تائهون في بيداء الضلالة هائمون في حيرة الجهالة فلم تكن الهداية في اول

معنى التبصير

معنى العماية

معنى الهداية

في معنى تحقيق الهداية

معنى الصراط المستقيم

الحالة

الحالة الا بحيث كانهم كانوا ابدا دون من مكان بعيد فنا دبهم الى الدين القويم الذي لا عوج
له ودعاهم كذلك الى الطريقة المستقيمة التي من سلكها وصل الى الحقيقة والمراد من الدين
الشريعة وقد مر الى تفصيل معناه اللغوي الاشارة فيما مر والصراط المستقيم والصراط
وهي اللغة الفصيحة هو الطريق المستوي عن الاعوجاج والسراط والزراط لغتان في الصراط
وذكروا على سبيل القاعدة الكلية انه اذا وقعت في الكلمة بعد السين مرتبة او اكثر حرف من حروف
التفخيم اي الخاء والطاء والقاف والخاء جاز في السين تبديلها الصاد والزاء وبالعكس نحو سراط
وصراط وسلخ وصلخ وبساق وبصاق ويجوز الزاء في الجميع وقيل وسرطت الشيء بالكسر اسرطه
من باب علم بلعته وسمي الطريق صراطا لغيابه السالك فيه بالذهاب كانه بلعه والمراد بالصراط
الكتاب العزيز او الدين الحق الذي لا يقبل الله من العباد غيره وانما سمي الدين صراطا لانه
يؤدي من يسلكه الى الجنة كما ان الصراط يؤدي من يسلكه الى مقصده وفي عيون اخبار الرضا
عن الصادق ع في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال يقول ارشدنا للزوم الطريق المؤدي
الى محبتك والمبلغ لدينك والمانع من ان نتبع اهوائنا فنعطب او ان ناخذ باراءنا فنهلك
او المراد به الاسلام او النبي والائمة ع ولكل منها شاهد من الاخبار او غير ذلك والاولى حمل
الاية على العموم حتى يدخل فيه جميع ذلك لان كل ما امر الله بالاقرار به او اتباعه من العدل و
التوحيد والولاية من واجبات الله وغير ذلك كله داخل في الصراط المستقيم وعن علي ع الصراط
المستقيم في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام وفي الاخرة طريق المؤمنين الى
الجنة وعن الصادق ع هي الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في
الاخرة فاما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه
مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الاخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في
الاخرة فتردى في نار جهنم وعنه ع الصراط امير المؤمنين وفي رواية اخرى انه معرفة الامام
وفي اخرى نحن الصراط المستقيم وفي الخبر في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم لاتقصدوا
الهداية الى الصراط فانكم هديتم اليه بل اقصدوا ثبتنا على الصراط المستقيم وعن علي ع يعني
ادم لنا توفيقك الذي اطعناك به في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا وقيل
معناه اهدنا الصراط المستقيم باطنا كما هديتنا اليه ظاهرا او اهدنا كل ان فيما يأتي من الآنات
الى الصراط المستقيم كما هديتنا فيما سبق منها بناء على ان هداية كل ان غير هداية الآن الاخر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

او المراد كما هديتنا في الزمان الماضي اهدنا في الزمان المستقبل او كما هديتنا اليه في الدنيا
اهدنا اليه في الآخرة او كما هديتنا اليه في الجملة اهدنا اليه على وجه الكمال او كما هديتنا
اليه علما فاهدنا اليه عملا او كما هديتنا اليه قولا اهدنا اليه فعلا واعتقادا او كما هديتنا
اليه علما وعملا اجزاء اهدنا اليه بتخليصه عن الريا والسمعة مثلا او كما هديتنا الى صراط
الشريعة اهدنا الى صراط الطريقة والحقيقة وقال بعض الافاضل في معنى اهدنا وجوه مثل ان يكون
معناه ثبتنا على الدين الحق لان الله تعالى قد هدى الخلق كلهم الا ان الانسان قد يزل وترد عليه
الخواطر الفاسدة فيحسن ان يسأل الله تعالى ان يثبته على دينه ويديمه عليه وان المراد زيادة الهدى
بمقتضى قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وهذا كما يقول القائل لغيره وهو يأكل كل او المراد
من الهداية الثواب لقوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم فيصير معناه اهدنا الى طريق الجنة ثوابا
ويؤيده قوله الحمد لله الذي هدانا لهذا او المراد دلنا على الدين الحق في مستقبل العمر كما دللتنا عليه
في الماضي ويجوز الدعاء بالشيء الذي يكون حاصلا كقوله قل رب احكم بالحق وان الدعاء عبادة
وفيه اظهار الانقطاع الى الله سبحانه واما انه ما معنى مسألة ذلك وقد فعله الله فقيل انه قد
يكون لنا في الدعاء به مصلحة في ديننا وهذا كما نتعبد بان نكرر التسبيح والتحميد والاقرار لربنا
بالتوحيد وان كنا معتقدين لجميع ذلك ويجوز ان يكون الله يعلم ان الاشياء الكثيرة تكون اصلح
لنا اذا سألناه واذا لم نسأله لا تكون مصلحة ويجوز ان يكون المراد استمرار التكليف والتعريض
للثواب لان ادامته ليس بواجب بل هو تفضل محض فجاز ان يرغب فيه بالدعاء انتهى ملخصا
وبعض هذه الوجوه المذكورة داخل فيما ذكرنا ثم ان اكثر الوجوه التي مر اليها الاشارة مع
بعض وجوه اخر تجري في قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اي كما اخرجهم يثبتهم على هذا الاخراج و
مثله الكلام في يخرجونهم او يخرجهم في كل آن عما يأتي كما في ما مضى من الآنات او كما اخرجهم في
الدنيا يخرجهم في الآخرة او كما اخرجهم قولا يخرجهم فعلا واعتقادا او كما اخرجهم علما يخرجهم
عملا او يخرج المؤمن من ظلمة الدنيا الى نور البرزخ والآخرة والكافر من نور الدنيا الى ظلمة البرزخ
والآخرة فان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر او يخرج المؤمن من ظلمة الجهل والذنوب الى نور الهدى
والمغفرة والكافر من نور الفطرة الى ظلمة فساد استعداد الطبيعة والطينة او يخرج المؤمن من
ظلمات الذنوب كما في الخبر الى نور التوبة لولايتهم كل امام عادل والمنافق من نور الاسلام الى

ظلمات الكفر لتوليهم كل امام جائر فاوجب الله لهم النار مع الكفار قال الراوي قلت للصادق
اليس الله عنى بهذا الكفار قال ع واى نور للكافر وهو كافر فاخرج منه الى الظلمات والاخراج في
كل من المؤمن والكافر يقتضي اما ان يكون المؤمن في الظلمة فيخرج الى النور والكافر بالعكس او يكون
في كل منهما جهتان جهة نور وجهة ظلمة والمراد في بعض الوجوه الاول كما ظهر صحته مما مر وفي
بعضها الثاني وذلك لان لكل شيء جهتين جهة من ربه وجهة من نفسه والاولى نور والثانية ظلمة
او جهة وجود وماهية والوجود نور والماهية ظلمة او فيه جهة عقلانية وجهة نفسانية او جهة
قدرة على الخير وجهة قدرة على الشر او جهة ملكية وجهة شيطانية او جهة توحيد وهي فطرة الله
التي فطر الناس عليها وجهة اشراك وهي جهة المخالفة او جهة نور وجهة ظلمة شانا لا فعلا قالت ع
ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ورغبة وايثار فمحمد ص من تعب هذه الدار
موضوعا عنه اعباء الاوزار محفوفا بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة
الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه على الوحي وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه
والسلام عليه ورحمة الله وبركاته **بيان** قبضت الشيء قبضا من باب ضرب اخذته ولعل منه
قولهم قبضه الله بمعنى اماته اي قبض روحه واخذها من جسمه فقبضا بمعنى اماته فهو مقبوض اي ميت
مقبوض الروح وهذا المعنى هو المراد من الفقرة بل اصل القبض خلاف البسط فمعنى الاخذ ايضا متفرع
منه وهكذا معنى الامساك كما في قوله تعالى يقبضون ايديهم اي يمسكونها عن الصدقة والخير والتضييق
في قوله تعالى والله يقبض ويبسط اي يضيق على قوم ويوسع على قوم وفي الخبر ما من قبض ولا بسط
الا ولله فيه مشية وابتلاء قيل المراد من القبض والبسط الالم والفرح سواء كان بطريق ظلم احد
ام لا وهو في قبضته اي ملكه فان الملك مقبوض بالقبض المعنوي والقبضة بفتح القاف وضمها
ايضا ملاء الكف من الشيء مقبوضا عليه الاصابع بجميع الكف ومنه قوله تعالى فقبضت قبضة من
اثر الرسول اي ملات ملاء كفي من تراب موطي فرس جبرئيل المسمى بحيزوم قيل والضم مقدة على الفتح
وقيل بالضم اسم بمعنى المقبوض كالغرفة بمعنى المغروف وبالفتح المرة والقابض من اسماء الله تعالى
وهو الذي يمسك الرزق وغيره عن العباد بلطفه وحكمته ويقبض الارواح عند الممات والباسط
خلاف القابض فيحسن القران اي المقارنة في الذكر بين هذين الاسمين فيقال القابض الباسط وكذا كل
اسمين متقابلين يرد ان مورديهما او لا مثل الخافض والرافع والمعز والمذل والضار والنافع فان
ذلك انبا عن القدرة وادل على الحكمة وقولها ع اليه متعلق بفعل مضمر في قولها ع قبضه الله و

فهو من اليه راجع الى الله تعالى اى راغبا او جاذبا او ذاهبا له اليه اى الى قرب جنابه او الى رضوانه

ونحو ذلك كما قال تعالى يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى ونحو هذا التضمين شايع في هذه

المادة ومنه قوله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا يريد به الظل المنبسط ومعنى قبضه اليه

كذلك انه تعالى ينسخه بوجود الشمس قبضا يسيرا اى على مهل اى شيئا بعد شئ وفي ذلك منافع

غير محصورة ولو قبضه اليه دفعة واحدة لتعطل اكثر منافع الناس الحاصلة بالظل والشمس

جميعا والرأفة اشد الرحمة كما قال ابو زيد من رؤفت بالرجل من باب كرم ومنع وضرب رأفة

فهو رؤف ونبل والرأفة ارق من الرحمة ولا تكاد تقع في الكراهة والرحمة قد تقع مع الكراهة

ايضا للمصلحة والرؤف من اسمائه تعالى بمعنى الرحيم لعباده العطوف عليهم بالطافه والاختيار

قد مر الى الاشارة فيما مر والرغبة مصدر واسم مصدر من رغبت في الشئ اذا اردته وحرصت

عليه وكذا رغبته متعديا بنفسه واما رغبت عنه فبمعنى كرهته اولم ترده وزهدت فيه فالرغبة

في الشئ خلاف الرغبة عنه والظاهر ان المعنى في الاستعمال الثاني ايضا راجع الى الاول لكونه بمعنى

الرغبة في شئ اخر مائلا عن الاول او معرضا عنه وبالجملة فالمعنى عند ذكر الصلة واضح وعند

حذفها يتوقف على تقديرها فيتعين بالصلة المقدرة المحذوفة من جهة القراين ولو لم يظهر هناك

قرينة للصلة صار اللفظ مجملا والقرينة في المقدرة قائمة على تقدير فيه وقد يستعمل لفظ اليه

فيه اى مائلا اليه كما في الدعاء اللهم اليك رغبا الراغبون فقوله تعالى ومن يرغب عن ملة

ابرهيم بمعنى من يزهد فيه ولم يرده او بمعنى من يعرض عنه ويكرهه وفي الخبر لا تجتمع الرغبة والرهبة

في قلب الا وجبت له الجنة فالرغبة هي السؤال والطلب والرهبة هي الخوف والخشية وفي الدعا

رغبة ورهبة اليك اعمل لفظ الرغبة وحدها والا لقيل رغبة اليك ورهبة منك والرغبة في

الدعاء كما وردت به الرواية ان تستقبل ببطون كفيك الى السماء وتستقبل بهما وجهك وصلوة الرغائب

اى صلوة ما يرغب فيها من المثوبات العظيمة وهي التي تصلي في اول الجمعة من رجب جمع رغيبة بمعنى

المرغوب وموصوفها المثوبة المحذوفة او الفائدة ونحوها ومنه ما في خبر لا تدع ركعتي الفجر

فان فيهما الرغائب اى مما يرغب فيه من المثوبات العظيمة وليلة الرغائب بناء على ما اشير اليه

هي ليلة يوم يصلي فيه صلوة الرغائب ويجوز ان يجعل اسم الرغائب لهذه الليلة من جهة انها

اول ليلة جمعة من الشهور المباركة الثلاثة ففي هذه الليلة تجري رغائب الله وفوائده و

عطاياه على العباد والايثار من اثره بالمد على فلان اى فضلته عليه وفي الكتاب المجيد تالله

معنى الرأفة والرغبة

معنى الرغائب وليلة الرغائب

معنى الايثار

لقد

لقد آثرك الله علينا اي فضلك ويؤثرون على انفسهم اي يقدمون غيرهم على انفسهم بل
تؤثرون الحيوة الدنيا اي تقدمونها وتفضلونها على الآخرة واستأثر بالشيء استبد به مشتق
من الاثر بمعنى العلامة او الخبر من اثر الخبر اثرا من باب ذكر اي ذكره فهو مأثور وفلان يستأثر
على اصحابه اي يختار لنفسه اخلاقا وافعالا احسنه والمأثرة كمكرمة وزنا ومعنا لانها
تؤثر اي تذكر او تعلم وتعرف ومنه مآثر العرب اي مكارمها ومفاخرها التي يؤثر عنها اي
تروى وتذكر وتعرف وقوله تعالى او اثارة من علم اي فضيلة تؤثر عن الاولين وتسند اليهم او علم
مأثور واثره في الارض بايثر علمتها بالمشي فحصل في الارض منه اثر ومنه قوله تعالى فقبضت
قبضة من اثر الرسول اي من اثر فرسه حافر وفي الحديث من سره ان يبسط الله في رزقه وينسأ في اثره فليصل
رحمه وقيل الاثر الاجل سمي به لانه يتبع العمر قال زهير والمرء ما عاش ممدود له امل لا ينتهي
العمر حتى ينتهي الاثر واصله من اثر مشيه في الارض فان من مات لا يبقى لاقدامه ما يثر في الارض
لعدم المشي فلا يبقى له اثر ح قال في نه ومنه قوله ص للذي مر بين يديه وهو في الصلوة قطع صلوتنا
قطع اثره دعى عليه بالزمانة لانه اذا زمن انقطع مشيه فانقطع اثره ويحتمل الحمل على الدعاء
بموته ولعله بعيد قولها ع فقبض رافة مفعول مطلق اي كان قبض الله له اليه قبض رافة
مثل ضربت ضرب الامير اي كان هذا القبض على وجه الرافة على النبي ص ليخلصه عن تعب الحيوة
الدنيوية ويريحه من شدائد هذه النشاة الدنية وقولها ع واختيار اي قبض اختيار من الله له
ما هو خير له كما قال تعالى وللآخرة خير لك من الاولى وان الآخرة خير وابقى او المراد ان هذا
القبض باختيار منه ص ورضا منه بلا كره واجبار وكذلك الكلام في اجراء وجهي الاختيار بالنسبة
الى الرغبة والايثار والتعب مصدر قولك تعب فلان تعبا من باب علم اذا اعيى وكل و
المراد منه المشقة والزحمة والدار معروفة وهي المحوطة المشتملة على البيوت وفسرت بالمنازل
المسكونة سميت بالدار لاحاطة الجدار ودوره حول بيوتها وتجمع على ادؤر بالهمز والواو ولا همز
وادر بالقلب المكاني ثم القلب الذاتي والاصل ادور ودار ودور وتطلق الدار على المحلة
ايضا ومنه الحديث ما بقيت دار الا وقد بني فيها مسجد قيل والاصل في اطلاق الدور الموضع
وقد تطلق على القبيلة مجازا اذا اجتمعت في محلة ومنه قوله ص الا اخبركم بخير دور ودور الانصار
دور بني النجار واما اطلاقها على الدنيا او الآخرة فهو حقيقة عرفية ثانوية وفي اصطلاح اهل
المعرفة حقيقة اولية لكون المعاني الموضوع لها عامة عندهم فللدنيا حائط محيط لما فيها من

معنى التعب والدار

البيوت

البيوت وكذلك الاخرة والدار قد يضاف الى الدنيا فتكون بالاضافة البيانية وقد توصف بهما بناء على اعتبار وصفيتهما الاصلية فيقال الدنيا تانيث الادنى بمعنى الاقرب من دنا يدنو دنوا اذا قرب وبمعنى الاحقر والاذل من الدون بمعنى الخسيس والاخرة فاعلة بمعنى المتأخر مثل دار العقبى والدار العقبى مؤنث اعقب بمعنى المتأخر ايضا ويجوز على الاضافة جعل المضاف اليه مصدرا اسميا في دار العقبى على وزن الرجعى والبشرى ودار الله هي الاخرة او حضرة قدسه او الجنة فان الله هو السلام والجنة دار السلم والدارة اخص من الدار ودارة الوجه ما يحيط به من جوانبه والدارة هالة القمر تشبيها بالدار المحيطة على البيت ويقال ما بها دوري ولا ديار اي احد ومنه قوله تعالى وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي احدا وهي فيعال من دور واصله ديوار فاعل والدوائر الدهر يدور بالانسان احوالا والداري العطار وهو منسوب الى دارين فرضة بالبحرين فيها سوق كان يحمل اليها المسك من ناحية الهند ويجوز ان تعتبر نسبته الى دار الصين الذي يجاء منه الادوية العطرة مثل القرنفل ونحو ذلك ومنه الدار صيني من العقاقير المعروفة وفي الحديث مثل الجليس الصالح مثل الداري ان لم يحذك من عطره علقك من ريحه والداري رب النعم لانه مقيم في داره والدائرة الهزيمة يقال عليهم دائرة السوء وقيل الدائرة الدولة بالنصر والغلبة او بمعنى ما يسوء الشخص من دوائر الدهر والزمان اي صروفه التي تدور وتحيط بالانسان مرة بخير ومرة بشر ودير النصارى معبدهم واصله الواو ويجمع ادبار والديراني صاحب الدير واصل جميع ذلك من دار يدور اذا طاف واحاط وكذا السادر يستدير على الشيء واليه اذا طاف حوله او عاد الى الموضع الذي ابتدأ منه وبالجملة فدار القرار هي الاخرة كما قال تعالى وان الاخرة هي دار القرار اذ لا انتقال منها الى دار اخرى بعدها ولسرورها عبادان قرته بخلاف دار الدنيا فانها دار فناء وزوال ودثور واضمحلال وفي بعض النسخ بمحمد عن تعب هذه الدار ويكون الظرف متعلقا بالايثار بتضمين معنى الضنة ونحوها وفي بعض النسخ محمد في راحة عن تعب هذه الدار بدون الفاء والباء فالجملة استينافية او مؤكدة للفقرة السابقة او حالية بتقدير الواو وفي رواية كشف الغمة رغبة بمحمد عن تعب هذه الدار وفي رواية احمد بن ابي طاهر بابي محمد عن تعب هذه الدار والمراد بالدار ح دار القرار وفي بعض النسخ محمد عن تعب هذه الدار في راحة في الدار الاخرة والراحة والروح من الاستراحة عن التعب وهي زوال الاعياء والكلال وبمعنى السعة ايضا والمراح والمستراح محل الاستراحة واراحه اراحة وروحه

تزو يجا جعله مستن بحا ومنه قولهم ان الارواح تكل كما تكل الابدان فروحوها بالحكمة و
في شرح المجلسي الاول المولى محمد تقي على الفقيه رواه بعنوان الخبر عن علي بقوله وروى عن علي
امير المؤمنين ان الارواح تكل كما تكل الابدان فروحوها بالحكمة الجديدة وفسر الحكمة الجديدة
بمثل كلمات المولوي الرومي والحكيم السنائي واضرابهما عن طائفة العرفاء وفي الدعاء اسئلك الروح
والراحة عند الموت كلاهما بمعنى الاستراحة وقيل الروح الرحمة او نسيم الريح واصل المادة من راح
يروح اذا ذهب وجاء اي تحرك فاشتق منه الروح بضم الراء والريح ونحو ذلك ثم توسع فاستعمل
في معنى الاستراحة ونحوه لكون الروح والريح سببا لذلك قولها موضوعا عنه عباء الاوزار
الوضع هو من قولك وضعت الدين عنه بمعنى سقطته ويتفرع عليه قولهم وضعت الشيء من يدي
او بين يديه تركته والقيته والمصدر الوضع والموضوع مثل المعقول والموضع بكسر الضاد و
المفعول موضوع والموضع المكان ايضا وفي الخبر ان الملئكة تضع اجنحتها لطالب العلم اي تفرشها
لتكون تحته اقدامه اذا مشى وهو متفرع من المعنى الثاني وقيل هو بمعنى التواضع تعظيما لحقه
وقيل اراد بوضع الاجنحة نزولهم عند مجالس العلم وتركهم الطيران وقيل اراد به اظلالهم بها ومنه
الحديث الاخر تظلهم الطير باجنحتها ثم قيل ان المراد بالملئكة العمو وقيل الكرام الكاتبون وقيل
ويحتمل صنعهم هذا وفعلهم كذلك في الدنيا ويحتمل في الاخرة ويحتمل في الدارين جميعا و
الاعباء جمع العبء كالحمل والثقل لفظا ومعنى وقيل هو الحمل الثقيل وحملت عباء القوم اي اثقالهم
من دين او غيره قال الحامل العبء الثقيل عن الجاني بغير يد ولا شكر ويطلق العبء على عدل
المتاع ايضا واصل كل ذلك من عبأت الطيب عبأ بفتح العين اذا هيأته وصنعته وخلطته وكذلك
عبأت المتاع عبأ هيأته وعبات الجيش تعبئة وما يعبأ بكم ربكم لولا دعاؤكم اي ما يبالي فان
الشيء المهيأ ثقيل يعبأ به ويعتنى بشانه والاوزار جمع وزر كحبر بمعنى الثقيل فيكون الاوزار
بمعنى الاثقال الدنيوية والتكلفات والمشقات الواردة عليه من جهة ارشاد الامة ومقاسات
الحروب والشدائد والمجاهدات الدينية ويطلق الوزر على الاثم ايضا لثقله وكذا السلاح و
الات الحرب قال الشاعر واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا قال
تعالى حتى تضع الحرب اوزارها اي اثقالها والمراد وضع اهل الحرب اسلحتهم حتى لا يبقى الا مسلم او
مسالم او المراد وضع شدائدها باسكانها وطرحها وتركها اي حتى ينقضي امر الحرب فيخف اثقالها
والوزر الملجأ العظيم في العيون والوزير الموازر لانه يحمل عن الملك وزره اي ثقله اي ثقل امره

اوزار

او لان الامر له الملك بالنجاة الى زائره وقد يبين فهو ملجأ آمله ولا تزر وازرة وزر اخرى اى لا
تؤخذ نفس بذنب نفس اخرى ولا تحمل حمل اخرى ويقال وزر بالبناء للمفعول من الاثم فهو موزور
وفي الحديث ارجعن مأجورات غير مأزورات اى غير آثمات والاصل موزورات فهمز للازدواج
فلو افرد رجع والمحفوف مفعول من حف به اذا طاف به ومنه قوله تعالى وترى الملئكة حافين
من حول العرش اى مطيفين به مستديرين عليه وكونه محفوفا بالملئكة انهم احاطوا به من كل
جانب وقاموا في خدمته وتوقيره وتعظيم شانه والانقياد لامره ونهيه وفي الخبر حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفي بعض النسخ في الفقرة قد حف بالملئكة الابرار وهو دال
على التحقق وحفت المرئة وجهها بالشعر ومن الشعر اى زينته او نحته وحفهم الحاجة تحفهم اذا
كانوا محاويج والخفيف دون جرم الفرس ونحو ذلك وكل هذه الفروع مأخوذة من معنى الاحاطة
والابرار جمع بر بفتح الباء صفة مشبهة او مخفف بار يقول بررت بوالدي من باب علم بر بالكسر ايضا
خلاف العقوق فانا بر به والجمع الابرار كما ذكروا اما جمع البار بالمعنى المذكور ويمعنى خلاف الفاجر
فهو البررة ومؤنث البر برة يقال الام برة بولدها اى عطوف وفلان بر خالقه اى يطيعه وبر
فلان في يمينه صدق وبر حجه بصيغة المعلوم اللازم او المجهول وبر الله حجه برا اى قبله فضا دن
مفعولا والبر بالكسر يطلق على الخير والفضل والتقى قال تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم ومعناه قريب من قول الشاعر وغير تقي يأمر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس
وهو عليل والرضوان بكسر الراء وضمها لغة قيس وتميم بمعنى الرضا والمرضاة مثله ورضيت
الشئ وارتضيته فهو مرضي ومرتضى وكذا رضيت به وعنه وفي لغة الحجاز عليه ايضا ويقال
رضيت به بمعنى اخترته لان الرضا بالشئ يستلزم اختياره وقوله تعالى يهدي به الله من اتبع
رضوانه سبل السلام قيل الرضوان من الله ضد السخط وقيل هو المدح على الطاعة والثناء
والرضا مثله فرضى الله ثوابه وسخطه عقابه من غير شئ يتداخله فيهيجه من حال الى حال لان
ذلك من صفات المخلوقين ورضوان الرب يمكن ان يراد به رضا الرب عن العبد على نحو ما ذكر
وان يراد به العكس وكلاهما كما في قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه بل هما متلازمان مثل
قوله تعالى يحبهم ويحبونه وفي الحديث الصلوة رضوان الله او اول الوقت رضوان الله اى
سبب رضوانه ورضوان خادم الجنان اضيف اليه جزاء رضوان الله وفي الحديث سبحان الله
رضى نفسه اى ما يقع منه موقع الرضا او ما يرضيه لنفسه وفي الدعاء وخذ لنفسك رضا من

من نفسي اي اجعل نفسي راضية بكل ما يرد عليها منك كما في الدعاء الآخر اجعل نفسي مطمئنة
الى لقائك راضية بقدرك وقضائك وفي الدعاء ايضا اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك
ومعافاتك من عقوبتك فبدأ بالرضا لانه من صفات الذات بخلاف المعافاة فانها
من صفات الافعال ولان المعافاة انما تترتب على الرضا وتحصل به وقول الفقهاء يشهد
على رضاها اي على اذنها جعلوا الاذن رضا لدلالته عليه وعيشة راضية اي مرضية او ذات
الرضا بها او ان الاسناد مجازي والرب يطلق على الله تبارك وتعالى معرفا بالالف واللام
ومضافا الى الارباب والناس والخلق والسموات والارضين ونحو ذلك نحو رب الارباب ورب
الناس ورب الخلق والسموات والارضين ويطلق مضافا الى شيء مخصوص جزئي على مالك الشيء
الذي لا يعقل فيقال رب الدين ورب المال وقد يستعمل بمعنى السيد مضافا الى العاقل مثل رب
العبد والغلام ونحوهما مثل قوله تعالى اما احدكما فيسقي ربه خمرا وربما جاء باللام عوضا
عن الاضافة المخصوصة بمعنى السيد ومنع بعضهم ان يقال هذا رب العبد وهو ضعيف وقد
يطلق مضافا بمعنى الصاحب والمربي والمدبر والمتمم والمنعم ونحو ذلك والربانيون الكاملون
في العلم والعمل وقال ابو العباس احمد بن يحيى انما قيل للفقهاء الربانيون لانهم يربون العلم اي
يقومونه وفي الكشاف الرباني شديد التمسك بدين الله وطاعته وفي ق الرباني المتأله العارف
بالله وقال الطبرسي هو الذي يرب امر الناس بتدبيره واصلاحه واصل المادة من رب الامر ربا
اذا اصلحه بتدبيره ورباه تربية اصله ربيه فابدل الياء الاخيرة ياء لان المضاعف يلحقه الابدال
والحذف مثل ملبية املا في املته امللا والافتعال ربيه ربا وربيه تربيا ورباه تربيته كلها
بمعنى والغفار مبالغة الغفور ومعناهما الساتر لذنوب عباده وعيوبهم المتجاوز من خطاياهم
وذنوبهم والحاصل انهما من المغفرة وهي العفو عن الذنب واصلها من الغفر بمعنى الستر يقال
غفره من باب ضرب غفرا وغفرانا ستره والاسم المغفرة ويستعمل مصدرا ايضا وغفر المتاع
جعلته في الاناء فاطلق على العفو من الذنب كان الغافر يستره كما يقال له العفو ايضا بمعنى المحو
في الاصل فيقال غفر الله ذنبه وعفاه ومنه الغفير للجم الكثير والجمع الزائد لستره وجه الارض
بكثرتهم وزيادتهم والغفير بمعنى الزائد من الولد والمال والمغفر لما يجعل على الراس من آلة الحرب
المعروفة لستره الراس ونحو ذلك وقولهم والصبغ اغفر للوسخ اي استر والمجاورة من الجار و
هو من قرب بيته من بيتك متصلا وغير متصل بالقدر المعروف عرفا اي الى اربعين ذراعا او ازيد

معنى الرضا

معنى الرب لغة

معنى الغفار

معنى المجاورة

دارا ونحو ذلك على الخلاف المعروف بحسب العرف والشرع من حيث بيان العرف ولما كان
الجار في حفظ الجار الآخر لقربه منه اذا كان قويا وهو يحفظه او ان الظالم لا يقصد من جهته
الخوف منه اطلق الجار على المجير والمستجير والناصر والمستنصر والشريك والزوج والزوجة
ونحو ذلك من المعاني المناسبة والملائمة ومجاورة الملك كناية عن الكون في حفظه وذمامه
او القرب منه اي من رضوانه وثوابه ونعمه والطافه وفي الحديث عليكم بحسن الجوار فان حسن
الجوار يعمر الديار قيل ليس حسن الجوار كف الاذى فقط بل تحمل الاذى منه ايضا ومن جملة حسن
الجوار ابتداؤه بالسلام وعيادته في المرض وتعزيته في المصيبة وتهنئته في الفرح والصفح عن
زلاته وعدم التطلع على عوراته وترك مضايقته فيما يحتاج اليه من وضع جذوعه على جداره
وتسليط ميزابه على داره وفي الخبر احسنوا جوار النعم وتفسيره كما جاءت به الرواية الشكر لمن انعم
بها عليك واداء حقوقها والجارة الضرة قيل لها جارة استكراها للفظ الضرة المشعر بكون
كل منهما طالبا لضرر الاخر او لكون كل منهما موجبا له ويطلق الجارة على المرأة المجاورة القريبة
مكانا في محل الجوار المعروف ومن امثال العرب اياك اعني واسمعي يا جارة قيل اول من قال ذلك
هو سهل بن مالك الفزاري وذلك انه خرج فمر ببعض احياء طي فسال عن سيد الحي فقيل هو حارثة
ابن لام الطائي فأم رحله فلم يصبه شاهدا فقالت له اخته انزل في الرحب والسعة فنزل فاكرمته
ولطفته ثم خرجت من خبائها الى خباء فراها اجمل اهل زمانها فوقع في نفسه منها شيء فجعل لا
يدري كيف يرسل اليها ولا ما يوافقها من ذلك فجلس بفناء الخباء وهي تسمع كلامه فجعل ينشد
يا اخت خير البدو والحضارة كيف ترين في فتى فزارة اصبح يهوى حرة معطارة اياك اعني
واسمعي يا جارة فلما سمعت قوله علمت انه اياها يعني فضرب مثلا ومنه قولهم نزل القران على لغة
اياك اعني واسمعي يا جارة اي القران خوطب به النبي لكن المراد به الامة مثل ما عاتب الله به نبيه
في قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فانه عني بذلك غيره كما جاءت
به الرواية وكذا قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك وقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر على وجه من الوجوه الى غير ذلك وفي الدعاء يا من
يجير ولا يجار عليه اي ينقذ من هرب اليه ولا ينقذ احد ممن هرب عنه وكلاهما من الاجارة بمعنى
الانقاذ وجار الله من يجاور بمكة اذ فيها بيت الله سبحانه ويقال ايضا لمن كان ملازما
لذكر الله فهو باعتبار المعنى جار الله ايضا وقد يطلق لمن جاور المسجد ايضا فانه ايضا بيت الله

فمن قوله اياك اعني واسمعي

معطوف على قوله

قال

قال الجوهري ويقال جاوره مجاورة وجوارا بالكسر والضم والكسر افصح صرت جاراً له

والمليك صفة مشبهة من قولهم ملك فلان على الناس امرهم من باب ضرب اذا تولى ذلك

بكسر اللام والاسم منه الملك بضم الميم بمعنى التسلط واصله من ملكت العجين ملكا بفتح الميم اذا

شددته وقويته ومنه ملاك الامر بكسر الميم وفتحه بمعنى قوامه وصلاحها وما يقوم به ويصلح

كما يقال ملاك الجسد القلب وملاك الدين الورع وملكنا الشيء ملكا بفتح الميم من باب ضرب

اي تملكته فانا مالك والشيء مملوك وملك بالكسر والسكون قال في ص وهذا الشيء ملك يميني

اي مملوكها بالفتح والكسر والفتح افصح وقيل والاسم منه الملك بالكسر والضم ايضا وبعضهم يجعل

الملك بكسر الميم وفتحها لغتين في المصدر والملكوت كرهبوت العزة والسلطان والمملكة في الموضع

للسلطنة ويقال الجبروت فوق الملكوت كما ان الملكوت فوق الملك ويقال لفلان ملكوة

العراق كترقوة اي ملكها وعزها وبيده تع ملكوت كل شيء فهو مليك ومَلِك اي ذو الملك

العظيم والعزة القوية التي لا يبلغها شيء وهذا بخلاف المالك لانه يصدق بدون الملك العظيم

وبدون العزة القوية ايضا والظاهر من الاستعمالات ان الملك بتثليث الميم يكون مصدرا واسم

مصدر وبمعنى المفعول اي المملوك مطلقا لكن الغالب في المصدرية فتح الميم وفي معنى المملوك مطلقا

كسر الميم وفي اسم المصدر ضم الميم مع غلبته فيما كان مع عظمة عزة وقدرة وغلبة وسلطنة ومنه

قوله تع قل اللهم مالك الملك بضم الميم وقال الشيخ ابو علي مالك الملك اي يملك جنس الملك فيتصرف

فيه تصرف الملاك فيما يملكونه فهذا ملك عام واما الملكان الاخران في الاية فخاصان وفي مجمع

الملك بالضم المملكة وقيل السلطنة وبها الاستيلاء مع ضبط وتمكن من التصرف وقوله تعالى على

ملك سليمان عن الصادق ع جعل الله تعالى ملك سليمان في خاتمه فكان اذا لبسه حضرته الجن

والانس والطير والوحش واطاعوه فكان تع يبعث الله ريحا تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين

والطير والانس والدواب والخيل فتمر بها في الهواء الى موضع يريده سليمان وكان يصلي الغداة

بالشام والظهر بفارس وكان اذا دخل الخلاء دفع خاتمه الى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدع

خادمه واخذ منه الخاتم فلبسه فخرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحش فلما خاف

الشيطان ان يفطنوا به القى الخاتم في البحر فبعث الله سمكة فالتقمته ثم ان سليمان خرج في طلب

الخاتم فهرب ومر على ساحل البحر تائبا الى الله تعالى فمر بصياد يصيد السمك فقال له اعينك

على ان تعطيني من السمك شيئا فقال نعم فلما اصطاد دفع الى سليمان سمكة فاخذها فشق

بطنها

معنى الملك

معنى الملكوت ...

بطنها فوجد الخاتم في بطنها فلبسه فخرت عليه الشياطين والوحش ورجع الى مكانه فطلب ذلك الشيطان وجنوده الذين كانوا معه فقتلهم وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم في جوف الصخرة فهم محبوسون الى يوم القيمة والجبار فعال من الجبر وهو ان تغني الرجل وتصلح عظمه من كسر وجبرت العظم فجبر اي اصلحته فالجبر يستعمل لازما ومتعديا ويقال جبرت اليد اي وضعت عليها الجبيرة وهي عظام توضع على الموضع العليل من الجسد ينجبر بها وجبرت اليتيم اعطيته ويقال جبر الله فلانا فاجتبر اي سد مفاقره فالجبار يرجع الى المبالغة في معنى قوله يا جابر العظم الكسير اي المصلح لجميع نقائص امور خلقه كما قال في نهج في حديث علي ع وجبار القلوب على فطراتها هو من جبر العظم المكسور كانه اقام القلوب واثبتها على ما فطرها عليه من معرفته والاقرار به شقيا او سعيدا قال القتيبي لم اجعله من اجبرت لان افعل لا يقال فيه فعال ويقال اجبرته على الامر اي اكرهته عليه معنى حملته عليه قهرا وغلبة فهو مجبر وهو لغة عامة العرب فالجبار لا يكون مبالغة من هذا الباب لانه مزيد وكان على هذا المعنى ان يطلق عليه تعالى المجبر لا الجبار ولو فرض تصحيحه بحذف الزوائد نظير ما قيل في نحو قوله لواقح الطوائح ان الطائح فاعل من طوحته او اطاحته بحذف الزائد بمعنى المطوح والمطيح او بملاحظة ما نقل من استعمال جبرته بمعنى اجبرته في لغة بني تميم وبعض اهل الحجاز كما حكاه الازهري عنهما وابن القطاع عن بني تميم وان الازهري نقل عن ابن دريد في باب ما اتفق عليه ابو زيد وابو عبيدة ان مما تكلمت به العرب من فعلت وافعلت جبرت الرجل على الشيء واجبرته عليه وفي بعض التفاسير انه نقل الفراء ايضا وقال في نهج في رد قول القتيبي المذكور على ما ترى من جعل الجبار من جبر العظم لا الاجبار بمعنى القهر معللا بان افعل لا يقال فيه فعال قلت يكون من اللغة الاخرى يقال جبرت واجبرت بمعنى قهرت الجار قال وجبروت فعلوت من الجبر بمعنى القهر فنقول معنى الجبار ح ان الله تعالى اكره الناس على حمل التكاليف الشرعية والكونية لا انه اجبرهم على ارتكاب كل واحد من تلك التكاليف وانما قبل كل احد ما قبل منها بحسن اختياره او بسوء اختياره من الطاعة والمعصية فليس هناك جبر رافع للقدرة وموجب للاضطرار بالضرورة فليس هناك شبهة الاجبار وانما الامر مختلط مع الطوع والاختيار او يقال ان الجبر انما هو في التكوينيات لا التشريعيات فاخراج الاشياء من العدم الى الوجود اي ايجادها بعد ان كانت معدومة فانما هو على سبيل الجبر لا الاختيار اذ لا اختيار للمعدوم بالمرة كما قيل

ما نبوديم وتقاضا ما نبود — لطف تو ناگفته ما مى شنود

قابليت نيز از فيض خداست — نيستها را قابليت از كجاست

بلكه

بلكه شرط نيست داد وست داد مغز وقابليت هست پوست وبعد ايجادها ففى مجاره
ذمراتب استعداداتها وقابلياتها بل يقال لا جبر مع هذه الحالة ايضا اذ مورد الجبر هو ان يكون
للشئ استعداد واقتضاء فتمنعه عن ذلك الاقتضاء فاذا لم يكن شئ ولا اقتضاء فلا جبر لا
محالة كما ان العمى عدم البصر فاذا لم يكن هناك انسان له اقتضاء البصر واستعداده فلا يصدق
العمى لعدم البصر هناك مثلا لا يقال للجدار انه اعمى لعدم قابليته للبصر حتى يكون عدمه عمى
وهكذا فيما نحن فيه فايجاد الموجود اجبار ولا اكراه واما بالنسبة الى ما بعد ذلك فاختيار لكن
هو ايضا لما كان على طبق اصل الفطرة فيجوز ان يقال انه اضطرار لا اختيار ولا اجبار وبعد هذه
كلها اذا عرفت جهات المسئلة علمت انه لا موثر في الوجود الا الله سبحانه مع ان لجميع الموجودات حركة
اختيارية لا محالة اذ لا يكون الخاتمة الا على طبق الفاتحة كما قيل الهى همه كس از آخر ترسند
وعبد الله از اول ولكن ليس هذا جبرا رافعا للتكليف ومبطلا للثواب والعقاب كما هو المذهب
السخيف بل اين نه جبر اين معنى جباريست ذكر جباريه براى زاريست كر نبودى اختيار اين
شرم چيست اين دريغ وخجلت وآزرم چيست انبيا در كار دنيا جبريند كافران در كار
عقبى جبريند انبيا را كار عقبى اختيار كافران را كار دنيا اختيار بود رخت جبر را
كه بپيچى اختيار خويش را يكسو نهى هم چو آن ابليس وذريات او با خدا در جنگ واندر
جستجو قال في المص والجبر خلاف القدر وهو القول بان الله تعالى يجبر عباده على فعل المعا
وهو فاسد وتعرف ادلته من علم الكلام بل هو قضاء الله على عباده بما اراد وقوعه منهم وهو
الجبار لانه تعالى يفعل في ملكه ما يشاء ويحكم في خلقه ما يشاء وقيل الجبار المتكبر وفي الحديث
لا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم او لانه يجبر الخلق ويقهرهم على بعض الامور التي
ليس لهم فيها اختيار ولا على تغييرها اقتدار او الجبار هو العظيم الشان في الملك والسلطان او
المتعظم المتجبر الذي لا يكترث للامر وفي نه الجبار معناه الذي يقهر العباد على ما اراد من امر ونهى
وقيل هو العالي فوق خلقه ومنه نخلة جبارة اي العظيمة التي تفوت منها يد المتناول والطويلة كك
وفي الحديث في امرأة دعوها فانها جبارة اي متكبرة عالية عاتية ومنه الحديث في ذكر النار حتى يضع
الجبار فيها قدمه والمشهور في تاويله ان المراد بالجبار هنا هو الله تعالى ويشهد له قوله في الحديث الاخر
حتى يضع رب العزة فيها قدمه او المراد بالقدم اهل النار الذين قدمهم الله لها من شرار خلقه كما
ان المؤمنين قدمه ايضا الذين قدمهم للجنة وقيل اريد بالجبار هنا المتمرد العاتي ويشهد له قوله

في الحديث

في الحديث الآخر ان النار قالت وكّلت بثلاثة بمن جعل مع الله الها آخر وبكل جبار عنيد وبالمصورين
وفي الحديث كثافة جلد الكافر في النار اربعون ذراعا بذراع الجبار اراد به ههنا الطويل وقيل اراد
من الجبار ههنا الملك كما قد يقال بذراع الملك كناية عن العظم وقال القتيبي واحسبه ملكا من ملوك
الأعاجم كان تام الذراع وبالجملة فالجبر خلاف القدر وهو الجبر الباطل الذي هو القول بان الله تعالى
يجبر عباده على فعل المعاصي ومنه الحديث لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين سئل ما الامر بين
الامرين قال مثل ذلك رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث
لم يقبل منك فتركته انت الذي امرته بالمعصية وينسب الى الجبر بالمعنى المذكور فيقال جبري وقوم جبرية
بسكون الباء على اللفظ واذا قيل جبرية وقدرية جاز فتح الراء والباء للازدواج ويسمى الجبرية بإسكان
الباء في عرف اهل الكلام بالمجبرة والمرجئة لانهم يؤخرون امر الله ويرتكبون الكبائر كذا قيل قال
في مج والمفهوم من كلام الائمة ان المراد من الجبرية الاشاعرة ومن القدرية المعتزلة القائلون بالتفويض
وفي الحديث ذكر القدرية وهم المنسوبون الى القدر ويزعمون ان كل عبد خالق فعله ولا يرون
المعاصي والكفر بتقدير الله ومشيته وفي شرح المواقف قيل القدرية هم المعتزلة لاسناد افعالهم
الى قدرتهم وفي الحديث لا يدخل الجنة قدري وهو الذي يقول لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء
ابليس وفي الخبر القدرية مجوس هذه الامة وقد يطلق القدرية على الجبرية لاسنادهم الافعال الى قدر
الله وقضائه بنحو الجبر بلا اختيار للعبد قوله صلى الله على نبيه وامينه على الوحي وصفيه
ثم الصلوة في اللغة على المشهور بمعنى الدعاء كما في قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم اي ادع لهم ومنه سمي الصلوة واحدة الصلوات المفروضة بالمعنى
الشرعي لكونها نوعا من الدعاء وقوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى يحتمل ان يكون المصلى
فيه مأخوذا من الصلوة بالمعنى اللغوي اي محل الدعاء او بالمعنى الشرعي اي محل الصلوة المقررة في الشريعة
والحق المشهور في اصل وضع الصلوة الشرعية واشتقاقها هو ما ذكر وان قيل ان اشتقاقها من
الصلو وهو العظم الذي عليه الاليتان لان المصلي يحرك صلوه في الركوع والسجود او هو باعتبار
حال المأموم لانه يجعل راسه على صلوي التابع اي الامام او مأموم آخر مثله تشبيها بالمصلي التابع
للمجلي من افراس الرهان العشرة او انها اسم مصدر من صليت بمعنى ازلت الصلي وهو الاحتراق والباب
يجيء للتفعيل للازالة لانها توجب دفع عذاب الآخرة او هو من صليت العود بالنار اذا لينته لان
المصلي يلين بالخشوع او من الوصل كما قيل وورد في بعض الاخبار لانها الاتصال والارتباط بين العبد

معنى الجبرية والقدرية

معنى الصلوة على النبي

وجوه في اشتقاق الصلوة

وبين ربه

وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وعن الزجاج كل من خان الامانة فقد حملها وكل من اثم فقد حمل الاثم او المراد انا عرضنا امانة الولاية لهن للامتحان وانهن هل يحملنها بان يتقمصنها فابين عن ذلك عملا بمقتضى علمهن من انهن ليس اهلا لذلك وانه لا يليق لهن التقمص بذلك ولا يمكن لهن اداء حقوقها والعمل بلوازمها ورسومها وتقمصها الانسان وهو فلان ظلما وجهالة او تجاهلا او انا جعلنا لكل شئ تكليفا فابى كل شئ حمل مخالفة تكليفه بل ادى تكليفه بخلاف الانسان فانه خالف ما امر به فحمل قلادة المخالفة لما فيه من الظلم والجهالة ويجوز ان يكون المراد انا عرضنا امانة الولاية عليهن فلم يكن فيهن شئ قابل لحملها وتحمل اعبائها وحملها الانسان اي على انه كان ظلوما جهولا اي مظلوما مجهول القدر بين الناس كما ورد في قوله تعالى خطابا للنبي ص ووجدك ضالا فهدى اي ووجدك مجهول القدر بين الناس فهدى الناس الى معرفتك والامناء جمع الامين يقال امنته على كذا امنا وامانة وائتمنته فهو امين وذاك مأمون ومؤتمن وامين على ذلك الشئ الذي هو ايضا يسمى امانة قال تعالى حكاية عن اخوة يوسف يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف بالادغام والاظهار والادغام احسن وابلغه مأمنه اي موضع امنه ويقال امنت من الاسد امنا مثل سلم وزنا ومعنى ويتعدى بالهمزة فيقال امنته منه وامنت الاسير اعطيته الامان فامن هو وبالكسر امنا فالايمان في الاصل اعطاء الامن ويسمى الايمان بالله ايمانا لان ايمان العبد بتصديق النبي ص مثلا ايمان لنفسه اي جعله مطمئنا واصل الامن الاطمينان وسكون القلب بعبارة اخرى خلاف الخوف ومن ائتمن شخصا على شئ فقد اطمئن به من جهة هذا الشئ اي اطمئن بالمامون على ذلك الشئ فذلك الشئ امانة ويسمى وديعة ايضا لانه يدعها ويتركها عند المؤتمن في حفظها يعتمد عليه ويطمئن به ومن اسمائه تعالى المؤمن لانه امن عباده من ان يظلمهم او من نار جهنم او انه مصدق لهم في عبوديتهم له او في الوهيته عليهم او مصدق لنبيه فيما جاء به من عنده والمهيمن قيل اصله المؤمن باعتبار اصله اي مؤ ومن قلبت الهمزة الاولى هاء والثانية ياء وقيل هو من الهيمنة بمعنى السلطنة والعظمة او التسلط بالقهر والغلبة وفي الدعاء يا مؤمن يا مهيمن والعطف لبيان المغايرة ومعنى قوله ع وامنائه على انفسكم اي ان نفوسكم ودائع الله عندكم وانتم امناء الله على انفسكم فلا يجوز لكم الخيانة على ودائع الله بان تتركوا اوامره ونواهيه فتوقعوها في الهلكة وتضيعوها بالمخالفة والمعصية بل لا بد لكم ان تهذبوها بالطاعة والانقياد لامر الله سبحانه وتزكوها باتباع اهل الولاية وائمة الهداية والبلغاء

معنى الامين

معنى المؤمن والمهيمن

معنى البلغاء

جمع

جمع البليغ على ما هو الاكثر في جمع الفعيل وان جاز جعله جمع الفاعل ايضا كشعراء في شاعر الا انه
نادر لم يات منه الا اسماء معدودة مسموعة مثل العلماء في عالم والعرفاء في عارف والشهداء في
شاهد مع امكان جعل كل ذلك جمع فعيل ايضا وفعلاء اكثر مثل ظرفاء في ظريف وشرفاء في شريف
وكرماء في كريم ونحو ذلك وهو الصحيح في القواعد العربية والبليغ فعيل بمعنى فاعل من المزيد بمعنى
المبلغ والمبلّغ من الافعال والتفعيل نحو السميع بمعنى المسمع والأليم بمعنى المولم والحكيم بمعنى المحكم و
نحو ذلك اي انكم تبلغون الاحكام وتؤدونها الى سائر فرق الانام من اهل الاسلام الذين ياتون بعدكم او
هم غائبون عن خدمة النبي ص لانكم ادركتم صحبة النبي ص واخذتم منه الاحكام الشرعية وقد قال النبي ص
لكم في يوم الغدير الا فليبلغ الشاهد منكم الغائب مرادا منه المعنى الاعم الشامل للموجود والمعدوم فان
حكمه على الواحد منكم حكمه على الجماعة وان شرع محمد ص مستمر الى يوم القيمة فكيف يليق بكم ان تتركوا ما
امرتم به وترتكبوا ما نهيتم عنه قوله انا زعيم خوله فيكم الخ الزعيم فعيل من الزعم بمعنى الكفيل من معنى الزعيم
قولهم زعمت به ازعم زعما وزعامة من باب علم كفلت به وفي الحديث الزعيم غارم وفي نهج البلاغة ذمتي
بما اقول رهينة وانا به زعيم وفي سورة يوسف ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم وقد يستعمل الزعيم
بمعنى الوكيل ومنه الحديث زعيم الانفاس اي وكيلها الموكل بها يصعدها   والزعامة ايضا السيادة
وزعيم القوم سيدهم ولعل هذا المعنى متفرع من المعنى السابق فان سيد القوم كفيلهم وكفيلهم سيدهم
والزعم ايضا القول مطلقا من زعم زعما بالتثليث وقيل الفتح للحجاز والضم للاسد والكسر لبعض قيس
من باب قتل ومنع اي قال مطلقا او مع الاعتقاد او قال بما لا يوثق به للقائل ولمن سمعه قال في نه
وفي الحديث انه ذكر ايوب فقال كان اذا مر برجلين يتزاعمان فيذكران الله كفر عنهما اي يتداعيان شيئا
فيختلفان فيه فيحلفان عليه كان يكفر عنهما لاجل حلفهما قال الزمخشري معناه انهما يتحادثان بالزعمات
وهي ما لا يوثق به من الاحاديث وقوله فيذكران الله اي على وجه الاستغفار ومنه الحديث بئس مطية الزعم بمعنى القول
الرجل زعموا معناه ان الرجل اذا اراد المسير الى بلد والظعن في حاجة ركب مطيته وسار حتى يقضي اربه فشبه
ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها
الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى عن الالسن فذم من الحديث ما
كان هذا سبيله   والزعم بالفتح والضم ما يقرب من الظن ايضا وقال الازهري واكثر ما يكون الزعم
فيما يشك فيه ولا يتحقق وقال بعضهم هو كناية عن الكذب وقال المرزوقي اكثر ما يستعمل فيما كان
باطلا او فيه ارتياب قال بعضهم زعم زعما قال خبرا لا يدرى احق هو او باطل قال الخطابي ولهذا قيل

زعموا

وهو مطية الكذب وفي الكشاف ان هذا الخبر اي الوارد بعد الزعم على ما فسر التفتازاني كلام غير
موثوق به لان الزعم هو القول بغير تبين ولا تثبت وعن شريح القاضي لكل شيء كنية وكنية
الكذب زعموا ويقال زعم زعما غير مزعم اي قال قولا غير مقبول صالح وادعى ما لا يمكن وقوله
الكفار او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا يحتمل ارادة اكثر المعاني المذكورة وقوله تعالى

معنى الحق والحقيقة

زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا اي اعتقدوا وفي الحديث كل زعم في القرآن كذب ويقال ايضا زعم بالكسر
يزعم كعلم يعلم اي طمع والحق خلاف الباطل ويستعمل بمعنى الصادق والثابت والمطابق للواقع
الموافق له ونحو ذلك قيل الخبر والاعتقاد اذا كان مطابقا للواقع كان الواقع ايضا مطابقا له
فمن حيث انه مطابق للواقع بالكسر يسمى صادقا ومن حيث انه مطابق له بالفتح يسمى حقا وقد
يطلق الحق والصدق على نفس المطابقة والمطابقية وقد يستعمل احدهما موقع الآخر وقيل اذا
اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا والحق في الاصل مصدر قولك حق الشيء من باب ضرب وقتل
اذا وجب وثبت ومنه الحق مصدرا بمعنى الفاعل وصفة مشبهة كحقيق ومنه الحقيقة للكلمة
المستعملة فيما وضعت له لثبوتها في مقامها الاصلي وهي فعيلة بمعنى مفعولة اي كلمة او لفظة مثبتة
في محلها الاول وقد يستعمل متعديا ايضا مثل حققت الشيء اذا تيقنته وجعلته ثابتا لازما وحققته

معنى العهد

بالتثقيل تحقيقا للمبالغة وحق له ان يفعل كذا يجوز وفيه قراءة حق مجهولا ومعلوما لما ذكر من
جواز استعماله متعديا ولازما والعهد بفتح العين الوصية وتقول عهدت اليه عهدا من باب علم
اذا اوصيته ومنه الحديث تمسكوا بعهد ام عبد اي ما يوصيكم به ويأمركم والمراد من ام عبد ام
عبد الله بن مسعود وفي حديث علي ع عهد الي النبي الامي اي اوصى وقوله تعالى الم اعهد اليكم
اي الم اوص اولم اقدم اليكم ومنه اشتق العهد الذي يكتب للولاة ولعله مصدر بمعنى المفعول
اي المعهود الذي عرف وعهدته بمكان كذا اي لقيته وعهده به قريب اي ملاقاته له والتعهد
بالشيء التحفظ به وتجديد العهد به واصلاحه ومنه قولهم عهدة هذا الامر علي اي ما كان فيه من
عيب فتعهده واصلاحه علي وبرئت من عهدة هذا العبد اي مما ادرك فيه من عيب سابق فما ادرك فيه
من درك فلكل اصلاحه علي ويطلق العهد على اليمين وعلى الموثق والامان والحفاظ والذمة ورعاية

معنى البقية

الحرمة ولا تخرج الاحاديث الواردة فيه عن احد هذه المعاني وفي حديث الدعاء وانا على عهدك و
وعدك ما استطعت اي انا مقيم على ما عاهدتك عليه من الايمان بك والاقرار بوحدانيتك لا
ازول عنه والبقية من الرجل ما يخلفه في اهله فعيلة من بقي يبقى بقاء بمعنى الباقية فما بقي من

الشيء او من اثاره او لوازمه ونحو ذلك فمن بقية قال تعالى وآية ملكه ان يأتيكم التابوت
فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون وكان هذه البقية مما انكسر من الالواح
التي كتب الله لموسى وعصا موسى وثيابه وعمامة هرون وقوله تعالى بقيت الله خير لكم ان كنتم
مؤمنين اي ما ابقى الله لكم من الحلال الطيب بعد تحريمه عليكم فيه مقنع ورضى فهو خير لكم او ان المراد من
بقية الله تعالى احكامه الباقية بينهم مما لم ينسخ وبقية نبينا ما بين امته شيئان احدهما
العترة والثاني القرآن وهما الثقلان المشهوران حيث قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا احدهما اكبر من الآخر وهو كتاب الله فانه حبل
ممدود من السماء اليكم طرف منه بيد الله والآخر بايديكم قوله ما استخلفها عليكم اي جعلها خليفة
من جانبه ونائبا عنه عليكم وفيكم يبين لكم الاحكام والفرائض والسنن والآداب ولكن بتفسير العترة
وتعليم اهل بيت العصمة والمراد من كتاب الله الناطق هنا هو القرآن الصادق وان كان قد يطلق
كتاب الله الناطق على علي او على مطلق العترة بجعل القرآن كتابا صامتا وهو هنا وان كان
صحيحا في نفسه ولكن الظاهر بقرينة الكلمات الآتية هو الصامت ولا ينافيه الوصف بالناطق فان
الصامت ايضا ناطق بالاحكام وفيه تبيان كل شيء من الحلال والحرام ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين من علوم الاولين والآخرين وان حجب عن فوائده الشريفة الواضحة ودلائله الناطقة
اللامعة من ختم على سمعه وقلبه وجعل غشاوة على بصره وقوله عليه السلام كتاب الله مبتدأ مؤخر و
نعم فعل عطفا الى الحق خبر مقدم اي ان كتاب الله الناطق هو القرآن الصادق ونعم حق الله
فيكم هو وكفيل الحق بينكم من اتبعه هدى ومن تخلف عنه غوى وقوله عليه السلام عهد وبقية معطوفان
على نعم اي القرآن ايضا عهد ووصية قدمه الله اليكم وهو بقية منه تعالى او من نبيه جعلها
خليفة عن نفسه او عن نبيه عليكم وهو المعجز الباقي الى يوم القيمة المستمر باستمرار الشريعة من يدبر
فيه ميز بين الحق والباطل وفرق بينهما بقول فاصل بل هو آيات بينات لا يخفى حالها افلا
يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها قال علي عليه السلام في النهج في وصف النبي الى ان بعث الله سبحانه
لانجاز عدته وتمام نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده واهل الارض
يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة الى قوله عليه السلام فهداهم به من الضلالة وانقذهم
بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه لقاءه ورضي له ما عنده فاكرمه عن دار الدنيا ورغب
به عن مقارنة البلوى فقبضه اليه كريما وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم هملا

بغير

وبين الله سبحانه فان كل ذلك خلاف الظاهر بحسب المتعارف بين اهل الظاهر وشرة عند
اهله ولحسن مجمد تبعيد ان لم يكن فيه ضعف سندا ودلالة ويجيئ الصلوة بمعنى الرحمة في
كقوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اى ترحم وبمعنى البركة ايضا كالاية و
قولهم اللهم صل على محمد وال محمد ص اى ارحمهم وبارك عليهم وبمعنى التعظيم والاعتناء باظهار
الشرف ورفع الشان فلا يكون قوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي من باب استعمال
اللفظ في المعنيين او في معنى مجازي عام بل في معنى واحد حقيقي وهو التعظيم باظهار الشرف والشان
ومن هنا قيل ان تشريف الله تعالى محمدا ص بقوله ان الله وملئكته يصلون على النبي ابلغ من
تشريف ادم بالسجود فيجري هذا المعنى في قولهم اللهم صل على محمد وال محمد ايضا فيكون هو بمعنى
ارحمهم وبارك عليهم اى انزل رحمتك وبركاتك عليهم وعظمهم بما يظهر به شرف شانه فيؤول
حاصله الى قولنا اعظمهم والطف عليهم في الدنيا باعلاء ذكرهم واظهار دعوتهم وابقاء شريعتهم
وفي الاخرة بتشفيعهم في الامة وتضعيف الاجر والمثوبة مضافا الى انزال رحمتك وبركاتك
عليهم في الدنيا والاخرة والله يصلي عليهم اى ينزل رحمته اليهم وصلوة الملئكة بمعنى الرحمة
ايضا وذلك بدعائهم للنبي ص ايضا كدعائنا له ص فان الدعاء ايضا رحمة فيمكن ان يكون معنى
الدعاء منتزعا من معنى الرحمة فقول بعض من اهل الادب ان الصلوة من الله تعالى الرحمة ومن
الانسان الدعاء اى طلب الرحمة ومن الملئكة الاستغفار اى طلب المغفرة لا وجه له ويطلق
الصلوة على الدين ايضا اما لانه ايضا رحمة او لان الصلوة الشرعية اعظم اركان الدين فاطلقت
عليه ومنه قوله تعالى في شعيب حكاية عن قومه اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا اى دينك
وقيل المراد به نفس الصلوة فقالوا له ذلك وفي الدعاء اللهم صل على محمد وال محمد ص كما صليت
على ابرهيم وال ابرهيم قيل ليس التشبيه من باب الحاق الناقص بالكامل بل لبيان حال من لا يعرف
عند عامة الناس بمن هو معروف مشهور عندهم وان كان الاول بالنسبة الى الاخر اكمل في الحقيقة
وقيل هو في اصل الصلوة لا في قدرها وقيل معناه اجعل لمحمد ص صلوة بمقدار الصلوة لابرهيم
واله وفي ال ابرهيم خلائق لا يحصلون من الانبياء والاولياء وليس في ال نبي فطلب الحاق جملة
فيها نبي واحد بما فيه انبياء واختلف في وجوب الصلوة على محمد ص في الصلوة فذهب اكثر
الامامية واحمد والشافعي الى وجوبها فيها وخالف ابو حنيفة ومالك في ذلك ولم يجعلوها
شرطا في الصلوة وكذلك اختلف في ايجابها عليه ص في غير الصلوة فذهب الكرخي الى وجوبها

وفي دعاء اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم

في العمر

في العرمرة والصحاوي كما ذكر واختاره الزمخشري وكذا ابن بابويه من فقهائنا قال في مجمع
وهو قوي قال الشهيد الثاني قده في الروضة وغاية السؤال بالصلوة على النبي صم عائدة الى
المصلي لان الله تعالى قد اعطى نبيه صم من المنزلة والزلفى لديه ما لا تؤثر فيه صلوة مصل كما
نطقت به الاخبار وصرح به العلماء الاخيار انتهى اقول ولعل من جملة تلك الاخبار
التي اشار اليها قوله ع الصلوة على النبي ص افضل من الدعاء لنفسه ووجهه ان فيها ذكر الله و
تعظيم النبي صم ومن شغله ذكره عن مسئلة اعطاه افضل مما يعطي الداعي لنفسه ويدخل في ذلك
كفاية ما يهمه في الدارين وفيه من صلى على صلوة صلت الملئكة عليه عشرا ودعت له وباركت
وفي اخر من صلى علي مرة لم يبق من ذنوبه ذرة الى غير ذلك وحاصل هذا الوجه ان النطق بالصلوة
على هذا الوجه تعبدي وضعت على هذه الصورة لندعو بها ويرجع ثوابها الينا وقيل ان
درجات ثواله تعالى مما لا نهاية لها وامتاز نبينا ص عن سائر الانبياء بزيادة القبول للفيوض الربانية
وكان ص يقول ان ربي قد وعدني درجة لا تنال الا بالدعاء او دعاء امتي وكان ص يطلب الدعاء
من صلحاء المؤمنين وقيل ان دعائنا له من جملة اعماله التي بها يستحق مزيد القرب والدرجات لانه
قد انقذنا من الهلاك فعرفناه وعرفنا عليه الصلوة وهذا ايضا من اعماله وعباداته كدعاء المؤمن
في حق المؤمن بسبب دخوله في الايمان حيث انه ليس للانسان الا ما سعى وقيل ان ذلك يوجب
بالنسبة اليه ص ان يحصل له درجة الشفاعة في حقنا وهذا مزيد درجة له كما ندعو بقولنا
وتقبل شفاعته في امته الخ او انه دعاء لهم بعينهم وسلامة شيعتهم في الرجعة او انه دعاء
لهم بعدم انقطاع وساطة الرحمة الكلية عنهم ع بطريق هذا الصراط المستقيم على وجه من الوجوه
وقوله رب زدني علما او انه دعاء لازدياد نعمنا فان ازدياد نعمنا وعلو درجاتنا مزيد لهم
من حيث ان زيادة اغصان الشجر واوراقها وثمرها زينة للشجر ومزيد له من باب الصفة بحال
المتعلق والامين هو من او تمن على شيء فيوضع عنده وذلك الشيء هو الامانة وهي هنا الوحي
الموحى به بمعنى الاحكام الاصولية والفروعية الشرعية والتكوينية التي اوحيت اليه فاودعت
عنده فيؤديها على ما اودعت منه الا لقوله تع ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
وسيجيء تفصيل معنى المادة والصفي فعيل بمعنى المفعول من الصفا والصفوة بمعنى الصافي و
بمعنى المصطفى والخيرة بكسر الخاء وفتح الياء بمعنى المختار والرضي نظير الصفي بمعنى الراضي و
المرتضى من الرضا وقد عرفت معاني المواد المذكورة والله سبحانه قد اصطفى نبينا واختاره من بين

خليقته

(حاشية: الامين ... / والصفي ... الخيرة ... والرضي)

خليقة للنبوة التامة والرسالة الكاملة ولمشاهدة آثار الالوهية ومبدئية فيوضاتها الربوبية بحيث لا يدانيه احد ولا يجد مثله بحيث كما اختاره للعبودية الحقيقية التي كنهها الربوبية وانتخبه لتلك المرتبة الكاملة والفضيلة الفاضلة ورضي عنه وارضاه وانتجبه واجتباه فهو تعالى راض عنه صلى الله عليه وآله وهو راض عنه تعالى والسلام هو السلامة ومعنى قولنا السلام عليك الدعاء بالسلامة من المكاره واذا قلنا السلام علينا وعلى الاموات فمعناه الدعاء بالسلامة لانفسنا من آفات الدنيا وللاموات من عذاب الآخرة بل لانفسنا ايضا من عذاب الآخرة وضعه الشارع موضع التحية والبشرى بالسلامة ثم انه اختار لفظ السلام وجعله تحية لما فيه من المعاني المقصودة او لانه مطابق للسلام الذي هو اسم من اسمائه تعالى تيمنا وتبركا وكان يحيى به قبل الاسلام وبغيره ايضا بل كان التسليم بالسلام اقل وبغيره اكثر واغلب فلما جاء الاسلام اقتصر وا بامر الشارع عليه ومنعوا ما سواه من تحيات الجاهلية واتراده على صيغة التعريف ازين لفظا وابلغ معنى وقيل معنى السلام اسم السلام عليك واسم الله عليك اي انت في حفظه كما يقال الله معك وهو ضعيف والسلام على النبي عليه السلام بعدم انقطاع الفيوضات الالهية عنه لنفسه لا منه وبتبعيته بل لجميع الخليقة في الدنيا والآخرة وفي الرجعة والبرزخ من المكاره والآفات وسوء الخاتمة ويظهر بعض الكلام في وجه السلام على النبي عليه الصلوة والسلام مما مر في معنى الصلوة والرحمة قيل بمعنى مطلق النعمة والحنو كما قيل انها بمعنى رقة القلب والتعطف والمرحمة يقال رحمت زيدا اي رققت له وحننت عليه والفاعل راحم والمبالغة رحيم وفي الحديث انما يرحم الله من عباده الرحماء ويقال رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم والمراد من الرحمة عند النسبة الى الله سبحانه غايتها وهي الانعام والاحسان والرزق والامتنان وكذا بعض الاوصاف المنسوبة اليه تعالى مما نسبة ذلك الذي لا يجري فيه تعالى بحقيقته لكونه من صفات خلقه كالقهر والغضب والكرم والسخاوة والرضا والمكر والسخرية وغيرها فان المراد في كل ذلك غايته لا مبدئه ولذا قيل ان هذا المقام من موارد ما تداول بين الاقوام من قول الحاضر والبادي خذ الغايات واترك المبادي اي اجعل الامر كذلك في نسبة تلك الاوصاف الى الله سبحانه وقيل والرحمة الرحمانية هي العطوفة الكاملة التي لا غاية لها فيختص من حيث اللغة بالله سبحانه وهي اعطاء كل ذي حق حقه ولعل هذا من جهة المبالغة الموجودة في رحمان بالنسبة الى رحيم لان زيادة المباني تدل على زيادة المعاني ولذا اختص بالله سبحانه ولا يطلق على غيره تعالى لكونه من الصفات المختصة به تعالى من حيث المعنى وقيل ان ذلك من جهة كونه من الصفات الغالبة

معنى السلام

معنى الرحمة

وبالجملة لا يطلق هو على غيره تعالى البتة وقول بني حنيفة في مسيلمة الكذاب رحمان اليمامة فهو من جهة تعنتهم في كفرهم وضلالهم حتى قالوا سموت بالمجد يا ابن الأكرمين ابا وانت غيث الورى لا زلت رحمانا والبركة الزيادة والنماء يقال بارك الله فيه فهو مبارك والاصل مبارك فيه ومنه التحيات المباركات واما ما يقال في الله سبحانه تبارك وتعالى فقيل هو ايضا من هذه المادة بهذا المعنى اي زاد وارتفع بحسب نعمه واحسانه من باب الصفة بحال المتعلق اي زائد النعم والاحسان وحاصله انه صاحب البركة وقيل هو من برك البعير وكان من باب قتل ووقع على بركته وهي صدره كناية عن قدمه تعالى وثبوته وعدم تطرق التغير والزوال عليه والمعنى الاول اظهر في النظر وتبارك الله احسن الخالقين قيل اي ثبت الخير عنده وفي خزائنه وقيل تبارك اي علا وتعظم وتكبر وتكرم واتسعت رحمته وكثرت نعمته وتبارك في هذه المقامات بمعنى بارك نظير تقابل وقابل وقد يكون بارك متعديا نحو باركه الله اي بارك الله فيه من باب الحذف والايصال والا فهو لازم ايضا في الحقيقة والمراد من بركته تعالى نعمه وافضاله الزائدة وجمع البركات للمبالغة قال في النهاية في الحديث وبارك على محمد وال محمد اي اثبت له وادم له ما اعطيته من التشريف والكرامة من برك البعير اذا اناخ في موضعه ولزمه ويطلق البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول انتهى والظاهر في غالم التبادر هنا بملاحظة العرف هو اعتبار معنى الزيادة والبركة اي كن صاحب البركة والزيادة بالنسبة الى محمد وال محمد وتفضل عليهم وزد في نعمهم واحسانهم ابدا كما قال ص رب زدني علما ثم ان قولها ع والسلام عليه ورحمة الله وبركاته يمكن ان يكون السلام فيه اشارة الى جريان الفيوض الالهية اليهم من حيث انفسهم وبركاته اشارة الى وصول نعم الله تعالى الى شيعتهم ببركتهم ويمكن ان يعتبر الثلثة بالنسبة الى نفس النبي ص وجميع بالنسبة الى الائمة والشيعة وهنا قد فرغت من الحمد والثناء على الله سبحانه والصلوة والسلم على نبي الرحمة وامام الائمة الكاشف للغمة ثم التفتت الى اهل المجلس وقالت عليها السلام

أَنْتُمْ عِبَادَ اللهِ نُصُبُ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَحَمَلَةُ دِينِهِ وَوَحْيِهِ وَأُمَنَاءُ اللهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَبُلَغَاؤُهُ إِلَى الْأُمَمِ زَعِيمُ حَقٍّ لَهُ فِيكُمْ وَعَهْدٌ قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ وَبَقِيَّةٌ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ كِتَابُ اللهِ النَّاطِقُ وَالْقُرْآنُ الصَّادِقُ وَالضِّيَاءُ اللَّامِعُ بَيِّنَةٌ بَصَائِرُهُ مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ مُتَجَلِّيَةٌ ظَوَاهِرُهُ مُغْتَبِطَةٌ بِهِ أَشْيَاعُهُ قَائِدٌ إِلَى الرِّضْوَانِ اتِّبَاعُهُ مُؤَدٍّ إِلَى النَّجَاةِ اسْتِمَاعُهُ بَيَانٌ

قولها ع عباد الله منادى مضاف حذف منه حرف النداء اي يا عباد الله وانتم مبتدء ونصب خبره وتحا

معنى البركة

النداء

النداء بين الخبر والمبتدا اشارة الى الحرص على التنبيه وان المطلب الملقى اليهم امر خطير لابد ان ينبه المخاطب عليه لئلا يذهب عليه ولا يفوت عنه من جهة الاشتباه والغفلة وحذف حرف النداء تنبيه اخر على ان المطلب مهم فليلاحظ حتى لا يفوت بطول النداء وهذه النكتة اعتبرت في لفظ عباد الله بخصوصه غالبا في الخطب الواردة عن الائمة عم كقولهم ع اوصيكم عباد الله بتقوى الله اوصيكم عباد الله بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا تركها و المبلية لاجسادكم وان كنتم تحبون تجديدها الى غير ذلك من خطب نهج البلاغة وغيرها ونصب بالفتح على ما قال الفيروزآبادي هو العلم المنصوب ويحرك ويقال هذا نصب عيني بالضم والفتح منصوب في مقابل عيني ونصب بضمتين ايضا كذلك ولهذا يطلق كل منهما على الوثن المنصوب للعبادة قال تعالى في بيان مقام المحرمات وما ذبح على النصب لاجله وهو في بيان الاوثان يلطخونها بدمه بعد ان يذبحوه عندها فصارت حمرا ملوثة بالدم وقد لا يلطخون او هو الحيوان المذبوح الذي لم يذكر عليه اسم الله او ذكر عليه اسم بعض الاوثان عند الذبح وقال تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان اي الحاصل بما ذكر من المذكورات المتعلق بها جز. فاجتنبوه وفسر الانصاب بالاصنام بنفس تلك الذبائح ايضا وبالجملة فالنصب بالمعنى المذكور يكون مصدرا بمعنى المفعول ولكونه مصدرا في الاصل يقع على القليل والكثير ووقع هنا خبرا عن الجمع اي انتم منصوبون لاوامره تع ونواهيه وانتم مطمح نظر الله في انزال الدين والشريعة وانه خلقكم ونصبكم ليحمل اوزار التكليف عليكم ويحملكم الى العبادة المطلوبة والمعرفة المقصودة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون والنصب بالمعنى المصدري معروف ويرجع معناه الى الرفع مع الاثبات يقال نصبت الشيء اي اقمته و اثبته والمنصب كمنبر لا تفتح من الحديد يجعل عليها الطنجير بدل الاثافي من الحجر وهي حجران ثالثهما المرتفع من الارض الذي يقال له ثالثة الاثافي والمنصب كمجلس بكسر العين الاصل والمرجع يقال منصب الشيء يعني الذي ينصب منه ويتولد ومنه المنصب بمعنى الجاه والحق ان المنصب في هذه الموارد اسم مكان بمعنى محل النصب والاثبات والاقامة الا انه قد يكنى به عن الامور المزبورة من باب الملازمة والنصاب من المال بكسر النون القدر الذي يجب فيه الزكوة والنصب بفتحتين التعب لان من تعب في سيره قام وثبت في مقامه فلا يتحرك وحملة جمع حامل وهو الشائع في جمع فاعل الصفة وصفا للعاقل كطلبة وفعلة وغيرهما والمراد من الدين والوحي معنى الوحي به من

معنى النصب

معنى الحملة

[illegible]

احكام الشريعة ويجوز المعنى المصدري ايضا فيهما والمآل راجع مطلقا الى المعنى الواحد هو
الشريعة وقد عرفت الاشارة الى مادة اللفظين والمراد من الحمل هنا هو تحمل التكاليف الدينية
اصولية وفروعية اي ان الله تعالى قد حمل امانة التكاليف عليكم ووجبت اوامره ونواهيه لكم
فانتم الحاملون للتكاليف الشرعية والمتحملون لاعباء الاوامر والنواهي الدينية فلا بد لكم ان
تطيعوه تعالى فيما امر ونهى بلسان رسوله الذي ما كان ينطق عن الهوى فلم تتخذون من دون
الله اوثانا وتجعلون لانفسكم من غيره اولياء الله اربابا والى هذا المعنى يرجع على احد الوجوه
قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اي انا عرضنا امانة التكاليف الشرعية على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها مرادا بالاباء هو الاباء الطبيعي والاستعدادي اي لم يكن لها
استعداد وقابلية في انفسها لحملها بان تكون مخاطبة بحملها والعمل بها واشفقن منها لضعف
طباعها عن ادائها كقوله تعالى وما من دابة في الارض وحملها الانسان لقابليته لها انه كان ظلوما
جهولا اي مركبا من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار اغلب الاصناف كقوله
تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي ان الله تعالى حمل التكاليف
الشرعية على الانسان لا على غيره من المخلوقات لعدم قابليتها لها بخلاف الانسان فحملها اياه
وكلفه بها ليعذب الله المنافقين والمنافقات لخيانتهم في الامانة ويتوب الله على المؤمنين و
المؤمنات بادائهم لها والعمل على طبقها فالمراد بالامانة هي الاوامر والنواهي والفرائض و
الاحكام الواجبة على الانام ويدخل فيها ولاية الائمة عليهم السلام لانها اعظم احكام الاسلام
وفي بعض الاخبار في ك والبصائر وغيرهما ان الامانة هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها
الانسان ابو فلان انه كان ظلوما جهولا وفي خبر اخر ان المراد بالانسان ابو الشرور المنافق
وفي بعض الاخبار فابين ان يحملنها باثقالها وادعائها لانفسهن وعينين محلها لهن وحمل الشيطان
ادم وحواء في الجنة على تمني منزلتهم ع الى ان الامر بهما الى ما آل ثم لم تزل انبياء الله بعد ذلك
يحفظون هذه الامانة ويشفقون من ادعائها لانفسهم وحملها الانسان الذي قد عرف باصل
كل ظلم منه الى يوم القيمة وفي بعضها فابين ان يغصبنها عن اهلها واشفقن منها وحملها الانسان
يعني الاول وفي بعضها ان الصلوة من امانة الله فلا بد من ادائها ونحو ذلك فالمراد من حمل
الامانة هي ابقائها في الذمة وعدم ادائها او المراد حمل تركها وحمل اثمها وعقابها كما قال تعالى

معنى قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال

خبر في معنى الامانة

ويحملن

بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه و
منسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه وعبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه
الخ وضبط الفاضل المجلسي في هذه الفقرة الشريفة هكذا زعمتم حق لكم بصيغة الماضي منهما و
فسره بقوله اي زعمتم ان ما ذكر ثابت لكم وتلك الاسماء صادقة عليكم بالاستحقاق ثم قال اما
لفظه ويمكن ان يقرأ على الماضي المجهول وفي ايراد لفظ الزعم اشعار بانهم ليسوا متصفين بها
حقيقة وانما يدعون ذلك كذبا ويمكن ان يكون حق لكم جملة اخرى مستانفة اي زعمتم انكم
كذلك وكان يحق لكم وينبغي ان تكونوا كذلك لكن قصرتم وفي بعض النسخ وزعمتم حق لكم فيكم و
عهد وفي كتاب المناقب القديم زعمتم ان لا حق لي فيكم عهد قدمه اليكم فيكون عهدا منصوبا
بما ذكروا او نحوه وفي الكشف الا زعمتم حق لكم لله فيكم عهد انتهى فيكون حق لكم متعلقا بالامر اي
الامر الكائن حق لكم اي بعدكم فيكون لله فيكم عهد جملة مستقلة تامة وبقية عطفا على العهد في
يمكن ان يكون المراد من العهد ما اوصاهم به في اهل بيته وعترته ومن البقية القرآن فيكون كتاب الله
الناطق ناظرا الى العهد والقرآن الصادق ناظرا الى البقية على طريق اللف والنشر المرتب و
في رواية احمد بن ابي طاهر وبقية استخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله فيكون المراد بالعهد ما اوصاهم
به في العترة ومن البقية نفس العترة والصحيح من النسخ والمعاني ما قدمنا اليه الاشارة   والقرآن
هو التنزيل العزيز والكتاب المبين الذي باحرفه بنظمه المعجز نزل به الروح الامين على قلب سيد
المرسلين ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين   وهو في الاصل مصدر كالغفران سمي به كلام
الملك المنان بعد جعله بمعنى المفعول من قرأت الكتاب قراءة اي تلوته او بمعنى الفاعل من قرأت شتات
الامور اي جمعتها وضممتها لان القرآن يتلى ابدا بين الامة الى يوم القيمة في اناء الليل واطراف
النهار لتحصيل المثوبة والتدبر والاستنباط او لجمعه السور بعضها مع بعض وضمها كذلك او
لجمعه القصص والامر والنهي والوعد والوعيد وغير ذلك ولجمعه ثمرة جميع العلوم واحوال كل
شيء مما كان وما يكون اذ لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وفيه تبيان كل شيء وتفصيله ويجوز
في المعنى الثاني جعله بمعنى المفعول اي المجموع لان الله تعالى جمعه فهو مجموع لله ومجموعة احكام الله
قال الله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه ويجوز جعل العطف فيه للتفسير ويجوز المغايرة بجعل القرآن
بمعنى التلاوة لقوله تعالى في الآية فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال ابن عباس اي فاذا بيناه بالقراءة
فاعمل بما بيناه لك وقيل معناه ان علينا جمعه في صدرك واثباته في لسانك فاذا قرأناه

معنى القرآن

اي اذا قرئه جبرئيل من جانبنا فاتبع قرائته بجعل قرائتك حين يتلو قرائته وبالجملة قد يقال قرأت الشيء
من باب منع بمعنى جمعته وضممت بعضه الى بعض ومنه قولهم ما قرأت هذه الناقة سلا قط
وما قرأت جنينا اي لم تضم رحمها على ولد وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا بمعنى جمعته قال ابو عبيدة و
به سمي القرآن لانه يجمع السور ويضمها وقد يقال قرأت الكتاب قراءة وقرآنا اي تلوته وقيل
هو ماخوذ من المعنى الاول لان القارئ يجمع الحروف والكلمات بعضها مع البعض وفلان قرء عليك
السلام واقرأك السلام اي ابلغك اياه وقيل لو ابلغه السلام بلسانه فيقال قرء عليه السلام من
المجرد ولو ابلغه بكتابه فيقال اقرأه السلام وفي الاساس تقول اقرء سلامي على فلان ولا تقول
اقرأه مني السلام وفي مج فلان يقرئك السلام قيل اي يحملك على قراءة السلام يقال اقرء فلانا
السلام واقرء عليه السلام كانه حين يبلغه سلامه يحمله على ان يقرء السلام ويرده كما اذا اقرء [illegible]
القرآن والحديث على الشيخ يقول اقرأني فلان اي حملني على ان اقرءه عليه ومنه اقرأه النبي خمس
عشر سجدة اي حمله ان يجمع في قراءته ذلك وقيل اقرئه عليك اي اتلوه عليك واقرئه مني السلام
اي ابلغه سلامي ويقرئك السلام اي يبلغك السلام ويتلوه عليك وقوله تعالى فاقرؤا ما
تيسر من القرآن قيل دلت الاية على وجوب قراءة شيء من القرآن فيتسلق دليل هكذا قراءة شيء
من القرآن واجب ولا شيء من القرآن في غير الصلوة بواجب فيكون الوجوب في الصلوة وهو المطلوب
واورد عليه ان الكبرى ممنوعة وسند المنع ان الوجوب اما عيني ولا اشعار به في الكلام او كفائي
فعدمه في غير الصلوة ممنوع بل يجب لئلا تندرس المعجزة واجيب بان المراد الوجوب العيني لانه
الاغلب في التكاليف وهو المتبادر عند الاطلاق وقيل المراد بالقراءة نفس الصلوة تسمية
للشيء ببعض اجزائه وعني به صلوة الليل ثم نسخ بالصلوات الخمس وقيل الامر في غير الصلوة لكنه
على الاستحباب واختلف في اقله فقيل اقله في اليوم والليلة خمسون اية وقيل مائة وقيل
مائتان وقيل ثلث القرآن وقوله وقرآن الفجر اي ما يقرء في صلوة الفجر والمراد صلوة الفجر ويقال
اقرأه القرآن فهو مقرئ ومنه سنقرئك فلا تنسى واصل الاقراء الاخذ على القارئ بالاستماع
لتقويم الزلل والقارئ هو التالي اي سناخذ عليك قراءة القرآن فلا تنسى ذلك ومعناه سيقرء
عليك جبرئيل بامرنا فتحفظ ولا تنساه والنسيان هو ذهاب المعنى عن المدركة والحافظة معا
فيحتاج الى تحصيل جديد والسهو ذهابه عن المدركة دون الحافظة فيتفطن بالتذكر والذكر
بضم الذال خلافهما وهو التذكر القلبي بخلاف الذكر بكسر الذال للذكر اللساني وقوله تعالى اقرء

باسم

بسم الله الرحمن الرحيم باسم ربك الاية اكثر المفسرين على ان هذه الاية اول ما نزل من القرآن
اقرأ باسم ربك واخره اذا جاء نصر الله وقيل اول ما نزل يا ايها المدثر وقيل فاتحة الكتاب
وقيل ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما يقال فلان يعطي اي
يوجد الاعطاء من غير اعتبار تعديته الى المعطى قال بعض المحققين وهذا مبني على ان تعلق باسم
ربك باقرأ الثاني ودخول الباء للدلالة على التكرير والدوام كقولك اخذت الخطام واخذت
بالخطام والاحسن ان اقرأ الاول والثاني كلاهما منزلان منزلة اللازم اي افعل القراءة واوجدها
والمفعول محذوف في كليهما اي اقرأ القرآن والباء للاستعانة او الملابسة اي مستعينا باسم الله
ربك او متبركا او مبتدئا به هكذا ذكر في مج وفي الحديث نزل القرآن اربعة ارباع ربع فينا وربع عدونا
وربع سنن وامثال وربع فرائض واحكام وزاد العياشي ولنا كرائم القرآن وفي خبر الاصبغ عن علي
نزل القرآن اثلاثا ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن وامثال وثلث فرائض واحكام وفي خبر اخر
ثلث فينا وفي احبائنا وثلث في اعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل ولو ان الاية اذا
نزلت في قوم ثم مات اولئك القوم ماتت الاية لما بقي في القرآن شيء ولكن القرآن يجري اوله على
اخره ما دامت السموات والارض ولكل قوم اية يتلونها هم منها في خير او شر وللقرآن اسماء
كثيرة كالكتاب والنور والضياء والذكر والامام وغير ذلك ومن جملتها الفرقان سمي به لانه
فارق بين الحق والباطل والحلال والحرام فان كل ما فرق به بين الحق والباطل فهو فرقان ومنه قوله
تعالى ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وقيل سمي بالقرآن باعتبار كونه جملة واحدة مجموعة
وبالفرقان لكونه في نفسه قطعا متفرقة بالسور والايات والامثال والقصص والحكايات وغير
ذلك من صنوف الامور المتفرقات وقيل يطلق عليه القرآن لما مر والفرقان لكونه نازلا بالنجوم
والاقساط كما يشير اليه قوله تعالى وقالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به
فؤادك ورتلناه ترتيلا وقرانا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا وورد ان القرآن نزل
جملة واحدة في ليلة القدر من عند الله سبحانه الى البيت المعمور في شهر رمضان الذي انزل فيه
القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ولذا سمي بالقرآن ثم نزل من البيت المعمور الى النبي بالنجوم
والاقساط في عرض ثلث وعشرين سنة او في عرض عشرين سنة على اختلاف في الاخبار ولذا سمي بالفرقان
واول بانه نزل به الروح الامين الى قلب الرسول المتين كما في القرآن المبين وهو البيت المعمور ثم خرج
منه الى لسانه تدريجا في عرض مدة البعثة ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين وورد ايضا ان

تقسيم القرآن ارباعا او اثلاثا

اسماء القرآن

الفرق بين القرآن والفرقان

القران جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به والساطع من سطع الصبح يسطع سطوعا
كمنع اي ارتفع وكذلك الغبار والرائحة فالنور الساطع هو اللامع المرتفع والسطيع الصبح
والاصل من السطع بالتحريك بمعنى طول العنق والساطع ايضا اول ما ينشق من الصبح مستطيلا و
منه حديث ابن عباس كلوا واشربوا ما دام الضوء ساطعا واللامع من قولهم لمعت الشيء من باب
منع لمعا ولمعانا اي اختلسته ويطلق لخفق النور واضطرابه من جهة قوته حيث انه يكاد يخطف
بالابصار كما يقال لمع البرق اي اضاء والتمع مثله ومنه الالمعي من الرجال للذكي المتوقد ويلمع
للسراب والملمع للخيل الذي يكون في جسده بقع يخالف سائر لونه ثم اطلق اللمعة بضم اللام اسما
منه لكل بياض اولا او بعد ما جعلت اسما للقطعة من النبت والكلاء ناخذ في اليبس لكونه بيضا
بالنسبة الى ما حولها ثم تطلق من جهة المشابهة على قطعة من البدن بقيت يابسة عند الغسل لعدم
وصول الماء اليها تشبيها باللمعة من النبت قوله بينة بصائره منكشفة سرائره البينة
بمعنى الواضحة من بان يبين اذا ظهر واصل بين على فيعل كسيد الا ان البين يائي والسيد واوي الا
ان يجعل البين من البون فيكون هو ايضا واويا والبصائر جمع البصيرة وقد مر الاشارة الى معاني
مادة اللفظ والمراد من البصيرة هنا هو سبب البصيرة وهو الحجة كما قال تعالى ولقد جاءكم بصائر
من ربكم اي الحجج البينات والدلالات الواضحات يعني ان الحجج الموجودة في القران في بيان الاصول و
الفروع مما يتعلق بمسائل المعرفة والعبادة المطلوبتين من خلق الجن والانس واضحة غير خفية
فلا يشتبه من عليكم الامر في تلك القضية وان فدكا مما افاء الله على رسوله بلا ايجاف خيل ولا
ركاب ولذا اعطاها بحكم اية ذوي القربى وكذا الامر في امر الخلافة لقوله تعالى انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا وقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وغير ذلك من
الامور التي تبينت فيها الحجة واتضحت بها المحجة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
والسرائر جمع السريرة وهي النية الخفية والملكة الباطنية فعيلة بمعنى مفعولة كما قيل في قوله
تعالى يوم تبلى السرائر اي تختبر السرائر وهي ما اسر في القلوب من العقائد والنيات وغيرها
او ما خفي من الاعمال وقال الشيخ ابو علي السرائر اعمال بني ادم والفرائض التي اوجبت عليه وهي
سرائر في العبد تختبر تلك السرائر يوم القيمة حتى يظهر خيرها وشرها وعن معاذ بن جبل
قال سئلنا النبي ص ما هذه السرائر التي تبلى بها العباد يوم القيمة قال سرائركم هي اعمالكم من
الصلوة والزكوة والصيام والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر

معنى الساطع

معنى اللامع

معنى البينة والبصائر

معنى السرائر

خفية فان شاء قال صليت ولم يصل وان شاء قال توضئت ولم يتوضأ فذلك قوله تعالى يوم تبلى السرائر وعن الحسن انه سمع رجلا ينشد قوله ستبقى لها في مضمر القلب والحشا سريرة ود يوم تبلى السرائر فقال ما اغفله عما في السماء والطارق اي عن قوله تعالى يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى والمراد بسرائر القرآن المطالب الدقيقة و المقاصد الخفية المضمنة فيه مما يتعلق بالامور الدينية والمعارف اليقينية وسائر الوقايع والحوادث الكونية الزمانية والدهرية والسرمدية وبالحاصل جميع دقائق الاحكام الشرعية والتكوينية والمراد بانكشاف سرائره وضوحها عند حملة القرآن واهله لا مطلقا او المراد انها قابلة للكشف يكشفها اهله لمن يشاء ويريد اذا كان قابلا لها اذ لا يكشف السر الا لاهله ولا يوضع الشيء الا في محله ويرجع حاصل معنى السرائر الى تأويلات القرآن وبطونه السبعة او السبعين او السبع مائة او اكثر في مقابل ظواهر القرآن والمراد من ظواهره هو الظاهر بالمعنى الاعم الشامل للنص والظاهر بالمعنى الاخص الذي هو الراجح المطلق المسمى بالمحكم وقد مر الاشارة الى بعض ما ينفع في هذا المقام فراجع ما تقدم والتجلي هو الانفتاح اي الوضوح والجلاء بنفسه وقد عرفت معنى المادة وليس المراد هنا هو المطاوعة اذ ظواهر القرآن بانفسها ظاهرة بلا حاجة الى ان يظهرها غيرها لعدم الخفاء فيها اولا وذلك نظير قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل وقول الشاعر ها على بشر كيف بشر ربه فيه تجلى وظهر فان التجلي في نحو ذلك ليس بمعنى قبول الجلاء بحسب ظاهر النظر وانما يقال في المطاوعة فيه الانجلاء لا التجلي ويجوز اعتبار معنى المطاوعة هنا بان يقال ان الله جعل ظواهر القرآن من ابتداء الامر ظاهرة جالية فصارت متجلية منجلية او ان العلم بالوضع اللغوي والعرفي صار سببا لظهور معانيها حيث قال تعم وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وظاهر معنى الظواهر هو تبين دلالته في مقابل التأويل ويحصل المقصود ان ذلك الكتاب لا ريب فيه ولا عيب ولا اشكال فيه ولا شبهة من حيث ظاهره وباطنه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب والاغتباط من الغبطة بالكسر بمعنى حسن الحال او تمني حسن الحال الموجود في الغير مما ناله وهو حسد خاص سيما من غبطته غبطا كضربه اذا تمنيت مثل ما له من حسن الحال من غير ان يريد عنه الزوال وفي الحديث اقوم في مقام يغبطني فيه الاولون والآخرون والمراد منه المقام المحمود المذكور في قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى

الوضع الكلي

معنى التجلي

معنى الاغتباط

معنى مقام المحمود

ان يبعثك

ان يبعثك ربك مقاما محمودا والغبطة جائزة فانه ليس بحسد محرم وهو ان يريد زوال الله عنه والمؤمن يغبط ولا يحسد والحسد مضار باطنية وظاهرية وورد ان الحسد يذيب الايمان في القلب كما يذوب الملح في الماء وان الحسد يحبط الحسنة وان الحسد يذيب الجسد ونحو ذلك والمؤمن منفي اذابة الايمان واحباط الحسنة ونحوهما هو ما اظهر واعمل الا ما اسر به والمرة وعليه حمل قوله صـ رفع عن امتي تسعة السهو والخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه وما اضطروا اليه والطيرة والحسد والوسوسة في التفكر في الخلق ما لم ينطق بشفة اي رفع عن امتي مؤاخذة هذه التسعة او اثارها مطلقا ظاهرية وباطنية وفي الحديث من يزرع خيرا يحصد غبطة اي فرحا وسرورا ومن يزرع شرا يحصد ندامة وفي الحديث القدسي المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون قال بعض شراح الحديث كل ما يتحلى به الرجل من علم وعمل فله عند الله منزلة لا يشاركه غيره وان كان له من نوع آخر ما هو ارفع قدرا فيغبطه بان يكون له مثله مضموما الى ما له فالانبياء قد استغرقوا فيما هو اعلى من دعوة الخلق وارشادهم واشتغلوا به عن العكوف على مثل هذه الجزئيات والقيام بحقوقها فاذا راوهم يوم القيمة ودوا لو كانوا اخصاء لهم ضامين الى خصالهم وبالجملة يقال غبطته بما نال اغبطه غبطا وغبطة واغتبط هو كقولك منعته فامتنع وحبسته فاحتبس قال الشاعر وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير قال فهر انشدنا ابو سعيد بكسر الباء اي مغبوط قال والاسم الغبطة وهو حسن الحال ومنه قولهم اللهم غبطا لا هبطا اي اسئلك الغبطة اي منزلة يغبط عليها او دوام الغبطة وحسن الحال ونعوذ بك من منازل الهبوط والضعة او ان نهبط عن حالنا فالباء في المغبطة الواقعة في الفقرة الشريفة مكسورة والباء في بر للتبيينة والاشياع وهو فاعل في قولها مغبطة بمعنى الاتباع جمع الشائع كالاشهاد في الشاهد او هو جمع الشيع جمع الشيعة فهو جمع جمع لها والشيعة اسم جنس يقع على القليل والكثير بمعنى الفرقة قال تعالى لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا وشيعة الرجل اتباعه وانصاره من المشايعة بمعنى المتابعة ومنه الدعاء وشايعت وبايعت وتابعت على مثله ويقال شايعه اي والاه واصله من شاع يشيع شيوعا وشياعا اذا ظهر ويتعدى بالحرف وبالالف فيقال شعت به واشعته اشاعة قيل والشيعة كل قوم امرهم واحد يتبع بعضهم بعضا وفي ثم اصل الشيعة الفرقة من الناس ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد

ومعنى

ومعنى واحد ولقد غلب هذا الاسم على من يزعم انه يتولى عليا واهل بيته ع حتى صار لهم اسما
خاصا واذا قيل فلان من الشيعة عرف انه منهم وفي مذهب الشيعة كذا اي عندهم انتهى و
وقوله تعالى وان من شيعته لابرهيم قيل اي وان من شيعة نوح ابرهيم يعني انه على منهاجه وسنته
في التوحيد والعدل واتباع الحق وقيل ان من شيعة محمد ع ابرهيم او من شيعة علي ع ابرهيم كما قال
تعالى انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون اراد من ذريتهم من هو ابا لهم فجعلهم ذريتهم وقد
سبقوهم وروي ان النبي ص جلس ليلا يحدث اصحابه في المسجد فقال يا قوم اذا ذكرتم الانبيا
الاولين فصلوا علي ثم صلوا عليهم واذا ذكرتم ابي ابرهيم فصلوا عليه ثم صلوا علي قيل يا
رسول الله بما نال ابرهيم ذلك قال اعلموا ان ليلة المعراج عرج بي الى السماء فرقيت السماء
الثالثة نصب لي منبر من نور فجلست على راس المنبر وجلس ابرهيم تحتي بدرجة وجلس جميع
الانبياء الاولين حول المنبر فاذا بعلي قد اقبل وهو راكب ناقة من نور ووجهه كالقمر واصحابه
حوله كالنجوم فقال ابرهيم ع يا محمد هذا اي نبي معظم واي ملك مقرب قلت لا نبي معظم ولا
ملك مقرب هذا اخي وابن عمي وصهري ووارث علمي علي ابن ابي طالب قال وما هؤلاء الذين حوله
كالنجوم قلت شيعته فقال ابرهيم ع اللهم اجعلني من شيعة علي فاتى جبرئيل بهذه وان من شيعته
لابرهيم ويجمع الشيعة على الشيع قال تعالى او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض ولقد
ارسلنا من قبلك في شيع الاولين اي فرقهم وفي المصباح ان الشيعة تجمع على الشيع ويجمع جمع الجمع على
الاشياع وقوله تعالى ولقد اهلكنا اشياعكم اي اشباهكم ونظرائكم في الكفر وقوله تعالى
كما فعل باشياعهم من قبل اي بامثالهم من الشيع الماضية ولا يخفى ان الاشياع هنا بمعنى الفرق
ايضا وانما المعنى المذكور من جهة الاضافة وجعلهم فرقهم اذ كون الفرق السابقة فرقهم
اي منتسبة اليهم انما هو من جهة مشابهتهم لهم واصل جميع المعاني السابقة في هذه المادة
من الشياع وهو الحطب الصغار التي تشتعل بالنار وتعين الحطب الكبار على ايقاد النار
فاستعمل منه الشيعة في قوم اجتمعوا على امر فالقوم كالحطب الصغار والرئيس بينهم من الحطب
الكبار واصل الجميع من الشيوع بمعنى الظهور وفي الاخبار ان الشيعة ماخوذة من الشعاع و
منه شيعة آل محمد ص كما ورد انهم سموا شيعة لانهم خلقوا من فاضل طينتنا او من شعاع انوارنا
فشيعة كل رجل من سنخه وقد تقدم الاشارة الى مثل هذا الاشتقاق ونحوه الوارد في الاخبار
وان لم يكن موافقا للقواعد اللفظية الظاهرية والمقصود من الفقرة الشريفة ان اتباع

[illegible]

القرآن

القران اي حملته الذين يعملون به ويتبعون اوامره ونواهيه مغبوطون يوم القيمة بما يناولونه من
الفيوضات الالهية الغير المتناهية بسبب القران اي بسبب العمل به فيغبطهم الامم السالفة
وتبعة الكتب السماوية الماضية والقائد اسم فاعل من قاد الرجل قودا وقيادا وقيادة بالكسر
قال الخليل القود ان يكون الرجل امام الدابة اخذا بقيادها والسوق ان يكون خلفها والحبل الذي
يشد للزمام او اللجام يقاد به الحيوان هو القياد والمقود بكسر القاف في الاول وكسر الميم في
الثاني والرجل قائد والفرس مقود فانقاد الفرس اي اذعن واطاع للقياد طوعا او كرها ومنه
الانقياد للخضوع والخشوع وفلان سلس القياد اي سهل الانقياد من غير توقف وفي الحديث
لا تمكن الناس من قيادك فتلك رقبتك يريد اعز نفسك في الصمت وحفظ اللسان ولا تمكن الناس
بسبب بذله من قيادك الذي يقاد به وهو استعارة وقاد الامير الجيش اي ساقها فهو قائد
والجمع قادة وقواد ومنه قائد الغر المحجلين لعلي ع لانه يقودهم الى الجنة والمراد من الغر المحجلين
شيعته لسطوع النور من وجوههم وايديهم وارجلهم اي مواضع وضوئهم يوم القيمة مشابهين
بالافراس الغر المحجلة وائمتنا ع هم القادة الهداة والذادة الحماة واهل الذكر واولو الامر وفي
الحديث المجتهدون قيل اي في القران قواد اهل الجنة يعني يقودونهم اليها كان المعنى يسوقونهم
ويجرونهم اليها وفي حديث علي قريش قادة وذادة اي يقودون الجيوش جمع قائد ويذودون
الاعداء اي يدفعونهم جمع ذائد واجتمع القواد والجند اي الامراء الذين يقودون الجيش او من
يقودون الخيل للرؤساء والجند العسكر قال في نه وفي حديث السقيفة فانطلق ابو بكر وعمر
يتقاودان اي يذهبان مسرعين كان كل واحد منهما يقود الاخر والرضوان قد مر الاشارة الى
معنى تلك المادة والمراد به هنا اما مقام رضاء الله او دار رضوانه مرادا بها الجنة والاتباع
افتعال من تبعه يتبعه تبعا كعلم اذا فعل مثل فعله او مشى خلفه او مر به فمضى معه ثم استعمل بمعنى
الاطاعة وتبعه واتبعه بمعنى الا ان الثاني مشتمل على المبالغة دون الاول وفي الحديث اتبعوا
القران ولا يتبعنكم اي اجعلوه امامكم واراد لا تدعوا تلاوته والعمل به فتكونوا قد جعلتموه
وراء ظهوركم وقيل معناه لا يطلبنكم لتضييعكم اياه كما يطلب الرجل صاحبه بالتبعة او المراد
انه اجعلوا انفسكم تابعة للقران ولا تجعلوا القران تابعا لانفسكم بان تؤولوه على طبق اهوائكم
النفسانية ويقال لما زلت اتبع فلانا حتى اتبعته اي حتى حصلت ملكة التبعية واتبع فلانا
من باب الافعال اي لحقه وقفاه ومنه قوله تعالى فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين اي لحقه و

معنى القائد

معنى الغر المحجلين

معنى الرضوان

معنى الاتباع

اتبعه

اتبعهم فرعون بجنوده اي لحقهم فاتبعه شهاب ثاقب اي لحقه واصابه واتبعه ايضا بمعنى
كقوله ثم فاتبع سببا اي تبع سببا ومنه الاتباع في الكلام مثل حسن بسن وقبيح شقيح وهو
سماعي لا ميزان له واتبعت زيدا عمروا اي جعلته تابعا له فتبعه فهو تابع وتبيع والتبيع ايضا
الذي يتبعك بحق يطالبك به والتبعة ما يتبع المال من نوائب الحقوق وهو من تبعت الرجل
بحقي وفي حديث الدعاء تابع بيننا وبينهم بالخيرات وعلى الخيرات اي اجعلنا نتبعهم على ما هم
عليه وفي حديث ابي واقد تابعنا الاعمال فلم نجد فيها ابلغ من الزهد اي عرفناها واحكمناها يقال
للرجل اذا اتقن الشيء واحكمه قد تابع عمله واتباعه في الفقرة فاعل الفائد اي ان اتباع القران يقود
تابعه الى الرضوان ويجوز قرائته على افعال جمع تابع ونصبه مفعولا للفائد ويكون فاعله ضميرا
راجعا الى القران لكن الظاهر بل المتعين هو الاول والمؤدي اسم فاعل من قولهم ادى الامانة الى
اهلها او الدين الى صاحبه ومستحقه يؤدي تادية كبصرة واداء كسلاما من سلم واداء كتكذابا
من كذب اي ردهما وقد يستعمل الاداء والتادية اسم مصدر ويقال ادى اليه الخبر اي انهاه قيادي
الخبر اي انتهى والحاصل في الجميع معنى الايصال قال تعالى واداء اليه باحسان اي ايصال والنجاة
بفتح النون هو الخلاص من الهلاك يقال نجى عن الهلكة ينجو نجاة ونجاء بالمد والقصر اي خلص
فهو ناج وانجيته ونجيته انجاء وتنجية اي خلصته تخليصا وقرء بهما قوله فاليوم ننجيك
ببدنك ومن جهة المناسبة في المعنى قد يستعمل النجو بمعنى النفوذ لانه نوع من الخلاص ولذا ايضا
يقال نجوت بمعنى اسرعت كان المسرع ينجو ويخلص ممن حوله ويفلت منهم والصدق منجاة اي
سبب النجاة كانه محلها والنجوى الكلام السر كانه سبب الخلاص من الهلاك الحاصل من القول الجهار
والنجوة المرتفعة من الارض ومناسبته مع المعنى الاصلي واضح والمراد من النجاة هنا هو الخلاص
عن الهلاك الاخروي والمعنوي بل وكذلك الدنيوي والظاهري ايضا من جهة الاستشفاء والتبرك
بالايات القرانية في دفع الشدائد الدنيوية والظاهرية والاستماع افتعال من سمع الشيء سماعا
وسمعا والافتعال منه يفيد الاعمال كما قيل به في الكسب والاكتساب في مقام بيان النكتة في قوله
تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ان النفس تميل الى عمل الشر وفي الاكتساب اعمال وميل الى
الاشتغال به والسماع شامل للاتفاقي والاختياري واما الاستماع فلا يستعمل الا في الاختياري
وفي مقام المقابلة يختص السماع بالاضطراري مثلا اذا اتفق وصول صوت الغناء الى السمع
فهو اي بغتة فهو سماع ولا معصية فيه لانه سماع اضطراري بخلاف الاستماع واصغاء الاذن اليه

معنى المؤدي

معنى النجاة

معنى الاستماع

محقا وفائدته سماع اخباره ولما كان الاسماع واقعا اخبارا ولا يعد مثله من العاقل الا
حيث يريد ترتيب الاثر على الشئ المسموع فاستعمل الاسماع بمعنى الانقياد والاطاعة اي في
الاسماع المتعقب بالاتباع فيكون المراد هنا ان الانقياد للقران والاتباع لاحكامه والامتثا
لاوامره ونواهيه يؤدي الانسان الى النجاة من الضلالة والخلاص من حيرة الجهالة والوصول
الى دار الكرامة كما قال صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن
تضلوا ابدا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض الى غير ذلك ويروى اسماعه على وزن الافعال ايضا
والمراد به تلاوته وقرائته والاولى الاول قالت عليها السلام بيّنات حجج الله المنوّرة
وعزائمه المفسّرة ومحارمه المحذّرة وبيّناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة
ورخصه الموهوبة وشرايعه المكتوبة فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك و
الصلوة تنزيها لكم عن الكبر والزكوة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا
للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة و
امامتنا امانا من الفرقة والجهاد عزّا للاسلام والصبر معونة على استيجاب الاجر
بيان الباء في به للسببية والضمير فيه للقران وتنال من قولهم نال فلان خيرا ينال نيلا
من باب تعب اصابه ومنه نال لفلان من مطلوبه المراد ونال لفلان من عرضه ما اراد ونال فلان
من عدوه كذلك اي بلغ منه مقصوده ويتعدى بالهمزة الى اثنين فيقال انلته مطلوبه فناله و
الحجج بضم الحاء جمع الحجة بالضم ايضا كغرفة وغرف والحجة بمعنى الدليل والبرهان وقال اهل الميزان
المعلوم التصوري الموصل الى المطلوب تصوري يسمى معرفا كتصور الحيوان الناطق الموصل
الى تصور الانسان والمعلوم التصديقي الموصل الى مطلوب تصديقي يسمى حجة كالتصديق بان
العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث ووجه تسمية المعرّف واضح واما تسمية الحجة
بذلك فلانها تصير سببا للغلبة على الخصم وان الحجة في اللغة الغلبة فهذا من قبيل تسمية السبب
باسم المسبب ويجوز ان يكون الحجة مشتقة من الحج بمعنى القصد اذ بها يقصد الغلبة والمحاجة
المخاصمة والمجادلة قال تعالى الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه الاية فمن حاجك فيه من بعد ما
جائك من العلم الاية ويقال حاجه فحجه اي طالبه فغلبه بالحجة ومنه الحديث فحج ادم موسى اي غلبه
بالحجة وفي المثل لج فحج وهو رجل محجاج اي جدل والتحاج التخاصم وفي حديث الدعاء اللهم
ثبت حجتي في الدنيا والاخرة اي ايماني في الدنيا وجوابي من الملكين في القبر والحج بالفتح

القصد

القصد يقال حج يحج حجا من باب قتل اي قصد فهو حاج ورجل محجوج اي مقصود وهذا اصله
في هذا المعنى ثم قصر استعماله في الشرع على قصد الكعبة لاداء مناسك مخصوصة كما ان العمرة
لغة الزيارة ثم خصت بزيارة البيت على كيفية معلومة وكل منهما اعمال مخصوصة مذكورة
في الكتب الفقهية ومنه يقال ما حج ولكن دج فالحج قصد البيت للنسك والدج القصد للتجارة
والاسم الحج بالكسر قال تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا دون المصدر فانه
بالفتح قال تعالى الحج اشهر معلومات اي زمان الحج اشهر معلومات معروفات للناس اي لم يتغير زمانه
في الشرع وهو رد على اهل الجاهلية في قولهم بالنسيء المذكور في قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر
وتفصيل النسيء مذكور في كتب التفاسير وهذه الاشهر المعلومة هي شوال وذو القعدة وذو الحجة بالتمام
او تسعة من ذي الحجة او عشرة على الخلاف المذكور في مظانه ويوم الحج الاكبر قيل في طرق بعض الروايات
انه يوم النحر مطلقا وقيل جميع ايام الحج كذلك وقيل سمي حج مخصوص وقع في ايام النبي ص بالحج الاكبر
لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة ومنعوا عن ذلك
لقوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله برئ من المشركين ورسوله وقيل انه
اتفق فيه ثلاثة اعياد عيد المسلمين وعيد النصارى وعيد اليهود وروي انه لم يتفق ذلك قبل
ذلك ولا يتفق بعد ذلك الى يوم القيمة ويقال بين العامة ان الحج الاكبر هو ما اتفق يوم عرفة
جمعة او يوم العيد جمعة وفي النهاية انهم كانوا يسمون الحج الحج الاكبر والعمرة الحج الاصغر والحجة
بالكسر المرة من الحج على غير قياس والجمع حجج مثل سدرة وسدر والقياس الفتح قال ثعلب ولم يسمع
من العرب وبها سمي شهر ذي الحجة بالكسر وبعضهم يفتح في الشهر لا في غيره قال في المصباح وجمع
الحاج حجاج وحجيج وفي ص انه يجمع على حج مثل بازل وبزل وفي نه وربما اطلق الحاج على الجماعة
مجازا واتساعا ومنه الحديث لم يترك حاجة ولا داجة الحاج والحاجة واحد الحجاج والداج و
الداجة الاتباع والاعوان يريد الجماعة الحاجة ومن معهم من اتباعهم واعوانهم انتهى وقد يبدل
الجيم الثاني في الحاج ياء فيقال الحاجي لان المضاعف يلحقه الابدال والحذف كالمعتل تشبيها لثقل
التضعيف بالتعليل وهو المستعمل كثيرا في هذه الازمنة المتأخرة واحججت الرجل بالالف
بعثته ليحج والحجة بالكسر السنة ايضا والجمع حجج كسدرة وسدر ولعل الوجه في اصل التسمية وقوع
الحج في كل سنة مرة فكان كل حجة سنة ثم اطلق على السنة بلا لحاظ وقوع الحجة قال في السبعة
المعلقة دمن تجرم بعد عهد انيسها حجج خلون حلالها وحرامها بل ما تذكر من نوار

معنى الحج

وقد

وقد فات وتقطعت اسبابها ورمامها وقال الراجز قيل لعله رؤبة بن العجاج منازل الحي من تاججا
من آل ليلى قد عفون حججا وبالجملة فالمراد من حجج الله تعالى في الفقرة الشريفة هي البراهين القاطعة
والادلة الساطعة القائمة على اصول المعرفة والعبادة اي الاحكام الشرعية العلمية والعملية والمراد
من كون تلك الحجج منورة كونها واضحة مبينة عند ارباب اليقين لانه الكتاب المبين الذي لا ريب فيه
هدى للمتقين وهذه الفقرة ناظرة الى اثبات اصول الدين والعزائم جمع العزيمة فعيلة بمعنى مفعولة
من عزمت على كذا عزما وعزيمة اذا اردت فعله وقطعت عليه قال الله تعالى ولم نجد له عزما اي صريمة
امر اي رأيا معزوما عليه وفي الخبر خير الامور عوازمها اي فرائضها التي عزم الله عليك بفعلها
جمع عازم قيل والعوازم هي الامور التي جرت به السنة من الفرائض والسنن اي ثبتت في الكتاب
والسنة والمعنى ذوات عزمها التي فيها عزم وقيل هي ما وكدت رأيك عليه وعزمك الى فعله ووفيت
تعهد الله فيه وفي الحديث الزكوة عزمة من عزمات الله اي حق من حقوقه وواجب من واجباته وقالوا
لا خير في عزم بغير حزم فان القوة اذا لم يكن معها حذر اورطت صاحبها وفي الخبر ان الله يحب ان
تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه والعزيمة سورة السجدة الواجبة ايضا وقد جعلت اولا اسما
لنفس السجدة الواجبة بانها ثم اطلقت على الآية تسمية للسبب باسم المسبب ثم بعد جعلها فيها
حقيقة عرفية اطلقت على نفس السورة تسمية للكل باسم الجزء وسور العزائم اربعة مشهورة وفي
الحديث ليست سجدة ص من عزائم السجود وقيل والعزيمة ما عقد عليه قلبك انك فاعله
ومنه قوله تعم فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وقيل العزم هنا بمعنى الصبر والقوة و
عرفنا الله بفسخ العزائم جمع العزيمة بمعنى العزمة وهي العقد القلبي وفي الحديث شهادة ان لا اله
الا الله عزيمة الايمان اي عقيدته المطلوبة والمراد من العزائم في الفقرة الواجبات المفروضة
لان كل واجب فريضة معزوم عليها ويطلق عليها العوازم والعزمات ايضا ويتفرع على العزم بالمعنى
السابق قولهم عزمت عليك بمعنى اقسمت عليك ومنه العزائم للرقى وفي الدعاء عزمت عليك
بعزيمة الله وعزيمة محمد وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة امير المؤمنين وعزائم المغفرة محتماتها
اي ما يجعلها الله حتما والتفسير والفسر البيان يقال فسرت الشيء من باب ضرب وفسرت من
باب التفعيل اي بينته واصل الفسر نظر الطبيب الى الماء في القارورة وكذلك التفسرة وقيل
اصل التفسير من السفر من اسفرت المرأة وجهها اذا كشفت واسفر الصبح اذا ظهر فقدم الفاء
الى موضع الفاء واخر السين الى موضع العين بالقلب المكاني المعروف في علم الصرف والاشتقاق

وان اصل التفسير هو كشف المراد عن اللفظ المشكل ولهذا الابقال على بيان المعاني الواضحة
انه تفسير ولا على ذكر المعاني المعروفة من حيث العرف واللغة انه تفسير بالراي ليكون حراما
بالنسبة الى القرآن والتفسير اعم من التنزيل والتاويل عموما مطلقا وقد عرفت البيان في بيان
فرقهما فراجع وعلم التفسير علم يبحث فيه عن كلام الله المنزل للاعجاز من حيث الدلالة على مراده
تعالى وبالجملة فالمفسرة هنا بفتح السين صفة للغرائم بمعنى المبينة اي الواجبات المبينة في القرآن
والمحارم جمع المحرم بمعنى ما لا يحل انتهاكه بفتح الميم والراء وبضم الراء ايضا مع التاء سواء كان ذلك
بنسب ورضاع او غير ذلك بمعنى الحرام مطلقا واصله من الحرمة بمعنى المنع ومنه الحرم لحرم مكة
والمدينة والتحريم للفصل بين الشائع والمسوس في الجلوس ونحوه وحرمت الصلوة على الحائض اي
امتنعت في حقها وحرم الشيء حرما بالفتح والكسر واحرمه احراما وحرمه تحريما منعه اياه واحرم
الرجل اذا دخل في حرمة لا تهتك وحرمات الله محارمه التي قررها وحريم الرجل اهل بيته وحريم البيوت
والقنوات وغير ذلك ما يختص بكل منها من المسافة وجميع ذلك ماخوذ من الحرم بمعنى المنع والمراد
من محارم القرآن المحرمات التي حرمها الله تعالى وبينها فيه والمحذرة من الحذر يقال حذرت الشيء حذرا
من باب علم اي تحرزته وخفت منه وحذرت زيدا العقرباة اي حرزته اياها فانا محذر بالكسر وزيد
محذر بالفتح وهي محذرة واذا خاف زيد من عند نفسه اي بلا محذر فيقال له حاذر وحاصل معنى
التحذير راجع الى التخويف والمحذرة صفة للمحارم اي المحارم التي حذر الناس الله اياها والبينات
جمع البينة بمعنى الواضحة صفة مشبهة وقد عرفت الاشارة الى معنى المادة والمراد من البينات الايات
اللائحات والدلائل الواضحات والجالية من الجلاء من جلى الامر اي ظهر وانكشف صفة توضيحية
للبينات اشارة الى التاكيد في وضوحها والبراهين جمع البرهان وهو الحجة يقال برهن عليه اي
اقام الحجة عليه ومنه قوله تعالى لقد راى برهان ربه اي حجته وبيانه وسمي الحجة برهانا لبيانها و
وضوحها وعن ابن الاعرابي البرهان الحجة من البرهونة وهي البيضاء من الجواري كما اشتق السلطنة
السلطان من السليطة على وجه وهو الزيت لانارته والكافية من قولهم كفاه مؤنته كفاية اي
وقاه كلفتها فيتعدى الى مفعولين وكفاه اي اغناه فيتعدى الى مفعول واحد وكفى بالله وكيلا اي
اكتفى به بمعنى استغني به او قنع به فيكون لازما والباء غير زائدة وقد يجعل الباء زائدة فيكون
كفى بالله بمعنى كفى الله وهذا رجل كافيك من فلان اي مغنيك عنه والشيء الكافي ما حصل به
الاستغناء عن غيره واليس الله بكاف عبده اي بمغن عبده وكفى الله المومنين القتال اي اغناهم

امتنع

اي منها

قوله ع: وبيناته الجالية ناظرة الى الغرائب وبراهينه الكافية الى المحارم او كلاهما لكليهما و
الفضائل جمع الفضيلة فعيلة بمعنى فاعلة من قولهم فضل الشيء فضلا من باب علم وقيل اي زاد و
خذ الفضل اي الزيادة والفضل والفضيلة خلاف النقص والنقيصة بمعنى الدرجة الرفيعة
(الفرق بين الفضائل والفواضل)
ويؤت كل ذي فضل فضله اي كل ذي عمل زائد زيادته اي يعطيه جزاء عمله او من كان ذا فضل
في دينه فضله الله في الدنيا بالمنزلة وفي الآخرة بالثواب ولا تنسوا الفضل بينكم اي التفضل
والله يعدكم مغفرة منه وفضلا اي خلفا افضل مما انفقتم في الدنيا والفضل بمعنى الاحسان
والافضال المتعدي الى الغير ويقال فيه الفاضلة كالفضيلة في الوصف الحسن اللازم الغير المتعدي
فيطلق الفواضل على الاوصاف المتعدية كالسخاوة والشجاعة والفضائل على الاوصاف
اللازمة كالعلم والحسن والحلم ويقال ان الفضائل ملكات هذه الاوصاف والفواضل آثارها
بلا فرق بين السخاوة ونحوها والعلم ونحوه ورجل مفضال اي سمح وامرأة مفضالة على قومها
اذا كانت ذات فضل سمحة وافضل عليه وتفضل بمعنى والمتفضل ايضا الذي يدعي الفضل
على اقرانه ومنه قوله تعالى يريد ان يتفضل عليكم وفضلته على غيره تفضيلا اذا حكمت له بذلك
او صيرته كذلك وفاضلته ففضلته اذا غلبته بالفضل والفضلة بالفتح والضم ما فضل
من الشيء وبالضم الشيء الزائد ايضا ثم المراد من الفضائل في الفقرة الشريفة هي المندوبات
بالمعنى الاخص وهي الامور الراجحة شرعا التي يجوز تركها مرجوحا وقد ندب الله الخلق اليها
(معنى الرخص)
اي دعاهم دعوة غير ملزمة واصل الندب الدعوة مطلقا والمراد هنا هو الندب الغير الملزم
لا الندب المطلق الشامل للندب الوجوبي ايضا والرخص جمع الرخصة بضم الراء وقد تضم
الخاء ايضا للاتباع وهي التسهيل في الامر ورفع التشديد فيه يقال رخص لنا الشارع في كذا
ترخيصا وارخص ارخاصا اذا يسره وسهله والرخص مثل قفل اسم منه والواحد رخصة و
رخص الشيء فهو رخيص والرخص بالفتح الناعم يقال هو رخص الجسد اي بين الرخوصة وكل هذه
المعاني راجعة الى معنى واحد والمراد من الرخص هنا هو المباحات ووصفها بالموهوبة اشارة
الى انها مما اعطاها الله لعباده من باب العطية لئلا يكون لهم حرج في فعلها وتركها فيكونوا في
(معنى الهبة)
سعة من الامر والهبة قيل هي العطية مطلقا والظاهر كما صرح به ايضا هنا هنا العطية بلا
عوض يقال وهبت له نهبا الا هبة اي اعطاه اياه بلا عوض وقيل يتعدى الى الاول باللام والى
الثاني بنفسه وفي التنزيل يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ولا يتعدى الى الاول بنفسه

على ما ذكره جماعة من اهل اللغة فلا يقال وهبتك مالا والفقهاء يقولونه وقد يوجه ذلك
بتضمين معنى الاعطاء لكن لم يسمع في كلام فصيح والظاهر ان اللام فيه ليست للتعدية بل
زائدة للتاكيد كما تزاد في المفعول الاول من اعطى ايضا فيقال اعطى لزيد مالا كما تزاد من ايضا
فيقال اعطى من زيد مالا وكذلك المفعول الاول من تعب فيقال تعب لزيد ومن زيد مالا وفي
الهبة ايضا الوجهان وكذا في النكاح والتزويج فيجوز زيادة من واللام في الجميع من ذلك بالنسبة
الى المفعول الاول الذي هو الاخذ الفاعل في المعنى فلو زيادة اللام ومن فيه ابهام بل اشارة الى النكتة
الاخذية بان حصول هذا الفعل لاجله ومختص به وهو الباعث والمنشاء فالاعطاء لزيد له
الاثر الحاصل منه له وهو منشاه وكذلك الكلام في البيع والنكاح ومطلق باب اعطيت الذي
هو ما كان متعديا الى مفعولين اولهما اخذ والثاني ماخوذ قاعدة مطردة مصرح بها في كتب
الصرف واللغة وليست الحروف في المواد المذكورة للتعدية وان توهمها جماعة كالباء في مادة
التزويج لقوله تعالى وزوجناهم بحور عين والحال انها لتضمين زوجناهم معنى قرناهم وقد اشتبه
جمع كثير وجم غفير من الخلف والسلف في هذا الامر الخطير فتم والاسم من الفعل السابق الموهب
والموهبة فهو واهب والشيء موهوب وزيد موهوب ايضا وموهوب له ومنه ومتهب وقيل الهبة
هي العطية الخالية عن الاعواض والاغراض وبالجملة فالهبة في مقابل العوض بصيغة الهبة باطلة
واطلاق الهبة المعوضة بهذا المعنى غلط البتة بل لا بد من صيغة البيع والصلح واما الهبة
بشرط العوض فلا ضير فيها لخروج الشرط عن متن الهبة واذا كثرت الهبة والعطية بلا عوض من احد
سمي بالوهاب ولذا صار الوهاب من اسماء الله تعالى كما ان الواهب ايضا من اسمائه تعالى
لانه الواهب الحقيقي والشرائع جمع الشريعة وهي في الاصل مشرعة الماء مطلقا او اذا كان
جاريا كالانهار والمشرعة بفتح الميم والراء هي مورد الشاربة كالشرعة بالكسر وسمي ما شرع الله
لعباده من الدين شريعة تشبيها بمورد الماء لان اهل الدين يردونه فياخذون منه مباه الاحكام
الشرعية التي منها حيوة الارواح الطيبة وفي المصباح الشرعة بالكسر الدين والشرع والشريعة مثله
ماخوذ من الشريعة وهي مورد الناس للاستسقاء سميت بذلك لوضوحها وظهورها والجمع
شرائع وشرع الله لنا كذا يشرعه اظهره واوضحه انتهى والظاهر انه بمعنى قرر لنا كذا كما يقال
شرع فلان تشريعا له فهو شريعة سواء كان بحق او باطل ويطلق الشارع من شرع بالمعنى المذكور
على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى الائمة عليهم السلام وعند الاطلاق ينصرف الى النبي صلى الله عليه وآله وعلى الاول

معنى الشارع

بمعنى

بمعنى موجد الشرع وعلى الثاني بمعنى مبدء ظهوره وعلى الثالث بمعنى مبينه تفاصيله و
الشريعة تستعمل بمعنى المنهاج مطلقا كما قال تعالى ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والشارع
الطريق الاعظم بملاحظة وضوحه او وورود الناس عليه فاعل بمعنى مفعول مثل طريق قاصد اى
مقصود والظاهر ان الشريعة بمعنى المورد من شرع بمعنى ظهر وهو ظاهر او من شرعت الاهاب سلخته
فان المورد بلا اسم للارتجال منصيبه ظاهر ابيض كانه شئ سلخ منه جلده كما يطلق الملحوب على
الطريق المدبس كما قال فى العلوية الا ان نجد المجد ابيض ملحوب ولكنه جم المهالك مرهوب او
من شرعت الدواب فى الماء اى دخلنا ومن شرعت الباب واشرعته بمعنى فتحته وقيل الشريعة
بالمعنى الاصطلاحى ماخوذ من قولهم مررت برجل شرعك من رجل اى حسبك او من شرعته بمعنى طلبته
او من الشرع بمعنى السواء يقال الناس فى هذا الامر شرع سواء اى مستوون قال الطغرائى
مجدى اخيرا ومجدى اولا شرع فالشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل ويستوى الشرع فى هذا
المعنى الواحد والاثنية والجمع والمذكر والمونث لكونه مصدرا فى الاصل ونسواء فى قولهم شرع
سواء قيل كانه من باب عطف البيان لان الشرع فى مثل المثال بمعنى السواء او هو تاكيد من غير
اللفظ ولا يخفى وجه المناسبة بين الشريعة الاصطلاحية وجميع المعانى اللغوية المسطورة لهذه
المادة ثم ان الشريعة قد تطلق على مجموع الدين المقرر وقد تطلق على كل واحد واحد من الاحكام
او من دلائل الاحكام والثانى اكثر واظهر فيكون الدليل بمنزلة المشرعة والحكم الماخوذ منه
بمنزلة الماء فجمع الشريعة بالنسبة الى الملة الواحدة بهذا الاعتبار كما جمعت فى الفقرة الشريفة
والمكتوبة كناية عن المقررة واصل الكتابة بمعنى الخط وهو واضح ومعنى هذه المادة فى اللغة
هو الجمع المطلق او جمع قطع الاديم بالسيور والخيوط قال الشاعر لا تامنن فزاريا خلوت به
على قلوصك واكتبها باسيار سمى الكتابة بذلك لما فيها من الجمع بين الحروف والكلمات بعضها
مع بعض ثم قد يطلق الكتابة على الفرض ونحوه كقوله تعالى كتب عليكم الصيام اى فرض كما
كتب على الذين من قبلكم ويطلق على مطلق التقرير والجعل فيشمل تشريع الاحكام الخمسة او مطلق
الاحكام الوضعية بناء على تعميمها على ما قرر فى الاصول مع اخراج الصحة والفساد عن الخمسة المعروفة
بالوضعية فى الكتب الاصولية الفقهية بناء على انهما من الاحكام العقلية لا الشرعية الوضعية
والمراد من الشرائع المكتوبة هنا المكروهات فيكون كل من الفقرات المذكورة عبارة عن نوع واحد
من الاحكام الشرعية التكليفية الوجوب والحرمة والندب والاباحة والكراهة مع الاشارة الى الادلة

الاولين فالبين ويجوز ان يراد من الرخص هنا ما يشمل المكروهات ايضا ويكون الشرائع
المكنونة عبارة عن جميع الاحكام الشرعية المشار اليها في الفقرات السابقة او يراد من الشرائع ما
سوى المذكورات من الاحكام كالحدود والديات او الاعم وفي رواية ابن ابي طاهر وبينات الجالية
وجمل الكافية فالمراد بالبينات المحكمات وبالجمل المتشابهات ووصفها بالكافية لدفع توهم نقص
فيها لاجمالها فانها كافية فيما اريد منها ويكفي معرفة الراسخين في العلم بالمقصود منها فانهم
المفسرون لغيرهم ويحتمل ان يكون المراد بالجمل العمومات التي يستنبط منها الاحكام الكثيرة
واختام الجملتين بين الواجبات والمحرمات وبين باقي الاحكام لايهام ان المقصود الاصلي من الاحكام هو
القسمان السابقان بخلاف غيرهما لعدم كونه بتلك المثابة قولها ع فجعل الله الايمان تطهيرا
لكم من الشرك قد مر الاشارة الى معنى الايمان لغة واصطلاحا والايمان ينصرف بالاطلاق الشائع
على القول باصول الدين بخمسة وما يتعلق بها من لوازمها وفي دعائمها وقد يطلق على العمل بالفروع
ايضا ولذا يقال لمن لا امانة له انه لا دين له ونحو ذلك وتحقيق الكلام في المرام على نحو الاجمال
الحقيق بالمقام ان الايمان له مراتب لا تحصى كما يظهر من الاخبار والاثار ولمن جاس خلال تلك
الديار فمن قال باصول المعرفة وتوابعها وتفصيلاتها على النحو المقرر المعتبر في الشريعة وقال
بصحة كل ما قرره الله تعالى من الاحكام الشرعية وعمل بالواجبات وترك المحرمات وعمل
بالمندوبات والمكروهات فعلا وتركا بالكلية وقال بالمباحات وعمل بها على وجه الاباحة فقد
احرز الايمان الكامل الذي لا نقص فيه بالمرة ولو مثقال ذرة ولا يوجد هذا الايمان الكامل
على ما هو عليه الا للنبي والائمة فمن ترك جميع ذلك بالكلية عمدا او جهلا فهو الكفر الكامل في
الغاية ولا يوجد الا في رؤساء اعداء الدين من ارباب الجهالة الكاملة فاذا ترك اصول الدين
ولا ينفع بعدها الفروع وان عمل بها فهو الكفر الموجب للنجاسة ومن قال باصول الدين وترك
الفروع كلية فهو مؤمن في الاصول وكافر في الفروع فان عمل ببعض الفروع دون بعض فهو مؤمن
بالنسبة الى بعضها وكافر بالنسبة الى بعض ففعل الصلوة مرتبة من مراتب الايمان وتركها مرتبة
من مراتب الكفر وهكذا لكل واحد واحد من الواجبات فعلا وتركا وكل واحد واحد من المحرمات
تركا وفعلا كما ورد ان تارك الصلوة كافر وقال تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين والمراد بمن كفر هو من ترك الحج وفي الحديث لا يشرب
الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن الى غير ذلك ولذا استشكلوا

في عرق الجنب من الحرام انه محرام لا واصل الكلام انما هو في عرقه الحاصل حين الجنابة لا مطلقا
وان اشتبه الجماعة في تعيين موضوع المسئلة وكذلك لفعل المندوبات والمكروهات وتركهما
مدخلية في الايمان والكفر فيحصل بلحاظ الهيئة التركيبية الحاصلة بحصول كل طاعة مع
ما سواها مرتبة من مراتب الايمان وبتركها مرتبة من مراتب الكفر بل من المجموع من حيث
المجموع وانما خص بعض التروك وبعض الافعال باطلاق الكفر من جهة المبالغة والاهتمام
في شان ذلك البعض وقد ورد عن الصادق ع ان الايمان عمل كله وان قول لا اله الا الله ايضا
من العمل اذ هو ايضا عمل لساني بل قيل ان الاعتقادات ايضا عمل اي انها عمل قلبي وورد ايضا ان
للايمان مراتب كثيرة فلا يكلف اهل المرتبة السافلة الى العروج الى المرتبة العالية اذ لا يكلف الله
نفسا الا وسعها وذلك كله بحسب تفاوت الاستعداد والقابلية في القول والفعل والعلم
العمل والمعرفة والعبادة وتحصيل تفاصيل المعرفة وجعل العبادة خالصة من شوب الرياء و
السمعة ونحو ذلك مشتملة على الخضوع والخشوع والاستكانة وغير ذلك فحصل مما ذكر
ان للايمان مراتب ودرجات ومنازل ومقامات علاها الايمان الصرف وادناها الكفر المحض
وبينهما متوسطات مركبات على اختلاف في درجاتها فاكثر الناس مؤمنون وهم كافرون اي في
الجملة او كافرون وهم مؤمنون كذلك كما قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون غاية الامر
ان الكفر الحاصل بترك جميع الاصول الخمسة او بعضها او ما يرجع اليها موجب شرعا للحكم بالنجاسة
في هذه النشاة الظاهرية ايضا بخلاف باقي مراتب الكفر وان كان كل نوع من الكفر موجبا في عالم
الباطن للنجاسة والقذارة بقدره البتة وكل نوع من مراتب الايمان موجبا للطهارة والنظافة
الباطنية قبل الظاهرية ولذا جعل الايمان في الفقرة الشريفة تطهيرا للشرك اي سببا للتطهير
او مطهرا له اولان الحمل للمبالغة واصل التطهير بمعنى التنظيف والتنزيه من العيوب والادناس
والاقذار والارجاس فالايمان يطهر الانسان من الادناس الظاهرية والباطنية والارجاس
العقلانية والنفسانية والجسمانية ويقال رجل طاهر الثياب اي منزه الاثواب ومنه الطهر
لخلاف الحيض والطهور لما يتطهر به كالفطور والسحور والوقود قال تعالى وانزلنا من السماء
ماء طهورا وقوله تعالى وازواج مطهرة اي نساء مطهرة من الحيض والحدث ودنس الطبع و
سوء الخلق ونحو ذلك وقوله تعالى يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا اي ينزهكم عن الارجاس الظاهرية والباطنية مطلقا كما استدل بهذه الاية العامة والخاصة

علامعصومية

والشرك نوع من الكفر وقد يطلق على
على معصومية اهل بيت العصمة والطهارة تم
مطلق الكفر اسم من قولهم اشرك فلان بالله فهو مشرك واصله من قولهم شركته في البيع
والميراث ونحو ذلك من باب علم شركة بالفتح فالكسر او بالكسر فالسكون فهو شريك و
الاسم الشرك ايضا بالكسر واشركت زيدا عمروا او لعمرو او بعمرو ومع عمرو في كذا اي جعلته
شريكا له في كذا قال تعالى واشركه في امري اي اشركه لي في امري والاكثر في مفعوله الثاني
الاستعمال بالباء الدالة على الملازمة والملابسة لما بين الشريكين من الملازمة والمخالطة واشرك
فلان بالله اي اشرك غيره معه اما في الالوهية او في الصفة او في الفعل او في العبادة قال تعالى
لا يشرك بعبادة ربه احدا اي لا يشرك احدا مع نفسه في عبادته تعالى والباء هنا بمعنى في وهذ
غير الباء في قولهم اشرك بالله والكفر قسمان لانه اذا فرض شخص اخر مع الله سبحانه فاما
ان يجعل الاله هو الله وحده دون الغير فهو التوحيد او الغير وحده فهو الكفر الغير الشركي
وله اقسام عديدة او يجعل كلاهما الها وهو الكفر الشركي وهو اما على سبيل الاستقلال في
كل منهما مثل شرك الثنوية او بدون الاستقلال بل مع الشركة المطلقة ولو بان يجعل للغير
مدخلية في الجملة ولو مثقال ذرة فيدخل في الشرك العمل بالرياء والسمعة ونحو ذلك مما
كان هناك شائبة الغير باعتبار الذات او الصفة او الفعل او العبادة وقلما نجا احد من الشرك
بالمرة غاية الامر ان الشرك الموجب للحكم بالكفر والنجاسة الظاهرية شرك مخصوص لا جميع
مراتبه على ما اشير اليه انفا فترك الواجب وفعل المعصية يوجب اشراك الشيطان بالله سبحانه
في العبادة فان المخالفة لله سبحانه عبادة للشيطان واشراك له بالرحمن كما قال تعالى الم
اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم
وفي الحديث الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء يريد به الرياء
في العمل فكانه اشرك في عمله غير الله ومنه قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا وفيه من
حلف بغير الله فقد اشرك اي فقد خالف الله وعصاه او جعل ما يحلف به محلوفا به كاسم الله الذي
يكون به القسم ومنه الحديث الطيرة شرك ولكن الله يذهبه بالتوكل جعل التطير شركا بالله تعالى
في اعتقاد جلب النفع ودفع الضرر الى غير ذلك والايمان الكامل يطهر المؤمن من جميع الاشراكات المذكورة وفي
المذكورة ومن قولها م من الشرك اما بمعنى عن او لتضمين التطهير معنى التخليص او من بدلية
اي جعل الايمان فيكم بدلا من الشرك والحاصل انه تعالى اذهب عنكم ادناس الشرك وارجاس

الجاهلية

الجاهلية وبدلها بطهارة الايمان واوصلكم نزاهة العلم والمعرفة فاوضح لكم السبل والمحجة في
امور كم الدينية والدنيوية وازال رين الشك والشبهة عن قلوبكم الكدرة فتبين سبيل الهدى
فمن تخلف عنه ضل وغوى والسلام على من اتبع الهدى والصلوة قد عرفت الاشارة الى
تفصيل معاني المادة والمراد منها هنا هو الصلوة الشرعية وهي الاركان المخصوصة والحركات
والسكنات والاذكار المشهورة ويجري في التثنية الوجوه الثلثة السابقة في الطهور والكبر
معنى الكبر
بالكسر اسم من التكبر وهو اخذ الكبر كالصغر بمعنى العظم لنفسه ومثله الكبرياء بمعنى العظمة الا ان
الكبرياء ابلغ واصل الكبر من قولهم كبر الشيء كبرا من باب قرب اي عظم فهو كبير وكابر ايضا نقيض
الصغير والصاغر كما قال الشاعر جمعوا المكارم اولا عن اخر وتوارثوها صاغرا عن كابر
ويقولون ايضا ورثوا المجد كابرا عن كابر اي كبيرا شريفا عن كبير شريف وافعل التفضيل منه
اكبر ويجمع على الاكابر وقد يجعل اكبر صفة مشبهة بمعنى الكبير ومنه قولنا في الصلوة وغيرها
الله اكبر وقال النحاة معناه الله اكبر من كل شيء وظاهرهم كونه هنا افعل التفضيل وفي الخبر
النهي عنه وانه يستلزم كون الاشياء كبيرة ايضا مشاركة لله تعالى في الكبر والعظمة الا ان الله
تعالى اكثر كبرا او ليس كذلك بل المعنى هنا ان الله اكبر من ان يوصف كما ورد في الخبر عن الصادق ع
ولكن قال المحققون ان اكبر فيما في هذا التفسير الوارد في الخبر ليس افعل تفضيل ايضا وليس من
معنى الله اكبر
تفضيلية بل اكبر هنا صفة مشبهة بمعنى الكبير ومن بمعنى عن اذ لا معنى لتفضيل الله تعالى على الكون
الحاصل من تاويل ان مع الفعل اي الله كبير متجاوز عن كل شيء ومتعال عنه قدرا ومثله قولنا
فلان اجل من ان يقاس وقولنا الاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى والانسان اتم من زيد و
الاثنان اكثر من واحد ونحو ذلك لعدم صحة معنى التفضيل في هذه المقامات كما لا يخفى وقوله
تعالى ومكروا مكرا كبارا الكبار بالتشديد اكبر من الكبار بالتخفيف وهو اكبر من الكبير والاكبر من
الكبير والكبرى مونث اكبر قال تعالى فاراه الاية الكبرى اي العصا واليد البيضاء ويصلى
النار الكبرى اي نار جهنم التي هي اكبر من نار الدنيا وجمعه الكبر بالضم فالفتح كما في قوله تعالى
انها لاحدى الكبر ومن اسمائه تعالى المتكبر قيل هو ذو الكبرياء اي العظمة الكاملة كما في الحديث
معنى المتكبر
القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري وقيل المتعالي عن صفات الخلق وقيل المتكبر على
عتاة خلقه والتاء فيه للتفرد والتخصص لا تاء التعاطي والتكلف وقيل الكبرياء الملك
فهو بمعنى مالك الملك وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها الا الله

الله

الله وفيما اوصى به النبي صلى الله عليه لابي ذر يا ابا ذر من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوء مقعده من
النار يا ابا ذر من مات وفي قلبه مثقال ذرة من الكبر لم يجد رائحة الجنة الا ان يتوب قبل ذلك
فقال رجل يا رسول الله اني ليعجبني الجمال حتى وددت ان علاقة سوطي وشراك نعلي حسن فهل يرهب
علي ذلك قال لا وكيف تجد قلبك قال اجده عارفا بالحق مطمئنا اليه قال ليس ذلك بالكبر ولكن
الكبر ان تترك الحق وتتجاوزه الى غيره وتنظر الى الناس ولا ترى ان احدا عرضه كعرضك ولا دمه كدمك
يا ابا ذر اكثر من يدخل النار المتكبرون فقال رجل وهل ينجو من الكبر احد يا رسول الله قال نعم
من لبس الصوف وركب الحمار وحلب العنز وجالس المساكين يا ابا ذر من حمل بضاعته فقد برئ من الكبر
يعني ما يشتريه من السوق يا ابا ذر من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة يا ابا ذر من رفع
ذيله وخصف نعله وعفر وجهه فقد برئ من الكبر وفي الخبر الاخر لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال حبة من خردل من الكبر وفسر الكبر هنا بالجحود والشرك ايضا كما جاءت به الرواية والكبر
من الاخلاق المذمومة في الانسان وعلاجه بما يعرف به الانسان نفسه من ان اوله نطفة مذرة و
اخره جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة وان اخره الموت وانه يعرض للحساب والكتاب
والعقاب فان كان من اهل النار فالخنزير خير منه فمن اين يليق له الكبر وهو عبد مملوك لا يقدر
على شيء ولما كان الصلوة اعظم العبادات وهي مشتملة من تعظيم الله تعالى وتكبيره والخضوع
له والخشوع عنده بما لا يشتمله غيرها فانها من الابتداء الى الانتهاء خضوع وانكسار وذلة
كما يظهر من ملاحظة حالة التكبير والقيام على كيفية خاصة في حضور الحق سبحانه والركوع
والسجود والقنوت والتشهد والسلام وفي مجموع كل ذلك خضوع لا فوق له فجعلت موجبة
لتنزيه الانسان عن صفة الكبر الذي هو اقبح الاخلاق الذميمة بل هو موجب لدخول اكثر الناس جهنم
والصلوة موجبة لزواله وخلاص الناس منه ولذا ايضا جعلت الصلوة افضل الاعمال وجعل من
فضلها انها ان قبلت قبل سائر الاعمال ايضا كما ورد في الخبر انها ان قبلت قبل ما سواها وان ردت
رد ما سواها وفي الدرة النجفية ان الصلوة هي افضل القرب واكمل الطاعات طرا واجب عمود
هذا الدين والعنوان لسائر الاعمال والميزان ان قبلت فغيرها بها قبل وان ترد ترد كل ما
عمل الى ان قال فانها قراءة وذكر وانها استكانة وتشكر فيها مثول العبد للمعبود بين
الركوع منه والسجود والزكوة قال بعضهم اصلها النمو والزيادة والبركة من زكى الزرع
الارض يزكو من باب قعد اذا زاد وسمي القدر المخرج من المال الزكوة لانه سبب يرجى به الزكاء من

في ذم الكبر

في فضل الصلوة

معنى الركوع

تسمية السبب باسم المسبب وزكى الرجل ماله تزكية اخرج زكوته الشرعية والاسم منه ايضا الزكوة
والزكوتي اي المنسوب الى الزكوة هو المال الذي يجب اخراج زكوته شرعا ويقال زكاه ايضا
اذا ادى زكوته والزكوة قسم من الصدقة ولذا يقال تزكى بمعنى تصدق وقوله تعالى قد افلح من
تزكى اي ادى زكوته مرادا بها زكوة البدن اي الفطرة او زكوة المال وقوله تعالى خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها يحتمل الوجهين والزكوة ثابتة لغة بمعنى الطهارة ايضا واصلها
فعلة قلبت الواو الفا والظاهر ان هذا المعنى هو الاظهر في وجه التسمية فان زكوة المال طهر
للاموال وزكوة الفطر طهر للابدان قال تعالى ما زكى منكم من احد اي ما طهر وقوله تعالى واوصاني
بالصلوة والزكوة اي الطهارة وقيل زكوة الرؤس وقوله تعالى اقتلت نفسا زكية اي طاهرة
وذلك ازكى لكم واطهر يحتمل الطهارة والنمو ايضا قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها القمص
للنفس وتزكيتها تطهيرها من الاخلاق الذميمة الناشئة من شره البطن والكلام والغضب ونحو ذلك
في الغرب قد افلح من زكيها اي ظفر من طهر نفسه بالعمل الصالح وقد عرفت ان الزكوة كما انها اسم
للمال المخرج اسم من التزكية ايضا فهي من الاسماء المشتركة بين المخرج والفعل فتطلق على العين
وهي الطائفة من المال المزكى بها وعلى المعنى وهو التزكية قال في بت ومن الجهل بهذا البيان اي
كون الزكوة اسما للعين والمعنى اتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى والذين هم للزكوة فاعلون
ذاهبا الى العين وانما المراد المعنى الذي هو التزكية ويجي زكى بمعنى تمدح ايضا ومنه قوله تعالى
فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ويمكن رجوعه الى معنى الطهارة مع جعل التفعيل للنسبة و
بالجملة فالزكوة في الشرع اسم للمال المخصوص المعين اخراجه الثابت في المال او الذمة بشروط
مخصوصة بدنية ومالية سميت بذلك لانها تستجلب البركة في المال والتنمية وتطهر المال
من الخبث والنفس البخيلة من البخل وتقيد النفس فضيلة الكرم والسخاوة وتزيل عن النفس دنس
الذنوب كما اشير الى بعض ما ذكر في قوله تعالى وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم
المضعفون على بعض التفاسير اي المضعفون للمال وقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها وقد افلح من زكيها والذين هم للزكوة فاعلون الى غير ذلك فيكون تزكية للنفس اي
سبب التزكية او عين تزكية او انها نفس التزكية على سبيل المبالغة ونماء في الرزق والمال باحد
الوجوه الثلثة الجارية فيما مر من الفقرات السابقة وما يأتي من اللاحقة ويظهر من الفقرة
الشريفة كون كلا المعنيين ماخوذا في التسمية وان المناط في الحقيقة هو تزكية النفس اي تطهيرها

ولذا قدمت في الذكر بخلاف النماء بزيادة الرزق قوله ام والصيام تثبيتا للاخلاص
والحج تشييدا للدين الخ الصيام عبادة معروفة وهو في الاصل لغة الامساك والسكون مط
يقال صامت الريح صوما اذا ركدت وامسكت عن الهبوب وسكنت وقال ابو عبيدة كل
ممسك عن طعام او كلام او سير فهو صائم قال الشاعر خيل صيام وخيل غير صائمة تحت
العجاج وخيل تعلك اللجما اي قيام بلا اعتلاف وصيام في البيت جمع صائم كقيام وقائم كما في قوله
تعالى واذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم والاصل صوام بالواو وقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها
ويجوز جعله مصدرا محمولا على معنى الجمع كما في الاية ايضا على وجه قوله تعالى اني نذرت للرحمن
صوما اي صمتا او صوما شرعيا وكان الصمت من شروط الصوم في ذلك الزمان ثم اطلق
الصيام والصوم شرعا على الامساك عن المفطرات المخصوصة مع النية وفي النهاية وفي الخزانة
سئل عمن يصوم الدهر فقال لا صام ولا افطر اي لم يصم ولم يفطر كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى وهو جا
لا اجر على صومه حيث خالف الكتاب والسنة وقيل هو دعاء عليه كراهة صنيعه والتثبيت
ادامة الامر وجعله مستقرا من ثبت الامر ثبوتا دام واستقر فهو ثابت او جعله صحيحا من ثبت الامر
اي صح ويعدى بالهمزة والتضعيف وللصوم الشرعي فضائل مخصوصة ليست للصلوة كما يظهر
مما سيذكر ولذا ورد في الحديث القدسي ان الصوم لي وانا اجزي به قيل في وجه التخصيص اي
تخصيص الصوم بذلك مع ان جميع الاعمال لله تعالى وانه تعالى يجزي الناس بها بايدي الملئكة
انه امر عدمي لا يظهر لغيره تعالى فهو ابعد من شوب الرياء واقرب الى الاخلاص فيكون قوله تعالى
انا اجزي به مبالغة في اكرام الصوم واهله اي انا اباشر بنفسي لجزائه بلا احالة امره الى الملئكة
ولما ذكر في وجه اشتماله على الاخلاص جعل الصوم في الفقرة الشريفة تثبيتا للاخلاص اي موجبا
لتشييد الاخلاص وبقائه او مظهرا له ولبيانه ويؤيد الاخير ان في بعض النسخ تبيينا للاخلاص او قيل
في وجه اختصاص الصوم به تعالى وتخصيصه بهذه الفضيلة انه موجب لضعف القوى البدنية
وكسر الشهوات النفسانية او باعث للتصفية والتحلية وجلاء الحواس الظاهرة والباطنة
عن الكدورات العرضية او انه جهاد مع النفس وهو الجهاد الاكبر الذي اشير اليه في قوله صلى الله عليه وسلم
قد رجعنا من الجهاد الاصغر يعني المجاهدة الظاهرة مع المشركين والمنافقين وبقي علينا الجهاد
الاكبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال صلى الله عليه وسلم جهاد النفس او ان الصوم من جهة اشتماله
على الجوع يكسر سورة الشيطان وجنوده المفسدين في ارض البدن كما ورد ان الشيطان يجري من

معنى الصيام

معنى التثبيت

ابن آدم

بني آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع إلى غير ذلك وقرئ قوله تعالى أنا أجزى به بصيغة
المجهول وعلى تقدير صحته يكون المعنى وأنا جزاء صومه من باب ما نسب إلى الحديث القدسي من
أحبني عشقني ومن عشقني قتلته ومن قتلته فأنا ديته والحج قد مر الإشارة إلى معناه اللغوي
والشرعي والمراد هنا هو معناه الشرعي والتشييد من الشيد بالفتح بمعنى الرفع أو من الشيد
بالكسر وهو كل شيء طليت به الحائط من جص أو بلاط يقال شاده يشيده شيدا رفعه وجصصه
بالشيد وقصر مشيد أي مرفوع أو معمول بالشيد والمشيد بالتشديد مبالغة منه يقال شيده
تشييدا بمعنى شاده ومنه قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
أي مرفوعة مطولة أو مجصصة محكمة أو مزينة مزوقة وأشاد صوته بالشيء إشادة أي رفع
صوته به وأشاد بذكره إذا رفع من قدره وقيل أشدت بالشيء أي عرفته قاله في يه وفي الحديث
من أشاد على مسلم عورة يشينه بها بغير حق شانه الله بها يوم القيمة يقال أشاده وأشاد به إذا
أشاعه ورفع ذكره وكون الحج مشيدا للدين أي سببا لتشييده من جهة أنه زيارة بيت الله
الحرام وفيها زيارة قبر النبي عليه الصلوة والسلام وسائر قبور أئمة الأنام ع أو أن أعمال
الحج من البداية إلى النهاية حكاية لأحوال الموت والبرزخ ويوم القيمة فيتذكر الحاج بتذكر
تلك الحالات المعروفة حالات النشأة الأخروية فيشتد به دين أهل الدين ويتضح به سبيل
اليقين ويظهر هذا المعنى من ملاحظة أعمال الحج والعمرة وأسرارهما وقد بيناها على نحو
التفصيل في رسالة على حدة فمن لاحظها عرف كيفية الحالة أو المراد أن تحمل المشاق في الحج
وبذل النفس والمال له أدل دليل على ثبوت الدين أي الاعتقاد به أو أن ذلك كله يوجب
استقرار الدين في النفس أو يوجب زوال صفة البخل وحب جمع المال وحب الدنيا الذي هو رأس
كل خطيئة وغير ذلك من الحكم التي لا نعرفها ويحتمل أن يكون الفقرة إشارة إلى ما ورد في
الأخبار الكثيرة مرارا من أن علة أصل تشريع الحج التشرف بخدمة الأئمة وعرض النصرة عليهم
وتعلم الشرائع منهم في المعرفة والعبادة ويمكن أن يكون جميع تلك الحكم ملحوظة وفي بعض
الروايات كرواية أحمد بن أبي طاهر وغيرها تسلية للدين فلعل المعنى تسلية للنفس بتحمل المشاق
وبذل الأموال بسبب التشبث بالدين والمراد بالتسلية الكشف والإيضاح فإنه يكشف
الهموم والغموم فيتفرغ الإنسان لأمر الدين والمراد بالدين أهله فأسند إليه الفعل مجازا
أو أن التسلية محرفة من التشييد بمعنى الرفع كما وقع كذلك في بعض النسخ أي أن الحج يصير سببا

معنى التشييد

شرح معنى العدل والتنسيق

لرفعة الدين وعلوه والعدل فلعل الاشارة الى معناه وهو مطلق الاعتدال في امور الدين
الدين والدنيا والمراد هنا الاعتدال في امور الدين والتنسيق للنظم تفعيل من قولهم
نسقت الدر ومن باب قتل نظمته ونسقت الكلام عطفت بعضه على بعض وهو ايضا
نوع من النظم والمصدر النسق بالفتح والاسم النسق بالتحريك ومنه حروف النسق لحروف
العطف وفي بعض النسخ مسكا للقلوب اي هو شيء يمسكها عن الانحراف وفي المسكة بالضم
ما يتمسك به وما يمسك الابدان من الغذاء والشراب والجمع مسك كصرد والمسك محركة
الموضع يمسك الماء وفي رواية ابن ابي الحديد وفي الكشف تنسكا للقلوب اي عبادة لها لان العدل
امر نفساني يظهر اثاره على الجوارح وذكر العدل هنا بعد الحج مع عدم مناسبته لاتحاد بين
الفروع انما هو من جهة ان المراد بالعدل هنا في المعنى هو الميل الى ائمة الهدى الموجب لانتظام
القلوب واعتدالها في الاعتقاد وهو انما يحصل بالقول بائمة الهدى والوصول والتشرف
الى خدمة ساداتنا الكرام وذلك انما كان يحصل في ضمن الحج كما ظهر مما اشير اليه في كون الحج تشييدا
للدين من دلالة بعض الاخبار على ان اصل تشريع الحج انما كان للتشرف بخدمة ائمة الدين اذ
عند ذلك تستوي القلوب وتعتدل في الطريقة المستقيمة ولا تتخلف عن جادة الحقيقة فيحصل من
القلوب الطاعة للائمة لما يرى منهم ما يوجب القول بولاية الائمة وان بيدهم الخلافة
الكبرى الدينية والدنيوية وهذه الطاعة نظام للملة اذ بها ينتظم امور اهل الملة والا
فيتشتت القلوب بالاهواء المختلفة الى ائمة الضلال الذين يدعون الى النار يوم القيمة لا ينصرون
فيتيهون في اودية الحيرة والجهالة بخلاف امامة ائمة الهدى فانه امان للناس من الفرقة بضم الفاء
اسم من فارقته مفارقة وفراقا اي الافتراق في بوادي الغواية والجهاد مصدر من قولك

معنى الجهاد

جاهد فلان يجاهد مجاهدة وجهادا من الجهد بالفتح والضم بمعنى الوسع والطاقة وقيل الضم
في الحجاز والفتح في غيرهم فالمجاهدة بذل الطاقة وقرئ بالوجهين قوله تعالى والذين لا يجدون
الا جهدهم وقال الفراء الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة من قولك اجهد جهدك في هذا
الامر اي ابلغ غايتك والجهد هنا بمعنى الغاية اي ابلغ غايتك وجهد دابته واجهدها
اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها وفي الدعاء واعوذ بك من جهد البلاء وسوء القضاء
وشماتة الاعداء اي من مشقة البلاء وفي الحديث المسكين اجهد من الفقير اي اسوء حالا منه و
يقال جاهد في سبيل الله مجاهدة وجهادا اي بذل الوسع والمجهود بالمعنى المصدري لا المفعولي

فيما امر به وقوله تعالى جاهدوا في الله حق جهاده اي في عبادة الله وقيل هو ان تعبد ربك كأنك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ولذلك قال حق جهاده اي جهادا حقا كما ينبغي بجذب النفس
وخلوصها عن شوائب الرياء والسمعة مع الخشوع والخضوع والجهاد مع النفس الامارة واللوامة
في نصرة النفس العاقلة المطمئنة وهو الجهاد الاكبر ولذا ورد عن النبي ص انه رجع عن بعض
غزواته فقال رجعنا من الجهاد الاصغر وبقي علينا الجهاد الاكبر وفي الخبر اعدى عدوك نفسك
التي بين جنبيك وفي الخبر افضل الجهاد جهاد النفس وهو قهرها وبعثها على ملازمة الطاعات و
مجانبة المنهيات ومراقبتها على مرور الاوقات ومحاسبتها على ما يجنه وحسرته في دار المعاملة من
السعادات وكسر قوتها البهيمية والسبعية بالرياضات كما قال تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من
دسيها وقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال الشيخ ابو علي اي جاهدوا الكفار
ابتغاء مرضاتنا وطاعة لنا وجاهدوا انفسهم في هواها خوفا منا وقيل معناه اجتهدوا في
عبادتنا رغبة في ثوابنا ورهبة من عقابنا لنهدينهم سبلنا اي السبل الموصلة الى ثوابنا وقيل
لنوفقنهم لازدياد الطاعات ليزداد ثوابهم وقيل معناه والذين جاهدوا في اقامة السنة لنهدينهم
سبيل الجنة وقيل معناه والذين يعملون بما يعلمون لنهدينهم الى ما لا يعلمون والجهاد المقابل
للحج جهاد مخصوص مع اعداء الدين وله احكام وشروط مخصوصة مذكورة في الكتب الفقهية
ويجمعه بذل المال والنفس لاعلاء كلمة الاسلام واقامة شعائر الايمان وهو عبادة سبب عزة و
غلبة وقوة للاسلام واهله على المشركين والمنافقين والاجتهاد المبالغة في الجهد والاجهاد و — معنى الاجتهاد
نقل في الاصطلاح الى استفراغ الوسع فيما فيه مشقة لتحصيل ظن شرعي وعرفوه بانه استفراغ
الوسع في تحصيل الظن بالحكم الشرعي الفرعي عن الادلة الشرعية والمجتهد اسم فاعل منه وهو
العالم بالاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية فعلا او بالقوة القريبة من الفعل والصبر — الصبر
من قولهم صبرت صبرا من باب ضرب اي حبست النفس عن الجزع والاضطراب واصطبر مثله و
صبرته يتعدى ويستعمل لازما ومتعديا اي حبسته ومنعته ومنه قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم وصبرته بالتثقيل حملته على الصبر بوعد الاجر وقتلته صبرا اي حبسا وهو كل ذي روح
يوثق حتى يقتل وقيل الصبر هو ان يقتل حيوان وعنده حيوان اخر ينظر اليه وقيل الصبر هو ان
يحبس حيوان عن الاكل والشرب حتى يموت جوعا وعطشا وقيل غير ذلك على ما فصلناه في بعض
تحقيقاتنا وعلى جميع المعاني يصح حمل قوله زينب الكبرى في مقام الشكاية عن الظالمين اهل

التمام

الشام والكوفة في بعض خطبه الشريفة بقولها فسلم اخو صبر اخيك واصل الصبر من الصبر ككتف
وهو دواء مر معروف لان الصبر مر في مذاق النفس كالصبر وقوله تعالى واستعينوا بالصبر
والصلوة قيل اريد به الصوم وسمي الصوم صبرا لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح
وفي حديث الصوم صم شهر الصبر وهو شهر رمضان والصبر في الاصطلاح العرفي حبس النفس عن اظهار
الجزع وعن بعض الاعلام هو حبس النفس على المكروه امتثالا لامر الله وهو من افضل الاعمال حتى قال
النبي ص الايمان شطران شطر صبر وشطر شكر وعن الصادق ع نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك
انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون والصبر يستعمل تارة بعن كما في المعاصي وتارة
بعلى كما في الطاعات يقال صبر عن الزنا وصبر على الصلوة وقوله تعالى وتواصوا بالصبر قال
الشيخ ابو علي هو اشارة الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء الى العدل والتوحيد واداء
الواجبات والاجتناب عن المقبحات وفي الحديث الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب
فالصبر الاول مقاومة النفس للمكاره الواردة عليها وثباتها وعدم انفعالها وقد يسمى به سعة
الصدر وهو داخل تحت الشجاعة والصبر الثاني مقاومة النفس لقوتها الشهوية وهي فضيلة داخلة
تحت العفة ثم ان في تحمل المكروه امتثالا لامر الله وفيه مقامات ثلاثة الصبر والشكر والرضا
فالصبر ان يشق البلاء على النفس ومع ذلك يصبر ويتحمل والشكر ان يكون وجود البلاء وعدمه
عنده سواء فيشكر الله على كل حال والرضا ان يكون حبه للبلاء اكثر من عدم البلاء لما يرى فيه
من ان البلاء للولاء ويجوز المبادلة بين المقامين الاخيرين في التسمية بالاسمين الاخيرين
مي بنالم بر ستم او ما بود كنند ونزهم جور زاكمتر كنند در بلاهم ميچشد لذات او ماتا وبم
ماتا وبم ماتا و والصبور من ابنية المبالغة ومعناه قريب من الحليم والفرق بينهما ان المذنب
لا يامن العقوبة من صفة الصبور كما يامنها من صفة الحليم وفي الحديث لا احد اصبر على اذى
يسمعه من الله عز وجل اي اشد حلما من فاعل ذلك في ترك المعاقبة عليه والمراد من الصبر
في الفقرة الشريفة الصبر على مضض الجهاد الاصغر ومشقاته خصوصا وعلى ما يشمل الجهاد الاكبر
عموما مع الصبر على مشقة فعل الطاعات وعن ترك لذائذ جميع الشهوات وكون الصبر معونة على
استيجاب الاجر من جهة انه يتم به فعل الطاعات وترك الشهوات والمعونة من قولهم استعان عليه
به فاعانه وقد يتعدى بنفسه فيقال استعانه والاسم المعونة مفعلة بضم العين من العون بمعنى الظهير
وبعضهم يجعل الميم اصلية ويقال هو من الماعون لانها فعولة وفي صحاح المعونة الاعانة تقول

معنى الصبر والشكر والرضا

معنى المعونة

ماعدا

ما عندك معونة ولا مغانة بالفتح ولا عون وفي الحديث تنزل المعونة على قدر المؤنة وذلك لتكفل الله بالارزاق قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة اي على حوائجكم بالصبر على تكاليف الصلوة من الاخلاص ورعاية الاداب وعلى الصلوة نفسها او المراد بالصبر هنا الصوم كما مر وقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى اي ليستعن بعضكم ببعض في امتثال الاوامر والنواهي والاستيجاب هنا الاستحقاق يقال استوجبه اي استحقه من وجب الشيء وجوبا كوعد لزم وثبت قاله الجوهري وغيره والوجوب اللزوم والثبوت ووجب البيع لزم واوجبه ايجابا اي الزمه والايجاب والوجوب متقاربان في المعنى قال بعض الافاضل والفرق بينهما كالفرق بين الضارب والمضروب فالضارب هو المؤثر للضرب والمضروب هو المؤثر فيه فالضارب اسم اشتق للذات باعتبار معنى الضرب القائم بها والايجاب معناه التاثير والوجوب هو حصول الاثر فلما اوجب الله علينا شيئا فوجب فالاول هو الايجاب والثاني الوجوب والموجب الملزم والباعث وفي الدعاء اللهم اني اسئلك موجبات رحمتك واوجب الرجل ايجابا اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة ولا اله الا الله من الموجبات لانها كلمة توجب الجنة ومن نطق بها فقد اوجب اي نطق بالكلمة الموجبة والاجر كوجر جزاء العمل سواء كان اخرويا او دنيويا وكذا الاجرة الا ان الاول خص بالاخروي والثاني بالدنيوي وسواء كان من عقد او من غير عقد وقد يكنى بالاجرة عن مهر النكاح والاجر ايضا مصدر اجره من باب نصر اذا جزاه وبمعنى الذكر الحسن قال تعالى واتيناه اجره في الدنيا وبمعنى المهر في عقد النكاح قال في الاساس ومنه قوله تعالى على ان تاجرني ثماني حجج اي تجعلها اجري على التزويج يريد المهر وقوله تعالى واتوهن اجورهن كناية عن المهور ويقال اجره فلان اجرا اي صار اجيره ومنه قوله تعالى حكاية عن شعيب لموسى على ان تاجرني ثماني حجج واجره فلان اي اعطاه اجرته وبمعنى الاكراء يقال اجر المملوك اجرا اذا اكراه والاجارة بتثليث الهمزة اسم لجزاء العمل كالاجر والايجار بكسر الهمزة اعطاء الجزاء للعامل يقال اجره يوجره ايجارا اذا جزاه وبمعنى الاكراء يقال اجر المملوك ايجارا اذا اكراه والمواجرة على وزن المفاعلة الاكراء ايضا يقال اجر المملوك مواجرة اذا اكراه واجر الاجير مؤاجرة اي صار اجيره واستاجرت الاجير اتخذته اجيرا واستاجرت الدار استكريتها وذكر الصبر بعد الجهاد اشارة الى لزومه في الجهاد وان بالصبر عليه وعلى سائر الطاعات ينال الاجر الاخروي قالت عليها السلام

والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منماة

معنى الاستيجاب والايجاب والوجوب

معنى الاجر والاجرة والاجارة

للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين
تغييرا للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن اللعنة و
ترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه فانه
انما يخشى الله من عباده العلماء بيان الامر بالمعروف قد علم فيما سبق مع النهي عن المنكر
والمصلحة بمعنى الخير يقال في هذا الامر مصلحة اي خير ومنفعة والجمع مصالح وهو من صلح
الشيء صلوحا من باب قعد وصلاحا ايضا وصلح بالضم لغة خلاف فسد وصلح يصلح بفتحتين
لغة ثالثة فهو صالح واصلحته فصلح ويقال اصلح بمعنى اتى بالصلاح بفتح الصاد وهو الخير و
الصواب ضد الفساد وصالحه صلاحا بكسر الصاد ومصالحة من باب قاتل اي وقع فيما بينه و
بينه الصلح والصلح بالضم اسم منه يذكر ويؤنث وصلاح اسم علم لمكة وفي اخبارها ابا امطر
هلم الى الصلاح فيكفيك الندامى من قريش وصالح المومنين في قوله تعالى وجبريل وصالح
المومنين هو علي ع كما ورد انه لما نزلت الاية اخذ النبي بيد علي ع وقال ايها الناس هذا صالح
المومنين والاصلاح بين الناس التاليف بينهم بالمودة وفي حديث الدعاء اللهم اجعل اول
نهارنا هذا صلاحا واوسطه نجاحا واخره فلاحا اي صلاحا في ديننا وفي الحديث اذا اضللت
الطريق فناد يا صالح ارشدنا الى الطريق يرحمك الله وذلك لما روي ان البر موكل به صالح
والبحر موكل به حمزة وقيل ان الموكل بالبر هو خضر وبالبحر هو الياس ويوم الجمعة يوم صالح
اي صالح للعمل لتضاعف الاجر والحسنات فيه والصلح جائز بين المسلمين الا ما حرم حلالا او
حلل حراما بمعنى الصلح الشرعي والعامة كافة الناس من العموم بمعنى الشمول ونحوه يقال
عم المطر الارض عموما من باب قعد احاطها وشملها فهو عام والعامة خلاف الخاصة والجمع
عوام مثل دابة ودواب والنسبة الى العامة عامي والوجه في اطلاق العامة على خلاف الخاصة
ان الرجل العامي لا يكون له قيد ومانع من الحركة الى اي مكان شاء والقيام والقعود في كل
مقام اراد فيكون له عموم بالنسبة الى الامكنة مثلا والخاص هو المخصوص بحال مخصوص لا غير
مثلا او ان اطلاق الخاص من جهة تعينه ومعروفيته والعام بخلافه او ان الخاص خاصة
السلطان ونحوه والعام بخلافه او ان الخاص افراد مخصوص محصورون بخلاف العام فان
في افراده كثرة وشيوعا والعامة تطلق على الواحد والاثنين والاكثر في المونث والمذكر

معنى المصلحة

معنى صالح

معنى العامة والخاصة

وهو

وهو اسم جنس حقيقة يقع على القليل والكثير كزنج وروم ويقال في الواحد عامي كرومي
وزنجي اذ بناء النسبة ايضا يفرق بين الجنس ومفرده كما بالتاء حذفا في نحو تمر و
تمرة واثباتا كما في نحو كمؤ وكماة والتاء فيها للمبالغة او للتانيث باعتبار موصوف
مؤنث محذوف اي الطائفة العامة ونحو ذلك ومثله الكلام في الخاصة والخاصة تطلق
على الشيعة ايضا والعامة في مقابلهم اهل السنة والجماعة لان الشيعة فرقة مخصوصة بالنسبة
الى العامة والعامة والغاغة جماعة كثيرة و لفظ العام خلاف الخاص لما في العام من العموم
والاحاطة والكثرة بخلاف الخاص والعمامة بالكسر ملفوفة على الراس لاحاطتها به ويقال
كور العمامة على الراس اي لفها عليه والعمائم تيجان العرب وهي صورة تيجان الملئكة راها
النبي ليلة المعراج فامر قومه ان يعمموا كذلك تشبها بالملئكة والعم اخو الاب كالعمة
اخته لاحاطتهم بالشخص والعم ايضا الجماعة من الناس وفي الخبر سهم المؤلفة والرقاب عام
والباقي خاص اي عام لمن يعرف ولمن لا يعرف وخاص بمن يعرف لا غير ولا يعذب الله العامة بعمل
الخاصة اي لا يعذب الاكثر بعمل الاقل وفي الحديث خذ ما خالف العامة يعني اهل الخلاف
فان الرشد في خلافهم وذهب عامة النهار اي جميعه والمراد من العامة في الفقرة الشريفة
جميع الناس اي الامر بالمعروف الذي فرضه الله تعالى واوجبه مصلحة للناس جميعا ولولا الامر
بالمعروف لاختل امور الدين من جهة فشا الفاسقين والمفسدين من شياطين الانس والجن وامور
الدنيا ايضا بوقوع الاختلال بين الناس ولم ينتظم امر المعاش الذي هو المقدمة لامر المعاد
وكذلك النهي عن المنكر وفي بعض النسخ بدل الامر بالمعروف النهي عن المنكر وكل منهما مستلزم
للاخر والبر بالكسر خلاف العقوق والمبرة مثله تقول بررت بوالدي من باب علم برا
فانا بر به بالفتح وبار وجمع البر الابرار وجمع البار البررة وفلان يبر خالقه اي يطيعه والام
برة بولدها وفي الحديث تمسحوا بالارض فانها بكم برة اي مشفقة عليكم كالوالدة البرة
باولادها يعني ان منها خلقكم وفيها معاشكم واليها بعد الموت معادكم وفي الحديث
الائمة من قريش ابرارها وحاصل معنى البر هو الاحسان والافضال ويختلف في كل مورد بحسبه
قال تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم والبر فيه هو الاسم الجامع للخير كله دنيويا و
اخرويا ومنها البر بمعنى الصلة وبر الوالدين صلتهما والاحسان اليهما ورفع قدرهما وتوقير
مكارمهما وتوقي مكارههما وملاحظة حقوقهما بخلاف عقوقهما المستلزم للاساءة

معنى البر

اليهما والتضييع لحقهما ولو بالنسبا نهما عن دعاء الخير بعد وفاتهما كما ورد في الاخبار ولبر
الوالدين فضائل لا تحصى كثيرة حتى ورد ان الجنة تحت اقدام الامهات وان عقوق الوالدين
مستلزم لعقوق الله تعالى ومن بر بوالديه وقاه الله من سخطه في الدنيا والاخرة كما اشير اليه في
الفقرة الشريفة والوالدان الوالد والوالدة اي الاب والام من باب التغليب من ولده يلده
ولادة فالطفل مولود والاب والد والام والدة فليستند الولد من حيث التولد اليهما معا او
يقال ولد الرجل المرئة طفلا توليدا اي حصل له منها ولد والولد بفتحتين كل ما ولده شيء ويطلق
على الذكر والانثى والمثنى والمجموع وجمعه اولاد والولد وزان قفل لغة فيه وقيس يجعل المضموم
جمع المفتوح مثل اسد جمع اسد والولادة وضع الوالدة ولدها واستولد الرجل المرئة اي احبلها
واما اولد بمعنى استولد فلم يثبت وصرح بعضهم بمنعه واولدت المرئة اذا حان ولادتها مثل
احصد الزرع اذا حان حصاده وولدتها القابلة توليدا باشرت لذلك ومثل ولد الرجل غنمه
توليدا كما يقال نتج ابله نتجا وتولد الشيء من غيره نشأ عنه وتوالدوا اي كثروا وولد بعضهم
بعضا ولدة الرجل بكسر اللام كعدة تربه والمولد موضع الولادة وميلاد الرجل اسم الوقت الذي
ولد فيه والوليد ايضا الصبي المولود القريب العهد بالولادة واذا كبر فلا يقال له وليد و
يطلق الوليد على الغلام ايضا وجمعه ولدان كالوليدة للصبية والامة والجمع ولائد قال
تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون اي صبيان مخلدون اي باقون ولدانا لا يهرمون وهم اما
اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات ولا سيئات وهم اطفال المشركين والكفار الذين ماتوا في حال
الصغر كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم خدمة اهل الجنة واما اولاد المؤمنين الذين ماتوا صغارا فالظاهر
انهم مخدومون في الجنة كاباهم كما قال تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم
ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء فانه ممكن العموم لذلك ويحتمل ان يكون التنكير في قوله
اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات ولا سيئات اولاد اهل الدنيا الذين لم يبلغوا الحلم حتى يكون
لهم حسنة وسيئة او هم خدام اهل الجنة خلقوا الخدمتهم على صورة الولدان وقوله تعالى ووالد
وما ولد قيل يعني ادم وذريته وقيل ادم وما ولد من الانبياء والاوصياء وفي حديث الاستعانة
ومن شر والد وما ولد يعني ابليس وذريته قال في المصباح في مادة بيض ويحكى عن الجاحظ انه صنف
كتابا فيما يبيض ويلد من الحيوانات فاوسع في ذلك فقال له عربي يجمع ذلك كلمتان كل اذون
ولود وكل صموخ بيوض والمراد بالاذون صاحب الاذن والصموخ خلافه والوقاية بالكسر

مطلب بر الوالدين

مطلب حال اطفال المشركين

مطلب في ذرية ابليس

ما يوقى

ما يوقى به الشيء عن الشيء وفعالة شائع فيما يفعل به قياسا كالعمامة والستارة واللفافة و
نحو ذلك وفي الحديث اللهم اجعله وقاية لمحمد اي حفظا له وهو من قولهم وقاه الشيء اي
حفظه اياه قال تعالى فوقيهم الله شر ذلك اليوم يتعدى الى مفعولين والظاهر ان المفعول
الثاني يستعمل بعن اصالة ويقال اتقيته اتقاء والاصل اوتقيته وفي حديث علي ع كان اذا
حمي الباس اي اشتد الحرب اتقينا برسول الله ص اي جعلناه وقاية لنا من العدو واتقوا الله حق
تقاته اي حق تقواه والاصل وقاية كما ان اصل التقوى الوقوى كالدعوى كما ان تترى في قوله تعالى
ثم ارسلنا رسلنا تترى اصله وترى قلبت الواو تاء للتخفيف من جهة ثقل الواو في اول اللفظ
ومنه تراث والاصل وراث والتقية والاصل وقية ويجيء الوقاية بالكسر مصدرا واسما
ايضا والفتح لغة فيهما مطلقا وقد يحذف التاء من الوقاية فيقال الوقاء ومن هذه المادة
الاوقية وهي في وردها في الاخبار كثيرا المراد بها اربعون درهما قال في ص كذلك كان فيما مضى
فاما اليوم فيما يتعارفها الناس ويقدر عليه الاطباء فالاوقية عندهم وزن عشرة دراهم
وخمسة اسباع درهم وهو استار وثلثا استار والجمع الاواقي مثل اثفية والاثافي وان شئت
خففت الياء في المفرد والجمع ايضا وقال بعضهم اوقية بضم الاول وتشديد الياء هي عند العرب
اربعون درهما في تقدير افعولة كالاعجوبة والاحدوثة وقيل سبعة مثاقيل والوقية بالضم
ايضا كذلك قال المطرزي وجرى على السنة الناس الفتح وهي لغة حكاها بعضهم والتوقي التجنب
ومنه يتوقون شطوط الانهار وفي حديث علي ع توقوا البرد في اوله وتلقوه في اخره وهو في
معنى قول النبي ص اغتنموا برد الربيع فانه يعمل بابدانكم كما يعمل باشجاركم واجتنبوا برد الخريف فانه
يعمل بابدانكم كما يعمل باشجاركم ونظمه المولوي بقوله گفت پيغمبر باصحاب كبار تن
مپوشانيد از باد بهار زانكه با جان شما آن مي كند كه بهاران با درختان مي كند
ليك بگريزيد از برد خزان كان كند كو كرد با برگ رزان راويان اين را بظاهر برده اند
هم بر آن صورت قناعت كرده اند بي خبر بودند از احوال درون استعيذ الله مما
يفترون آن خزان نزد خدا نفس و هواست عقل و جان عين بهارست و بقاست الخ
والسخط بالتحريك وبضم اوله وسكون ثانيه الغضب وهو خلاف الرضا يقال سخط اسخط
من باب تعب كغضب لفظا ومعنى فهو ساخط يقال سخطه وسخط عليه يتعدى بنفسه و
بعلي واسخطه اغضبه فسخط اي غضب واذا اسند السخط الى الله تعالى يراد به ما يوجب السخط

معنى السخط

من العقوبة

من العقوبة على ما مر اليه الاشارة ، المراد من التسخط هنا الذي جعل بر الوالدين وقاية عنه
يحتمل ان يكون سخطهما او سخط الله سبحانه والظاهر هو الثاني وان سبق الى بعض الاوهام
ان الاول هو الاظهر وصلة الارحام قد مر الى معناها الاشارة والحاصل منها الاحسان
الى الاقرباء والعشائر والافضال لهم والتعطف معهم ولو باطعام او سلام او كلام وحسن
مقال وفعال او تفقد حال ونحو ذلك ولهذا المراتب متدرجة بحسب حال الرحم قربا وبعدا
وضعة وشرفا وعدلا وفسقا وبحسب حال الواصل من حيث الفقر والغنى والامكان وعدم
الامكان وملاحظة الاتم فالاهم وبحسب نفس الاحسان قلة وكثرة قولا وفعلا الى غير ذلك
ولها تفاصيل شرعية ليس هنا محلها والمنماة آلة النمو والزيادة والازدياد والبركة
والمراد هنا سبب النمو وقيل هو هنا اسم مكان او مصدر ميمي وعلى اي حال فالمراد السببية
ثم المراد هنا من العدد بالفتح الكثرة اذ العدد لا يكون الا مع تعدد المعدود والمقصود ان صلة
الرحم مع ايجاب كثرة الحسنات وازدياد الدرجات في العقبى توجب كثرة الاموال والاولاد
والعشائر والاعوان في الدنيا ولهذا قال علي عم كما في نهج البلاغة الا لا يعدلن احدكم عن القرابة
يرى بها الخصاصة ان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده
عن عشيرته فانما يقبض منه عنهم يد واحدة ويقبض منهم عنه ايد كثيرة ومن تلن حاشيته
يستدم من قومه المودة وبالجملة فمع قطع النظر عن كل شيء فلا محالة انها توجب كثرة عدد
الاولاد والعشائر كما ان قطعها يذر الديار بلاقع على ما دل عليه الاخبار وشهد عليه الاعتبار
ويجوز ان يكون العدد في الفقرة الشريفة بالضم فالفتح بمعنى الاستعداد او ما يتهيأ للذخيرة
فيكون كناية عما اشير اليه انفا والقصاص بكسر القاف القود وقد اقص الامير من فلان
فلانا اذا اقتص له منه فجرحه مثل جرحه او قتله قودا ومنه القصاص الشرعي على الوجه المفصل
في كتب الفقه واصله من قصصت الشعر من باب قتل قصصا وقصا بمعنى قطعته وطائر مقصوص
الجناح اي مقطوعه ومقصوله والمقص المقراض وقصاص الشعر بتثليث القاف منقطع الشعر
من الرأس والضم افصح وتقاص القوم اذا قاص كل واحد منهم صاحبه في حساب او غيره كانه
قطع منه بقدر حقه والقصة بالكسر الامر والشان والحديث والجمع قصص بالكسر وقص
عليه الخبر والرؤيا قصصا بالتحريك اي حدث به وبينه وفي حديث الرؤيا لا تقصها الا
على واد وقص اثره واقتصه اي اتبعه كانه يقطع اثره والقصاص عن المقتول اخذ عوض بدله

من القاتل كانه يقطعه منه او لان المقتص يتبع اثر الجاني فيفعل مثل فعله من الجرح والقتل و
الحقن بفتح الحاء الحفظ يقال حقنت الماء في السقاء حقنا من باب قتل اي حفظته فيه وحبسته
ومنه قولهم حقنت دمه خلاف هدرته كانك جمعته في صاحبه فلم ترقه وحقن الرجل بوله
حبسه وجمعه فهو حاقن ومنه الحديث لا يصلي احدكم وهو حاقن اي حابس بوله وحقنت المريض
اذا اوصلت الدواء الى باطنه من مخرجه بالمحقنة بكسر الميم والاسم الحقنة بضم الحاء والدماء
جمع الدم قال في ضو واصله دمو بالتحريك وانما قالوا دمي يدمي لحال الكسرة التي قبل الواو
كما قالوا رضي يرضى وهو من الرضوان قال الشاعر فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان
بالخبر اليقين وبعض العرب يقول في تثنيته دموان وقال سيبويه الدم اصله دمي بالتسكين لانه
يجمع على دماء ودمي مثل ظبي وظباء وظبي ودلو ودلاء ودلي قال ولو كان مثل قفا وعصا
لما جمع على ذلك وقال المبرد اصله فعل بالتحريك وان جاء جمعه مخالفا لنظائره والذاهب منه الياء
والدليل عليها قولهم في تثنيته دميان وبالجملة فالدماء جمع دم واصله دما او دماي قلب
الواو او الياء الفا ثم همزة لوقوعها بعد الالف الزائدة والمصغر دمي والنسبة اليه دموي
او دميي او دمي كما ان التثنية دموان او دميان او دمان وهو اسم جامد لكن جاء منه الفعل المجرد كما
اشير اليه يقال دمي يدمي فهو دام وشجة دامية اي التي يخرج دمها ولا يسيل فان سال فهي
الدامعة وادميته انا اذا جرحته حتى خرج منه الدم قوله والقصاص حقنا للدماء لان
الله جعله سببا لحقن الدماء وهو اشارة الى قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة قال اهل
المعاني والبيان وكلام الله هذا من باب ايجاز القصر الذي ليس فيه حذف فان معناه كثير و
لفظه يسير لان المراد به ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا ان لا يقدم على
القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع ذلك
حيوة لهم وفضل هذا الكلام وايجازه على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم
القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يقابله منه وهو قوله تعالى في القصاص حيوة لانه قوله
لكم لا مدخل له في المقابلة ووجه القلة ان حروف قوله تعالى في القصاص حيوة احد عشر
ان اعتبر التنوين والا فعشرة وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر والمعتبر الحروف الملفوظة لا
المكتوبة لان الايجاز انما يتعلق بالعبارة دون الكتابة وفيه النص على المطلوب الذي هو
الحيوة وفي تنكير حيوة تعظيم عظيم لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد او التنوين للنوعية

وهي الحيوة الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع من القتل لخوف القصاص وفي القصاص
حيوة مطرد ايضا اذ الاقتصاص مطلقا سبب الحيوة بخلاف القتل اذ القتل قد يكون ادعى
للقتل وهو القتل الذي لا يكون على وجه الاقتصاص وليس في الاية تكرير بخلاف قولهم المذكور
وفي الاية الجمع بين المتضادين اي القصاص والحيوة واشتمال القتل على الحيوة امر عجيب الى غير
ذلك من وجوه الفضيلة التي ذكروها للاية بالنسبة الى قولهم المذكور والوفاء بالفتح ضد
الغدر مصدر قولك وفيت بالعهد افي به وفاء واوفيت به ايفاء مثله كما قال تعالى يوفون
بالنذر الاية قال بعض الافاضل قد تضمنت الاية المدح بالوفاء بالنذر والنذر سبب
نزولها باتفاق الامة وابرهيم الذي وفى بالتثقيل مبالغة وفي اي وفى بذبح ولده وفي الحديث
سئل ما معنى قوله تعالى وابرهيم الذي وفى قال كلمات بالغ فيهن كان اذا اصبح قال اصبحت و
ربي محمود اصبحت و لا اشرك بالله شيئا ولا ادعو معه الها ولا اتخذ من دونه وليا وقال
الفارابي اوفيته حقه ووفيته بالتثقيل اي اعطيته وتوفاه الله اماته من الوفاة بمعنى الموت
قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والله هو المتوفي بصيغة الفاعل والميت المتوفى بصيغة
المفعول وقال تعالى قل يتوفيكم ملك الموت اي يقبض ارواحكم وقال تعالى الذين تتوفيهم
الملئكة وقال تعالى يا عيسى اني متوفيك اي مستوفي اجلك اي اني عاصمك من ان يقتلك
الكفار ومؤخرك الى اجل كتبته لك ومميتك حتف انفك لا قتلا بايديهم او اني قابضك من
الارض الى السماء ووافيته موافاة اتيته واوفى على الشيء اشرف ووفى الشيء اي تم وكثر و
الاوفى الاكمل فوفاه حسابه اي اكمله واستوفاه وفي الحديث من اراد ان يكتال بالمكيال
الاوفى فليكن اخر قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين والمكيال الاوفى كناية عن نيل الثواب الوافي واستوفيت عليه الكيل اخذته منه
منه تماما وافيا قال تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون وكل هذه المعاني راجعة الى مبدء
واحد كما لا يخفى على المتأمل والنذر لغة الوعد من قولهم نذرت لله كذا من باب ضرب و
قتل نذرا ونذر ماله نذرا وشرعا التزام المكلف بفعل او ترك متقربا يقال نذر على نفسه
نذرا وذلك كان يقول ان عافاني الله فلله علي صدقة او صوم ومما يعد طاعة وفي الحديث
لا نذر في معصية قال بعض الاعلام هو شامل لما اذا كان نذرا مطلقا نحو لله علي ان لا اتزوج
مثلا او معلقا نحو ان شفي مريضي فلله علي ان اصوم العيد قال وذهب المرتضى الى بطلان

النذر المطلق طاعة كان او معصية وادعى عليه الاجماع وقال ان العرب لا تعرف من النذر
الا ما كان معلقا كما قاله ثعلب وفي الكتاب والسنة واردان بلسانهم والنقل على خلاف الاصل
قال وقد خالفه اكثر علمائنا وحكموا بانعقاد النذر المطلق كالمعلق ثم نقل ما تمسكوا به على
ذلك ورده ثم قال وبالجملة فلا دلالة فيه على ما بنى في مذهب السيد بوجه ويجوز ان يراد
بالنذر هنا المعنى اللغوي والشرعي فان كلا منهما نوع سبب للمغفرة اي لان يغفر الله ذنوب
الناذر فان الحسنات يذهبن السيئات والتخصيص بالنذر لعله من جهة زيادة مدخليته لوفا
بالنذر والعمل على طبقه في المغفرة   والتعريض تفعيل من قولهم عرض له امر كذا اي ظهر و
عرضت عليه امر كذا اي اظهرته عليه فاعرض اي ظهر وعرضت له الشيء تعريضا اي اظهرته له
وابرزته اليه ويقال عرضت له ثوبا مكان حقه وعرضتهم على السيف اي جعلتهم في معرضه
ومن هذا المعنى التعريض للمغفرة فان النذر يعرض الانسان على المغفرة اي يجعله في معرضها تتعرض
المغفرة له وتحيط به ويتفرع على المعنى الثاني قولهم عرض العود على الاناء اي وضعه عليه
بالعرض   والتوفية الاكمال وقد تقدم الاشارة الى معنى هذه المادة   والمكاييل جمع المكيال
وهو آلة الكيل من كلت زيدا الطعام كيلا من باب باع يتعدى الى مفعولين وقد يدخل اللام
على المفعول الاول ايضا كلت له الطعام والاسم الكيلة بالكسر كالجلسة والركبة ومنه المثل
احشفا وسوء كيلة اي اتجمع ان تعطيني حشفا وان تسيء الي الكيل والمكيال ما يكال به والجمع
مكاييل كما ذكر والكيل مثله والجمع اكيال واكتلت منه وعليه اذا اخذت   وتولية الكيل نفسه
يقال كال الدافع واكتال الاخذ قال تعالى ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا
كالوهم او وزنوهم يخسرون والدافع المباشر للكيل كائل والاخذ مكيل بخلاف الاخذ المباشر
للكيل فانه مكتال ومنه قولهم كما تكيل تكال وكما تدين تدان ونظير المكاييل فيما ذكر الموازين جمع
الميزان واصله موزان وعن ابي عبيد انه قال والذي يعرف به اصل الكيل والوزن ان كل ما لزمه
اسم المختوم والقفيز والمكوك والصاع والمد فهو كيل اي مكيل بالمكيال وكل ما لزمه اسم الارطال
والامناء والاواقي فهو وزن اي موزون بالميزان   وفي الحديث النبوي ص المكيال مكيال اهل
المدينة والميزان ميزان اهل مكة قال واصل التمر الكيل فلا يجوز ان يباع وزنا بوزن لانه
اذا رد بعد الوزن الى الكيل لم يؤمن فيه التفاضل وكل ما كان في عهد النبي ص بمكة والمدينة
مكيلا فلا يباع الا بالكيل وكل ما كان بهما موزونا فلا يباع الا بالوزن لئلا يدخله الربا

معنى التعريض

معنى التوفية والمكاييل

بالتفاضل

بالتفاضل وهذا في كل نوع يتعلق به احكام الشرع من حقوق الله تعالى دون ما يتعامله
الناس في بياعاتهم فاما المكيال فهو الصاع الذي يتعلق به وجوب الزكوة والكفارات والنفقات
وغير ذلك وهو مقدر بكيل اهل المدينة دون غيرها من البلدان لهذا الحديث وهو مفعال
من الكيل والميم للالة واما الوزن فيريد به الذهب والفضة خاصة لان حق الزكوة يتعلق بهما
ودراهم اهل مكة ستة دوانيق ودراهم الاسلام المعدلة كل عشرة سبع مثاقيل وكان اهل
المدينة يتعاملون بالدراهم عند مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعدد فارشدهم الى وزن مكة واما
الدنانير فكانت تحمل الى العرب من الروم الى ان ضرب عبد الملك بن مروان في ايامه دراهم معلومة
واما الارطال والامناء فللناس فيها عادات مختلفة في البلدان فهم معاملون بها ومجرون عليها
كذا ذكره بعضهم والظاهر ان الكيل كان قديما متداولا من عهد ادم واما الميزان فروي ان جبرئيل
نزل به في عهد نوح ع فدفعه اليه وقال مر قومك يزنوا به وقوله تعالى والوزن يومئذ الحق قال
الشيخ ابو علي قيل معناه ان الوزن عبارة عن العدل في الاخرة وانه لا ظلم فيها وقيل ان الله ينصب
ميزانا له لسان وكفتان فيوزن به اعمال العباد الحسنات والسيئات ثم اختلفوا في كيفية
الوزن لان الاعمال اعراض لا يجوز وزنها فقيل توزن صحائف الاعمال وقيل تظهر اثار
الحسنات والسيئات في الكفتين فيراها الانسان وقيل تظهر الحسنات في صورة حسنة و
السيئات في صورة سيئة وقيل يوزن نفس المؤمن ونفس الكافر وقيل المراد بالوزن ظهور
مقدار المؤمن في العظم ومقدار الكافر في الذلة قوله تعالى والسماء رفعها ووضع الميزان قيل
هو الميزان الظاهر ليتوصل به الى الانصاف وتضع الموازين القسط ليوم القيمة قيل اريد
الانبياء والاوصياء وفي الحديث الصلوة ميزان فمن وفى استوفى وكانها ميزان الاعمال كما
اشير اليه سابقا من انها ان قبلت قبل غيرها وان ردت رد كل ما عمل على ما ورد في
الاخبار والتغيير ازالة الشيء عن حاله ومكانه وتبديله باخر وهذا كان من غير تغيير فغير
ماخوذ من الغير لكون الحال الثاني مثلا غير الاول والبخس بتقديم الباء على وزن فلس هو
النقص ويعني الناقص ايضا مصدر او صفة وقد بخسه حقه بخسا كمنعه اذا نقصه ويقال بيع لا
بخس فيه ولا شطط اي فضل لا نقيصة فيه ولا زيادة وشروه بثمن بخس اي ناقص ويقال ايضا
بخسه اي عابه وفي المعنى الاول يتعدى الى مفعولين وفي التنزيل لا تبخسوا الناس اشياءهم وفي
بعض النسخ بدل البخس البخسة ولا تفاوت في المعنى والمراد من الفقرة الشريفة ان الله تعالى امر

يجعفر

يستعفف يعفه الله اي من طلب العفة وتكلفها اعطاه الله اياها واصل العفة والاستعفاف
الصبر والنزاهة عن الشيء والمرء عفيف وعف بفتح العين والمرأة عفيفة وعفة والمراد من
العفة هنا العفة من التصرف في اموال الناس مطلقا او العفة عن المكاره الدنيوية والاخروية
الواردة عليه من جهة الشرقة وفي الكشف نعا قوله للعفة والتنزه عن اموال الايتام والاستيثار
بفيئهم اجارة من الظلم والعدل في الاحكام ايثار للرعية والمراد من الاستيثار طلب المشورة في
ذ حفظ فيئهم اي ضبط مضبطهم من الفيء والتحريم هو جعل الشيء ممنوعا منعا لازما يوجب
فعله العقاب والشرك هو نوع مخصوص من الكفر على ما مر فان من لم يشرك بالله فقد اخلص لله
الربوبية وكان ممن يعبد الله مخلصا له الدين وفي بعض النسخ وحرم الشرك وفي الكشف بدل التحريم
الشرك التنزيه عن الشرك والكل واضح فاتقوا الله حق تقاته المفعول المطلق هنا نوعي اي
تقاة حق التقاة وهو نظير اضرب ضرب الامير والمراد من حق التقاة التقاة الكاملة التي لا
مسامحة فيها ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي لا يدركم الموت الا في حال اسلامكم اي لا ترتدوا عن
الاسلام بعد النبي عليه الصلوة والسلام فيدرككم الموت وانتم في زمرة الارتداد وتسا هون
وعن طريق الحوض ضالون وعن الصراط ناكبون وهو اشارة الى ما ورد انه ارتد الناس كلهم بعد
النبي ص الا اربعة سلمان وابوذر والمقداد وعمار او الا ثلاثة كما في بعض الاخبار كما قال تعالى
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فتنقلبوا
خاسرين واطيعوا الله فيما امركم به بلسان رسوله ص ونهاكم عنه بقوله فما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فانه انما يخشى الله من عباده العلماء اي الذين علموه باحكامه
وبصفات جلاله واكرامه فان من كان علمه اكثر كان خشيته اكثر هركه اوبيدارتر پردردتر
هركه اواكاه تر رخ زردتر والمراد ان الخشية الكاملة هي وظيفة العلماء اذ لا خشية الا بعد
العلم والمعرفة ثم قالت عليها السلام ايها الناس انا فاطمة وابي محمد ص اقولها عودا
وبدءا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه وتعرفوه
تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى اليه فبلغ الرسالة
صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم اخذا باكظامهم داعيا
الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يكسر الاصنام وينكت الهام حتى انهزم الجمع

وولوا

وولّوا الدبر حتى تفرّى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست
شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلّت عقد الكفر والشقاق بيان

قولها ع ايها الناس منادى حذف منه حرف النداء لكثرة الاستعمال واذا اريد المبالغة في التنبيه ذكر حرف النداء فيقال يا ايها الناس واذا اريد الاشارة الى الاستعجال وضيق المجال ولو من حيث الايهام الى ضيقه من حيث الاهتمام لذكر المطلوب الاهم حذف حرف النداء واصل المنادى وانما هو الناس وظاهر هو ايها والناس صفة او بدل او عطف بيان وتفصيل الكلام مذكور في كتب النحو و قولها ع اقولها اي اقول الكلمة السابقة حقا اي بحق او حققت هذه الكلمة حقا او حققت هي حقا او اقولها محققة فيما اقول اي لا شك اني فاطمة التي قال فيها النبي فاطمة بضعة مني كما لا شك في بنت محمد وهو ابي فلا تنكروا امرائه او عطيته في حقي وكل من الفقرتين صالحة لان يرجع الضمير اليه كما يجوز رده اليهما معا بجعلهما ككلمة واحدة من حيث الهيئة التركيبية او المراد بالضمير ما تقرر ... ذلك في مقام المنازعة قولها ع عودا وبدءا العود مصدر قولك عاد اليه ... لا ... يعود عودا او عودة صار اليه ورجع وهو يستلزم كونه عليه اولا قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وفي المثل العود احمد قال الشاعر جزينا بني شيبان امس بقرضهم وجئنا بمثل البدء والعود احمد والمعاد هو محل العود ويقال للمحشر المعاد لان الناس منه فارقوه ... راجعون عائدون فرقتي لو لم تكن في ذا السكون لم يقل انا اليه راجعون واجع ان ابتدأتكم بابد تبتهم سوى وحدت ابدا يفر تودهم وله تفصيل موكول الى محله معلوم عند اهله وفي ص قد عاد اليه بعد ما كان اعرض عنه والمعاد المصير والمرجع والاخرة معاد الخلق انتهى وفي اسمائه المعيد وهو الذي يعيد الخلق بعد الحيوة الى الممات في الدنيا وبعد المماة الى الحيوة يوم القيمة ومنه الحديث ان الله يحب الرجل القوي المبدئ المعيد اي الذي ابدء في غزوة واعاد فغزا مرة بعد مرة او جرب الامور طورا بعد طور والفرس المبدئ المعيد هو الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد مرة وقيل هو الذي قد ريض وادب فهو طوع راكبه وفي حديث علي والحكم لله والمعود اليه يوم القيمة قال في نه اي المعاد هكذا جاء المعود على الاصل وهو مفعل من عاد يعود ومن حق امثاله ان يقلب واوه الفا كالمقام والمراح ولكنه استعمل على الاصل وقوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قيل الى مكة وهي معاد الحج لانهم يعودون اليها ومعاد الرجل بلده

لانه يطوف البلاد ثم تعود اليها وقيل الى المعاد الذى هو بعث الاجسام البشرية وتعلق
انفسها بها للنفع او الانتصاف والجزاء ويكون المعاد مصدرا ميميا ويوم المعاد يحتمل
الوجهين والبدء مصدر قولك بدات بالشئ ابدء بدءا من باب منع بمعنى ابتدات به والبداة
كالبدء بمعنى الابتداء وبدء الله الخلق وابدئهم بمعنى وفلان ما يبدئ وما يعيد اى ما يتكلم
ببادئة ولا عائدة وقد مر الاشارة الى تفصيل معانى هذه المادة ويقال رجع عوده الى بدئه اذا
رجع فى الطريق الخاص الذى جاء منه وفعل ذلك عودا وبدءا وفى عوده وبدئه وفى عودته و
بدئته كلها بمعنى وهو كذلك بادئ الرأى اى فى اول رأى رآه وابتدئه بادى الرأى غير مهموز
من البدو بمعنى الظهور اى فى ظاهر الرأى والنظر قال بعض الافاضل عودا وبدءا اى اولا و
اخرا وفى رواية ابن ابى الحديد وغيره اقول عودا على بدء والمعنى واحد والمراد من الفقرة انى
اقول هذه الكلمة اولا واخرا واعود اليها مرة بعد اخرى ولا اتركها بل الازمها واما رسها
والشطط بالتحريك البعد عن الحق ومجاوزة الحد فى كل شئ وفى الكشف ما اقول ذلك سرفا و
لا شططا واصل الشطط هو البعد الجسمانى مصدر قولك شطت الدار شططا وشطوطا من
باب نصر وضرب اى بعدت ثم استعمل فى البعد المعنوى والتجاوز عن الحد والمقدار ونحو ذلك
واشط واشتط فى السوم اى ابعد وشطط فلان فى حكمه واشط اذا جار ومنه قوله تعالى فاحكم
بين الناس بالحق ولا تشطط وفى الحديث لها مهر مثلها لا وكس ولا شطط اى لا نقصان ولا
زيادة والمراد هنا انى لا اطلب ذلك ولا افعل ما افعله من المداومة من باب البعد عن الحق
والتجاوز عن القدر بل هو حق يلزم علىّ ان اطلبه ولا يسوغ لى ان اتركه لقد جاءكم رسول من انفسكم
عنى بالرسول محمدا ص اى جاءكم رسول من جنسكم من البشر ثم من العرب ثم من بنى اسماعيل ثم من اهل
مكة او المراد انه من نكاح طيب لم يصبه شئ من ولادة الجاهلية كما روى عن الصادق ع وروى
ابن عباس عن النبى ص انه قال ما ولدنى من سفاح اهل الجاهلية شئ ما ولدنى الا نكاح الاسلام
وعلى الوجه الاول قيل وانما من الله سبحانه عليهم بكونه منهم لانهم اذا عرفوا مولده ومنشاه
وشاهدوه صغيرا وكبيرا وعرفوا حاله فى صدقه وامانته ولم يعثروا على شئ يوجب نقصا فيه
فبالحرى ان يكونوا اقرب الى القبول منه والانقياد له وعن المفتى رسول من انفسكم اى مثلكم
فى الخلقة قال وبقرء من انفسكم بفتح الفاء اى من اشرفكم وفى الجوامع قيل هو قراءة رسول
الله ص وفاطمة ع عزيز عليه ما عنتم اى شاق شديد عليه عنتكم ولقاءكم المكروه والعنت

معنى الشطط

هو

هو المشقة او ما يلحقكم من الضرر بترك الايمان او مطلقا او ما اثمتم او ما اعنتكم وغيرها او ما
هلكتم عليه او ما انكرتم وجحدتم حريص عليكم اي على ايمانكم باصلاح شانكم حتى لا يخرج احد
منكم عن الاستسعاد بدينه الذي جاء به او حريص على من لم يؤمن ان يؤمن بالمؤمنين رؤف
رحيم قيل هما واحد والرأفة شدة الرحمة والتقديم لرعاية الفواصل قيل رؤف بالمطيعين
منهم رحيم بالمذنبين وقيل رؤف باقربائه رحيم باوليائه او رؤف لمن رآه رحيم بمن لم يره او
رؤف بالمؤمنين منكم ومن غيركم ورحيم عليهم   وقال بعض السلف لم يجمع الله سبحانه لاحد من
الانبياء بين اسمين من اسمائه الا النبي فانه قال بالمؤمنين رؤف رحيم   قولها عم فان تعزوه
هو من قولهم عزوته الى ابيه اي نسبته اليه وعزيته لغة ايضا فاعتزى هو وتعزى اي انتمى وانتسب
والاسم العزاء وفي الحديث من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا يعني بنسب الجاهلية
وهو الانتساب الى القوم بان يقول عند ندائه انا فلان ابن فلان ينتمي الى ابيه وجده لشرفه وغير
ذلك ونحو ذلك   ومنه العزاء والعزوة اسم الدعوى المستغيث وهو ان يقول يا لفلان او للمهاجرين
والانصار ومنه الحديث الآخر من لم يتعز بعزاء الله فليس منا اي من لم يدع بدعوى الاسلام حتى يقولوا
يا للمسلمين او هو من التعزية في المصيبة واصلها نسبة الحكم الى امر الله وهي موجبة للتصبر عند
المصيبة والتسلي عنها فيكون المراد من التعزي بعزاء الله ان يقول انا لله وانا اليه راجعون كما
امر الله ومعنى قوله بعزاء الله اي بتعزية الله اياه فاقام الاسم مقام المصدر ثم استعمل عزي يعزي
من باب تعب بمعنى صبر على البلاء وعزيته تعزية قلت احسن الله عزاك اي رزقك الصبر الحسن
فالعزاء هنا مصدر او اسم مصدر مثل سلم سلاما وكلم كلاما وتعزى هو اي تصبر وشعاره
ان يقول انا لله وانا اليه راجعون   وفي الحديث ايضا من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا
حسرات   والمراد من الفقرة الشريفة انكم ان ذكرتم نسب الرسول وعرفتموه تجدوه ابي واخا ابن
عمي اي شرف الانتساب اليه انما هو مخصوص بنا رجالا ونساء لا بكم ولا هو مشترك بيننا
وبينكم فلم تمنعون ميراثنا وتغصبون حق خلافتنا وتتعرضون بنا في فدك التي وهبها رسول الله
لنا وذكر الاخوة في مقام ذكر النسب استطرادا وان المراد من الانتساب اعم من النسب ومما طرا اخيرا
بالمواخاة ونحوها ويمكن ان يكون اخا بصيغة الماضي وفي بعض الروايات فان تعزروه وتوقروه
والتعزير التعظيم والتوقير ويكون هذا ايضا كناية عن ذكر نسبه تعظيما له وتوقيرا حيث انه
كان نورا في الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة لم تنجسه الجاهلية بانجاسها ولم تلبسه من

مدلهمات نبأ بها والمعزي اليه هو النبي اي ان نسبتي اليه وانا بنته كانهم من قولها انه مجلدوه اي
دون نسائكم اي هو ابي وليس ابا نسائكم فانا مخصوصة بتلك النسبة من بين نساء الامة ونعم
المنسوب اليه الرسول المشار اليه والمعزي كمرمي اسم مفعول من المجرد ويجوز ان يجعل مفعولا من
المزيد من باب التفعيل ان جعل التضعيف للمبالغة الا انه مرجوح والرسالة في الاصل مصدر
وهو وصف الرسول ولا معنى لظاهر التبليغ بها فالمراد بها ما يلزم للرسول ان يبلغه وهو الامر المرسل
به قولها ع صادعا بالنذارة لخ صادعا اسم فاعل من الصدع بمعنى الاظهار يقول صدع الشيء
صدعا من باب منع اي اظهره وصدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا قال الله تعالى فاصدع بما تؤمر
قال الفراء اي فاصدع بالامر اي اظهر دينك الذي امرت به واظهاره وقيل ابنه ابانة لا تنمحي كما
لا يلتئم صدع الزجاجة والكلام استعارة والمستعار منه كسر الزجاجة والمستعار له التبليغ والجامع
التأثير وقيل فرق بين الحق والباطل وقيل شق جماعاتهم بالتوحيد وبالقرآن واصل الصدع هو
الشق مطلقا او الشق الذي يظهر منه الصوت يقال صدعته فانصدع اي انشق وصدعت
الزجاجة فانصدعت والاسم ايضا الصدع ومنه قوله تعالى والارض ذات الصدع اي ذات انشقاق
بالنبات والصديع الصبح وصدعت الفلاة قطعتها وصدعت القوم فتصدعوا اي فرقتهم فتفرقوا
وفي حديث الاستسقاء فتصدع السحاب صدعا اي تفرق والصداع وجع الرأس وصدع فلان
تصديعا بالبناء للمفعول اي اخذه وجع الرأس والنذارة بالكسر على وزن العمامة ما ينذر به من
الانذار بمعنى الاعلام على وجه التخويف وقيل انذرت الرجل كذا بمعنى ابلغته كذا واكثر ما يستعمل
في التخويف كقوله تعالى وانذرهم يوم الازفة اي خوف عذابه والفاعل منذر ونذير وجمع
الاخير نذر وقوله تعالى انما انت منذر من يخشاها اي انما ينفع انذارك من يخافها وجاءكم النذير
اي الرسول المنذر من عذاب الله والمراد منه اما زوال عذابه تعالى وقوله تعالى انما انت منذر و
لكل قوم هاد قال رسول الله ص انا المنذر وعلي الهادي وروي ان الاية نزلت انما انت منذر و
علي لكل قوم هاد ويجوز ان يكون المراد ان شانك الانذار والهداية التي نسبت اليك مظهرها
علي وهو منك وانت منه لحمه من لحمك ودمه من دمك قال الباقر ع اما والله ما ذهبت يعني
الهداية منا وما زالت فينا الى يوم القيمة والمنذر ايضا المعلم الذي يعرف القوم بما يكون قد
دهمهم من عدو او غيره وهو المخوف وانذرته به اي اعلمته به فتنذر كعلم لفظا ومعنى والصلة
بالباء تفيد هذا المعنى قولها ع مائلا عن مدرجة المشركين اي معرضا عنها يقال مال عنه ميلا

معنى الرسالة

معنى الصادع

معنى النذارة

مغرب الدرج

اى اعرض وانحرف واذا استعمل بالى صار المعنى بالعكس اى اقبل اليه بالرضا القلبى و المدرجة
المذهب والمسلك وهى من قولهم درج الصبى درو جا من باب قعد مشى قليلا فى اول ما يمشى و
المدرج بفتح الميم والراء الطريق مطلقا او الطريق الذى فيه اعتراض وانعطاف والجمع المدارج و
الدرجة المرقاة والجمع درج مثل قصبة وقصب ودرج فى المدارج او الدرجات اى علا فى الطبقات
والمراتب وارتقى اليها بالتدريج وقوله تعالى هم درجات عند الله اى ذو طبقات عنده تعالى فى
الفضيلة ولهم درجات عند ربهم اى بعضهم فوق بعض فى القرب والزلفى ودرجه الى الامر
تدريجا فتدرج واستدرجه اخذه قليلا قليلا قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون

مبحث استدرج

اى سناخذهم قليلا قليلا ولا نباغتهم كما يرتقى الراقى الدرجة فيتدرج شيئا بعد شىء حتى يصل
الى العلو وفى ق استدرجه خدعه واستدرج الله العبد انه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة و
انساه الاستغفار فياخذه قليلا قليلا ولا يباغته اى لا يفاجئه من البغتة وهى الفجاة وفى
الحديث اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد
شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قوله تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون ودرج فى نسله اى مشى ومنه قولهم درج فلان بمعنى مات وتدرج القوم
اذا انقرضوا ودرجت الكتاب طويته وادرجته فيه اى جعلته فى ضمنه وجميع المعانى السابقة
راجعة الى مبدء واحد وفى بعض النسخ عن مدركة بدل قولها عن مدرجة والمدركة مقابل الدرجة
والدرك والدركة نظير الدرج والدرجة وهى بمعنى مرتبة الانحطاط من الدرك بمعنى الاخذ كانه
اخذ ومنع عن العروج الى المرتبة العالية فيقال لطبقات الجنة درجات ولطبقات النار دركات
كما قال تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار ويقال لمسالك المشركين فى الدنيا والاخرة
دركات ولمذاهب المومنين فيهما درجات والمدركة اولى بالمشركين من المدرجة وعلى تقدير
المدرجة تكون هى استعارة بملاحظة ظاهر الحالة وفى بعض النسخ ناكبا عن سنن المشركين والسنن
بالتحريك هو الطريقة ويجوز قرائة سنن بالضم جمع السنة كغرف فى جمع غرفة وفى رواية ابن

مطلب الثبج

ابى طاهر مائلا على مدرجة لخ اى قائما للرد عليهم والظاهر انه تصحيف والفقرتان اشارة الى
قوله تعالى فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين والثبج بالتحريك وتقديم الثاء المثلثة على الباء
الموحدة وسط الشىء ومعظمه ومنه ثبج الرمل وثبج البحر وقولها وتدفق متقاذفات
اثباجها الاثباج جمع ثبج بالمعنى المذكور والضمير للبحار والمراد معظم مياه البحار واسفل

[معنى الاكظام]

البنى صلى الله عليه وآله ما هو بين الكاهل الى الظهر والمراد تبليج المشركين معظم جماعاتهم عددا وعددا او المراد اعاظمهم ورؤسائهم ايمان النبى اضرب عن طريقتهم وصنيعهم عن اخوهم على مناخرهم يا اهلكهم وقتلهم وصرعهم وصرعهم والاكظام جمع الكظم بالتحريك وهو مخرج النفس من الحلق وكظم الغيظ كظما بالسكون تجرعه واحتمل الصبر عليه وهو قادر على امضائه كانه يرده من مخرج نفسه الى صدره فلا يظهر اثره وقوله تعالى والكاظمين الغيظ اى الحابسين غيظهم المتجرعين وفى الحديث من كظم غيظا اعطاه الله اجر شهيد قيل وظاهره ينافى ما اشتهر من ان افضل الاعمال احمزها وربما يجاب بان الشهيد وكل فاعل حسنة اجره مضاعف بعشر امثاله للاية فلعل اجر كاظم الغيظ مع المضاعفة مثل اجر الشهيد لا بدونها وفى حديث على لعل الله يحدث امر هذه الامة ولا يؤخذ باكظامها تضييق الامر عليهم كما يضيق الامر على الانسان عند الاخذ بمخرج نفسه ومنه الحديث له التوبة ما لم يؤخذ بكظمه اى خروج نفسه والمراد من الفقرة

[معنى الدعوة]

الشريفة ان النبى صلى الله عليه وآله كان شديدا صلبا فى امر الدين لا يبالى بكثرة المشركين والايذاء بهم فى امر الدعوة الى كلمة الاسلام والمجاهدة فى سبيل ربه مع الخاص والعام داعيا الى سبيل ربه كما امره سبحانه بقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن قيل المراد بالحكمة البراهين القاطعة وهى للخواص وبالموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة وهى للعوام وبالمجادلة بالتى هى احسن الزام المعاندين الجاحدين بالمقدمات المشهورة والمسلمة واما المغالطات والشعريات فلا تناسب درجة اصحاب النبوة وقيل فى معنى

[معنى النكث]

الاية وبيان معانى الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى احسن وجوه غير ذلك قد مرت اليها الاشارة فى بيان معنى الحكمة فى شرح قولها الا بتيا للحكمة قولها عليها السلام يكسر الاصنام وينكث الهام النكث بالثاء المثلثة القاء الرجل على راسه يقال طعنه فنكثه ومنه يتفرع قولهم نكث الرجل العهد او الحبل نكثا من باب قتل نقضه ونبذه فانتكث مثل نقضه فانتقض والنكث بالكسر ما نقض من غزل الشعر ونحوه ليغزل والجمع انكاث مثل حمل واحمال قال تعالى كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وفى الصحاح النكث بالكسر ان تنقض اخلاق الاخبية والاكسية لتغزل ثانية وفى حديث على عليه السلام امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فالناكثون اهل الجمل لانهم نكثوا البيعة اى نقضوها واستنزلوا عائشة وساروا بها الى البصرة وهم عسكر الجمل ورؤسائهم والقاسطون اهل صفين لانهم جاروا فى حكمهم وبغوا والمارقون

الخوارج

الخوارج لانهم مرقوا من الدين كما مرق السهم من الرمية وهذا التفسير مروي عن النبي ص ومن كلام
علي في عثمان فلما انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون
علي من كل جانب قال الشيخ ميثم كنى بانتكاث فتله عن انتقاض الامور عليه وما كان يبرمه من
الاراء دون الصحابة واستعار لفظ الاجهاز لقتله وكذلك لفظ الكبو الذي حقيقته في سقوط الحيوان
على رأسه لفساد امره بعد استمراره كالكبو بعد استمرار الفرس في العدو وكنى ببطنته عن توسعه في
بيت المال والانثيال تتابع الشيء يتلو بعضه بعضا كعرف الضبع وقرئ ينكت بالتاء المثناة من نكت
الارض بقضيب ونحوه اثر فيها ومنه النكتة للامر الدقيق لتأثيره في القلب ونكت المطر الارض اي
اثر فيها ويقال ايضا طعنه بالرمح فنكته اي القاه على رأسه والهام بتخفيف الميم وكذا الهامة هو الرأس
وقيل اعلى الرأس وقد يستعار على الاشراف والمراد من نكت الهام تجديل الرؤس والقائها على الارض
فيكون كناية عن قتل رؤسا المشركين ومنعهم واذلالهم او المراد ضرب رؤسهم بالسيوف مطلقا في مقام
الجهاد وقيل اريد به القاء الاصنام على رؤسها وهو بعيد سيما بملاحظة ما بعده وفي بعض النسخ
ينكس الهام بالسين في الكشف وغيره يجذ الاصنام من قولهم جذذت الشيء اي كسرته ومنه قوله تعالى
فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون والانهزام انفعال من الهزم يقال هزمت الجيش هزما
وهزيمة فانهزم واصل الهزم في الاصل بمعنى الكسر ومنه قولهم تهزم السقاء اذا يبس فتكسر قال تعالى فهزموهم
باذن الله اي كسروهم وهزم الاحزاب وحده اي كسرهم والجمع الجماعة واللام للعهد اي انهم جماعة
المشركين واصل الجمع ضم شيء الى شيء ثم يطلق على معنى المجموع مصدرا بمعنى المفعول ويصدق على اثنين
واكثر وهذا هو الجمع اللغوي وعليه حمل على وجه قوله ص الاثنان وما فوقهما جماعة بخلاف
الجمع الاصطلاحي فان اقله ثلثة على المشهور وان قيل بكونه اثنين ايضا وقيل ان اطلاقه على الاثنين
قالوام انما هو باعتبار الجمع المنطقي لا الاصطلاحي مطلقا واما نسبته الى المنطق فلعل وجهها انهم ان
الكلي انما يتشخص بالافراد او يوجد في ضمن الافراد ونحو ذلك وما يشمل من الافراد ليس الثلثة وما
فوقها البتة بل اعم مما يصدق على اثنين ايضا وهو اول مراتب الكثرة ولهذا انسب ذلك اليهم وبالجملة
اختلف علماء العربية في اقل الجمع الاصطلاحي على المشهور فقيل ثلثة وقيل اثنان والظاهر منهم انه
لا فرق بين جمع يكون مفرده فردا او زوجا او جمعا كما ان اقل الاول على القول بانه ثلثة ثلاثة
افراد كما عند الاكثر كذلك اقل الثاني ثلثة ازواج واقل الثالث ثلثة جموع والى هذا ينظر
قول من قال اقل جمع الجمع تسعة الا ان فيه غير ثابت وحكى المحشي الشيرازي عن العلامة قطب

الذين

الدين الشيرازي عن الفتوحات المكية ان مؤلفها قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الوقائع فسألته
عن اقل مراتب الجمع وقلت ذهب فريق الى انه ثلثة وفريق الى انه اثنان فما الحق فقال صلى الله عليه وآله اخطاء
هؤلاء وهؤلاء بل ينبغي ان يفصل ويقال الجمع اما جمع فرد او جمع زوج فاقل مراتب الاول ثلثة
واقل مراتب الثاني اثنان ومثّل له بعضهم بالخفين فانه يطلق على زوجين من جنس الخف وجمع
خفاف ولا يطلق على ثلاثة افراد من هذا الجنس وهو محل نظر والتولية عن الشيء الاعراض عنه معنى التولية
يقال وليت عنه اي اعرضت عنه وكذلك تولى عنه بجانبه اي اعرض والحرف هذا اذا عدي بعن
واما اذا عدي بنفسه او بالى فيكون على خلاف الاعراض كقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام
ولكل وجهة هو موليها اي مستقبلها فالتولية تكون اقبالا وانصرافا وولى بدبره اي ولاه الى العدو
او ولي واقبل اليه بدبره فيكون كناية عن الادبار والانصراف وولى عنه اي اعرض وانصرف عنه بجعل
دبره اليه واصل المادة الولي والولاء بمعنى القرب الملازم للمباشرة والاتصال او وقوع شيء بعد
شيء او قبله ونحو ذلك وولاة الامر اصحابه من ولي الامر يليه ولاء اي باشره واوليته الشيء فوليه و
وليته الشيء توليه اي جعلته عليه واليا والمولى السيد والعبد بمعنى الفاعل والمفعول والموالي الغرباء
الى غير ذلك مما يرجع الى معنى القرب المستلزم للمباشرة والله الولي والمولى اي هو المتولي لامور العالم
والخلائق القائم بها والولاية تستلزم التدبير والقوة والفعل وتولى فلانا اتخذه وليا وكل من
ولي امرا او قام به فهو مولاه ووليه وقد تكرر ذكر المولى في الحديث وهو اسم يقع على جماعة كثيرة
كالسيد والعبد على ما مر والرب والمالك والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم
والحليف والصهر ونحو ذلك والولاية بالفتح هي السلطنة والمالكية ومنه قوله تعالى هنالك
الولاية لله الحق وبالكسر الامارة والدبر بضمتين وسكون الباء للتخفيف خلاف القبل من كل معنى الدبر
شيء ومنه يقال لاخر الامر دبره واصله ما ادبر عنه الانسان ودابر القوم اخر من يبقى منهم ويجيء
في اخرهم ومنه قوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا ومنه الدابر للعقب والاصل ويجمعهما
الاثر ودبر الرجل عبده تدبيرا اذا اوصى بعتقه بعد موته والدبر مقعدة الانسان لكونها في اواخره
مقابل قبله ويطلق على ظهر الانسان ايضا وولاه دبره كناية عن الهزيمة ودابرة الانسان عرقوبه
والدابر التابع والدبرة بالكسر خلاف القبلة ويقال لفلان ما له قبلة ولا دبرة اذا لم يهتد لجهته
امره ويقال ليس لهذا الامر قبلة ولا دبرة اذا لم يعرف وجهه ودبرت الامر تدبيرا فعلته عن فكر في عواقبه
وروية فيها وتدبرته تدبرا اي نظرت في عواقبه وما يؤل اليه والدبور وزان رسول ريح تهب من

جهة

معنى التفري

جهة المغرب تقابل الصبا ويقال تقبل من جهة الجنوب ذاهبة نحو المشرق واستدبرت الشيء خلاف
استقبلته والتفرّي من الفري بمعنى القطع يقال فريته فريا اي قطعته لاصلحه وفريت المزادة
صنعتها وفريت الاوداج قطعتها وافريت الشيء شققته فانفرى وتفرّى اي انشق وتفرّى الليل
عن صبحه اي انكشف كأن الليل انشق فظهر من بين شقته الصبح والفرية بالكسر الكذب مع العمد

معنى الاسفار

اسما من الافتراء استعارت ثم لظلمة الجاهلية بالليل وللحق المستور الذي ظهر بظهوره بالصبح
اي زالت به ظلمة الجاهلية العمياء وطلع بطلوعه الشريعة الغراء والاسفار الانكشاف يق
اسفر الصبح اذا انكشف واضاء قال تعالى والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر واسفر الوجه اذا
علاه جمال والسفر كفرس بياض النهار وقطع المسافة ايضا كما سيجيء واسفرت المرأة وجهها
وسفرته كشفته واوضحته بعده ولا يتكلف بحرا او برا وسافر مسافرة خرج الى السفر واطلاقه
عليه بمناسبة الخروج من البيت والدار الى الصحاري والقفار او الخروج الى السفر اي بياض النهار
والسفرة طعام يصنع للمسافر والسافر الكاتب لانه يبين الشيء ويوضحه ومنه قوله تعالى بايدي
سفرة كرام بررة ومنه السفر للكتاب لانه المكتوب الذي يوضح فيه الاسرار وقيل السفرة جمع
السافر من السفير الذي يبين القوم ويصلح امرهم من السفارة بمعنى الرسالة اذ هم اي الملئكة
الكرام سفراء بين الله ورسله العظام وهو ايضا يرجع الى معنى الاظهار اذ الرسول يوضح الاسرار
ويرفع الاستار والسافر المسافر ايضا وهو قليل وجمعه السفر كصاحب وصحب ومنه قوله ص لاهل

معنى المحض

مكة عام الفتح يا اهل البلد صلوا اربعا فانا سفر قال في ص سفرت اسفر سفورا خرجت الى
السفر فانا سافر ونحن قوم سفر وفي الحديث اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر اي صلوا صلوة
الفجر مسفرين او طولوها الى الاسفار والمحض بفتح الميم وسكون الحاء الخالص الذي لا يشوبه
شيء وفي الحديث لا يسئل من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا ومنه اللبن المحض و[illegible]
المحض والعربي المحض الخالص النسب قال الجوهري الذكر والانثى والجمع فيه سواء ومحضته الود
اخلصته اياه ومثله امحضته بالالف ومنه الحديث امحض اخاك المودة ومحض الشيء صار خالصا

معنى الزعيم

محضا فالمجرد منه يتعدى ولا يتعدى واسفار الحق عن محضه انكشاف عن خالصه حتى ظهر خالصه يشبه
ظاهر الحق بالقشر الساتر للمحض واللب والمراد انه ص اسفر واظهر خالص الحق اي حقيقته اي
اظهر الحق وازال الستر عن وجه باطنه حتى ظهر باطنه ايضا وزعيم القوم سيدهم والمتكلم عنهم
من الزعامة بمعنى السيادة والزعيم الكفيل كما في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم و

لعل

لعل المعنى الأول متفرع منه يقال زعمه زعما وزعما وزعمت به اى كفلت وفي الحديث الزعيم
غارم وفي الاضافة في زعيم الدين لامية ويحتمل البيانية والخرس كفرس مصدر الأخرس وقد
خرس الانسان بالكسر خرسا منع الكلام خلقة واخرسه الله سبحانه وسحابة خرساء ليس فيها
رعد ولا برق وعلم اخرس اذا لم يكن في الجبل صوت صدى والشقاشق جمع الشقشقة بالكسر
وهي شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فانما هو للتشبيه
بالفحل واسناد الخرس الى الشقاشق مجازي والخطبة الشقشقية لعلي عم في نهج البلاغة معروفة
سميت بذلك لقول علي عم في اخرها هيهات هيهات يا ابن عباس هذه شقشقة هدرت ثم قرت
وفيه في حديث علي ان كثيرا من الخطب من شقاشق الشيطان الشقشقة الجلدة الحمراء التي يخرجها
الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه ولا تكون الا للعربي كذا قال الهروي وفيه نظر شبه
الفصيح بالفحل المنطيق الهادر ولسانه بشقشقته ونسبها الى الشيطان لما يدخله من الكذب والباطل
وكونه لا يبالي بما قال هكذا اخرجه الهروي عن علي وقيل انه من كلام عمر وفي خطبة علي تلك شقشقة
هدرت ثم قرت وشقشق الفحل شقشقة بالفتح هدر والعصفور تشقشق في صوته والمراد
من شقاشق الشياطين ألسنة المشركين الذين كانوا يصوتون بالاباطيل في امور الدين وطاح
فلان يطوح ويطيح اذا هلك واشرف على الهلاك وطاح في الارض سقط واطاحه اطاحة
معنى الطوائح
اهلكه وكذلك طوحه تطويحا واطاحته الطوائح وطوحته اي اهلكته الحوادث المهلكة و
قذفته القواذف المودية والقياس المطيحات والمطوحات فجرد المزيد عن الزوائد والمعنى على حاله
ولا يقال المطيحات والمطوحات ومثل ذلك من النوادر ومنه قوله تعالى وارسلنا الرياح
لواقح على احد الوجهين لان الفعل الفح لا لقح ومثل طاح يطوح ويطيح والمزيد منه تاه يتوه و
معنى الوشيظ
يتيه واتاهه وتوهه بمعنى ذهب به ههنا وههنا والمطاوح والمتاوه المفاوز والوشيظ
بالمعجمة من الرذل والسفلة من الناس ومنه قولهم اياك والوشائظ وقال الجوهري الوشيظ لفيف
من الناس ليس اصلهم واحدا وبنو فلان وشيظة في قومهم اي هم حشو فيهم وقرء الوسيط بالمهملة
وهو اشرف القوم نسبا وارفعهم محلا فان وسط الشيء عدله وخياره كما فسر به قوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وهذه القراءة ايضا مناسبة من حيث
معنى النفاق
المعنى اما بان يجعل الوسيط على معنى الشريف العظيم في عالم النفاق او على معنى الوسيط الذي
توسط الشيء اي دخل في وسطه وتوغل فيه والنفاق مصدر قولك نافق فلان ينافق نفاقا

والمنافق

والمنافق هو الذي اخفى الكفر واظهر الايمان من النفق وهو السرب في الارض كانه استتر في الاسلام كما يستتر في السرب وقيل هو من قولهم نافق اليربوع اذا دخل نافقاءه وهي احدى جحرة اليربوع يكتمها ويظهر غيرها وهو القاصعاء فاذا طلب من النافقاء خرج من القاصعاء واذا طلب من قبل القاصعاء ضرب النافقاء براسه فانتفق اي خرج وفي الحديث المنافق هو الذي يظهر الايمان ويتصنع بالاسلام وعن بعض فقهائنا في الصلوة على المنافق ان المراد بالمنافق ما يعم الناصبي وغيره ممن اهل الخلاف والنفاق بالكسر هو فعل المنافق والاصل في النفاق ان يفعل في الظاهر فعل وفي الباطن غيره ماخوذا من النفق بفتحتين وهو سرداب في الارض يكون له مخرج من موضع آخر وبعبارة اخرى مخالفة الظاهر والباطن وان اظهر اغراده نفاق الكفر فالرياء ايضا نفاق وقد يطلق المنافق على مطلق الكافر فان كفره مخالف للتوحيد الفطري الذي في باطنه والانحلال من الحل خلاف العقد بالفتح والعقد بالضم ثم الفتح كغرف جمع عقدة كغرفة وهي ما يعقد به والشقاق المعاداة مشتق من الشق لان الشقاق ما بينهما او لكون كل من المتنازعين في شق بالكسر اي طرف غير شق الآخر مصدر شاقه يشاقه مشاقة والمراد من الفقرات الشريفة انه هلك وطاح من جهة ظهور النبي صلى الله عليه وآله وقوة الاسلام ومجاهدة اهل الايمان القوم الارذال الذين اختاروا النفاق او هلك اشراف اهل النفاق وعظماؤهم او هلك الكفار الذين توغلوا في الكفر والنفاق ورفعوا اعلام المعاندة والشقاق فلم يبق في ديارها ديار ولا منهم آثار كذلك الله يفعل ما يشاء ويختار وان الاسباب التي من جهتها استحكمت آثار الكفر والشقاق قد وهنت وضعفت حتى اضمحلت فان الانحلال كناية عن الضعف والفتور والعقد كناية عن الاستحكام فالانحلال بمنزلة النقض والعقد بمنزلة الابرام . قالت عليها السلام وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله بمحمد بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله او نجم قرن للشيطان وفغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه بيان يقال فاه فلان بالكلام يفوه فوها اي لفظ به كتفوه واصله من لفظ فوه بمعنى الفم ومادته الاصلية فوه بضم الفاء والجمع افواه مثل سوق واسواق ولما كان عوض عند الاضافة الى ضمير الغائب اجتماع هائين وهو موجب للثقل

ع ٣٠٢ على اللسان والاستكراه لذي البيان حذفت الهاء مطلقاً في صورة الاضافة والاعراب بالحروف
وقلبت ميماً عند القطع عن الاضافة ويقال نفوه الوادي اي دخل فيه وفي الخبر ولما نفوه العقيق
اي دخل في اوله فتحه بالفم لانه اول ما يدخل منه الى الجوف ويقال للاول الزقاق والنهر
فوهة بضم الفاء وتشديد الواو والمفوه بفتح الواو البليغ المنطيق كانه ماخوذ من الفوه بالتحريك
بمعنى سعة الفم وفي حديث علي ع ارجامعت ليلة الجمعة وكان بينكما ولد فانه يكون خطيباً قوالاً
مفوهاً ورجل افوه اي واسع الفم وامرأة فوهاء كذلك وفي حديث ابن مسعود اقرانيها رسول
الله ص فاه الى في اي مشافهة وتلقيناً وهو نصب على الحال بتقدير المشتق وان الجملة حال وجعل
نصبه في اول جزئيها لكون الجملة في معنى المشتق ويقال ايضاً كلمني فوه الى في بالرفع على الاصل
والجملة في موضع الحال والنصب في المحل وقد عرفت معنى كلمة الاخلاص ان المراد به شهادة ان لا اله الا
الله وهي الشهادة بالتوحيد وانها هي مع كلمة محمد رسول الله لان كلمة الرسالة من شروط كلمة
التوحيد فهما قرينتان لا تفترقان وفي قوله ع وفهتم بكلمة الاخلاص اشارة الى عدم ثبوت كلمة
الايمان في قلوبهم كما قال تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان
في قلوبكم والنفر بالتحريك هم رهط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما معنى النفر
بين الثلاثة الى العشرة على ما ذكره في النهاية وغيرها ولا واحد له من لفظه وقيل الى سبعة وقوله تع
واكثر نفيراً اي عدداً وفي مجمع انه جمع نفر والنفير ايضاً من ينفر مع الرجل من قومه من النفر بمعنى الخروج
مطلقاً او الى الغزو او بمعنى الفزع الى شخص قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في
الدين الاية واصل النفر جماعة تنفر الى مثلها والثبة جماعة في تفرقة ونفر القوم نفراً تفرقوا
ونفر منه اي رحل ونفر اليه اي اسرع وكلها يرجع الى معنى واحد والبيض جمع ابيض وبيضاء و
هو من الناس وغيرهم خلاف الاسود والخماص جمع الخميص بمعنى ضامر البطن من الجماعة من المخمصة معنى الخميص
بمعنى دقة البطن خلقة او من جهة خلوه عن الطعام ونحو ذلك ويقال فلان خميص البطن من اموال
الناس اي عفيف عنها وفي الحديث كالطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً اي تغدو بكرة وهي جياع
وتروح عشاء وهي ممتلئة الاجواف ومنه الحديث الاخر خماص البطون خفاف الظهور اي انهم
اعفة عن اموال الناس فهم ضامروا البطون من اكلها خفيفوا الظهور من ثقل وزرها ومنه المخمصة بمعنى
المجاعة وهي مصدر مثل المغضبة يقال خمصه فلان اذا جاع والاخمص صفة ايضاً كالخميص
فيطلق على ما يطلق عليه وقد يطلق على راحة اليد والرجل وهي ما دخل من باطنهما كانه جائع

من خمص

من خمص القدم خمصا من باب تعب ارتفعت عن الارض ولم تصب واذا جمعت خمص وصفا للرجل
قلت خمص وكذا جمع خمصاء وصفا للمؤنث مثل احمر وحمراء وبيض واذا جمعت خمصا اسما للقدم قلت
اخامص ويقال ايضا رجل خمصان وامرأة خمصة وخمصانة بضم الخاء في الثانية والمراد بالبيض
الخماص ائمة اهل البيت ويؤيده ما في كشف الغمة في نفر من البيض الخماص الذين اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا ووصفهم بالبياض لبياض وجوههم او هو كناية عن نقاء ذاتهم وعلو منزلتهم وتميزهم
عن غيرهم من قبيل وصف الرجل بالاغر او هو لبياض انسابهم واحسابهم او هو لبياض طينتهم وطويتهم
وبالخماص لكونهم ضامري البطون بالصوم وقلة الاكل او لعفتهم عن اكل اموال الناس بالباطل
او المراد بهم من امن من العجم كسلمان وغيره ويقال لاهل فارس بيض لغلبة البياض على الوانهم و
اموالهم اذ الغالب في اموالهم الفضة كما يقال لاهل الشام حمر لحمرة الوانهم وغلبة الذهب في اموالهم
والاول اظهر والظاهر اعتبار نوع من التخصيص في المخاطبين فيكون المراد بهم غير الراسخين في الايمان
والبيض الخماص الكمل وكلمة في للمصاحبة بمعنى مع ويجوز جعل الخطاب عاما وفي بمعنى على
بتقدير بمعنى الاشتمال قوله ع وكنتم على شفا حفرة الخ شفا كل شيء طرفه وشفيره اي كنتم على
شفير جهنم مشرفين على دخولها والتهافت فيها بشرككم وكفركم اذ لو كان ادرككم الموت في
تلك الحالة لوقعتم في النار وهذا اشارة الى قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها
والخطاب لاصحاب النبي ص اي وكنتم يا اصحاب محمد ص على طرف حفرة من جهنم لم يكن بينكم وبينها
الا الموت فانقذكم الله منها بان ارسل اليكم رسولا هداكم الى الايمان ودعاكم اليه فنجوتم
باجابته من النار وانما قال فانقذكم منها مع انهم لم يكونوا فيها لانهم كانوا بمنزلة من هو
فيها من حيث استحقاقهم لدخولها واشرافهم عليها وروي عن الصادق ع قال فانقذكم منها
بمحمد ص هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ص والضمير في منها للحفرة او للنار او للشفا و
تأنيثه لتانيث ما اضيف اليه او لان الشفا بمعنى الشفة فان شفا البئر وشفتها طرفها كالجانب
والجانبة واصله شفو بالواو وقلبت الواو الفا في المذكر وحذفت في المؤنث قال الاخفش لما لم
تجز فيه الامالة عرف انه من الواو ولان الامالة انما تكون من الياء والتثنية شفوان وجمعه اشفا
ومنه قولهم اشفى فلان على كذا اي اشرف عليه كاشراف المريض على الموت وقوله تعالى شفا
جرف هار اي طرف موضع جرفه السيول اي اكلت ما تحته وهار مقلوب من هائر مثل قولهم

الكاملين

معنى المذقة

شاكي السلاح واصله شائك السلاح على وجه قولها ع مذقة الشارب ونهزة الطامع

مذقة الشارب بضم الميم شربته وهو ما يذاق ويشرب مثل الغرفة بمعنى ما يغرف من قولهم ذقت

الشئ اذوقه ذوقا ومذاقا ومذاقة واصل الذوق ادراك طعم الشئ بواسطة الرطوبة المنبثة

بالعصب المفروش على عضل اللسان وقد يطلق الذوق على نفس تلك القوة وعلى القوة

الادراكية التي لها اختصاص بادراك لطائف الكلام ووجوه محاسنه الخفية وذقت ما عند

فلان خبرته وجربته واذاقه الله وبال امره اي اصابه به والنهزة بالضم الفرصة من قولهم

معنى النهزة

انتهزها اي اغتنمها وبادر وقتها وناهزتهم الفرص اي بادرتهم اليها والاصل من قولهم

والانتهاز من باب صنع حركه والفرصة محل الحركة والعمل بالشئ وزمان المهلة ونهز فلان راحلته

اي دفعها في السير ونهز لكذا اي نهض لتناوله والمراد من كونهم مذقة الشارب كونهم قليلين

ومن كونهم نهزة الطامع كونهم محل نهزته كناية عن القلة ايضا اي كنتم اذلاء قليلين يكاد ان

يتخطفكم الناس بسهولة وكذا قولها ع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام والقبسة بالضم شعلة

معنى القبسة

من نار تقتبس من معظمها وكذلك القبس والمقباس واقتباسها الاخذ منها وفي حديث علي اورى

قبس القابس اي اظهر نورا من الحق لطالبه والقابس طالب النار او اخذها وكذلك المقتبس و

قد يستعار لطالب العلم والاضافة الى العجلان لبيان القلة والحقارة والعجلان صفة من

العجلة ووطئ الاقدام مثل مشهور في المذلة والمغلوبية والاقدام جمع القدم وموطئها محل

معنى الطرق

وطئها والطرق بالتحريك او بالفتح فالسكون ماء السماء الذي تبول فيه الابل وتبعر وقيل

هو منقع الماء من الطروق بضم الطاء بمعنى الدق وسمي الاتي بالليل طارقا لاحتياجه الى

دق الباب ومنه حديث علي ع انها خارقة طارقة اي طرقت بخير ومنه الدعاء اعوذ بك

من طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير والطارق النجم المضيئ الثاقب والسماء والطارق

فسر الطارق فيه بالكوكب الذي يبدو بالليل وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب قيل اي

المضيئ كانه يثقب الافلاك بضوئه فينفذ فيها القمي قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب

ونجم القيمة وهو زحل في اعلى المنازل وفي الخصال عن الصادق ع انه قال لرجل من اهل اليمن

ما زحل عندكم في النجوم قال اليماني نجم نحس فقال ع لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين

وهو نجم الاوصياء وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال له اليماني فما تعني بالثاقب

قال لان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه

الله

الله النجم الثاقب ويطلق الطريق على السبيل لانه فعيل بمعنى مفعول حيث انه يدق بالارجل والمطرقة
على الله الذي لكونها كذلك والاقتيات اخذ القوة من اقتاته يقتاته اقتياتا وقد تقلب التاء
الثانية دالا للخفة اي اخذه قوة النفسه والورق بالتحريك ورق الشجر والمراد بيان احتياجهم الى
اكل مثله لغاية الفقر والمجاعة وفي بعض النسخ وتقتادون القد وهو بكسر القاف وتشديد الدال
سير يقد من جلد غير مدبوغ كناية عن كونا كلهم من الاشياء الخشنة كالورق والقد وكون شربهم
من المياه العفنة كالنقيع والطرق وحاصل المراد من الفقرات المذكورة وصفهم بخباثة المشرب و
خشونة الماكل لعدم اهتدائهم الى ما يصلحهم في دنياهم لفقرهم وقلة ذات يدهم وخوفهم من الاعادي
والاذلة جمع الذليل كالاعزة جمع عزيز والخاسئ الصاغر المبعد كناية عن الذليل ايضا من خسأت الكلب
خسأ طردته وفي حديث الدعاء واخسأ شيطاني بهمزة وصل اي اسكنه صاغرا مطرودا وابعده وخسأ
الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى بمعنى انخسأ قال تعالى اخسأوا فيها ولا تكلمون واصل الخسأ هو الابعاد والبعد
بمكروه وقوله تعالى كونوا قردة خاسئين اي باعدين مبعدين وينقلب اليك البصر خاسئا وهو
حسير اي مبعدا وهو كليل والتخطف استلاب الشيء بخفية واخذه بسرعة من قولهم خطفه خطفا
من باب تعب استلبه بسرعة ومن باب ضرب لغة ايضا حكاها الاخفش وتخطفه واختطفه مثله
وخطفه يخطفه مبالغة فيه قال تعالى الا من خطف الخطفة اي اختلس خلسة من كلام الملائكة و
يتخطف الناس من ارضنا اي تستلب والخطاف بالفتح هو الشيطان يخطف السمع اي يسترقه وقوله
تعالى فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق كل منهما كناية عن الهلاك وقولها من حولكم
اي من جوانبكم والمراد الجوانب الاربعة كناية عن الاحاطة والاخذ على الوجه الاكمل والكلام المذكور
اقتباس من قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس من
حولكم فآويكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون وفي نهج البلاغة عن امير
المومنين ان الخطاب في تلك الاية لقريش خاصة والمراد بالناس سائر العرب والاعم منها ومن العجم
واللتيا بفتح اللام وكسر التاء تصغير التي وجوز بعضهم فيه ضم اللام وفتح التاء وهما كنايتان
عن الداهية الصغيرة والكبيرة فاللتيا للداهية الصغيرة والتي للكبيرة وقيل بالعكس اي اللتيا
للكبيرة والتي للصغيرة تشبيها بالحية فانها اذا كثر سمها صغرت لان السم يأكل جسدها وقال
ابن ميثم في شرح نهج البلاغة ان اللتيا والتي كالمثل واصله ان رجلا تزوج امرأة قصيرة ضئيلة الخلق
فقاسى منها شدائد فطلقها وتزوج طويلة بعد ذلك فقاسى منها اضعاف ذلك فطلقها

ثم

٢٩ ثم سئل هل تزوج فقال بعد اللتيا والتي لا أتزوج أبدا وقيل ان اللتيا كناية عن القمرة والتي عن
النخلة والمراد بعد القصة الصغيرة والطويلة نظيره قولهم قصيرة عن طويلة كناية عن الاجمال
بعد التفصيل والتقصير بعد التطويل قوله ثم وبعد ان نثني بهم الرجال مني بهم على صيغة المجهول
اي ابتلي بهم من قولهم منوته ومنيته اذا ابتليته ومنه التمني اي طلب الابتلاء والوصول والمنا
المقصود والمقدور وغير ذلك وبهم كصرد الشجعان لانهم لشدة باسهم لا يدرى من اين يؤتون جمع
البهمة كغرفة وغرف وفي الصحاح عن ابي عبيدة البهمة بالضم الفارس الذي لا يدرى من اين يؤتى من شدة
باسه والجمع بهم ويقال للجيش ايضا بهمة ومنه قولهم فارس بهمة وليث غابة وامر مبهم اي لا ماتى
له وابهمت الباب اغلقته واما البهمة بالفتح فهي ولد الضان والجمع البهم بحذف التاء وجمعه
بهام بكسر الباء والذؤبان بضم الذال جمع الذيب بالكسر يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذيبة
وجمع القليل اذؤب والكثير ذئاب وذؤبان بضم الذال وذؤبان العرب لصوصهم وصعاليكهم الذين
يتلصصون لا مال لهم ولا اعتماد عليهم ويستلبون من الناس اموالهم تشبيها بالذئاب في تلك
الاوصاف وارض مذأبة ذات ذئاب والمردة جمع المارد من مرد يمرد من باب قتل وشرف وكرم
اذا عتى فهو مارد ومريد ومردوا على النفاق اي عتوا واستمروا عليه ومنه المريد بمعنى العاتي في قوله تعالى
شيطان مريد وبمعنى العاري عن الخير والظاهر شره من قولهم شجرة مرداء اذا سقط ورقها وظهرت
عيدانها ورملة مرداء لا نبت فيها ومكان امرد لا نبات فيه وغصن امرد لا ورق عليه وغلام امرد
لا شعر في وجهه ومرد الغلام من باب تعب اذا ابطأ نبات وجهه وقيل اذا لم ينبت لحيته ومرد الرجل
بالضم مرادة اي صار عاتيا شديدا والمراد من مردة اهل الكتاب عتاتهم المتكبرون المتجاوزون
للحد الذين فرقوا عليه والمراد من اهل الكتاب هم اليهود والنصارى والمجوس والاصل في اهل
الكتاب هم اليهود والنصارى اهل الانجيل واما المجوس فلما كان فيهم شبهة الكتاب الحقوا
باهله وهم ينسبون دينهم الى ابرهيم ويقولون انهم من اهل ملته وانهم يعملون بصحفه على ما ذكروا
وفي الخبر ان اهل مكة كتبوا الى النبي والتمسوا منه ان ياخذ منهم الجزية ويقرهم على دينهم فكتب
النبي اليهم ان ذلك الحكم انما هو بالنسبة الى اهل الكتاب واما غيرهم وهم اهل الحرب فليس
الحكم الشرعي في حقهم الا الايمان او القتل فكتبوا اليه انك اخذت الجزية من مجوس هجر موضع
باليمن وهم ليسوا من اهل الكتاب فكتب اليهم انه كان لهم نبي يقال له جاماسب وقد جاء اليهم
بكتاب من الله كتبوه في اثنا عشر الف جلد ثور فقتلوا نبيهم واحرقوا كتابهم وفي التواريخ ان

بينهم

نبيهم كان يسمى بزردشت الحكيم المعروف ووقايعه مشهورة وكتابه الذي اتى به زعم من الله
مسمى بزند وقد شرحه وسماه بازند ثم شرح الشرح فسماه بابازند وله اسم آخر بعيد ذكره
مع بعض تفاصيله في البرهان كتاب وبالجملة فلهم شبهة الكتاب فالحقهم الشارع باهل
الكتاب ويسمى غيرهم بالكافر الحربي ولم يجعل من اهل الكتاب امم الانبياء السلف مطلقا وان كانوا
اهل الكتاب ايضا لانهم انقرضوا في الاعصار الماضية ولم يبق منهم اليوم على الارض باقية و
لذا طرحوا وتركوا بالمرة قوله عم كلما اوقدوا نارا الخ الايقاد الاشعال من اوقدت النار
ايقادا ووقدتها وقدا من باب وعد ووقودا بالضم اي اشعلتها ووقدت النار تقد ووقودا اي
اشتعلت يتعدى مجرده ولا يتعدى والوقود بالفتح ما يوقد به كالحطب ونحوه ووزن فعول لما
يفعل به كالوضوء بفتح الواو لما يتوضأ به والسحور لما يتسحر به واما بالضم فالكل مصدر او اسم
مصدر ومنه قوله تعالى فاوقد لي يا هامان على الطين اي فاجج النار على الطين واتخذ الاعور ونار
الله الموقدة اي المشتعلة المشعلة والمراد من الحرب في الخطبة حرب الرسول اي كلما اوقدوا نارا
للحرب مع رسول الله ص اطفاها الله بفيض نصره من السماء كاطفاء النار بالماء وقيل المراد انه
كلما ارادوا امكر للنبي ص ودبروا خديعته بالنسبة اليه ص ابطلهما الله سبحانه وفي لفظ كلما دلالة
على ان هذه الحالة كانت مستمرة فيهم وكانت جنود نصر الله تعالى نازلة على نبيه ص في جميع الاماكن
والازمنة ونجم الشيء نجوما من باب قعد اي طلع وظهر وكذلك نجم النبت كلما طلع النبت
ظهر فقد نجم وقد خص بالنجم منه ما لا يقوم على ساق كما خص القائم منه على الساق بالشجر ومنه
قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان ولعل اطلاق النجم على الكوكب ايضا بمناسبة الطلوع والظهور
والنجم ايضا كوكب الثريا بخصوصه هو اسم علم له كزيد وعمرو وفي الخبر هذا ابان نجومه
اي وقت ظهوره وفلان ينجم الباطل والضلالة اي مظهرهما ومعلنهما ويقال نجم السن او
القرن اي ظهر من اللحم والجلد والقرن كناية عن القوة وفسر قرن الشيطان بامته ومتابعيه في
المال والولد وفغر فاه اي فتحه وفغر فوه انفتح يتعدى ولا يتعدى وافغر النجم اي ظهر ظهورا قويا
وذلك في الشتاء لان الثريا اذا كبد السماء من نظر اليه فغر فاه وفي حديث موسى ع فاذا
هي حية عظيمة فاغرة فاها وفي حديث النابغة الجعدي كلما سقطت له سن فغرت له سن
اي موضع سن كناية عن طلوع السن وفي الحديث لا يبغض الرجل فاغرا فاه الى ربه يقول
يا رب ارزقني الخ والفاغرة من المشركين الطائفة العادية منهم تشبيها بالحية او السبع ويمكن

تقليد

تقدير الموصوف ذكرا على ان يكون التاء للمبالغة والقذف الرمي ويستعمل في الحجارة كما ان
الحذف يستعمل في الحصا يقال هم بين حاذف وقاذف ويقال قذفه بالحجارة من باب ضرب اذا
رمى بها وقذف المحصنة رماها بالفاحشة وقذف بقوله تكلم به من غير تدبر ولا تامل و
قوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل اي نرمي به في قلب من يشاء وقذفت الماء في الظرف اي
طرحته فيه واقذفيه في التابوت اي ضعيه والقيه فيه وحملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها
اي طرحناها في نار السامري التي اوقدها في الحفرة وفي الدعاء واقذف في قلبي رجائك اي القه
وفي الخبر بما قذفنا الحبلى الدم اي رمته وفي الخبر وخشيت ان يقذف في قلوبكما شرا اي يلقي و
يوقع وقذف الرجل اي قاء واللهوات بالتحريك جمع اللهات وهي اللحمة الحمراء المشرفة على الحلق
في اقصى سقف الفم وفي ص اللهاة الهنة المطبقة في اقصى سقف الفم والجمع اللهى واللهوات واللهيات
ايضا وقيل هي سقف الفم واللهوة بالضم ما يلقيه الطاحن في فم الرحى بيده ولهيت عن الشيء و
لهوت عنه اذا سلوت عنه وتركت ذكره واضربت عنه كانك جعلته في لهاتك وسترته ولهوت
بالشيء اي لعبت به كانك غفلت عن الغير بالاشتغال به ولاهية قلوبهم اي ساهية غافلة مشغولة
بالباطل وفي بعض النسخ في مهواتها والمهوى بالسكون الحفرة وما بين الجبلين ونحو ذلك وعلى
اي حال فجملة نجم عطف على جملة اوقدوا اي كلما نجم قرن للشيطان الخ والمراد انه ص كلما
اراده طائفة من المشركين او عرضت له داهية عظيمة بعث عليا لدفعها وعرضه للمهالك
وفي رواية الكشف وابن ابي طاهر كلما حشوا نارا للحرب ونجم قرن للضلال الخ قال الجوهري حشت
النار اوقدتها والمعنى كالمعنى فلا ينكفي حتى يطأ الخ الانكفاء بالهمزة الرجوع من قولك
كفأت القوم كفاء اذا ارادوا وجها فصرفتهم عنه الى غيره فانكفؤوا اي رجعوا وكفأت الاناء
واكفأته اذا كببته وامليته ليفرغ ما فيه وفي حديث الوضوء فاتاه محمد بن الحنفية بالماء فاكفاه
بيده على يده اليمنى اي قلبه عليها وانكفأت بهم السفينة اي انقلبت والصماخ بالكسر ثقب
الاذن والاذن نفسها ايضا وبالسين كما في بعض الروايات لغة فيه وضرب الله على اصمختهم
جمع قلة للصماخ مثل اسلحة وسلاح اي انامهم الله وفي حديث علي اصغت لاستراقه
صمائخ الاسماع جمع صماخ كشمال وشمائل والاخمص بفتح الميم ما لا يصيب الارض من باطن
القدم عند المشي وخمص القدم من باب تعب خمصا اذا ارتفعت عن الارض فلم تمسه فالرجل
اخمص والمراة خمصاء والجمع خمص مثل احمر وحمراء وحمر وان جمعت القدم بنفسها قلت اخامص

مثل

مثل افضل وافاضل اجزاء لها مجرى الاسماء واصله من خمص فلان خمصا من باب قرب اذا جاع
فهو خميص وقد يقال رجل خمصان كعريان وعميان بمعنى الاخمص والعاري والاعمى وفي وجنا لها
بدل عماخمها والاخماد اسكان لهب النار من خمدت النار خمودا من باب قتل سكن لهبها ولم
يطفأ جمرها واخمدتها انا اسكنتها وخمد المريض اغمي عليه او مات لخمود ناره وقوله تعالى فاذا
هم خامدون اي ميتون وخمود الانسان موته وسكونه عن الحركة وفي المصباح خمدت النار خمودا من
باب قعد ماتت فلم يبق منها شيء وقيل سكن لهبها وبقي جمرها كما اشير اليه واللهب بالتحريك اشتعال
النار وفي ص لهب النار لسانها وقوله تعالى تبت يدا ابي لهب قال الشيخ ابو علي قرء ابن كثير ابي لهب
بسكون الهاء والباقون بفتحها وابو لهب هو ابن عبد المطلب عم النبي ص وكان شديد العداوة
لرسول الله ص قيل اسمه كنيته وقيل اسمه عبد العزى فسمي بذلك لحسنه واشراق وجهه وكانت
وجنتاه كانهما تلتهبان وتلهبت النار والتهبت اتقدت والهبتها اوقدتها ويطلق اللهب على
الغبار الساطع كالدخان ايضا ووطي الصماخ بالاخمص كناية عن القهر والغلبة على ابلغ وجه
وكذا اخماد اللهب بماء السيف استعارة بليغة شائعة قالت عليها السلام مكدودا في ذات
الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا
وانتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون
الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون من القتال فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه
ومأوى اصفيائه ظهر فيكم حسكة النفاق وانسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين و
نبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه
هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم
خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم ووردتم غير مشربكم بيان
مكدودا حال من اخاه او ضميره وكذا ما بعده من الاوصاف المنصوبة والمكدود من بلغه التعب
والاذى من الكد بالفتح بمعنى الشدة في العمل وطلب الكسب ونحوه وكددت الرجل من باب قتل اتعبته
وفي الحديث ليس من كدك ولا كد ابيك اي ليس حاصلا بسعيك وتعبك وفي الحديث الكاد على
عياله فله كذا اي المكتسب لهم القائم باموره والساعي الكاد نفسه لاجلهم وذات الله قال
الفاضل المجلسي ره المراد بذات الله امره ودينه وكلما يتعلق به تعالى انتهى والذات في الاصل
مؤنث ذو ولامه محذوفة واصله ذوية فقيل ذاة ايضا لانه سمع فيه الامالة وقيل واو وقال في

المص

 المصدر وهو الاقيس لان باب طويت اكثر من حييت ووزنه في الاصل ذوى وذات بسبب فمعرب
بالحروف ولا يستعمل الا مضافا الى اسم جنس فيقال ذو علم وذو مال واما لفظة ذات فهي
وان كانت بمعنى الصاحبة والتاء فيها للتانيث لكن لوحظ في التاء جهة البدلية عن اللام المحذوفة
ولذا جعلت محذوفة مثل تاء اخت وبنت وصارت جزء الكلمة واعرب اللفظ بالحركة وقيل
في النسبة اليها ذاتي بمعنى جبلي وفطري بلا تغيير بحذف التاء ولهذا قد تستعمل بمعنى الحقيقة
بلا ملاحظة معنى الوصفية فيقال ذات الشيء بمعنى حقيقته وماهيته ولذا ايضا جاز استعماله
في الله فيقال ذات الله مع انهم صرحوا ان كلما يطلق على الله لا يؤتى فيه التاء وان كانت تاء
المبالغة لكون التاء تاء التانيث من حيث الاصل تبعيدا للتانيث الصوري ايضا عنه تعالى من جهة
الادب وبالجملة فيطلق الذات البحت الثابت على هذه الذات المستجمع لجميع صفات الكمال و
يؤتى باوصاف هذا اللفظ مذكرة اذا كان صاحب الذات مذكرا واطلاق ذات الله مثل
اطلاق جنب الله ووجه الله وقد وقع اطلاق ذات الله في خطب المعصومين وفي الاخبار و
الادعية كثيرا فلا ينبغي الى من انكره ووقوع ذلك في الكلام القديم حتى كما ترى من هذه الخطبة
الشريفة وغيرها مثل قولهم على ممسوس من ذات الله وغير ذلك فلا ينبغي الى من انكر وقوع ذلك
في الكلام القديم حتى قال ابن برهان من النحاة قول المتكلمين ذات الله جهل لان اسمائه تعالى لا
يلحقها تاء التانيث فلا يقال علامة وان كان اعلم العالمين قال وقولهم الصفات الذاتية خطا
ايضا فان النسبة الى ذات ذووية لان النسبة ترد الاسم الى اصله ولا يخفى بطلان ما ذكره فيما
لو استعملت على الاسمية على ما مر اليه الاشارة وقد اشير الى جواب ما ذكره وانكر بعضهم كون
الكلمة عربية وهو ايضا غلط وبالجملة فالذات على الاسمية يستعمل كثيرا بمعنى النفس والحقيقة
والسر والكنه وغير ذلك وقوله تعالى والله عليم بذات الصدور اي ببواطنها وخفياتها
واسرارها واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة احوال بينكم اي اصلحوا ما بينكم من الاحوال وذات يوم
وليلة وغداة اي حقيقتها ويستعمل منه الفعل ايضا فيقال تذوت الشيء من باب التفعل اي
صار محققا لحقيقته كما يقال تحجر الطين اي تحقق فيه حقيقة الحجرية وفي نسخة الكشف هكذا
ذؤبا في ذات الله والذؤب بالفتح فعول صفة من ذاب يذاب ذؤبا بالضم كتعب وزنا ومعنا و
الاجتهاد ومبالغة في الجد وقد مر الاشارة الى معنى المادة والمراد من امر الله احكامه مطلقا من اوامره
ونواهيه والمراد به رضاء الله قريبا من رسول الله لان عليا ع كان اقرب الناس اليه ص بالقرب

الصوري

الصورية من حيث النسب المصاهرة وبالقرب المعنوي من حيث الشرف والمنزلة سيد اولياء
الله اي كان علي سيدهم كما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان خاتم الانبياء وهو خاتم الاولياء كما كان انه خاتم
الانبياء وفي بعض النسخ سيدا ولياء الله بالنصب مع الاضافة بحذف في وقرء بالجر بعد
ح صفة او بدلا او عطف بيان من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشمر اسم فاعل من التشمير في الامر بمعنى
الجد والاهتمام فيه واصله من قولهم شمر ازاره عن ساقه تشميرا رفعه ثم يقال شمر في امره
اي خف واسرع وجد وشمرت السهم ارسلته وانشمر للامر وتشمر تهيأ وفي حديث سطيح
شمر فانك ماضي الامر ورجل شمير كسكيت مبالغة منه والنصح بضم النون هو الاخلاص
والصدق في المشورة والعمل ونحوهما من نصحت لزيد انصح له نصحا ونصيحة وهذه هي اللغة
الفصيحة وعليها ورد قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم وفي لغة يتعدى
بنفسه اي بدون اللام فيقال نصحته نصحا قال الذبياني نصحت بني عوف فلم يتقبلوا
رسولي ولم تنجح لديكم رسائلي . والفاعل ناصح ونصيح وقال الشيخ ابو علي في قوله تعالى توبوا الى الله
توبة نصوحا هو فعول من النصح وهو خلاف الغش والتوبة النصوح هي البالغة في النصح
التي لا ينوي فيها معاودة المعصية كان الانسان يبالغ في نصح نفسه بها وقيل هي ندم في
القلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح واضمار ان لا يعود وقيل هو من قولك نصحت الثوب
خطته اعتبارا القبولية من اعتناء بحرف ومن يستغفر رفاء اي توبة صحيحة موجبة للغفران وقيل الذنوب
النصيحة لله الاعتقاد في وحدانيته واخلاص النية في عبادته ونصرة الحق فيه والنصيحة
لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه والذب عنه دون تاويل الجاهلين وتحريف الغالين
وانتحال المبطلين والنصيحة لرسول الله التصديق بنبوته والانقياد لما امر به ونهى عنه و
النصيحة لا تكون فضيحة وربما يستقبحها السامع لصعوبتها ويجمع جميع معاني النصيحة
الخلوص في العمل والنية وكل شيء خلص فقد نصح والناصح من العسل وغيره هو الخالص المحض
والانتصاح قبول النصيحة في المشورة والمجد اسم فاعل من اجد اجدادا بمعنى جد واجتهد
والظاهر ان الهمزة فيه للصيرورة اي صار ذا جد واجتهاد ويجوز جعلها للمبالغة يقال جد
في الامر واجد فيه بمعنى والكادح من الكدح بمعنى العمل والسعي ويجيء بمعنى الخدش والكسب ايضا
يقال هو يكدح في كذا اي يكدو وقوله تعالى انك كادح الى ربك كدحا اي تسعى بجد واجتهاد
للدنيا ما انت الى ربك اي مآلك اليه فتزود للقائه ولا تسع للدنيا واصابه فكدح وجهه

اى خمشه

اي حلّ شيء وفلان يكدح لعياله ويكتدح لهم اي يسعى لاجلهم والرفاهية بفتح الراء وتخفيف الياء
بمعنى الاتساع كالرفاهة يقال رفه العيش بالضم اي اتسع وفلان وهو في رفاهية من العيش اي سعة
ورفهنا رفها من باب نفع ورفوها اي اصبنا نعمة واسعة من الرزق ويتعدى بالهمزة والتضعيف
فيقال ارفهته ورفهته فترفه وفي الخبر انه صلعم نهى عن الارفاه وهو التوسعة للنفس بكثرة التدهن
والتنعم وقيل التوسع في المشرب والمطعم وهو من الرفه في ورود الابل وهو ان ترد الماء متى شاءت كما
يقال رفهت الابل اذا وردت الماء كل يوم متى شاءت وحاصل المراد ترك التنعم والدعة ولين العيش لانه
من زي العجم وارباب الدنيا وفي حديث جابر اراد ان يرفه عنه اي ينفس عنه ويخفف وفي حديث
ابن مسعود ان الرجل يتكلم بالكلمة في الرفاهية من سخط الله تر ديه بعد ما بين السماء والارض
اي ينطق بكلمة على حسبان ان سخط الله لا يلحقه ان نطق بها فهو في الرفاهية من سخط الله عليه فيها
وربما اوقعته في مهلكة عظيمة عند الله والعيش الحيوة وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا وكل
واحد منهما يصلح ان يكون مصدرا وان يكون اسما مثل معاب ومعيب ومال ومميل واعاشه الله عيشة
راضية ويقال في معيش معيشة ايضا والجمع معايش بلا همز اذا جمعتها على الاصل اي العيش وتقديره
مفعل والياء اصلية متحركة فلا تنقلب في الجمع همزة وكذلك مكايل ومبايع ونحوها وان جمعتها
على الفرع همزت وشبهت مفعلة بفعيلة كما همزت المصائب لان الياء ساكنة ومن النحويين من
يرى الهمز لحنا ومنهم من يجعل عدم الهمز لحنا بناء على ان الياء والواو اذا وقعت بعد الف زائدة قلبت
همزة قاعدة مطردة كما في كساء ورداء فتامل والتعيش تكلف اسباب المعيشة وقد يطلق
المعيشة والعيش على الاشتغال باسباب العيش والتنعم بمقدماته وعلى مكسب الانسان الذي يعيش
به ودّاعون خبر قوله ها وانتم والجار متعلق به من الدعة وهي على ما ذكره الجوهري السعة والخفض
تقول منه ودع الرجل بضم الدال وفتحها وداعة بالفتح ودعة فهو وديع اي ساكن رابط الجاش
غير مضطرب الحال ووادع ايضا ويقال نال فلان المكارم وادعا من غير كلفة ولعل قوله يدع
بمعنى يذر ماخوذ من ذلك ايضا فان السكون يستلزم الترك ومنه الوديعة بمعنى الامانة المتروكة
عند الغير ويدع بهذا المعنى قيل الماضي له اي لم يستعمل له ماض وانما يستعمل بدله ما منه ترك لا ودع
ولذا قالوا اماتوا ماضي يدع ويذر وهو ضعيف الا انه لا كلام في الندرة والقلة وقرء جماعة
قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى بالتخفيف بمعنى ما تركك كما انه يجيء بالتضعيف ايضا بهذا
المعنى من الوداع بمعنى الترك والمفارقة والهجر وورد في الاخبار ايضا ونقله القراء مستعملا في

معنى الرفاهية

معنى العيش والمعيشة

معنى الدعة

كلام

كلام العرب فلا وجه للاغلاظ واودعته مالا اي جعلته وديعة عنده واودعته ايضا اي قبله
للوديعة فيكون من الاضداد واستودعته وديعة اي استحفظته اياها قال الشاعر استودع
العلم قرطاسا فضيعه فبئس مستودع العلم القراطيس والفكاهة بالضم المزاح وبالفتح مصدر
من فكه الرجل بالكسر فهو فكه اذا كان طيب النفس مزاحا والفكه ايضا الاشر البطر وقرئ
قوله تعالى ونعمة كانوا فيها فكهين اي اشرين وفاكهين اي ناعمين ومعجبين بما هم عليه والمفاكهة
الممازحة وفي الحديث كان النبي صم من افكه الناس مع الصبي وفي حديث زيد بن ثابت انه كان
من افكه الناس اذا خلا مع اهله والفاكهة ما يتفكه به الانسان اي يتنعم باكله رطبا كان او
يابسا كالزبيب والرطب والتين والبطيخ والرمان وقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان من
باب عطف الخاص على العام لزيادة الاهتمام ومن قال من جهة تخصيصهما بالذكر بعد الفاكهة ان
النخل والرمان ليسا من الفاكهة فهو من جهة الجهل بلغة العرب في ذكر التفصيل بعد الاجمال و
ذكر الخاص بعد العام لفوائد يقتضيه الحال والمقام وقوله تعالى فظلتم تفكهون اي تعجبون بما
اصابكم وحاصله تندمون وآمنون اي مطمئنون وقد مر الاشارة الى معنى تلك المادة وفي
رواية ابن ابي طاهر وانتم في بلهنية وادعون آمنون قال الجوهري هو في بلهنية من العيش بضم الباء
وفتح اللام اي سعة ورفاهية وهو ملحق بالخماسي بالف في آخره وانما صارت ياء لكسرة ما قبلها و
يقال بلهنة من العيش كذا خرجه ابن ظ وفي الكشف وانتم في رفهنية وهي مثلها لفظا ومعنى والظاهر
بلهنية ورفهنية بزيادة النون والياء والاصل من البله والرفه والتربص الانتظار يقال
تربصت قدوم زيد اي انتظرته متوقعا ذلك ومنه المتربص للمحتكر واصله من قولهم ربص
بالمكان اذا لزمه واقام به وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر اي تمكث اربعة
اشهر وقوله تعالى قل كل متربص اي منتظر للعاقبة ويتربص الدوائر يتربص نزولها والدوائر
جمع الدائرة وهي صروف الزمان وحوادث الايام والعواقب المذمومة لكونها دائرة على الانسان
ومحيطة به واكثر ما تستعمل الدائرة في تحول النعمة الى الشدة وكل نائبة دائرة سوء اي كنتم
تنتظرون نزول البلاء علينا وزوال النعمة عنا والتوكف التوقع من الوكف بمعنى الوقوع
من قولهم وكف المطر اي وقع منه قال توكفه اي انتظر وقوعه ويقال توكف الخبر اذا انتظر
بلوغه ووصوله والاخبار جمع خبر والمراد بها هنا اخبار المصائب والفتن والنوائب و
في بعض النسخ تتوكفون الاخيار بالياء المثناة تحت يقال واكفه في الحرب اي واجهه في النكوص

الاحجام

الاحجام والتأخر عن الشيء والرجوع الى وراء قهقرى يقال نكص على عقبيه من باب ضرب و
نصر اى رجع القهقرى والنزال بالكسر المنازلة والمناوشة وهو ان ينزل الفريقان عن ابلهما
الى خيلهما فيتضاربا والفرار من القتال كلهم عنه والمقصود من تلك الفقرة انهم لم يزالوا [illegible]
وعن الجهاد ناكبين وعن النهوض الى النزال قاعدين والمراد من دار ابنائه هي الجنة او الدرجات
العالية منها مما يليق بالانبياء وكذلك المراد من ماوى الاصفياء وقوله ع ظهر فيكم حسكة
النفاق الخ الحسكة بالتحريك العداوة وكذلك الحسيكة كما في بعض النسخ يقال في صدره حسكة و
حسيكة اى ضغن وعداوة استعارة من حسك السعدان وهي عشبة شوكتها مدحرجة وهي شوكة
صلبة معروفة الواحدة حسكة ويقال حسك الصدر على فلان اى صار عليه ذا حسكة وعداوة
واطلاق الحسكة على العداوة لانها تؤثر في القلب وتؤذيه كالشوكة فالمراد من حسكة النفاق
العداوة الحاصلة به ومعه على سبيل الاستعارة والاضافة بيانية واسمل هو فعل من قولهم
سمل الثوب كنصر سمولا اى صار خلقا وبمعناه اسمل وثوب اسمال جمع سمل بالتحريك يعني
سمل كان كل قطعة منه سمل مثل برمة اعشار ونطفة امشاج والجلباب بالكسر الملحفة وقيل
ثوب واسع للمرأة غير الملحفة وقيل هو ازار ورداء وقيل كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها و
صدرها وظهرها وقيل غير ذلك والكاظم من قولك كظمت الغيظ من باب ضرب كظما
وكظوما اذا امسكت على ما في نفسك منه على صفح او غيظا وفي التنزيل الكاظمين الغيظ وقد
مر الاشارة الى معنى المادة والمراد هنا الساكت من جهة الخوف عن عقاب النبي ص المبطن للعداوة
والكاظم غيظه من جهة مهابته والغاوون الضالون المنهمكون في الجهل والباطل من غوى
يغوى غيا وغواية قال تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون وفسروا بقوم وصفوا عدلا بغير
حلالا او حراما بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره وقوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى اى ما انهمك في الجهل والباطل وسوف يلقون غيا اى خيبة وضلالة والاسم ايضا
الغواية بالفتح ونبغ الشيء من باب منع وقتل وضرب نبغا ونبوغا بالغين المعجمة اى ظهر ونبغ
الرجل اذا لم يكن في ارث الشعر ثم قال واجاد منه النوابغ من الشعراء ونبغ فيهم النفاق اذا ظهر
ما كانوا يخفونه من النفاق واشتهر ومنه ابن النابغة لعمرو بن العاص لظهورها في الزنا و
شهرتها ونبغ ايضا في الشعر اذا قال واجاد فظهر واشتهر والخامل من خفي ذكره وصوته
وكان ساقطا لا نباهة له مأخوذ من خمل المنزل خمولا من باب نصر اذا عفى ودرس واخملته انا

معنى الحسكة

معنى السمل والجلباب

معنى الكاظم والغاوي

معنى النبغ والخامل

واذكروا

واذكروا الله ذكرا خاملا اي منخفضا بوقير الجلاله والمراد بالآفلين الذاوين من
قولهم افل الشي افولا اي غاب وكذا افل فلان عن البلد اي سار وذهب وافلت الشمس اذا
غربت والآفل الزائل المتغير ومنه قوله تعالى لا احب الآفلين والهدير التصويت يقال هدر
البعير هديرا من باب ضرب يضرب اي صوت وردد صوته في حنجرته وهدر الحمام هديرا اي سجع و
الفنيق الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ومنه قولهم تفنق الرجل اي تنعم وفي بعض الروايات
ونطق خامل الاولين وفي الكشف فنطق كاظم ونبغ خامل وهدر فنيق الكفر والحاصل
انه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اظهر اهل النفاق نفاقهم ونطق الذين كانوا من مهابة النبي ساكتين وفي رواية
الخمول افلين قولها ثم يخطر في عرصاتكم الخ يقال خطر البعير بذنبه يخطر بالكسر خطرا بفتحتين
وخطرانا اذا حركه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه ومنه قول الحجاج لما نصب المنجنيق على الكعبة
خطارة كالجمل الفنيق شبهه ومنها بخطران الفنيق وخطران الرجل اهتزازه في المشي وتبختره
فلان يخطر في مشيته اي يتمايل ويمشي مشية المعجب بنفسه ومنه الحديث الحطر بين الصفين
والبغض الخطر بين الطرقات والعرصة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها شيء من بناء وغيره
والجمع العراص والعرصات ومغرز الراس بكسر الراء ما يختفي فيه من غرزت الشيء بالابرة غرزا
من باب ضرب اي ادخلتها فيه ومنه غرزت رجلي في الغرز اذا وضعتها فيه وقيل لعل في الكلام
تشبيها للشيطان بالقنفذ فانه انما يطلع راسه عند زوال الخوف او بالرجل الحريص المقدم على
امر فانه يمد عنقه اليه والهاتف الصائح من الهتاف بالكسر بمعنى الصياح من هتف به هتفا
وهتافا من باب ضرب صاح به ودعاه وهتفت الحمامة صوتت وهتف به هاتف سمع صوته
لم ير شخصه وفي حديث حنين اهتف بالانصار اي نادهم وادعهم وفي حديث بدر فجعل يهتف
بربه اي يجعل يدعوه ويناشده وقولها م الفاكم اي وجدكم ومنه قوله تعالى الفوا اباءهم
ضالين وقولها م لدعوته متعلق بقولها مستجيبين والغرة بكسر الغين الاغترار والانخداع
والغفلة من الغرور ورجل غر وغرير اي غير مجرب غافل عن الدنيا وتقلباتها على اهلها ويقال
غره اي اوقعه في غفلة فهو مغرور واغتر بالشيء خدع به واغتره اي اتاه على غفلة والغرور
الشيطان لانه يغر الانسان في الغفلة ومنه قوله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور وكل ما يوقع
الغفلة للانسان فهو غرور ولو كان هو النعم وزينة الدنيا وفي الخبر المؤمن غر كريم و
المنافق خب لئيم اي المؤمن ليس بذي نكر فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضد الخب اي المؤمن

المحمود

المحمود من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه وليس ذلك منه جهلا ولكنه كرم وحسن خلق وقوله تعالى ما غرك بربك الكريم اى اى شئ غرك فى خالقك وخدعك وسول لك الباطل حتى عصيته وانما قال الكريم دون سائر صفاته نعم واسمائه تلقينا له ان يقول كرمك غرنى يا كريم. والضمير المجرور فى قولهم ما فيه الشيطان وملاحظة الشئ مراعاته واصله من اللحظ واللحاظ بفتح اللام فيهما اسما للنظر بموخر العين مما يلى الصدغ عن يمين وشمال وهو اشد التفاتا ويكون عند تعلق القلب بشئ واما اللحاظ بكسر اللام فهو مصدر لاحظه ملاحظة اى نظر اليه بموخر عينه واما النظر بالشق الذى على الانف فيسمى بالموق والماق والمراد انه وجدكم الشيطان لشدة قبولكم للانخداع له كالذى كان مطمح نظره ان يغتر باباطيله ويحتمل ان يكون للغرة بتقديم المهملة على المعجمة وفى الكشف وللغرة ملاحظين اى وجدكم طالبين للغرة والنهوض القيام من نهض لكذا والى كذا من باب منع اى قام اليه او به واستنهضه للامر اى امره بالقيام اليه وفى الحديث ان امير المومنين ما استنهض الناس فى حرب معاوية اى طالب النهوض منهم ونهض الى العدو اسرع اليه ونهضت الى فلان تحركت اليه بالقيام وانهضته للامر فانتهض اى احثثته اليه فقام وناهضته قاومته وتناهض القوم فى الحرب اذا نهض كل فريق الى صاحبه ونهض النبات اذا استوى. والخفاف جمع خفيف خلاف الثقيل اى وجدكم مسرعين اليه بلا تثاقل والاحماش الاغضاب يقال احمشه اذا اغضبه وكذلك التحميش وفى حديث ابن عباس رايت عليا يوم صفين وهو يحمش اصحابه اى يحرضهم على القتال ويغضبهم على الاعداء ويقال حمش الشر اشتد واحمشته انا واحمشت النار الهبتها واحمشت القدر اشبعت وقودها ومنه حديث ابى دجانة رايت انسانا يحمش الناس اى يسوقهم بغضب وفى الخبر ولا جنة تحمشكم واحمش فلان اى التهب غضبا واحمش الديكان اى اقتتلا والحاصل انه حملكم الشيطان على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه او من عند انفسكم اى وجدكم مطيعين له فى اى حال ومنقادين له فى جميع الاحوال وفى كتاب المناقب القديم عطافا بدل خفافا بالعين المهملة والفاء من العطف بمعنى الميل والشفقة والانحناء والتحنية من قولهم عطفت الناقة الى ولدها او على ولدها اى حنت وعطفت العود فانعطف ولعله اظهر لفظا ومعنى وهو اما جمع عطوف او عطيف او مصدر بمعنى الصفة او مفعول مطلق لفعل محذوف والوسم اثر الكى يقال وسمته كوعدته اى جعلت عليه علامة والغالب كونها بالكى والاسم السمة وهى العلامة ومنه الموسم لانه معلم يجتمع اليه الناس للحج والعمرة واسم الالة منه الميسم بكسر الميم وقوله تعالى ان فى ذلك لآيات للمتوسمين اى المتفرسين والورود حضور الماء

معنى الملاحظة

معنى النهوض

معنى الاحماش

معنى الوسم

للشرب

للشرب خلاف الصدور والأيراد الاحضار والمشرب محل الشرب وفي بعض النسخ اوردتم وفي بعضها الشرب بلا ميم مع كسر الشين وهو الحظ من الماء ويطلق على المشرب ايضا وفي الكشف واوردتموها شربا ليس لكم والكلام كناية عن اخذها ما ليس لهم بحق من الخلافة والامامة وميراث النبوة قالت عم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم واني تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لائحة واوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه تدبرون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهماد سنن النبي الصفي تشربون حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا

بيان قولها ع هذا اي خذوا هذا الذي ذكرت وتدبروا فيه او اذكروا هذا الذي فعلتم او انكم فعلتم هذا ونحو ذلك والحال ان العهد قريب ويسمى هذا في نحو هذا المقام بفصل الخطاب والعهد بمعنى الوصية والتقدم لذكر شيء وبمعنى اللقاء وغير ذلك مما مر اليه الاشارة سابقا في شرح قولها ع وعهد قدمه اليكم ويقال عهدي به قريب اي لقائي اياه والمقصود انكم فعلتم هذه الامور وارتكبتم ما ارتكبتم من المحذور والحال ان رسول الله ص قريب العهد بكم لم يمض مدة مديدة بينه وبينكم والكلم بفتح الكاف من قولهم كلمته كلما من باب قتل جرحته ومن باب ضرب لغة ايضا ثم اطلق المصدر اسما على الجرح ويجمع على كلوم وكلام ورجل كليم اي مجروح والجمع كلمى مثل جريح وجرحى ومن هذه المادة الكلمة والكلام بمناسبة التاثير في المخاطب وغيره كما قيل جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان وقد مر الكلام في معنى الكلمة والكلام والرحيب بمعنى الوسيع وقوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت اي برحبها بضم الراء اي اتساعها وفي الحديث مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر اي لقوا رحبا وسعة لا ضيقا او اتوا مكانا واسعا ورحب المكان من باب قرب او تعب اي اتسع ويتعدى بالحرف فيقال رحب بك المكان فكثر الاستعمال حتى تعدى بنفسه ايضا

فقيل رحبتك الدار وهذا شاذ في القياس لانه لا يوجد فعل بالضم الا لازما ورجل رحب الذراع
اي واسع القوة عند الشدائد ومنه قولهم فلله امركم رحب الذراع اي واسع القدرة والقوة والبطش
ومن صفاته صلى الله عليه وآله رحب الراحة ومعناه واسع الراحة كبيرها والعرب تمدح كبير اليد وتهجو صغيرها و
يقولون رحب الراحة اي كثير العطاء كما يقولون ضيق الباع في الذم ورحبة المسجد بالفتح الساحة
المنبسطة في نابه وبالجملة فالمراد من كون الكلم رحيبا اي وسيعا كون وفاة النبي صلى الله عليه وآله امرا عظيما
وخطبا جسيما اي هي ثلمة في الاسلام لا يسدها شيء فاتسع الخرق على الراقع تحسبونه هينا وهو عند
الله عظيم والجرح بالضم اسم كالجراح بالكسر وجمع الاول جروح والثاني جراحات والجرح بالفتح مصدر
قولك جرحه جرحا من باب منع واللام فيه للعهد اشارة الى الكلم السابق ذكره والاندمال الانقطاع
من قولك دملت بين القوم اصلحتهم واندمل الجرح اي التأم وصلح والمراد ان جرح وفات النبي صلى الله عليه وآله ثلمته
لم يزل بعد ولم يصلح اي لم يمض زمان يوجب سكون فورته وكسر مورته والرسول لما يقبر هو من
قولك قبرت الميت اي دفنته اي غصبتم الخلافة وارتددتم على ادباركم قبل ان يقبر النبي صلى الله عليه وآله ويدفن
قولها عليها السلام ابتدارا اي فعلتم الافعال السابقة من جهة الابتدار الى هوى انفسكم او الى الفتنة او الى
الخلافة او الى المخالفة عن الشريعة او الى اظهار النفاق والعداوة ونحو ذلك او هو مفعول مطلق
اي ابتدرتم الى هذه الاعمال ابتدارا وفي بعض الروايات بدارا اي فعلتم ما ذكر بدارا او بادرتم
الى ما ذكر بدارا بمعنى ابتدارا زعمتم خوف الفتنة اي ادعيتم ذلك وجعلتموه وجها للابتدار او لما ابتدرتم
اليه واظهرتم للناس كذبا وخديعة انا انما اجتمعنا في السقيفة دفعا للفتنة مع انه كان غرضكم
غصب الخلافة من اهلها وهو عين الفتنة التي يترتب عليها المفاسد التي لا انقراض لها الى ابد
الدهر مع انكم بفعلكم هذا قد وقعتم في الفتنة العظيمة وكفرتم عن الشريعة وان جهنم لمحيطة بكم في
هذه الحالة والالتفات في سقطوا لموافقة الآية الكريمة والمعنى هنا الا في الفتنة سقطتم و
ان جهنم لمحيطة بكم حيث انكم ضللتم واضللتم في شرع النبي صلى الله عليه وآله ابتدعتم قولها عليها السلام فهيهات منكم الخ
هيهات بمعنى بعد اسم فعل وفيه مع التبعيد معنى التعجب كما صرح به الشيخ الرضي وغيره ومنه قوله
تعالى هيهات هيهات لما توعدون وتحقيق الكلمة موكول الى محله فهيهات منكم اي بعدت هذه
الامور منكم اي ما كان ينبغي ان تصدر هي منكم مع ان كتاب الله تعالى بين اظهركم وكيف واني تستعملان
ايضا في التعجب وكيف بكم اي اي حال بكم او كيف تناسبكم هذه الامور وكيف تليق بكم واني تؤفكون
اي الى اين تصرفون من افكه كضربه عن الشيء اي صرفه عنه اي الى اين يصرفكم الشيطان او الى اين

بصرفكم

يصرفكم انفسكم باهوائها الباطلة مع ان كتاب الله تعالى بين ايديكم وفيه تبيان كل شيء وهو هدى للمتقين
وهذا اشارة الى ما في القرآن الكريم من الآيات الدالة على ان في عترته الولاية والخلافة وان عليا
هو المقدم على الكل في امر الولاية والآيات الدالة على تقدم العترة في كل مرتبة وعلى حق ذوي القربى
المذكور في نحو قوله تعالى وآت ذا القربى حقه والآيات الدالة على احكام توريث الانبياء وغير ذلك
مما سيأتي اليه الاشارة وهذا توبيخ لهم على عدم تدبرهم تلك الآيات الواضحة والامارات اللائحة
وفلان بين ظهراني القوم واظهرهم اي مقيم بينهم محفوف من جانبيه او من جوانبه بهم واصل الظهر
خلاف البطن ثم استعمل في معان كثيرة بالمناسبة ومنها معنى الظهور فان ظهر الشيء باد ظاهر
للغير ومنها معنى القشر فانه بمنزلة الظهر واللب بمنزلة البطن ولما كان الظهر من الانسان والحيوان
محل القدرة والقوة والاعتماد عليه وبه يحمل الاشياء استعمل الاستظهار بمعنى الاعتماد وطلب
القوة ونحو ذلك فيقال استظهرت على فلان اي اعتمدت عليه واستندت اليه وفلان مستظهر
اي معان واستظهرت القرآن اي حفظته بمعنى قرأته عن ظهر قلبي قيل او على ظهر قلبي اي استقر القرآن
على ظهر قلبي فلا ينسى ولا يترك والحق ان يقال ان معناه حفظته عن ظهر قلبي وجعلته في جوفه اي
استقر في بطن قلبي فلا ينسى ثم ان للظهر بجمعيه اظهر وظهران بضم الظاء والتثنية ظهران بفتح
الظاء وقد يزاد في التثنية الف ونون اخرى له فيقال ظهرانان بفتح الظاء فيضاف الى القوم
كالجمع فيقال فلان بين ظهراني القوم بفتح الظاء تثنية واظهر القوم بصيغة الجمع والمعنى هو ما
مر اي مقيم بينهم محفوف بهم من جانبيه او من جوانبه . قال في النهاية وقد اقاموا بين ظهرانيهم وبين
اظهرهم قد تكررت هذه اللفظة في الحديث والمراد بها انهم اقاموا بينهم على سبيل الاستظهار و
الاستناد اليهم وزيدت فيه الف ونون تاكيدا ومعناه ان ظهرا منهم قدامه وظهرا
وراءه فهو مكنوف بهم من جانبيه ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم ثم كثر حتى استعمل في الاقامة
بين القوم مطلقا وفي حديث علي قد اتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات هو
بكسر الظاء اي جعلتموه وراء ظهوركم وهو منسوب الى الظهر وكسر الظاء من تغييرات النسب وقوله
تعالى خلفتموه وراء ظهوركم اي تركتموه على عقبكم اي نسيتموه ولم تعملوا به ونبذتموه والامور
جمع الامر بمعنى الشان والحال ونحوهما والظاهر ظاهر والاحكام جمع الحكم وهو توجيه الخطاب
نحو الغير او نفس الكلام الموجه اليه او المعنى المندرج في الخطاب المؤدى باللفظ والكتاب والزاهر
المتلألئ المشرق والاعلام جمع العلم بالتحريك وهو العلامة التي يعلم بها الشيء ويطلق في اللغة

على الجبل

على الجبل والرابية ونحوهما والباهر هو الغالب بنوره وضيائه والزواجر جمع الزاجر والمراد بها النواهي
بقرينة ذكر الاوامر بعد ذلك واللائحة الواضحة وكل هذه الثلاث واضحة بانفسها او تمام البيّنة
الاشارة وفي الكشف بين اظهر كونها تمة فرائضه واضحة لانه يترتب شرائعه زواجره واضحة واوامره لائحة

معنى الرغبة

قوله ع ارغبة عنه تدبرون او تدبرون ادبارا عنه وهذا استفهام توبيخي ورغبة منصوب على المفعول
لاجله او للمفعول المطلق من غير اللفظ فان الرغبة عن الشيء الادبار عنه ام بغيره تحكمون هذا ايضا
توبيخ اي هل بين الامرين فعلتم فعليكم الذم والعقاب فيما عملتم بئس للظالمين بدلا من الكتاب ما اختاروه
من الحكم الباطل او بدلا من الميل الى الكتاب والحكم به ما فعلوه من الادبار عنه والحكم بغيره ومن يبتغي
دينا وراء الاسلام وحكما بغير ما يحكم به القرآن من الاحكام فاولئكهم الغادرون ولن يقبل ذلك منهم
في الآخرة واولئكهم الخاسرون

اي بينهما من الامرين فعلتم

معنى اللبث

قوله ع ثم لم تلبثوا الا ريثا ان تسكن نفرتها الخ اللبث بفتح اللام
المكث من لبث بالمكان لبثا من باب تعب اي مكث وسكون العين من المصدر هنا خلاف القياس لان المصدر
من فعل بالكسر قياسه التحريك اذا لم يتعد مثل تعب تعبا ولبث في بطنه الى يوم يبعثون اي مكث واللبثة
بالفتح المرة وبالكسر الهيئة والنوع والاسم اللبث بالضم ويتعدى بالهمزة والتضعيف

معنى الريث

والريث
الابطاء وراث علينا خبر فلان يريث اذا ابطا واستراث الخبر استبطاه وفي حديث مخاطبة ابي بكر مع
رسول الله صلعم ان القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون اقبالك اليهم اي يستبطئون اقبالك اليهم من
الاستراثة بمعنى الاستبطاء وما اراثك علينا اي ما ابطاك عنا وفعل فلان عجلا لا كذا اي غير رائث
اي غير بطيء متاخر ويقال رب عجلة اورثت ريثا وريثما وزان حيثما وقريب منه معنا ولفظا
وبيني مثله ايضا وقد تكرر في الحديث ومنه فلم يلبث الا ريثما قلت اي الا قدر ذلك وقد يستعمل
بغير ما كقوله لا يصعب الامر الا ريث تركبه وقد يستعمل بدون النفي مثل امهلته ريثما فعل اي قدر
ما فعله

معنى النفرة

والنفرة بفتح النون وكسرها من قولهم نفر الوحش ينفر نفورا اذا ذهب ولم يكن منقادا
وحاصله بمعنى الوحشة والدهشة ويجوز القاف بدل الفاء من النقر وهو ايضا كناية عن الوحشة

معنى السلس

والسلس بالتحريك السهولة واللين في العمل يقال سلس سلسا من باب تعب اي لان وسهل وبمناسبته
استعمل سلس البول في استرساله وعدم استمساكه وفلان سلس القياد اي لين سهل الانقياد والقياد
بالكسر ما يقاد به الدابة من حبل وغيره وفي الحديث ان الجواد اذا اخذك بموعد اعطاكه سلسا بغير
مطال وحاصله خلاف الجموح حقيقة ومجازا وفي نسخة ابن ابي طاهر ثم لم تريثوا بها الا ريث وحث
الورق من الغصن نثرها وفي بعض النسخ ثم لم تبرحوا ريثا الخ وضمير المؤنث في الفقرة الشريفة راجع

الى الفقرة

الفتنة السابقة التي فيها سقطوا وهي فتنة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مرادا بتلك الفتنة الخلافة المغصوبة المجعولة اي لم تصبروا الا بقدر ان استقرام الخلافة وانقادلكم جملها الصعب الذي لا يكاد يسلس وينقاد لكم ثم اخذتم اي شرعتم تشعلون نار الفتنة الخامدة والمفسدة الكامنة و قولها تورون من الايراء مصدرا او ويت الزندة من قولهم وري الزند يري وريا اذا خرجت ناره واوريته انا وورّيته انا ايراء وتورية ويقال فلان يستوري نار الضلالة اي يستخرجها قال تعالى افرايتم النار التي تورون ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون والتورية عن الشي بمعنى الكناية عنه كناية عنه والزند الورى الذي تظهر ناره سريعا وفي حديث علي عليه السلم حتى اورى قبسا لقابس اي اظهر نورا لطالب الحق والهدى وكانه ماخوذ من وراء اي لشي من وراء شئ كما يقال توارى في الارض اي غاب ووقدة النار بالفتح ووقودها ووقدها لهبها والجمرة المتوقد من الحطب فاذا برد فهو فحم والجمر بدون التاء جمعها وفي المصباح جمرة النار القطعة الملتهبة والجمع جمر وجمرات والهتاف بالكسر الصياح كالمر وهتف به دعى به والاطفاء اسكان النار واسكاتها من طفأت النار وطفؤا بالهمزة من باب تعب خمدت واطفاتها انا ومنه اطفات الفتنة بمعنى اسكنتها على سبيل الاستعارة قال تعالى يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم اي اسكانه واخماده وهو تهكم بهم لارادتهم ابطال الاسلام بقولهم في القرآن هذا سحر ونحو ذلك فاشبه حالهم من ينفخ في نور الشمس بفيه ليطفئه وفي الحديث فقوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفؤها بصلوتكم اراد بها الذنوب على سبيل الاستعارة واهماد النار اطفاءها بالكلية والسنن جمع السنة بمعنى الطريقة شبهت بالانوار واسند اليها الاطفاء والحاصل انكم انما صبرتم الى ان استقر فيكم الخلافة المغصوبة ثم شرعتم في تهييج الشرور والفتن واتباع الشيطان وابداع البدع وتغيير السنن قولها تسرون حسوا في ارتغاء من الاسرار ضد الاعلان من السر بالكسر وهو الامر المخفي والخفي والحسو بفتح الحاء و سكون السين المهملة شرب المرق وغيره شيئا بعد شي يقال حسوت المرق والماء حسوا اي شربته كما ذكر في الحديث فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ثم وحسوا المرق اي شربا منه شيئا فشيئا واحسيته المرق فحساه واحتساه بمعنى والحسوة بالفتح المرة وبالضم الجرعة يقال في الاناء حسوة من الماء اي جرعة و حسا الطائر يحسو اي شرب قليلا قليلا ومن امثالهم نوم كحسو الطير اذا نام قليلا تشبيها بجرع الطير في سرعة انقضائه لقلته او في كونه قليلا قليلا ويوم كحسو الطير ايضا اي قليل قصير ورجل حسو اي كثير الحسو وقال ابو الذبيان بن الرعبل ان ابغض الشيوخ الى الحسو الفسو الاقلح الاملح والارتغا

مفعل من التورية والتوارى

مفعل من الوقد والوقود والايقاد

معلم من الهتاف

معنى الحسو

معنى الارتغاء

شرب الرغوة وهو زبد اللبن قال الجوهري الرغوة مثلثة زبد اللبن وارتغيت شربت الرغوة وفي المثل
يسر حسواً في ارتغاء يضرب لمن يريد امراً ويظهر غيره قال الشعبي لمن سئله عن رجل قبّل ام امرأته قال
يسر حسواً في ارتغاء وقد حرمت عليه امرأته وقال الميداني قال ابو زيد والاصمعي اصله الرجل يؤتى باللبن
فيظهر انه يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها فيشربها وهو يريد في ذلك ان ينال من اللبن يضرب لمن يريك
انه يعينك وانما يجر النفع الى نفسه ويجوز ان يكون ارتغاء بمعنى اخذ الرغوة اي انه يسر الشرب من اللبن
في اثناء اخذ الرغوة منه بنفسه وفي بعض النسخ تشربون وهو ايضاً صحيح من حيث المعنى ان صح اللفظ قولها ع
وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء الخمر بالتحريك ما واراك من شجر وغيره كانه مشتق من الخمر بمعنى الستر يقال
تواري الصيد عني في خمر الوادي [illegible] ومنه قولهم دخل فلان في خمار الناس اي ما يواريه ويستره منهم و
الضراء بالضاد المعجمة مفتوحة والراء المخففة الشجر الملتف في الوادي ويقال لمن ختل صاحبه وخادعه
يدب له الضراء [illegible] ما انخفض من الارض وفي بعض النسخ الخمراء والضراء كانهما بمعنى الارض ذات الخمر و
الضراء والحز بفتح الحاء المهملة القطع او قطع الشيء من دون ابانة يقال حززت العود اي قطعته وروي
الجز ايضاً بالجيم بمعنى القطع يقال جززت الصوف اي قطعته وهذا من الجزاز والمدى جمع المدية بضم الميم
وهي السكين لانه يقطع مدى عمر الانسان مثلا والوخز الطعن بالرمح ونحوه لا يكون نافذا يقال وخزه
بالخنجر وخزاً اي طعنه طعنة بنحو لا ينفذ وقيل الوخز دون الطعن ومنه الوخز للشيء القليل وورد في الطاعون
انه وخز من الشيطان والسنان بكسر السين الحديدة الحادة في راس الرمح والجمع اسنة والحشا المعاء وما
اضطمت عليه الضلوع والجمع احشاء مشتق من الحشو وحشوة البطن بالكسر والضم امعاؤه وحشوت الوسادة
بالقطن اذا حشوا دخلت الحشو فيها والمعنى انا نصبر على حالة هي من اجل ظلمكم علينا اهل البيت مثل حالة
من يقطع اعضائه بالمدى ويقع وخز السنان منه في الحشا وهذا مثل قول علي ع فرايت ان الصبر على هاتا احجى
فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا قالت عليها السلم وانتم الان تزعمون ان
لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى قد تجلى
لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون ءاغلب على ارثيه يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث
اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم
اذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا ع اذ قال فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من ال يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله
في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف

حقًا على المتقين وزعمتم أن لا حظوة لي ولا إرث من أبي ولا رحم بيننا أفخصكم الله بآية
أخرج أبي صلى الله عليه وآله منها أم هل تقولون إنا أهل ملتين لا يتوارثان أولست أنا وأبي من
أهل ملة واحدة أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي فدونكها مخطومة
مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة
يخسر المبطلون ولا ينفعكم إذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب
يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم **بيان** الإرث بكسر الهمزة استحقاق مال الميت بموته
على النحو المقرر في الشريعة وأصله الورث بالواو من قولك ورثت أبي وورثت الشيء من أبي أرثه
بالكسر فيهما ورثًا ووراثة وإرثًا بقلب الواو المكسورة ألفًا للتخفيف كما يقال في وشاح إشاح ويقال
ورثته وتوارثه بمعنى وأورثه أبوه مالًا وورّثه إياه ويطلق على منزلة الإرث الوارث والجمع
ورثة يقال هم ورثة فلان ويطلق على نفس الإرث الموروث والموروث والمورث والمال هو الموروث
والمورث والإرث أيضًا مصدر بمعنى المفعول والميراث وأصله الموراث والتراث بضم التاء وأصله الوراث
قال تعالى وتأكلون التراث أكلًا لمًّا وهو ما يخلفه الرجل لورثته وأورثه جعله وارثًا كورّثه ومنه
قوله تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وقوله
تعالى أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون قال المفسرون ما من أحد يدخل
الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه وما من أحد
يدخل النار حتى يعرض مكانه عليه من الجنة فيقال له هذا مكانك الذي لو أطعت الله لكنت فيه فيورث
هؤلاء مكان هؤلاء وبالعكس وذلك قوله تعالى أولئك هم الوارثون قال في النهاية وفي الخبر نحن معاشر
الأنبياء لا نورث يقرأ بفتح الراء وكسرها قال بعضهم وحكمته أنهم كالآباء للأمة فمالهم لكلهم ولئلا
يظن بهم الرغبة في الدنيا وقد رد أصحابنا هذا الحديث وأنكروا صحته وهو الحق لمخالفته القرآن
الكريم وما خالفه فهو زخرف مردود باطل لا يعتد به نعم روى ثقة الإسلام عن الصادق عليه السلام أن
العلماء ورثة الأنبياء وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهمًا ولا دينارًا وإنما ورثوا أحاديث من
أحاديثهم فمن أخذ بشيء منها أخذ بحظ وافر وهو بعد تسليم صحته ليس فيه دلالة على عدم التوريث
المطلق كما هو ظاهر انتهى وسيأتي الكلام في هذا الحديث ودلالته وفي الحديث اللهم متعني بسمعي
وبصري واجعلهما الوارث مني أي أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت وقيل أراد بقاءهما وقوتهما عند
الكبر وانحلال القوى النفسانية فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى والباقيين بعدها وقيل

اراد

ارادوا بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وفي رواية ولجعله الوارث منّي
فرد الهاء الى التمتع فلذلك وحّده وايام الجاهلية هي زمان الفترة ما قبل بعث النبي صلعم لكون
الناس في الجهالة من دين الله اصولا وفروعا والجاهلية مصدر غاص اي جعلي بالباء والتاء و
بغى يبغي بمعنى طلب يقال بغيته بغية بكسر الباء وفتحها وبغاء بالكسر والمد وبغاية بضم الباء وابتغيته
ابتغاء اي طلبته والاسم البغاء بضم الباء وابتغاء مرضات الله اي طلبا لها وفي الخبر وخرج ابو بكر
في بغاء ابل بضم الباء اي طلبها على وزن عطاش وكأنهم شبّهها لشغل قلب الطالب بالداء الذي يختص
بهذا الوزن والبغية بضم الباء الحاجة المطلوبة والضاحية الظاهرة البيّنة يقال فعلت ذلك
الامر ضاحية اي بيّنة علانية والشمس الضاحية الواضحة في ضحو النهار وضحوة النهار بعد طلوع الشمس
ثم بعده الضحى وهي حين تشرق الشمس ثم الضحاء بالفتح والمد وهو عند ارتفاع النهار الاعلى وتقول
من الجميع اضحيت اي دخلت في الضحوة والضحو والضحاء وتعيّن بالقرينة كما تقول من الصباح اصبحت
ومن المساء امسيت وضحى الطريق يضحو ضحوا اذا ظهر وضحيت للشمس ضحاء بالمد اذا برزت للشمس بفتح
الحاء وكسرها ومنه قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى والمعنى افلا تعلمون ان ابنة النبي صلعم
بل قد تجلّى ووضح لكم ذلك مثل ما ترون الشمس الضاحية والترقي فيما لاحظه انكم تعلمون علم اليقين
بل ترونها عين اليقين الذي هو اعلى من علم اليقين قولها ايها المسلمون منادى وهو متعلق بقولها
افلا تعلمون او بقولها بعد ذلك أأغلب على ارثيه واغلب بصيغة المجهول والاستفهام توبيخي
انكاري والمغلوبية على شيء اخذه من صاحبه قهرا وغلبة بلا وجه مسوّغ والهاء في ارثيه للسكت و
المقصود ارثي وهو نظير قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه وهذه الهاء
يقال لها هاء الوقف تثبت في الوقف وتسقط في الوصل وقرئ باثباتها في الوصل ايضا وفي الكشف
ثم انتم اولاء تزعمون ان لا ارث لي وفي رواية ابن ابي طاهر ويها معاشر المهاجرة ابتز ارث ابيه قال
الجوهري اذا اغريت بالشيء قلت ويها يا فلان وهو تحريض انتهى ولعل الانسب هنا التعجب والاستبعاد
السلب وهذه الجملة على سبيل الاستفهام الانكاري ايضا والارث هنا بمعنى الميراث بخلاف ما
سبق لاحتمال المصدرية فيه وابو قحافة كنية عثمان بن عامر كما في ق وعثمان ابو ابي بكر واسم
ابي بكر هو عبد الله فابو بكر هو عبد الله بن عثمان بن عامر وكان كنية ابي بكر في الجاهلية ابا الفصيل
فلما اسلم كناه رسول الله صلعم بابي بكر وتكنية ابيه بابي قحافة لان القحف بالكسر نصف القدح من
الخشب على مثال قحف الرأس وهو العظم الذي فوق الدماغ ثم يقال اقتحف الرجل اذا شرب ما في

يعني ان ترونها عين اليقين الذي هو اعلى من علم اليقين

كنية ابي بكر ...

الأناء والقحافة بالضم ما بقية بن من الاناء سمّي عثمان المذكور بابي قحافة اما لكونه مضيفا للناس ولكونه داعيا الضيافة للناس او لكونه طباخا ونحو ذلك والمشهور والمأثور انه كان داعيا لضيافة عبد الله بن جدعان في الجاهلية وقيل لم يجتمع اربعة من الاصحاب من نسل واحد الا في سلسلة فان محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي قحافة مع اباء الثلثة كلهم صحابيون ومحمد هذا غير محمد بن ابي بكر الذي قال فيه علي ع محمد ابني من صلب ابي بكر وكان ابنه من اسماء بنت عميس فصار بعد ربيبا لعلي وقولها ع وقد جئت شيئا فريا اي امرا عظيما بديعا وقيل اي امرا منكرا قبيحا او امرا كاذبا مأخوذا من الافتراء بمعنى الكذب عن عمد كما قالت ع افعلى عمد تركتم كتاب الله الخ وهو استفهام تقريري ولم يكن كذبهم هذا عن شبهة بعد وضوح امر الشريعة وشيوع مسئلة التوارث للعمومات الدالة عليه من الكتاب والسنة واعلم انه قد وردت الروايات المتظافرة كما عرفت وستعرف في انها ع ادعت اولا ان فدكا كانت نحلة لها من رسول الله ص فلعل عدم تعرضها صلوات الله عليها في هذه الخطبة لتلك الدعوى ليأسها عن قبولهم اياها اذ كانت الخطبة بعد ما رد ابو بكر شهادة امير المؤمنين ومن شهد معه في دعوى النحلة وقد كانت المنافقون الحاضرون معتقدين لصدقها ع فتمسكت بمسئلة الميراث لكونها من ضروريات الدين ومن المسلمات في شرائع الاولين والاخرين بين اهل كل مذهب ودين ولو من غير المليين والحظوة بكسر الحاء وضمها وسكون الظاء المعجمة المثالة المكانة والمنزلة يقال حظيت المرئة عند زوجها اذا دنت من قلبه وحظي فلان عند الناس من باب تعب اذا احبوه ورفعوا منزلته ولعله من الحظ بمعنى الجد كما يقال فلان محظوظ اي ذو حظ اي صار ذا حظ عندهم ثم قلبت احد طرفي التضعيف ياء كما هو شائع مثل احببت املبت وفي الدعاء وما يقرب منك ويحظي عندك اي ما يوجب لي الحظ عندك واحظيته على فلان اي فضلته عليه وفي حديث ان ولج النبي ع تزوجني رسول الله ص في شوال وبنى في شوال فاي نسائه كانت احظى مني اي اقرب اليه واسعد به وفيه من الرد على من كره التزويج في شوال ما لا يخفى وفي المثل الا حظية فلا الية اي ان اخطأتك الحظوة فيما تطلب فلا تأل ان تتودد الى الناس لعلك تدرك بعض ما تريد وفي نسخة الكشف فزعمتم ان لا حظ لي ولا ارث لي من ابي افحكم الله باية اخرج منها ابي الخ وقولها زعمتم الخ لا يخفى انهم لم يزعموا ذلك بل علموا ان لها من ابيها وان لها ارثا منه وان الرحم محقق بينهما ولكنهم لما لم يعملوا بعلمهم وعلى مقتضى ما علموا فنزلوا منزلة الجاهل وهو من بلاغة الكلام بملاحظة مقتضى الحال والمقام وقولها ع افخصكم الله باية يعني ص ان ايات الارث عامة شاملة لجميع المكلفين

ولا

ولا مختص لهما بالنسبة الى الانبياء او الى الخاتم النبيين فح لا بد اما ان يكون اثبات الارث مخصوصة بالرعية و يكون النبي صلى الله عليه وسلم خارجا غير داخل في تلك الجملة فيكون عدم التوريث من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ولا حجة على ذلك بالمرة او ان يجعل النبي صلى الله عليه وسلم مع بنته اهل ملتين احديهما ملة الاسلام والاخرى ملة الكفر حتى لا يرث احدهما من الاخر كما هو المقرر في الشريعة عند اختلاف المتوارثين في الدين والملة وهذا ايضا ظاهر البطلان قولها ام او لست انا وابي من اهل ملة واحدة ناظر الى رد الفقرة الثانية وقولها عليها السلام ام انتم اعلم بخصوص القرآن ناظر الى رد الفقرة الاولى لعنه فيكون من باب اللف والنشر المشوش ولو كان لعمومات الارث مخصص لوجب على النبي صلى الله عليه وسلم و على علم و صلى الله عليه وسلم ان يعلم ابنته و يعلمها الامة والحال انه ليس كذلك مع انه لم يخطر هذه المسئلة ببال احد قبل هذه المرحلة قولها عليها السلام فدونكها الخ دونك من اسماء الافعال بمعنى خذ وضمير المفعول راجع الى فدك المدلول عليها بالمقام والخطاب بالاخذ لابي بكر والامر باخذها للتهديد مثل قوله تعالى اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير والمخطوم اسم مفعول من الخطام بكسر الخاء المعجمة وهو كل ما يدخل في انف البعير ليقاد به وهو الزمام يقال خطمت البعير اي زممته وناقة مخطومة اي مزمومة وسمي به زمام البعير لانه يقع على الخطم وهو الانف وما يليه وفي الحديث كان خطام جمله ليفا او خريتة وخطام البعير ان يؤخذ حبل من ليف وشعر او كتان ليجعل في احد طرفيه حلقة ثم يشد فيه الطرف الاخر حتى يصير كالحلقة ثم يقلد به البعير ثم يثنى على مخطمه واما الذي يجعل في الانف دقيقا فهو الزمام و المرحولة من الرحل بالفتح وهو للناقة كالسرج للفرس و رحل البعير كمنعه شد على ظهره الرحل وفي المصباح الرحل كل شيء يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن وجمعه رحل و رحال مثل افلس و سهام و رحلت البعير شددت عليه رحله والمرط المرحل الذي نقش فيه تصاوير الرحال ومرط مرجل بالجيم الذي ينقش عليه صورة المراجل وهي القدور والرحل ايضا ما يستصحب من اثاث السفر فظهر تشبيهها بفدك في كونها مسلمة لا يعارضها في اخذها احد بالناقة المنقادة المهيأة للركوب تلقاك يوم حشرك اي تجيء فدك لمخاصمتك في يوم حشرك فيصيبك جزاؤك او نلقاك نحن يوم حشرك فنخاصمك في عرصة المحشر فنعم الحكم الله حيث لا يجور في حكمه ولا يحيف في قضائه والزعيم بمعنى الكفيل اي كفيل امر مخاصمتنا وفي بعض النسخ والروايات والغريم محمد او طالب الحق محمد صلى الله عليه وسلم حيث لا احد في عوالم الكون والامكان اقوى منه واعلى رتبة عند الله سبحانه ولا يضيع ظلامته سيما من امته ونعم الموعد القيمة حيث يحشر اليها الاولون و

معنى قوله فدونكها

معنى المخطوم

معنى المرحولة

المرحل

معنى تلقاك يوم

الاخرون

الاحزون ويقتضي الفرناء للجاء وعند الساعة يخسر المبطلون وفي بعض النسخ ما يخسر المبطلون
وما مصدرية في التنبيه اي عند الساعة يظهر خسرانكم ويلحق بكم اثار مخالفتكم وعصيانكم ويحتمل كونها زائدة
للتاكيد اي عند الساعة يخسر المبطلون البتة ولا ينفعكم الندم اذ تندمون ولتعلمن نبأه بعد حين و
لكل نبأ من نبأ العذاب والايعاد به الذي نبأتكم به وقت استقرار ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه
من ياتيه عذاب يخزيه والاقتباس من موضعين من القران الكريم احدهما سورة الانعام والاخر سورة هود
في قصة نوح عم حيث قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه
ويحل عليه عذاب مقيم فالعذاب الذي يخزيهم هو الغرق والعذاب المقيم هو عذاب النار ويمكن ان يكون
المراد من العذاب المخزي عذاب البرزخ ومن العذاب المقيم عذاب الاخرة ثم رنت ثم يطرف نحو الانصار
وقالت يا معشر النقيبة واعضاد الملة وحضنة الاسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن
ظلامتي اما كان رسول الله ابي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة
ولكم طاقة بما احاول وقوة على ما اطلب واز اولا تقولون مات محمد فخطب جليل استوسع
وهيه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته واكسفت النجوم لمصيبته واكدت
الامال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى و
المصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله عز وجل في ممساكم ومصبحكم
يهتف به في افنيتكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم
فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين بيان
رنا اليه يرنو رنوا اذا ادام النظر اليه ورجل رناء الذي يديم النظر الى النساء وارناه غيره يقال ارناني
حسن ما رايت اي حملني على الرنو وفي بعض النسخ رمت من الرمي وهو ايضا صحيح من حيث المعنى والطرف
بالفتح العين والنظر ولا يجمع لانه في الاصل مصدر قولك طرف البصر يطرف طرفا من باب ضرب اذا
نظرت او تحركت ومنه حديث الصيد اذا ادركته والعين تطرف اي تتحرك وطرفت عين فلان اذا نظرت
ثم غمضت ويقال ايضا طرفت البصر عنه اي صرفته وطرفت العين لازما ومتعديا اي معلوما ومجهولا
اذا اصبتها بشيء فدمعت والنحو الطرف المقصود واصله القصد يقال نحاه ينحوه نحوا اقصده ومنه
علم النحو لان المتكلم ينحو به منهاج كلام العرب افرادا وتركيبا والناحية الجانب ونحوت نحوك اي
قصدت قصدك ونحوت بصري اليه اي صرفت والمعشر بفتح الميم والعين الجماعة مطلقا ومنه قوله تعالى

فالمعشر

يا معشر الجن والانس وفي الخبر يا معشر الشيعة ويا معشر الانصار والمهاجرين والجمع معاشر مثل انا
معاشر الانبياء ونحن معاشر العلماء وينصب هنا على الاختصاص واصله من المعاشرة لمخالطة
بعضهم مع بعض ومنه العشير بمعنى الصاحب والعشيرة بمعنى الرجال الذين هم من قبيلة واحدة و
في العرف يقال هم عشيرته اي اقربائه وعشيرة الرجل بنو ابيه الادنون والنقيبة هنا من النقب
وقد مر معنى النقيب والمراد بالنقيبة الطائفة النجيبة الفاضلة وروي الفتية بالكسر جمع فتى و
هو الشاب والكريم السخي وفي الكشف يا معشر النقبة وكلها صحيحة والاعضاد بمعنى الاعوان
جمع عضد بالفتح فالضم وهو العضو المعروف ما بين الكتف والمرفق الذي هو سبب قوة الانسان
على الاعمال فيقال عضدته كنصرته لفظا ومعنى وقوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا اي
عونا وناصرا وفلان عضدك اي معتمدك على سبيل الاستعارة وفي الدعاء انت عضدي اي انا بك اتقوى
وانتصر والحضنة جمع الحاضن بمعنى الحافظ من حضن الطائر بيضه اذا ضمه الى نفسه تحت جناحه و
كذلك المرأة اذا حضنت ولدها والحضانة بالفتح والكسر اسم منه وحاضنة الصبي المرأة التي تقوم عليه
في تربيته واصل الحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح والمقصود وصف الانصار بحفظ الاسلام و
اعانته والغميزة قال الجوهري ليس في فلان غميزة اي مطعن ونحوه ذكر الفيروزابادي وهو لا يناسب
المقام الا بتكلف وقال الجوهري رجل غمز اي ضعيف وقال الخليل في كتاب العين الغميزة بفتح الغين
المعجمة والزاء ضعفة في العمل وجهلة في العقل ويقال سمعت كلمة فاغتمزتها في عقله اي علمت انه
احمق وهذا المعنى انسب كذا ذكره الفاضل المجلسي ره ويمكن ان يكون الغميزة مصدرا من قولهم غمزه غمزا
اشار اليه بعين او حاجب فيكون الغميزة النظر الضعيف الخفي ويكون كناية عن النوم والغفلة فيناسب
الفقرة الاخيرة او هو من قولهم غمز الدابة في مشيه غمزا وهو شبه العرج فيكون المراد من الغميزة التعلل
والتثاقل وعدم الانبهار والحركة وحاصله المسامحة وفي الكشف ما هذه الفترة بالفاء المفتوحة
وسكون التاء وهو السكون ونحوه وهو ايضا مناسب للمرحلة وفي رواية ابن ابي طاهر الغميرة بالراء
المهملة ولعله من قولهم غمر على اخيه اي حقد وضغن او من قولهم غمر عليه اي اغمي عليه او من الغمر بمعنى
الستر واحتمل كونها بالضاد المعجمة فصحفت فان استعمال اغماض العين في مثل المقام شائع والسنة
بالكسر مصدر وسن يوسن كعلم يعلم وسنا وسنة فهو وسن ووسنان وهي وسنة ووسنى والسنة
فتور يتقدم النوم او هي اول النوم او النوم الخفيف والهاء عوض عن الواو وقيل هي ريح النوم يبدو في
الوجه ثم ينبعث الى القلب فينعس الانسان فينام وقيل النوم مزيل القوة والعقل وان السنة في الراس و

معنى النقيبة

معنى الحضنة

معنى الغميزة

معنى السنة النعاس

النعاس

النعاس في العين والنوم في القلب وفي ص الوسن النعاس والسنة مثله وقوله تعالى لا تاخذه سنة ولا
نوم حاصله لا النوم الضعيف ولا القوى وتقديم السنة في الاية على النوم مع ان القياس في النفي الترقي
من الاعلى الى الاسفل بعكس الاثبات قيل لتقدمها عليه طبعا او المراد نفي هذه الحالة المركبة الذي تعتري
الانسان والحيوان وفي الكشاف في الاية انها توكيد للقيوم لان من جاز عليه ذلك استحال ان يكون
قيوما والظلامة بالضم كالمظلمة بكسر اللام وفتحها ما اخذه الظالم منك فتطلبه عنده وكذلك
الظليمة وفي حديثنا اهل البيت ع الناس يعيشون في فضل مظلمتنا وفي الحديث من قتل دون مظلمته فهو
شهيد وذلك كان يقتل دون اهله او دون ماله او نحو ذلك وقد يستعمل الجميع اسما للمظلوم وتبرد
لعل منه حديث عرس الحسين الظليمة الظليمة من امة قتلوا ابن بنت نبيها والغرض من هذه الفقرات
التشنيع بقية بتقبيح الانصار لنصرتها او توبيخهم على تركها قولها ع اما كان رسوله الى الخ اى قد صح
الخبر عن نبيكم واتضح قوله ص بينكم ان المرء يحفظ في ولده اى يراعي حاله ويحفظ اكرامه في خصوص
ولده بان يكرم ولده لاجله اى كذا قرره الله ويشهد لذلك ما في قصة موسى ع مع خضر في جدار
اليتيمين الذي كان يريد ان ينقض فاقامه خضر ع فقال موسى ع لو شئت لاتخذت عليه اجرا الى ان قال
خضر في جوابه ع ابداء لوجه حكمته واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان
ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري
وقد كان بينهما وبين ابيهما سبعمأة سنة وعن الصادق ع ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى الف سنة وعنه
ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون
في حفظ الله لكرامته على الله تعالى وفي العوالم عنه ع لما اقام العالم الجدار اوحى الله الى موسى اني مجازي
الابناء بسعي الاباء الى صبو ذلك فكان حقا عليكم يا امة خاتم الانبياء ان تحفظوه في بضعته فاطمة الزهراء
سيدة النساء التي كانت بضعة منه من اذاها فقد اذاه وفي الكشف اما كان لرسول الله ص ان يحفظ
الخ وهذا ايضا راجع في المعنى الى ما اشرنا اليه لا اشارة قولها ع سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة الخ
سرعان مثلثة السين مع سكون الراء وعجلان بفتح العين كلاهما من اسماء الافعال بمعنى سرع وعجل و
تفصيلها مقرر في النحو وفيهما معنى التعجب اى ما اسرع ما احدثتموه بعد النبي ص من البدعة والظلم على العترة
بغصب فدك وتصرف الخلافة وايذاء اهل بيته ولم يذهب رائحة النبي من بينه وفي رواية ابن ابي طاهر
سرعان ما اجدبتم فاكديتم وما اعجل ذا اهالة يقال اجدب القوم اى اصابهم الجدب واكدى الرجل اذا
قل خيره والاهالة بكسر الهمزة الودك بفتحتين وهو دسم اللحم يقال دجاجة ودكة وديك وديك

[illegible]

اى سمنة

اي سمينة وسمين وقيل الاهالة الشحم مطلقا او الشحم المذاب ويطلق على الزيت ايضا وقال
الفيروزآبادي سرعان ذا اهالة اصله ان رجلا كانت له نعجة عجفاء وكان رغامها يسيل من ابفها
لهزالها فقيل له ما هذا الذي يسيل من منخريها فقال ودكها فقال السائل سرعان ذا اهالة و
نصب اهالة على الحال وذا اشارة الى الرغام او تمييز على تقدير نقل الفعل كقولهم تصبب زيد
عرقا والتقدير سرعان اهالة هذه وهو مثل يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته انتهى و
الرغام بفتح الراء واهمال الغين المخاط اي ما يسيل من انف الشاة والجمل ويقال رغمت الشاة و
ارغمت ونقل من كتاب مطالب العلوم ان سرعان اسم لسرع وفي المثل سرعان ذا اهالة وذا فاعل
سرعان واهالة وهي الشحم الذائب تمييز كقولك سرع ذا اهالة واصل المثل ان اعرابيا جاء الى
راع ليشتري منه شاة فقال له هل عندك شاة سمينة فقال نعم عندي شاة امتلات دسما وودكا و
لحما وشحما فقال صف لي سمنها فجاء الراعي بشاة يسيل رغامها لا تحرك من الهزال وسوء حال فقال ما
وصفتها بمثل هذه فاين الشحم واللحم قال الراعي الم تر ان الشحم يسيل من منخريها فقال الاعرابي سرعان
ذا اهالة قال الميداني وذا اشارة الى الرغام اي سرع الرغام حال كونه اهالة فجعل اهالة حالا ويجوز
ان تكون تمييزا كما مر والمثل يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته انتهى وقيل ان رجلا كان له شاة في
هزال بدا وكان من شدة هزاله يسيل الرغام من انفه دائما فقيل له ما هذا الرغام قال سرعان ذا اهالة
اي ممتلئة دسما فهذا شحم مذاب يجيء من جوفه وباطنه لكثرة دسمه ولعل اصل المثل كان بلفظ عجلان
كما في الخطبة فاشتبه على الفيروزآبادي وغيره او كان كلاهما مستعملا في هذا المثل وغرضها
التعجب من تعجيل الانصار ومبادرتهم الى احداث البدع وترك السنن ورفض الاحكام والتخاذل
عن نصرة عترة سيد الانام صلى الله عليه وآله مع قرب عهدهم به وعدم نسيانهم ما اوصاهم به فيهم وقدرتهم على
نصرتهم واخذ حقهم ممن ظلمهم كما قالت ولكم طاقة بما احاول اي اطالب وقوة بما اطلب اي لكم
طاقة وقوة في خصوص ما اطلب ان شئتم ان تنصروني لنصرتموني واخذتم حقي واغنموني في استرداد
ما غصبه ولا يبعد ان يكون المثل اخبارا اجمالا بما يترتب على هذه البدعة من المفاسد الدينية والدنيوية
واذهاب الاثار النبوية قولها تقولون مات محمد صلى الله عليه وآله اي اتجترءون علينا اهل البيت من هذه
الجهة او تظنون ان محمدا اذا مات ولا تلاقونه بعد ذلك ابدا وان المؤمنين لا يموتون بل ينقلون من
دار الدنيا الى دار الاخرة فسوف يخاصمكم فيما تعملون او تظنون انه لا يرى اعمالكم وافعالكم و
لا يسمع اقوالكم وانما هو ناظر اليكم مشرف عليكم يرى ويسمع وانتم بمرئى منه ومسمع فخطب

جلد

جليل الخ الخطب بالفتح الشأن والامر عظم او صغر وقيل الامر العظيم الشديد والاتساع غاية السعة
مثل الاتساع من وسع يسع سعة والفتق كالرتق الشق والخرق ويقال وهي الثوب اذا بلى وتخرق واستنهر
استفعل من النهر بالتحريك بمعنى السعة اي اتسع وانهرت الطعنة اوسعتها ونهرت النهر احفرته ومنه النهر
الماء الجاري المتسع واحد الانهار وقوله تعالى في جنات ونهر اي انهار وقد يعبر بالواحد عن الجمع كقوله
تعالى ويولون الدبر والفتق الشق ويقال فتقت الثوب فتقا من باب ضرب وقيل نقضت خياطته حتى
فصلت بعضه عن بعض فانفتق اي انشق وفتقته بالتشديد للمبالغة وفي المجمع محمد ص الفاتق الراتق يعني
فاتق الجور وممزقه وراتق الخلل الذي في الدين والرتق ضد الفتق وهو الالتئام قال الله تعالى اولم ير الذين
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون قيل كانت
السموات سماء واحدة ففتقها الله وجعلها سبع سموات وسبع ارضين وقيل كانت السماء مع الارض
جميعا شيئا واحدا ففتقهما الله بالهواء الذي جعله بينهما او المراد فتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات
وفي الدعاء اللهم ارتق فتقنا اي اصلح مفاسد امورنا والضمائر الثلثة في وهيه وفتقه ورتقه للخطب
والمراد ان موت النبي ص امر عظيم وخطب جسيم وحادثة جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة لا يسدها شيء وهو النور
الاقدم والنير الاعظم في العوالم الكونية والامكانية قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقد
اشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين قولها ع فاظلمت الارض اي كان هو ص نور كل
شيء وضياء كل نور وفيء فلما مات اظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته وكسف النجوم ذهاب
نورها والفعل منه يكون متعديا ولازما وهو من باب ضرب في رواية ابن ابي طاهر مكان هذه الفقرة و
اكتابت خيرة الله لمصيبته وفي الكشف واكتابت لخيرة الله راجعا ضميره الى الارض والاكداء من الكدية
بضم الكاف بمعنى الارض الصلبة واكدى الشيء اذا بلغ الى الصلب ومنه اكدى الرجل اذا قل خيره وقوله تعالى
واعطى قليلا واكدى اي قطع القليل واكدت الامال اي قطع خيرها اي انقطعت ولم يبق رجاء فيها فالاكداء
الامال كناية عن انقطاع الرجاء كما ان خشوع الجبال كناية اما عن حزنها لموت النبي ص او من الضعف الحاصل
للقلوب الراسية كالجبال استعارة عن اخلال الرجال العترة وحريم الرجل ما يحميه ويقاتل عنه كما ان
الحرمة ما لا يحل انتهاكه وقد مر الاشارة الى معنى المادة والمراد حريم النبي ص وحرمته كناية عن العترة و
قولها ع عند مماته متعلق بقولها ع اكدت الامال وما بعده من الافعال وفي بعض النسخ اديلت الحرمة من
الاذالة بمعنى الغلبة وفي بعضها الرحمة بدل الحرمة قولها ع فتلك والله الخ اشارة الى مصيبة وفاة النبي ص و
النازلة الشديدة والبائقة الداهية ومثلها خبر لا على الارجح ونازلة اسمها قدم الخبر لتنكير المبتدأ

اى لا نازلة مثلها ويجوز وجها اخر ايضا لا يخفى والافنية جمع فناء الدار بالكسر ككساء وهو الوصيد
اى العرصة المتسعة امامها وفناء الكعبة امامها وقيل ما امتد من جوانبها دورا وهو حريمها خارج
المملوك منها وفي الخبر اكنسوا افنيتكم ولا تشبهوا باليهود وفي الدعاء نازل بفنائك والخطاب لله
وهو على الاستغاثة والممسى والمصبح بضم الميم فيهما مصدران وموضعان من الامساء والاصباح و
الهتاف بالكسر الصياح وقد مر والصراخ بالضم الصوت والشديد منه يقال صرخ صرخة من باب قتل
واصطرخ اى صوت والمستصرخ المستغيث والمصرخ المغيث يقال استصرخني فاصرخته والصارخ
المغيث والمستغيث ايضا ويقال هو ربه فاذا له صراخ كصراخ الثكلى اى مثل صوت بكائها يكون مشتملا
على الشدة والتلاوة بالكسر القراءة من تلوت القران تلاوة اى قراته ومنه ربت تال القران والقران
يلعنه وقد يقال تلوت الرجل اتلوه تلوا على وزن فعول تبعته فانا تال وتلو ايضا وزان حمل وليس
بمراد هنا والالحان بكسر الهمزة الافهام يقال الحنه القول اى فهمه ويجوز ان يكون من اللحن بمعنى الغناء و
الطرب قال الجوهري اللحن واحد الالحان واللحون ومنه الحديث اقرؤا القران بلحون العرب وقد لحن
في قراءته اذا طرب بها وغرد وهو الحن الناس اذا كان احسنهم قراءة وغناء انتهى فيمكن ح ان يقرء بصيغة
الجمع ايضا والاول اظهر على ما قيل والحكم الفصل هو المقطوع به الذي لا ريب فيه ولا مرد له وقد يكون
بمعنى القاطع الفارق بين الحق والباطل والحتم في الاصل احكام الامر والقضاء الحتم ما لا يتطرق اليه
التغيير وخلت من الخلو بمعنى مضت والانقلاب على العقب الرجوع قهقرى ويريد الارتداد بعد
الايمان والشاكرون المطيعون المعترفون بالنعم الحامدون عليها والحاصل من قوله تام فتلك والله
لخ ان هذه المصيبة والله هي المصيبة الكاملة التي ليس مثلها نازلة ولا حادثة عاجلة اى اسرع نزولها
قبل اوانها في ظاهر العرف والعادة وقد اعلن بهذه الحادثة كتاب الله تعالى اى اخبر بها قبل
وقوعها حيث قال تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل الاية وانتم تسمعون في صباحكم ومسائكم هتف به بصيغة المجهول اى يقرء ويتلى في افنيتكم
اى في دوركم ومساكنكم كناية عن غاية الشيوع قراءة على نحو الهتاف والصراخ لخ اى بالانحاء
المختلفة فيقرأه بعضهم على نحو الهتاف اى الصوت الخفي الضعيف وبعضهم على نحو الصراخ اى
الصوت القوي الشديد وبعضهم على نحو التلاوة اى التلاوة المعهودة وبعضهم على نحو الالحان
وذلك باختلاف القارين والتالين في الصوت والحالة واللهجة وان ما حل بانبياء الله ورسله قبل
النبي من الموت هو حكم فصل وقضاء حتم ما كان يتخلف فيه احد وقد قال تعالى وما محمد الا

معنى الافنية
معنى الصراخ
معنى التلاوة
معنى الالحان
معنى الحكم الفصل

الأرسول الخ اى كان امر موته معلوما محققا قطعا وما قرّر الله لأحد من خليقته الحيوة الأبدية
فليس امر الموت غريبا بالنسبة الى النبى ص ولا يدلّ ذلك على بطلان نبوّته وما اتى به من شريعته فما لكم
ترتدّون على ادباركم وتنقلبون على اعقابكم وما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون انّ لكم
لما تخيّرون قال بعض اماثل المتقدّمين واعلم انّ الشبهة العارضة للمخاطبين بموت النبى ص امّا عدم لزوم
العمل باوامره وحفظ حرمته فى اهل بيته لغيبته فانّ العقول الضعيفة مجبولة على رعاية الحاضر اكثر
من الغائب وانّه اذا غاب عن ابصارهم ذهب كلامه عن اسماعهم ونسيانه عن قلوبهم فدفعها ما
اشارت ع اليه من اعلان الله جلّ ثنائه بوقوع تلك الواقعة الهائلة قبل وقوعها وانّ الموت ممّا
قد نزل بالماضين من انبياء الله ورسله تثبيتا للامّة على الايمان وازالة لتلك الخصلة الذميمة عن
نفوسهم ويمكن ان يكون معنى الكلام انقولون مات محمّد ص وبعد موته ليس لنا زاجر ولا مانع عمّا
نريد ولا نخاف احدا فى ترك الانقياد للاوامر وعدم الانزجار عن النواهى ويكون الجواب ما يستفاد من
حكاية قوله تعالى افان مات او قتل الخ لكن لا يكون لحديث اعلان الله سبحانه واخباره بموت الرسول
مدخل فى الجواب الا بتكلّف ويحتمل ان يكون شبهتهم علم تجويزهم الموت على النبى ص كما افصح عنه عمر بن
الخطاب حين شكّ فى موته ص فبعد تحقّق موته عرض لهم شكّ فى الايمان ووهن فى الاعمال فلذلك
خذلوها وقعدوا عن نصرتها وح مدخلية حديث الاعلان وما بعده فى الجواب واضح وعلى التقادير
لا يكون قولها ع فخطب جليل داخلا فى الجواب ولا مقولا لقول المخاطبين على سبيل الاستفهام التوبيخى
بل هو كلام مستانف لبثّ الحزن والشكوى بل يكون الجواب ما بعد قولها ع فتلك والله النازلة
الكبرى ويحتمل ان يكون مقولا لقولهم فيكون حاصل شبهتهم انّ موته ص وهو اعظم الدواهى قد وقع
فلا نبالى بما وقع بعده من المحظورات فلذلك لم ينهضوا بنصرها والانتصاف ممّن ظلمها ولما تضمن
ما زعموه كون ما اتّكه ص اعظم المصائب سلّمته ع اولا فى مقام جواب تلك المقدّمة لكونه محض الحقّ
ثمّ نبّهت ع على خطائهم فى انّها مستلزمة لقلّة المبالاة بما وقع والقعود عن نصرة الحقّ وعدم
اتباع اوامره ص بقولها ع اعلن بها كتاب الله الى اخر الكلام فيكون حاصل الجواب انّ الله قد اعلمكم
بها قبل الوقوع واخبركم بانّها سنّة ماضية فى السلف من انبيائه وحذّركم من الانقلاب على اعقابكم
كيلا تتركوا العمل بلوازم الايمان بعد وقوعها ولا تهنوا عن نصرة الحقّ وقمع الباطل وفى تسليمها
ما سلّمت اوّلا دلالة على انّ كونها اعظم المصائب ممّا يؤيّد وجوب نصرتى فلذا انا المصاب بها
حقيقة وان شاركنى فيها غيرى فمن نزلت به تلك النازلة الكبرى فهو بالرعاية احقّ واحرى ويحتمل

ومنهم من ... [illegible] ... من المنافقين

ان يكون

ان يكون قولها ع فخطب جليل من اجزاء الجواب فيكون شبهتهم بعض الوجوه المذكورة او المركب
من بعضها مع بعض وحاصل الجواب ح انه اذا نزل بي مثل تلك النازلة الكبرى وقد كان الله تع اخبركم
بها وامركم ان لا ترتدوا بعدها على اعقابكم فكان الواجب عليكم دفع الضيم عني والقيام بنصرتي
ولعل الانسب بهذا الوجه ما في رواية ابن ابي طاهر من قولها وتلك نازلة اعلن بها كتاب الله بالواو
دون الفاء ويحتمل ان لا يكون الشبهة العارضة للمخاطبين مقصورة على احد الوجوه المذكورة بل
تكون الشبهة لبعضهم بعضها وللاخر بعضها ويكون كل مقدمة من مقدمات الجواب اشارة الى
دفع واحدة منها وقال الفاضل المجلسي ره ويحتمل ان لا تكون هذه شبهة حقيقية بل يكون الغرض انه
ليس لهم في تلك الامور الشنيعة حجة ومتمسك الا ان يتمسك احد بامثال تلك الامور الباطلة
الواهية التي لا يخفى على احد بطلانها وهذا شائع في الاحتجاج قالت ع ايها بني قيلة أأهضم
تراث ابيه وانتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة و
انتم ذووا العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة توافيكم
الدعوة فلا تجيبون وتاتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح
معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت والخيرة التي اختيرت قاتلتم العرب
وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح او تبرحون نامركم
فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت نعرة الشرك
وسكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق
فأنى حرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم
بعد الايمان الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدأوكم
اول مرة أتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا وقد ارى ان قد
اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم
من الضيق بالسعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في
الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم
والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القنا
وبثة الصدور وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة
الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله

الموقدة

الموقدة التي تطلع على الافئدة فتبين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون
وانتظروا انا منتظرون بيان ؤ ايها بفتح الهمزة والتنوين بمعنى هيهات قال الجوهري
ايه اسم فعل ومعناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل بكسر الهاء قال ابن السكيت فان
وصلت نونت وقلت ايه حدثنا قال ابن السري اذا قلت ايه يا رجل بلا تنوين فانما تامره بان يزيدك
من الحديث المعهود بينكما كانك قلت هات الحديث وان قلت ايه بالتنوين كانك قلت هات حديثا
ما لان التنوين للتنكير واذا سكنته وكففته عن الحديث قلت ايها اي اكفف عنا واذا اردت التبعيد
قلت ايها بفتح الهمزة بمعنى هيهات ومن العرب من يقول ايهات وهو في معنى هيهات وفي كتاب شرح
الابيات اذا قلت ايه بغير تنوين فكان مخاطبك كان في حديث ثم امسك فامرته بالشروع في الحديث
الذي كان فيه اي هات الحديث فاذا قلت ايه بالتنوين فكانك امرته ابتداء بان يحدث حديثا وفي العزيز
ايها تصديق كانه قال صدقت وفي الحديث ايها والله اي صدقت ويقال ايها عنا اي كف عنا وبنو قيلة
الاوس والخزرج قبيلتا الانصار وقيلة بالفتح اسم ام لهم قديمة وهي قيلة بنت كاهل والهضم الكسر
يقال هضمت الشيء اي كسرته وهضمه حقه واهتضمه اذا ظلمه وكسر عليه حقه وهضمه ايضا نقصه
عن حقه او موضعه وقوله تعالى لا يخاف ظلما ولا هضما اي نقصا والهضيم والمهتضم المظلوم و
الهاضوم الذي يقال له الجوارش لانه يهضم الطعام وقيل لبعض الاصحاب لا تتخذ جوارشا قال وما
الجوارش قالوا هاضوم يهضم الطعام قال سبحان الله او ياكل المسلم فوق الشبع وقد تجشاء رجل في
مجلس رسول الله ص فقال ص نح عنا جشاءك اما علمت ان اطول الناس غدا يوم القيمة اكثرهم شبعا في الدنيا
والتراث الميراث كما مر تفصيله واصله وراث وانتم بمرئى مني ومسمع اي بحيث اراكم واسمعكم كما قيل
في قوله حمامة جرعي حومة الجندل اسجعي فانت بمرئى من سعاد ومسمع اي بحيث تراك سعاد
وتسمع صوتك على ما ذكره في ض ويجوز ان يكون المراد انكم بحيث ترونني وتسمعون صوتي وصراخي
وهذا انسب وكلا المعنيين صحيح من حيث اللغة والمعنى موقوف على اعتبار المصدر الماخوذ منه من المعلوم
او المجهول والندي بالنون غير مهموز المجلس ويكون الجمع كالتفسير له من الندوة بمعنى المشورة والمنتدى
محل المشورة فسمي به المجلس فيقال دار الندوة او دار المشورة او هو من النداء لان القوم ينادي بعضهم
بعضا في عالم المخاطبة والمكالمة والنادي ايضا المجلس وندوت القوم جمعتهم في دار الندوة او في المنتدى
والغرض انكم حاضرون في مجلس شكايته مع القوم تنظرون وتبصرون الحالة والكيفية وما انا عليه من

المظلومة

المظلومية وقيل الغرض الاحتجاج عليهم بالاجتماع الذي هو من اسباب القدرة على دفع الظلم ولا يخفى بعده وفي بعض النسخ المبدء بالباء لهم وزاد قيل فلعل المعنى انكم في مكان يبتلى منه الامور والاحكام والحق انه تصحيف المبتدى ونلبسكم على بناء المجرد اي تغطيكم وتحيط بكم والدعوة المرة من الدعاء اي النداء اي ان دعوتي محيطة بكم من جوانبكم وهذا مبالغة وتشملكم الخيرة اي انتم متحيرون في حالي لما ترون من الفظاعة والشناعة في هذه المخاصمة وفي بعض النسخ الخبرة من الخبر بمعنى العلم والخبرة بالكسر بمعناه والمراد علمهم بمظلوميتها والتعبير بالشمول المنبئ عن معنى الاحاطة للمبالغة او للتصريح بان ذلك قد عمهم جميعا وليس من قبيل الحكم على الجماعة بحكم البعض والاكثر وكونهم ذوي العدد كناية عن كثرتهم واللام فيه للكمال او جعلها للجنس والاستغراق اي انتم ذوو العدد الكامل والعدد لا يكون بدون المعدود والعدة بالضم الاستعداد والعدة ايضا ما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح يقال اخذ للامر عدته وعتاده بمعنى قال الاخفش ومنه قوله تعالى جمع مالا وعدده اي جعله عدة والاداة بفتح الهمزة الالة والجمع الادوات واداه على كذا يوديه ايداء اذا قواه عليه واعانه وتادى اي اخذ للدهر اداته والمراد من القوة اسباب الغلبة والسلاح بكسر السين معروف وهو الة الحرب والجنة بضم الجيم المجن وقد مر الاشارة الى حقيقة معنى المادة وموافاة الدعوة كناية عن بلوغها لهم وكذا اتيان الصرخة والكفاح بالكسر استقبال العدو في الحرب بلا ترس ولا جنة وفلان يكافح الامور اي يباشرها بنفسه وتقول كفحته كفحا اذا استقبلته وفي حديث حسان لا تزال مؤيدا بروح القدس ما كافحت عن رسول الله اي دافعت عنه من المكافحة بمعنى المدافعة تلقاء الوجه وفيه وكافحوهم في الحرب اي استقبلوهم لوجوههم ليس دونها ترس ولا غيره وكلمته كفاحا اي مواجهة من غير حجاب والنخبة كغرفة وبفتح الخاء ايضا المنتخب المختار وقرء النجبة ايضا بالجيم مع ضم النون وسكون الجيم وفتحها كهمزة بمعنى النجيب الكريم والخيرة كعنبة المفضل من القوم المختار منهم وقد مر الاشارة الى تفصيل معاني المادة والنخبة عطف على قولها موصوفون وكذلك الخيرة اي انتم النخبة والخيرة وهما اسمان يقعان على القليل والكثير وانتخبت واختيرت مجهولان وكون الانصار منتجبين مختارين انما هو من جهة نصرتهم النبي المختار حين هاجر اليهم ولذا سموا بالانصار والمراد مدح اصل نوعهم وجنس طائفتهم لا كل واحد واحد من اشخاصهم فلا ينافي كون بعضهم مذموما مقدوحا وعن قرب دار الله مردودا وقولها فقاتلتم العرب الخ كانه بيان وجه للجمل السابقة التي ذكرت في مقام المدح فان وجه مدحهم بما ذكر انهم قاتلوا العرب في نصرة النبي عليه الصلوة والسلام واعلاء

معنى الاداة

معنى الموافاة والكفاح

معنى النخبة

كلمة الاسلام وتحملوا الكد والتعب في مجاهدة الكفار الى آخر ما ذكرته. والمناطحة من قولهم نطح
الكبش من باب ضرب، ومنع نطحا ضربه بقرنه وناطحت الكباش وانتطحت وتناطحت اي تضاربت
بقرونها وقد يكنى بالنطاح والمناطحة عن المقاتلة مواجهة وبالكباش عن الابطال فيقال
كما قيل الليل داج والكباش تنتطح فمن نجا برأسه فقد ربح والامم جمع الامة والمراد من الامم
اما الجماعات المختلفة او الملل المختلفة من اليهود والنصارى وغيرهما والمراد من مناطحة الامم محاربة
الخصوم ومدافعتهم بجد واهتمام كما يدافع الكبش قرنه بقرنه والبهم الشجعان كما مر سابقا و
مكافحتها التعرض لدفعها من غير توان وضعف وقولها ع او تبرحون معطوف على المنفي في قولها
لا نبرح فالمنفي احد الامرين ولا ينتفي الا بانتفائهما معا فالمعنى لا نبرح ولا تبرحون نأمركم فتأتمرون
اي كنا لم نزل آمرين وكنتم لاوامرنا مطيعين وفي كشف الغمة وتبرحون بالواو فالعطف على المنفي
ايضا والمعنى كما ذكر وجوز بعضهم عطفه على النفي اشعارا بانه قد كان يقع منهم براح عن
الطاعة والاطاعة كما في غزوة احد وغيرها بخلاف اهل البيت ع اذ لم يعرض لهم كلال عن الدعوة والهداية
وهو بعيد والاظهر ما في رواية ابن ابي طاهر من ترك المعطوف راسا وهو قولها ع لا نبرح نأمركم اي لم
نزل عادتنا الامر وعادتكم الائتمار وفي المناقب لا نبرح او لا تبرحون نأمركم فيحتمل ان يكون او في تلك
النسخة ايضا بمعنى الواو اي لا نزال نأمركم ولا تزالون تأتمرون مثلا ولعل نسخة المناقب اظهر النسخ
واصوبها ودارت رحى الاسلام كناية عن انتظام امره والباء للسببية ودر اللبن جريانه وكثرته
وناقة درور اي كثير اللبن والدرة ايضا بفتح الدال كثرة اللبن وسيلانه ويطلق الدر بالفتح على
نفس اللبن ايضا كانه مصدر بمعنى المفعول ويقال في الذم لا در دره اي لا كثر خيره ويقال في المدح
لله دره اي عمله او جزاء عمله او خيره ولله درك من رجل ولله دره فارسا ونظيره لله ابوك و
يستعمل في التعجب والتهزؤ توسعا ودر اللبن اذا زاد وكثر جريانه في الضرع والمدرار مبالغة منه و
هو كثير الدرور قال تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا والحلب بالتحريك اللبن المحلوب وهو الاظهر
هنا ويحتمل الحلب بالفتح وهو استخراج ما في الضرع من اللبن ويلزم ح ارتكاب تجوز في الاسناد
وفي المسند اليه والمراد انه كثرت بنا فيوضات الله على الانام وظهرت للناس منافع الايام والثغرة
بالثاء المثلثة المضمومة والغين المعجمة نقرة النحر بين الترقوتين كناية عن العنق والمقصود خضوع
رقاب اهل الشرك على سبيل المبالغة او ان خضوع نقرة الشرك كناية عن سقوطها على الارض اي
محقه وسقوطه كالحيوان الساقط على الارض نظير قول امير المؤمنين ع انا وضعت بكلاكل العرب

اي صدورهم وروي النعرة بالنون والعين والراء المهملتين مثال همزة بمعنى الخيشوم خضوعها
خضوع نعرتها بفتح النون اي صوتها كناية عن الضعف والسكون او هي بمعنى الخيلاء والكبر او
هي بفتح النون بمعنى صوت الخيشوم او بمعنى الفورة من نعر العرق بالدم اذا فار او هي بالغين المعجمة
من نغرت القدر اذا فارت او من نغر الرجل اذا اغتاظ وقال الاصمعي هو الذي يغلي جوفه من الغيظ
وقال ابن السكيت يقال ظل فلان يتنغر على فلان اي يتذمر عليه والافك بالكسر الكذب كما مر
وفورته غليانه وهيجانه وهمدت النار اذا طفئ جمرها فيكون اشارة الى زوال الكفر بالمرة ولو في
ظاهر الصورة وروي خمدت من خمدت النار اي سكن لهبها ولم يطفأ جمرها ويكون فيه اشعار ببقاء
بعضهم وبقاء مادة الكفر في قلوبهم وفي رواية ابن ابي طاهر وباخت نيران الحرب قال الجوهري باخ
الحر والنار والغضب والحمى اي سكن وفتر وفي العلوية خفض لحتف نار خطبة الخنساء انما
يبوخ ضرام الخطب والخطب مشبوب وهدأت بمعنى سكنت من هدأ هدأ من باب منع سكن واهدئه
بمعنى اسكنته وتقول اهدأت الصبي اذا جعلت تضرب بكفيك عليه وتسكنه لينام والهرج بالفتح
الفتنة والاختلاط يقال هرج الناس من باب ضرب اي اختلطوا واضطربوا وظهرت الفتنة والفساد
بينهم وفي الحديث الهرج القتل قال الجوهري وفي حديث اشراط الساعة يكون كذا وكذا ويكثر
الهرج قيل وما الهرج يا رسول الله ص قال ص القتل واصل الهرج الكثرة والاتساع وفي رواية في صفة
اهل الجنة انما هم هرجا ومرجا الهرج كثرة النكاح ويقال وقع القوم في هرج ومرج اي فتنة واختلاط
وذكر المرج للمزاوجة مع الهرج وان الهرج من قولهم هرجت النبات اي تركته مفتوحا والمرج عكسه
فيكون كلاهما كناية عن الاختلاط الحاصل من جهة الفتنة وقيل غير ذلك واستوسق اي اجتمع
انضم من الوسق بالفتح وهو ضم الشيء الى الشيء واتساق الشيء انتظامه وروي استوثق من الوثوق بالثاء
المثلثة قولها ع فاني حرتم الخ اني ظرف مكان بمعنى اين وقد يكون بمعنى كيف اي اين حرتم وكيف تحيرتم
بعد بيان الحال ووضوح سبيل المبدء والمآل وهذا على تقدير رواية الفعل بالحاء المهملة المكسورة
من الحيرة وروي جرتم بالجيم من الجور وهو الميل من القصد والعدول عن الطريق اي لماذا تركتم سبيل
الحق بعد ما تبين لكم وبالحاء المهملة المضمومة من الحور بمعنى الرجوع او النقصان كما في الخبر اعوذ
بالله من الحور بعد الكور اي من النقصان بعد الزيادة واسررتم بعد الاعلان اي اسررتم كلمة
الايمان اي تركتم العمل بها والقيام بمقتضاها بعد ان اعلنتم بها في زمن رسول الله ص ونكصتم
بعد الاقدام من النكوص بمعنى الرجوع الى خلف اي رجعتم القهقرى عن الاسلام او عن مجاهدة اعداء

الهرج والمرج

استوسق بمعنى اجتمع

الله تعالى بعد ان اقدمتم على ذلك في عهد رسول الله ص ويحتمل الاربعة كلها راجعة الى معنى واحد
ونكث العهد بالفتح نقضه كما مر والايمان بفتح الهمزة جمع اليمين وهو القسم ويستعمل في مطلق العهد
والمعاهدة ولعله المراد هنا والمشهور بين المفسرين ان الاية نزلت في اليهود الذين نقضوا عهودهم و
خرجوا مع الاحزاب وهموا باخراج الرسول من المدينة وبدؤا بنقض العهد وبالقتال وقيل نزلت في
مشركي قريش واهل مكة حيث نقضوا ايمانهم التي عقدوها مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا
عليهم اعداءهم فعاونوا بني بكر على خزاعة وقصدوا اخراج الرسول من مكة حين تشاوروا بدار
الندوة واتاهم ابليس على صورة الشيخ النجدي واغرى القوم على قتل النبي الاتي الى اخر القصة فهم
بدؤا بالمعاداة والمقاتلة في هذا الوقت او يوم بدر والمراد بالقوم الذين نكثوا ايمانهم فكلاهما
اما الذين نزلت فيهم الاية فالغرض التعرض بوجوب قتال الغاصبين للامامة الخائنين في حقها
الناكثين لما عهد اليهم الرسول ص في وصيته وذوي قرباه واهل بيته كما وجب بامره سبحانه قتال
من نزلت الاية فيهم او المراد بهم الغاصبون لحق اهل البيت ع فالمراد بنكثهم ايمانهم نقض ما
عهدوا الى الرسول ص حين بايعوه من الانقياد له في اوامره والانتهاء عند نواهيه وان لا يضمروا
له العداوة فنقضوه ونقضوا ما امرهم به والمراد بقصدهم اخراج الرسول عزمهم على اخراج من هو
كنفس الرسول وهو قائم مقامه بامر الله وامره ص عن مقام الخلافة وعلى ابطال اوامره ووصاياه
واهل بيته النازل منزلته اخراجهم عن مستقرهم وح يكون من قبيل الاقتباس وفي بعض الروايات فبؤسا
لقوم نكثوا ايمانهم الخ وهود فاء عليهم نظير قوله تعالى فبعدا لعاد قوم هود ونحو ذلك قولنا
وقد اري الخ الرؤية هنا بمعنى العلم والنظر بالعين واخلد اليه ركن ومال من قولهم خلد بالمكان خلودا
من باب قعد اقام وكذا اخلد ومنه قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض وقوله تع
اخلد الى الارض واتبع هواه وفي حديث ذم الدنيا من دام لها ولخلد اليها الخ ويجيء اخلد ايضا
متعديا مثل خلد بالتشديد والخفض بالفتح سعة العيش والمراد به هنا اما الاستراحة بترك
المنازعة مع القوم او بالفراغ من التكاليف التي لو كان على ع قائما بالخلافة لامرهم بها بجلاء في
بكر لستاهلته في دين الله سبحانه او الاستراحة في اكل مال الله ومال رسول الله ص وغصب فدك
والخلافة من ال الله نظير ما اشار اليه على ع في الخطبة الشقشقية بقوله ع يخضمون مال الله
خضم الابل نبتة الربيع والمراد بمن هو احق بالقبض والبسط هو على امير المؤمنين وصيغة التفضيل
مثلها في قوله تع قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون مع انه لا خيرية في المفضل عليه

[illegible]

[illegible]

فاعل

فاو فعلتم اما وصف بلا تفضيل او فيه تفضيل على سبيل الفرض او على نظر القوم او نحو ذلك وخلوت
بالشيء انفردت به واجتمعت معه في خلوة والدعة الراحة والسكون من ودع كامر ويجوز كسر
الدال وهو الاصل كعدة والفتح للخفة كما في السعة وبج الشراب من فيه رمى به وفي الحديث فاخذ
حسوة من ماء فبجها في بئر ففاضت اي صبها وفي العلوية بج منونا سيفه وسنانه ويلهب نارا
عله والانابيب ووعيتم اي حفظتم من وعى الشيء يعي وعيا اي حفظه ومنه الوعاء للظرف لانه
يحفظ ما فيه والدسع كالمنع الدفع والقيء واخراج البعير جرته الى فيه يقال دسعه من باب فتح بمعنى
دفعه ودسع البعير بجرته اي دفعها حتى اخرجها من جوفه الى فيه وساغ الشراب يسوغ سوغا اذا سهل
مدخله في الحلق وتسوغه شربه بسهولة ومجكم للذي دعوه استعارة عن اخراج الايمان من قلوبهم
الذي حفظوه فيها فطرحوه منها الى الخارج اي تركوه وازالوه بالارتداد فيكون ذكر ذلك اشارة الى
كفرهم وارتدادهم الى ادبارهم كما يدل عليه ايضا قولها ع فان تكفروا الخ وكما في الخبر ارتد الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا ثلثة او اربعة ويدل عليه الايات القرانية ايضا كما لا يخفى ويقرب من جملة مججتم ما
وعيتم في المعنى جملة دسعتم الذي تسوغتم قيل وصيغة تكفروا في كلامها ع اما من الكفران وترك الشكر كما
هو الظاهر من سياق الكلام المجيد ايضا حيث قال تع واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم
ان عذابي لشديد وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد او من الكفر بالمعنى
الاخص والتغيير في المعنى لاينافي الاقتباس مع ان في الاية ايضا يحتمل هذا المعنى اي الله سبحانه غني
عن شكركم وطاعتكم مستحق للحمد في ذاته او محمود تحمده الملئكة بل جميع الموجودات بلسان المقال
او الحال كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلا يضره كفران نعمته
بل ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين بالكفر الاصلي ايضا فلا يضره تعالى فان الله
سبحانه لغني حميد بل ضرر كفرانكم عائد اليكم حيث حرمتم من فضله تع وكذلك مزيد انعامه واكرامه
هكذا فسر كفركم والحاصل انكم انما تركتم الامام بالحق وخلعتم بيعته من رقابكم ورضيتم ببيعة ابي
بكر انما لحب الاستراحة الحاصلة من ترك المجاهدة معه ومن تبعه او لعلمكم بان امير المؤمنين لا يتهاون
ولا يداهن في دين الله ولا ياخذه لومة لائم في الله ويامركم بارتكاب الشدائد في الجهاد مع اعداء الله
وترك ما تشتهون من زخارف الدنيا وهو يقسم الفيء بينكم على حد سواء ولا يفضل الرؤساء و
الامراء وان ابا بكر رجل سلس القياد يداهن في الدين لارضاء العباد فلذا رفضتم الايمان وخرجتم
عن طاعته سبحانه الى طاعة الشيطان ولا يعود وبال ذلك الا اليكم وفي الكشف الا وقد ادى والله

معنى الدعة

معنى الدسع

١٣٣٢

ان قد اخلدتم الى الخفض وركنتم الى الدعة فمججتم الذي اوعيتم ولفظتم الذي سوغتم وفي رواية
ابن ابي طاهر فعججتم عن الدين الذي ادعيتم اخ يقال ركن اليه بفتح الكاف وقد يكسر اي مال اليه وسكن
قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال الجوهري عججت بالمكان اعوج اي اقمت به و
عججت غيري يتعدى ولا يتعدى وعججت البعير عطفت راسه بالزمام والعائج الواقف وذكر ابن
الاعرابي ما يعوج من شيء اي ما يرجع عنه وقولها ثم الا وقد قلت ما قلت اخ الخذلة بالكسر ترك النصر
من خذله خذلانا اذا ترك عونه ونصرته وتخاذلوا اي خذل بعضهم بعضا ومنه الخذلان في مقابل
التوفيق وهو ان يترك الله نصرته الزائدة على اصل اللطف الواجب في حق الجميع في عالم الرحمانية
بالرحمة المطلقة الواسعة العامة عن العبد بان يتركه على حاله ولا يعاونه بتوجيه اسباب الخير الذي
يطلق عليه التوفيق في عالم الرحيمية بالرحمة المقيدة الخاصة والمخامرة المخالطة كما مر اليه الاشارة
ومنه الخمر على وجه وكذلك الخمرة والغدر ضد الوفاء واستشعره اي لبسه متصلا ببدنه من الشعار
بالكسر بمعنى الثوب الملاصق للبدن مشتقا من الشعر مقابلا للدثار بمعنى الثوب الغير الملاصق
له ويقال جعل فلان هذا العمل شعارا ودثارا لنفسه اي ملازما له في ظاهره وباطنه اي لازمه
وزاوله والفيض في الاصل كثرة الماء وسيلانه ويقال فاض الخبر اي شاع وفاض صدره بالسر
اي باح به واظهره ويقال فاضت نفسه اي خرجت روحه ومنه الخبر المستفيض اي المنقول بثلاثة
طرق واكثر والمراد من الفيضة هنا اما افاضة النفس لعدم تحملها على ضبطه فالمراد هنا اني اظهرت
هذا الذي قلت وهو المضمر المكنون في نفسي لاستيلاء الهم وغلبة الحزن حتى نفث وخرج نفسي من سوء دينكم ولا
فانا عارفة بانكم خاذلوني وتاركون لنصرتي وغادرون بي لكون الغدر شيمتكم وعدم انس الوفا
بجبلتكم والنفث بالضم شبيه النفخ وهو اقل من التفل ونفث الراقي ينفث اي نفخ ومنه النفاثات
في العقد السواحر ومنه نفثة المصدور اي ناقة مزله وجع الصدر اي من في صدره داء موجع
ظاهري او باطني وفي العلوي هي نفثة المصدور ويطفي بردها حر الصبابة فاعذلوني اودعوا
وقد يكون للمغتاظ يتنفس غالبا تسكينا لحر القلب واطفاء لنائرة الغضب والخور بالفتح والتحريك
الضعف والفتور ويقال خار الحر والرجل يخور خورة ضعف وانكسر والقنا جمع القناة وهي
الرمح وقيل كل عصا مستوية او معوجة قناة ولعل المراد بخور القنا ضعف النفس عن الصبر على الشدة
وكتمان الضر او ضعف ما يعتمد عليه في النصر على العدو والبث النشر والاظهار والبسط ومنه
قوله تعالى كالفراش المبثوث وبمعنى الهم الذي لا يقدر صاحبه على كتمانه فيبثه اي يفرقه ويظهره

معنى الخذلان والتوفيق

معنى النفث

معنى الخور والقنا

معنى البث

كما في قوله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله وتقدمة الحجة اعلام الرجل قبل وقت الحاجة لئلا يعتذر بالغفلة والحاصل ان استنصاري منكم وتطلبي لديكم والقائي الفتنة اليكم لم يكن رجاء للعون والمظاهرة والنصرة والمعاونة بل هي نفثة للنفس وتبكيت للغضب واتمام للحجة قبل يوم القيمة بايضاح الحجة لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وبحقيقة الحق جاهلين او عنها ساهين او لها ناسين قولها عم فدونكموها الخ الضمير للخلافة اي فخذوا الخلافة المغصوبة بعد ان اتممت عليكم الحجة فاحقبوها اي من الحقب بالتحريك وهو حبل يشد به الرحل الى بطن البعير يقال احقبت البعير واحقبته اي شددته به وهيأته للركوب وكل ما شد في مؤخر رحل او قتب فقد احقبها واحتقب ومنه قيل احتقب فلان الاثم كانه جمعه واحقبه من خلفه وحمله على ظهره واسناد الاحقاب الى الخلافة تشبيه لها بالناقة والدبر بالتحريك الجرح في ظهر البعير او جرح الدابة مطلقا والنقب بالتحريك رقة خف البعير من نقب بكسر العين نقبا والدبرة والنقبة في الخطبة الشريفة بسكون الباء والقاف اما صفتان او مصدران بمعنى الفاعل وهما حالان من ضمير المؤنث في قولها عم فدونكموها والعار الباقي لا يكون في معرض الزوال فان قدح غصب الخلافة و عار ما لا يزول عنهم لا في الدنيا ولا في البرزخ ولا في الاخرة وموسمة وسما وسمة اذا اثرت فيه بسمة وكي كما مر اليه الاشارة والشنار بفتح الشين العيب والعار ايضا اي ان على هذه الناقة اي الخلافة المغصوبة التي ركبتموها سمة غضب الله تعالى والعار الابدي المستلزم للعذاب السرمدي ونار الله الموقدة المؤججة على الدوام التي تطلع وتشرف على الافئدة والقلوب بحيث يبلغها المها وتكتنفها عذابها او يتوسطها كما يبلغ ظواهر الابدان وجلودها وقيل معناه ان هذه النار تخرج من الباطن الى الظاهر بخلاف نيران الدنيا وفي الكشاف انها عليهم موصدة اي مطبقة من اصدت الباب واوصدته اذا اغلقته اي لا يكون لهم في النار فرجة و متنفس ولا يفتح لهم باب ولا يخرج منها غم ولا يدخل فيها روح وبعين الله ما تفعلون اي في مقابل عين الله اي في مرآه ومحل نظره ومشاهدته ما تفعلون كناية عن ان الله تعالى يرى ما تفعلون كما يرى احدكم فعل الاخر الذي يفعله في حضوره وقيل اي متلبس بعلم الله يعلم اعمالكم ويطلع عليها كما يعلم احدكم ما يراه ويبصره وقيل في قوله تعالى تجري باعيننا ان المعنى تجري باعين اوليائنا من الملئكة والحفظة فيمكن ان يكون الفقرة نظيره ايضا والمنقلب المرجع والمنصرف وهو صفة مصدر محذوف والعامل فيه ينقلبون اي سيعلم الذين ظلموا ينقلبون

معنى الحقب

معنى الدبر والنقب

معنى الشنار

معنى كون الشيء بعين الله

اى انقلابا

اى انقلاب وانا ابنة نبى هو نذير لكم بين يدى عذاب شديد هو عذاب يوم القيمة اى هو ختم الانبياء وليس بعد ذلك الا القيمة وبعض من اشراط الساعة كما قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وانا ابنته التى قال فى حقها ما قال فانظروا ماذا تعملون فى حقها فيخاصمكم فيها او انا ابنة من اذوكم بعذاب الله فى ظلمكم على الغنى وقد اوصى ما اوصى اليكم وانتم الحجة البالغة عليكم فاعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير و على مكانتكم فى كل حال قدير فاعملوا انا عاملون بيض على نحو ما امرنا به من الصبر والتحمل على اذى الامة وانتظروا العاقبة الامر يوم القيمة كما انا منتظرون لها والامر بالعمل للتهديد على ما هو شايع عرفا فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان وقال يا بنت رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما رؤفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما و عقابا عظيما ان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا الفك دون الاخلاء اثره على كل حميم وساعده فى كل امر جسيم لا يحبكم الا كل سعيد ولا يبغضكم الا كل شقى فانتم عترة رسول الله الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة فى قولك سابقة فى وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت رأى رسول الله ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله وانى اشهد الله وكفى بالله شهيدا انى سمعت رسول الله يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولى الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته فى الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدى ولم استبد بما كان الرأى فيه عندى وهذه حالى ومالى هى لك وبين يديك ولا نزوى عنك ولا ندخر دونك وانت سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع مالك من فضلك ولا يوضع من فرعك واصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداى فهل ترين ان اخالف فى ذلك اباك بيان قوله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا الخ لعله اشارة الى انه يلزم عليك ايضا ان تكونى كابيك فيكون هذا الكلام خدعة للناس

للناس وابقاء اموالهم في الالتباس والشبهة ان فدكا مال المؤمنين حقا على سبيل الاستحقاق
فلا نتعرض لحقهم وكونه على حال الملاطفة بهم والعطوفة معهم كما كان ابوك نبي الرحمة
حيث كان لا ياخذ شيئا من حقوقهم ولا يطمع فيما كان لهم او انه تطميع في الحاضرين بانه
انما ياخذ فدك لاجلهم سواء كان حقا او باطلا وانه في مقام صلاح حالهم فيعاونوه على
المسئلة ويخرج عن قلوبهم تاثير كلماتها الشافية ومواعظها الكافية ان اثرت في تلك
القلوب القاسية وعلى اي تقدير لا يخفى الامر من المكر والخديعة في الحقيقة وان كان تصديقا
لقولها ع فيما مر من قولها ع لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية في ظاهر المرحلة قوله ان نعزوه
وجدناه ابا الخ جواب ناظر الى قولها ع فيما مر فان تعزوه تجدوه ابي الخ والالف بالكسر
بمعنى الاليف المألوف والزوج الف الزوجة وبالعكس وروي ابن عمك بدل الفك والاخلاء
جمع الخليل وروي الرجال بدل الاخلاء وقوله آثره على كل حميم الخ اي اختاره وهذا ناظر
الى قولها ع قذف اخاه في لهواتها الخ والحميم بمعنى القريب والجسيم العظيم وقوله لا يحبكم الا
كل سعيد الخ وفي بعض النسخ لا يحبكم الا السعيد ولا يبغضكم الا الشقي وفي بعضها الا العظيم
السعادة ولا الا الردي الولادة وقوله صادقة في قولك لعله تصديق لها في كونها بنت
النبي ص ونحوه لا ينافي غصب فدك منها او مطلقا كما هو ظاهر كلامه اذ لا يكون للكاذبة حافظة
وقوله غير مردودة عن حقك لعل مراده ان لا حق لك في ذلك حتى نردك عن حقك فيكون من
باب السالبة بانتفاء الموضوع اي نحن لا نظلمك في فدك او مراده ان فدك حقك ولا نمنعك
عن ذلك الا لما بينته لك ولا مصدودة عن صدقك اي غير مصروفة عنه من باب نصر صرفه
لا من صد عنه من باب ضرب بمعنى اعرض عنه ومع ذلك لا نكذبك فيما تقولين فانك اشتبهت
في المسئلة وظننت صحة الارث من الانبياء وانت غير مطلعة على حقيقة الامر وما سمعنا
من الروايات النافية لارثك ووالله ما عدوت رأي رسول الله اي ما تجاوزته ولا عملت الا
باذنه اي رأيه وقوله وقوله ان الرائد لا يكذب اهله قال في النهاية الرائد الذي يتقدم القوم
يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث وفي ق هو المرسل في طلب الكلاء يقال راد يرود رودا
وريادا ومنه قولهم الحمى رائد الموت لشدتها على التشبيه اي رسوله الذي يتقدمه ومعنى المراودة
للمطالبة وفيها معنى المخادعة لان الطالب يتلطف في طلبه بلطف المخادع ويحرص ومنه
قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه ولا يجعل الرائد الا امين القوم واعقلهم ومن
الرأي

يراعي مصلحتهم والرائد لا يكذب اهله مثل اى الأمين لا يخون استشهد به فصدق في الخبر الذي
افتراه على النبي ص وجعل نفسه لاحتمال الخلافة التي هي الرياسة العامة بمنزلة الرائد للامة الذي
يجب عليه ان ينصحهم ويخبرهم بالصدق في المرحلة وهذا ايضا ايقاع للناس في الالتباس والشبهة
قوله واني اشهد الله الخ اي اجعله شاهدا لقولي هذا ونعم الشاهد الكافي هو ان كنت في قولي هذا
كاذبا فهو يكافيني ويجازيني وظاهر قوله اني سمعت رسول الله ص يقول الخ ادعاء انه لم يسمع هذا الحديث
الا هو بنفسه والا لكان ظاهر الحال والمقام ان يستشهد كل من سمع هذا الحديث ايضا لو كان هناك سامع
آخر وظاهر الخبر المذكور الى قوله والنبوة على الظاهر صحيح وورد ما يقاربه من حيث المعنى واللفظ عن
الصادق ع مما دل على ان الانبياء لا يورثون درهما ولا دينارا وانما يورثون العلم والحكمة فمن اخذ
منه فقد اخذ بحظ وافر وان العلماء ورثة الانبياء من هذه الجهة كما ذكره في الانوار وغيره وليس معناه
الا انه ليس من شان الانبياء جمع الزخارف الدنيوية حتى تكون هي موروثة وانما شانهم توريث العلم والحكمة
وهو كذلك ولذا لم يكن الانبياء طالبين لجمع متاع الدنيا وحطامها وكانوا يعيشون بالفقر والفاقة
والقناعة وخشونة المأكل والمشرب والملبس ولا يدل ذلك على انه اذا كان للانبياء مال ولو بقدر
الكفاية او اكثر ايضا لا يكون موروثة كما انا نقول ليس شان العلماء ان يطلبوا الدنيا ويجمعوا
زخارفها وانما شانهم جمع العلم والحكمة لم يلزم منه ان ما كان مالا للعلماء ومملوكا لهم قليلا كان او
كثيرا اذا ماتوا لم يكن موروثهم فالخبر المذكور من باب كلمة حق يراد بها باطل اي اراد ابو بكر بهذا
الخبر القاء معنى باطل في قلوب السامعين والحق به قوله وما كان لنا من طعمة الخ وقدم الاشارة
الى معنى الدار واما العقار بالفتح فقيل هي العرصة الغير المبنية ويطلق على نحوها الضيعة بضم بفتح
الضاد اذ لو تركها صاحبها ضاعت وضاع وقيل الضيعة هي العرصة الغير المبنية والعقار هي المبنية
وهو خلاف الظاهر والظاهر ان الضيعة والعقار من باب اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا و
كل منهما يطلق على ما يطلق عليه الاخر وقوله وما كان لنا من طعمة الخ هو زيادة منه كما اشير اليه
الحقه باصل الخبر على تقدير صحته ليكون صارفا له عن المعنى الظاهر العرفي الذي ذكرنا الى المعنى الذي ضرف به
اليه مع انه يمكن ان يكون المراد من الطعمة ما يكون في ايديهم من بيت المال الذي يأكلون منه بهذه الحيثية
كما هو ظاهر الطعمة لا من متن مالهم اذ لا يقال لاصل مال الرجل انه طعمة له وانما يطلق الطعمة لما كان
للشخص بالعرض لا بالاصالة ثم ان والي الامر بعد رسول الله ص من كان واليا بأمره وامر الله سبحانه
لا باجتماع جماعة من الفسقة واللصوص الفجرة ثم اذا كان لوالي الامر ان يحكم فيه بحكمه فما منعه ان

يحكم

يحكم في فدك بان تكون لعترة النبي ص لحفظ حق النبي ص في ولده وعترته جبر الخاطرهم وملاحظة لما سمعوه مرارا من النبي ص فاطمة بضعة مني الخ وتصديقا لامير المؤمنين ع الذي قال فيه النبي ص مرة بعد مرة الحق مع علي وعلي مع الحق يدور معه حيثما دار الى غير ذلك وسيجيء الكلام في تفصيل ذلك من الكلام في سند الحديث ومتنه من حيث السقم والصحة والصدور والدلالة بعد شرح الخطبة ان شاء الله سبحانه قوله وقد جعلنا ما حاولته اي ما طالبته منا وهو فدك وغيرها كما سيأتي في الكراع والسلاح الكراع ما دون الكعب من الدواب وما دون الركبة من الانسان وجمعه اكرع واكارع سمي بها الخيل خاصة ويجوز ارادة مطلق الدواب والسلاح آلة الحرب اي نصرفه في هذه الاشياء التي هي مقدمة القتال وجهاد الكفار واسباب المجادلة مع المردة الفجار وفي بعض النسخ المجالدة بدل المجادلة وهي المضاربة بالسيوف قوله وذلك باجماع من المسلمين ظاهره ان منع فدك عن فاطمة ع والبناء على صرفها في مقدمات المجاهدة مع الكفار والمجادلة والمجالدة مع الفجار انما كان هو باجماع المسلمين وانه لم ينفرد به وحده وانه لم يستبد اي لم ينفرد ايضا بما كان الرأي عنده فيه اي لم يفعله هو وحده بل المسلمون ايضا بنوا على هذه المقدمة وظاهر اسناده الى الرأي مع اجماع المسلمين عليه استناده الى الرواية المذكورة والا فكان اللازم ان يستند اليها وحدها لعدم مدخلية رأيه واجماع المسلمين على منع الارث عن اولاد الانبياء ورد عمومات القرآن واطلاقاته في التوارث مطلقا ولا بعد في ذلك اذ ليس للكاذب بها فطنة وسيأتي ما يؤيد ذلك حيث انه تصدقهما في مسئلة التوارث ويسند غصب فدك واخذها منها الى اتفاق المسلمين على ذلك ثم في ذكر اجماع المسلمين ايهام لهم انه لا يفعل شيئا بدون مصلحتهم وبدون مشاورتهم ليكون ذلك سببا لاستقامتهم في اقامة تلك الخلافة الباطلة المعوجة حتى تستقيم له امر الرياسة قوله وهذه حالي ومالي الخ اشارة الى ما كان له في نفسه مما ملكه يداه والمراد من الحال الحالة الحسنة والشأن ونحو ذلك فالمراد بها اسبابها فيكون عطف المال عليه من باب عطف الخاص على العام او المراد بها الحقوق المقابلة للاموال الخارجية وهو الظاهر اي هذه حقوقي على الناس اموالي الموجودة عندنا كلها لك اي مختصة بك وهي مالك ولا تزوى عنك بصيغة المجهول اي لا تقبض ولا تصرف ولا تدخر دونك اي لا تمنع ايضا منك اي جعلتك متصرفة فيها فتصرفي كيف شئت واني شئت لا نضايقك في ذلك والحال انك سيدة الامة والشجرة الطيبة لبنيك الائمة ع لا يليق ولا يصح منع مثلك من ان تتصرفي فيها مثل مالك ولا يوضع من فرعك واصلك اي لا يحط درجتك ولا ننكر فضل اصولك واجدادك وفروعك واولادك وحكمك نافذ في جميع ما ملكته يداي مع

هذا كله فهل ترى ان اخالفك في ذلك اباك وهذا كله ايقاع للناس في الشبهة اني لا امنع فدك
من جهة دنيوية وانما هو من جهة حكم الشريعة بذلك وانا راض بان اترك جميع ما املكه لاجل
فاطمة ع بلا منع ولا مضايقة ولا عداوة بيننا ولا اعراض دنيوية الا ان ارد فدك فانظر الى
الحيل الشيطانية التي اعملها ابو بكر في اثناء الكلمات المذكورة ثم الى وقاحته في انشاء هذه
الاكذوبة وبيانها بهذا التفصيل في مجمع العامة والخاصة ومواجهته بها مع هذه المعصومة
المطهرة المحدثة العالمة بالجفر والجامعة وبما كان وما يكون الى يوم القيمة وبعد يوم القيمة
ثم الى تصديقه لها في ما تقول واذعانه بكونهم ع منار الجنة ودلائل الهدى ومنعهم عما ادعوا
لانفسهم مما خصه الله ورسوله مع العلم بصدقهم وتيقن بثبوت حقهم وليس بنحو ذلك من الظالمين
ببعيد سيما من مثل هذا الجبار العنيد فقالت ع سبحان الله ما كان رسول الله ص عن كتاب
الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقفو سوره افتجمعون الى الغدر
اعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته هذا
كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب ويقول
وورث سليمان داود فبين عز وجل فيما وزع من الاقساط وشرع من الفرائض و
الميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال التظني
والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون فقال ابو بكر صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته انتم
معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك
ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم
اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستاثر وهم بذلك شهود فالتفتت
فاطمة ع الى الناس وقالت معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل
الخاسر افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم
من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما به اشرتم وشر
ما منه اغتصبتم لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء و
بان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك
المبطلون بيان سبحان الله اي اسبح الله سبحانا بمعنى تسبيحا واضيف المصدر

الى المفعول واصل التسبيح هو التنزيه والتقديس والتبرئة من النقائص والعيوب كانه قيل ابرء الله من الاسواء براءة وهذا ثناء خاص بالنسبة الى الله سبحانه ثم يقال سبحت تسبيحا وسبحانا اى ذكرت الله واثنيته بهذا الذكر ثم يطلق على غيره من انواع الذكر ايضا و لفظ سبحان الله اشارة الى الصفات السلبية من حيث السلب كما ان الحمد لله اشارة الى الصفات الثبوتية من حيث الاثبات ومن باب ان دفع المضرة اولى من جلب المنفعة قدم سبحان الله في الاذكار الواردة غالبا على الحمد لله كما في التسبيحات الاربعة وغيرها وهذا يرجح تقديم سبحان الله على الحمد لله بعد التكبيرة في تسبيح الزهراء وان روى العكس ايضا فتم وفي حديث الدعا سبوح قدوس يرويان بالضم والفتح قال في نثر والفتح اقيس والضم اكثر استعمالا وهو من ابنية المبالغة بمعنى المفعول ويجوز الفاعل ايضا فيكون المفعول هو نفسه وليس في اسماء الله سبحانه على هذا الوزن الا هذان الاسمان وفي غير اسماء الله ايضا اسماء معدودة ذكروها اهل اللغة والسبحة بالضم الذكر والدعاء والصلوة وما يعد به الاذكار والتسبيحات وسبحة الوجه نوره نورة وضيائه الذي من رآه قال تعجبا سبحان الله وفي حديث آخر حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره ويطلق سبحان الله على جلال الله وعظمة الله ونحو ذلك وبالجملة قد يستعمل سبحان الله في مقام الذكر المطلق وقد يستعمل في مقام الذكر تعجبا والمراد به في الخطبة التعجب والصادف عن الشيء المعرض عنه يقال صدف عن الشيء اذا اعرض عنه وصدف الحربة اعرضت بوجهها ويتبع من التبع او من الاتباع يقال تبعته تبعا من باب تعب واتبعته اتباعا من باب الافتعال بمعنى والاثر بالتحريك ما بقي من رسم الشيء ومنه الاثر بالكسر لرسم القدم و الاثر يطلق على الخبر وفي الحديث لكونه رسما واثرا باقيا عن صاحبه فيطلق الاثار على اخبار المعصومين من هذه الجهة وهو من اثرت الحديث من باب قتل نقلته وحديث ماثور اي منقول مرسوم والاسم منه الاثر والاثر في الخطبة يحتمل التحريك والكسر ايضا والقفو الاتباع من قفوتهم قفوت اثره من باب قال تبعته ومنه القافية للمكرر من الحروف في اواخر الابيات وقفيت على اثره بفلان تقفية اتبعته اياه والسور كصرد جمع سورة القرآن واصلها السور وهو كل مرتفع عال ومنه سور المدينة بالضم وكل منزلة من البناء ومنه سورة القرآن لانها منزلة بعد منزلة و يحتملها المقام والضمائر المجرورة للكتاب ويحتمل ضعيفا رجوعها الى الله سبحانه والغدر خلاف الوفاء كما مر واخذ فدك وغصب الخلافة وغيرهما مما فعله القوم كان غدرا بالنسبة

لاالغدر

الى العترة وبه اضافوا الى تلك الغدرة الكاملة اعتلالا اى ابداء العلة والاعتذار بالزور
اى الكذب حيث وضعوا روايته مجعولة مجهولة فى الخلافة حيث انكروا النص بخلافته على واسندوا
الى ما دووه من ان الامر فى ذلك الى الامة وهذا اى هذا الذنب فعلوه من الغدر والنسبة الى عترته بعد
وفاته نظير ما بغى له بصيغة المجهول اى طلب له من البغى بمعنى الطلب من الغوائل والمهلكات فى حال
حيوته حيث غدروا عليه وسعوا فى هلاكه واستيصال اهل بيته فى العقبتين وغيرهما مما هو
مشهور فى الالسنة مذكور فى الكتب مسطور اى ليس هذا ببعيد من تلك الامة التى شيمتهم الغدر
على ما اشعر به قولها سابقا والغدرة التى استشعرتها قلوبكم والغوائل جمع الغائلة بمعنى الحادثة
المهلكة من غاله يغوله اذا اهلكه وكل ما اغتال الانسان واهلكه فهو غول بالضم ومنه
الغول لما ظنوا انه يتراءى فى البوادى ويضل القافلة ويهلكهم فى البادية حتى نقلوا ان تابط
شرا قتل واحدا منها وقيل ايضا انه تظهر فى حوالى البحار والجزائر بقامة طويلة كالنخلة وهو
من جنس الحيوان او الجن والشياطين وانها خيالات فاسدة لا اصل لها كما لا اصل لما ظنوه او
نقلوه من تلك الحكايات المذكورة يحتاج الى تفصيل لا يليق بالمقام وفى الحديث اذا تغولت
الغيلان فبادروا بالاذان وقال المثنوى بانك غولان است بانك آشنا آشناى
كو كشد سوى فنا بانك ميدارد كه هان اى كاروان سوى من آييد نك راه ونشان
ذكر مو كن بانك غولان را بسوز چشم نركس را ازين كركس بدوز چون بود آن
بانك غول آخر بكو مال خواهم جاه خواهم آبرو از درون خويش اين آوازها
دفع كن تا كشف كردد رازها وقال امرؤ القيس ايقتلنى والمشرفى مضاجعى و
مسنونة زرق كانياب اغوال وقال الشاعر ان الذى ضربت بيتا مهاجرة بكوفة
الجند غالت ودها غول وبالجملة المراد من الغوائل هنا المهلكات والدواهى قولها
هذا كتاب الله الخ اى ان كتاب الله حاكم عادل لا يجور ولا يحيف بل يحكم بالحق والصواب
هو الناطق بكل حكم والفاصل المبين لحكم كل شىء لانه فصل الخطاب والله تعالى يقول فيه
يرثنى ويرث من آل يعقوب الخ مما دل على جريان احكام الميراث بين الانبياء وورثتهم بلا فرق
فى الحكم اى حكم التوارث بينهم وبين الرعية وسيأتى التفصيل المتعلق بهذه المسئلة والتوزيع التقسيم
ووزعه توزيعا اى قسمه وفرقه وتوزعوه فيما بينهم اى قسموه ولعله من وزعه يزعه بمعنى كفه فان
التقسيم يوجب كف كل من الشريكين عن التصرف فى غير ما اختص به والاقساط جمع القسط بكسر

قوله الغوائل

قوله التوزيع

قوله الاقساط

الكاف

الكاف بمعنى الحصة والنصيب واصله القسط بمعنى العدل اللازم لتمييز الحصص والانصباء يقال اقسط اقساطا اى عدل فهو مقسط وان الله يحب المقسطين والاسم منه القسط بالكسر والظاهر ان اصله القسط بمعنى الجور خلاف العدل واذا بنى من باب الافعال وجعل الهمزة للازالة صار بمعنى العدل ويستعمل بهذه المناسبة فى المعانى الكثيرة ومآ وزعه الله من الاقساط هو بيان الحصص والانصباء والفرائض فى مقام بيان احكام التوارث من قوله تعالى يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وان كانت واحدة فلها النصف الى غير ذلك وفى معناه قولها وشرع من الفرائض والميراث والفرائض جمع الفريضة بمعنى المفروضة من الفرض بمعنى التقدير والمفروض يكون واجبا وغيره والواجب ايضا والغالب استعماله فى الواجب لانه الفرد الاكمل واباح بالباء الموحدة من الاباحة اى جعل الشى مباحا وحلالا واصله من البوح بمعنى السعة وانباحة اى وسعه وباحة الدار ساحتها وفى بعض النسخ اتاحه بالتاء المثناة من فوق بمعنى قدره ويقال تاح له الشى واتيح له الشى اى قدر له والذكران بضم الذال جمع الذكر بالتحريك كالذكور والاناث بالكسر جمع الانثى خلاف الذكر ومنه تانيث الاسم خلاف تذكيره والازاحة الازالة والاذهاب والابعاد من زاح الشى يزيح زيحا اى ذهب وبعد وازاحه غيره والمراد من علة المبطلين علتهم التى يتمحلونها الا لقاء الشبهة هنا فى واقع الامر وحقيقة المسئلة والتظنى هو اعمال الظن واصله التظنن وهو كناية عن الشبهة والشبهات كالعطف التفسيرى له والشبهة الاشتباه ويطلق على ما يوجب الاشتباه ايضا وقولها فى الغابرين اى الاتين الباقين من غبر يغبر من باب قتل فهو غابر اى ات ويطلق الغابر على الباقى والماضى ايضا فهو من الاضداد والمراد من الغابرين الاتين بعد النبى صلى الله عليه وآله او بعد نزول الكتاب الى يوم القيمة اى لم يبق لاحد شبهة بالمرة فى الاحكام الى يوم القيام يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا زجر وردع اى ليس الامر كما تقولون او كما تظنون او انتهوا عما تعملون فانه ليس الامر كما تقولون وتزعمون اذ انتم تكذبون عمدا وتفترون وتعتمدون فيما تفعلون بل سولت لكم انفسكم امرا هو ما انتم عليه واصررتم اليه والتسويل تحسين ما ليس بحسن وتزيينه وتحبيبه الى الانسان ليفعله او يقوله او هو تقدير معنى فى النفس على الطمع فى اتمامه فصبر جميل اى فصبرى صبر جميل والصبر الجميل اولى من الجزع الذى لا يغنى شيئا والجميل صفة توضيحية وقيل انما يكون الصبر جميلا اذا قصد به وجه الله سبحانه وفعل للوجه الذى وجب هو الصبر الذى يحمد صاحبه ذكره السيد المرتضى فيكون الوصف احترازيا والله المستعان على ما تصفون اى على ما تذكرونه اى من الله نستعين فى دفعه ومنعه

معنى اباح

معنى ازاح

معنى التظنى

معنى كلا

ونحو ذلك مما يناسب المقام فقال ابو بكر صدق الله وصدق رسوله الخ وهذا نصّ
منه لمسئلة توارث الانبياء وكون الامر على ما ذكرته ووصفت ومعدن الشيء محل اقامته من
عدن بالمكان من باب ضرب وقعد اذا اقام به ومنه جنات عدن لكونها محل الاقامة والخلود ومنه
معدن الذهب والفضة ونحو ذلك لاستقرار الفلز فيه بلا تغير ولا تحرك ولا زوال ولا تبدل الحال في
نفسها ولكونه محل مطلب الناس فيه لاستخراج الفلز الكائن فيه وركن الدين اي قوامه فان الشيء لا
يقوم بدون الركن فقوام الشيء اي ما يقوم به ركنه وعين الحجة اي حقيقتها وماهيتها اي انتم
حجج الله حقا لا ابعد صوابك اي ان ما تقولين صواب لا خطاء بلا شك ولا انكر خطابك اي
اقر بما تقولين به وتحكمين عليه من صحة توارث الانبياء وانك وارثة ابيك وميراثه لك و
لكن هؤلاء المسلمون حاضرون بيني وبينك وشاهدون بما تقولين لي واقوله لك هم قلدوني
الخلافة التي تقلدتها اي هم جعلوا الخلافة في عنقي كالقلادة بكسر القاف التي تجعل على العنق
وباتفاق منهم اخذت ما اخذت من فدك والخلافة اي انهم راوا ذلك مصلحة واتفقت ارائهم
على تلك المصلحة التي هي عين المفسدة ففعلت وهذا اقرار منه بان امر الخلافة واخذ فدك لم
يكن من جانب الله سبحانه ولا باستناد الى امر رسول الله سبحانه وقوله وحكمه ولا على طبق الكتاب
والسنة وانما كان ما كان بمجرد اجتماع هؤلاء بالاراء ومجرد الاهواء ومراده انني اخذت
الخلافة بقول هؤلاء واتفاقهم فلزمني القيام بحدودها التي من جملتها اخذ فدك للرواية
المذكورة والمكابرة المغالبة والاستبداد والاستيثار الانفراد بالشيء اي لم يكن ذلك من باب المغالبة
والعلو والمكابرة بل هو من حيث استحقاق بذلك شرعا او عرفا وما كنت انا مستبدا ومنفردا
ايضا بهذا الراي وانما فعلت ما فعلت مع اتفاق الجماعة وهم شهود على تلك الحالة والفعالة
ثم التفتت الى الناس الحاضرين وقالت معاشر الناس اي يا معشر الجماعة المسرعة الى قيل الباطل
الخ والقيل بمعنى القول وكذا القال وقيل القول في الخير والقيل والقال في الشر وقيل القول
مصدر والقيل والقال اسمان له واضافته بيانية من باب اضافة الموصوف الى الوصف مثل مسجد
الجامع وصلوة الاولى اي القيل الباطل ولامية والمراد من الباطل الشخص الباطل اي الباطل
فعله وقوله الغير المطابق للحق الواقع وفي بعض النسخ معاشر المسرعة بحذف الناس فالموصوف
محذوف اي معاشر الجماعة المسرعة والمغضية من الاغضاء بمعنى ادناء الجفون ومنه قول الفرزدق
في علي بن الحسين ع يغضي حياء ويغضى من مهابته وما يكلم الا حين يبتسم من الغض مصدر

قوله

معنى المعدن

ولا امراء

معنى المكابرة والاستبداد

معنى القيل والقال

معنى الاغضاء

قوله غض طرفه اي خفضه وغض من صوته اي خفضه وكل شيء كففته فقد غضضته والامر منه في لغة اهل الحجاز اغضض وفي التنزيل واغضض من صوتك واهل نجد يقولون غض طرفك ويقال في هذا الامر غضاضة اي خفض وكسر كناية عن المذلة والنقيصة فابدل الحرف الثاني من المضاعف ياء في المزيد من جهة الاستثقال وهي قاعدة شايعة والفعل الخاسر الذي هو سبب خسران صاحبه واسناد الخاسر الى الفعل مجاز كاسناد الربح الى التجارة في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم والا فالرابح والخاسر حقيقة هو الفاعل الكاسب كما قال تعالى فاولئك هم الخاسرون وهم في الاخرة هم الاخسرون وفي بعض النسخ الفعل القبيح الخاسر قوله عليه السلام افلا يتدبرون القرآن لخ هذا اقتباس من الاية الشريفة مع تغيير الغيبة الى الخطاب بملاحظة مقام المحاورة روي عن الصادق والكاظم عليهما السلام ان المعنى افلا يتدبرون القرآن فيقضوا بما عليهم من الحق وهذا المعنى بملاحظة مقتضى المقام في زمان الامام ع وقد ورد منهم ع ان معنى القرآن عام لكل ما مضى وما ياتي الى يوم القيمة والا لنفد القرآن ولم يبق فيه حجة وبرهان وبيان وتبيان فيكون المراد انهم لو تدبروا لعرفوا ما فيه من الاحكام الاصولية والفروعية وحكموا بها ولو على انفسهم ويمكن ان يكون بعضهم تدبروه وعرفوا احكامه ولكن لما لم يعملوا على طبق علمهم ومعرفتهم نزلوا منزلة الجاهل الغير المتدبر له فوبخوا على ترك تدبره من باب تنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لعدم عمله بعلمه كما تقول لمن يعرف اباه ولا يراعي الادب معه هذا ابوك كانه لا يعلم كونه اباه فتعرفه اباه وتنكير القلوب لارادة قلوب هؤلاء ومن كان مثلهم من غيرهم او التنكير للتحقير اي هذه القلوب الغير المتدبرة للقرآن قلوب منكرة وافئدة محقرة مستنكرة والرين الطبع واصله الغلبة اطلق على الدنس الغالب على الشيء قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي غلب على قلوبهم بسبب كسب الذنوب الرين وهو الحجاب الكثيف كما يرين الخمر على قلب السكران وكما يرين الصدا على الزجاجة بستر الصدى فيحصل منه التغطية اي ان اعمالكم السيئة سترت على قلوبكم حجاب الظلمة وصدا الغفلة فلا يرى في مرآتها وجه الحق والهداية وفي الخبر ما من عبد مؤمن الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فاذا تاب ذهب ذلك السواد واذا تمادى في الذنوب ازداد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وفي الخبر عن النبي ص اني ليران على قلبي واني استغفر الله كل يوم سبعين مرة وليس المراد في الخبر هو رين

المعصية

المعصية لكون الأنبياء معصومين من كل معصية صغيرة او كبيرة سيما نبينا ص فانه معصوم
عن ترك الاولى ايضا الذي يطلق عليه المعصية بالنسبة الى انبياء الله سبحانه كما قال تعالى وعصى
ادم ربه فغوى من باب ان حسنات الابرار سيئات المقربين بل المقربين المنسوب الى قلب نبينا ص توجيه
وجيه وتفصيل حسن ليس هذا موضع ذكره فاخذ سمعكم وابصاركم اى اخذ هذا الرب سمع قلوبكم
وابصارها لما غلب عليها والاخذ كناية عن قبضها ومنعها عن فعلها فلا تسمع ولا تبصر فح لا يكون لهم
قلوب يعقلون بها ولا اذان يسمعون بها ولا اعين يبصرون بها او المراد من السمع والبصر هما
الظاهريان فان عمل الجوارح الخارجية ايضا باعانة القلب فاذا فسد القلب فسد الجسد كله فسماع
الاذن انما يكون بنور ساطع من القلب هو قوته وكذا البصر عين ذلك فاذا فسد القلب وزال نوره
فلا يبقى منه اثر ويبطل السمع والبصر الا ترى ان من غفل قلبه عن التوجه الى صوت المتكلم لا يسمع
اذنه ما يقول والى صورة شئ لا يبصره عينه او ان السمع والبصر منهم وان لم يكونا ماخوذين في الظاهر
لكن لما لم يعملوا بعلمهم ولم ينتفعوا بما سمعوا من نطقهما في حضورهم وبما راوه من هذه الحالة الفضيعة
الهائلة فصار من باب التنزيل قلوبهم مزانة واسماعهم وابصارهم ماخوذة او كان هذه الجوارح تطلب
منهم بالمرة فلا قلوب لهم ولا اسماع ولا ابصار اى لهم قلوب لا يعقلون بها ولهم اعين لا يبصرون بها
ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل والتاول والتاويل الارجاع من الاول بمعنى
الرجوع من آل اليه الامر اذا رجع ومنه المآل للمعاد ويجئ بمعنى النقل ايضا والتاويل في الاصطلاح
حمل اللفظ على المعنى المرجوح فكان اللفظ لا ينصرف اليه بنفسه من جهة النصوصية او الظهور بل انصرف
الى نص معناه او ظاهره فيرجع الى هذا المعنى المرجوح قهرا وينقل من موضعه الاصلي اى عن المعنى الظاهر
والمعين الى المعنى الخفي فصار موولا ولبئس ما اولتم اى بئس ما اولتم القران واحكام الشرع بعد
صرفها عن وجوهها وساء ما به اشتريتم الخ الاشارة هنا هو الامر بنحو ضعيف وساء الامر الذي اشتريتم
ابا بكر اليه وامرتموه به من غصب الخلافة وذلك او ساء التاويل الذي اشتريتم اليه واخذتموه في العمل
بالايات القرانية وشر على وزن فر بمعنى ساء من الشر نقيض الخير والاعتياض اخذ العوض والوضا
بر اى ساء ما اخذتم به عوضا عما تركتم اى بئس الامر الباطل الذي اخذتم بعضه عوضا عما فوتتم من
الحق اى تركتم الحق واخذتم بدله شيئا من الباطل وهو غصب فدك والخلافة اياما معدودة سبقه
فانه اى لو اخذوا الحق واستمروا به لكان باقيا لهم في الدنيا والبرزخ والاخرة والمراد من الحق هو
على ع او الاذعان بولايته او تسليم فدك او نحو ذلك ومن العوض ما قابل هذه الامور والمراد ما اى

معنى التأويل

التأويل

التأويل بالرأي الذي اعتضيتموه من القرآن اي ظاهر القرآن ومحكمه حيث انكم تركتم الظواهر واخذتم
بدلها المعاني المؤولة المرجوحة المأخوذة بمجرد الاشتهاء واستحسان الآراء قولها عليها السلام لتجدنّ
الله محملها الخ المحمل كمجلس مصدر وقولك حمل الشيء على ظهره يحمله حملا ومنه الحمل بكسر الحاء للمحمول

معنى الحمل

ثقل حمله كناية عن كثرة اوزاره قال تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم والغب بالكسر العاقبة
كالمغبة واصله فعل شيء يوما ويوما لا والوبال في الاصل الثقل والمكروه ويراد به في عرف الشرع
عذاب الآخرة والعذاب الوبيل اي الشديد الثقيل ومنه الوبل للمطر الشديد وكذا الوابل والضراء
بالفتح والتخفيف الشجر الملتف كما مر يقال توارى الصيد مني في الضراء والوراء يكون بمعنى قدام
كما يكون بمعنى خلف وبالاول فسر قوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وروي ما
وراء الضراء وحينئذ يحتمل ان يكون الهاء زيدت من النساخ او ان الهمزة حرفت الى الهاء فيكون ورا
على صحة الهاء بتشديد الراء من قولهم ورّى الشيء توريه اي اخفاه على ما مر وعلى اي حال فحاصل
المعنى وظهر لكم ما ستره عنكم الضراء والمراد من الموصولة ح العذاب برزخيا او اخرويا والجزاء
المترتب على هذا الذنب فعلوه ويمكن تشديد الراء من الضراء على تقدير الهاء بمعنى الضراء المقابل
للسراء من الضر وهو البؤس والشدة ويكون الضمير للغطاء والضراء بدلا منها او بيانا له وان
ما بمعنى الساحة والفضاء والضمير لها او انها زائدة والضمير للغطاء اي بان الضراء وراء الغطاء
فيكون الغطاء كناية عن العذاب والجزاء ايضا وبدا لكم من ربكم ح ما لم تكونوا تحتسبون اي ظهر لكم
من صنوف العذاب ما لم تكونوا تنتظرونه ولا تظنونه واصلا اليكم ولم يكن في حسبانكم وخسر
هنالك المبطلون اي اصحاب الباطل من ابطل الرجل اذا اتى بالباطل مدة وما له اخذا له طريقة
مستمرة او مطلقا لحصول الخسران على المبطل لا محالة ولو في الجملة ثم عطفت عليها السلام الى قبر رسول
الله صلى الله عليه وآله وقالت عليها السلام

قد كان بعدك انباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
وكل اهل له قربى ومنزلة ... عند الاله على الادنين مقترب
ابدت رجال لنا نجوى صدورهم ... لما مضيت وحالت دونك الترب
تجهمتنا رجال واستخف بنا ... لما فقدت وكل الارض مغتصب
وكنت بدرا ونورا يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فقد فقدت وكل الخير محتجب
ضاقت علي بلادي بعدما رحبت ... وسيم سبطاك خسفا فيه لي نصب
فليت قبلك

كان

كانَ المَوتُ صادَفَنا لَمّا قَضَيتَ وَحالَت دُونَكَ الكُتُبُ   إنّا رُزِئنا بِما لَم يُرزَ
ذُو شَجَنٍ مِنَ البَرِيَّةِ لا عُربٌ وَلا عَجَمُ   وَقَد رُزِئنا بِهِ مَحضاً خَلِيقَتُهُ صافِي الضَّرائِبِ
وَالأَعراقِ وَالنَّسَبِ   فَأَنتَ خَيرُ عِبادِ اللهِ كُلِّهِمُ   وَأَصدَقُ النّاسِ حِينَ الصِّدقِ
وَالكَذِبِ   فَسَوفَ نَبكِيكَ ما عِشنا وَما بَقِيَت   لَنا العُيُونُ بِهَمّالٍ لَهُ سَكَبُ
سَيَعلَمُ المُتَوَلِّي ظُلمَ حامَتِنا   يَومَ القِيٰمَةِ أَنّى سَوفَ يَنقَلِبُ   بيان روى عن

زينب بنت امير المؤمنين ع قالت لما اجتمع راى ابى بكر على منع فاطمة فدك والعوالى وآيست عن اجابته لها عدلت الى قبر ابيها فالقت نفسها عليه وشكت اليه ما فعله القوم بها وبكت حتى بلت تربته بدموعها وندبته ثم قالت فى اخر ندبته قد كان بعدك انباء الخ وفى الكشف بعد الابيات فما راينا اكثر باك ولا باكية من هذا اليوم وفى بعض الروايات كما فى الكشف وغيره ثم عطفت على قبر رسول الله ص فتمثلت بقول هند بنت اثاثة قد كان بعدك الى اخر البيتين وبعدهما ابدت رجال البيت ثم قولها ع قد كان جبريل الخ ونقل بعضهم ح فى ذيل البيت الاول من هذه الرواية ان هذا الشعر لهند بنت اثاثة بن عبد المطلب تمثلت به فاطمة ع ولا يخفى ان الاختلاف هنا فى تقديم بعض الابيات على بعض وتاخيره عنه وانشاد بعضها اوكلها موجود الى ما شاء الله ولم ينقل اقل من البيتين الاولين لكن فى بعض الروايات الاكتفاء بهما وفى بعضها بزيادة بيت واحد من البواقى او بيتين او اكثر مع التقدم او التاخر والله يعلم حقيقة الامر والظاهر ان البيتين الاولين من باب التمثل والبواقى مما انشاتها الزهراء ع والظاهر فى ترتيبها ان يكون على النحو الذى ذكرنا قولها ع قد كان بعدك الخ الانباء جمع النبأ بالتحريك بمعنى الخبر كما اشير اليه فيما مر وانه مدرك احد وجهى تسمية النبى ص بالنبى لاخذه منه بناء على كونه مخبرا عن الله سبحانه اى عن صفاته وافعاله واقواله التى هى الاحكام الشرعية وغيرها والمراد من الانباء فى البيت الاقوال المختلفة والاخبار الغير المؤتلفة والوقائع الحادثة ومرادها بها غصب الخلافة وفدك ونحو ذلك والمحاورات والمنازعات المترتبة على ذلك والهنبثة كزلزلة واحدة الهنابث وهى الامور الشداد المختلفة والهنبثة الاختلاط فى القول ومطلق الاختلاط والنون زائدة وذكر فى نثر ان فاطمة ع قالت بعد موت النبى ص قد كان بعدك انباء البيتين على نحو ما ذكر فى المتن واخر البيت الثانى على رشدا فاشهدهم ولا تغب وفى مج ايضا كذلك وفى بعض الروايات بنحو اخر كما سياتى والهنبثة كانها عطف تفسير للانباء وهى اسم جنس يجوز جعله تفسيرا للجمع وان المراد من الانباء هى الاقوال

المختلفة

المختلفة او الافعال المختلفة واصل الهنبثة لا يحصل الا بجملتها اذ لا يحصل الاختلاف والاختلا بقول واحد ولا فعل واحد والشهود الحضور من شهد يشهد اي حضر وقد مر الاشارة الى تفصيل معاني المادة والضمير راجع الى تلك الانباء المفسرة بالهنبثة والخطب كضرب جمع الخطبة بالضم وهي جماعة من الكلام يخاطب بها جملة من الناس او مطلق الكلام المخاطب به وتلك الخطب هنا هي الانباء المختلفة المشار اليها كالمكالمة الزهراء مع الجماعة بالمكالمات المختلفة في مجالس متعددة ومواجهتهم بها بالاجوبة المختلفة والمقصود انه لو كنت مشاهدا لتلك الانباء اي حاضرا في مجلس وجودها وحدوثها لم تكثر هي اي لم تقع ولم تتكثر بل كان القول قولك ما كان لاحد ان يرد ذلك ولم يحصل الاختلاط بالاقوال المختلفة فوضع الظاهر موضع الضمير المضرورة والاشارة الى الفظاعة واستحضار لتلك الصورة الهائلة كما في قوله تعالى القارعة ما القارعة ونحو ذلك وقال بعض الافاضل هنا انه الخطب بالفتح اي الامر الذي يقع بينه المخاطبة والشأن والحال كذلك والجملة الشرطية صفة للانباء قولها انا فقدناك فقد الفقد وجدان الشيء غائبا بعد وجوده يقال فقدت الشيء من باب ضرب فقدا بالفتح وفقدانا بالكسر والضم عدمته ومنه قوله تعالى انا نفقد صواع الملك وكذلك الافتقاد وتفقدته اي طلبته عند غيبته والفاقد بخصوص المرأة التي تفقد ولدها او زوجها وتفاقد القوم اي فقد بعضهم بعضا والوابل المطر الشديد وفي الفقد اشارة الى شدة الميل الى المخاطب وغاية الاحتياج اليه والاختلال من الخلل وهو الفرجة بين الشيئين الموجبة للانفصال وتشتت النظام اي تفرق امور قومك واختلت بعدك فاشهدهم فقد نكبوا من نكب فلان عن الطريق كنصر وفرح اي عدل ومال اي فقد لزم شهودك وحضورك لان القوم عن الصراط لناكبون وعن الجادة متحيرون لتردهم من الغواية الى طريق الهداية فالفاء في مقام التعليل لطلب الشهود والحضور في المكشف واختل قومك لما غبت وانقلبوا اي انقلبوا على اعقابهم راجعين الى حالة الكفر والجاهلية قولها وكل اهل له قربى القربى في الاصل القرابة مطلقا مصدر كالرجعى وقد يطلق على القرابة في الرحم من قرب يقرب من الشيء قربا من باب شرف اذا دنى منه وافترب اي تقارب وهو ضد التبعد اي تقارب قال في مجمع اقترب زيادة مبالغة على قرب كما ان في اقتدر زيادة مبالغة على قدر والقربان بضم القاف ما يتقرب به الى الله ومنه قربت لله قربانا والصلوة قربان كل تقي اي ما يتقرب به الى الله تعالى وقربته تقريبا اي ادنيته وفي الحديث من تقرب

الخبر

الى شبرا تقربت اليه ذراعا والمراد من قرب العبد من الله القرب المعنوي بسبب الذكر والعمل
الصالح لا قرب الذات والمكان لان ذلك من صفات الاجسام والله تعالى عن ذلك وتقدس و
المراد بقرب الله من العبد في الحقيقة قرب نعمه والطافه منه وبره واحسانه ورأفته وعطوفته وترضوانه
بالنسبة اليه وقريب الرجل يطلق في العرف على ذي القرابة في الرحم والمنزلة المرتبة والدرجة ولا تجمع
على ما قال بعضهم وهي محل النزول من نزل ينزل نزولا وتستعمل المنزلة مصدرا ايضا والادنى الاقرب
ويطلق على الابعد ايضا وقد مرّ الاشارة الى تفصيل معنى المادة والجمع الادنون رفعا والادنين نصبا
وجرا والمعنى والله اعلم ان كل اهل اذا كان له قربى ومنزلة في الواقع او عند الله فهو مقترب عند الله
على الادنين اي قربه زائد عنده على سائر الاقربين اليه فاذا قارب الرجل صنفان صنف له قربى ومنزلة
باطنية وصنف ليس كذلك والصنف الاول اشد قربا عند الله بالنسبة الى الثاني الصنف و
جعل قولها عند الله متعلقا بقولها مقترب واضح واما على جعله متعلقا بالكلام السابق فهو حال
من القربى بناء على صحة كون ذي الحال نكرة ولو نادرا او صفة وعلى انهما تعلق بجعل مثله محذوفا
من الاخر من جهة القرينة او بقدر في الاخر كما ظهر مما مرّ او المعنى كل اهل اذا كان له قربى ومنزلة
رحمية فهو مقترب عند الاله على الابعدين والاجانب وتعلق قولها على الادنين بمقترب اما
باعتبار معنى الزيادة فيه او جعل على هنا للضرر او الاستعلاء وحاصل المعنى على كل حال ان الاقرب
يمنع الابعد فيكون المراد انا اهل بيت لنا قربة ومنزلة في الواقع وعند الله بالنسبة الى رسول الله
والى الله سبحانه فلا بد ان يكون لنا الوراثة والخلافة وهو تعريض لما فعله القوم تمام البيت
الاشارة وانهم فعلوا خلاف ما قرره الله سبحانه وحكموا بغير ما انزل الله سبحانه وتصحيح تركيب
البيت واضح على ما قررناه من المعنى وذكر الفاضل المجلسي ره في تصحيح تركيب البيت تاويل معناه
وجوها هذا تفصيله الاول وهو الاظهر ان جملة له قربى صفة لاهل والتنوين في منزلة للتعظيم
والظرفان متعلقان بالمنزلة لما فيها من معنى الزيادة والرجحان ومقترب خبر لكل اي ذو القرب
الحقيقي او عندي الاهل كل اهل كانت له مزية وزيادة على غيره من الاقربين عند الله والثاني
تعلق الظرفين بقولها مقترب اي كل اهل له قرب ومنزلة من ذي الاهل فهو عند الله مقترب مفضل
على سائر الادنين والثالث تعلق الظرف الاول بالمنزلة والثاني بالمقترب اي كل اهل اتصف بالقربى
بالرحم وبالمنزلة عند الله فهو مفضل على من هو ابعد منه والرابع ان يكون جملة له قربى خبر الكل
ومقترب خبرا ثانيا وفي الظرفين يجري الاحتمالات السابقة والمعنى ان كل اهل نبي من الانبيا

له قرب ومنزلة عند الله ومفضل على سائر الاقارب عند الائمة انتهى وبعض هذه الوجوه
قريب من بعض مما ذكرناه قولها أم أبدت دخائل أنا الخ في بعض النسخ ابدى وهو ايضا جائز ووجهه
ان تانيث الجمع باعتبار الجماعة وهو تانيث غير حقيقي والابداء الاظهار خلاف الاسرار من
بدا له الامر يبدو بدوا اي ظهر وابداه اظهره واشتق منه الابتداء لاول الشيء والشروع فيه
لان اول ما يبدو من الشيء اوله وبدء بالشيء ابتدأ به والبادية والبيداء المفازة والقفراء و
كلها راجعة الى المعنى الاصلي والنجوى اسم من نجوته اذا ساررته والاصل من نجى ينجو نجاة اذا تخلص
وقد عبر به الاسارة ونجوى صدورهم هو ما اضمروه في نفوسهم من العداوة ولم يتمكنوا من اظهارها
في حبوته وفي بعض النسخ فحوى صدورهم وفحوى القول معناه مطلقا هذا بحسب العرف العام
واللغة وفي الاصطلاح يسمى المفهوم الموافق مثل حرمة الضرب المفهومة من حرمة التافيف في قوله
تعالى ولا تقل لهما اف بطريق الاولوية بفحوى الخطاب ولحن الخطاب في مقابل المفهوم المخالف
في مثل ان جاءك زيد فاكرمه المسمى بدليل الخطاب وتفصيله في الاصول والمراد هنا مطلق المعنى
ومآله مع النجوى واحد والمضي كناية عن الموت وحالت بمعنى صارت حائلة مانعة من حال فلان
بيني وبين فلان اي صار فاصلا بيني وبينه مانعا عن رؤيته او عن وصوله دونك هنا في موضع
منك وعنك او ان دونك هنا بمعنى قريبا منك وقبل الوصول اليك يقال دون النهر جماعة اي
قبل ان تصل اليه وقد يجيء بمعنى دون بوجوه مختلفة والكثب جمع الكثيب وهو ما اجتمع من الرمل و
يروى الترب ايضا وهو الصحيح كما لا يخفى والترب بضم التاء وقد يضم الراء ايضا بالتبع كما في نحو
قفل وعسر ويسر وكذا يقرء في البيت وهو والتراب والتربة بمعنى قال في ق وجمع التراب اتربة
وتربان ولم يسمع لسائرها جمع انتهى والظاهر ان للتراب غلبة في معنى النكرة وللترب والتربة في
معنى الجنس ولعل هذا هو الوجه في عدم سماع جمع لهما واعتبار التانيث هنا في الترب اما
لكونه اسم جنس او انه بمعنى التربة او باعتبار الارض وقيل الاظهر انه بضم التاء وفتح الراء جمع
تربة كغرفة وغرف وفي المصباح ان التربة المقبرة والجمع ترب وهذا المعنى غير مناسب هنا و
في بعض النسخ لما قضيت من قضى النحب كناية عن الموت قال تعالى ومنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر فيقال قضى فلان اي مات وقد جاء القضاء على معان كثيرة كمعنى الاداء والحكم والقول
والحتم والفعل والامر والعلم والاعلام والفراغ والاتمام والخلق والابرام وفعل الشيء بعد وقته
نحو قضيت حجي اي اديته والله يقضي بالحق اي يحكم به او يقول فلما قضينا عليه الموت اي حتمنا

معنى الترب

معنى القضا

واذا

واذا قضيت الصلوة اى فعلت وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اى امر والا حاجة فى نفس يعقوب
قضاها اى عملها وقضينا الى بنى اسرائيل اى اعلمنا وقضى الامر الذى فيه تستفتيان اى فرغ
منه فلما قضى موسى الاجل اى تمم فقضاهن سبع سموات اى خلقهن وقضيت الامر اى ابرمته
والصلوة اى فعلتها بعلوقتها ويرجع بعض تلك المعانى الى بعض بل الجميع الى معنى واحد وفى بعض
النسخ فى موضع المصراع الثانى   قوم تمنوا فاعطوا كلما طلبوا   والفوح مبلا وتبان من الرجا
واعطوا المجهول اى انهم كانوا يتمنون موت النبى صـ وغصب الوراثة والخلافة فقد بلغوا ما طلبوا
قولها ع تجهمتنا رجال الخ   التجهم الاستقبال بالوجه الكريه من جهمت الرجل من باب منع وتجهمته
اذا كلحت فى وجهه ورجل جهم الوجه اى كالح الوجه وجهم الرجل بالضم جهومة اى صار باسر الوجه
ويجوز هجمتنا من الهجوم اى هجمت علينا من هجمت على الشئ وهجمت عليه اى اتيته بغتة   وفى
بعض النسخ تهضمتنا من الهضم يقال هضمه وتهضمه من الظلم اى ظلمه   وفى تفسير على بن ابراهيم
فغصبتنا من غصبت الشئ اى احتقرته والتضعيف للتشديد والمبالغة والتنوين فى رجال
للتحقير اى رجال محقرون واستخف بنا بصيغة المجهول اى حصل بالنسبة الينا الاستخفاف من
هؤلاء الرجال الذين هم مستحقون لان يستخف بهم لحقارتهم والاستخفاف بالشئ جعله خفيفا
اى فرضه كذلك اى اتخذه خفيفا الشان لاشان له كناية من الاستحقار اذ كل حقير خفيف لا
ميزان له عرفا وعقلا وشرعا والمراد الخفة المعنوية   والمغتصب على بناء المفعول بمعنى
مغصوب والمراد من كل الارث الارث الظاهر وهو الوراثة والارث الباطنى وهو الخلافة
اى قدروا نا شيئا خفيفا ولم يجعلوا لنا وزنا وغصبوا منا ما ورثناه من المال والخلافة
قولها ع وكنت بدرا الخ   اى والحال انك كنت بدرا ونورا عطف تفسير يستضاء به ظلم
الجهالات وكان عليك تنزل الكتب من الله انا فانا على سبيل الاستمرار فى حيوتك وكنت اعلم
باحكام الله وفرقت لنا ما فرقت من الخلافة والوراثة بحكم الله فهم غيروا الكتاب وبدلوا
السنة وغصبوا منا الوراثة والولاية   والكتب جمع كتاب والوجه فى الجمع ان كل سورة
من القرآن او كل اية منه كانه كتاب على حدة او المراد احكام الكتب الالهية مطلقا فان القرآن
مشتمل على جميع ما فى الكتب السالفة السماوية كما فى الاخبار المروية او المراد جنس الكتب
من باب فلان يركب الخيل وهو انما يركب واحدة منها   والمراد انه يركب من هذا الجنس ويجوز
ان يراد فى لام الكتب الجنسية والعهدية مع اعتبار معنى الكمال مثل زيد الرجل اى الرجل الكامل

في الرجولية والمراد من ذي العزة هو الله تعالى لان له العزة الكاملة بل حقيقة العزة بل جميع افراد العزة ويمكن ان يراد من العزة الصفة الجمالية او الجلالية او كلتاهما وكذا في قوله تعالى حكاية عن ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين وقيل ان الدرهم والدينار مظهر اسم العزيز وبهما عزة اهل الدنيا وحلف ابليس بها اشارة الى ان اغوائه لهم انما يكون بالذهب والفضة فيمكن ان يكون قولها هنا من ذي العزة الكتاب اشارة الى ان العزة التي صارت اي صار في طلبها سبب هلاك القوم وانحرافهم عن الطريقة صاحبها قد انزل عليك الكتب والاحكام ويبين لك الحلال والحرام فكان عليهم ان يتبعوك في كل حال ومقام ولا ينكصوا عن الحق بعد الاقدام قولها ع قد كان جبريل بالايات يونسنا الخ جبريل بتخفيف جبرئيل قال نعم من كان عدوا لله وملئكته وكتبه ورسله وجبريل وميكال ويجوز جبرائيل كجبرائيل وجبريل كسبيل وجبرئيل كجبرعيل وبالايات متعلق بقولها يونسنا من الايناس بمعنى اعطاء الانس واذهاب الوحشة والدهشة والمراد بالايات ايات القران اي كان يجيء الينا فاتانا بالايات القرانية على سبيل الوحي اليك ونحن قد اعتدنا بذلك وانسنا به في عمرنا عن سائر الانام وازلنا بذلك عن نفسنا دهشة المصائب والالام ووحشة الاوجاع والاسقام فقد فقدت الان وانقطع نزول جبرئيل بالايات وكل الخير محتجب عنا بعدك بلا اختصاص بفوات نزول جبرئيل وايناسه ايانا بالايات القرانية لانك كنت معدن كل خير واصل كل رحمة ان ذكر الخير كنتم اوله واخره واصله وفرعه وفي بعض النسخ وكان جبريل روح القدس زائرنا وفي بعضها فغبت عنا بدل فقد فقدت وفي بعضها فغاب عنا اي جبرئيل بسبب انقطاع الوحي بعدك قولها ع ضاقت علي بلاد الله الخ زاد هذا البيت المرتضى ره والضيق خلاف السعة ورحبت بمعنى وسعت من الرحب بالضم بمعنى السعة كامر وارض رحبة اي واسعة ومرحبا واهلا اي اتيت سعة واهلا فاستانس ولا تستوحش او اتيت مكانا وسيعا او وجدت مكانك مرحبا اي وسع سعة ووسعها كناية عن الاستراحة وعدم المشقة او الامن من الخوف والوحشة وضرر الاعداء والغيلة وقال تعالى وضاقت عليكم الارض بما رحبت اي لم تجدوا في الارض موضع قرار تفرون اليه وتنجون من الخوف والوحشة وسامه خسفا يسومه اي اولاه اياه واراده عليه والخسف بالفتح الذلة اي تكلفه له والسبط بالكسر ولد الولد جمعه اسباط والاسباط من بني اسرائيل من اولاد يعقوب كالقبائل من العرب لكون كل قبيلة من نسل واحد من اولاده

معنى العزة

معنى الرحب

معنى الخسف

معنى السبط

قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما فانما انث لانه تعالى اراد اثنتي عشرة
فرقة ثم اخبر ان الفرق اسباط وليس الاسباط بتفسير وتمييز ولكنه بدل لان التفسير في مثله
لا يكون الا مفردا مثل اثنا عشر درهما ولا يجوز دراهم والمراد من السبطين هنا الحسنان وسبطا
محذوف النون بالاضافة الى الكاف نائب فاعل سيم وخسفا مفعول به لسيم او منصوب بنزع
الخافض اي بالخسف ومفعول مطلق لفعل محذوف من لفظه او لسيم باعتبار التضمين فيضمر فيه
للخسف والنصب التعب من نصب الرجل بالكسر نصبا كتعب تعبا لفظا ومعنى قال تعالى لا يمسنا
فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب والمراد ان ارادة القوم خسف السبطين وذلتهما اوجب النصب والتعب
لما يدخل علي من الهم والحزن والغم الشديد الحاصل لي من هذه الجهة قولها ؏ قلت فبلك كان
الموت الخ زاد هذا البيت الجرمي ابن العلاء في روايته وصادف بمعنى وجد ولقي من صادف مصادفة
ومنه قولهم صادفت الضالة اي وجدتها والكثب بضمتين جمع كثيب هو التل من الرمل كناية عن
التراب اي تراب القبر او كثب الارض مطلقا البعد الفاصلة الظاهرية ايضا في بعض الاوقات بين
الاحياء وقبور الموتى ولما اما بالتشديد والمصراع الاول جوابه اي لما قضيت تمنينا ان كنا مقبوضين
قبلك ولم نر الدنيا وهي خالية منك او بالتخفيف وما مصدرية واللام تعليلية فيكون المصراع في
موضع التعليل للتمني السابق الذكر وروي قضيت هنا بدل قضيت ولا تفاوت في المعنى قولها ؏
انا رزئنا بما لم يرز الخ الرزء بالضم المصيبة بفقد الاعزة ويقال رزاه ماله كجعله وعمله و
بماله ايضا رزء بالضم اي اصاب منه شيئا والرزية المصيبة واصلها الرزيئة كفعيلة قلبت
الهمزة ياء وادغمت فعيلة بمعنى فاعلة ورزاته رزيئة اي اصابته مصيبة واصل المادة يشعر عن
معنى النقص ورزئنا هنا على بناء المجهول اي اصبنا بفقدك وقولها ؏ بما لم يرز به ذو شجن و
هو بالتحريك الحزن وقولها ؏ من البلية بيان لما وفي بعض النسخ من البرية وهو بيان او ان من
تبعيضية والعرب بضم العين وبالتحريك خلاف العجم بالوجهين وفسر العجم ايضا بخلاف العرب
ومثله كثير في كتب اللغة كما قالوا في لغة الاناء انه الظرف وفي الظرف انه الاناء وهو مستلزم
للدور لتوقف معرفة كل على معرفة الاخر وبالجملة فالعرب طائفة مخصوصة لها لغة مخصوصة
من حيث النوع وان اختلفت اشخاص بعض اللغات في تلك اللغة المخصوصة باختلاف الطوائف و
الفرق والعجم خلاف العرب وليست العجم طائفة مخصوصة ولا لها لهجة مخصوصة بل الفارس طائفة
من العجم والترك طائفة والهندي طائفة وهكذا ولكل طائفة لغة مخصوصة كالعرب والحاصل ان

العجم

العجم هو خلاف العرب اي من لم يعرب منطقه والمقصود ان هذه المصيبة العظمى التي رزئنا بها لم يرزئ
بها احد من العرب والعجم فان مصيبة فوت النبي صلى الله عليه وسلم لها صدمة شديدة مخصوصة بالعترة ضمن صدمتها
العامة الشاملة لكل اهل الاسلام بل في جميع الذوات الامكانية والاكوانية في جميع العوالم
الالهية وفي بعض النسخ فقد رزينا بدل انا رزينا وفي بعض النسخ فقد رزينا بما لم يرز احد
قوله عليه السلام فقد رزينا به محضا الخ المحض صفة بمعنى الخالص كما مر والخليقة الخلق بالضم اي الطبيعة
لكون الانسان مخلوقا عليها وهي ناشئة من اصل الطينة الواقعية فان الخاتمة على طبق الفاتحة
ومحضا حال من الضمير المجرور في به لكونه مفعولا وخليقته فاعله والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وقولها عليها السلام محضا
الضرائب حال بعد حال سكن الياء للضرورة اي صافي الضرائب والضريبة الطبيعة ايضا فيكون
تاكيدا للحال الاولى نظير التاكيد في قوله تعالى لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب على ما قيل
والاعراق جمع العرق وهو اصل كل شيء والجمع عروق واعراق ومنه عروق الانسان لان جسد
الانسان مبتني عليها فهي اصل له ويجوز ان يراد من الاعراق هنا الاصول من الاباء والاجداد
والامهات والجدات والنسب بالتحريك اسم مصدر من قولك نسبت الرجل انسبه من باب قتل نسبا
ونسبة ايضا وهو الربط الحاصل من ملاحظة حال الشيء مع شيء اخر ثم غلب استعماله على ملاحظة
احد مع الاخر بنسبة التولد والقرابة ويجوز ان يراد من النسب ايضا الاصول اي الاباء والاجداد
مثلا ويكون المراد من صفا الخليقة والضريبة صفاء نفسه طويته ومن صفاء عرقه ونسبه صفا
اصوله ويمكن ان يراد من صفاء الخليقة صفاء اخلاقه ومن الضريبة طبيعته نفسه ومن العرق اصله
ومن النسب النسبة الملحوظة بين الاصل والفرع وهذا هو الاولى او يراد من صفا خليقته صفاء
طبيعته ومن صفا البواقي صفاء اصوله قولها عليها السلام فانت خير عباد الله الخ هذا كالتفريع على
الاوصاف المذكورة في البيت قولها عليها السلام واصدق الناس الخ اي ان ما ذكر من صفاء الخليقة و
الطينة وغيرهما يستلزم ان لا يصدر منك الكذب فانت اصدق الناس جدا اذ رذيلة الكذب
من الصفات المذمومة القبيحة في غاية الرذالة لا يليق ان يصدر من مثلك النبي صلى الله عليه وسلم الصافي الخليقة
والضريبة وطيب العرق والارومة فكل ما قلته وقررته في امر الوراثة والخلافة حق لا شبهة فيه
وان كذبك القوم بعدك وحيث مضاف الى الصدق ويجوز اضافته الى المفرد وان كان الغالب اضافته
الى الجملة وقد تقرر في الكتب النحوية حقيقة المسئلة فيكون ما نحن فيه نظير قول الشاعر اما
ترى حيث سهيل طالعا نجما يضيء كالشهاب ساطعا بجر سهيل ورفع الكذب هنا للضرورة

في القافية

معنى الخليقة

معنى الضريبة

[illegible]

فى القافية ويجوز ان يجعل الصدق والكذب عوضين على الابتداء والخبر محذوف اى موجودان او يفرضان او يذكران او نائب فاعل فعل محذوف اى حيث يذكر الصدق والكذب ونحو ذلك

قوله ع سيعلم المتولى الخ المتولى المباشر للشئ من تولى الامر بمعنى باشره واصله من وليه يليه وفيه الاشارة الى معنى الخلافة وظلم مفعوله مضافا الى خاتمه وخاتمة الرجل بتشديد الميم خاصته وكانه من الحمم بمعنى القريب التخفيف فى البيت للضرورة قال فى بتر وفى الحديث اللهم ان هؤلاء اهل بيتى وخاصتى اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا خاصة الرجل خاصته ومن يقرب منه وهو الحميم ايضا انتهى والبيت اشارة الى قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون

قوله ع تنوف بنكبك الخ التهمال من الهمل كالتكرار وان لم يذكر فى بعض اللغات بخصوصه الا انه صحيح قياسا استماع وروده فى الاستعمال قال الجوهرى هملت عينه تهمل هملا وهملانا اى فاضت وانهملت مثله انتهى وفعله من باب ضرب وقتل والهمل مصدره بفتح الاول وكذا الهملان بالتحريك ومنه هملت الماشية اى سرحت ورعت بغير راع واهملتها اى ارسلتها ومنه قولهم اهملت الامر بمعنى تركته وسكبت الماء سكبا بالفتح من باب قتل اى صببته وسكب الماء بنفسه سكوبا وتسكابا والتسكب بمعنى التصبب فالمجرد منه يتعدى ولا يتعدى وحركت الكاف فى البيت للضرورة ويجوز كونه بالتحريك اسم مصدر ايضا وفى تفسير على بن ابرهيم مكان قوله تهمال تهمال اى بدمع هطال وفى بعض الروايات بدل العيون الشئون جمع الشان والشئون هى مواصل قبائل الراس وملتقاها ومنها يجئ الدموع وقال ابن السكيت الشانان عرقان يخدران من الراس الى الحاجبين ثم الى العينين ولعل اصل العرقين عروق كثيرة متصلة بشئون الراس فيتحد العروق من كل طرف عند الحاجب فيصدق الشانان باعتبار الانتهاء والشئون باعتبار الابتداء

ولها ع اشعار كثيرة رثت بها النبى صم من جملتها ما نقله فى الزهر الزاهر وهو قولها ع قد مات نور العباد قد مات ثم الاعادى قد مات من كان يرجى للنائبات الشداد فلما بكتنى وحصنى ومن عليه اعتمادى لما سمعت المنادى ينعاه طار فؤادى ومنها قولها ع ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا صبت على مصائب لو انها صبت على الايام صرن لياليا الى غير ذلك ولعله ياتى ذكر بعضها بعد ذلك

ثم انكفئتم وامير المؤمنين ع يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين على بن ابى طالب اشتملت شملة الجنين و

منهى بخ الحمام قريب

بمعنى انشئون

بشئون بعض من الرأسخ ونمير النبى

فقعدت

فعدت حجرة الطيبين ونقضت قادمة الاجدل فخانت ريش الاعزل هذا ابن
ابي قحافة يبتزني نحلة ابي وبلغة ابني لقد اجهد في خصامي والفيته الد
في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني
طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك
يوم اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا
ولا اغنيت طائلا ولا خيار لي ليتني مت قبل هنيتي ودون ذلتي عذيري الله
منه عاديا ومنك حاميا . ويلاي في كل شارق وغارب مات العمد ووهت
العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انك اشد قوة وحولا و
اشد بأسا وتنكيلا فقال لها امير المؤمنين ع لا ويل لك بل الويل لشانئك
ثم نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني و
لا اخطأت مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون و
كفيلك مأمون وما اعد لك افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت
حسبي الله وامسكت بيان قال الفاضل المجلسي ره وجدت في نسخة قديمة
لكشف الغمة منقولة من خط المص مكتوبا على هامشها بعد ايراد خطبتها ما هذا لفظه وجد
بخط السيد المرتضى ره علم الهدى الموسوي قدس الله روحه انه لما خرجت فاطمة ع من عند ابي
بكر حين ردها عن فدك استقبلها امير المؤمنين ع فجعلت تعنفه ثم قالت اشتملت الى آخر
كلامها انتهى وانكفأت بمعنى رجعت من كفأت القوم اذا ارادوا وجها فصرفتهم الى غيره
فانكفؤوا اي رجعوا وقد مر الاشارة الى معنى المادة وتوقعت الشيء واستوقعته اي انتظرت
وقوعه واصله بمعنى طلب وقوعه والطلب يستلزم الانتظار فاستعمل فيه بهذه المناسبة
ولهذا اشعر من معنى الميل والرغبة ايض واطلعت على القوم اي اتيتهم استفادة من طلوع
الكوكب ونحوه من الافق وغيره وطلعت عن القوم غبت عنهم ومطلع انظاره وطلعت
بجبل بالكسر علوته وفي الحديث لا يهيدنكم الطالع اي الفجر الكاذب واطلعت على باطن
امره اي اشرفت عليه وعلمت به وهو مأخوذ من معنى طلب العلو الملازم للعلو المستلزم
للاشراف فلما استقرت بها الدار اي سكنت بمجيئها كانها كانت اضطربت وتحركت لخروجها
وهذا على سبيل الكناية فان السفينة ونحوها في الماء اذا كانت خالية لا شيء فيها كانت متحركة

معنى انكفأت

مضطربة

مضطربة لخفتها فاذا القى فيها بعض الاشياء الثقيلة واستقرت فيها استقرت السفينة
لثقلها ثم يكنى عن كون شئ فى شئ باستقراره به اى بسببه او المراد هنا ان الدار
كانت متزلزلة بنفسها او باهلها الكائنين فيها فلما رجعت ام اليها استقرت اى بسبب
وقال بعضهم هو على سبيل القلب اى لما استقرت هى فى الدار كما يقال استقرت نوى القوم
واستقرت بهم النوى اى اقاموا قوله ام اشتملت شملة الجنين الخ يقال اشتمل بالثوب
اى اداره على جسده كله من شملهم الامر من باب علم يشملهم اذا عمهم ومن باب نصر لغة ايضا
ان كانت ضعيفة وفرق الله شمله اى ما اجتمع من امره وجمع الله شمله اى ما تشتت من امره
فيكون ظاهرا من الاضداد ويمكن ارجاعه الى المعنى الاول كما لا يخفى والشملة بالفتح
الشملة كساء يشتمل به دون القطيفة وفسر الشملة ايضا بمطلق الكساء الذى يشتمل به
والشملة بالكسر هيئة الاشتمال فتكون مصدرا نوعيا وعلى تقديره هنا فتكون اما
مفعولا مطلقا من غير الباب كقوله تعالى انبتها الله نباتا حسنا او اسم مصدر موضوعا
موضعه او ان فى الكلام حذفا وايصالا وفى رواية السيد مشيمة الجنين وهى محل الولد فى
الرحم قيل ولعله اظهر والجنين الولد فى الرحم اى ما دام فى البطن فعيل بمعنى مفعول من جنه
الليل وغيره اذا ستره كما مر اطلق عليه لكونه مستورا فى البطن ويطلق الجنين على المقبور
ايضا والحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم حظيرة الابل ونحوه ومنه حجرة الدار ويقال
احتجرته حجرة اى اتخذتها والجمع حجر مثل غرفة وغرف وحجرات بضم الجيم ويحتمل الحجرة بفتح الحاء
يقال حجرة القوم اى ناحية دارهم وفى المثل يربض حجرة ويرتعى وسطا والجمع حجر وحجرات كتمر وتمرات
فى تمرة واصل المادة من الحجر بمعنى المنع يقال حجر عليه القاضى يحجر حجرا اذا منعه من التصرف فى ماله
ومنه الحجر بتثليث الحاء للحرام وان كان الكسر افصح وعليه قوله تعالى ويقولون حجرا محجورا وبالفتح
والكسر حجر الانسان كل ذلك يرجع الى معنى المنع والظنين المتهم من الظن فعيل بمعنى مفعول اى
المظنون فى حقه بعض الظنون كناية عن اتهامه والمعنى انه اختفيت عن الناس كالجنين وقعدت
عن طلب الحق المبين ونزلت منزلة الخائف المتهم اذا نزل عليه العدو المهم وفى رواية السيد
الحجزة بالحاء المفتوحة والزاء المعجمة مصدر من قولك حجزت البعير احجزه حجزا اى شددته بالحجاز بكسر
الحاء وهو حبل يشد توسط يدى البعير ثم يخالف فيعقد به رجلاه ثم تشد طرفاه الى حقويه ثم يلقى
على جانبه شبه المغلوط فيداوى به دبرته فلا يستطيع ان يمتنع وقيل فى كيفيته شئ غير هذا لو

معنى الجنين باشتمال

معنى حجرة

معنى الظنين

ايضا ويطلق الحجزة بضم الحاء على موضع شد الازار يقال حجزة الازار اي معقده ثم يقال للازار ايضا
حجزة للمجاورة ويجعل شد الحجزة كناية عن الصبر وكل ذلك من الحجز بمعنى المنع ومنه الحجاز للبلاد المعروفة
سميت بذلك لانه حجز بين نجد والغور والمعنى على هذه الرواية انك قعدت محجوزا ممنوعا مثل ممنوعية
الطيبين والابعد عن تكلف ويحتمل الحجزة بكسر الجيم وسكون الحاء وفتحها ايضا وهي مكمن الحيوانات
الارضية اي الحشرات المستودعة في المكامن على سبيل الاستعارة نظير ما وقع في قوله تعالى لو كان المؤمن
في جحر ضب لقيض الله له من يؤذيه والنقض نقض البناء والحبل والعهد ونحو ذلك وهو خلاف
الابرام ونقيض الاحكام ويطلق على كل شيء محكم وحل كل امر مبرم وتنقضت الارض عن الكماة اي
تفطرت واصل النقض بمعنى التصويت لاشتمال كل نقض على الصوت ومنه يقال انقضت العقاب
انقضاضا اي صوتت وانشد الاصمعي تنقض ايديها نقيض العقبان والانقاض والكتيت
اصوات صغار الابل والقرقرة والهدير اصوات مسان الابل وانقض الحمل ظهره اي اثقله قال في ضرو
اصله من الصوت ايضا ومنه قوله تعالى الذي انقض ظهرك والقادمة واحدة قوادم الطير اي — معنى القوادم
مقاديم ريشه وهي عشر في كل جناح قادمة واصلها فاعلة من قدم يقدم قدوما بمناسبة كونها مقدمة
وهي خلاف الخوافي جمع الخافية وهي صغار الريش المختفية تحت القوادم وخلفها ويقال ان الريش الخوافي — معنى الاجدل
قوة للقوادم والاجدل الصقر من الجدل بمعنى القوة والاستحكام ومنه بمعنى فتل الحبل ونحوه على
سبيل الاحكام كما قال المتنبي في صفة كلب وصفه يقعي جلوس البدوي المصطلي باربع مجدولة
لم تجدل سمي الاجدل بذلك لاستحكام اعضائه وقوته بالنسبة الى الطيور من امثاله والمراد
من الخيانة هنا عدم الموافاة وعدم الاعانة ونحو ذلك والاعزل الذي لا سلاح معه كانه في — معنى الاعزل
معزل من معركة القتال من العزلة بمعنى الانقطاع عن الخلق وعدم الانس معهم وعدم الدخول في جملتهم
ويطلق المعتزل على كل من انقطع من شيء عينا كان او معنى ومنه سمي المعتزلة بذلك لاعتزالهم عن
مذهب الاشاعرة الذين هم الطائفة القوية من اهل السنة والجماعة لما اعتزل شيخهم واصل بن
عطاء عن شيخه ابي الحسن الاشعري في المذهب والطريقة مثل اثبات المنزلة بين المنزلتين والقول
بان مرتكب الكبيرة لا كافر ولا مؤمن وغير ذلك مما فصل في محله والمراد بالاعزل هنا هو
الصقر الذي نقضت قوادمه تشبيهه بمن لا سلاح له وان المعنى انك تركت طلب الخلافة في اول
الامر قبل ان يتمكنوا منها ويشيدوا اركانها وظننت ان الناس لا يرون غيرك اهلا للخلافة ولا
يقدمون عليك احدا فكنت كمن يتوقع الطيران من صقر منقوض القوادم فلم يطر فظهر خلاف

ظنه

ظنه وهو الخيانة وقيل المراد من لا اعزل هنا اراذل الناس وان المعنى على وجه الاحتمال انك
نازعت الابطال وخضت الاهوال ولم تبال بكثرة الرجال حتى نقضت شوكتهم وفللت حدتهم
واليوم غلبت من هؤلاء الضعفاء والارذال وسلمت لهم الامر ولم تنازعهم وان الاظهر على هذا
ان يكون النسخة في الاصل خائنة بالتاء المثناة الفوقانية فصحفت قال الجوهري خانت البازي و
اخنات الى الطير اي انقض لياخذه قال الشاعر يحوتون اخرى القوم حوت الاجادل والخائنة
العقاب اذا انقضت فسمعت صوت انقضاضها والخوات دوي جناح العقاب والخوات بالتشديد
الرجل الجري لصوته وانقضاضه الى الحرب بانقضاض العقاب وحاصل هذا المعنى ان يقال
انها عم شبهت الاعراب واهل الجاهلية مثلا بالاجادل وان عليا انقض قوادمهم كناية عن قتل وجوه
القوم ورؤسائهم وابطالهم وشجعانهم وبقي هذا الاجدل الاعزل من القوادم ولم يبق له الا الريش
الخوافي فهوا اي هذا الاجدل الاعزل انقض الى علي ع بالخوافي من ريشه فاصطاده وجعله مقهورا
ماخوذا وهذا كناية عن غاية ابراز قدرته اولا وغاية اخفائها اخيرا وهذا مما يقضي منه العجب
ولعل المراد من الجملة ايضا التعجب وفي رواية السيد نفضت بالفاء من نفضت الثوب والشجر من باب
نصر اذا حركته لينتفض ونفضته بالتشديد للمبالغة قال في ص النفض بالتحريك ما تساقط من
الورق والثمر وهو فعل بمعنى المفعول كالقبض بمعنى المقبوض والابتزاز الاستلاب و
اخذ الشيء بقهر وغلبة من البز بمعنى السلب يقال بزه يبزه بزا اي سلبه وفي المثل من عز بز اي من
غلب اخذ السلب او سلب من غلب ولعل منه البز بمعنى امتعة البزاز وبمعنى السلاح بمناسبة ان من
شانها السلب والنحلة بكسر النون العطية والهبة اي الاعطاء بلا عوض من النحل بالضم
مصدر وقولك نحلته من العطية انحله نحلا من باب منع اي اعطيته والنحلى العطية على فعلى بالضم
ونحلت المرأة مهرها اي اعطيته من طيب نفس من غير طلبة او من غير ان تاخذ عوضا وقوله تع
وآتوا النساء صدقاتهن نحلة اي هبة يعني ان المهور هبة من الله تعالى وفي بعض النسخ فعيلة بمعنى
مفعولة والبلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش ويكتفى به وهو سبب بلوغ العمر الى الغاية و
الاجل الى النهاية وفي بعض النسخ بليغة بالتصغير فالتصغير في النحيلة ايضا انسب وابنى
اما بتخفيف الياء فالمراد به الجنس او تشديدها على التثنية واجهد بمعنى اجتهد مبالغة جهد على
ما مر وقال الجوهري اجهد الرجل في الامر اذا جد وبالغ واجهد دابته اذا حمل عليها في السير فوق
طاقتها وهذا على نسخة السيد وفي بعض النسخ اجهر بالراء من الاجهار بمعنى الاعلان من الجهر بمعنى

رفع الصوت ونحوه مما فيه معنى الاظهار ومنه رجل جهوري الصوت وجهير الصوت والفعل منه جهر جهرا من باب شرف اي ارتفع وظهر اوجهره من باب منع جهر اي اظهره ورفعه ومنه الجوهر على قول بجعله ككوثر لزيادة المبالغة في الوضوح والبريق واللمعان مثل الكوثر لزيادة المبالغة في كثرة الخير والوجه الاخر انه معرب كوهر ولا منافات بين صحة كلا الوجهين لتصادق الامرين والخصام مصدر كالمخاصمة ويحتمل ان يكون جمع خصم واصل الخصم وان قيل يستوي فيه الجمع والمونث لانه في الاصل مصدر لكن من العرب من يثنيه ويجمعه والاكثر في جمعه خصوم والتثنية في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم للنوع لا للشخص والمراد في الخطبة من الفقرة المذكورة ان ابن ابي قحافة مع ما كان له من الرذالة قد بالغ في الوقاحة و اجتهد في المخاصمة واجترى على العداوة واغلظ معي في الكلام بين اولئك الخصام اي المجتمعين من الصحابة عنده في المسجد والفينة اي وجدته كما في قوله تعالى انهم الفوا اباءهم ضالين والالد هو شديد الخصومة وليس فعلا ماضيا فان فعله على بناء المجرد يقال لده يلده من باب نصر وتعب ايضا بمعنى خصمه وقيل هو من باب تعب بمعنى اشتدت خصومته ومن باب نصر شدد خصومته والالد هو شديد الخصومة بينهما وقوم لد بضم اللام جمع الد وقوله تعالى وهو الد الخصام اي شديد المخاصمة والعداوة بين المسلمين وقولها ع في كلامي هو اما من قبيل الاضافة الى المخاطب والى المتكلم والى الفاعل والى المفعول وفي للظرفية او السببية وفي بعض النسخ اجهد في ظلامتي والد في خصامي قولها ع حتى حبستني قيلة نصرها الخ حبستني اي حبست عني ومنعت عني نصرها اي لم ينصرني وقيلة هي اسم ام قبيلة لقبيلتي الانصار كما مر في شرح قولها ع ايها بني قيلة والمراد هنا ايضا بنو قيلة لان القبيلة تسمى باسم ابيها او امها ايضا كما يقال بكر وبنو بكر واسد وبنو اسد وتيم وبنو تيم ونحو ذلك وفي رواية السيد حين منعتني الانصار نصرها والمهاجرة هم المهاجرون وموصوفها محذوف اي الطائفة المهاجرة مثلا والمراد بوصلها عونها فان الاعانة تستلزم المواصلة الظاهرية والباطنية وبخلافه ترك الاعانة ولا يخفى اللطف في نفي الوصل عن المهاجرة والطرف بالفتح العين كما مر وغضه خفضه من غض الرجل طرفه وصوته ومن طرفه وصوته غضا من باب قتل اي خفض ومنه قول الشاعر وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول ومنه يقال غض من فلان غضا وغضاضة اذا نتقصه والغضغضة النقصان وغض الطرف

معنى الخصام

معنى الالد

معنى قيلة

كناية

كناية عن عدم الاعتناء فلا دافع ولا مانع اي موجودين الان اي ليس الان او لم يكن احد يدفع
عني بغي الاعداء ويمنعهم عني ويعينني في هذه الدعوى وفي رواية السيد بعد قولها ع ولا
مانع ولا ناصر ولا شافع قولها ع خرجت كاظمة الخ كظم الغيظ تجرعه والصبر عليه كما مر
ورغم فلان ورغم انف فلان رغما من باب قتل ومن باب تعب لغة ايضا كناية عن الذل والعجز
عن الانتصاف ممن ظلمه ونحو ذلك كانه لصق هوانا بالرغام بالضم وهو التراب ويتعدى بالالف
فيقال ارغم الله انفه اي اذله وفعلته على رغم انفه بالفتح والضم اي على كره منه وارغمته فاضبته
وهذا ترغيم له اي اذلال والظاهر من الخروج الخروج من البيت الى المسجد وهو لا يناسب كاظمة
الا ان يراد منه الامتلاء من الغيظ فانه من لوازم الكظم او ان يراد من الكظم عدم زوال الغيظ
بما يوجب زواله من التسلط على الاعداء ويحتمل ان يكون المراد من الخروج من المسجد المبعض عنه
ثانيا بالعود كما قيل وفي رواية السيد مكان عدت رجعت قولها ع اضرعت خدك الخ
ضرع الرجل مثلثة ضراعة خضع وذل واضرعه غيره وفلان ضارع الجسم اي ضعيف نحيف و
تضرع الى الله اي ابتهل واسناد الضراعة الى الخد لان اظهر افرادها وضع الخد على التراب او
لان الذل يظهر في الوجه واضاعة الشيء وتضييعه اهماله وتركه وابطاله وحد الرجل
قدره وخطره وشانه وبمعنى الباس والشدة ايضا وبمعنى الحاجز بين الشيئين ومنتهى الشيء مثل
حدود الدار من باب قتل وكذلك حددتها بالتشديد وفي بعض النسخ بالجيم المكسورة اي
تركت اهمالك وسعيك او بالفتح بمعنى الحظ والبخت وفي رواية السيد فقد اضعت جدك
يوم اضرعت خدك وفرس الاسد الشاة من باب ضرب وافترسها اي دق عنقها فهي فريسة
ومفترسة اي مدقوقة العنق ثم يستعمل الفريسة في كل صيد ماخوذ ويستعمل الفرس والافتراس
في كل قتل وقد نهى عن الفرس في الذبح وهو كسر عظم الرقبة قبل ان يبرد قال بعضهم هنا لك
اكل الذئب الشاة ولا يقال افترسها وابو فراس كنية الاسد وافترشت التراب اخذته فراشا
بكسر الفاء وهو ما يبسط ويجلس عليه وجمعه الفرش بضمتين ككتاب وكتب والمعنى قعدت عن
طلب الخلافة ولزمت الارض وقنعت بالغبراء البسيطة عن البسط والفرش الرفيعة وتركت
الخلافة التي هي فريستك حتى افترسها واخذها الثعالب والارانب وانت اسد الله الغالب
المفترس للذئاب جمع الذئب وفي بعض النسخ الذباب بالبائين الموحدتين جمع ذبابة فيقرء
افترست مجهولا اي جعلت فريسة للذباب كناية عن الاراذل والضعفاء الغاصبين للخلافة

وفي بعض

وفي بعض النسخ افترستنا الذئاب وافترستك الذباب وفي رواية السيد مكانهما وتوسدك الوراء
كالوزغ ومستك الهناة والنزغ والوراء بمعنى الخلف والهناة الشدة والفتنة وكل شيء مستنكر
من الخلة والفعلة وغيرهما والنزغ الطعن والفساد قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم   والكف المنع يقال كففته اذا منعته ومنه الكف لراحة الانسان لانه يمنع
بها الاعداء والاغناء الاجزاء والكفاية من غنى يغني اذا صار كافيا مجزيا بما في يده فحصل له الاستكفاء
عن الغير وحاصله عدم الحاجة يقال ما اغنى عنه ماله اي ما كفاه وما اجزاه والحاصل انه ما نفعه وما
افداه واجداه يقال ما يغني عنك هذا اي ما يجديك وما ينفعك والطائل من الطول بالفتح بمعنى العطا
اطلق عليه لامتداده فان نفعه دائمي متصل ثم اطلق الطائل على العطا وكل ما يفيد يقال هذا امر لا طائل
فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية   ولا اغنيت طائلا اي ما فعلت شيئا نافعا وفي بعض النسخ ولا اغنيت
باطلا اي ما كففته ولا دفعته   قولها ع ولا اختيار لي اي ولا اختيار اي لا قوة ولا قدرة لي على دفع
الاعداء او انه لا اختيار للنساء مع وجود الازواج فان امورهن بايديهم او ان من شان النساء ان لا
يتعرضن لامثال هذه الامور وان التكليف بقدر الميسور   والهينة بالفتح العادة في الرفق و
السكون يقال امش على هينتك اي على رسلك اي ليتني مت قبل هذا اليوم الذي لا بد لي فيه من الصبر
على ظلمهم ولا محيص لي عن الرفق كذا قيل والظاهر كسر الهاء من الهون بمعنى الحقارة اي ليتني مت قبل
هذا اليوم الذي اصابني فيه تلك المهانة ولم ار هذه الاستكانة والاهانة يقال اهانه استخف به
من الهون بمعنى الذل والضعف ومنه شيء هين على فعل اي سهل   والزلة بفتح الزاء كما في النسخ
الاسم من قولك زللت في طين او منطق اذا زلقت ويكون بمعنى السقطة والمراد بها عدم القدرة على
دفع الظلم ودون هنا بمعنى عند ويمكن ان يكون بالذال المعجمة المكسورة كما في رواية السيد ره وا
الهفناه ليتني مت قبل ذلتي ودون منيتي   قولها ع عذيري الله الخ العذير بمعنى العاذر كالسميع
بمعنى السامع   قال نجم الائمة قولهم عذيرك من فلان اي هات من يعذرك لاجل الاساءة اليه اي
انك معذور ان اسأت اليه ولكن هات من يعذرك اي يقبل عذرك في ذلك لعدم علمه بحقيقة الحال
فيكون عذيرك مفعولا للفعل المحذوف وعليه يخرج قول علي ع   عذيرك من ثقة بالذي يبليك
دنياك من طلابها   وقوله ع في ابن ملجم المرادي   اريد حبوته ويريد قتلي   عذيرك من خليلك من
مراد   وهكذا غير ذلك مما يكون على هذا التركيب وقال الجوهري عذيرك من فلان اي هات من
يعذرك منه اي يلومه ولا يلومك وتفصيل الكلام في ذلك موكول الى محله   والعذر ما يدفع به

معنى الكف

معنى الهينة

معنى الزلة

معنى قوله عليه السلام عذيري ...

اللوم والعاذر صاحب العذر وقابل العذر من الاضداد وكذلك العذير والغالب فيهما هو الثاني كما هو المراد هنا فيقال عذرت في هذا الامر من باب نصر وضرب اي ابيت بالعذر وعذرته في هذا الامر اي قبلت عذره وجعلته معذورا وعذيري والله هنا مرفوعان بالابتداء والخبرية اي الله قابل عذري في اسائتي الى ابن ابي قحافة في هذه المخاطبة المتبنية لكفره بين القوم لو تاملوا في المقالة وفي انتقامي منه في ايام الرجعة وفي القيمة وعاديا حال او تمييز من الضمير في منه من عدى يعدو عليه عدوا وعدوانا ظلم وتجاوز الحد كما يقال عداه اي صرفه عنه فهو عاد والجمع العداة كقاض وقضاة واما الاعداء والعدى فهما جمع العدو فعول بمعنى فاعل فيقال يستوي فيه المذكر والمونث والتثنية والجمع كما في قوله تعالى فانهم عدو لي الا رب العالمين ولعله بحسب الاصل والا فقد يثنى ويجمع ويؤنث فيقال هما عدوان وهم عداء وهي عدوة الله ويقال استعديت الامير على الظالم اذا طلبت اليه ليعديك على من ظلمك اي ينتقم منه باعدائه عليك اي طلبت منه ان يعدي على الظالم لاجل عداوته عليك والاسم منه العدوى قولها ع ومنك حاميا اي الله يقبل عذري ايضا في اسائتي اليك وابذائي اياك بالمخاطبة الخشنة والمكالمة الغليظة في حال حمايتك عني والحماية عن الرجل الدفع عنه وفي بعض النسخ عذيري الله منك عاديا ومنك حاميا اي الله يقبل العذر ويقيه من قبلي في اسائتي اليك حال صرفك المكاره ودفعك الظلم عني او حال التجاوز الحد في القعود عن نصري اي عذري في سوء الادب وانك قصرت في عانتي والذنب عني ويحتمل ان يكون عذيري منصوبا كما هو الشائع في هذه الكلمة والله مجرورا بالقسم كما قيل ويظهر المعنى مما ذكر ولعل الاول اظهر قولها ع وبلاي في كل شارق الخ قال الجوهري ويل كلمة وبخ الا انها كلمة عذاب يقال ويله وويلك وويلي قال الاعشى ويلي عليك وويلي منك يا رجل ويطلق على الشدة والشر ونحوهما وفي بعض الاخبار انه اسم بئر في جهنم وليس هذا المعنى مرادا هنا ويقال في الندبة ويلاه ولعله جمع فيها بين الف الندبة وياء المتكلم ويحتمل ان يكون بصيغة التثنية مرادا بها تكرر الويل وهو مبتدء والظرف خبره او الخبر محذوف او خبر مبتدء محذوف وفي رواية السيد وبلاي في كل شارق وبلاه في كل غارب وبلاه مات العمد وذل العضد وفي بعض النسخ وفات المعتمد والشارق الشمس كالغارب والشرق المشرق والشمس ايضا يقال طلع الشرق ولا آتيك ما ذر شارق والمشرقان مشرق الصيف والشتاء وشرقت الشمس تشرق شروقا من باب نصر اي طلعت واشرقت اي اضائت والعمد بالتحريك وبضمتين جمع العمود عمود البيت الذي به قوامه

وعن

مغضيا عن التشاور ... المغالبة

وقريش بهما قوله تعالى في عمد ممددة والمراد هنا من العمد من يعتمد عليه في الامور كناية عن النبي
وبعض الاصحاب والاقرباء مثل حمزة سيد الشهداء وغيره والشكوى اسم من قولك شكوت
فلانا شكاية والعدوى طلبك الى وال لينتقم لك ممن ظلمك كما اشير اليه والحول القوة
والحيلة والدفع والمنع والكل هنا صحيح ولا حول ولا قوة الا بالله اى لا قوة فالعطف تفسيرى
للتأكيد اى لا قوة على ترك المعصية وفعل الطاعة الا بالله او الحول بمعنى المنع كما ورد في الاخبار
اى لا منع ولا صرف عن معصية الله ولا قوة على طاعة الله الا بالله والاجد الاشد حدا وقوة
وقطعا والباس العذاب ويطلق على الشدة في الحرب ونحو ذلك ويقال بؤس الرجل يبؤس بؤسا من
باب شرف اذا كان شديد الباس فهو بئيس اى شجاع وعذاب بئيس اى شديد وبئس الرجل يبأس
بأسا اذا كان شديد الحاجة فهو بائس مسكين والابؤس جمع بؤس من قولهم يوم بؤس ويوم نعم
والابؤس ايضا الداهية وفي المثل عسى الغوير ابؤسا والتنكيل العذاب والعقوبة وجعل الرجل
نكالا وعبرة لغيره واصله من النِكل بالكسر بمعنى القيد وتنكيل العبد عقوبته بقطع انفه او اذنه
او غيرهما مما يشتهر به فيكون عبرة لغيره والشانئ المبغض من الشناءة كالشناعة بمعنى البغض
وقد شنأته من باب تعب شنأ بالتثليث وشنأنا اى ابغضته وعاديته ومنه قوله تعالى ولا
يجرمنكم شنآن قوم وفي الخبر لا ابا لشانئك وقوله تعالى ان شانئك هو الابتر اى مبغضك
وفي بعض النسخ بدل لشانئك لمن ابغضك ونهنهت الرجل عن الشيء فتنهنه اى كففته وزجرته
فكف وتقول نهنهت السبع اذا صحت به لتكفه والمنهنهة الذي يكف الغير عن الشيء والوجد
بفتح الواو والمراد به هنا الغضب يقال وجد عليه اذا غضب واصله من الوجدان والمراد وجدان
شيء في القلب من الغضب والحزن ونحوهما فيستعمل في الهوى ايضا وشدته ولوعته ايضا اى نهنهى
نفسك عن الغضب وامنعها عنها وكفها حتى لا يتطرق اليها وفي بعض النسخ تنهنهى وهو لا طى
وفي بعض النسخ نهنهى عن غربك اى عن شدتك وحدتك والصفوة بفتح الصاد وقيل مثلثة من
الصفاء ممدودا خلاف الكدر وصفوة الشيء خالصه والمراد مختاره ومنتخبه ومحمد صفوة
الله من خلقه ومصطفاه ويطلق على كل نبي عموما وعلى ادم خصوصا والمراد هنا نبينا محمد
لانه الفرد الاكمل فينصرف الاطلاق اليه سيما مع وجود القرينة والبقية فعيلة بمعنى
الباقي والمراد من كونها ع بقية النبوة بقية النبي ص والاضافة لامية مفيدة للاختصاص والنسبة
ملحوظ معنى التبعيض او مع لحاظ البعضية ايضا فان النجل بعض من نجله مضافا الى قوله فاطمة

بضعة

بضعفه منّي وآتوني كفتي الضّعف والفتور والكلال والاعياء ونحو ذلك والفعل كو
اي ما عجزت عن القيام بما امرني به ربّي وما ضعفت ديني وعقيدتي ولو ضعفت في امري من حيث الظاهر
والصورة فانّ نحو هذا الضعف لا يضرّ في الحقيقة وليس ذلك محل اللوم والعتاب وفي بعض
النسخ فما ونيت عن حظك والمراد عن حقك قوله ع ولا اخطات مقدوري الخ الاخطاء
عن الشيء التجاوز عنه الى غيره وهو الخطاء عنه مقابل الاصابة والمقدور هو ما يكون تحت قدرة
الانسان اي ما يبلغه قدرته من الافعال ولو تعلق بالاعيان فان الافعال هي متعلق القدرة اي
ما تركت ما دخل تحت قدرتي اي ليس لي قدرة على دفع هذه الحادثة لما امرني حبيبي رسول الله ص من
اهمال القوم وتركهم شدة حتى يتميز الخبيث من الطيب فليس دفع هذا الظلم مقدورا لي في هذا
الان بناء على تلك المصلحة التي امرني رسول الله ص بالقعود عن طلب الامر بالغلبة والقهر لاجل
تلك المصلحة والبلغة بضم الباء ما يتبلغ به من العيش وهو قدر الكفاف والعفاف في امر
المعيشة من بلغ يبلغ بلوغا وفي بعض النسخ فان ترزق في حقك من رزقه ماله لجعله وعمله رزقا
اصاب به منه شيئا ورزقك مضمون اي الله تعالى ضامن رزقك كما قال علي ع في نهج البلاغة عيالنا
الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم وفي الاخبار ايضا لو ان ابن ادم فر من رزقه كما يفر من الموت
لادركه رزقه كما يدركه الموت وعن النبي ص في حجة الوداع الا ان روح القدس نفث في روعي انه
لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب الى اخر الرواية الى غير ذلك والكفيل
هو الضامن ايضا اي الذي هو ضامن رزقك وهو الله تعالى مامون لا يتطرق الى قوله ووعده
احتمال الكذب وتخلف فيما وعده وضمنه مع تحقق بقائه فلا يتطرق اليه سبحانه احتمال الزوال
والفناء لانه الازلي الابدي الذي لم يزل ولا يزال ولا يتطرق اليه تغير الاحوال وقد قال سبحانه في
كتابه الكريم وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون وفي بعض النسخ ولعيلتك مامون اي فقرك فلا خوف منه عليك ولا على اولادك
والاعداد التهيئة واخذ شيء عدة كما مر وما اعد لك اي ما هيأ لك اي ما هياه الله لك في
الاخرة من الثواب في دار الجنة ومن التفضلات في عرصات القيمة من الشفاعة الكبرى لامة ابيك
وشيعة بعلك وذريتك وغيرها في مقابل هذه الذلة الدنيوية والاحزان المتواردة عليك
والمتراكمة اليك افضل مما قطع عنك في الدنيا اي قطع الامة من حقوقك الدنيوية من فدك
والعوالي او الارث او لذة الرياسة ولو من جهة خلافة علي ع ونحو ذلك وفي بعض النسخ

وما عند الله خير لك مما قطع عنك فاحتسبي الله من الاحتساب بمعنى الاعتداد يطلق الاحتساب
ايضا على فعل من ينوي بعمله وجه الله تعالى اي اصبر طلبا لرضاء الله وادخر ثوابه عند الله
او توكلي على الله وقولي حسبي الله فقالت ع حسبي الله ويقال هو في مقام انشاء التوكل على الله اي
الله تعالى محسبي وكافي وهو حسبي ونعم الوكيل اي اعتمد في اموري عليه فكلما راه مصلحة في حقي فهو
اولى من نفسي وفي بعض النسخ بعد قولها حسبي الله ونعم الوكيل وفي بعضها بعد قوله ع فاحتسبي الله فرفعت
يدها الكريمة فقالت رضيت وسلمت فامسكت حينئذ عن الكلام وسكتت فسحقا سحقا لابن ابي قحافة
وبعدا لبعد لابن صهاك الحبشية والعجب كل العجب بنت خير النبيين وسيدة نساء العالمين تخرج من
بيتها لطلب حقها الواضح المبين فلا ينصرها احد من الانصار والمهاجرين ولا من سائر المسلمين وبنت ابي
بكر بن ابي قحافة داعي ضلالة عبد الله بن جدعان تخرج الى قتال امير المؤمنين فيجتمع لنصرها جنود مجندة
من الصحابة والتابعين وعساكر مجتمعة من المردة والشياطين نوا اي فلك سينها چاک باد
نوا دشمن اي چرخ خاک باد نواي خور زمشرق دگر بر مياي نواي مه زمغرب بين وا زجاي
نواي پرده سبز شو سرنگون نواي گردش چرخ شو واژگون بهم بر زن اي دست حق نه سپهر
بهم در نورد اين ره كين و مهر خدا را تواي دست دستي برار يكي دست از جان بر سبي
برار ز اهريمنان دهر را پاک کن دل و سينه بد دلان چاک کن بهم بيچ اين چرخ خاکستري
بکستر يکي مسند عبقري نشين همراه براورنگ زر همه سر مکلل بدر و گهر تفو بر تو
اي گردش روزگار سيه مرترا باد ليل و نهار ترا مهربانی همه با دن است اگر سوي بازار
کين بر زن است بمردان نداری سر ياوري هميشه با ينان کني داوري خدا را تواي چشم بينش
بر بين تواي بينش افرينش بر بين که امد چو دخت رسول خداي سوي مسجد از بهر
پيمان وراي پي حق خود پا بمسجد گذاشت باز نفد حجت کرد دست داشت در امد
بمسجد چو طهر بتول نکردند اصحاب گفتش قبول نه بشنيد گفت رسول خداي نه دادند
پاسخ بدان نيک راي نکرده کسي حجتش را قبول نه شرم از خدا و نه شرم از رسول لقد
احسن من قال بن معطلة و قص مشرف مثل لال محمد مستطرف فالقصر مجد هم الذي لا
يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف ونعم ما قال ابو بكر بن قريعة في ابيات له يا من يسائل
دائما عن كل مسئلة سخيفة لا تكشفن مغطى فلربما كشفت جيفة ولرب مستور بدا كالطبل
من تحت القطيفة لولا حدود صوارم امضى مضاربها الخليفة لنشرت من اسرار ال محمد نكتا

لطيفة تغنيكم عما رواه مالك وابو حنيفة واريتكم ان الحسين اصيب في يوم السقيفة ولاي
شيء الحدث في الليل فاطمة العفيفة ولما حمت شيخيكم عن وطي حجرتها المنيفة واها لبنت
محمد ماتت بغصتها اسيفة ان الجواب لحاضر لكنني اخفيه خيفة وفي قصيدة مهيار بن
مرزويه الشاعر المذيلة بابيات بعض الشيعة يا بنت الطاهر كم تقرع بالظلم عصاك سبحان الله
غدا فظا لي بحوحماك غضب الله لشيء ابلى بعضا اراك من لو يعطون لشكواك ولا استحيى بكاك
واقذي الناس به بعلفاذي ولذاك فرحوا يوم اهانوك بما ساء اباك لهف نفسي وعلى مثلك
فليبك البواك كيف لم تقطع يد مد اليك ابن صهاك ولقد اخبرهم ان رضاه في رضاك دفعا
النص على ارثك لما دفعاك وتعرضت لامرتافة فانتهراك فاسدنا طاتم ما ان كذبا او كذباك
وادعيت النحلة المشهود فيها بالصكاك فروى الله عن الرحمة زنديقا زواك ونفي عن بابه
الواسع شيطانا نفاك وروى ابن ابي الحديد عن ابي بكر الجوهري باسناده الى ابن الصباح انه قال
انشدنا ابو الحسن رواية المفضل الكميت اهوى عليا امير المؤمنين ولا ارضى بسب ابي بكر ولا
عمر ولا اقول اذا لم يعطيا فدكا بنت النبي رسول الله قد كفرا الله يعلم ماذا يأتيان غدا
يوم القيمة من عذر اذا اعتذرا قال ابو الصباح فقال لي ابو الحسن يقول انه قد كفرهما في هذا
الشعر قلت نعم قال كذلك هو والشيخ العالم العامل الشيخ الصالح الجزائري كتب الى الشيخ المحقق شيخنا
البهائي ره كتابة هذه لفظها ما يقول سيدي وسندي ومن عليه بعد الله واهل البيت معولي
معتمدي في هذه الابيات لبعض النواصب بالله اعمارهم وخرب ديارهم اهوى عليا امير المؤمنين الى
اخر الابيات الثلثة فالمامول من انفاسكم الفاخرة والطافكم ان تشرفوا خادمكم بجواب منظوم يكسر
سورة هذه النواصب فاجابه الشيخ بهاء الدين ره بقوله الثقة بالله وحده ايها الاخ الافضل الصفي
الوفي الالمعي الذكي اطال الله بقاك وادام في معارج العز ارتقاك عرفت ما هذي به هذا المخذول
فقابلت الماسك بالقبول وطفقت اقول يا ايها المدعي حب الوصي ولم يسمح بسب ابي بكر ولا عمر
كذبت والله في دعوى محبته تبت بذاك ستصلى في غد سقرا فكيف تهوى امير المؤمنين وقد
اراك في سب من عاداه مفتكرا فان تكن صادقا فيما نطقت به فابرء الى الله ممن خان
او غدرا وانكر النص في خم وبيعته وقال ان رسول الله قد هجرا اتيت تبغي قيام العذر في
فدك اتحسب الامر بالتمويه مستترا ان كان في غصب حق الطهر فاطمة سيقبل العذر ممن
جاء معتذرا فكل ذنب له عذر غداة غد وكل ظلم ترى في الحشر مغتفرا فلا تقولوا لمن

ابابهم

اتاه صرفت في نسب شيخكم مدّ ضل أو كفر بل سامحوه وقولوا لا نؤاخذه عسى يكون له
عذر إذا اعتذرا فكيف والعذر مثل الشمس إذ بزغت والأمر متضح كالصبح إذ ظهرا لكن
ابليس أغواكم وصيّركم عميا وصما فلا سمعا ولا بصرا ثم إنه روى ابن أبي الحديد وغيره أنه
لما سمع أبو بكر خطبتها المذكورة وما وقع بين الناس من الاختلاف والهمهمة في سوء تلك المقدمة.
وخاف أن ينعكس القضية شق عليه ذلك فصعد المنبر فقال أيها الناس ما هذه الرعة إلى كل قالة أين
كانت هذه الأماني في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ألا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم إنما هو ثعالة شهيده ذنبه
مرب لكل فتنة هو الذي يقول كروها جذعة بعدما هرمت يستعينون بالضعفة ويستنصرون
بالنساء كأم طحال أحب أهلها إليها البغي ألا إني لو أشاء أن أقول لقلت ولو قلت لبحت إني ساكت ما
تركت ثم التفت إلى الأنصار فقال يا معشر الأنصار قد بلغني مقالة سفهائكم وأحق من لزم عهد
رسول الله أنتم فقد جاءكم فآويتم ونصرتم ألا إني لست باسطا يدا ولسانا على من لم يستحق ذلك منا
ثم نزل قال ابن أبي الحديد قرأت هذا الكلام على النقيب أبي يحيى جعفر بن يحيى بن أبي زيد البصري
وقلت له بمن يعرّض فقال بل يصرّح قلت لو صرّح لم أسألك فضحك فقال بعلي بن أبي طالب قلت
هذا الكلام كله لعلي يقوله قال نعم إنه الملك يا بني قلت فما مقالة الأنصار قال هتفوا بقول
علي عليه السلام فخاف من اضطراب الأمر عليهم فنهاهم فسألته عن غريبه فقال أما الرعة بالتخفيف أي الاستماع
والإصغاء والقالة القول وثعالة اسم الثعلب علم غير مصروف مثل ذؤالة للذئب وشهيده ذنبه
أي لا شاهد له على ما يدعيه إلا بعضه وجزء منه وأصله مثل قالوا إن الثعلب أراد أن يغري
الأسد بالذئب فقال إنه قد أكل الشاة التي كنت أعددتها لنفسك وكنت حاضرا قال فمن يشهد
لك بذلك فرفع ذنبه وعليه دم وكان الأسد قد افتقد الشاة فقبل شهادته وقتل الذئب ومرب
ملازم من أرب بالمكان وكروها جذعة أعيدوها إلى الحال الأولى يعني الفتنة والهرج وأم طحال
امرأة بغيّ في الجاهلية يضرب بها المثل فيقال أزنى من أم طحال انتهى قيل ومقصوده من لفظ
الثعالة التعريض لعلي عليه السلام فجعله ثعالة وجعل الزهراء ذنبه بملاحظة استعانة الثعالة بذنبها
في إثبات مدعاها فيكون المراد استعانته عليه السلام بفاطمة الزهراء ويظهر ذلك من قوله يستنصرون
بالنساء ونحوه وقيل أراد بالثعالة فاطمة الزهراء عليها السلام وجعل عليا عليه السلام ذنبا لها بملاحظة
شهادته عليه السلام في مقام دعواها فدكا من باب النحلة وبالجملة فالخطبة المذكورة المشروحة
هي الخطبة المشهورة بخطبة تظلم الزهراء وشكايتها من الخلفاء وقد عرفت قبلها احتجاجات

ثلثة

ثلثة مشهورة ايضا وتلك الخطبة مما صدرت في [illegible] مطالبتها فدكا من جهة
التركة كما ظهر من فقراتها السابقة والاحتجاجات الثلثة المتقدمة انما وردت مبنية على دعوى
العطية والنحلة وانها مما اعطاه رسول الله ص اياها من باب الهبة ولا منافاة بين الوجهين
ولا تنافض بين الدعويين فان خطبة مطالبة الارث انما كانت من باب المماشاة مع الخليفة
بعد ان طالبته بفدك من باب النحلة فردها وطلب منها ع اقامة الشهود عليها فلما اقامتهم
ردهم بما مر في الاحتجاجات وتتضح حقيقته في اثناء ما ياتي من الكلمات في بيان سر تلك
المسئلة فتمسكت بمسئلة الارث المجمع عليها بين الامة الى حين تلك المنازعة اذ لصاحب الحق
ان يطلب حقه ويأخذه باي وجه امكن من الطرق الشرعية وقال بعض العامة بكون دعوى
الارث متقدمة على دعوى النحلة والاظهر هو الاول كما ياتي اليه الاشارة

فصل

ولنذكر هنا من باب المقدمة جملة من الاخبار الواردة في الدعويين

ثم نتعرض لتحقيق الحال في كل من المسئلتين واكثر ما نذكره هنا من الاخبار انما هي من طرق العامة
ليكون مما يمكن الاستشهاد به من جملتها حجة على الخصم والا فالامر واضح في اخبار الخاصة بل صار
بحيث يبلغ مرتبة الضرورة واكثر ما نورده في هذا الباب من الشرح فهو مما اورده ابن ابي الحديد
في شرح نهج البلاغة من كتاب ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة وفدك وقال وابو بكر
الجوهري هذا عالم محدث كثير الادب ثقة ورع اثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته فهنا
مقامان

المقام الاول في ذكر بعض الاخبار الواردة في دعواها فدكا من باب النحلة

روى في البحار عن جميل بن دراج عن الصادق ع قال اتت فاطمة ع ابا بكر تريد فدكا فقال
ابو بكر هاتي اسود او احمر يشهد بذلك قال فاتت بام ايمن فقال لها بم تشهدين قالت اشهد ان
جبرئيل اتى محمدا ص فقال ان الله تعالى يقول فآت ذا القربى حقه فلم يدر محمد ص من هم فقال يا جبرئيل
سل ربك من هم فقال فاطمة ذو القربى فاعطاها فدكا فكتب ابو بكر بذلك صحيفة واعطاها
اياها وعمر محى الصحيفة وعن حماد بن عثمان عن الصادق ع قال لما بويع ابو بكر واستقام له
الامر على المهاجرين والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة عنها فجاءت فاطمة ع الى ابي بكر
فقالت يا ابا بكر لم تمنعني ميراثي من ابي رسول الله واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول
الله ص بامر الله تعالى فقال هاتي على ذلك بشهود فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد يا ابا بكر
حتى احتج عليك بما قال رسول الله ص انشدك بالله الست تعلم ان رسول الله ص قال ان ام ايمن امرأة

من اهل

من اهل الجنة فقال بلى قالت فاشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسول الله ص بقوله فآت ذا القربى حقه
فجعل فدك لفاطمة ع بامر الله وجاء علي ع فشهد بمثل ذلك فكتب بذلك كتابا ودفعه اليها فدخل
عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة ع ادعت فدكا وشهدت لها ام ايمن وعلي ع فكتبته فاخذ
عمر الكتاب من فاطمة عليها السلام فمزقه وفي بعض الاخبار ان عمر اخذ الكتاب مغالبة فمنعته فلدغ
بيده في صدرها واخذ الصحيفة فمحاها او خرقها بعد ان تفل فيها فدعت ع عليه وقالت بقر الله بطنك
كما بقرت كتابي هذا فخرجت ع تبكي فلما كان بعد ذلك جاء علي الى ابي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون
والانصار وخاصمه في امر فدك على ما سيأتي اليه الاشارة وفي بعض الروايات انه لما اخذ عمر الكتاب
من يد فاطمة ع ومزقه قال هذا فيء للمسلمين وقال اوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على
رسول الله ص انه قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان عليا زوجها يجر الى نفسه
وام ايمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه فخرجت فاطمة ع من عندهما باكية حزينة فلما
كان بعد هذا جاء علي ع فخاصم مع ابي بكر في المسجد وحوله المهاجرون والانصار ولا يخفى ان
الكلام في هذه الدعوى انما كان في العطية والنحلة وحديث نفي التوريث لا ينفع في مقابله شيئا نعم
انما يتصور نفعه في الدعوى الثانية وقد مر في الاحتجاج المنقول عن كشكول العلامة ره انه بعد ما تكلمت
فاطمة بما تكلمت قال لها عمر دعينا عن اساطيرك واحضري لنا من يشهد لك بما تقولين فبعثت الى علي والحسن
والحسين عليهم السلام وام ايمن واسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر بن ابي قحافة فاقبلوا الى ابي بكر وشهدوا
لها بجميع ما قالت وادعته فقال اما علي فزوجها واما الحسن والحسين فابناها واما ام ايمن فمولاتها و
اما اسماء بنت عميس فهي كانت تحت جعفر بن ابي طالب فهي تشهد لبني هاشم وقد كانت تخدم لفاطمة
وكل هؤلاء يجرون الى انفسهم وفي بعضها انه قال لفاطمة ع اما علي فهو زوجك فهو يجر النار الى قرصه
والحسنان ولداك وام ايمن جاريتك ومحبتك واسماء كانت قبل ذلك زوجة ابن عمك جعفر وتحب بني
هاشم وانتفاعهم فقال علي ع اما فاطمة فبضعة من رسول الله ص من آذاها آذاه ومن كذبها كذبه
والحسنان سبطاه وسيدا شباب اهل الجنة وقال لي رسول الله انت مني وانا منك من ردك فقد
ردني ومن اطاعك اطاعني واما ام ايمن فشهد النبي ص بانها من اهل الجنة ولا يكون الكاذب من اهل
الجنة وفي بعض الروايات انه شهدت بذلك ام سلمة ايضا فردوا شهادتها ايضا بحبها فاطمة ع مع
انها كانت مسلمة بين اهل الملة في الدين والفضيلة وروى ابن ابي الحديد في الشرح عن طرق العامة انه
لما كلمت فاطمة ع ابا بكر بكى ثم قال يا بنت رسول الله والله ما ورث ابوك دينارا ولا درهما وانه قال

الأنبياء لا يورثون فقالت ان فدك وهبها لي رسول الله ص فقال فمن يشهد بذلك فجاء علي بن ابي
طالب فشهد وجاءت ام ايمن فشهدت ايضا فجاء عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف فشهدا ان رسول
الله ص كان يقسمها قال ابو بكر صدقت يا ابنة رسول الله وصدق علي وصدقت ام ايمن وصدق عمر وصدق
عبد الرحمن بن عوف وذلك ان مالك لابيك كان رسول الله ص ياخذ من فدك قوتكم ويقسم الباقي و
يحمل منه في سبيل الله فما تصنعين بها قالت اصنع بها كما كان يصنع بها ابي قال فلك على الله ان اصنع
فيها كما كان يصنع فيها ابوك قالت الله لتفعلن قال الله لافعلن قالت اللهم اشهد وكان ابو بكر ياخذ
غلتها فيدفع اليهم منها ما يكفيهم ويقسم الباقي وكان عمر كذلك ثم كان علي ع كذلك فلما ولي الامر
معاوية بن ابي سفيان اقطع مروان بن الحكم ثلثها واقطع عمرو بن عثمان بن عفان ثلثها واقطع يزيد بن
معاوية ثلثها وذلك بعد موت الحسن بن علي ع فلم يزالوا يتداولونها حتى خلصت كلها لمروان بن الحكم ثم
فوهبها لعبد العزيز ابنه فوهبها عبد العزيز لابنه عمر بن عبد العزيز فردها عمر بن عبد العزيز في ايام خلافته
الى اولاد فاطمة ع على ما سيجيء اليه الاشارة وروي ايضا انه قالت فاطمة ع لابي بكر ان ام ايمن تشهد
لي ان رسول الله ص اعطاني فدك فقال لها يا ابنة رسول الله ما خلق الله خلقا احب الي من رسول الله
ابيك ولوددت ان السماء وقعت على الارض يوم مات ابوك والله لان تفتقر عائشة احب الي من ان
تفتقري اتراني اعطي الاحمر والابيض حقه واظلمك حقك وانت بنت رسول الله ص ان هذا المال لم يكن
للنبي ص وانما كان مالا من اموال المسلمين يحمل النبي ص به الرجال وينفقه في سبيل الله فلما توفي رسول
الله ص وليته كما كان يليه قالت والله لا كلمتك ابدا قال والله لا هجرتك ابدا قالت والله لادعون الله عليك
قال والله لادعون الله لك فلما حضرتها الوفاة اوصت ان لا يصلي عليها فدفنت ليلا وصلى عليها عباس
ابن عبد المطلب وكان بين وفاتها ووفاة النبي ص اثنان وسبعون ليلة . قال ابن ابي الحديد بعينه اشكال
فهذا الخبر لانه تضمن انها طلبت فدك وقالت ان ابي اعطانيها وان ام ايمن تشهد لي بذلك فقال لها ابو
بكر في الجواب ان هذا المال لم يكن لرسول الله ص وانما كان مالا من اموال المسلمين الخ فلقائل ان يقول
له ايجوز للنبي ص ان يملك ابنته او غير ابنته في افناء الناس ضيعة مخصوصة او عقارا مخصوصا
من مال المسلمين لوحي اوحى الله اليه او لاجتهاد رايه على قول من اجاز له ان يحكم بالاجتهاد او لا يجوز
للنبي ذلك فان قال لا يجوز قال ما لا يوافقه العقل ولا المسلمون عليه وان قال يجوز ذلك قيل له فان
فاطمة ع ما اقتصرت على مجرد الدعوى بل قالت ام ايمن تشهد لي فكان ينبغي ان يقول لها في الجواب شهادة
ام ايمن وحدها غير مقبولة ولم يتضمن هذا الخبر ذلك بل قال لها لما ادعت وذكرت من يشهد لها

هذا

 هذا مال من مال الله لم يكن لرسول الله ص وهذا ليس بجواب صحيح وروى عن البحتري ابن حسان قال
قلت لزيد بن علي ع وانا اريد ان اهجن امر ابي بكر ان ابا بكر انتزع فدك من فاطمة فقال ان ابا بكر
كان رجلا رحيما وكان يكره ان يغير شيئا فعله رسول الله ص فاتته فاطمة ع فقالت ان رسول
الله ص اعطاني فدك فقال لها هل لك على هذا بينة فجاءت بعلي فشهد لها ثم جاءت ام ايمن فقالت
أليستما تشهدان اني من اهل الجنة قالا بلى قال ابو زيد يعني انها قالت لابي بكر وعمر قالت فانا اشهد ان
رسول الله ص اعطاها فدك فقال ابو بكر فرجل آخر او امرأة اخرى لتستحقي بها القضية ثم قال ابو زيد
وايم الله لو رجع الامر الي لقضيت فيها بقضاء ابي بكر ونقل في شرح ابن ابي الحديد انه كان ذلك يعلم
اي حديث حضور فاطمة ع عند ابي بكر لاجل فدك بعد عشرة ايام من وفات رسول الله ص

المقام الثاني في ذكر بعض الاخبار الواردة في دعواها فدكا من باب الارث

روى في كشف الغمة ان فاطمة ع جاءت الى ابي بكر فقالت اعطني ميراثي من رسول الله ص قال ان الانبياء لا يورثون
ما تركوه فهو صدقة فرجعت الى علي ع فقال ارجعي فقولي له فما شأن سليمان ورث داود وقال زكريا
فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فنحن اقرب الى النبي ص من زكريا الى يعقوب وعن
ابي جعفر ع قال قال علي ع لفاطمة انطلقي فاطلبي ميراثك من ابيك رسول الله ص فجاءت الى ابي بكر
فقالت اعطني ميراثي من ابي رسول الله ص قال النبي ص لا يورث فقالت الم يرث سليمان داود فغضب
وقال النبي لا يورث فقالت ع الم يقل زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فقال
النبي لا يورث فقالت الم يقل يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فقال ابو بكر
النبي ص لا يورث وفيه ايضا ان فاطمة جاءت الى ابي بكر بعد وفات رسول الله ص فقالت يا ابا بكر
من يرثك اذا مت قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث رسول الله ص قال يا بنت رسول الله ان النبي
لا يورث ولكن انفق على من كان ينفق عليه رسول الله واعطي ما كان يعطيه قالت والله ما اكلمك
بكلمة ومن طريق اصحابنا عن المفضل بن صالح عن بعض اصحابه عن احدهما ع قال ان فاطمة انطلقت
الى ابي بكر فطلبت ميراثها من نبي الله فقال ان نبي الله لا يورث فقالت اكفرت بالله وكذبت
بكتابه قال الله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الخ وروى ايضا عن ابي صالح مولى ام هاني قال
دخلت فاطمة على ابي بكر بعد ما استخلف فسألته ميراثها من ابيها فمنعها فقالت له لئن مت اليوم
من كان يرثك قال ولدي قالت فلم ورثت انت رسول الله دون ولده واهله قال ما فعلت يا بنت
رسول الله ص قالت بلى انك عمدت الى فدك وكانت صافية لرسول الله ص فاخذتها وعمدت الى ما

في الاخبار الواردة في دعواها فدكا من باب الارث

انزل

ان الله من السماء فرفعته عنا فقال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لم افعل حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
ليطعم النبي ما كان حيا فاذا قبضه اليه كان الامر لولي الامر فقالت انت ورسول الله اعلم ما انا
بسائلتك بعد مجلسي ثم انصرفت   وفي بعض رواياتنا اصحابنا عن ابي سعيد الخدري قال لما
قبض النبي جاءت فاطمة عليها السلام تطلب فدكا وفي رواية عن الباقر عليه السلام انه قال علي لفاطمة عليها السلام انطلقي واطلبي
ميراثك من النبي صلى الله عليه وآله فلما جاءت وطلبت ميراثها منه قال ابو بكر اني لاعلم ان شاء الله انك لا تقولين
الا حقا ولكن هاتي ببينتك فجاءت بعلي عليه السلام فشهد ثم جاءت بام ايمن فشهدت فقال لو كانت امرأة اخرى
او رجل لكتبت لك بها قال بعض الاصحاب هنا ما حاصله ان هذا الحديث عجيب لانها ان كانت تطلب
ميراثا فلا حاجة الى الشهود وان اباها نحلها فدكا فلا معنى لما رواه ابو بكر على ما في الروايات
الاخر من قوله صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء لا نورث   وروي في الكشف ومصباح الانوار بعد
ان روى تمسك ابي بكر برواية نفي توريث الانبياء في مقابل طلب فاطمة عليها السلام فدكا من جهة الوراثة انه
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت فاطمة تطلب فدكا فقال ابو بكر اني لاعلم ان شاء الله انك لن تقولي
الا حقا ولكن هاتي ببينتك فجاءت بعلي عليه السلام فشهد ثم جاءت بام ايمن فشهدت فقال امرأة اخرى او
رجلا فاكتب لك بها   فقال بعض الافاضل هذا الحديث عجيب فان فاطمة عليها السلام ان كانت مطالبة ميراثا
فلا حاجة بها الى الشهود فان المستحق للتركة لا يفتقر الى الشاهد الا اذا لم يعرف صحة نسبه و
اعتزائه الى الدارج وما اظنهم شكوا في نسب فاطمة وكونها ابنة النبي صلى الله عليه وآله وان كانت تطلب فدكا
وتدعي ان اباها نحلها اياها احتاجت الى اقامة البينة ولم يبق لما رواه ابو بكر من قوله نحن معاشر
الانبياء لا نورث معنى واضح جدا والظاهر ان الروايتين الاخيرتين واحدة ووقع الاختلاف في
من جهة النقل   وفيه عن عروة انه كانت فاطمة قد سألت ميراثها ابا بكر مما تركه النبي فقال لها
بابي انت وامي وبابي ابوك وامي ونفسي ان كنت سمعت من رسول الله شيئا او امرني بشيء لم ابتغ
غير ما تقولين واعطيتك ما تبتغين والا فاني ابتغي ما امرت به   وروي فيه عن ابي البختري انه
لما جاءت فاطمة الى ابي بكر بطلب فدك قال لها ابو بكر بابي انت وامي انت عندي الصادقة الامينة
ان كان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد اليك في ذلك عهدا او وعدك به وعدا صدقتك وسلمت اليك فقالت
لم يعهد الي في ذلك بشيء ولكن الله تعالى يقول يوصيكم الله في اولادكم فقال اشهد لقد كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا معاشر الانبياء لا نورث قال ابن ابي الحديد وفي هذا الحديث من الاشكال
ما هو ظاهر لانها قد ادعت انه عهد اليها رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك اعظم العهد وهو النحلة فكيف

من بعض [illegible] فاطمة

سكتت

سكت عن ذكر هذا لما سألها ابو بكر وهذا اعجب من العجب وفي كشف الغمة ايضا عن الحميدي في الجمع بين الصحيحين في خبر طويل عن عايشة ان فاطمة ع سألتا ابا بكر ان يقسم لها ميراثها وفي رواية اخرى ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ص وهما يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر اني سمعت رسول الله ص يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال واني والله لا ادع امرا رايت رسول الله يصنعه فيه الا صنعته وزاد في رواية ابن كيسان اني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ قال فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي والعباس فغلبه عليها علي ع واما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله ص كانت لحقوقه التي تعروه ونوائبه وامرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك اليوم وقال في صالح في رواية في حديث ابي بكر فهجرته فاطمة ع فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي ع ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر قال وكان لعلي وجه من الناس في حياة فاطمة ع فلما توفيت فاطمة ع انصرفت وجوه الناس عن علي ع ومكثت فاطمة ع بعد رسول الله ص ستة اشهر ثم توفيت فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ع ستة اشهر قال لا والله ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي ع وفي حديث عروة فلما راى علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر فارسل الى ابي بكر ائتنا ولا تأتنا معك باحد وكره ان يأتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر لا تأتهم وحدك فقال ابو بكر والله لآتينهم وحدي وما عسى ان يصنعوا بي فانطلق ابو بكر فدخل على علي وقد جمع بني هاشم عنده فقام علي ع فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فلم يمنعنا ان نبايعك يا ابا بكر انكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله اليك ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم علينا ثم ذكر قرابتهم من رسول الله وحقهم فلم يزل علي يذكر حتى بكى ابو بكر وصمت علي وتشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال والله لقرابة رسول الله احب الي ان اصل من قرابتي واني والله ما الوت في هذه الاموال التي كانت بيني وبينكم عن الخير ولكني سمعت رسول الله ص يقول لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال واني والله لا ادع امرا صنعه رسول الله ص الا صنعته ان شاء الله وقال علي ع موعدك للبيعة العشية فلما صلى ابو بكر الظهر اقبل على الناس يعذر عليا ببعض ما اعتذر به ثم قام علي ع فعظم من حق ابي بكر وذكر فضيلته وسابقته ثم قام الى ابي بكر فبايعه فاقبل الناس الى علي ع فقالوا اصبت واحسنت وكان المسلمون الى علي قريبا حين راجع الامر بالمعروف

اما بعد

هذا

هذا اخر ما ذكره الحميدي قال كاشف الغمة وقد خطر لي عند نقلي لهذا الحديث كلام اذكره في

مواضع منه ثم بعد ذلك اورد ما نقله اصحابنا في المعنى ملتزما بما اشترطته من العدل في القول والفعل

وعلى الله قصد السبيل قول ابي بكر في اول الحديث والي والله لا ادع امرا رايت رسول الله يصنعه فيه

الا صنعته وهو لم ير النبي صنع فيها الا انه اصطفاها وانما سمع سماعا انه بعده فانه لا يورث كما

روي فكان حق الحديث ان يحكي ويقول واني والله لا ادع امرا سمعت رسول الله يقوله الا عملت بمقتضى

قوله او ما هذا معناه . وقوله فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي وعباس فغلبه عليها علي اقول

حكم هذه الصدقة التي بالمدينة حكم فدك وخيبر فهلا منعها الجميع كما فعل صاحبه ان كان العمل على

ما رواه او صرفها اليها لجميع ان كان الامر بضد ذلك واما تسليم البعض ومنع البعض فانه ترجيح من غير

مرجح اللهم الا ان يكونوا فعلوا شيئا لم يصل الينا فامضاء ذلك وفي قوله فغلبه عليها علي دليل

دليل واضح على ما ذهب اليه اصحابنا من توريث البنات دون الاعمام فان علياء لم يغلب العباس على

الصدقة من جهة العمومة اذ كان العباس اقرب من علي في ذلك وغلبته اياه على سبيل الغلبة والعنف

مستحيل ان يقع من علي في حق العباس فلم يبق الا انه غلبه عليها بطريق فاطمة وابنيها . وقول علي

عليه السلام كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم علينا فتامل معناه يتضح لك مغزاه ولا حاجة

الى كشف غطاه ورواه احمد بن حنبل في مسنده ما يقارب الفاظ ما رواه الحميدي ولم يذكر حديث

علي وابي بكر ومجيئه اليه في هذا الحديث انتهى وروى ابن ابي الحديد في الشرح ان فاطمة طلبت

من ابي بكر فدك فقال اني سمعت رسول الله يقول ان النبي لا يورث من كان النبي صلعم يعوله فانا اعوله

ومن كان النبي ينفق عليه فانا انفق عليه فقالت يا ابا بكر ايرثك بناتك ولا يرث رسول الله صلعم بناته

فقال هو ذاك وروى ايضا عن عوانة بن الحكم قال لما كلمت فاطمة ع ابا بكر بما كلمته به حمد

ابو بكر الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال يا خيرة النساء وابنة خير الاباء والله ما عدوت

راي رسول الله ولا عملت الا بامره وان الرائد لا يكذب اهله وقد قلت فابلغت واغلظت واهجرت

فغفر الله لنا ولك اما بعد فقد دفعت الة رسول الله ودابته وحذاءه الى علي ع واما ما سوى ذلك

فاني سمعت رسول الله صلعم يقول انا معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا ارضا ولا عقارا

ولا دارا ولكنا نورث الايمان والحكمة والعلم والسنة فقد عملت بما امرني ونصحت له . وروى ايضا

عن هشام بن عروة عن ابيه ان فاطمة ع ارسلت الى ابي بكر تسئله ميراثها من رسول الله صلعم وهي حينئذ تطلب ما كان لرسول

الله صلعم بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلعم قال لا نورث ما تركناه صدقة انما

انما يأكل آل محمد من هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقات رسول الله صلى الى ان قال فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت من ذلك على ابي بكر وهجرته ولم تكلمه حتى توفيت و رواه البخاري في صحيحه ايضا ومثله من صحيح مسلم بسنده وروى في الشرح ايضا من عائشة ان فاطمة و العباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ص وهما يطلبان حينئذ ارضه بفدك وسهمه من خيبر فقال لهما ابو بكر اني سمعت رسول الله ص يقول لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال واني والله لا اغير امرا رأيت رسول الله ص يصنعه الا صنعته قال فهجرته فاطمة ع فلم تكلمه حتى ماتت وروى ايضا عن ام هاني ان فاطمة ع قالت لابي بكر من يرثك اذا مت قال ولدي واهلي قالت فما لك ترث رسول الله ص دوننا قال يا بنت رسول الله ما ورث ابوك دارا ولا مالا ولا ذهبا ولا فضة قالت بلى سهم الله الذي جعله لنا وصار فيئنا الذي بيدك فقال لها سمعت رسول الله ص يقول انما هي طعمة اطعمناها الله فاذا مت كانت بين المسلمين وعن ابي سلمة ان فاطمة ع طلبت فدك من ابي بكر فقال اني سمعت رسول الله ص يقول ان النبي ص لا يورث من كان النبي ص يعوله فانا اعوله ومن كان النبي ص ينفق عليه فانا انفق عليه فقالت يا ابا بكر ايرثك بناتك ولا يرث رسول الله ص بناته فقال هو ذلك وروى ايضا عن ابي هريرة انه قال سمعت رسول الله ص يقول والذي نفسي بيده لا يقتسم ورثتي شيئا ما تركت فهو صدقة قال وكانت هذه الصدقة بيد علي ع غلب عليها العباس وكانت فيها خصومتهما فابى عمر ان يقسمها بينهما حتى اعرض عنها العباس وغلب عليها علي ع ثم كانت بيد حسن وحسين ابني علي ع ثم كانت بيد علي بن الحسين والحسن بن الحسن كلاهما يتداولانها ثم بيد زيد بن علي ع وفي رواية اخرى عن ابي هريرة عن النبي ص قال لا يقتسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عيالي فهو صدقة قال ابن ابي الحديد قلت وهذا حديث غريب لان المشهور انه لم يرو حديث انتفاء الارث الا ابو بكر وحده وروى عن ابي الطفيل قال ارسلت فاطمة الى ابي بكر انت ورثت رسول الله ام اهله قال بل اهله قالت فما بال سهم رسول الله ص قال اني سمعت رسول الله يقول ان الله اطعم نبيا طعمة ثم قبضه وجعله للذي يقوم بعده فوليت انا بعده ان ارده على المسلمين قالت انت وما سمعت من رسول الله اعلم قال ابن ابي الحديد قلت في هذا الحديث عجب لانها قالت له انت ورثت رسول الله ام اهله قال بل اهله وهذا تصريح بانه ص موروث يرثه اهله وهذا خلاف قوله لا نورث وروى ابن ابي الحديد ايضا عن كتاب ابي بكر الجوهري باسناده الى الزهري عن مالك ابن اوس بن الحدثان ان عمر بن الخطاب دعاه يوما بعدما ارتفع النهار قال فدخلت عليه وهو جالس

على رمال سرير ليس بينه وبين الرمال فراش على وسادة ادم فقال يا مال انه قد قدم من قومك
اهل ابيات حضروا المدينة وقد امرت لهم برضخ فاقسمه بينهم فقلت يا امير المؤمنين مر بذلك
غيري قال اقسم ايها المرء قال فبينا نحن على ذلك اذ دخل يرفا فقال هل لك في عثمان و
سعد وعبد الرحمن والزبير يستاذنون عليك قال نعم فاذن لهم قال ثم لبث قليلا ثم جاء
فقال هل لك في علي والعباس يستاذنان عليك قال ائذن لهما فلما دخلا قال عباس يا امير
المؤمنين اقض بيني وبين هذا يعني عليا وهما يختصمان في الصوافي التي افاء الله على رسوله من
اموال بني النضير قال فاستب علي والعباس عند عمر فقال عبد الرحمن يا امير المؤمنين اقض بينهما
وارح احدهما من الاخر فقال انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماوات والارض هل تعلمون ان
رسول الله صـ قال لا نورث ما تركناه صدقة يعني نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل على العباس
وعلي فقال انشدكما الله هل تعلمان ذلك قالا نعم قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله تبارك و
تعالى خص رسوله صـ في هذا الفيء بشيء لم يعطه غيره قال تعالى ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت هذه خاصة
لرسول الله فما احتازها دونكم ولا استاثر بها عليكم لقد اعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها
هذا المال وكان ينفق على اهله سنتهم ثم ياخذ ما بقي فيجعله فيما يجعل مال الله تعالى فعل ذلك في
حياته ثم توفي فقال ابو بكر انا ولي رسول الله فقبضه الله وقد عمل فيها بما عمل به رسول الله صـ و
انتما حينئذ والتفت الى علي والعباس تزعمان ان ابا بكر فيها ظالم فاجر والله يعلم انه فيها لصادق بار
راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا اولى الناس بابي بكر وبرسول الله فقبضتها سنتين
او قال سنين من امارتي اعمل فيها مثل ما عمل رسول الله وابو بكر ثم قال وانتما واقبل على العباس و
علي تزعمان اني فيها ظالم فاجر والله يعلم اني فيها بار راشد ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وامركما
جميع فجئتني يعني العباس تسالني نصيبك من ابن اخيك وجاءني هذا يعني عليا يسالني نصيب امراته من
ابيها فقلت لكما ان رسول الله صـ قال لا نورث ما تركناه صدقة فلما بدا لي ان ادفعها اليكما قلت
ادفعها على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل رسول الله صـ وابو بكر وبما عملت
به فيها والا فلا تكلماني فقلتما ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما بذلك افتلتمسان مني قضاء غير ذلك
والله الذي تقوم باذنه السماوات والارض لا اقضي بينكما بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان
عجزتما عنها فادفعاها الي فانا اكفيكما ثم روى عن الزهري انه قال حدثني مالك بن اوس بحديثنا

بنحوه

بنحوه قال فذكرت ذلك لعروة فقال صدق مالك بن اوس انا سمعت عايشة تقول ارسل ازواج
النبي عثمان بن عفان الى ابي بكر يسال لهن ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وآله مما افاء الله عليه حتى كنت
اردهن عن ذلك فقلت الا تتقين الله الم تعلمن ان رسول الله كان يقول لا نورث ما تركناه
صدقة يريد بذلك نفسه انما ياكل ال محمد من هذا المال فانتهى ازواج النبي صلى الله عليه وآله الى ما امرتهن به قال ابن
ابي الحديد قلت هذا مشكل لان الحديث الاول يتضمن ان عمر اقسم على جماعة فيهم عثمان فقال نشدتكم الله
الذي … تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة يعني نفسه فقالوا نعم ومن جملتهم عثمن فكيف
يعلم بذلك ويكون مترسلا لازواج النبي صلى الله عليه وآله الى ابي بكر يسئله ان يعطيهن الميراث اللهم الا ان يكون
عثمن وسعد وعبد الرحمن والزبير صدقوا عمر على سبيل التقليد لابي بكر فيما رواه وحسن ظن و
سموا ذلك علما لانه قد يطلق على الظن اسم العلم فان قال قائل فهلا احسن ظن عثمان برواية ابي
بكر في مبدء الامر فلم يكن رسولا لزوجات النبي في طلب الميراث قيل له يجوز في مبدء الامر شاكا
ثم تغلب على ظنه صدقه لامارات اقتضت تصديقه وكل الناس يقع لهم مثل ذلك وهيهنا اشكال
اخر وهو ان عمر ناشد عليا والعباس هل تعلمان ذلك فقالا نعم فاذا كانا يعلمانه فكيف جاء العباس
وفاطمة الى ابي بكر يطلبان الميراث على ما ذكره في خبر سابق على هذا الخبر وقد اوردناه نحن وهل يجوز
ان يقال كان العباس يعلم ذلك ثم يطلب الارث الذي لا يستحقه وهل يجوز ان يقال ان عليا
كان يعلم ذلك ويمكن زوجته ان تطلب ما لا تستحقه خرجت من دارها الى المسجد ونازعت ابا
بكر وكلمته بما كلمته الا بقوله واذنه ورايه وايضا فانه اذا كان صلى الله عليه وآله لا يورث فقد اشكل دفع
آلته ودابته وحذائه الى علي عليه السلام لانه غير وارث في الاصل وان كان اعطاه ذلك لان زوجته بعرضة
ان ترث لولا الخبر فهو ايضا غير جائز لان الخبر قد منع من ان يرث منه شيئا قليلا كان او كثيرا
فان قال قائل ان الخبر نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا ارضا ولا دارا ولا عقارا
مثل هذا الكلام يفهم من مضمونه انهم لا يورثون شيئا اصلا لان عادة العرب جارية بمثل
ذلك وليس يقصدون نفي ميراث هذه الاجناس المعدودة دون غيرها بل يجعلون ذلك
كالتصريح بنفي ان يورثوا شيئا ما على الاطلاق وايضا فانه جاء في خبر الدابة والالة
والحذاء انه روي عن النبي صلى الله عليه وآله لا نورث ما تركناه صدقة ولم يقل لا نورث كذا ولا كذا وذلك
يقتضي عموم انتفاء الارث عن كل شيء وهنا اشكال اخر وهو قول عمر لعلي والعباس و
انتما حينئذ تزعمان ان ابا بكر فيهما ظالم فاجر ثم قال لما ذكر نفسه وانتما تزعمان اني فيهما ظالم

نحن شاكين علي والعباس غفل عمر

كان الامر بين ابي بكر

فاجر

فاجر فاذا كانا يزعمان ذلك فكيف يزعم هذا الزعم مع كونهما يعلمان ان رسول الله صلعم قال لا
اورث ان هذا لمن اعجب العجائب ولولا ان هذا الحديث اعني حديث خصومة العباس وعلي
عند عمر عنه مذكور في الصحاح لكان بعض ما ذكرناه يطعن في صحته وانما الحديث في الصحاح
لا ريب فيه وروى عن عكرمة عن مالك بن اوس بن الحدثان قال جاء العباس وعلي الى عمر فقال
العباس اقض بيني وبين هذا الكذا وكذا فقال الناس افصل بينهما فقال لا افصل بينهما قد علما
ان رسول الله صلعم قال لا نورث ما تركناه صدقة قلت وهذا ايضا مشكل لانهما حضرا يتنازعان
لا في الميراث بل في ولاية صدقة رسول الله صلعم ايهما يتولاها عمالة لا ارثا وعلى هذا كانت
الخصومة فهل يكون جواب ذلك قد علما ان رسول الله صلعم قال لا نورث وروى ايضا عن ابي
البختري قال جاء العباس وعلي الى عمر وهما يختصمان فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن و
سعد انشدكم بالله اسمعتم رسول الله صلعم يقول كل مال نبي فهو صدقة الا ما اطعمه اهله
انا لا نورث فقالوا نعم قال وكان رسول الله صلعم يتصدق به ويقسم فضله ثم توفي فوليه ابو
بكر سنتين يصنع فيه ما كان يصنع رسول الله وانتما تقولان انه كان بذلك خاطئا وكان
بذلك ظالما وما كان بذلك الا راشدا ثم وليته بعد ابي بكر فقلت لكما ان شئتما قبلتماه على
عمل رسول الله صلعم وعهده الذي عهد فيه فقلتما نعم وجئتماني الان تختصمان يقول هذا اريد نصيبي
من ابن اخي ويقول هذا اريد نصيبي من امرأتي والله لا اقضي بينكما الا بذلك قلت وهذا ايضا
مشكل لان اكثر الروايات انه لم يرو هذا الخبر الا ابو بكر وحده ذكر ذلك اعظم المحدثين حتى
ان الفقهاء في اصول الفقه اطبقوا على ذلك في احتجاجهم بالخبر برواية الصحابي الواحد حيث
قال شيخنا ابو علي لا يقبل في الرواية الا رواية اثنين كالشهادة فخالفه المتكلمون والفقهاء
كلهم واحتجوا بقبول الصحابة رواية ابي بكر وحده نحن معاشر الانبياء لا نورث حتى ان بعض
اصحاب ابي علي تكلف لذلك جوابا فقال قد روي ان ابا بكر يوم حاج فاطمة ع قال انشد الله
امرء سمع من رسول الله صلعم في هذا شيئا فروى مالك بن اوس بن الحدثان انه سمعه من رسول الله
وهذا الحديث ينطق بانه استشهد عمر طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعدا فقالوا سمعنا
من رسول الله صلعم فاين كانت هذه الروايات ايام ابي بكر وما نقل ان احدا من هؤلاء يوم خصومة
فاطمة وابي بكر روى من هذا شيئا وروى ايضا عن مالك بن اوس بن الحدثان قال سمعت عمر و
هو يقول للعباس وعلي وعبد الرحمن والزبير وطلحة انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلعم قال
انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون

ان

ان رسول الله صلعم يدخل في فيئة اهله السنة من صدقاته ثم يجعل ما بقي في بيت المال قالوا اللهم
نعم فلما توفي رسول الله صلعم قبضها ابو بكر فجئت يا عباس تطلب ميراثك من ابن اخيك وجئت يا
علي تطلب ميراث زوجتك من ابيها وزعمتما ان ابا بكر كان فيها خائنا فاجرا والله لقد كان
فيها مطيعا تابعا للحق ثم توفي ابو بكر فقبضتها فجئتما تطلبان ميراثكما اما انت يا عباس
فتطلب ميراثك من ابن اخيك واما علي فيطلب ميراث زوجته من ابيها وزعمتما اني فيها خائن و
فاجر والله يعلم اني فيها مطيع تابع للحق فاصلحا امركما والا والله لم ترجع اليكما فقاما وتركا
الخصومة وامضيت الصدقة وعن مالك بنحوه وقال في اخره فغلب علي عباسا عليها فكانت
بيد علي ثم بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم علي بن الحسين ثم الحسن بن الحسن قلت وهذا الحديث يدل
صريحا على انهما جاءا يطلبان الميراث لا الولاية وهذا من المشكلات لان ابا بكر حسم المادة اولا وقرر
عند العباس وعلي وغيرهما ان النبي صلعم لا يورث وكان عمر من الساعدين له على ذلك فكيف يعود العباس
وعلي بعد وفاة ابي بكر يحاولان امرا قد كان فرغ منه ويئس من حصوله اللهم الا ان يكونا ظنا ان
عمر ينقض قضاء ابي بكر في هذه المسئلة وهذا بعيد لان عليا والعباس كانا في هذه المسئلة يتهمان
عمر بممالاة ابي بكر على ذلك الا تراه يقول نسبتماني ونسبتما ابا بكر الى الظلم والخيانة فكيف
يظنان انه ينقض قضاء ابي بكر وتوريثهما انتهى ما ذكره ابن ابي الحديد من روايات ابي بكر الجوهري
مع ما علقه عليها في بعض الموارد على ما مر اليه الاشارة وهذه الاخبار المذكورة في المقام
نبذة يسيرة من الاخبار الواردة من طرق الخاصة والعامة في المسئلتين وهذه الجملة كافية
فيما نحن بصدده من ذكر المقدمة بذكرها يحتاج اليه عندنا في مسئلتي المخاصمة واذا عرفت
ما مر اليه الاشارة فاعلم انه لا بد هنا في تنقيح المرام وتوضيح المقام من ايراد فصلين يتضح في
الاول منهما مسئلة هي من فروع الاصول وفي الثاني مسئلة منحلة الى مسئلتين من اصول الفروع
يتبين بهما حقيقة الحال في هذا المجال وينكشف عن وجه المرام ستر الاشكال وان سبق السلف
في هذا الميدان ولم يقصروا في التسابق الى قصب البيان والتبيان ولم يتركوا مجالا لجائل ولا
مقالا لقائل الا انا ايضا نقتفي على اثارهم ونقتبس من انوارهم ليكون الناظر في كتابنا هذا على
بصيرة من حقيقة الحال خبيرا بما قيل هنا او يقال من وجوه المقال وعلى الله استعين انه خير معين
اما الفصل الاول المشتمل على تحقيق الحال في المسئلة الاصولية فالكلام فيه مبتن
على مقدمات خمسة الاولى انه قد تقرر بالادلة العقلية والنقلية ان رسول الله صلعم اما

كلام ابن ابي الحديد

تحقيق المسئلة

المقدمة الاولى

كان

كان رسولاً صادقاً مصدقاً اميناً ما يقول كذباً ولا فنداً ولا يفتري على الله ابداً ولقد
اقسم الله تعالى بالنجم اذا هوى انه ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى وقال تعالى ايضاً في كتابه المبين في تبيان انه ص رسول امين من رب العالمين ولو تقول
علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ولقطعنا منه الوتين الى غير ذلك من الشواهد والادلة
فهو ص ما كان يتفوه بشيء في احد مما يتعلق بامر الدنيا او الآخرة اما من جانب نفسه او من جانب
الله سبحانه الا بمقتضى الوحي الذي اليه يوحى لا باتباع النفس وداعية الهوى وما كان قوله ص
الا قول الله ولا فعله الا فعل الله وما كان يشاء شيئاً الا ان يشاء الله وهذه المقدمة لا
ريب فيها ولا شبهة تعتريها بل هي ضرورية بديهية عند اهل الشريعة

الثانية القاطعة

الثانية انه لا شك
في عصمة فاطمة الزهراء ع ومعصوميتها وطهارتها من كل معصية ورذيلة اما عندنا فللاخبار
المتواترة من طرق اصحابنا والاجماع القطعي بل الضرورة وقد ورد في فضلها ع بخصوصها او في
ضمن اهل بيت العصمة والطهارة ما لا يعد ولا يحصى من الاخبار والآثار حتى صار كالشمس
في رابعة النهار وقد ذكرنا نبذة منها في مقدمة الكتاب وهو في الحقيقة فصل الخطاب عند اولي
الالباب واما عند العامة فكذلك ايضاً وقد اتفق اعاظمهم وفاقاً لنا على ان اية التطهير
الدالة على العصمة والطهارة الخلقية والخلقية والنظافة الجبلية الاصلية انما نزلت في فاطمة
وسائر اهل البيت ع من اهل الكساء ولبيان تفصيل كيفية الاستدلال بها على المدعى محل آخر

بيان عصمة الزهراء ع من الكتاب والسنة

لا حاجة هنا اليه بل طلباً لما اشير اليه من عدم الكلام في معصوميتها ع بين الامة وروى البخاري
واهل الصحاح في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى ان رسول الله ص قال
القربى هو علي وفاطمة والحسنان ع وروى انس عن النبي ص في تفسير قوله تعالى فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً
انه قال ص فاما الصديقون فاخي علي والشهداء عمي حمزة والصالحون ابنتي فاطمة والحسنان
فقام العباس وقال يا رسول الله السنا نحن وانتم من بيت واحد فقال بلى يا عم ولكن الله
خلقني وعلياً وفاطمة والحسنين قبل ان يخلق آدم حين لم يكن سماء ولا ارض ولا نور ولا ظلمة
ولا نار ولا جنة الى ان قال فشق نور فاطمة ففتق من نورها السموات والارضين فهي مخلوقة
من نورها ونورها من نور الله سبحانه فاظلمت الآفاق فضجت الملائكة فخلق الله تعالى من
نور فاطمة قناديل علقها على العرش فاضائت السموات والارضون فقالت الملائكة ربنا

لمن هذا النور فقال تعالى هو نور اخترعته من نوري وجعلته لحبيبتي فاطمة بنت حبيبي وزوجة وليي
يا ملائكتي اشهدوا اني جعلت ثواب تقديسكم وتسبيحكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها الى يوم القيمة
وروى البخاري في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وفي رواية
اخرى يريبني ما ارابها ويؤذيني ما آذاها وفي اخرى من اغضبها اغضبني ومن آذاها آذاني وفي اخرى
يسرني ما يسرها ويغضبني ما يغضبها الى غير ذلك مما هو في هذا المعنى وهو وارد في موارد لا
تحصى بل يمكن ان يقال لم يخل موطن من المواطن الا تكلم صلى الله عليه وآله في فاطمة عليها السلام بمثل هذا المعنى واغلب
هذه الاخبار قوله صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وروى
في جامع الاصول عن صحيح الترمذي عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين
انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم وفي رواية اخرى انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم وروى
الترمذي في صحيحه عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع يوم
عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله
وعترتي اهل بيتي وفي رواية اخرى اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا كتاب
الله وعترتي اهل بيتي وروى ايضا عن زيد بن ارقم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا وهو كتاب الله وعترتي اهل بيتي احدهما اعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل
ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني
فيهما وروى ايضا في المشكوة عن ابي ذر انه قال وهو آخذ بباب الكعبة سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول مثل
اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة الواردة
في هذه المعاني وما يشبهها وقد شحن بها كتب العامة والخاصة بحيث لم يبق فيها جهة شبهة وانكار
بالمرة وبلغت في الكثرة من طرق العامة وحدها بحيث تشبع وتغني في مقام الخلاف وتكفي لأهل الاعتساف
وضياء اهل الانصاف ودلالة جميع ما مر على الطهارة والعصمة واضحة وذلك لان اطلاق الطهارة
ونفي الرجس الشامل للطهارة الخلقية والخلقية والقولية والعملية ولا معنى لجعل مودة ذوي القربى
اجر الرسالة مع كونهم من اهل المعصية والصلاح المطلق لا يصدق الا مع العصمة والمعصية تستلزم
الحدود الاذية فكيف يجوز للحاكم ان يحكم بحدها فيلزم ان لا يصدر منها المعصية الموجبة للاذية و
لا معنى للامر بالتمسك بالعاصي ولا للنجاة من تمسك به فمع المعصية لا يبقى وجه لاخبار الثقلين واخبار
السفينة فثبت انها معصومة مطهرة ومن اهل القربى الذين امر الله بمودتهم وجعلها اجر الرسالة و

روايات الثقلين

السفينة

انها

انها الصالحة والبضعة من النبي صلى الله عليه وآله التي من اذاها فقد اذى رسول الله سبحانه وانها من الثقل الاصغر
العدل المفترق من كتاب الله الذي هو الثقل الاكبر وانها من سفن النجاة التي من تمسك بها نجى ومن تخلف
عنها هلك **الثالثة** ان ابابكر قد اذى تلك المعصومة المطهرة التي تشهد بطهارتها الله سبحانه
ورسوله لانه قد اخذ منها فدكا بالقهر والمغالبة وكذبها في مطالبتها اياها من باب العطية والنحلة
وطلب منها الشهود على ذلك مع كونها متصرفة في تلك العطية كما سيجيئ اليها الاشارة فكذبت
شهودها الذين اقامتهم في تلك الواقعة ثم كذبها في مطالبة الارث من جهة ابيها رسول الله سبحانه
وكفر بايات الله التي استشهدت عليها في اثناء خطبتها الشريفة المذكورة الصادرة من هذا المصدر الاعلى
في مقام التظلم والشكاية فكذب الصديقة الكبرى وترك مودة اهل القربى واذى هذه الصالحة
العظمى التي هي بضعة النبي الاولى التي من اذاها فقد اذى رسول الله تعالى وهاربها مع انه حرب
نبي الله وترك التمسك بالثقل الاصغر والاكبر وتخلف عن سفينة النجاة فضل وهلك ولا
كلام في ان ايذائها ايذاء النبي وايذاءه ايذاء الله وقد قال الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
واعد لهم عذابا اليما كما لا كلام في ان ابا بكر اذى فاطمة في خصوص فدك على ما مر ويجيئ ولم يرض عنه
بعد ذلك وماتت وهي ساخطة عليه ولما ضاق الخناق في المقام على اهل النفاق فادعى بعضهم ان
فاطمة لم تنازع ابي بكر ولكنها لم تكن عارفة بحكم المسئلة فلما جائت الى المسجد وعلمت بالكيفية
وسمعت من ابي بكر حديث نفي التوريث سكتت ورجعت الى بيتها وما تكلمت في خصوص فدك بالمرة
ولا يخفى التعجب من مثل هذا الجاهل البليد بل المتعمد العنيد فان فاطمة بعد ان رجعت من المسجد تغيرت
على علي بكلمات فظة ذكرت في اخر الخطبة الشريفة السابقة تعتزلهم بمثله منها في مدة عمرها
وتكلم علي في جوابها بما يشتمل على نوع من التسلية وكانت مجزع لاجل فدك الى اخر عمرها وما
فعلت بالنسبة الى علي تلك الجرئة والجسارة مع علمها بانه امام مفترض الطاعة ولا يليق بمثله
هذه المخاطبة من مثلها الا لابداء شناعة ما فعله ابو بكر من تلك الفعلة الفظيعة على الامة وانتباه
كفر العمرين كما فعل موسى بآخيه من الاخذ باللحية والضرب على رأسه حتى يعلم القوم شناعة عبادة
العجل وكيف كانت هي لا تعلم حقيقة المسئلة وهي من نادى النبوة والوحي والرسالة والعصمة
والطهارة محدثة عالمة بالجفر والجامعة وكان القرآن في بيتها مبين حكم المسئلة وهل هذا التجاهل الا
عنادا ومكابرة مع انه كان ذلك الامر بمحضر علي والحسنين فلم لم يعرفوها حكم المسئلة ولم يمنعوها

انكار بعض الناس ايذاء ابي بكر فاطمة

اعراض عن ذلك ...

خلل كلام الفاضل العاصمي الدالة على ايذاء ابي بكر لفاطمة

عن الجعفر

عن الخروج الى المسجد في محضر الخاصة والعامة ولو كانت بعد الرجوع باكية فما كانت تلك
المدة الا ... مع علي ع والتغيّر في وجهه والشكاية من القوم الى الوفاة جارية في كل حال من الحالات
وقد خاطب علي ع بضعة ايام قبل موته خطبة مذكورة في نهج البلاغة وفيها بلى كانت في ايدينا فدك
من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله الى آخر
الخطبة وقد روي في الروايات الكثيرة من طرق العامة والخاصة انها اوصت الى علي ع ان يدفنها
ليلا حتى لا يحضر العمران على صلوتها وتشييعها ولا يعرفا قبرها ولا يزوراها كما لم تأذن ان
يعوداها في مرضها وفي مصباح الانوار عن الصادق ع قال دخلت فاطمة ع على ابي بكر فسئلته
فدكا قال ابو بكر النبي لا يورث فقالت قد قال الله تعالى وورث سليمان داود فلما حاججته
امر ان يكتب لها وشهد علي بن ابي طالب وام ايمن قال فخرجت فاطمة ع فاستقبلها عمر فقال من اين
جئت يا بنت رسول الله قالت من عند ابي بكر من شأن فدك قد كتب لي بها فقال عمر هات الكتاب
فاعطته فبصق فيه ومحاه وساق الحديث الى قوله الى ان مرضت ع فجاءا يعوداها فلم تأذن
لهما ثم جاءا ثانية من الغد فاقسم عليها امير المؤمنين فاذنت لهما فدخلا عليها وسلما فردت ضعيفا
ثم قالت سئلتكما بالله الذي لا اله الا هو اسمعتما رسول الله ص يقول في حقي من آذى فاطمة فقد
آذاني ومن آذاني فقد آذى الله قالا اللهم نعم قالت فاشهد انكما قد آذيتماني وفي رواية اخرى
ان اسماء بنت عميس قالت طلبني ابو بكر ان استأذن له على فاطمة ع بترضيتها فسئلتها ذلك فاذنت
له فلما دخل ولت وجهها الكريم الى الحائط فسلم عليها فلم ترد ثم اقبل يعتذر اليها ويقول ارضي
عني يا بنت رسول الله فقالت يا عتيق اخرج فوالله ما كلمتك ابدا حتى القى الله ورسوله فاشكوك
اليهما والاخبار في هذا المعنى كثيرة كما سيأتي اليها الاشارة وفي البحار عن عائشة بنت طلحة
قالت دخلت على فاطمة ع فرأيتها باكية فقلت لها بابي انت وامي ما الذي يبكيك فقالت لي
اسائلتي عن هنة حلق بها الطائر وحفي بها السائر ورفعت الى السماء اثرا ورزئت
في الارض خبرا ان تحيف تيم واحول عدي جاريا ابا الحسن في السباق حتى اذا تفريا
بالخناق اسرا له الشنآن وطوياه الاعلان فلما خبا نور الدين وقبض النبي الامين
نطقا بفورهما ونفثا بسورهما وادلا بفدك فيا لها كم من ملك ملك انها عطية الرب الاعلى
للنجي الاوفى ولقد نحلنيها للصبية السواغب من نجله ونسلي وانها بعلم الله وشهادة امينه
فان انتزعاها مني البلغة ومنعاني اللمظة فاحتسبها يوم الحشر زلفة وليجدنها آكلوها

شاعر جيم في لظى جهنم قال في البحار ومن رواياتهم الصحيحة الصريحة في انها ما استمرت على الغضب حتى ماتت ما رواه مسلم وابو داود في صحاحهما ان فاطمة ع بنت رسول الله ص سئلت ابابكر الصديق بعد وفات رسول الله ص ان يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله ص مما افاء الله عليه فقال لها ابو بكر ان رسول الله ص قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة ع فهجرته فلم تزل بذلك حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ص ستة اشهر الا ليالي وكانت تسئله ان يقسم لها نصيبها مما افاء الله على رسوله من خيبر وفدك ومن صدقته بالمدينة فقال ابو بكر لست بالذي اقسم من ذلك ولست تاركا شيئا كان رسول الله يعمل فيها الا عملته ومثله في جامع الاصول وغيره وروى ابن ابي الحديد عن داود بن المبارك قال اتينا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ونحن راجعون من الحج في جماعة فسئلناه في مسائل وكنت احد من سئله فسئلته عن ابي بكر وعمر فقال اسئل جدي عبد الله بن الحسن بن الحسن عن هذه المسئلة فقال كانت امي صديقة بنت نبي مرسل فماتت وهي غضبى على انسان فنحن غضاب لغضبها فاذا رضيت رضينا وبالجملة قد تحقق في صحاحهم من رواياتهم الصحيحة ان فاطمة ع كانت ساخطة عليه الى ان ماتت قال في الانوار بعد ذكر جملة من اخبارهم في هذا المعنى ويعجبني نقل مباحثة جرت بين شيخنا البهائي ره وبين عالم من علماء مصر وهو اعلمهم وافضلهم وقد كان شيخنا البهائي ره يظهر لذلك العالم انه على دينه فقال له ما تقول الرافضة التي قبلكم في الشيخين فقال البهائي قد ذكروا الحديثين فعجزت عن جوابهم فقال ما يقولون قلت يقولون ان مسلما روى في صحيحه ان رسول الله ص قال من اذى فاطمة فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فقد كفر وروى ايضا مسلم بعد هذا الحديث بخمسة اوراق ان فاطمة ع خرجت من الدنيا وهي غاضبة على ابي بكر وعمر فما ادري ما التوفيق بين هذين الحديثين فقال له العالم دعني الليلة انظر فلما صار الصبح جاء ذلك العالم وقال للبهائي ره الم اقل لك ان الرافضة تكذب في نقل الاحاديث البارحة طالعت الكتاب فوجدت بين الحديثين اكثر من خمسة اوراق هذا اعتذاره من معارضة الحديثين انتهى وروى ابن ابي الحديد عن فاطمة بنت الحسين قالت لما اشتد بفاطمة بنت رسول الله ص الوجع وثقلت في علتها اجتمع عندها نساء المهاجرين والانصار فقلن لها كيف اصبحت يا ابنة رسول الله ص قالت والله اصبحت عائفة لدنياكم الى آخر ما سيأتي في بيان حالات مرضها ع ثم قال ابن ابي الحديد قلت هذا الكلام وان لم يكن فيه ذكر فدك والميراث الا انه من تتمة ذلك وفيه ايضاح لما كان عندها

ما اخصم به شيخنا البهائي ره العالم المصري في ابائه غضب فاطمة عليها

من روايات العامة في ابطال ابي بكر الصديقية

وبيان لشدة غيظها وغضبها. وقال أيضاً بعد نقل ما ذكره المرتضى ره في رد قاضي القضاة فيما
ادعاه من أن فاطمة لما سمعت الخبر عن أبي بكر كفت عن الطلب لأن طلبها إنما كان من جهة عدم
العلم بصدور الرواية فلما علمت به سكتت فأصابت أولاً وأصابت ثانياً ثم ما تمسك به المرتضى ره
في رده من الخبر المشتمل على جملة من الخطبة الصادرة عنها المشتملة على التظلم والشكاية مع كلام الخ
في المرحلة. قلت ليس في هذا الخبر ما يدل على فساد ما ادعاه قاضي القضاة لأنه ادعى أنها نازعت
وخاصمت ثم كفت لما سمعت الرواية وانصرفت تاركة للنزاع راضية بموجب الخبر. وما ذكره
المرتضى من هذا الكلام لا يدل إلا على سخطها حال حضورها ولا يدل على أنها بعد رواية الخبر وبعد
أن أقسم لها أبو بكر بالله تعالى أنه ما رواه عن رسول الله ص إلا ما سمعه منه انصرفت ساخطة ولأن في
الحديث المذكور والكلام المروي فيها يدل على ذلك ولسنا نعتقد أنها انصرفت راضية كما قال قاضي
القضاة بل نعلم أنها انصرفت ساخطة وماتت وهي على أبي بكر واجدة. ولكن لا من هذا الخبر بل
من أخبار أخر كان الأولى بالمرتضى ره أن يحتج بها على ما يرويه في انصرافها ساخطة وموتها على ذلك
السخط وأما هذا الخبر وهذا الكلام فلا يدل على هذا المطلوب. الرابعة ذكر الفاضل المجلسي
ره أن المخالفين رووا في صحاحهم أخباراً كثيرة في أن من خالف الإمام وخرج من طاعته وفارق الجماعة
ولم يعرف إمامه فإنه مات ميتة جاهلية. وروي في جامع الأصول من صحيح مسلم والنسائي عن أبي هريرة
قال قال رسول الله ص من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية. وروى البخاري
ومسلم في صحيحيهما وروي في جامع الأصول أيضاً عنهما عن ابن عباس قال قال رسول الله ص من كره من أميره
شيئاً فليصبر فإنه من خرج من طاعة السلطان شبراً مات ميتة جاهلية. وفي رواية أخرى فليصبر
فإن من فارق الجماعة شبراً فمات مات ميتة جاهلية. وروي في صحيح مسلم وجامع الأصول أيضاً عن نافع
قال لما خلعوا يزيد واجتمعوا على ابن مطيع أتاه ابن عمر فقال عبد الله اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة
فقال له عبد الله بن عمر إني لم آتك لأجلس أتيتك لأحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ص يقول
من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية
وأما من طرق أصحابنا فالأخبار فيه أكثر من أن تحصى مستفيضة في مظانها. فنقول لا أظنك ترتاب بعد
ما أسلفناه من الروايات المنقولة من طريق المخالف والمؤالف في أن فاطمة ع كانت ساخطة عليهم حاكمة
بكفرهم وضلالهم غير معتقدة بإمامتهم ولا مطيعة لهم وأنها قد استمرت على تلك حتى سبقت إلى
كرامة الله ورضوانه فمن قال بإمامة أبي بكر لا محيص له عن القول بأن سيدة نساء العالمين ومن

طهّرها الله في كتابه من كل رجس وقال النبي ص في فضلها ما قال فقد ماتت ميتة جاهلية ميتة
كفر وضلال ونفاق ولا اظن ملحدا او زنديقا يرضى بهذا القول الشنيع انتهى مع انه قد ثبت
سابقا بالآيات والاخبار والاجماع والضرورة كونها ع مطهرة معصومة البتة   وما جرى
في قصة فدك وصدر عنها من الانكار على ابي بكر ومجاهرتها بالحكم بكفره وكفر طائفة من
الصحابة وفسقهم بتصريحها وتلويحها وتظلمها وغضبها على ابي بكر وهجرتها وتركها كلامه حتى
ماتت لو كانت معصية على خلاف الشريعة لكانت من المعاصي الظاهرة التي قد اعلنتها على
رؤس الاشهاد وان ذنبا اظهر وافحش من مثل هذا الرد والانكار على الخليفة المفترض الطاعة
على العالمين بزعمهم فلا محيص لهم عن القول ببطلان خلافة خليفتهم المنصوب اختيارا ببعض
سفلة الامة تبعا لاغراضهم الفاسدة واهوائهم الكاسدة تحرزا عن اسناد هذه المعصية الكبرى
الى سيدة النساء فظهر من المقدمتين بطلان دعوى ابي بكر في فدك والخلافة وانه لم يكن له حق
فيهما ولو فلس وقلامة   الخامسة قد ثبت بالاخبار المتظافرة عند الفريقين ان عليا ع لا يفارق
الحق والحق لا يفارقه بل يدور معه حيثما دار وانه الفاروق بين الحق والباطل وان من اتبعه اتبع
الحق ومن تركه ترك الحق وقد اعترف اعاظم العامة كابن ابي الحديد وغيره بصحة هذا الخبر و
روى ابن بطريق عن السمعاني في كتاب فضائل الصحابة باسناده عن عائشة قالت سمعت رسول
الله ص يقول علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض   وروى ابن شيرويه
الديلمي في الفردوس بالاسناد عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص رحم الله عليا اللهم
ادر الحق معه حيثما دار   وروي في كشف الغمة والمناقب وغيرهما اخبار كثيرة من كتب المخالفين
في ذلك مضافة الى الاخبار الاخر في المقامات الاخر من كون علي ع افضل الناس واعلمهم واتقاهم
وافضلهم الى غير ذلك مما ملاء الخافقين ورفع الشبهة من البين   ولا ريب على من له ادنى
تتبع في الآثار وتنزل قليلا عن درجة التعصب والانكار في ان امير المؤمنين كان يرى فدكا حقا
لفاطمة ع وقد اعترف بذلك جل اهل الخلاف ورووا انه شهد لها في ذلك بل خاصم مع ابي
بكر وعمر هنالك ولذلك ترى بينهم يجيبون تارة بعدم قبول شهادة الزوج وتارة بان ابا بكر
لم يمض شهادة علي ع لانه يجر النفع الى نفسه وشهادة ام ايمن لقصورها عن نصاب الشهادة فهل
يشك عاقل في حقية دعوى كان المدعي فيها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين
باتفاق المخالفين والمؤالفين مع اتصافها بالفضائل الغير المحصورة التي منها صحائف الاولين

والشاهد

 والشاهد لها ع امير المؤمنين الذي فيه قال سيد المرسلين ما قال مما اشرنا اليه وفيه هذا المجال من
عدم مفارقته الحق وملازمة الحق معه الى غير ذلك من الفضائل الجمة التي مرتنبذ يسير منها
في تلك المرحلة على انه قد تقرر عند الخاصة والعامة قوله ص اقضاكم علي ع مع قطع النظر عن سائر
فضائله المأثورة وعلم القاضي حجة فليس لغير القاضي بالشهادة وبعد الشهادة يرد شهادته
واما **الفصل الثاني** المشتمل على تحقيق الحال في المسئلة الفرعية فالكلام فيه مبني على
تحقيق مسئلتين من المسائل الفقهية وهما مسئلتا دعوى الزهراء ع فدكا من باب النحلة ثم
دعواها كونها ارثا لها من ابيها رسول الله سبحانه في ضمن هذا التحقيق يتحقق عند كل احد
ممن له ادنى درية من الخاصة والعامة ان فاطمة م كانت محقة في دعوى فدك البتة وانها كانت
لها م مختصة بها اما على سبيل النحلة والعطية او على سبيل الارثية وان ابا بكر كان غاصبا
حقها ظالما لها وانه ما كان عارفا بالمسائل الشرعية وان طلبه البينة من الزهراء ع كان غلطا
من جهة الاصول والقواعد الفرعية وانه ما كان يعرف الفرق بين المدعي والمنكر وان جرحه شهود
الزهراء ع بما جرح مثل طلبه منها البينة وكذا نقله الرواية التي تمسك بها في نفي تورث الانبياء
وان كل ذلك لم يكن له وجه بالمرة **فنقول اعلم** انه قد تبين مما ذكر من الاخبار والروايات و
الخطب والاحتجاجات المذكورة في امر فدك وادعاء فاطمة م لها انه كان لفاطمة ع فيها دعويان
اوليهما وهي الدعوى الحقيقية ان فدك كانت نحلة وعطية لها من قبل ابيها في حال حيوته و
كانت في تصرفها وقبضها وكان فيها حتى اخرجها ابو بكر منها يوم تصدى لامر الخلافة وغصبها
ثانيتهما وهي الدعوى الصورية الصادرة على سبيل التنزل عن الدعوى الاولى من باب المماشاة
مع الخصم وتبكيته في المرحلة الثانية انها كانت ارثا لها من ابيها ولم يكن له ص وارث غيرها فلا
بد ح ان تكون فدك لها اما من باب النحلة والعطية او من باب الارث البتة وذكر بعضهم ان
دعوى النحلة كانت متاخرة عن دعوى الارث وان فاطمة ع قالت في بحر ترددها اولا ان فدكا
ملكي وارثي وهي في تصرفي فتمسك ابو بكر برواية الصدقة فقالت ع فعليك يا ابا بكر ان تثبت
حديث الصدقة فلما اصر ابو بكر على الالتزام برواية الصدقة قالت فاطمة ع انه لو كانت رواية
الصدقة ايضا صحيحة ففدك لم تكن تركة لان النبي ص وهبها لي واعطاني بذلك وثيقة فطلب
ابو بكر البينة فلما اتت ع بشهودها مع كونها صادقة مصدقة مطهرة من الكذب وغيره من الرذائل
القولية والفعلية والطبيعية بشهادة الله تعالى في اية التطهير وشهادة رسوله البشير النذير

تفصيل

تفصيل الدعوى الثانية وهي الدعوى الصورية فدكا مما يمكن ان تكون

ومن هذه

ومن اصدق من الله ورسوله قيلا ومن اصدق منهما حديثا ردّ ابو بكر ح الشهود وجبههم
بما ليس منه في الشريعة عين ولا اثر على ما سنذكر ولا يخفى ان هذا ضعيف جدا بل باطل
بالكلام لوجوه كثيرة لا يناسب ذكرها المقام ولا حاجة اليه بعد وضوح المرام كما لا يخفى على اولي
الافهام وفي شرح ابن ابي الحديد انه قد ذهب ابو علي من العامة الى ان دعوى الارث كانت متقدمة
على دعوى النحلة ويتعجب منه المرتضى ره وقال انا لا نعرف له غرضا في ذلك لانه لا يصح له بذلك
مذهب ولا يبطل على مخالفيه مذهب ثم قال الشارح المذكور والمرتضى لم يقف على مراد الشيخ ابي
علي في ذلك وهذا شيء يرجع الى اصول الفقه فان اصحابنا استدلوا على جواز تخصيص الكتاب بخبر
الواحد لانهم اجمعوا على تخصيص قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم برواية ابي بكر عن النبي ص
انه قال لا نورث ما تركنا صدقة قالوا والصحيح في الخبر ان فاطمة ع طالبت بعد ذلك بالنحلة
لا بالميراث فلهذا قال الشيخ ابو علي ان دعوى الميراث تقدمت على دعوى النحلة وذلك لانه قد ثبت
ان فاطمة ع انصرفت من ذلك المجلس غير راضية ولا موافقة لابي بكر فلو كانت دعوى الارث
متأخرة وانصرفت عن سخط لم يثبت الاجماع على تخصيص الكتاب بخبر الواحد اما اذا كانت دعوى
الارث متقدمة فلما روى لها الخبر سكتت وانتقلت الى النزاع من جهة اخرى فانه يصح حينئذ الاستدلال
بالاجماع على تخصيص الكتاب بخبر الواحد فاما انا فالاخبار عندي متعارضة يدل بعضها
على ان دعوى الارث متأخرة ويدل بعضها على انها متقدمة وانا في هذا الموضع متوقف وما
ذكره المرتضى من ان الحال تقتضي ان يكون البداية بدعوى النحلة صحيح انتهى وعلى اي حال
فالحق الظاهر في المجال كما لا يخفى لمن تتبع الاخبار وجاس خلال تلك الديار هو تقدم دعوى
العطية لصحة وقوع تلك القضية وان كان تأخرها لا ينفع للخصم شيئا في المرحلة مما هو مقصود
الاثبات في المرحلة من ظلم ابي بكر لهذه المعصومة المظلومة اما الدعوى الاولى وهي ان
فدك كانت نحلة لها من ابيها فهي مبنية على مقدمتين الاولى ان فدكا كانت مختصة برسول الله
دون المسلمين لانه مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وانما هي مما افاء الله على رسوله وكلما
كان كذلك يكون للرسول ص خاصة وهذا لا نزاع فيه بين الخاصة والعامة وروى في جامع
الاصول مما اخرجه من صحيح ابي داود عن عمر قال ان اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله
مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلعم قرى عرينة وفدك وكذا و
كذا ينفق على اهله منها نفقة سنتهم ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله

تعالى

تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى الآية وروى ايضا
عن مالك بن اوس قال كان فيما احتج عمر ان قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ثلث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك
الى اخر الخبر وروى ابن ابي الحديد في شرح كتاب امير المؤمنين الى عثمان بن حنيف عن ابي بكر احمد بن عبد العزيز
الجوهري عن الزهري قال بقيت بقية من اهل خيبر تحصنوا فسئلوا رسول الله ان يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل
ذلك فسمع اهل فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت للنبي خاصة لانه لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
وروى عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فرغ من خيبر قذف الله الرعب في قلوب اهل فدك فبعثوا الى
رسول الله فصالحوه على النصف من فدك فقدمت عليه رسلهم بخيبر او بالطريق او بعدما قدم
المدينة فقبل ذلك منهم فكانت فدك لرسول الله خاصة لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب قال
وقد روي انه صالحهم عليها كلها والله اعلم اي الامرين انتهى وقد تقدم اعتراف عمر بذلك في تنازع علي
والعباس قال الفاضل المجلسي لم نجد احدا من المخالفين انكر كون فدك خالصة لرسول الله في زمن
حيوته ولا احدا من الاصحاب طعن على ابي بكر بانكاره ذلك مع ان ذلك اجماعي للمخالف والموالف اذ اتفقا
بان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصرف شيئا من غلة فدك وغيرها من الصفايا في بعض مصالح المسلمين لم يقل
بانها لم تكن للرسول بل قال بانه فعل ذلك على وجه التفضل وابتغاء مرضاة الله تعالى وبالجملة
المقدمة مسلمة مشهورة وقد تقدم جملة من الاخبار المتعلقة بذلك قبل الشروع في شرح الخطبة
الشريفة الثانية ان النبي صلى الله عليه وآله اعطى فدكا لفاطمة عليها السلام في حيوته من باب النحلة والعطية لانه مضافا
الى عدم الخلاف في انها عليها السلام ادعت النحلة مع عصمتها الثابتة بالادلة وشهد لها من ثبتت عصمته ايضا
بالادلة مثل علي عليه السلام والمعصوم لا يدعي الا الحق ولا يشهد الا بالحق ويدور معه الحق حيثما تحقق قد
ورد في الروايات الكثيرة في قوله تعالى فات ذا القربى حقه انه لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ادعوا الي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله فدك هي مما لم يوجف عليه
بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها لك ولولدك و
قد مر قبيل شرح الخطبة في مقام بيان فتح فدك اخبار كثيرة في هذا المعنى مثل انه لما فتح فدك نزل جبرئيل
بالآية فسئله النبي صلى الله عليه وآله من ذو القربى وما حقه قال اعط فاطمة فدكا وفي بعضها انها ميراثها اي بدل ميراثها
من امها خديجة واختها هند بنت ابي هالة فرجع صلى الله عليه وآله الى المدينة وطلبت فاطمة عليها السلام وكتب الوثيقة بذلك و
اعطاها اياها وفي بعضها ان ذا القربى فاطمة وحقها فدك وفي بعضها قال جبرئيل ذوا القربى اقاربك
فدعا فاطمة والحسنين فاعطاهم فدكا الى غير ذلك من الاخبار المختلفة لفظا المتقاربة معنى وعن

الثانية من المطاعن

محمد بن نواز الحسني بالاسناد عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت الاية اي قوله تعالى فآت ذا القربى
حقه اعطى رسول الله ص فاطمة فدك وعن عبد الرحمن بن صالح كتب المامون الى عبيد الله بن موسى
يسئله عن قصة فدك فكتب اليه عبيد الله بهذا الحديث رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطية
فرد المامون فدك على ولد فاطمة وقال الفاضل في البحار نزول الاية في فدك رواه كثير من المفسرين
وورد به الاخبار من طرق الخاصة والعامة قال الطبرسي في التفسير قيل ان المراد قرابة الرسول
وعن السدي قال ان علي بن الحسين قال لرجل من اهل الشام حين بعث به عبيد الله بن زياد الى يزيد بن
معاوية اقرات القرآن قال نعم قال اما قرات قوله تعالى فآت ذا القربى حقه قال وانكم ذو القربى
الذي امر الله ان يؤتى حقه قال نعم وهو الذي رواه اصحابنا عن الصادقين ع وروى المسلم والبخاري
في صحيحهما واحمد في مسنده عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجب الله علينا مودتهم قال ص علي وفاطمة وابناهما
وورد ايضا ان المسكين وابن السبيل في قوله تعالى وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل هما
من ولد فاطمة وقد مر قبل الخطبة ايضا تفصيله وان في ذلك ايضا نزل قوله تعالى ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى وروى ابن بابويه مرفوعا الى ابي
سعيد الخدري قال لما نزلت فآت ذا القربى حقه قال رسول الله ص يا فاطمة لك فدك وفي رواية
اخرى عن ابي سعيد مثله قال لما نزلت فآت ذي القربى حقه دعى رسول الله ص فاطمة فاعطاها ومن عطية
فدكا وعن علي بن الحسين ع قال اقطع رسول الله ص فاطمة فدكا وفي البحار عن ابان بن تغلب
عن الصادق ع قال قلت له كان رسول الله ص وقفها فانزل الله تبارك وتعالى فآت ذا القربى
حقه فاعطاها رسول الله ص قلت رسول الله اعطاها قال بل الله تبارك وتعالى اعطاها قال في
كشف الغمة وقد نقلنا في الروايات من طرق اصحابنا بذلك وثبت ان ذا القربى علي وفاطمة و
الحسن والحسين وفي بعض الاخبار انه لما اعطى النبي ص فدكا فاطمة قال هذه خاصة لك ولذريتك
وكتب بذلك وثيقة وشهد على ذلك علي ع ومولى لرسول الله ص وام ايمن التي شهد النبي ص فيها بان
ام ايمن امرأة من اهل الجنة وفي بعضها ان اسماء بنت عميس ايضا كانت من الشهود وقالت
فاطمة ع لست احدث فيها حدثا وانت حي انا والحمد نفسي ومالي لك فقال ص اكره ان يجعلوها
عليك سبة فيمنعوك اياها من بعدك فقالت ع انفذ فيها امرك فجمع النبي ص الناس الى منزلها و
اخبرهم ان هذا المال لها الخ قال بعض الافاضل السبة بالضم الواردة في الخبر بمعنى العادة

كما رواه [illegible] الثعلبي في التفسير

اعطى فاطمة فدكا كان رسول الله ص

٢٠٢ يمنعونها منك فتكون عارا عليك ويمكن ان يكون النسخ مشتبهة ونحوها فتأمل كذا وعن جميل
ابن دراج عن الصادق ع قال اتت فاطمة ع ابا بكر تريد فدك فقال لها هاتي اسود او احمر يشهد بذلك
قال فاتت بام ايمن فقال لها بم تشهدين قالت اشهد ان جبرئيل اتى محمدا ص فقال ان الله تعالى يقول
فات ذا القربى حقه فلم يدر محمد ص من هم فقال يا جبرئيل سل ربك فقال فاطمة ذو القربى فاعطاها
فدكا فكتب ابو بكر بذلك صحيفة واعطاها اياها وعمر اخذ الصحيفة ومحاها او مزقها الى غير
ذلك وبالجملة كون فدك نحلة لفاطمة من ابيها بين الحال واضح بلا اشكال حتى ملئوا منه
الطوامير وسطروا فيه الاساطير وهو الظاهر من الخطب والاحتجاجات وما ورد في ذلك من الاخبار
والروايات بل هو من الآيات البينات وأما جواب ابي بكر في مقابل هذه الدعوى الثابتة
بالحجة الواضحة فهو انه طلب منها الشهود على تلك المقدمة ثم جرحهم هو وعمر بما مر اليه الاشارة
ويرده ان جوابه ساقط عن الانظار هابط عن درجة الاعتبار اذ قد تقرر على ما مر من الاخبار ان
فدكا كانت ملكا مختصا برسول الله ص باجماع المخالف والمؤالف على ما مر اليه الاشارة خلافا لنادر
المخالفين حيث انكروا كون فدك ملكا لرسول الله سبحانه وجعل صرفه بعض منافعها في سبيل الله
قرينة على كونها فيء المسلمين وهو مردود بالاجماع والآية وظاهر الحال انه انكر ذلك دفعا للصحة
النحلة ولم يعلم ان تلك الدعوى منافرة لطلب ابي بكر منها الشهود على النحلة وادعى بعضهم الاجماع
على ان التصرف المذكور انما كان على سبيل التبرع والحسبة لا لانها صدقة مطلقة وقد عرفت عدم
الاشكال في انها كانت خاصة برسول الله سبحانه وقد اعطاها لفاطمة واقبضها اياها وكانت
في تصرف وكيلها وقد ادعتها فاطمة بعد وفات النبي ص على وجه الاستحقاق وشهد المعصوم
شهد المعصوم وغيره بذلك فان كانت الهبة قبل القبض تبطل بموت الواهب كما هو المشهور فقد
ثبت القبض والا فلا حاجة اليه في اثبات المدعى وقد عرفت من الاخبار الدالة على نحلتها وانها كانت
في يدها ما يزيد على كفاية المنصف بل يسد انكار المتعسف ويدل على ذلك ايضا ما ذكره امير المؤمنين
في كتابه الى عثمان بن حنيف حيث قال بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها
نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين وح فكيف كان ابو بكر يطلب البينة من المتصرف المنكر
انما كان البينة وظيفة ابي بكر ومن القواعد الضرورية الشرعية الواضحة عند جميع اهل
الملة التي يحكم على منكرها بالكفر والضلالة ان البينة على المدعي واليمين على من انكر وفي
بعض الروايات انه في مجلس دعوى العطية تمسك اولا بروايته نفي توريث الانبياء ردا لدعك

[في رد ابي بكر ... الدعوى الثابتة] [illegible]

الجواب عن جواب ابي بكر

[illegible]

الانبياء توفيت اللذان الايمان فاطمة فلما تمسك بمن علي

الطلب

الی طلب البیّنة فبعد کون قول ابی بکر مردود احینئذ فی نفی التوریث وثبوت الارث فلم یکن ٤٣
معنی لطلب البیّنة اذ کان فدک ح لفاطمة ع اما ارثا او عطیة فکان علی ابی بکر ان یثبت تلک
الروایة التی رواها الان یطلب البیّنة مطلقا وفی مقابل دعوی النحلة والعطیة وبعد اقامة فاطمة
الشهود علی المسئلة فما ذکروا فی جرحهم لم یکن جرحا فی الشرع فان الزوجیة والابنیة والخادمیة
ونحو ذلک لیست من اسباب الجرح وای دلیل علی ذلک مع ان علیا ع ذکر فی الاحتجاج المنقول من
کشکول العلامة ره ما هو تعدیل لهؤلاء کما قال ع فی مقابل جرحهم اما فاطمة فبضعة من رسول
الله ص ومن اذاها فقد اذی رسول الله ص ومن کذبها فقد کذب رسول الله واما الحسنان
فابنا رسول الله وسیدا شباب اهل الجنة من کذبهما فقد کذب رسول الله واما فقد
قال رسول الله انت منی وانا منک وانت اخی فی الدنیا والاخرة والراد علیک هو الراد
علی من اطاعک فقد اطاعنی ومن عصاک فقد عصانی واما ام ایمن فقد شهد لها رسول الله
بالجنة ودعی لاسماء بنت عمیس وذریتها فقال عمر انتم کما وصفتم انفسکم ولکن شهادة الجار
الی نفسه لا تقبل فقال علی ع اذا کنا نحن کما تعرفون ولا تنکرون وشهادتنا لانفسنا لا تقبل
وشهادة رسول الله ص لا تقبل فانا لله وانا الیه راجعون مضافا الی ان قوله شهادة
الجار الی نفسه لا تقبل حرفی علیه فی نقل ابی بکر الروایة الاتیة التی مر الیها الاشارة ایضا
فان المنافع المترتبة علی صحة الروایة بالنسبة الی الخلیفة حیث کان یحصل له بها البسطة والامر
والنهی واستحکام الخلافة کانت اقوی بمراتب من المنافع الملحوظة لبعض شهود فاطمة ع ولم
یکن للبعض الاخر نفع بالمرة فالتهمة فی جانب ابی بکر اقوی من تلک التهمة ولهذا لا یقبل شهادة
الوصی فیما یتعلق بامر الوصایة والوکیل فیما یتعلق بامر الوکالة فاذا بطل الجرح کما بیناه
فیرد علیه ح سیما بلحاظ ما قال لو کان للناس امرها خیر لنظرنا ونحو هذا ما ذکره شریک
کما فی العقد حیث قال شریک کان یجب علی ابی بکر ان یعمل مع فاطمة ع بموجب الشرع واقل ما
یجب علیه ان یستحلفها علی دعواها ان رسول الله ص اعطانی فدکا فی حیاته فان علیا ع وام
ایمن شهدا لها وبقی لها تمام الشهادة فردها بعد الشاهدین لا وجه له فاما ان یصدقها او
یستحلفها ویمضی الحکم لها قال شریک الله المستعان من مثل هذا الامر یجهله او یتعمده انتهی
بل اصل طلب البیّنة ایضا لم تکن الا للجهالة او العداوة وایضا لا خلاف فی انها ع
ادعت النحلة مع عصمتها الثابتة بالادلة المتقدمة والمعصوم اذا ادعی شیئا فلا بد ان

علی انقطاع دعواها الارث

تعدیل علی ع الشهود

مثل ما فصّل

اعتراض شریک علی العذر فی ترک الیمین

یسلّم

يسلم البتة   واعتذر بعض المخالفين هنا من قبل ابي بكر اولا بمنع عصمتها ويرده ما مر
من الادلة وثانيا بانه ليس للحاكم ان يحكم بمجرد دعوى المعصوم وان تيقن صدقه ويرده ما
دل على ان الحاكم يحكم بعلمه البتة مع انه اتفقت الخاصة والعامة على رواية قصة خزيمة بن
ثابت وتسميته بذي الشهادتين لما شهد للنبي ص بدعواه في قيمة الابل التي اشتراه من رجل
فادعى الرجل فادعى الرجل عدم وصول قيمته وقال خزيمة انا اشهد بذلك فسأله النبي ص من
اين علمت وما حضرت ذلك قال لا ولكن علمت ذلك من حيث انك رسول الله فقال ص قد اجزت
شهادتك وجعلتها شهادتين ولذلك سمي بذي الشهادتين   وقد روى اصحابنا ايضا ان
امير المؤمنين خطأ شريحا في طلب البينة منه على درع طلحة وقال ان امام المسلمين يؤتمن من
امورهم على ما هو اعظم من ذلك واخذ ما ادعاه من درع طلحة بغير حكم شريح   ويدل على
بعض ما ذكر من كون فاطمة ع متصرفة في فدك وان طلب ابي بكر منها البينة لم يكن الا للجهالة
او للعداوة ونحو ذلك ما اشتهر في روايات الخاصة والعامة ان ابا بكر ارسل الى فدك واخرج
وكيلها منها وقد حاج علي ع مع ابي بكر في ذلك في اليوم الثاني من مجيء فاطمة ع الى ابي بكر للمطالبة
في امر فدك ورجوعها الشنعة كما في الاحتجاج وغيره كما روي عن الصادق ع انه لما منع ابو بكر فاطمة
فدكا واخرج وكيلها منها جاء امير المؤمنين الى المسجد وابو بكر جالس وحوله المهاجرون و
الانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ما جعله رسول الله لها ووكيلها فيه منذ سنين
فقال ابو بكر هذا فيء للمسلمين فان اتت بشهود عدول والا فلا حق لها فيه قال يا ابا بكر
تحكم فينا بخلاف ما تحكم في المسلمين قال لا قال اخبرني لو كان في يد المسلمين شيء فادعيت انا
فيه من كنت تسأل البينة قال اياك كنت اسأل قال فاذا كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون
تسألني فيه البينة قال فسكت ابو بكر فقال عمر هذا فيء للمسلمين ولسنا في خصومتك في شيء و
قال يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان اتت بشهود عدول والا فهو فيء
للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة ع فقال علي ع لابي بكر تقرأ القرآن قال بلى قال اخبرني عن قول
الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فينا او في
غيرنا نزلت قال فيكم قال اخبرني لو ان شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت
صانعا قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء المسلمين قال كنت اذا عند الله من الكافرين
قال ولم قال لانك كنت ترد شهادة الله وتقبل شهادة غيره لان الله عز وجل قد شهد لها

احتجاج علي ع مع ابي بكر

بالطهارة

بالطهارة فاذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين
قال فبكى الناس وتدمدموا وفي رواية الاحتجاج في موضع التعليل للحكم بكفر ابي بكر
لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم
الله ورسوله اذ جعل لها فدك وقد قبضته في حيوته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على
عقبيه عليها واخذت منها فدك وزعمت انها فيء للمسلمين وقد قال رسول الله البينة
على المدعي واليمين على من انكر فرددت قول رسول الله ص قال فتدمدم الناس وانكر بعضهم
بعضا وقالوا والله صدق علي ورجع علي الى منزله ثم دخلت فاطمة المسجد وطافت بقبر
ابيها وهي تقول انا فقدناك فقد الارض وابلها الابيات على ما مرت في اثناء الخطبة
على اختلاف في الروايات في تقديم بعض الابيات على بعض قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما و
بعث ابو بكر الى عمر فدعاه ثم قال له اما رايت مجلس علي منا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا
مثله ليفسدن امرنا فما الراي قال عمر الراي ان نامر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثوا
الى خالد فاتاهم فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم قال احملوني على ما شئتم ولو على قتل
علي بن ابي طالب قالا فهو ذاك قال خالد متى نقتله قال ابو بكر احضر المسجد وقم بجنبه في الصلوة
فاذا سلمت فقم اليه واضرب عنقه قال نعم ووقعت المواعدة لصلوة الفجر اذ كان اخفى و
اخفت للسدفة والشبهة فسمعت ذلك اسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت
لجاريتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة ع واقرئيهما السلام وقولي لعلي ع ان الملاء يأتمرون
بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فجائت الجارية ففعلت كما امرت فقال امير المؤمنين
قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون فمن يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين
ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى لنفسه خلف ابي بكر وخالد بن الوليد لعنه الله
يصلي بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف
شدة علي وباسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه قد سهى وكادت الشمس
تطلع ثم التفت الى خالد وقال يا خالد لا تفعلن ما امرتك ثلثا او قال لا يفعلن خالد ما امرته
به السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فالتفت علي ع فاذا خالد مشتمل على السيف الى جانبه
فقال علي ع يا خالد ما الذي امرك به فقال امرني بضرب عنقك قال او كنت فاعلا قال اي والله
لولا انه قال لي لا تفعله قبل التسليم لقتلتك فقال له علي ع كذبت لا ام لك من يفعله اضيق

حلقه است منكر قال فاخذه علي ع وجلد به الارض وفي رواية اخرى فاخذ بمجامع ثوبه وضربه
به الحائط واخذ حلقه باصبعيه السبابة والوسطى فعصره وغمزه على سائر المسجد فصاح خالد
صيحة منكرة ففزع الناس وهمتهم انفسهم واحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا
يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كاني كنت انظر الى هذا واحمد الله على سلامتنا
وكلما دنا احد ليخلصه من يده لحظه لحظة تنحى عنه فبعثا ابو بكر وعمر الى العباس فجاء وتشفع اليه
واقسم عليه فقال بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهما الا تركته ففعل ع ذلك وقبّل العباس
بين يديه وفي بعض الروايات انه ع لما اخذ بحلق خالد وغمزه فاجتمع الناس عليه فقال عمر
يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق القبر صاحب فخلى عنه ثم التفت الى
عمر فاخذ بتلابيبه وقال يا ابن صهاك والله لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق
لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ودخل منزله وهذه القصة من المشهورات المسلمة بين
الخاصة والعامة وان انكره بعض المخالفين من الائمة ولقد روي ان رجلا جاء الى زفر بن الهذيل
صاحب ابي حنيفة في جواز الخروج من الصلوة بامر غير التسليم نحو الكلام والفعل الكثير او الحدث
فقال انه جائز قد قال ابو بكر في تشهده ما قال فقال الرجل وما الذي قاله ابو بكر قال لا عليك
قال فاعاد عليه السؤال ثانية وثالثة فقال اخرجوه اخرجوه قد كنت احدث انه من اصحاب ابي
الخطاب قلت له فما الذي تقوله انت قال انا استبعد ذلك وان روته الامامية الخ

في تفصيل الدعوى الثانية

واما الدعوى الثانية وهي ان فدك كانت رفقا لها من ابيها فهي ايضا مبتنية على بيان
مقدمتين الاولى انها كانت لرسول الله ص الى حين وفاته اذ لا شبهة في ذلك على تقدير عدم
اعطائها الفاطمة ع من باب النحلة والعطية لكونها مما افاء الله على رسوله باجماع الخاصة
والعامة والاخبار الكثيرة التي مرت اليها الاشارة ولم يحصل منه ص انتقال العين الى فاطمة ع
فلا بد ان تكون باقية على ملكه الى حين وفاته وهذا مسلم عند الخصم ايضا اذ لم يتمسك ابو بكر
في رد فاطمة ع الا بالخبر الذي رواه عن النبي ص من قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه
صدقة فهو قد جعل فدكا مما تركه النبي ص الا انه ادعى ان النبي ص قال ما تركه الانبياء لا يكون
ارثا وانما يكون صدقة بين المسلمين ولم يقل احد ايضا بان الانبياء لا يملكون بانفسهم شيئا
في حيوتهم وان كل ما يملكونه انما هو صدقة ولا يدعيه احد بالمرة وهو خلاف الضرورة
فمراد من روى الرواية ان الانبياء يملكون الاموال الدنيوية مثل الرعية لكن ما تركوه من

اموالهم

من اموالهم يكون صدقة بعد موتهم فلا يقسم بين الورثة . الثانية ان ورثته كانت منحصرة
فيها ع اي في فاطمة فهي الوارثة واما الازواج فليس لها جهة ارث من العقار والضيعة على
المشهور بين الامة فثبت على تقدير عدم كون فدك نحلة لها من ابيها انها حقها من جهة الارث
البنتية للاجماع وعمومات الآيات والاخبار الدالة على انتقال تركة الميت وما له لورثته و
ان ما تركه الميت فهو لوارثه ولم يدل دليل على كون عدم التوريث من جملة خصائص الانبيا
عليهم السلم ولا نقل القول بذلك من احد من المتاخرين والقدماء واصالة الاشتراك
في الاحكام حاكمة بكونهم كالرعية الا ما خرج بالدليل الدال على خلاف تلك الاصالة .
واما جواب ابي بكر في مقابل هذه الدعوى الثابتة بالاجماع والضرورة فهو انه روى قوله
نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ويرد ها امور احدها انه لم يكن لهذا الخبر
اصل ولا فصل بل هو قول هذا لكان راويه تشك منه كما نرى ان ابا بكر اسنده في موضع الى نفسه
فقال اني سمعت رسول الله ص يقول انا معاشر الانبياء لا نورث واسنده مرة الى اوس بن الحدثان
وعائشة وحفصة يشهدون ان النبي قال كذا كما مر ذكره فيما مر اليه الاشارة من انه لما طلبت
فاطمة ع فدك من ابي بكر من باب النحلة واتت بالبينة فكتب ابو بكر بذلك كتابا ثم جاء عمر
فعلم بالواقعة فاخذ الكتاب من يد فاطمة ع ومزقه وقال اوس بن الحدثان وعائشة وحفصة
يشهدون على ان النبي ص قال كذا وفي رواية صدقة بن مسلم عن الصادق ع انه سئل عن الشاهد
على فاطمة ع بانها لا ترث اباها فقال ع شهدت عليها عائشة وحفصة ورجل من العرب يقال
له اوس بن الحدثان من بني نصر شهدوا عند ابي بكر بان رسول الله ص قال لا اورث فمنعوا فاطمة
ميراثها من ابيها واسنده ابو بكر تارة اخرى الى الامة فقال انتم قلتم كذا كما روي في البحار انه
لما بلغ امير المؤمنين ع كلام من ابي بكر بعد منع الزهراء فدكا كتب الى ابي بكر رسالة فيها قوله ع شقوا
متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة وحطوا تيجان اهل الفخر بجمع اهل الغدر واستضاؤوا
بنور الانوار واقتسموا مواريث الطاهرات الابرار واحتقبوا ثقل الاوزار بغصبهم نحلة النبي
المختار الى آخر ما في الاحتجاج وغيره ومن فقرات تلك الرسالة قوله ع فعن قليل تنجلي لكم القسطل
فتجدون ثمر فعلكم مرا وتحصدون غرس ايديكم زعافا ممقرا وسما قاتلا وكفى بالله حاكما و
برسول الله ص خصيما وبالقيمة موقفا فلما ان قرء الكتاب ابو بكر رعب من ذلك رعبا شديدا و
قال يا سبحان الله ما اجرأه علي وانكله عن غيري معاشر المهاجرين والانصار تعلمون اني

الامر الاول

شاورتكم

شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله ص فقلتم ان الانبياء لا يورثون وان هذه اموال
يجب ان تضاف الى مال الفيء وتصرف في ثمن الكراع والسلاح وابواب الجهاد ومصالح
الثغور فامضينا رايكم ولم يمضه من يدعيه وهو ذا يبرق وعيدا ويرعد تهديدا ايلاء بحق
نبيه ان يمضغها ومّا زعاقا والله لقد استقلت منها فلم اقل واستعزلتها عن نفسي فلم اعزل ينضحها
كل ذلك احترازا من كراهية ابن ابي طالب وهربا من نزاعه مالي ولابن ابي طالب هل نازعه احد ففلج
عليه فقال له عمر فسكنه من هذا الجزع والهلع بما ذكر تفصيله في الاحتجاج ومنه الى غير ذلك
والاختلاف في الرواية دليل على عدم استقرارها ولا اقل من ايقاع الوهن فيها فلا يخصص بها
العمومات القطعية ولا يكذب بها اهل بيت العصمة والطهارة وفي كشف الغمة انه لما
ولي عثمان قالت عائشة اعطني ما كان يعطيني ابي وعمر وهذا كان طلبا منها للاربعة الاف
دراهم التي فرضها الشيخان لها فقال لا اجد لها موضعا في الكتاب ولا في السنة ولكن كان ابو
بكر وعمر يعطيانك من طيب انفسهما وانا لا افعل فقالت فاعطني ميراثي من النبي ص قال اليس
جئت وشهدت انت ومالك بن اوس النصري ان النبي لا يورث فابطلت حق فاطمة ع وجئت
تطلبينه قال فكان عثمان اذا خرج الى الصلوة نادت عائشة وترفع القميص وتقول انه
قد خالف صاحب هذا القميص فلما اذته صعد المنبر فقال ان هذه الزعراء عدوة الله تعالى ضرب الله
مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب كامرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين فخانتاهما الاية فقالت له يا نعثل يا عدو الله انما سماك النبي ص باسم نعثل اليهودي الذي باليمن
فلاعنته ولاعنها وحلفت ان لا تساكنه بمصر ابدا فخرجت الى مكة وقد نقل ابن اعثم صاحب الفتوح انها
قالت اقتلوا نعثلا قتله الله وقتل الله نعثلا فلقد ابلى سنة رسول الله وهذه ثيابه لم تبل وخرجت الى
مكة وروى غيره انه لما قتل جائت الى المدينة فلقيها فلان فسئلته عن الحال فخبرها ان الناس اجتمعوا
على علي ع فقالت والله لاطالبن بدم عثمان فقال لها فانت حرضت الناس على قتله قال انهم لم يقتلوه
حيث قلت ولكن تركوه حتى تاب من ذنوبه وصار كالسبيكة فقتلوه وهذا الحديث كما ترى يدل على
ان اعتقاد كل من عائشة وعثمان كان على عدم صحة نقل الرواية الثاني انه على فرض تسليم صدق
الخبر لم يكن فرق بين تركته وفدك كان للنبي ص تركة اخرى ايضا كما في الروايات الكثيرة منها ما روي
الحسن بن علي الوشاء قال سئلت مولانا ابا الحسن علي بن موسى الرضا ع هل خلف رسول الله ص غير
فدك شيئا فقال ابو الحسن ان رسول الله ص خلف حيطانا بالمدينة صدقة وخلف ستة افراس

وثلث

وثلث نوق العضباء والصهباء والديباج وبغلتين الشهباء والدلدل وحماره اليعفور وشاتين حلوبتين واربعين ناقة حلوبا وسيفه ذا الفقار ودرعه ذات الفضول وعمامته السحاب وحبرتين يمانيتين وخاتمه الفاضل وقضيبه الممشوق وفراشا من ليف وعباءتين قطوانيتين ومخادا من ادم صار ذلك كله الى فاطمة ما خلا درعه وعمامته وخاتمه فانه جعلها لامير المؤمنين ع وفي بعض الروايات انه ص اعطى بغلته ايضا لعلي ع وان اعطاء البغلة كان في حجة الوداع فلو كان ما رواه ابو بكر صحيحا فلم تركوا هذه الاشياء تركة قال ابن ابي الحديد في بيان الوجه لترك بعض هذه الاشياء وعدم اخذها صدقة بالكلية ان العمامة سلب الميت وكذلك القميص والحجزة والحذاء فالعادة ان ياخذ ذلك ولد الميت ولا ينازع فيه لانه خارج او كالخارج عن التركة فلما غسل ص اخذ ابنته ثيابه التي فيها وهذه عادة الناس على انا قد ذكرنا في الفصل الاول كيف دفع اليه الة النبي وحذاءه ودابته والظاهر انه فعل ذلك اجتهادا لمصلحة يراها وللامام ان يفعل ذلك انتهى وفيه ان الميت اذا لم يكن له مال وكان ما تركه صدقة فما معنى سلب الميت وكيف يكفي العادة في اخذ ولد الميت هذه الاشياء اذا كانت داخلة في الصدقات وكونها خارجة او كالخارج ليس له مفهوم محصل ثم ان امامة ابي بكر غير مسلمة ولو كانت مسلمة فما هذه المشاجرة وجعل الامر موكولا الى رايه واجتهاده قاطع لمادة المنازعة ثم لا مانع من ان يروي ابو بكر في يوم واحد ما نقله من الرواية ثم يعطي هذه الاشياء لورثة النبي ص من باب الاولوية بحسب الظاهر من دون ان يصرح بانه اعطيها من جهة الارث ومثل هذا يصدر من مثله غالبا سواء سمي غافلا او جاهلا ولا بعد في صدور هذين الامرين المتناقضين من مثله اذ لا يكون حافظة للكذابة الغالة وايضا قد مكن ابو بكر ازواج النبي في حجراتهن بغير خلاف ولم يحكم فيها بانها صدقة و هذا ايضا مناقض منعه في امر فدك وميراث رسول الله ص لانه من جهة تلك الرواية فان انتقالها اليهن اما على جهة الارث او النحلة والاول مناقض لروايته في الميراث والثاني يحتاج الى الثبوت ببينة ونحوها لم يطالبهن بشيء منهما كما طالب فاطمة في دعواها وهذا من اعظم الشواهد لمن له ادنى بصيرة على ان الرواية كانت كاذبة وانه لم يفعل ما فعل الا عداوة لاهل بيت الرسالة ولم يقل ما قال الا افتراء على الله ورسوله وقال بعض العامة كما في شرح ابن ابي الحديد في مقام الاعتذار ان حجر ازواج النبي انما تركت في ايديهن لانها كانت لهن ونص الكتاب يشهد بذلك كقوله تعالى وقرن في بيوتكن وروي في الاخبار ان النبي ص قسم ما كان له من الحجر على نسائه وبناته قال المرتضى وهذا من عجيب الاشياء لان

في بيان تركة النبي ص

كلام ابن ابي الحديد

بحجرة السيد ... الشريفة

اعتذار بعض العامة من جانب ابي بكر

لأن هذه الاضافة لا تقتضي الملك بل العادة جارية فيها ان يستعمل من حيث السكنى ولهذا يقال
هذا بيت فلان ومسكنه ولا يراد بذلك الملك وقد قال تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن
الا ان يأتين بفاحشة مبينة   وخبر التقسيم ان كان صحيحا فلا دليل على ان يكون القسمة على وجه
التمليك دون الاسكان والانزال ولو كان كذلك لكان معروفا مشهورا يعني والوجه في علم غير
علي لذلك حين ولي الخلافة هو الوجه الذي بأبي في ابقاء فدك على حالها   وروى في الانوار انه
مر فضال ابن الحسن بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم من فقهه وحديثه فقال
لصاحب له والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علمت
حاله وظهرت حجته قال مه هل رأيت حجة على حجة مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فردها ورد القوم
باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخا لي يقول ان خير الناس بعد رسول الله ص علي بن ابي طالب وانا اقول
ابو بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع رأسه فقال كفى بمكانهما
من رسول الله ص كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فأي حجة تريد اوضح من ذلك فقال
له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله ان كان المكان لرسول الله ص دونهما فقد ظلما
بدفنهما في موضع ليس لهما بحق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله ص فقد اساءا
وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال لم يكن له ولا
لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك بحقوق ابنتيهما
فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي ص مات عن تسع نساء ونظرنا فكان
لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف الرجلان اكثر
من ذلك وبعد فما بال عائشة ترثان رسول الله ص وفاطمة بنته تمنع الميراث   فقال ابو
حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث   ثم قال بعد هذه الرواية قول ويوضح هذا
ما دونوه في الجمع بين الصحيحين للحميدي وغيره ان النبي لما هاجر الى المدينة قام ببعض دور اهلها
واستعرض مربدا للتمر كان لسهل وسهيل كانا يتيمين في حجر سعد بن زرارة ليشتريه فوهباه
له   وروى الحميدي رواية اخرى وهو ان النبي اراد ان يشتري موضع المسجد من قوم بني
النجار فوهبوه له ولم ينقل في شيء من الروايات انتقاله منه ص وقد دفن فيه مع انه قد تضمن القرآن
كون البيوت للنبي ص بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
ومن المعلوم ان تزويجه عائشة لم يكن لها دار بالمدينة ولا لابيها ولا لقومها لانهم من اهل

مكة ولا روى انها بنت بيتا لنفسها ومع هذا فلما ادعت حجرة النبي بعد وفاته التي دفن فيها
صدقها ابو بكر وسلمها اليها بمجرد شكواها ودعواها ومنع فاطمة عن فدك ولم يصدقها
مع شهادة تدل لها بالعصمة والطهارة وورد شهودها بان اباها وهبها ذلك في حيوته ومنع فاطمة
من ميراثها واعطى ابنته الحجرة ميراثا دفن امواتهم فيها وضرب المعاول عند راسه الثالث
ان معنى الخبر يحتمل وجوها متعددة واذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال وذلك لما يوضحه ما
ذكره في الانوار حيث قال فان قلت هذا الحديث الذي ادعيتم ان ابا بكر قد اختلقه مروي
عندكم فما الجواب عنه وذلك انه قد روى الصدوق باسناده الى الصادق قال قال رسول الله
من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملئكة لتضع اجنحتها لطالب العلم
رضى به وانه ليستغفر لطالب العلم من في السموات ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم
على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا دينارا
ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ وافر والجواب بعد صحة الرواية وبعد
ان لا نحملها على التقية بوجوه الوجه الاول انهم ان يراد لم يقصدوا الى توريث الدراهم و
الدنانير لاولادهم واهل ميراثهم مثل غيرهم من الناس فانهم يقصدون الى جمع الاموال وتبقيتها
بعدهم لاهل ميراثهم اما اذا بقي من الانبياء شيء من الميراث اتفاقا فلا باس به ولا ينافي الحديث
الوجه الثاني ان الانبياء من حيث النبوة لم يورثوا الا العلم اما من حيث الانسانية
والبشرية فيجوز ان يخلفوا شيئا من الاموال ومن هنا قال بعض المحققين العلماء اولاد روحانيون
للانبياء لانهم يقتبسون العلم من مشكوة انوارهم ويرثون ملكات ارواحهم كما ان الاولاد
الجسمانية والاقارب الصورية يرثون الاموال بل النسبة الاولى اكد من الثانية ولذلك كان
حق المعلم الرباني على المتعلم اولى من حق ابيه الجسماني عليه والحاصل انه من باب تعليق الحكم على
الوصف المشعر بالعلية الوجه الثالث انهم لم يخلفوا جنس الدرهم والدينار الذي يخلفه
اهل الثروة اما غيرهما من الاملاك والزراعات والمنازل فلا باس بان يخلفوها انتهى و
يجوز الوجه الرابع في توجيه الخبر مما نقله في البحار وان لم يرتضه وهو ان يكون ما تركناه صدقة
مفعولا ثانيا للفعل اعني نورث سواء كان بفتح الراء على صيغة المجهول من قولهم ورثت ابي شيئا
او بكسرها من قولهم اورثه الشيء ابوه واما بتشديد الراء فالظاهر انه لحن فان التوريث ادخال
احد في المال على الورثة كما ذكره الجوهري وهو لا يناسب شيئا من المحامل ويكون صدقة منصوبا

تتمة الوجوه السابقة

على ان يكون

على أن يكون مفعولا لتركنا والأعراب لا يضبط في أكثر الأوقات والروايات ويجوز أن يكون النبي ص وقف على الصدقة فتوهم أبو بكر أنه بالرفع وح يدل على أن ما جعلوه صدقة في حال حياتهم لا ينتقل بموتهم إلى الورثة أي ما نووا فيه الصدقة من غير أن يخرجوه من أيديهم لا ينالها الورثة والحاصل أن بمجرد العزم لصدقة شيء من الأنبياء يخرج عن ملكهم فلا يورثه وارثهم وهذا مختص بالأنبياء ولا يدل على حرمان الورثة مما تركوه مط فيكون حاصله أن ما يكون بالذات صدقة للمسلمين لا يجعل داخلا في جملة الأموال حتى يكون ميراثا لآل النبي ص لا يكون له ميراث بل يجعل أمواله صدقة بعده وهذا الاحتمال ذكره الإمام الرازي في تفسيره الكبير عند قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين بعد أن نقل الحديث الذي رواه أبو بكر نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة قال يحتمل أن يكون قوله ما تركنا صدقة صلة لقوله ما تركناه لا نورث والتقدير أن الشيء الذي تركناه صدقة لا نورث ويكون المراد أن الأنبياء إذا عزموا على التصدق بشيء فبمجرد العزم يخرج ذلك عن ملكهم فلا يرثه وارثهم انتهى والوجه الخامس أن ما يكون من الصدقات الفعلية في أيديهم سواء كان أصدقوها هم من أنفسهم أو كانت صدقة خارجية لا تدخل بعد موتهم في جملة التركة ويكون قال ذلك من باب الاحتياط حتى لا يدخل في جملة أمواله ما هو صدقة للمسلمين قالوا ويؤيده ما روي عن أبي ذر أنه قال لعثمان لم لا تقسم هذه المائة ألف درهم وحبستها عن الفقراء فقال انتظر حتى يلحق بها مثلها فافرقها فبكى أبو ذر وقال هل تذكر أن النبي ص دخل ليلا في داره وهو في غاية الحزن والوحشة ورأيناه الليلة الآتية في غاية السرور وحسن الحالة فسألناه عن السبب والعلة فقال ص كان البارحة في داري درهم صدقة وخفت أن أموت فيدخلها الورثة في جملة أموالي واليوم تصدقت به وحصلت لي الطمأنينة وقد فعل مثل ذلك عمر أيضا حيث نادى يوما وأعلم فاجتمع الأصحاب فسألوا عن القصة فقال إن في داري درهم صدقة وخفت أن أموت الليلة فيدخله الورثة في جملة التركة

الأمر الرابع

الرابع أن الخبر مع قطع النظر عن الإجماع والأخبار المتواترة المطلقة والعامة في عمومية التوريث بالنسبة إلى الأنبياء وغيرهم بلا فرق في المرحلة مخالف للآيات العامة والخاصة في خصوص التوريث من الأنبياء كالآيات التي استدلت بها فاطمة ع في أثناء الخطبة وغيرها منها قوله تعالى وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين ووجه

منها قوله تعالى وورث سليمان داود

الدلالة

الدلالة هو ان المتبادر من قوله تعالى وورث الخ انه ورثه ماله كما يأتي في الآية الثانية فلا يعدل عنه الا لدليل واما الاعتراض على ذلك بقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقولهم ما ورثت الابناء من الآباء شيئا افضل من حسن ادب وقولهم العلماء ورثة الانبياء كما اعترض بها قاضي القضاة فغلط لان كل ذلك انما هو من جهة القرينة الموجودة وكلامنا انما هو في صورة الاطلاق واجاب قاضي القضاة في المغني بان في الآية ما يدل على ان المراد وراثة العلم دون المال وهو قوله تعالى وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير فانه يدل على ان الذي ورث هو هذا العلم وهذا الفضل والا لم يكن لهذا تعلق بالاول وقال الرازي في تفسيره لو قال ورث سليمان داود ماله لم يكن لقوله تعالى وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير معنى واذا قلنا مقامه ورث من النبوة والملك حسن ذلك لان علم منطق الطير يكون داخلا في جملة ما ورثه وكذلك قوله واوتينا من كل شيء لان وارث العلم يجمع ذلك ووارث المال لا يجمعه وقوله ان هذا لهو الفضل المبين يليق ايضا بما ذكر دون المال الذي يحصل للكامل والناقص وما ذكره الله تعالى من جنود سليمان بعده لا يليق الا بما ذكرناه فبطل بما ذكرنا قول من زعم انه لا يورث الا المال فاما اذا ورث المال والعلم معا فهذا لا يبطل بالوجه الذي ذكره ابطال قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث ورد السيد المرتضى ره في الشافي كلام المغني بانه لا يمتنع ان يريد ميراث المال خاصة ثم يقول مع ذلك انا علمنا منطق الطير ويشير بالفضل المبين الى العلم والمال جميعا فضل على من لم يكن كذلك وقوله واوتينا من كل شيء يحتمل المال كما يحتمل العلم فليس بخالص لما ظنه ولو سلم دلالة الكلام على العلم لما ذكرنا فلا يمتنع ان يريد انه ورث المال بالظاهر والعلم والملك بهذا النوع من الاستدلال فليس يجب اذا دلت الدلالة في بعض الالفاظ على المجاز ان يقتصر بها عليها بل يجب ان نحملها على الحقيقة التي هي الاصل اذا لم يمنع من ذلك مانع وقد ظهر بما ذكره السيد قدس سره بطلان قول الرازي ايضا وكان القاضي يزعم ان العطف لو لم يكن للتفسير لم يكن للمعطوف تعلق بما عطف عليه وانقطع نظام الكلام وما اشتهر من ان التاسيس اولى من التاكيد من الاغلاط المشهورة وكان الرازي يذهب الى انه لا معنى للعطف الا اذا كان المعطوف داخلا في المعطوف عليه فعلى اي شيء يعطف قوله تعالى واوتينا من كل شيء فتدبر واما قوله ان المال يحصل للكامل والناقص فلو حمل الميراث على المال لم يناسبه قوله ان هذا لهو الفضل المبين فيرد عليه انه انما يستقيم اذا كانت الاشارة الى اول الكلام فقط وهو وراثة المال وبعده ظاهر ولو كانت الاشارة الى مجموع الكلام كما هو الظاهر او الى اقرب الفقرات اعني قوله تعالى

واوتينا من كل شيء لم يبق لهذا الكلام مجال وكيف لا يليق الاشارة الى دخول المال في جملة المشار اليه
وقد من الله على عباده في غير موضع من كلامه المجيد بما اعطاهم في الدنيا من صنوف الاموال واوجب
على عباده الشكر عليه فلا دلالة فيه على عدم ارادة وراثة المال سواء كان من كلام سليمان او
كلام الملك المنان وقد ظهر بذلك بطلان قوله اخيرا ان ما ذكره الله تعالى من جنود سليمان لا
يليق الا بما ذكرنا بل الاظهر ان حشر الجنود من الجن والانس والطير قرينة على عدم ارادة الملك والعلم
من قوله وورث سليمان داود فان تلك الجنود لم تكن لداود حتى يرثها سليمان بل كانت عطية مبتدأة
من الله تعالى لسليمان نعم وقد اجرى الله تعالى على لسانه اخيرا الاعتراف بان ما ذكره لا يبطل قول من حمل
الاية على وراثة الملك والمال معا فانه يكفينا في اثبات المدعى في الكلام في امر الحديث ولنضح مما ذكروه
بذكر ومنها قوله تعالى فيما اقتص من خبر يحيى وزكريا مخبرا عن زكريا ع واني خفت الموالي من ورائي
وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا فقوله تعالى
وليا ولدا يكون اولى بميراثه وليس المراد بالولي من يقوم مقامه ولدا كان او غيره لقوله تع حكاية
عنه في موضع آخر من كتابه رب هب لي من لدنك ذرية طيبة وقوله رب لا تذرني فردا وانت خير
الوارثين فاستجبنا له يحيى والقرآن يفسر بعضه بعضا واختلف المفسرون في ان المراد بالميراث
العلم او المال فقال ابن عباس والحسن والضحاك ان المراد به في قوله تعالى يرثني ويرث من آل يعقوب
ميراث المال وقال ابو صالح ميراث النبوة وقال السدي ومجاهد والشعبي المراد به في يرثني ميراث
المال وفي يرث من آل يعقوب ميراث النبوة وحكي هذا القول عن ابن عباس والحسن والضحاك وحكي
عن مجاهد انه قال المراد من الاول العلم ومن الثاني النبوة ووجه الاستدلال بالآية ان لفظ الميراث
في اللغة والشريعة والعرف اذا اطلق ولم يقيد لا يفهم منه الا الاموال وما في معناها ولا يستعمل
في غيرها الا مجازا ولذا لا يفهم من قول القائل لا وارث لفلان الا من ينتقل اليه ماله وما يضاهيه
دون العلوم وما يشاكلها ولا يجوز العدول بلا قرينة عن ظاهر اللفظ وحقيقته سيما مع القرينة على
تلك الحقيقة من جهات عديدة منها ان زكريا ع اشترط في وارثه ان يكون رضيا واذا حمل الميراث
على العلم والنبوة لم يبق لهذا الاشتراط معنى كما لا معنى لان يقال اللهم ابعث الينا نبيا بشرط ان
يكون مكلفا عاقلا ومنها ان تخوفه من بني العم ومن يحذو حذوهم يناسب المال دون النبوة والعلم
وكيف يخاف مثل زكريا من ان يبعث الله الى خلقه نبيا يقيمه مقام زكريا ولم يكن اهلا للنبوة
والعلم سواء كان من موالي زكريا او غيرهم على ان زكريا كان انما بعث لاذاعة العلم ونشره في

الناس

الناس فلا يجوز ان يخاف من الامر الذي هو الغرض في بعثته فان قيل كيف يجوز على مثل زكريا
الخوف من ان يرث الموالي ماله وهل هذا الا الضن والبخل قلنا لما علم زكريا من حال الموالي
انهم من اهل الفساد خاف ان ينفقوا امواله في المعاصي او في غير الوجوه المحبوبة له مع ان في وراثتهم
ماله كان يقوي فسادهم وفجورهم فكان خوفه خوفا من قوة الفساق وتمكنهم في سلوك الطرائق
المذمومة وانتهاك محارم الله وليس مثل ذلك من الشح والبخل فان قيل كما جاز الخوف على المال
جاز الخوف على وراثتهم العلم لئلا يفسدوا به الناس ويضلوهم ولا ريب ان في ظهور اثار العلم فيهم
كان من دواعي اتباع الناس اياهم وانقيادهم له قلنا لا يخلو هذا العلم الذي ذكرتموه من
ان يكون هو الكتب العلمية والصحف الحكمية لان ذلك قد يسمى علما مجازا او يكون هو العلم
الذي يملاء القلوب ويعيه الصدور فان كان الاول فقد رجع الى معنى المال وصح ان الانبياء
يورثون الاموال وكان حاصل خوف زكريا ع انه خاف من ان ينتفعوا ببعض امواله نوعا خاصا
من الانتفاع فسئل ربه ان يرزقه الولد حذرا من ذلك وان كان الثاني فلا يخ ايضا من ان يكون هو
العلم الذي بعث النبي صلى الله عليه وسلم لنشره واداءه الى الخلق او ان يكون علما مخصوصا لا يتعلق بشريعة
ولا يجب اطلاع الامة عليه كعلم العواقب وما يجري في مستقبل الاوقات ونحو ذلك والقسم
الاول لا يجوز ان يخاف النبي صلى الله عليه وسلم من وصوله الى بني عمه وهم من جملة امته المبعوث اليهم لان يهديهم
ويعلمهم وكان خوفه من ذلك خوفا من غرض البعثة والقسم الثاني لا معنى للخوف من ان يرثوه
اذ كان امره بيده ويقدر على ان لا يلقيه اليهم ولو صح الخوف على القسم الاول لجرى ذلك فيه ايضا
فتامل هذا خلاصة ما ذكره المرتضى ره في الشافي على ما نقله في البحار ومنها قوله تعالى و
اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ونحوه مما يدل على وراثة الاقارب مطلقا كقوله تعالى للرجال
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه
او كثر نصيبا مفروضا ومنها قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
فان الخطاب لجميع المكلفين فيدخل فيه الانبياء وغيرهم وقد اجمعت الامة على عمومه الا من
اخرجه الدليل وبالجملة هذه الايات وامثالها عامة ومطلقة فيجب ان يتمسك بعمومها و
اطلاقها الا اذا قامت دلالة قاطعة على الخروج اي خروج شيء منها وقد قال سبحانه عقيب ايات
الميراث تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها و

[illegible] لا ينفعون [illegible]
نزل والارحام بعضهم اولى ببعض في
[illegible] يوصيكم الله في اولادكم
بعد قوله نعم ١٢

له عذاب مهين ولم يقم دليل على خروج النبي ص عن حكم الآيات فمن يتعدى حدود الله في نبيه
يدخله الله ناراً خالداً فيها وله العذاب المهين واجاب المخالفون بان العمومات مخصصة
بما رواه ابو بكر عن النبي ص من قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ونظيرها
الاطلاقات قال قاضي القضاة لم يقتصر ابو بكر على رواية الخبر حتى استشهد عليه عمر و
عثمان وطلحة والزبير وسعداً وعبد الرحمن بن عوف فشهدوا به فكان لا يحل لابي بكر وقد
صار الامر اليه ان يقسم التركة ميراثاً الثبوت كونها صدقة ولا اقل ان يكون الخبر من اخبار
الآحاد فلو ان شاهدين شهدا في التركة ان فيها حقاً وجب للحاكم ان يصرفه عن الارث فعلمه
بما قال النبي ص مع شهادة غيره اقوى وهو لم يدع ذلك لنفسه حتى لا يقبل وانما بين انه صدقة
وليس بميراث ولا يمتنع تخصيص القرآن بذلك كما يخص في العبد والقاتل وغيرهما واورد
عليه الفاضل المجلسي ره بان الاعتماد في تخصيص الآيات اما على سماع ابي بكر ذلك الخبر من
رسول الله ص ويجب على الحاكم ان يحكم بعلمه واما على شهادة من زعموهم شهودا على الرواية
او على مجموع الامرين او على سماعه من حيث الرواية مع انضمام الباقين الى فان كان الاول فيرد عليه
وجوه من الايراد الاول ما ذكره السيد ره في الشافي من ان ابا بكر في حكم المدعي لنفسه والجار اليها
نفعاً في حكمه لان ابا بكر وسائر المسلمين سوى اهل البيت ع تحل لهم الصدقة ويجوز ان يصيبوا
منها وهذه تهمة في الحكم والشهادة ثم قال ره وليس له ان يقول هذا يقتضي ان لا يقبل شهادة
شاهدين في تركة فيها صدقة بمثل ما ذكرتم وذلك لان الشاهدين اذا شهدا بالصدقة
فحظهما منها كحظ صاحب الميراث بل سائر المسلمين وليس كذلك حال تركة الرسول ص لان كونها
صدقة يحرمها على ورثته ويبيحها لسائر المسلمين انتهى ولعل مراده ان محرمان الورثة في خصوص
تلك المادة شواهد على التهمة بان كان غرضهم اضعاف جانب اهل البيت ع لئلا يتمكنوا من المنازعة
في الخلافة ولا يميل الناس اليهم لنيل الزخارف الدنيوية فيكثر اعوانهم وانصارهم ويظفروا بامر
الخلافة والامارة من ايدي المتغلبين اذ لا يشك احد ممن نظر في اخبار العامة والخاصة في ان
امير المؤمنين ع كان في ذلك الوقت طالباً للخلافة مدعياً لاستحقاقه لها وانه لم يكن انصراف
الاعيان والاشراف عنه وميلهم الى غيره الا لعلمهم بانه ع لا يفضل احدا منهم على ضعفاء
المسلمين وانه يسوي بينهم في العطاء والتقريب لم يكن انصراف سائر الناس عنه الا لقلة ذات
يده وكون المال والجاه مع غيره . والاولى ان يقال في الجواب انه لم يكن التهمة لاجل ان له حصة

جواب المخالفين عن العمومات

الوجه الاول

في التركة بل لانه كان يريد ان تكون تحت يده ويكون حاكما فيه يعطيه من يشاء ويمنعه ممن يشاء ٤١٢
ويؤيده قول ابي بكر فيما رواه في جامع الاصول من سنن ابي داود عن ابي الطفيل قال جاءت فاطمة
الى ابي بكر فيما رواه في جامع الاصول من سنن ابي داود عن ابي الطفيل تطلب ميراثها من ابيها فقال لها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله اذا اطعم نبيا طعمة فهو للذي يقوم من بعده ولا ريب ان
ذلك مما يتعلق به الاغراض ويعد من جلب المنافع ولذا لا تقبل شهادة الوكيل فيما هو وكيل فيه
والوصي فيما هو وصي فيه وقد ذهب قوم الى عدم جواز الحكم بالعلم مطلقا لانه مظنة التهمة
فكيف اذا قامت القرائن عليها من عداوة ومنازعة واضعاف جانب ونحو ذلك والعجب ان
بعضهم في باب النحلة منعوا بعد تسليم عصمة فاطمة عليها السلام جواز الحكم بمجرد الدعوى وعلم الحاكم بصدقها
وجوزوا الحكم بان التركة صدقة للعلم بالخبر مع معارضته للقرآن وقيام الدليل على كذبه
الثاني ان الخبر معارض للقرآن لدلالة الاية في شأن زكريا وداود عليهما السلام على الوراثة والسلالة
عامة حتى تخصص بالخبر فيجب طرح الخبر لا يقال اذا كانت الاية خاصة فينبغي تخصيص الخبر
وحمله على غير زكريا وداود لانا نقول الحكم بخروجهما عن حكم الانبياء مخالف لاجماع الامة
لانحصار امر الامة في الحكم بالارث مطلقا وعدمه مطلقا فلا محيص عن الحكم بكذب الخبر و
طرحه الثالث ان عليا عليه السلام كان يرى الخبر موضوعا باطلا وكان عليه السلام لا يرى الا الحق والصدق
فلا بد من القول بان من زعم انه سمع الخبر كاذب اما الاولى فلما رواه مسلم في صحيحه وفي جامع
الاصول ايضا انه قال عمر لعلي والعباس قال ابو بكر قال رسول الله لا نورث ما تركناه صدقة فرايتماه
كاذبا اثما غادرا خائنا والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي ابو بكر فقلت انا ولي رسول
الله وولي ابي بكر فرايتماني اثما غادرا خائنا والله يعلم اني لصادق بار تابع للحق فوليتها وعن
البخاري في منا زعة علي والعباس فيما افاء الله على رسوله من بني النضير انه قال عمر بن الخطاب فقال ابو
بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله فقبضها فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وانتما حينئذ واقبل على علي عليه السلام والعباس تزعمان
ان ابا بكر فيها كذا وكذا والله يعلم انه فيها صادق بار راشد تابع للحق وقد روى ابن ابي الحديد في
الشرح من كتاب ابي بكر الجوهري مثله بما يناسبه واما المقدمة الثانية فلما مر وياتي من الاخبار المتواترة
في ان عليا لا يفارق الحق والحق لا يفارقه بل يدور معه حيثما دار ويؤيده روايات السفينة والثقلين و
امثالها الرابع ان فاطمة عليها السلام انكرت رواية ابي بكر وحكمت بكذبه فيها ولا يجوز الكذب عليها
فوجب كذب الرواية وراويها . اما المقدمة الاولى فلما مر في خطبتها وغيرها وسياتي من شكاياتها في

الوجه الثاني

الوجه الثالث

الوجه الرابع

[illegible]

مرضها وغيرها وقد ورد في صحاح اخبارهم انها انصرفت من عند ابي بكر ساخطة وماتت عليه واجدة و
قد اعترف بذلك ابن ابي الحديد وغيره واما الثانية فلما مر وسياتي من عصمتها وجلالتها ق
الخامس انه لو كانت تركة الرسول صدقة ولم يكن لها فيها حظ لبين النبي الحكم لها اذ التكليف في تحريم
اخذها متعلق بها ولو بينه لها لما طلبتها لعصمتها ولا يرتاب عاقل في انه لو كان بين رسول الله لاهل
بيته عليهم السلام ان تركته صدقة لا تحل لهم لما خرجت ابنته وبضعته من بيتها مستعدية ساخطة صائحة
في معشر المهاجرين والانصار تعاتب امام زمانها بزعمكم وتنسبه الى الجور والظلم في غصب تراثها
وتستنصر المهاجرة والانصار في الوثوب عليه واثارة الفتنة بين المسلمين وتهييج الشرور ولم يستقر
بعد امر الامارة والخلافة وقد ابقت بذلك طائفة من المؤمنين ان الخليفة غاصب للخلافة ناصب
لاهل الامامة فصبوا عليه اللعن والطعن الى نفخ الصور وقيام النشور وكان ذلك من اكد الدواعي
الى شق عصا المسلمين وافتراق كلمتهم وتشتت الفتهم وقد كانت تلك النيران بجملتها بان الحكم لها او
لامير المؤمنين ولعله لا يجترئ ذو حظ من الاسلام على القول بان فاطمة تمنع عليها بان ليس لها
في التركة بامر الله نصيب كانت تقدم على مثل ذلك التضييع وكان امير المؤمنين مع علمه بحكم
الله لم يزجرها عن التظلم والاستعداء ولم يامرها بالقعود في بيتها راضية بامر الله فيها وكان
ينازع العباس بعد موتها ويتحاكم الى عمر بن الخطاب فليت شعري هل كان ذلك الترك والاهمال
لعدم الاعتناء بشان بضعته التي كانت يؤذيه ما اذاها ويريبه ما رابها او بامر زوجها وابن
عمه واخيه المساوي لنفسه ومواسيه بنفسه او لقلة المبالاة بتبليغ احكام الله تعالى وامر امته
وقد ارسله الله بالحق بشيرا ونذيرا للعالمين السادس انا مع قطع النظر عن جميع ما تقدم
نحكم قطعا بان مدلول هذا الخبر كاذب باطل ومن اسند اليه هذا الخبر لا يجوز عليه الكذب فلا
بد من القول بكذب من رواه والقطع بانه وضعه وافتراه اما المقدمة الثانية فغنية عن
البيان واما الاولى فبيانها انه قد جرت عادة الناس قديما وحديثا بالاخبار عن كل ما جرى
بخلاف المعهود بين كافة الناس وخرج عن سنن عاداتهم سيما اذا وقع في كل عصر وزمان و
توفرت الدواعي الى نقله وروايته ومن المعلوم لكل احد ان جميع الامم على اختلافهم في مذاهبهم
يهتمون بضبط احوال الانبياء عليهم السلام وسيرهم واحوال اولادهم وما جرى عليهم بعد ابائهم وضبط
خصائصهم وما يتفردون به عن غيرهم ومن المعلوم ايضا ان العادة قد جرت من يوم خلق الله
الدنيا واهلها الى زمان انقضاء ملتها وفنائها بان يرث الاقربون من الاولاد وغيرهم من

الخامس من الوجوه

السادس من الوجوه

اقاربهم

اقاربهم وذوي ارحامهم وينتفعوا باموالهم وما خلفوه بعد موتهم ولا شك لاحد في
ان عامة الناس عالمهم وجاهلهم وغنيهم وفقيرهم وملوكهم ورعاياهم يرغبون الى كل ما نسب
الى ذي شرف وفضيلة ويتبركون به ويحرزه الملوك في خزائنهم ويوصون به لاحب اهلهم
فكيف بسلاح الانبياء وثيابهم وامتعتهم الا ترى الامير اذا ابصر في مشهد من المشاهد المشرفة
او توهمت العامة انه ابصر فقطعوا ثيابه وتبركوا بها وجعلوها حرزا من كل بلاء اذا تمهدت
هذه المقدمات فنقول لو كان ما تركه الانبياء من لدن ادم ع الى الخاتم صدقة لقسمت بين
الناس بخلاف المعهود من توارث الاباء والاولاد وسائر الاقارب ولا يخلو الحال اما ان يكون
كل نبي بين هذا الحكم لورثته بخلاف نبينا او يتركون البيان كما تركه فجرى على سنن الذين
خلوا من قبله من انبياء الله ع فان كان الاول فمع انه خلاف الظاهر كيف خفي هذا الحكم على جميع
اهل الملل والاديان ولم يسمعه احد الا ابو بكر ومن يحذو حذوه ولم ينقل احد ان عصا موسى
انتقل على وجه الصدقة الى فلان وسيف سليمان الى فلان وكذا ثياب سائر الانبياء واسلحتهم
وادواتهم فرقت بين الناس ولم يكن في ورثة اكثر من مائة الف نبي قوم ينازعون في ذلك وان
كان بخلاف حكم الله عز وجل وقد كان اولاد يعقوب ع مع علو قدرهم يحسدون على اخيهم و
يلقونه في الجب لما راوه احبهم اليه او وقعت تلك المنازعة كثيرا ولم ينقلها احد في الملل السابقة
وارباب السير مع شدة اعتنائهم بضبط احوال الانبياء وخصائصهم وما جرى بعدهم كما نقلتم
وان كان الثاني فكيف كانت حال ورثة الانبياء كانوا يرضون بذلك ولا ينكرون او بعكسه صارت
ورثة الانبياء جميعا يرضون بقول القائمين بالامر مقام الانبياء ولم يرض بهم سيدة النساء او
كانت سنة المنازعة جارية في جميع الامم ولم ينقلها احد ممن نقلتم ولا ذكروا انه نقلت تركات
الانبياء اليهم ان هذا لشيء عجاب واعجب من ذلك انهم ينازعون في وجود النص على امير
المؤمنين مع كثرة الناقلين له من يوم السقيفة الى الان ووجود الاخبار في صحاحهم وادعاء
الشيعة تواتر ذلك من اول الامر الى الان ويستندون في ذلك الى انه لو كان حقا لما خفي ذلك لتوفر
الدواعي الى نقله وروايته فانظر بعين الانصاف ان الدواعي لشهرة امر خاص ليس اتباعه الا
قوم مخصوصون من اهل عصر معين اكثر ام لشهرة امر في كل زمان من الازمنة من لدن ادم ع الى
الخاتم ع يعلمونه ويعرفونه مع انه لم يكن يدعو الى كتمانه واخفائه في الاعصار السالفة داع ولم يذكره
احد في كتابه ولم يسمعه احد من اهل ملة ولعمري لا شك ان من لزم الانصاف وجانب المكابرة

والاعتساف وتامل في مدلول الخبر وامعن النظر بجزم قطعا بكذبه وبطلانه وان كان القسم الثاني

وهو ان يكون اعتماد ابي بكر في تخصيص الآيات بالخبر من حيث رواية الرواة له دون علمه بانه

من كلام الرسول ص لسماعه باذنه فيرد عليه ايضا وجوه من النظر الاول ان ما ذكره قاضي

القضاة من انه تشهد لصدق الرواية في ايام ابي بكر عمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد

الرحمن باطل غير مذكور في سيرة ورواية من طرقهم وطرق اصحابنا وانما المذكور في رواية اوس بن مالك

التي رووها في صحاحهم ان عمر بن الخطاب لما تنازع عنده امير المؤمنين والعباس استشهد نفرا فشهدوا

بصدق الرواية حيث قال عمر لهؤلاء تعلمون ان رسول الله ص قال لا نورث ما تركناه صدقة قالوا

نعم ثم قال لعلي والعباس تعلمان ان رسول الله ص قال كذا قالا نعم على ما سيفصل الخبر وقد رواه

البخاري ومسلم واخرجه الحميدي وحكاه في جامع الاصول ثم حكى في جامع الاصول عن البخاري و

مسلم انه قال عمر لعلي ع قال ابو بكر قال رسول الله ص لا نورث ما تركناه صدقة فرأيتماه كاذبا

آثما غادرا خائنا الى اخر ما مر ايضا الى غير ذلك من اخبارهم المختلفة في الجملة في غير موضع

الاستشهاد ولا يذهب على ذي فطنة ان شهادة هؤلاء الذين تضمنهم الروايات لم تكن من حيث

الرواية والسماع عن الرسول بل لثبوت الرواية عندهم بقول ابي بكر بقرينة ان عمر ناشد عليا ع

والعباس انعلمان ان رسول الله ص قال كذا فقالا نعم وذلك لانه لا يقدر احد في ذلك الزمان على

تكذيب تلك الرواية وقد قال عمر في اخر الرواية رأيتماه يعني ابا بكر كاذبا آثما غادرا خائنا وكذا في

حق نفسه . والعجب ان القاضي لم يجعل عليا ع والعباس شاهدين على الرواية مع تصديقهما

كما صدق الباقون بل جميع الصحابة لانهم يشهدون بصدقهما وقال ابن ابي الحديد بعد

حكاية كلام السيد ره ان الاستشهاد كان في خلافة عمر دون ابي بكر وان قول المخالفين على

امساك الامة عن النكير على ابي بكر دون الاستشهاد ما هذا لفظه قلت صدق المرتضى فيما قال

اما عقيب وفاة النبي ص ومطالبة فاطمة ع بالارث فلم يرو الخبر الا ابو بكر وحده وقيل انه

رواه معه مالك بن اوس بن الحدثان واما المهاجرون الذين ذكرهم قاضي القضاة فقد شهدوا

بالخبر في خلافة عمر وقال ايضا بعد ذكر خبر تنازع علي والعباس عند عمر من روايات ابي بكر

الجوهري مشتملا على استشهاد المذكورين بقوله اتعلمون وتصديقهم له بقولهم نعم الى اخر ما

اشتمل الخبر قلت هذا مشكل لان اكثر الروايات انه لم يرو هذا الخبر الا ابو بكر وحده ذكر

ذلك اكثر المحدثين حتى ان الفقهاء في اصول الفقه اطبقوا على ذلك في احتجاجهم بالخبر برواية

[illegible]

ومع [illegible] على القسم الثاني

الوجه الاول

كلام ابن ابي الحديد

الصحابي الواحد وقال شيخنا ابو علي لا يقبل في الرواية الا رواية اثنين كالشهادة فخالفه
المتكلمون والفقهاء كلهم واحتجوا على ذلك بقبول الصحابة رواية ابي بكر وحده حيث قال
نحن معاشر الانبياء لا نورث حتى ان بعض اصحاب ابي على تكلف لذلك جوابا فقال قد روى
ان ابا بكر يوم خاصم فاطمة ثم قال انشد الله امرأ سمع من رسول الله ص في هذا شيئا فروى مالك
ابن اوس بن الحدثان انه سمع من رسول الله ص هذا الخبر وهذا الحديث ينطق بانه استشهد
عمر طلحة وعليا فقالوا سمعناه من رسول الله ص فان كانت هذه الروايات ايام ابي بكر ما نقل
ان احدا من هؤلاء يوم خصومة فاطمة وابي بكر روى من هذا شيئا انتهى ما نقل عنه ملخصا
فظهر ان قول هذا القاضي ليس الا شهادة زور ولو كان لما ذكره من استشهاد ابي بكر مستند
لاشار اليه كما هو الدأب في مقام الاحتجاج واما لفظ سمعناه في هذا الخبر فلا يخلو من التحريف
وان المتفق عليه في الروايات الصحيحة انه قال اتعلمون كذا قالوا نعم ولا يكون الاحتجاج الا بالمتفق
عليه وما اعترف به الخصم والاستشهاد على الرواية لم يثبت عندنا لا في ايام ابي بكر ولا في من
عمر ثم اورد السيد ره على كلام صاحب المغني بانا لو سلمنا استشهاد من ذكر على الخبر لم يكن فيه
حجة لان الخبر على كل حال لا يخرج من ان يكون غير موجب للعلم وهو في حكم اخبار الآحاد وليس
يجوز ان يرجع عن ظاهر القرآن بما يجري هذا المجرى لان المعلوم لا يخص الا بمعلوم قال على انه لو
سلم لهم ان خبر الواحد يعمل به في الشرع لاحتاجوا الى دليل مستأنف على انه يقبل في تخصيص القرآن
لان ما دل على العمل به في الجملة لا يتناول هذا الموضع كما لا يتناول جواز النسخ به وتحقيق هاتين
المسألتين من وظيفة اصول الفقه والثاني ان رواة الخبر كانوا متهمين في الرواية بجلب النفع
من حيث حل الصدقة عليهم كما نقلنا في القسم الاول وما اجاب به شارح كشف الحق من الفرق
بين الرواية والشهادة وان التهمة انما تضر في الشهادة دون الرواية فسخيف جدا ولم يقل احد
بهذا الفرق غيره والثالث والرابع ما نقلنا في الايراد الثالث والرابع على القسم الاول
الخامس ما نقلنا من وجوب البيان للورثة نظير الخامس السادس ما نقلنا في السادس و
اما القسم الثالث وهو ان يكون الاعتماد على روايتهم معهم فقد ظهر بطلانه مما سبق فان
المجموع وان كان اقوى من كل واحد من الجزئين الا انه لا يدفع التهمة ولا ما اقتضته الآيات
الخاصة ولا باقي الوجوه السابقة وقد ظهر مما تقدم ان الجواب من قول ابي علي اتعلمون كذب على ابي
بكر ام تجوزون صدقه وقد علم انه لا شيء يعلم به كذبه قطعا فلا بد من تجويز كونه صادقا

الوجه الثاني

الوجه الثالث والرابع والخامس والسادس

القسم الثالث

وكذا الثاني والرابع وهو ان يكون م

كما حكاه في المغني هو انا نعلم كذبه قطعاً والدليل عليه ما تقدم من الوجوه المفصلة وان تخصيص الآيات بهذا الخبر ليس من قبيل تخصيصها في القاتل والعبد كما ذكره قاضي القضاة اذ مناط الثاني روايات معلومة الصدق والاول خبر معلوم الكذب **دفع اشكال بين الاولين** بعض المخالفين استدلوا على صحة الرواية وما حكم به ابو بكر بترك الامة النكير عليه وقد ذكر السيد المرتضى ره في الشافي كلامهم ذلك على وجه السؤال واجاب عنه بقوله فان قيل الخ ونقل جواباً عن ابي عثمان الجاحظ بقوله وقد اجاب ابو عثمان في كتاب العباسية كما سنذكر قال ابن ابي الحديد هنا قبل الشروع في ذكره قلت ما حكاه المرتضى ره في غير هذا الموضع اصلا بل كان ساخطاً عليه وحكاه فيهذا الموضع واستجاد قوله لانه موافق لغرضه فسبحان الله ما اشد حب الناس لعقائدهم انتهى وبالجملة نقل في البحار ذلك السؤال والجواب بقوله وقد ذكر السيد ره كلامهم هذا على وجه السؤال واجاب عنه بقوله فان قيل اذا كان ابو بكر قد حكم بالخطاء في دفع فاطمة عم من الميراث واحتج بخبر لا حجة فيه فما بال الامة اقرته على هذا الحكم ولم تنكر عليه وفي رضاها وامساكها دليل على صوابه قلنا قد مضى ان ترك النكير لا يكون دليل الرضا الا في الموضع الذي لا يكون له وجه سوى الرضا وبينا في الكلام على امامة ابي بكر هذا الموضع بياناً شافياً وقد اجاب الجاحظ ابو عثمان في كتاب العباسية عن هذا السؤال جواباً جيد المعنى واللفظ نحن نذكره على وجهه ليقابل بينه وبين كلامه في العثمانية وغيرها قال وقد زعم الناس ان الدليل على صدق خبرهما يعني ابا بكر وعمر في منع الميراث وبرائة ساحتهما ترك اصحاب رسول الله ص النكير عليهما ثم قال فيقال لهم لئن كان ترك النكير دليلاً على صدقهما ليكونن ترك النكير على المتظلمين منهما والمحتجين عليهما والمطالبين لهما دليلاً على صدق دعواهم واستحسان مقالتهم لا سيما وقد طالت المشاحات وكثرت المراجعة والملاحات وظهرت الشكيمة واشتدت الموجدة وقد بلغ ذلك من فاطمة عم حتى انها اوصت ان لا يصلي عليها ابو بكر ولقد كانت قالت له حين اتته طالبة بحقها ومحتجة برهطها من يرثك يا ابا بكر اذا مت قال اهلي وولدي قالت فما بالنا لا نرث النبي ص فلما منعها ميراثها وبخسها حقها واعتل عليها ولج في امرها وعاينت التهضم وايست من النزوع ووجدت نشر الضعف وقلة الناصر قالت والله لادعون الله عليك قال والله لادعون الله لك قالت والله لا اكلمك ابداً قال والله لا اهجرك ابداً فان يكن ترك النكير على ابي بكر دليلاً على صواب منعه فان في ترك النكير على فاطمة دليلاً على صواب طلبها وادنى ما كان يجب عليهم في ذلك تعريفها ما جهلت وتذكيرها ما نسيت وصرفها عن الخطاء ورفع قدرها عن البذاء وان تقول هجراً او تجور عادلاً او تقطع واصلاً فاذا لم نجدهم انكروا

كلام الجاحظ

علي الخميس

على الخصمين جميعا فقد تكافأت الامور واستوت الاسباب فالرجوع الى اصل حكم الله في المواريث
اولى بنا وبكم واوجب علينا وعليكم   وان قالوا كيف يظن ظلمها والتعدي عليها وكلما ازدادت
فاطمة عليها السلام عليهما غلظة ازدادا لها لينا ورقة حيث تقول والله لا اكلمك ابدا فيقول والله لا اهجرك
ابدا ثم تقول والله لادعون الله عليك فيقول والله لادعون الله لك ثم يحتمل هذا الكلام الغليظ
والقول الشديد في دار الخلافة وبحضرة قريش والصحابة مع حاجة الخلافة الى البهاء والرفعة وما يجب
لها من التنويه والهيبة ثم لم يمنعه ذلك ان قال معتذرا ومتقربا كلام المعظم لحقها المكبر لمقامها والصائن
لوجهها والمتحنن عليها ما احد اعز علي منك فقرا ولا احب الي منك غنا ولكن سمعت رسول الله يقول
انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة قيل لهم ليس ذلك بدليل على البراءة من الظلم و
السلامة من الجور وقد يبلغ من مكر الظالم ودهاء الماكر اذا كان اريبا وللخصومة معتادا ان يظهر
كلام المظلوم وذلة المنتصف وحدة الوامق ومقة المحق وكيف جعلتم ترك النكير حجة قاطعة ودلالة
واضحة وقد زعمتم ان عمر قال على منبره متعتان كانتا على عهد رسول الله صلعم متعة النساء ومتعة الحج
انا انهى عنهما واعاقب عليهما فما وجدتم احدا انكر قوله ولا استشنع مخرج نهيه ولا خطاه في معناه
ولا تعجب منه ولا استفهمه وكيف تقضون بترك النكير وقد شهد عمر يوم السقيفة وبعد ذلك ان النبي
قال الائمة من قريش ثم قال في مكانه لو كان سالم حيا ما تخالجني فيه شك حين اظهر الشك في استحقاق
كل واحد من الستة الذين جعلهم اهل الشورى وسالم عبد لامرأة من الانصار وهي اعتقته وحازت
ميراثه ثم لم ينكر ذلك من قريش منكر ولا قابل انسان بين قوليه ولا تعجب منه وانما يكون ترك النكير
على من لا رغبة ولا رهبة عنده دليلا على صدق قوله وصواب عمله فاما ترك النكير على من يملك الضعة و
الرفعة والامر والنهي والقتل والاستحياء والحبس والاطلاق فليس بحجة تشفي ولا دلالة تغني   قالوا وقال
اخرون بل الدليل على صدق قولهما وصواب عملهما امساك الصحابة عن خلعهما والخروج عليهما و
هم الذين وثبوا على عثمان في ايسر من جحد التنزيل ورد النصوص ولو كانوا كما يقولون ويصفون ما
كان سبيل الامة فيهما الا كسبيلهم فيه وعثمان كان اعز نفرا واشرف رهطا واكثر عددا وثروة و
اقوى عدة   قلنا انهما لم يجحدا التنزيل ولم ينكرا النصوص ولكنهما بعد اقرارهما بحكم الميراث وما
عليه الظاهر من الشريعة ادعيا رواية وتحدثا بحديث لم يكن محالا كونه ولا ممتنعا في حجج العقول مجيئه
وشهد لهما عليه من علته مثل علتهما فيه ولعل بعضهم كان يرى التصديق للرجل اذا كان عدلا في رهطه
مأمونا في ظاهره ولم يكن قبل ذلك عرفه بفجرة ولا جرب عليه غدرة فيكون تصديقه له على جهة حسن

النظر وتعديل الشاهد ولانه لم يكن كثير منهم يعرف حقائق الحجج والذي يقطع شبهاته على العيب وكان ذلك شبهة على اكثرهم فلذلك قل النكير وتواكل الناس واشتبه الامر فصار لا يتخلص الى معرفة حق ذلك من باطله الا العالم المتقدم والمؤيد المرشد ولانه لم يكن لعثمان في صدور العوام وفي قلوب السفلة والطغام ما كان لهما من الهيبة والمحبة ولانهما كانا اقل استيثارا بالفيء واقل تفكها بمال الله عنه ومن شأن الناس اهمال السلطان ما وفر عليهم اموالهم ولا استأثر بخراجهم ولم يعطل ثغورهم ولان الذي صنع ابو بكر من منع العترة حظها والعمومة ميراثها قد كان موافقا لجلة قريش ولكبراء العرب ولان عثمان ايضا كان مضعوفا في نفسه مستخفا بقدره ولا يمنع ضيما ولا يقمع عدوا ولقد وثب ناس على عثمان بالشتم والقذف والتشنيع والنكير لامور لو اتى عمر اضعافها وبلغ اقصاها لما اجترؤا على اغتيابه فضلا عن مبادأته والاغراء به ومواجهته كما اغلظ عيينة بن حصين له فقال له اما انه لو كان عمر لقمعك ومنعك فقال عيينة ان عمر كان خيرا لي منك ارهبني فاتقاني ثم قال والعجب انا وجدنا جميع من خالفنا في الميراث على اختلافهم في التشبيه والقدر والوعيد يرد كل صنف منهم من احاديث مخالفيه وخصومه ما هو اقرب اسنادا واصح رجالا واحسن اتصالا حتى اذا صاروا الى القول في ميراث النبي صلى الله عليه وسلم نسخوا الكتاب وخصوا الخبر العام بما لا يداني بعض ما ردوه واكذبوا ناقليه وذلك ان كل انسان منهم انما يجري الى هواه ويصدق ما وافق رضاه هذا اخر كلام الجاحظ

ثم قال السيد رحمه الله فان قيل ليس ما عارض به الجاحظ من الاستدلال بترك النكير وقوله كما لم ينكروا على ابي بكر فلم ينكروا ايضا على فاطمة ولا غيرها من الطالبين بالميراث كالازواج وغيرهن معارضة صحيحة وذلك ان نكير ابي بكر لذلك ودفعها والاحتجاج عليها يكفيهم ويغنيهم عن تكلف نكير ولم ينكر على ابي بكر ما رواه منكر فيستغنوا بانكاره قلنا اول ما يبطل هذا السؤال ان ابا بكر لم ينكر عليها ما اقامت عليه بعد احتجاجه بالخبر من التظلم والتألم والتعنيف والتبكيت وقولها على ما روي والله لادعون الله عليك ولا كلمتك وما جرى هذا المجرى فقد كان يجب ان ينكره غيره فمن المنكر الغضب على المنصف وبعد فان كان انكار ابي بكر مقنعا ومغنيا عن انكار غيره من المسلمين فانكار فاطمة عليها السلام حكمه ومقامها على التظلم منه يغني عن نكير غيرها وهذا واضح لمن انصف من نفسه انتهى كلام السيد رحمه الله الثاني اعلم ان بعض المخالفين تمسكوا في تصحيح ما ادعوه في امر الميراث وقصة فدك بامضاء علي عليه السلام لها فعلة الخلفاء لما صار الامر اليه وقد استدل قاضي القضاة بذلك على ان امير المؤمنين عليه السلام لم يكن شاهدا في قضية فدك اذ لو كان هو الشاهد فيها

لكان

لكان الاقرب ان يحكم بعلمه وكذلك في ترك الحجر لنساء النبي صلى الله عليه وآله ثم قال وليس لهم بعد ذلك الا التعلق بالتقية التي هي مفزعهم عند لزوم الكلام ولو علموا ما عليهم في ذلك لاشتد هربهم منه لانه ان جاز للائمة التقية وحالهم في العصمة ما يقولون ليجوزون ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ويجوز ذلك فيه يوجب ان لا يوثق بنصه على امير المؤمنين لتجويز التقية ومتى قالوا بالمعجز يعلم امامته فقد ابطلوا كون النص طريقا للامامة والكلام مع ذلك لازم لهم بان يقال جوزوا مع ظهور المعجز ان يدعي الامامة تقية وان يفعل ما يفعله تقية وكيف يوثق مع ذلك بما ينقل عن الرسول صلى الله عليه وآله وعن الائمة وهلا جاز ان يكون امير المؤمنين نبيا بعد الرسول صلى الله عليه وآله وترك ادعاء ذلك تقية وخوفا فان الشبهة في ذلك وكد من النص لان التعصب للنبي صلى الله عليه وآله في النبوة اعظم من التعصب لابي بكر وغيره في الامامة فان عولوا في ذلك على علم الاضطرار فعندهم ان الضرورة في النص على الامامة قائمة وان فزعوا في ذلك الى الاجماع فمن قولهم انه لا يوثق به ويلزمهم في الاجماع ان يجوز ان يقع على طريق التقية لانه لا يكون اوكد من قول الرسول صلى الله عليه وآله وقول الامام عندهم وبعد فقد ذكر الخلاف في انه الله فلا يصح على شروطهم ان يتعلقوا بذلك انتهى ولا يخفى انه قد ورد في اخبارنا وجه هذه المسئلة وهي كثيرة منها ما روى ابو بصير عن الصادق عليه السلام قال قلت له لم لم يأخذ امير المؤمنين فدك لما ولي الناس ولاي علة تركها فقال له لان الظالم والمظلومة قد كانا قدما على الله عز وجل واثاب الله المظلومة وعاقب الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه واثاب عليه المغصوبة وعن ابرهيم الكرخي قال سئلت الصادق عليه السلام فقلت له لاي علة ترك امير المؤمنين فدكا لما ولي الناس فقال للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وقد باع عقيل بن ابي طالب داره فقيل له يا رسول الله الا ترجع الى دارك فقال صلى الله عليه وآله وهل ترك عقيل لنا دارا انا اهل بيت لا نسترجع شيئا يؤخذ منا ظلما فلذلك لم يسترجع فدكا لما ولي وعن حسن بن فضال عن ابي الحسن عليه السلام قال سئلته عن امير المؤمنين لم لم يسترجع فدكا لما ولي الناس فقال لانا اهل بيت ولينا الله عز وجل لا يأخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا الا هو ونحن اولياء المؤمنين انما نحكم لهم ونأخذ حقوقهم ممن يظلمهم ولا نأخذ لانفسنا الى غير ذلك واجاب السيد المرتضى ره عن الاشكال المذكور لنا في بما هذا لفظه اما قوله ان قول المخالف المذكور ان جاز التقية للائمة وحالهم في العصمة ما يدعون جازت على الرسول صلى الله عليه وآله فالفرق بين الامرين واضح لان الرسول صلى الله عليه وآله مبتدئ بالشرع ومفتتح لتعريف الاحكام التي لا تعرف الا من جهته وبيانه فلو جازت عليه التقية لاخل ذلك بازاحة

وذلك كالذكر الخلاف

علة المكلفين ولفقدوا الطريق الى معرفة مصالحهم الشرعية وقد بينا انها لا تعرف
الا من جهته والامام بخلاف هذا الحكم لانه مفيد للشرائع التي قد علمت من غير جهته و
ليس يقف العلم بها والحق فيها على قوله دون غيره فمتى اتقى في بعض الاحكام بسبب يوجب
ذلك لم يخل تقيته بمعرفة الحق وامكان الوصول اليه والامام والرسول استويا في العصمة فليس
يجب ان يستويا في جواز التقية للفرق الذي ذكرناه لا ان الامام لم يجز التقية عليه لاجل العصمة
وليس للعصمة تاثير في جواز التقية ولا نفي جوازها فان قيل اليس من قولكم ان الامام حجة في
الشرايع وقد يجوز عندكم ان ينتهي الامر الى ان يكون الحق لا يعرف الا من جهته وبقوله بان يعرض
الناقلون عن النقل فلا يرد الا من جهته من تقوم الحجة بقوله وهذا يوجب مساواة الامام للرسول
فيما فرقتم بينهما فيه قلنا اذا كانت الحال في الامام ما صورتموه وتعينت الحجة في قوله فان التقية
لا تجوز عليه كما لا تجوز على النبي فان قيل فلو قدرنا ان النبي ص قد بين جميع الشرايع والاحكام التي
يلزمه بيانها حتى لم يبق شبهة في ذلك ولا ريب لكان يجوز عليه والحال هذه التقية في بعض الاحكام
قلنا اليس يمنع عند قوة اسباب الخوف الموجبة للتقية ان يتقي اذا لم يكن التقية مخلة بالوصول الى الحق
ولا منفرة عنه ثم يقال له اليست التقية عندك جائزة على جميع المؤمنين عند حصول اسبابها و
على الامام والامير فان قال هي جائزة على المؤمنين وليست جائزة على الامام والامير قلنا واي فرق
بين ذلك والامام والامير عندك ليسا بحجة في شيء كما ان النبي ص حجة فيمنع من ذلك لمكان الحجة
بقولهما فان اعترف بجوازها عليهما قيل له فالا اجاز على النبي قياسا على الامير والامام فان قال
لان قول النبي ص حجة وليس الامام والامير كذلك قيل له واي تاثير في الحجة في ذلك اذا لم تكن التقية
مانعة من اصابة الحق ولا مخلة بالطريق اليه وخبرنا عن الجماعة التي نقلها في باب الاخبار حجة لو ظفر بهم
جبار ظالم منفردين او مجتمعين فسالهم عن مذاهبهم وهم يعلمون او يغلب في ظنونهم انهم متى ما ذكروها
على وجهها قتلهم واباح حريمهم اليست التقية جائزة على هؤلاء مع الحجة في اقوالهم فان منع من جواز
التقية على ما ذكرناه دفع ما هو معلوم وقيل له واي فرق بين هذه الجماعة وبين من نقص عن عددها
في جواز التقية فلا يجد فرقا فان قال انما جوزنا التقية على من ذكرتم لظهور الاكراه والاسباب
الملجئة الى التقية ومنعناكم من مثل ذلك لانكم تدعون تقية لم تظهر اسبابها ولا الامور الحاملة
عليها من اكراه وغيره قيل له هذا اعتراف بما اردناه من جواز التقية عند وجود اسبابها وصار
الكلام الان في تفصيل هذه الجملة ولسنا نذهب في موضع من المواضع الى ان الامام اتقى بغير سبب موجب

التقية

لتقيته وحامل على فعله والكلام في التفصيل غير الكلام في الجملة وليس كل الاسباب التي توجب التقية
تظهر لكل احد ويعلمها جميع الخلق بل ربما اختلفت الحال فيها وعلى كل حال فلا بد ان تكون معلومة
لمن وجب تقيته ومعلومة او مجوزة لغيره ولهذا قد نجد بعض الملوك يسئل رعيته عن امر فيصدقه
بعضهم في ذلك ولا يصدقه آخرون ويستعملون ضربا من التورية وليس ذلك الا لان من صدقه لم
يخف على نفسه ومن جرى مجرى نفسه ومن دونه فلانه خاف على نفسه وغلب في ظنه وقوع الضرر
به متى صدقه فيما سئل عنه وليس يجب ان يستوي حال الجميع وان تظهر لكل احد السبب في التقية ممن
اتقى مما ذكرناه بعينه حتى يقع الاشارة اليه على سبيل التفصيل وحتى يجري مجرى العرض على السيف
في الملاء من الناس بل ربما كان ظاهرا كذلك وربما كان خافيا فان قيل مع تجويز التقية على الائمة
كيف السبيل الى العلم بمذاهبه واعتقاده وكيف يتخلص لنا ما يفتي به على سبيل التقية من غيره
قلنا اول ما نقوله في ذلك ان الامام لا يجوز ان يتقي فيما لا يعلم الا من جهته ولا الطريق اليه الا
من ناحيته وقوله وانما يجوز التقية اليه فيما قد بان بالحجج والبينات ونصبت عليه الدلالات
حتى لا تكون تقيته فيه مزيلة لطريق اصابة الحق وموقعة للشبهة ثم لا يتقي في شئ الا ويدل على
خروجه منه مخرج التقية اما بما يصاحب كلامه او يتقدمه او يتاخر عنه ومن اعتبر جميع ما روي عن
ائمتنا على سبيل التقية وجده لا يعرى مما ذكرناه   ثم ان التقية انما تكون من العدو دون
الولي ومن المتهم دون الموثوق به فما يصدر منهم الى اوليائهم وشيعتهم ونصحائهم في غير مجالس
الخوف يرتفع الشك في انه على غير جهة التقية وما يفتون به العدو او يمتحنون به في مجالس الجور
يجوز ان يكون على سبيل التقية كما يجوز ان يكون على غيرها ثم تقلب هذا السؤال على المخالف
فيقال له اذا اجزت على جميع الناس التقية عند الخوف الشديد وما يجري مجراه فمن اين تعرف مذاهبهم
واعتقاداتهم وكيف يفصل بين ما يفتي به المفتي منهم على سبيل التقية وبين ما يفتي به وهو مذهب
له يعتقد بصحته فلا بد من الرجوع الى ما ذكرنا   فان قال اعرف مذهب غيري وان جوزت عليه
التقية بان يضطرني الى اعتقاده وعند التقية لا يكون ذلك قلنا وما المانع من ان نقول
هذا بعينه فيما سئلت عنه فاما ما تلاه كلامه الذي حكيناه عنه من الكلام في التقية وقوله لكان
ذلك يوجب ان لا يوثق بنصه على امير المؤمنين فانما بناه على ان النبي يجوز عليه التقية في كل حال
وقد بينا ما في ذلك واستقصيناه   وقوله الا جاز ان يكون امير المؤمنين نبيا وعدل عن
ادعاء ذلك تقية فيبطله ما ذكرناه من ان التقية لا تجوز على النبي والامام فيما لا يعلم الا من

ف

قبله وجهته وبطله قائدا على ذلك فانا نعلم نحن وكل عاقل ضرورة من نفي النبوة بعده على كل حال
من دين الرسول ص وقوله ان عولوا على علم الاضطرار فعندهم ان الضرورة في النص على الائمة
قائمة فمعاذ الله ان ندعي الضرورة في العلم بالنص على من غاب عنه فلم يسمعه والذي نذهب
اليه ان كل من لم يشهده لا يعلمه الا بالاستدلال وليس كذلك نفي النبوة لانه معلوم من دين النبي
ضرورة ولو لم نشهد بالفرق بين الامرين الا اختلاف العقلاء في النص مع تصديقهم بالرسول و
انهم لم يختلفوا في نفي النبوة لكفى ولا اعتبار بقوله في ذلك خلافا فما قد ذكر كما ذكر في انه الا ان
هذا الخلاف لا يعتد به والمخالف فيه خارج عن الاسلام فلا يعتبر في اجماع المسلمين بقوله كما لا يعتبر
في اجماع المسلمين بقول من خالف في انه الله على ان من خالف وادعى نبوته لا يكون مصدقا للرسول
ولا عالما بنبوته ولا يدعي علم الاضطرار في انه لا نبي بعده وانما يعلم ضرورة من دينه ص نفي النبوة
بعده من اقر بنبوته ع فاما قوله ان الاجماع لا يوثق به عندهم فمعاذ الله ان نطعن في الاجماع
وكونه حجة فان اراد ان الاجماع الذي لا يكون فيه قول امام ليس بحجة فذلك ليس باجماع عندنا
وعندهم وما ليس باجماع فلا حجة فيه وقد تقدم عند كلامنا في الاجماع من هذا الكتاب ما فيه
كفاية وقوله يجوز ان يقع الاجماع على طريق التقية لانه يكون واحدا من قول الرسول ص او
قول الامام عندهم باطل لانا قد بينا ان التقية لا تجوز على الرسول ص والامام ع على كل حال
وانما تجوز على خالد وما جرى على ان القول بان الامة باسرها تجمع على طريق التقية طريف
لان التقية سببها الخوف من الضرر العظيم وانما يتقي بعض الامة من بعض لغلبته عليه وقهره
له وجميع الامة لا تقية عليها من احد فان قيل يتقي من مخالفيها في الشرائع قلنا الامر بالضد
من ذلك لان من خالفها هم وصاحبهم من مخالفيهم في الحال اقل عددا واضعف بطشا منهم فالتقية
لمخالفيهم منهم اولى وهذا اظهر من ان يحتاج فيه الى الاطالة والاستقصاء انتهى كلامه رفع مقامه
توضيح خال ما دلت عليه الروايات السابقة وما سيأتي في باب شهادة فاطمة ع من انها اوصت
ان تدفن سرا وان لا يصلي عليها ابو بكر وعمر لغضبها عليهما في منع فدك وغيره وصار ذلك
من اعظم الطعون عليهما قد اجاب عنه قاضي القضاة في المغني بانه قد روي ان ابا بكر هو الذي
صلى على فاطمة ع وكبر اربعا وهذا احد ما استدل به كثير من الفقهاء في التكبير على الميت ولا
يصح انها دفنت ليلا وان صح فقد دفن رسول الله ص ليلا وعمر دفن ليلا وقد كان اصحاب رسول
الله ص يدفنون بالنهار ولا يدفنون بالليل فما في هذا مما يطعن به بل الاقرب في النساء ان دفنهن ليلا

استر

استر واولى بالسنة   ورد عليه السيد الاجل المرتضى ره في الشافي بان ما ادعيت من ان ابا بكر هو الذي صلى على فاطمة ع وكبر اربعا وان كثيرا من الفقهاء يستدلون به في التكبير على الميت فهو شيء ما سمع الا منك وان كنت تلقيته عن غيرك فممن يجري مجراك في العصبية والا فالروايات المشهورة وكتب الاثار والسير خالية من ذلك ولم يختلف اهل النقل في ان عليا ع صلى على فاطمة ع الا رواية شاذة نادرة وردت بان العباس صلى عليها   روى الواقدي باسناده عن عكرمة قال سألت العباس متى دفنتم فاطمة ع قال دفناها بليل بعد هدأة قال قلت فمن صلى عليها قال علي ع   وروى الطبري باسناده عن ابي زكريا العجلاني ان فاطمة ع عمل لها نعش قبل وفاتها فنظرت وقالت سترتموني ستركم الله ولما توفيت دفنت ليلا وصلى عليها علي ع   وروى القاضي ابو بكر احمد بن كامل باسناده في تاريخه عن الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة اخبرته ان فاطمة ع بنت رسول الله ص عاشت بعد رسول الله ص ستة اشهر فلما توفيت دفنها علي ع ليلا وصلى عليها علي بن ابي طالب   وذكر في كتابه هذا ان امير المؤمنين والحسن والحسين دفنوها ليلا وغيبوا قبرها   وقال البلاذري في تاريخه ان فاطمة ع لم تر متبسمة بعد وفات رسول الله ص ولم يعلم ابو بكر وعمر بموتها الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة والامر في هذا اوضح واظهر من ان يطنب في الاستشهاد عليه بذكر الروايات   فاما قوله ولا يصح انها دفنت ليلا وان صح فقد دفن فلان وفلان ليلا فقد بينا ان دفنها ليلا في الصحة كالشمس الطالعة وان منكر ذلك كدافع المشاهدات ولم يجعل دفنها ليلا بمجرده هو الحجة فيقال قد دفن فلان وفلان ليلا بل المراد الاحتجاج بذلك مع ما وردت من الروايات المستفيضة الظاهرة التي هي كالمتواترة انها اوصت بان تدفن ليلا حتى لا يصلي عليها الرجلان وصرحت بذلك وعهدت فيه عهدا بعد ان كانا استاذنا عليها في مرضها ليعوداها فابت ان تاذن لهما فلما طال عليهما المدافعة رغبا الى امير المؤمنين ع في ان يستاذن لهما وجعلاها حاجة اليه وكلمها امير المؤمنين في ذلك والح عليها فاذنت لهما في الدخول ثم اعرضت عنهما عند دخولهما ولم تكلمهما فلما خرجا قالت لامير المؤمنين قد صنعت ما اردت قال نعم قالت فهل انت صانع ما امرك قال نعم قالت فاني انشدك الله ان لا يصليا على جنازتي ولا يقوما على قبري وروي انه ع عمى على قبرها ورش اربعين قبرا في البقيع ولم يرش على قبرها حتى لا يهتديا اليه وانهما عاتباه على ترك اعلامهما بشأنها واحضارهما للصلوة عليها فمن ههنا احتججنا بالدفن ليلا ولو كان ليس

ليستر عنه الدفن بالليل من غير ما تقدم عليه وفاخر عنه لم يكن فيه حجة انتهى كلامه قال في البحار

ومما يدل من صحاح اخبارهم على دفنها ليلا وان ابا بكر لم يصل عليها وعلى غضبها عليه وهجرها

اياه ما رواه مسلم في صحيحه واورده في جامع الاصول عن عايشة في حديث طويل بعد ذكر مطالبة فاطمة

ابا بكر في ميراث رسول الله ص وفدك وسهمه من خيبر قال فهجرته فاطمة ع فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت

فدفنها علي ع ولم يؤذن فيها ابا بكر فكان لعلي وجه من الناس في حيوة فاطمة ع فلما توفيت فاطمة ع

انصرفت وجوه الناس عن علي ومكثت فاطمة بعد رسول الله ص ستة اشهر ثم توفيت وفلتر بعض

الروايات من شرح ابن ابي الحديد يعني مما هو مروي من طرق العامة والخاصة قال على المسئلة بحيث

لا يبقى فيها شك وشبهة فايدة مقال ومما يدل على كون ما فعل ابو بكر غصبا لفدك وكونها

مظلمة عليه الى يوم القيمة ما اشتهر من رد الخلفاء من بني امية وبني العباس فدكا على اولاد فاطمة من

باب رد المظالم وانه محقق عندهم ذلك في سالف الازمنة مع كون الزمان زمان التقية ولزمن

تصرف فيها انما كان انما كان بتصرف غصبا لا حقا ثابتا روى ابن ابي الحديد في شرحه انه

لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كانت فدك اول ظلامة ردها اذ دعى الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب

وقيل بل دعى علي بن الحسين فردها عليه وكانت بيد اولاد فاطمة مدة ولاية عمر بن عبد العزيز فلما

ولي يزيد بن عاتكة قبضها منهم فصارت في ايدي بني مروان كما كانت سابقا ولو تداولها حتى انتقلت الخلافة

منهم فلما ولي ابو العباس السفاح ردها على عبد الله بن الحسن بن الحسن ثم قبضها ابو جعفر لما حدث

من بني حسن ما حدث ثم ردها المهدي ابنه على ولد فاطمة ع ثم قبضها موسى بن المهدي وهرون اخوه

فلم تزل في ايديهم حتى ولي المامون فردها على الفاطميين ثم روى عن مهدي بن سابق انه لما جلس

المامون للمظالم فاول رقعة وقعت بيده نظر فيها وبكى وقال للذي على راسه ناد اين وكيل فاطمة ع

فقام شيخ عليه دراعة وعمامة وخف تعزى فتقدم فجعل يناظره في فدك والمامون يحتج عليه وهو

يحتج على المامون ثم امر ان يسجل لهم بها فكتب السجل وقرئ عليه فانفذه فقام دعبل الى المامون فانشده

الابيات التي اولها اصبح وجه الزمان قد ضحكا برد مامون هاشم فدكا فلم تزل في

ايديهم حتى كان في ايام خلافة المتوكل فاقطعها عبد الله بن عمر البازيار وكان فيها احدى عشرة

نخلة غرسها رسول الله ص بيده فكان بنو فاطمة ع يأخذون ثمرها فاذا قدم الحجاج اهدوا لهم من

ذلك التمر فيصلونهم فيصير اليهم من ذلك مال جزيل جليل فصرم عبد الله بن عمر البازيار ذلك

التمر ووجه رجلا يقال له بشران بن ابي امية الثقفي الى المدينة فصرمه ثم عاد الى البصرة ففلج

ونقل

ونقل في الانوار كيفية رد المامون فدكا لاولاد فاطمة ع عن صاحب التاريخ المعروف بالعباسي
في حوادث سنة ثماني عشرة ومائتين ان جماعة من ولد الحسن والحسين رفعوا قصة الى المامون يذكرون
فيها فدكا والعوالي وانهما كانتا لامهم فاطمة ع ومنعهما ابو بكر بغير حق فسئلوا المامون انصافهم
وكشف ظلامتهم فاحضر المامون مائتي عالم من علماء الحجاز والعراق وغيرهم من علماء الجمهور وعو
توكل اليهم في اداء الصدق وسئلهم عما عندهم من الحديث في ذلك فروى غير واحد منهم عن بشر بن الوليد
والواقدي وبشر بن غياث في احاديث يرفعونها الى النبي ص انه لما فتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من
قرى اليهود فنزل جبرئيل بهذه الاية وقوله تعالى وآت ذا القربى حقه فقال محمد ص من ذو القربى و
ما حقه فقال فاطمة تدفع اليها فدكا ثم اعطاها العوالي بعد ذلك فاستغلتها حتى توفي ابوها فلما
بويع ابو بكر منعها فكلمته فاطمة ع في رده فقالت ان ابي دفعها الي فقال لا امنعك ما اعطاك ابوك
واراد ان يكتب لها كتابا فاستوقفه عمر بن الخطاب وقال انها امرأة فادعوها الى البينة على ما ادعت
فامرها ابو بكر ان تفعل فجائت بام ايمن واسماء بنت عميس مع علي بن ابي طالب فشهدوا لها جميعا بذلك
فكتب لها ابو بكر فبلغ ذلك عمر فاخبره ابو بكر الخبر فاخذ الصحيفة فمحاها فقال ان فاطمة امرأة وعلي
ابن ابي طالب زوجها وهو جار الى نفسه النفع ولا يكون شهادة امرأتين دون رجل فارسل ابو بكر الى
فاطمة فاعلمها بذلك فحلفت بالله الذي لا اله الا هو انهم ما شهدوا الا بالحق فقال ابو بكر لعلك
تكوني صادقة ولكن احضري شاهدا لا يجر الى نفسه النفع فقالت فاطمة ع الم تسمعا من رسول الله ص
يقول اسماء بنت عميس وام ايمن من اهل الجنة فقالا بلى فقالت امرأتان من اهل الجنة تشهدان
بباطل فانصرفت صارخة تنادي اباها وتقول قد اخبرني ابي اني اول من يلحق به فوالله لاشكونهما
اليه فلم تلبث ان مرضت فاوصت عليا ع ان لا يصليا عليها وهجرتهما فلم تكلمهما حتى ماتت ع ثم
احضر في اليوم الف رجل من اهل الفقه والعلم وشرح لهم الحال وامرهم بتقوى الله ومراقبته فتناظروا
واستظهروا ثم افترقوا فرقتين فقالت طائفة منهم الزوج عندنا جار الى نفسه فلا شهادة له ولكنا
نرى يمين فاطمة ع قد اوجبت لها ما ادعته مع شهادة امرأتين وقالت طائفة اخرى نرى
اليمين مع الشهادة لا توجب حكما ولكن شهادة الزوج عندنا جائزة ولا نراه جارا الى نفسه فقد وجب
بشهادته مع شهادة المرأتين لفاطمة ع ما ادعت فكان اختلاف الطائفتين اجماعا منهم على استحقاق فاطمة
فدكا والعوالي فسئل المامون بعد ذلك عن فضائل لعلي بن ابي طالب ع فذكروا منها طرفا جليلا و
سئلهم عن فاطمة ع فرووا لها فضائل عن ابيها جليلة فسئلهم عن ام ايمن واسماء بنت عميس فرووا

عن نبيهم ص انهما من اهل الجنة فقال المامون ا يجوز ان يقال ويعتقد ان علي بن ابي طالب مع ورعه
وزهده ان يشهد لفاطمة ع بغير حق وقد شهد الله ورسوله بهذه الفضائل ويجوز مع علمه
وفضله ان يقال انه يمشي على شهادة وهو يجهل الحكم فيها وهل يجوز ان يقال ان فاطمة مع طهارتها
وعصمتها وانها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة كما رويتم تطلب شيئا ليس
لها تظلم فيها جميع المسلمين وتقسم بالله عليه ويجوز ان يقال في ام ايمن واسماء بنت عميس انهما شهدتا بالزور و
هما من اهل الجنة ان الطعن على فاطمة وشهودها طعن على كتاب الله والحاد في دين الله ثم
عارضهم المامون بحديث رووه ان علي بن ابي طالب قام مناديا بعد وفاة محمد ص ينادي من كان له
على رسول الله دين او عدة فليحضر فحضر جماعة واعطاهم علي بن ابي طالب ما ذكروه بغير بينة
وان ابا بكر امر مناديا ينادي بمثل ذلك فحضر جرير بن عبد الله وادعى على النبي ص عدة فاعطاها
ابو بكر ما ادعاه بغير بينة وحضر جابر بن عبد الله وذكر ان محمدا ص وعده ان يحثو له ثلث حثوات
من مال البحرين فلما قدم مال البحرين بعد وفات النبي ص اعطاه ابو بكر ثلث حثوات بغير بينة و
في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع ان جابر قال فعددتها فاذا هي خمس مائة فقال ابو بكر لجابر
خذ مثليها فتعجب المامون من ذلك وقال اما كان فاطمة ع وشهودها يجرون مجرى جرير بن
عبد الله وجابر بن عبد الله ثم جعل فدكا والعوالي في يد محمد بن يحيى بن علي الحسين بن الحسن بن
علي بن ابي طالب يعمرها ويستغلها ويقسم غلتها بين ورثة فاطمة ع بنت محمد ص وفي البخاري انه
روى مرفوعا ان عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال يا ايها الناس اني قد رددت عليكم مظالمكم
واول ما اردها ما كان في يدي قد رددت فدك على ولد رسول الله وولد علي بن ابي طالب
فكان اول من ردها وروى انه ردها بغلاتها منذ ولي ابو بكر فقيل نقمت على ابي بكر وعمر فعلهما
وطعنت عليهما ونسبتهما الى الظلم والغصب وقد اجتمع عنده في ذلك قريش ومشايخ اهل
الشام من علماء السوء فقال عمر بن عبد العزيز قد صح عندي وعندكم ان فاطمة بنت رسول
الله ص ادعت فدكا وكانت في يدها وما كانت لتكذب على رسول الله ص مع شهادة علي وام ايمن
وام سلمة وفاطمة ع عندي صادقة فيما تدعي وان لم تقم البينة وهي سيدة نساء اهل الجنة فانا
اليوم اردها على ورثتها اتقرب بذلك الى رسول الله ص وارجو ان تكون فاطمة والحسن والحسين
يشفعون لي يوم القيمة ولو كنت بدل ابي بكر وادعت فاطمة ع كنت اصدقها على دعواها
فسلمها على محمد بن علي الباقر ع فلم تزل في ايديهم الى زمان عمر بن عبد العزيز وروى انه لما

صارت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رد عليهم سهام الخمس سهم رسول الله ص وسهم ذي
القربى وهما من اربعة اسهم رد على جميع بني هاشم وسلم ذلك الى محمد بن علي وعبد الله بن الحسن
وقيل انه جعل من بيت ماله سبعين حملا من الورق والعين من مال الخمس عوض كلما منعه الخلفا
السلف فرد عليهم ذلك وكذلك كلما كان لبني فاطمة وبني هاشم مما حازه ابو بكر وعمر
بعدهما عثمان ومعاوية ويزيد وعبد الملك رد عليهم واستغنى بنو هاشم في تلك السنين وحسنت
احوالهم ورد عليهم المأمون والمعتصم والواثق وقالا كان المأمون اعلم منا به فنحن نمضي على
ما مضى هو عليه فلما ولي المتوكل قبضها واقطعها حرملة الحجام واقطعها بعده لفلان البازيار
من اهل طبرستان وردها المعتضد وحازها المكتفي وقيل ان المقتدر ردها عليهم وعن
ابي المقدام وهشام بن زياد مولى آل عثمان قالا لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة رد الفدك على
ولد فاطمة ع وكتب الى واليه على المدينة ابي بكر بن عمرو بن حزم يأمره بذلك فكتب اليه ان فاطمة قد
ولدت في آل عثمان وآل فلان وفلان فكتب اليه اما بعد فاني لو كتبت اليك آمرك ان تذبح شاة
لسألتني جماء او قرناء او كتبت اليك ان تذبح بقرة لسألتني ما لونها فاذا ورد عليك كتابي هذا
فاقسمها بين ولد فاطمة ع من علي ع قال ابو المقدام فنقمت بنو امية ذلك على عمر بن عبد العزيز
وعاتبوه فيه وقالوا له قبحت فعل الشيخين وخرج اليه عمرو بن عبيس في جماعة من اهل الكوفة
فلما عاتبوه على فعله قال من باب التحمل والتقية انكم جهلتم وعلمت ونسيتم وذكرت ان ابا بكر
محمد بن عمرو بن حزم حدثني عن ابيه عن جده ان رسول الله ص قال فاطمة بضعة مني يسخطني ما يسخطها و
يرضيني ما يرضيها وان فدكا كانت صافية في عهد ابي بكر وعمر ثم صار امرها الى مروان فوهبها لابي
عبد العزيز فورثتها انا واخوتي فسألتهم ان يبيعوني حصتهم منها فمنهم من باعني ومنهم من وهب لي
حتى استجمعتها فرأيت ان اردها على ولد فاطمة ع فقالوا ان ابيت الا هذا فامسك الاصل واقسم
الغلة اي حبس الاصل وسبل الثمرة ففعل وروى ايضا في شرح ابن ابي الحديد ان فدك كانت
صافية في عهد الخلفاء الثلاثة فلما ولي الامر معاوية بن ابي سفيان اقطع مروان بن الحكم ثلثها واقطع
عمرو بن عثمان بن عفان ثلثها واقطع يزيد بن معاوية ثلثها وذلك بعد موت الحسن بن علي ع فلم
يزالوا يتداولونها حتى خلصت كلها لمروان بن الحكم ايام خلافته فوهبها لعبد العزيز ابنه فوهبها
عبد العزيز لابنه عمر بن عبد العزيز فردها عمر بن عبد العزيز على ولد فاطمة ع على ما مر تذكره
قال ابن ابي الحديد اعلم ان الناس يظنون ان نزاع فاطمة مع ابي بكر كان في امرين في الميراث والنحلة

وقد وجدت في الحديث انها نازعت في امر فدك ومنعها ابو بكر اياه ايضا وهو سهم ذي
القربى وروى احمد بن عبد العزيز الجوهري عن انس ان فاطمة اتت ابا بكر فقالت قد علمت الذي
حرم علينا اهل البيت من الصدقات وما افاء الله علينا من الغنائم في القرآن من سهم ذوي القربى
ثم قرات عليه قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى الآية
فقال لها ابو بكر بابي انت وامي ووالد ولدك السمع والطاعة لكتاب الله ولحق رسوله وحق قرابته
وانا اقرء من كتاب الله الذي تقرئين ولم يبلغ علمي منه ان هذا السهم من الخمس يسلم اليكم كاملا قالت
افلك هو ولاقربائك قال لا بل انفق عليكم منه واصرف الباقي في مصالح المسلمين قالت ليس هذا
بحكم الله فقال هذا حكم الله فان كان رسول الله ص عهد اليك في هذا عهدا صدقتك وسلمته كله
اليك والى اهلك قالت ان رسول الله ص لم يعهد الي في ذلك بشيء الا اني سمعته يقول لما انزلت هذه
الآية ابشروا آل محمد بالغنى قال ابو بكر ان اسلم اليكم هذا السهم كله كاملا ولكن لكم الغنى الذي بالغنى لم يبلغني تمام هذه الآية
يغنيكم ويفضل عنكم وهذا عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وغيرهما فاسئليهم عن ذلك وانظري
هل يوافقك على ما طلبت احد منهم فانصرفت الى عمر فقالت له مثل ما قالت لابي بكر فقال لها مثل ما
قاله لها ابو بكر فتعجبت فاطمة من ذلك وتظننت انهما قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه ثم قال ابو بكر
الجوهري حدثنا ابو زيد باسناده الى عروة قال ارادت فاطمة ابا بكر على فدك وسهم ذوي القربى
فابى عليها وجعلهما في مال الله ثم روى عن الحسن بن علي ان ابا بكر منع فاطمة وبني هاشم سهم ذي
القربى وجعله في سبيل الله في السلاح والكراع ثم روى باسناده عن محمد بن اسحق قال سئلت ابا
جعفر محمد بن علي قلت ارايت عليا حين ولي العراق وما ولي من امر الناس كيف صنع في سهم ذي القربى قال
سلك بهم طريق ابي بكر وعمر قلت كيف ولم وانتم تقولون ما تقولون قال اما والله ما كان اهله يصدرون
الا عن رايه فقلت فما منعه قال كان يكره ان يدعى عليه مخالفة ابي بكر وعمر انتهى ما اخرجه ابن ابي الحديد من كتاب
احمد بن عبد العزيز الجوهري وروى في جامع الاصول من سنن ابي داود عن جبير بن مطعم ان رسول الله ص
لم يكن يقسم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من الخمس شيئا كما قسم لبني هاشم قال وكان ابو بكر يقسم
الخمس نحو قسم رسول الله ص غير انه لم يكن يعطي منه قربى رسول الله ص كما يعطيهم رسول الله وكان
عمر يعطيهم ومن كان بعده منه وروى مثله بسند آخر ثم قال وفي اخرى له وللنسائي لما كان يوم
خيبر وضع رسول الله ص سهم ذي القربى في بني هاشم وبني المطلب ثم قال واخرج النسائي ايضا نحوا من
هذه الروايات من طرق متعددة بتغيير بعض الفاظها واتفاق المعنى وروى ايضا ان ابن الزبير

ارسل

ارسل الى ابن العباس يسئله عن سهم ذي القربى لمن تراه فقال له لقربى رسول الله قسمه رسول الله ص
لهم وقد كان عمر عرض علينا من ذلك عوضا رايناه دون حقنا ورددناه عليه وابينا ان نقبله
وروى مثله عن النسائي ايضا وقال في اخرى له مثل ابي داود وفيه وكان الذي عرض عليهم ان يعين
ناكحهم ويقضي عن غارمهم ويعطي فقيرهم وابى ان يزيدهم على ذلك   قال في البحار وروى العياشي
في تفسيره رواية ابن عباس ورويناه في موضع اخر   وروى ايضا عن ابي جميلة عن بعض اصحابه عن
احدهما ع قال قد فرض الله الخمس لآل محمد ص فابى ابو بكر ان يعطيهم نصيبهم حسدا وعداوة وقد قال
الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون والاخبار من طريق اهل البيت في ذلك
اكثر من ان يحصى وقد مر بعضها قبل الخطبة وبعضها مذكور في كتاب الخمس وكتاب الانفال من الاخبار
المعتبرة   قال الفاضل ره فاذا اطلعت على ما نقلناه من الاخبار من صحاحهم نقول لا ريب في دلالة
الاية على اختصاص ذي القربى بسهم خاص سواء كان هو سدس الخمس كما ذهب اليه ابو العالية و
اصحابنا ورووه عن ائمتنا ع وهو الظاهر من الاية كما اعترف به البيضاوي وغيره او خمس الخمس
لاتحاد سهم الله وسهم رسوله وذكر الله للتعظيم كما زعم ابن عباس وقتادة وعطا او ربع الخمس
والارباع الثلثة الباقية للثلثة الاخيرة كما زعمه الشافعي وسواء كان المراد بذي القربى اهل بيت
النبي ص في حيوته وبعده الامام من اهل البيت ع كما ذهب اليه اكثر اصحابنا او جميع بني هاشم كما ذهب
اليه بعضهم وعلى ما ذهب اليه الاكثر يكون دعوى فاطمة ع نيابة عن امير المؤمنين ع تفضلا وكان المراد
بني هاشم وبني المطلب كما زعمه الشافعي او ال علي وعقيل وال عباس وولد الحارث بن عبد المطلب كما
قال ابو حنيفة   وعلى اي حال فلا ريب ايضا في ان الظاهر من الاية تساوي الستة في السهم ولم يختلف
الفقهاء في ان اطلاق الوصية والاقرار لجماعة معدودين يقتضي التسوية لتساويها النسبة ولم يشترط
الله عز وجل في ذي القربى فقرا ومسكنة بل قرنه بنفسه وبرسوله ص الدالة على عدم الاشتراط   و
قد احتج بهذا الوجه ابو الحسن الرضا ع على علماء العامة في حديث طويل بين فيه فضل العترة الطاهرة
واما التقييد اجتهادا فمع بطلان الاجتهاد الغير المستند الى حجة فعل النبي ص يدفع التقييد لدلالة خبر
جبير وغيره على انه لم يعطهم ما كان رسول الله ص يعطيهم   وقد قال ابو بكر في رواية انس لكم الغنى
الذي يغنيكم ويفضل عنكم فما زعمه ابو بكر من عدم دلالة الاية على ان السهم مسلم لذي القربى ووجوب
صرف الفاضل من السهم عن حاجتهم في مصالح المسلمين مخالف للاية والاخبار المتفق على صحتها وقد
قال سبحانه في اخر الاية ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا الاية   واعترف الفخر الرازي في

بقبيح بان من لم يحكم بهذه القسمة فقد خرج عن الايمان وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقال ثم الفاسقون وقال ثم الظالمون فاستحق بما صنع ما يستحقه الراد على الله وعلى رسوله انتهى ما ذكره وفي خصوص من افتقه فدك وما هنا وما هنا كلام طويل لسيدنا المرتضى ره في الشافي مع قاضي القضاة في المغني وهو مشتمل على فوائد كثيرة نقل جملة منها ابن ابي الحديد في شرحه من اراده فليرجع اليه ولم نذكره هنا لطوله مع ذكرنا اغلب فوائده مع مضافات اخر فيما مر اليه الاشارة

ختم للكلام في بيان حالات فاطمة الزهراء ع بعد رجوعها من المسجد الى بيتها

وهي على القوم واجدة ساخطة مستمرة على غضبها باكية من فراق ابيها ومن خذلان القوم لها مع بيان حالات مرضها وموتها ودفنها وتظلمها يوم القيمة في قبال عرش ربها ونكتفي في ذلك كله بذكر جملة من الاخبار والروايات الواردة في بيان تلك الحالات روى الفاضل المجلسي ره في بحار الانوار عن محمد بن سهل البحراني عن الصادق ع انه قال البكاؤون خمسة ادم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد ص وعلي بن الحسين ع فاما ادم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تاذى به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي بالليل وتسكت بالنهار واما ان تبكي بالنهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحدة منهما واما فاطمة فبكت على رسول الله ص حتى تاذى به اهل المدينة فقالوا لها قد اذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن الحسين فبكى على الحسين عشرين سنة او اربعين سنة وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني لم اذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني لذلك عبرة وعن ام سلمة انها دخلت على فاطمة ع فقالت لها كيف اصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله ص قالت اصبحت بين كمد وكرب فقد النبي وظلم الوصي هتك والله حجابه من اصبحت امامته مقبضة على غير ما شرع الله في التنزيل وسنها النبي ص في التاويل ولكنها احقاد بدرية وترات احدية كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة لامكان الوشاة فلما استهدف الامر ارسلت البنا شابيب الاثار من مخيلة الشقاق فيقطع وتر الايمان من قسي صدورها وابس على ما وعد الله من حفظ الرسالة وكفالة المؤمنين احرزوا عائدتهم من غرور الدنيا بعد انتصار ممن فتك باباءهم في مواطن الكرب ومنازل

الشهادات وعن سويد بن غفلة قال لما مرضت فاطمة ع المرضة التي توفيت فيها اجتمعت اليها
نساء المهاجرين والانصار يعدنها فقلن لها كيف اصبحت من علتك يا بنت رسول الله فحمدت الله
وصلت على ابيها ثم قالت اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان عجمتهم
وشنأتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد واللعب بعد الجد وقرع الصفاة وصدع القناة
وخطل الاراء وزلل الاهواء وبئسما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم
خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها وشننت عليهم غارها فجدعا وعقرا وبعدا
للقوم الظالمين ويحهم انى زعزعوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط
الروح الامين والطبين بامور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي [الضنين]
الحسن نقموا والله منه نكير سيفه وقلة مبالاته لحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره
في ذات الله وتالله لو مالوا عن المحجة اللائحة وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردهم اليها وحملهم
عليها ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره ولا يمل راكبه ولاوردهم منهلا نميرا صافيا
رويا تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولاصدرهم بطانا ونصح لهم سرا واعلانا ولم يكن يتحلى من
الغناء بطائل ولا يحظى من الدنيا بنائل غير ري الناهل وشبعة الكافل ولبان لهم الزاهد من
الراغب والصادق من الكاذب ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات
ما كسبوا وما هم بمعجزين الا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجبا وان تعجب فعجب قولهم ليت
شعري الى اي سناد استندوا وعلى اي عماد اعتمدوا وباية عروة تمسكوا وعلى اية ذرية اقدموا و
احتنكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز
بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
ويحهم افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمري
لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا ملاء القعب دما عبيطا وذعافا مبيدا هنالك يخسر المبطلون
ويعرف البطالون غب ما اسس الاولون ثم طيبوا عن دنياكم انفسا واطمأنوا للفتنة جاشا وابشروا
بسيف صارم وسطوة معتد غاشم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم
حصيدا فيا حسرة لكم وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون قال سويد بن غفلة
فاعادت النساء قولها ع على رجالهن فجاء اليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار معتذرين وقالوا

يا سيدة

يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الامر قبل ان يبرم العهد ويحكم العقد لما عدلنا عنه الى
غيره فقالت عليها السلام اليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم وعن كتاب دلائل الامامة
للطبري عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال قبضت في جمادي الاخرة يوم الثلثاء لثلث خلون منه سنة احدى
عشرة من الهجرة وكان سبب وفاتها ان قنفذ مولى عمر لكزها بنعل السيف بامره فاسقطت محسنا ومرضت
من ذلك مرضا شديدا ولم تدع احدا ممن اذاها يدخل عليها وكان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله سئلا امير
المؤمنين ان يشفع لهما اليها فسئلها امير المؤمنين فلما دخلا عليها قالا لها كيف انت يا بنت رسول الله
قالت بخير بحمد الله ثم قالت لهما ما سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول فاطمة بضعة مني فمن اذاها فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله قالا بلى قالت فوالله لقد اذيتماني قال فخرجا من عندها وهي ساخطة عليهما قال
محمد بن همام انها عليها السلام لما قبضت غسلها امير المؤمنين ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب وام كلثوم
وفضة جاريتها واسماء بنت عميس واخرجها الى البقيع في الليل ومعه الحسن والحسين وصلى عليها ولم يعلم
بها ولا حضر وفاتها ولا صلى عليها احد من سائر الناس غيرهم ودفنها بالروضة وعمى موضع قبرها
واصبح البقيع ليلة دفنت وفيه اربعون قبرا جددا وان المسلمين لما علموا وفاتها جاؤا الى البقيع فوجدوا فيه
اربعين قبرا فاشكل عليهم قبرها من سائر القبور فضج الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا لم يخلف
نبيكم فيكم الا بنتا واحدة تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصلوة عليها ولا تعرفوا قبرها ثم قال
ولاة الامر منهم هاتم من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجدها فنصلي عليها ونزور قبرها
فبلغ ذلك امير المؤمنين فخرج مغضبا قد احمرت عيناه ودرت اوداجه وعليه قباه الاصفر الذي
كان يلبسه في كل كريهة وهو متكئ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فسار الى الناس النذير وقالوا
هذا علي بن ابي طالب قد اقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حول من هذه القبور حجر ليضعن السيف على
غابر الاخر فتلقاه عمر ومن معه من اصحابه وقال له ما لك يا ابا الحسن والله لننبشن قبرها ولنصلين
عليها فضرب علي بجوامع ثوبه فهزه ثم ضرب به الارض وقال يا ابن السوداء اما حقي فقد تركته مخافة
ان يرتد الناس عن دينهم واما قبر فاطمة عليها السلام فوالذي نفس علي بيده لئن رمت وامحابك بشيء من ذلك
لاسقين الارض من دمائكم فان شئت فاعرض يا عمر فتلقاه ابو بكر فقال يا ابا الحسن بحق رسول الله
وبحق من فوق العرش الا خليت عنه فانا غير فاعلين شيئا تكرهه قال فخلى عنه وتفرق الناس ولم
يعودوا الى ذلك وعن ابن عباس في خبر طويل عن النبي صلى الله عليه وآله فيما اخبر عن ظلم اهل البيت عليهم السلام قال واما
ابنتي فاطمة فانها سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة

فؤادي وهي روحي التي بين جنبي وهي الحوراء الانسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها زهر نورها
لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض ويقول الله عز وجل لملائكته يا ملائكتي انظروا
الى امتي فاطمة سيدة امائي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد اقبلت بقلبها على عبادتي
اشهدكم اني قد امنت شيعتها من النار واني لما رايتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كاني بها وقد دخل
الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها واسقطت جنينها وهي تنادي
يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي
عن بيتها مرة وتتذكر فراقي اخرى وتستوحش اذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع اليه اذا
تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام ابيها عزيزة فعند ذلك يؤنسها الله تعالى
بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم تبتدئ بها الوجع فتمرض
فيبعث الله عز وجل اليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها فتقول عند ذلك يا رب اني قد
سئمت الحيوة وتبرمت باهل الدنيا فالحقني بابي فيلحقها الله عز وجل بي فتكون اول من يلحقني من
اهل بيتي فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فاقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها
وعاقب من غصبها وذلل من اذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى القت ولدها فتقول الملائكة
عند ذلك امين وروى في البحار ايضا من بعض كتب الاخبار عن ورقة بن عبد الله الازدي
قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام راجيا لثواب الله رب العالمين فبينما انا اطوف واذا انا بجارية
سمراء مليحة الوجه عذبة الكلام وهي تنادي بفصاحة منطقها وهي تقول اللهم رب البيت
الحرام والحفظة الكرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام ورب محمد خير الانام صلى الله عليه وآله البررة
الكرام ان تحشرني مع ساداتي الطاهرين وابنائهم الغر المحجلين الميامين الا فاشهدوا يا جماعة
الحجاج والمعتمرين ان موالي خيرة الاخيار وصفوة الابرار الذين علا قدرهم على الاقدار وارتفع
ذكرهم في سائر الامصار المرتدين بالفخار قال ورقة بن عبد الله فقلت يا جارية اني لاظنك
من موالي اهل البيت فقالت اجل قلت لها ومن انت من مواليهم قالت انا فضة امة فاطمة الزهراء
ابنة محمد المصطفى صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها فقلت لها مرحبا بك واهلا و
سهلا فلقد كنت مشتاقا الى كلامك ومنطقك فاريد منك الساعة ان تجيبيني من مسألة اسألك
فاذا انت فرغت من الطواف قفي لي عند سوق الطعام حتى اتيك وانت مثابة ماجورة فافترقنا

في الطواف

في الطواف واردت الرجوع الى منزلي جعلت طريقي على سوق الطعام واذا انا بها جالسة في
معزل عن الناس فاقبلت عليها واعتزلتها واهديت اليها هدية ولم اعتقد انها صدقة ثم
قلت لها يا فضة اخبريني عن فاطمة الزهراء مولاتك وما الذي رايت منها عند وفاتها بعد
موت ابيها محمد ص قال ورقة فلما سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع ثم انتحبت نادبة وقالت
يا ورقة بن عبد الله هيجت علي حزنا ساكنا واشجانا في فؤادي كانت كامنة فاسمع الان ما شاهدت منها
اعلم انه لما قبض رسول الله ص افتجع له الصغير والكبير وكثر عليه البكاء وقل العزاء وعظم رزؤه
على الاقرباء والاصحاب والاولياء والاحباب والغرباء والانساب ولم تلق الا كل باك وباكية ونادب
ونادبة ولم يكن في اهل الارض والاصحاب والاقرباء والاحباب اشد حزنا واعظم بكاء وانتحابا من مولاتي
فاطمة الزهراء وكان حزنها يتجدد ويزيد وبكاؤها يشتد فجلست سبعة ايام لا يهدا لها انين ولا يسكن
منها الحنين وكل يوم جاء كان بكاؤها اكثر من اليوم الاول فلما كان في اليوم الثامن ابدت ما كتمت من الحزن
فلم تطق صبرا اذ خرجت فكانها من فم رسول الله ص تنطق فتبادرت النسوان وخرجت الولائد والولدان
وضج الناس بالبكاء والنحيب وجاء الناس من كل مكان واطفئت المصابيح لكيلا تتبين صفحات النساء
وخيل الى النسوان ان رسول الله ص قد قام من قبره وصارت الناس في دهشة وحيرة لما قد دهمهم
وهي تنادي وتندب اباه وا ابتاه وا صفياه وا محمداه وا ابا القاسماه وا ربيع الارامل واليتامى من
للقبلة والمصلى ومن لابنتك الوالهة الثكلى ثم اقبلت تعثر في اذيالها وهي لا تبصر شيئا من عبرتها
ومن تواتر دمعتها حتى دنت من قبر ابيها محمد ص فلما نظرت الى الحجرة وقع طرفها على المأذنة
فقصرت خطاها ودام نحيبها وبكاها الى ان اغمي عليها فتبادرت النسوان اليها فنضحن الماء عليها
وعلى صدرها وجبينها حتى افاقت فلما افاقت من غشيتها قامت وهي تقول رفعت قوتي وخانني
جلدي وشمت بي عدوي والكمد قاتلي يا ابتاه بقيت والهة وحيدة وحيرانة فريدة فقد انخمد صوتي
وانقطع ظهري وتنغص عيشي وتكدر دهري فما اجد يا ابتاه بعدك انيسا لوحشتي ولا رادا لدمعتي
ولا معينا لضعفي فقد فني بعدك محكم التنزيل ومهبط جبرئيل ومحل ميكائيل انقلبت بعدك يا
ابتاه الاسباب وتغلقت دوني الابواب فانا للدنيا بعدك قالية وعليك ما ترددت انفاسي باكية
لا ينفد شوقي اليك ولا حزني عليك ثم نادت يا ابتاه والباه ثم قالت ان حزني عليك حزن جديد
وفؤادي والله صب عنيد كل يوم يزيد فيه شجوني واكتئابي عليك ليس يبيد جل خطبي
فبان عني عزائي فبكائي في كل وقت جديد ان قلبا عليك يالف صبرا او عزاء فانه لجليد

ابيات فاطمة في مرثية النبي

ثم نادت يا ابتاه انقطعت بك الدنيا بانوارها وذوت زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة فقد اسود
نهارها فصار يحكي حنادسها رطبها ويابسها يا ابتاه لا زلت اسفة عليك الى التلاق يا ابتاه زال
غمضي منذ حق الفراق يا ابتاه من للارامل والمساكين ومن للامة الى يوم الدين يا ابتاه امسينا
بعدك من المستضعفين يا ابتاه اصبحت الناس عنا معرضين ولقد كنا بك معظمين في الناس غير
مستضعفين فاي دمعة لفراقك لا تنهمل واي حزن بعدك عليك لا يتصل واي جفن بعدك بالنوم
يكتحل وانت ربيع الدين ونور النبيين فكيف للجبال لا تمور وللبحار بعدك لا تغور والارض كيف لم
تتزلزل رميت يا ابتاه بالخطب الجليل ولم تكن الرزية بالقليل وطرقت يا ابتاه بالمصاب العظيم و
بالفادح المهول بكتك يا ابتاه الاملاك ووقفت الافلاك فمنبرك بعدك مستوحش ومحرابك خال
من مناجاتك وقبرك فرح بمواراتك والجنة مشتاقة اليك والى دعائك وصلواتك يا ابتاه ما اعظم
ظلمة مجالسك فوا اسفاه عليك الى ان اقدم عاجلا عليك واثكل ابو الحسن المؤتمن ابو ولديك الحسن
والحسين واخوك ووليك وحبيبك ومن ربيته صغيرا وواخيته كبيرا واجلاء احبابك واصحابك
اليك من كان منهم سابقا ومهاجرا وناصرا والثكل شاملنا والبكاء قاتلنا والاسى لازمنا ثم زفرت
زفرة وانت انة كادت روحها ان تخرج ثم قالت قل صبري وبان عني عزائي بعد فقدي لخاتم
الانبياء عين يا عين اسكبي الدمع سحا ويك لا تبخلي بفيض الدماء يا رسول الاله يا خيرة
الله وكهف الايتام والضعفاء قد بكتك الجبال والوحش جمعا والطير والارض بعد بكى
السماء وبكاك الحجون والمشعر يا سيدي مع البطحاء وبكاك المحراب والدرس للقران في الصبح
معلنا والمساء وبكاك الاسلام اذ صار في الناس غريبا من سائر الغرباء لو ترى المنبر الذي كنت
تعلوه علاه الظلام بعد الضياء يا الهي عجل وفاتي سريعا فلقد تنغصت الحيوة يا مولائي
قال ثم رجعت الى منزلها واخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها وهي لا ترقأ دمعتها ولا تهدأ زفرتها
واجتمع شيوخ اهل المدينة واقبلوا الى امير المؤمنين فقالوا له يا ابا الحسن ان فاطمة تبكي الليل والنهار
فلا احد منا يتهنأ بالنوم في الليل على فرشنا ولا بالنهار لنا قرار على اشغالنا وطلب معايشنا و
انا نخبرك ان تسئلها اما ان تبكي ليلا او نهارا فقال ع حبا وكرامة فاقبل امير المؤمنين ع حتى دخل على
فاطمة ع وهي لا تفيق من البكاء لا ينفع فيها العزاء فلما رأته سكنت هنيئة له فقال لها يا بنت رسول الله
ان شيوخ المدينة يسئلوني ان اسئلك اما ان تبكين اباك ليلا واما نهارا فقالت يا ابا الحسن ما اقل
مكثي بينهم وما اقرب مغيبي من بين اظهرهم فوالله لا اسكت ليلا ولا نهارا او الحق بابي رسول الله

من ابيات فاطمة رض في مرثية النبي ص

فقال

فقال لها علي ع افعلي يا بنت رسول الله ما بدا لك ثم انه ع بنى لها بيتا في البقيع نازحا عن المدينة يسمى
بيت الاحزان وكانت اذا اصبحت قدمت الحسن والحسين امامها وخرجت الى البقيع باكية فلا تزال بين
القبور باكية فاذا جاء الليل اقبل امير المومنين اليها وساقها بين يديه الى منزلها ولم تزل على ذلك الى
ان مضى لها بعد موت ابيها سبعة وعشرون يوما واعتلت العلة التي توفيت فيها فبقيت الى يوم الاربعين
وقد صلى امير المومنين صلوة الظهر واقبل يريد المنزل اذ استقبلته الجواري باكيات حزينات فقال
لهن ما الخبر ومالي اراكن متغيرات الوجوه والصور فقلن يا امير المومنين ادرك ابنة عمك الزهراء وما
نظنك تدركها فاقبل امير المومنين مسرعا حتى دخل عليها واذا بها ملقاة على فراشها وهو من قباطي
مصر وهي تقبض يمينا وتمد شمالا فالقى الرداء عن عاتقه والعمامة عن راسه وحل ازراره واقبل حتى اخذ
راسها وتركه في حجره وناداها يا زهراء فلم تكلمه فناداها يا بنت محمد المصطفى فلم تكلمه فناداها يا بنت
من حمل الزكوة في طرف ردائه وبذلها على الفقراء فلم تكلمه فناداها يا بنت من صلى بالملئكة في السما
مثنى مثنى فلم تكلمه فناداها يا فاطمة كلميني فانا ابن عمك علي بن ابي طالب قال ففتحت عينيها في وجهه
نظرت اليه وبكت وبكى وقال ما الذي تجدينه فانا ابن عمك علي بن ابي طالب فقالت يا ابن العم اني
اجد الموت الذي لا بد منه ولا محيص عنه وانا اعلم انك بعدي لا تصبر على قلة التزويج فان انت
تزوجت اجعل لها يوما وليلة واجعل لاولادي يوما وليلة يا ابا الحسن ولا تصح في وجوههما
فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين فانهما بالامس فقدا جدهما واليوم يفقدان امهما فالويل لامة
تقتلهما وتبغضهما ثم انشات تقول ابكني ان بكيت يا خير هادي واسبل الدمع فهو يوم الفراق
يا قرين البتول اوصيك بالنسل فقد اصبحا حليف اشتياق ابكني وابك لليتامى ولا تنس
قتيل العدى بطف العراق فارقوني فاصبحوا يتامى حائرين يخلف الله فهو يوم الفراق قالت
فقال لها علي ع من اين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر والوحي قد انقطع عنا فقالت يا ابا الحسن رقدت
الساعة فرايت حبيبي رسول الله في قصر من الدر الابيض فلما راني قال هلمي الي يا بنية فاني اليك مشتاق
فقلت والله اني لاشد شوقا منك الى لقائك فقال انت الليلة عندي وهو الصادق لما وعد والموفي
لما عاهد فاذا انت قرات يس فاعلم اني قد قضيت نحبي فغسلني ولا تكشف عني فاني طاهرة مطهرة و
ليصل علي معك من اهلي الادنى فالادنى ومن رزق اجري وادفني ليلا في قبري بهذا اخبرني حبيبي رسول
الله فقال علي ع والله لقد اخذت في امرها وغسلتها في قميصها ولم اكشفه عنها فوالله لقد كانت ميمونة
طاهرة مطهرة ثم حنطتها من فضلة حنوط رسول الله ص وكفنتها وادرجتها في اكفانها فلما هممت ان

هممت

اعقد

بنا بيت حزن للزهراء ع

رؤيا فاطمة الزهراء ع رسول الله

اعقد الرداء ناديت يا ام كلثوم يا زينب يا سكينة يا فضة يا حسن يا حسين هلموا تزودوا من امكم
فهذا الفراق واللقاء في الجنة فاقبل الحسن والحسين وهما يناديان واحسرتاه لا تنطفي ابدا من فقد
جدنا محمد المصطفى وامنا فاطمة الزهراء يا ام الحسن ويا ام الحسين اذا لقيت جدنا محمد المصطفى
فاقرئيه منا السلام وقولي له انا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا فقال امير المؤمنين اني
اشهد الله انها قد حنت وانت ومدت يديها وضمتهما الى صدرها مليا واذا بهاتف من السماء
ينادي يا ابا الحسن ارفعهما عنها فلقد ابكيا والله ملئكة السموات فقد اشتاق الحبيب الى المحبوب
قال فرفعتهما عن صدرها وجعلت اعقد الرداء وانا انشد بهذه الابيات فراقك اعظم الاشيا
عندي وفقدك فاطم ادهى الثكول سابكي حسرة وانوح شجوا على خل مضى اسنا سبيل الا
يا عين جودي واسعديني فحزني دائم ابكي خليلي ثم حملها على يده واقبل بها الى قبر ابيها ونادى السلام
عليك يا رسول الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا نور الله السلام عليك يا صفوة الله
مني السلام عليك والتحية واصلة مني اليك ومن ولديك ومن ابنتك النازلة عليك بفنائك وان الوديعة
قد استردت والرهينة قد اخذت فواحزناه على الرسول ثم من بعد على البتول ولقد اسودت علي الغبراء
وبعدت عني الخضراء فواحزناه ثم وااسفاه ثم عدل بها الى الروضة فصلى عليها في اهله ومواليه واصحابه و
احبائه وطائفة من المهاجرين والانصار فلما واراها والحدها في لحدها انشأ بهذه الابيات يقول
ارى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل لكل اجتماع من خليلين فرقة وان بقائي
عندكم لقليل وان افتقادي فاطما بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل قال الفاضل المجلسي
روي انها ما زالت بعد ابيها معصبة الرأس ناحلة الجسم منهدة الركن باكية العين محترقة القلب يغشى
عليها ساعة بعد ساعة وتقول لولديها اين ابوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة اين ابوكما
الذي كان اشد الناس شفقة عليكما ممشيا على الارض ولا اراه يفتح هذا الباب ابدا ولا يحملكما
على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما ثم مرضت ومكثت اربعين ليلة ثم دعت ام ايمن واسماء بنت عميس
وعليا واوصت الى علي بثلاث ان يتزوج بابنة امامة لحبها اولادها وان يتخذ نعشا لها لانها
كانت رات الملائكة صوروا صورته ووصفته لها وان لا يشهد احد جنازتها ممن ظلمها وان لا يترك
ان يصلي عليها احد منهم وروي انه جاء ابو بكر وعمر في خلال مرضها يعودانها فلم تاذن لهما فجاءا
ثانية من الغد فاقسم عليها امير المؤمنين ان تاذن لهما فقد طلب ابو بكر الى اسماء بنت عميس ليعينا ان
تستاذن له على فاطمة لترضاها فاذنت لهما فدخلا عليها فلما قعدت ضعيفا وفي رواية انها

ولت وجهها الكريم الى الحائط فلما دخلا وسلما لم ترد عليهما فاقبل ابو بكر يعتذر اليها ويقول ارضي عني يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا عتيق حملت الناس على رقابنا اخرج فوالله ما كلمتك ابدا حتى القى الله ورسوله فاشكوك اليهما ثم قالت لهما سألتكما بالله الذي لا اله الا هو اسمعتما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقي من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله قالا اللهم نعم قالت فاشهد انكما اذيتماني وفي رواية مصابيح الانوار انها قالت بعد ذلك لعلي ان لي اليك حاجة يا ابا الحسن فقال تقضى يا بنت رسول الله فقالت نشدتك بالله وبحق محمد رسول الله ان لا يصلي علي ابو بكر وعمر فاني لا اكتمك حديثا فقالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة انك اول من يلحق بي من اهل بيتي فكنت اكره ان اسوئك قال فلما قبضت اتاه ابو بكر وعمر فقالا لولا تخرجها حتى نصلي عليها فقال ما ارانا الا كما قالت سنصبح ونرى ثم دفنها ليلا ثم ثور برجله حولها سبعة اقبر قال فلما اصبحوا اتوه فقالوا يا ابا الحسن ما حملك على ان تدفن بنت رسول الله ولم نحضرها قال ذلك عهدها الي قال فسكت ابو بكر فقال والله هذا شيء في جوف فصار اليه امير المؤمنين فاخذ بتلابيبه ثم جذبه فاسترخى في يده ثم قال والله لولا كتاب من الله سبق وقول من الله والله لقد فررت يوم خيبر وفي مواطن ثم لم ينزل الله لك توبة حتى الساعة فاخذه ابو بكر وجذبه وقال قد نهيتك عنه وفي رواية الاختصاص عن الصادق عليه السلام انه لما حضرها الوفاة دعت عليا فقالت اما تضمن لي الوصية والا اوصيت الى ابن الزبير فقال علي انا اضمن وصيتك يا بنت محمد قال سألتك بحق رسول الله اذا انا مت ان لا يشهداني ولا يصليا علي قال فلك ذلك فلما قبضت عليها السلام دفنها علي عليه السلام ليلا في بيتها واصبح اهل المدينة يريدون حضور جنازتها وابو بكر وعمر كذلك فخرج اليهما علي فقالا له ما فعلت بابنة محمد اخذت في جهازها يا ابا الحسن فقال علي عليه السلام والله قد دفنتها قالا فما حملك على ان دفنتها ولم تعلمنا بموتها قال هي امرتني قال عمر والله لقد هممت بنبشها والصلوة عليها فقال علي اما والله ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي فانك لا تصل الى نبشها فانت اعلم فقال ابو بكر اذهب فانه احق بها منا وانصرف الناس وفي صحيح مسلم وغيره عن عايشة وغيرها في خبر طويل ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر تسئل ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم القصة فهجرته ولم تكلمه حتى توفيت ولم يؤذن بها ابو بكر يصلي عليها وعن الواقدي ان فاطمة عليها السلام لما حضرتها الوفاة اوصت عليا ان لا يصلي عليها ابو بكر وعمر فعمل بوصيتها الى غير ذلك مما دل على هذا المعنى من طرق العامة والخاصة وفي تاريخ الطبري ان فاطمة دفنت ليلا ولم يحضرها الا العباس وعلي والمقداد والزبير وعن

[illegible]

الزبير

الزهري ان امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلا وغيبوا قبرها وفي رواياتنا
انه صلى عليها امير المؤمنين والحسن والحسين وعقيل وسلمان وابوذر والمقداد وعمار وبريدة وفي
رواية والعباس وابنه الفضل وفي رواية وحذيفة وابن مسعود وعن الاصبغ بن نباتة انه سئل امير
المؤمنين عن دفنها ليلا فقال انها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من تولاهم
ان يصلي على احد من ولدها وروي انه سوى قبرها مع الارض مستويا وقالوا سوى حولها قبورا مزورة
مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها وروي انه رش على اربعين قبرا حتى لا يبين قبرها من غيره من القبور
فيصلوا عليها وروي انه لما صار الى قبر النبي ولد خرجت بدفنها وليها وانصرفت وانشأ عليه على شفير
قبرها ذكرت ابا ودي فبت كأنني برد الهموم الماضيات وكيل لكل اجتماع من خليلين فرقة
وكل الذي دون الفراق قليل وان افتقادي فاطما بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل فاجابه
هاتف يريد الفتى ان لا يموت خليله وليس له الا الممات سبيل فلا بد من موت ولا بد من بلى
وان بقائي عندكم لقليل اذا انقطعت يوما من العيش مدتي فان بكاء الباكيات قليل سيعرض
عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل بديل وروي انها بقيت بعد ابيها اربعين صباحا
ولما حضرتها الوفاة قالت لاسماء ان جبرئيل اتى النبي لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمه اثلاثا
ثلثا لنفسه وثلثا لعلي وثلثا لي وكان اربعين درهما فقالت يا اسماء ايتيني ببقية حنوط والدي من
موضع كذا وكذا فضعيه عند راسي فوضعته ثم تسجت بثوبها وقالت انتظريني هنيهة وادعيني فان اجبتك
والا فاعلمي اني قدمت على ابي فانتظرتها هنيهة ثم نادتها فلم تجبها فنادت يا بنت محمد المصطفى يا بنت
اكرم من حملته النساء يا بنت خير من وطئ الحصى يا بنت من كان من ربه قاب قوسين او ادنى قال فلم
تجبها فكشفت الثوب عن وجهها فاذا بها قد فارقت الدنيا فوقعت عليها تقبلها وهي تقول فاطمة اذا
قدمت على ابيك رسول الله فاقرئيه عن اسماء بنت عميس السلام فبينا هي كذلك اذ دخل الحسن والحسين
فقالا يا اسماء لا تنام امنا في هذه الساعة قالت يا ابني رسول الله ليست امكما نائمة قد فارقت الدنيا
فوقع عليها الحسن يقبلها مرة ويقول يا اماه كلميني قبل ان تفارق روحي بدني قالت واقبل الحسين يقبل
رجلها ويقول يا اماه انا ابنك الحسين كلميني قبل ان ينصدع قلبي فاموت قالت لهما اسماء يا ابني
رسول الله انطلقا الى ابيكما علي فاخبراه بموت امكما فخرجا حتى اذا كانا قرب المسجد رفعا اصواتهما
بالبكاء فابتدرهما جميع الصحابة فقالوا ما يبكيكما يا ابني رسول الله لا ابكى الله عينكما لعلكما
نظرتما الى موقف جدكما فبكيتما شوقا اليه فقالا او ليس قد ماتت امنا فاطمة قال فوقع علي على

خ له ابيات منها

تسجى لتغطى

وجهه يقول بمن العزاء يا بنت محمد كنت بك اتعزى ففيم العزاء من بعدك ثم قال لكل اجتماع من
خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ان لا يدوم
خليل ثم قال ع يا اسماء غسليها وحنطيها وكفنيها ففعلوا كذلك وصلوا عليها ليلا ودفنوها بالبقيع
وماتت بعد العصر وفي الكشف عن ابن عباس قال مرضت فاطمة ع مرضا شديدا فقالت لاسماء بنت عميس
الا ترين الى ما بلغت فلا تحمليني على سرير ظاهر فقالت لا لعمري ولكن اصنع نعشا كما رايت يصنع بالحبشة
قالت فارينيه فارسلت الى جرائد رطبة فقطعت من الاسواق ثم جعلت على السرير نعشا وهو اول ما كان
النعش فتبسمت وما رايت متبسمة الا يومئذ ثم حملناها فدفناها ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب
ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن عباس وعن اسماء بنت عميس ان فاطمة بنت رسول الله ص قالت
لاسماء اني قد استقبحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى فقالت اسماء
يا بنت رسول الله ص انا اريك شيئا رايته بارض الحبشة قال فدعت بجريدة رطبة فحنتها ثم طرحت عليها
ثوبا فقالت فاطمة ع ما احسن هذا واجمله لا تعرف به المرأة من الرجل قال فقالت فاطمة ع فاذا مت فاغسليني
انت ولا يدخلن علي احد فلما توفيت فاطمة ع جاءت عائشة تدخل عليها فقالت اسماء لا تدخلي فكلمت عائشة
ابا بكر فقالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله ص وقد جعلت لها مثل هودج العروس فقال
اسماء لابي بكر امرتني ان لا يدخل عليها احد واريتها هذا الذي صنعت وهي حية فامرتني ان اصنع لها ذلك
فقال ابو بكر اصنعي ما امرتك فانصرف وغسلها علي والاسماء وروي بعد هذا ان ابا بكر وعمر عاتبا
عليا ع كونه لم يؤذنهما بالصلوة عليها فاعتذر انها اوصته بذلك وحلف لهما فصدقاه وعذراه
وقال علي ع عند دفن فاطمة كالمناجي بذلك رسول الله عند قبره السلام عليك يا رسول الله عني وعن
ابنتك النازلة في جوارك الى اخر ما سياتي ثم قال في كاشف الغمة علي بن عيسى الاربلي الحديث ذو شجون
انشدني بعض الاصحاب للقاضي ابي بكر بن قريعة يا من يسائل دائبا عن كل معضلة سخيفة لا تكشفن
مغطا فلربما كشفت جيفة ولرب مستور بدا كالطبل من تحت القطيفة ان الجواب لحاضر لكنني
اخفيه خيفة لولا اعتداء رعية القى سياستها الخليفة وسيوف اعداء بها هاماتها ابدا نقيفة
لنشرت من اسرار ال محمد جملا طريفة تغنيكم عما رواه مالك وابو حنيفة واريتكم ان الحسين اصيب في
يوم السقيفة ولاي حال لحدت بالليل فاطمة الشريفة ولما حمت شيخيكم عن وطء حجرتها المنيفة
اوه لبنت محمد ماتت بغصتها اسيفة وقد ورد من كلامها في مرض موتها ما يدل على شدة
تالمها وعظم موجدتها وفرط شكايتها ممن ظلمها ومنعها حقها اعرضت عن ذكره والغيت القول فيه

بيان اول من عمل النعش

ابيات القاضي ابي بكر

بكر

ونكبت عن ايراده لان غرضي من هذا الكتاب نعت مناقبهم ومزاياهم وتنبيه الغافل عن موالاتهم فربما
ننبه وفي الامم ووصف ما خصهم الله به من الفضائل التي ليست لاحد سواهم فاما ذكر العيوب والبحث عن
الشر والخير فليس من غرض هذا الكتاب وهو موكول الى يوم الحساب والى الله تصير الامور وانتهى و

ذكر وفات فاطمة عليها السلام

عن الروضة مرضت فاطمة مرضا شديدا ومكثت اربعين ليلة في مرضها الى ان توفيت فلما نعيت اليها
نفسها دعت ام ايمن واسماء بنت عميس ووجهت خلف علي ع واحضرته فقالت يا ابن عم انه قد نعيت الي نفسي
واني لا ارى ما بي الا انني لاحق بابي ساعة بعد ساعة وانا اوصيك باشياء في قلبي قال لها علي ع اوصيني بما
احببت يا بنت رسول الله فجلس عند راسها واخرج من كان في البيت ثم قالت يا ابن عم ما عهدتني كاذبة و
لا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال علي معاذ الله انت اعلم بالله وابر واتقى واكرم واشد خوفا من
الله ان اوبخك بمخالفتي قد عز علي مفارقتك وتفقدك الا انه امر لا بد منه والله جددت علي مصيبة
رسول الله ص وقد عظمت وفاتك وفقدك فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما افجعها والمها و
امضها واحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء لها ورزية لا خلف لها ثم بكيا جميعا ساعة واخذ علي راسها
وضمها الى صدره ثم قال اوصيني بما شئت فانك تجديني فيها امضي كما امرتني به واختار امرك على امري ثم
قالت جزاك الله عني خير الجزاء يا ابن عم رسول الله اوصيك اولا ان تتزوج بعدي بابنة امامة فانها تكون
لولدي مثلي فان الرجال لا بد لهم من النساء قال فمن اجل ذلك قال امير المؤمنين اربع ليس لي الى فراقهن سبيل
بنت امامة اوصتني بها فاطمة بنت محمد ص ثم قالت اوصيك يا ابن عم ان تتخذ لي نعشا فقد رايت الملائكة
صوروا صورته فقال لها صفيه لي فوصفته فاتخذه لها فاول نعش عمل على وجه الارض ذاك وما
راى احد قبله ولا عمل احد ثم قالت اوصيك ان لا يشهد احد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني واخذوا حقي فانهم
عدوي وعدو رسول الله ولا تترك ان يصلي علي احد منهم ولا من اتباعهم وادفني في الليل اذا هدأت العيون
ونامت الابصار ثم توفيت صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها فصاحت اهل المدينة صيحة واحدة
كادت المدينة ان تتزعزع من صراخهن وهن يقلن يا سيدتاه يا بنت رسول الله واقبل الناس مثل عرف
الفرس الى علي ع وهو جالس والحسن والحسين بين يديه يبكيان فبكى الناس لبكائهما وخرجت ام كلثوم
وعليها برقعة وتجر ذيلها متجللة برداء عليها تسحبها وهي تقول يا ابتاه يا رسول الله الان حقا
فقدناك فقدا لا لقاء بعده ابدا واجتمع الناس فجلسوا وهم يضجون وينتظرون ان تخرج الجنازة فيصلوا عليها
وخرج ابوذر فقال انصرفوا فان ابنة رسول الله قد اخر اخراجها في هذه العشية فقام الناس وانصرفوا
فلما ان هدأت العيون ومضى من الليل اخرجها علي والحسن والحسين وعمار والمقداد وعقيل والزبير

وابوذر

وابوذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصه صلوا عليها ودفنوها في جوف الليل وسوى
على حواليها قبورا من قدرة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها وقال بعضهم من الخواص قبرها سوى
مع الارض مستويا فمسح مسحا سواء مع الارض حتى لا يعرف موضعه وفي كتاب سليم بن قيس الهلالي عن
ابن عباس انه لما توفي رسول الله ص فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا واجمعوا على الخلاف و
اشتغل علي برسول الله ص حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته ثم اقبل على تاليف
القران وشغل عنهم بوصية رسول الله ص فقال عمر لابي بكر يا هذا ان الناس اجمعين قد بايعوك ما
خلا هذا الرجل واهل بيته فابعث اليه فبعث اليه ابن عم لعمر يقال له قنفذ فقال له يا قنفذ انطلق الى
علي ع فقل له اجب خليفة رسول الله فبعثنا مرارا فابى علي ان ياتيهم فوثب عمر غضبان ونادى
خالد بن الوليد وقنفذا فامرهما ان يحملا حطبا ونارا ثم اقبل حتى انتهى الى باب علي وفاطمة قاعدة خلف
الباب قد عصبت راسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله ص فاقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى يا ابن ابي
طالب افتح الباب فقالت فاطمة يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه قال افتحي الباب والا احرقنا عليكم
فقالت يا عمر اما تتقي الله عز وجل تدخل على بيتي وتهجم على داري فابى ان ينصرف ثم دعا عمر بالنار واضرمها
في الباب فاحرق الباب ثم دفعه عمر لعنه الله فاستقبلته فاطمة وصاحت يا ابتاه يا رسول الله فرفع
السيف وهو في غمده فوجا به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا ابتاه فوثب
علي بن ابي طالب فاخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجا انفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول
الله وما اوصاه به من الصبر والطاعة فقال ع والذي كرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله
سبق لعلمت انك لا تدخل بيتي فارسل عمر يستغيث فاقبل الناس حتى دخلوا الدار فكاثروه والقوا في
عنقه حبلا فحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين
ماتت وان في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله فالجاها الى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعها
من جنبها فالقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت ع من ذلك شهيدة وفي بعض
الروايات فيما احتج به الحسن على معاوية واصحابه ثم قال للمغيرة بن شعبة انت ضربت فاطمة بنت رسول
الله ص حتى ادميتها والقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله ص ومخالفة منك لامره وانتهاكا
لحرمته وقد قال رسول الله ص انت سيدة نساء اهل الجنة والله مصيرك الى النار ولا منافاة لامكان
صدور ضربها من كليهما اي قنفذ ومغيرة ثم ساق الحديث الطويل في الكتاب السابق في الداهية العظمى
والمصيبة الكبرى الى ان قال ثم ان فاطمة ع بلغها ان ابا بكر غصب فدكا فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت

اخبار وفات فاطمة ع

علی ابی بکر

على بكر فقالت يا ابا بكر تريد ان تاخذ مني ارضا جعلها لي رسول الله ص فدعا ابو بكر بدواة ليكتب
به لها فدخل عمر فقال يا خليفة رسول الله لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعي فقالت فاطمة علي وام
ايمن يشهدان بذلك فقال عمر لا نقبل شهادة امرأة عجمية لا تفصح واما علي فيجر النار الى قرصه فرجعت فاطمة
مغتاضة فمرضت وكان علي يصلي في المسجد الصلوات الخمس فلما صلى قال له ابو بكر وعمر كيف بنت رسول
الله الى ان ثقلت فسئلا عنها وقالا قد كان بيننا وبينها ما قد علمت فان رايت ان تاذن لنا لنعتذر
اليها من ذنبنا قال ذاك اليكما فقاما فجلسا بالباب ودخل علي على فاطمة ع فقال لها ايتها الحرة
فلان وفلان بالباب يريدان ان يسلما عليك فما تريدين قالت البيت بيتك والحرة زوجتك افعل
ما تشاء فقال سدي قناعك فسدت قناعها وحولت وجهها الى الحائط فدخلا وسلما وقالا
ارضي عنا رضي الله عنك فقالت ما دعاكما الى هذا فقالا اعترفنا بالاسائة ورجونا ان تعفو عنا
فقالت فان كنتما صادقين فاخبراني عما اسئلكما عنه فاني لا اسئلكما عن امر الا وانا عارفة بانكما
تعلمانه فان صدقتما علمت انكما صادقان في مجيئكما قالا سلي عما بدا لك قالت نشدتكما بالله
هل سمعتما رسول الله يقول فاطمة بضعة مني فمن اذاها فقد اذاني قالا نعم فرفعت يدها الى السما
فقالت اللهم انهما قد اذياني فانا اشكوهما اليك والى رسولك لا والله لا ارضى عنكما ابدا حتى
القى ابي رسول الله واخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما قال فعند ذلك دعا ابو بكر بالويل
والثبور وجزع جزعا شديدا فقال عمر لعنه الله تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة قال فبقيت
فاطمة بعد وفات ابيها اربعين ليلة فلما اشتد بها الامر دعت عليا ع وقالت يا بن عم ما اراني الا
لما بي وانا اوصيك بامامة بنت اختي زينب تكون لولدي مثلي واتخذ لي نعشا فاني رايت الملئكة
يصفونه لي وان لا يشهد احد من اعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلوة علي قال ابن عباس فقبضت
فاطمة ع من يومها فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول
الله فاقبل ابو بكر وعمر يعزيان عليا ع ويقولان له يا ابا الحسن لا تسبقنا بالصلوة على ابنة رسول
الله ص فلما كان الليل دعا علي العباس والفضل والمقداد وسلمان وابا ذر وعمارا فقدم العباس
وصلى عليها ودفنوها فلما اصبح الناس اقبل ابو بكر وعمر والناس يريدون الصلوة على فاطمة ع
فقال المقداد قد دفنا فاطمة البارحة فالتفت عمر الى ابي بكر فقال لم اقل لك انهم سيفعلون قال
العباس انها اوصت ان لا تصليا عليها فقال عمر لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا ابدا ان
هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب والله لقد هممت ان انبشها فاصلي عليها فقال علي ع

والله

والله لو رمت ذاك يا ابن صهاك لارجعت اليك يمينك لئن سللت سيفي لاغمدته دون ازهاق
نفسك فانكسر عمر وسكت وعلم ان عليا اذا حلف صدق ثم قال علي ع يا عمر ليس الذي هممت بك
رسول الله وارسل الى فجئت متقلدا سيفي ثم اقبلت نحوك لاقتلك فانزل الله عز وجل فلا تعجل
عليهم انما نعد لهم عدا وعن الباقر عن ابائه ع قال بدو مرض فاطمة ع كان بعد خمسين ليلة من وفاة
رسول الله ص فمرضت ومكثت في مرضها خمسة عشر يوما وعلمت انها مرض الوفات فاجتمعت لذلك
فامرت عليا ع بامرها وتوصيه بوصيتها وتعهد اليه عهودها وامير المومنين يجزع لذلك ويطيعها
في جميع ما تامره فقالت يا ابا الحسن ان رسول الله ص عهد الي وحدثني اني اول اهله لحوقا به ولا
بد مما لا بد منه فاصبر لامر الله وارض بقضائه قال واوصته بغسلها وتجهيزها ودفنها ليلا ففعل
قال واوصته بصدقتها وتركتها قال فلما فرغ امير المومنين من دفنها لقيه الرجلان فقالا له ما
حملك على ما صنعت قال وصيتها وعهدها وعن الصادق ع انه شهد دفنها سلمان الفارسي و
المقداد بن الاسود وابوذر الغفاري وابن مسعود والعباس بن عبد المطلب والزبير بن العوام و
عن الباقر ع انها كفنت في ثلثة اثواب وروى في العلل في حديث طويل ذكر فيه ان رجالا انهوا
الى فاطمة ع تزويج علي لبنت ابي جهل اختلاقا للفرية وذهاب فاطمة ع الى النبي ص وجمعه الاصحاب
في تلك الليلة وذكره ص حديث البضعة على ما مر تفصيله في وجه تسميتها بالبضعة انه لما مرضت
فاطمة ع مرضها الذي ماتت فيها اتاها ابو بكر وعمر عائدين واستاذنا عليها فابت ان تاذن لهما
فلما راى ذلك ابو بكر اعطى الله عهدا لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ويترضاها فبات
ليلة في الصقيع ما اظله شيء ثم ان عمر اتى عليا ع فقال له ان ابا بكر شيخ رقيق القلب وقد كان مع
رسول الله في الغار وله صحبة وقد اتيناها غير هذه المرة مرارا نريد الاذن عليها وهي تابى ان
تاذن لنا حتى ندخل عليها فنترضى فان رايت ان تستاذن لنا عليها فافعل قال نعم فدخل علي على فاطمة
فقال يا بنت رسول الله ص قد كان من هذين الرجلين ما قد رايت وقد ترددا مرارا كثيرة ورددتهما
ولم تاذني لهما وقد سئلاني ان استاذن لهما عليك فقالت والله لا اذن لهما ولا اكلمهما كلمة من راسي
حتى القى ابي فاشكوهما اليه بما صنعاه وارتكباه مني قال علي فاني ضمنت لهما ذلك قالت ان كنت
قد ضمنت لهما شيئا فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال لا اخالف عليك بشيء فاذن لمن احببت
فخرج علي ع فاذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة سلما عليها فلم ترد عليهما وحولت وجهها
عنهما فتحولا واستقبلا وجهها حتى فعلت مرارا وقالت يا علي جاف الثوب قالت لنسوة حولها

اخبار وفات فاطمة

حولها

حولت وجهي فلما حولت وجهها حولا اليها فقال ابو بكر يا بنت رسول الله انما اتيناك ابتغاء مرضاتك
واجتناب سخطك نسئلك ان تغفري لنا وتصفحي عما كان منا اليك قالت لا اكلمكما من راسي كلمة
واحدة حتى القى ابي واشكوكما اليه واشكو صنيعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني قالا انا جئنا معتذرين
مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنا ولا تؤاخذنا بما كان منا فالتفتت الى علي وقالت اني لا اكلمهما
من راسي كلمة حتى اسئلهما عن شيء سمعاه من رسول الله ص فان صدقاني رايت رايي قالا اللهم ذلك لها
وانا لا نقول الا حقا ولا نشهد الا صدقا فقالت انشدكما بالله اتذكران ان رسول الله ص استخرجكما
في جوف الليل بشيء كان حدث من امر علي فقالا اللهم نعم فقالت انشدكما بالله هل سمعتما النبي يقول
فاطمة بضعة مني وانا منها من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذاها بعد موتي فكان كمن
اذاها في حيوتي ومن اذاها في حيوتي كان كمن اذاها بعد موتي قالا اللهم نعم فقالت الحمد لله ثم قالت
اللهم اني اشهدك فاشهدوا يا من حضرني انهما قد اذياني في حيوتي وعند موتي والله لا اكلمكما من راسي
كلمة حتى القى ربي فاشكوكما اليه بما صنعتما به وبي وارتكبتما مني فدعا ابو بكر بالويل والثبور وقالت
ليت امي لم تلدني فقال عمر لعنه الله عجبا للناس كيف ولوك امورهم وانت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرئة
وتفرح برضاها وما لمن اغضب امرئة وقاما وخرجا قال فلما نعي الى فاطمة ع نفسها ارسلت الى ام ايمن وكانت
اوثق نسائها عندها وفي نفسها فقالت يا ام ايمن ان نفسي نعيت الي فادعي لي عليا ع فدعته لها فلما دخل
عليها قالت له يا ابن العم اريد ان اوصيك باشياء فاحفظها علي فقال لها قولي ما احببت قالت له تزوج
فلانة تكون لولدي مربية من بعدي مثلي واعمل نعشا اني رايت الملئكة قد صوروه لي فقال لها علي اريني كيف
صورته فاريته ذلك كما وصفت له وكما امرت به ثم قالت فاذا انا قضيت نحبي فاخرجني من ساعتك
اي ساعة كانت من ليل او نهار ولا يحضرن من اعداء الله واعداء رسوله ص للصلوة علي قال علي اضل
فلما قضت نحبها ع وهم في ذلك في جوف الليل اخذ علي في جهازها من ساعته كما اوصته فلما فرغ من
جهازها اخرج علي الجنازة واشعل النار في جريد النخل ومشى مع الجنازة بالنار حتى صلى عليها و
دفنها ليلا فلما اصبح ابو بكر وعمر لعنه الله عادا عائدين لفاطمة ع فلقيا رجلا من قريش فقالا له
من اين اقبلت قال عزيت عليا بفاطمة قالا وقد ماتت قال نعم ودفنت في جوف الليل فجزعا جزعا
شديدا ثم اقبلا الى علي ع فلقياه فقالا له والله ما تركت شيئا من غوائلنا ومسائتنا وما هذا
الا من شيء كان في صدرك علينا هل هذا الا كما غسلت رسول الله دوننا ولم تدخلنا معك وكما
علمت ابنك ان يصيح بابي بكر ان انزل عن منبر ابي فقال لهما علي اتصدقاني ان حلفت لكما قالا نعم فحلف

[illegible]

فادخلهما على المسجد فقال ان رسول الله ص لقد اوصاني وتقدم الي انه لا يطلع على عورته
الا ابن عمه فكنت اغسله والملئكة تقلبه والفضل بن العباس يناولني الماء وهو مربوط العينين
بالخرقة ولقد اردت ان انزع القميص فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت ولم ار الصورة
لا تنزع قميص رسول الله ولقد سمعت تكرره علي فادخلت يدي من بين القميص فغسلته ثم الصوت
قدم الي الكفن فكفنته ثم نزعت القميص بعد ما كفنته   واما الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم اهل
المدينة انه كان يتخطى الصفوف حتى ياتي النبي وهو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبي ويده على
ظهر الحسن والاخرى على ركبته حتى يتم الصلوة قالا نعم قد علمنا ذلك   ثم قال تعلمان ويعلم
اهل المدينة ان الحسن كان يسعى الى النبي ويركب على رقبته ويدلي الحسن رجليه على صدر النبي
حتى يرى بريق خلخاليه من اقصى المسجد والنبي يخطب ولا يزال على رقبته حتى يفرغ النبي من خطبته
والحسن على رقبته فلما راى الصبي على منبر ابيه غيره شق عليه ذلك والله ما امرته بذلك ولا فعله
من امره واما فاطمة فهي المرئة التي استاذنت لكما عليها فقد رايتما ما كان من كلامها لكما
والله لقد اوصتني ان لا تحضرا جنازتها ولا الصلوة عليها وما كنت الذي اخالف امرها ووصيتها
اليّ فيكما فقال عمر دع عنك هذه الهمهمة انا امضي الى المقابر فانبشها حتى اصلي عليها فقال له
علي والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئا وعلمت انك لا تصل الى ذلك حتى يندر عنك الذي
فيه عيناك فاني كنت لا اعاملك الا بالسيف قبل ان تصل الى شيء من ذلك فوقع بين علي وعمر كلام
حتى تلاحيا واستبا واجتمع المهاجرون والانصار فقالوا والله ما نرضى بهذا ان يقال في
ابن عم رسول الله واخيه ووصيه وكادت ان تقع فتنة فتفرقا   وروى المفيد عن محمد بن عمار بن
ياسر انه قال لما مرضت فاطمة بنت رسول الله م مرضتها التي توفيت فيها وثقلت جاءها العباس
ابن عبد المطلب عائدا فقيل له انها ثقيلة وليس يدخل عليها احد فانصرف الى داره وارسل الى علي
فقال لرسوله قل له يا ابن اخ عمك يقرئك السلم ويقول لك لله قد فجأني من الغم بشكاة حبيبة رسول
الله وقرة عينيه وعيني فاطمة م ما هدني واني لاظنها اولنا لحوقا برسول الله ص يختار لها و
يحبوها ويزلفها لربه فان كان من امرها ما لا بد منه فاجمع انا لك الفداء المهاجرين والانصار
حتى يصيبوا الاجر في حضورها والصلوة عليها وفي ذلك جمال للدين فقال علي م لرسوله وانا
حاضر عنده ابلغ عني السلم وقل لا عدمت اشفاقك وتحيتك وقد عرفت مشورتك ولرايك
فضله ان فاطمة بنت رسول الله ص لم تزل مظلومة من حقها ممنوعة وعن ميراثها مدفوعة

لم تحفظ فيها وصية رسول الله ص ولا رعي فيها حقه ولا حق الله عز وجل وكفى بالله حاكماً ٤٥٣
ومن الظالمين منتقماً وانا اسئلك يا عم ان تسمح لي بترك ما اشتريته فانها وصيتي لستر امرها
قال فلما اتى العباس رسوله بما قال علي ع قال يغفر الله لابن اخي فانه لمغفور له ان رأي ابن
اخي لا يطعن فيه انه لم يولد لعبد المطلب مولود اعظم بركة من علي ع الا النبي ص ان علياً لم يزل
اسبقهم الى كل مكرمة واعلمهم بكل فضيلة واشجعهم في الكريهة واشدهم جهاداً للاعداء في
نصرة الحنيفية واول من آمن بالله وبرسوله وفي رواية وهب بن منبه عن ابن عباس ان
فاطمة لما توفيت شقت اسماء جيبها وخرجت فتلقاها الحسن والحسين فقالا اين امنا فسكتت
فدخلا البيت فاذا هي ممتدة فحركها الحسين فاذا هي ميتة فقال يا اخاه اجرك الله في الوالدة
وخرجا ينادیان يا محمداه يا احمداه اليوم جدد لنا موتك اذ ماتت امنا ثم اخبرا علياً وهو في
المسجد فغشي عليه حتى رش عليه الماء ثم افاق فحملهما حتى ادخلهما بيت فاطمة وعند رأسها اسما
تبكي وتقول وا يتامى محمد كيف نتعزى بعدك فكشف علي ع عن وجهها فاذا برقعة عند رأسها
فنظر فيها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصت به فاطمة بنت رسول الله ص
اوصت وهي تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق وان
الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور يا علي انا فاطمة بنت محمد زوجني الله منك
لاكون لك في الدنيا والآخرة انت اولى بي من غيري حنطني وغسلني وكفني بالليل وصل علي وادفني
بالليل ولا تعلم احداً واستودعك الله واقرأ على ولدي السلام الى يوم القيمة فلما جن الليل غسلها
علي ع ووضعها على السرير وقال للحسن ادع ابا ذر فحملاه الى المصلى فصلى عليها ثم صلى ركعتين و
رفع يديه الى السماء فنادى هذه بنت نبيك فاطمة ع اخرجتها من الظلمات الى النور فاضائت الارض
ميلاً في ميل فلما ارادوا ان يدفنوها نودوا من بقعة من البقيع الي الي فقد رفع تربتها مني فنظر
فاذا هي بقبر محفور فحملوا السرير اليها فدفنوها فجلس علي ع على شفير القبر فقال يا ارض استودعك
وديعتي هذه بنت رسول الله ص فنودي منها يا علي انا ارفق بها منك فارجع ولا تهتم واشتد القبر
واستوى بالارض ولم يعلم اين كان الى يوم القيمة وورد في بعض الروايات انها ع لما اشتد
عليها المرض رأت في منامها اي بين النوم واليقظة النبي ص في فراديس الجنان فشكت اليه ما نالها
من بعده فقال لها رسول الله ص لكم الآخرة التي اعدت للمتقين وانك قادمة علي عن قريب اولى
ايام وان النبي ص سار بها في فضاء الجنة وساحاتها وبيوتها وقصورها ودورها وقال هذه
مسكنك

مسكنك ومسكن زوجك وولديك ومن احبك ولجميعا الى غير ذلك فانتبهت من رقدتها و
صاحت بعلي وحكت له القصة واوصته بما اوصت اليه من الوصية الى ان حضرتها الوفاة بعد
موهن من الليلة سلم عليها جبرئيل وميكائيل وعزرائيل واحدا بعد واحد وقد ملأ البيت من
الروائح الطيبة من جهة نزول الملئكة وتسمع من في البيت همهمة الملائكة ايضا فتبسمت ومدت
رجليها ويديها فغمضت وتولى غسلها وتكفينها على امير المؤمنين كما في كتاب عيون المعجزات للمرتضى
وغيره واخرجها ومعه الحسن والحسين في الليل وصلوا عليها وفي العلل عن المفضل قال قلت للصادق
جعلت فداك من غسل فاطمة ع قال ذاك امير المؤمنين قال فكانى استعظمت ذلك من قوله فقال ع
كانك ضقت مما اخبرتك به قلت قد كان ذلك جعلت فداك قال لا تضيقن فانها صديقة لم يكن يغسلها
الا صديق اما علمت ان مريم لم يغسلها الا عيسى وعن ابي الحسن الخراز القمي في كتاب الاحكام الشرعية
سئل ابو عبد الله ع عن فاطمة من غسلها فقال غسلها امير المؤمنين لانها كانت صديقة ولم
يكن ليغسلها الا صديق والاخبار كثيرة في ان عليا ع غسلها وروي ايضا انها اوصت عليا
واسماء بنت عميس ان يغسلاها وعن اسماء بنت عميس قالت اوصتني فاطمة ع ان لا يغسلها
اذا ماتت الا انا وعلي فغسلتها انا وعلي وورد ايضا انه قالت فاطمة ع لاسماء بنت عميس حين
توضأت وضوئها للصلوة هاتي طيبي الذي اتطيب به وهاتي ثيابي التي اصلي فيها فتوضأت
ثم وضعت رأسها فقالت لها اجلسي عند رأسي فاذا جاء وقت الصلوة فاقيميني فان قمت والا
فارسلي الى علي فلما جاء وقت الصلوة قالت الصلوة يا بنت رسول الله فاذا هي قد قبضت فجاء
علي ع فقالت له قد قبضت ابنة رسول الله ص قال متى قالت حين ارسلت اليك قال فامر اسماء فغسلتها
وامر الحسن والحسين يدخلان الماء ودفنها ليلا وسوى قبرها فعوتب فقال بذلك امرتني وفي كتاب
البلاذري ان امير المؤمنين غسلها من فوق الازار وان اسماء بنت عميس غسلتها من اسفل ذلك
وقالت اسماء بنت عميس اوصت الي فاطمة ان لا يغسلها اذا ماتت الا انا وعلي فاعنت عليا على
غسلها وفي امالي الشيخ عن سلمى امرأة ابي رافع قالت مرضت فاطمة ع فلما كان اليوم الذي ماتت فيه
قالت هيئي لي ماء فصببت لها فاغتسلت كاحسن ما كانت تغتسل ثم قالت ائتيني بثياب جدد فلبستها
ثم اتت البيت الذي كانت فيه فقالت افرشي لي في وسطه ثم اضطجعت واستقبلت القبلة ووضعت يدها
تحت خدها وقالت اني مقبوضة الان فلا اكشفن فاني قد اغتسلت قالت وماتت فلما جاء علي ع
اخبرته فقال لا تكشف فحملها بغسلها وروى احمد بن حنبل وابو عبد الله البصري وابن بطة باسانيده

عن ام سلمة امرئة ابي رافع مثله بادنى زيادة ونقيصة ورواه احمد ولابي حديثنا الغسل الذي
اغتسلته قبل وفاتها وكونها دفنت به ولم تكشف وقال الفاضل المجلسي ره وروي مرفوعا الى سلمى
ام بني رافع قالت كنت عند فاطمة بنت محمد ص في شكواها التي ماتت فيها قالت فلما كان في بعض
الايام وهي اخف ما نراها فغدا علي بن ابي طالب في حاجته وهو يرى يومئذ انها امثل ما كانت فقالت
يا ام اسكبي لي غسلا ففعلت فاغتسلت كاشد ما رايتها ثم قالت لي اعطني ثيابي الجدد فاعطيتها
فلبست ثم قالت ضعي فراشي واستقبليني ثم قالت اني قد فرغت من نفسي فلا اكشفن اني مقبوضة الان ثم
توسدت يده اليمنى واستقبلت القبلة فقبضت فجاء علي ع ونحن نصيح فسئل عنها فاخبرته فقال اذا
والله لا تكشف فاحتملت في ثيابها فغيبت ثم قال اقول هذا الحديث قد رواه ابن بابويه كما ترى وقد
رواه احمد بن حنبل في مسنده عن ام سلمى قالت اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيه فكنت امرضها فاصبحت
يوما كامثل ما رايتها في شكواها ذلك قالت وخرج علي لبعض حاجته فقالت يا اماه اسكبي لي غسلا
فسكبت لها غسلا فاغتسلت كاحسن ما رايتها تغتسل ثم قالت يا اماه اعطني ثيابي الجدد فاعطيتها
فلبست ثم قالت يا اماه قدمي لي فراشي وسط البيت ففعلت واضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت
يدها تحت خدها ثم قالت يا اماه اني مقبوضة الان وقد تطهرت فلا يكشفني احد فقبضت مكانها
قالت فجاء علي فاخبرته واتفاقهما من طرق الشيعة والسنة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب
فان الفقهاء من الطريقين لا يجيزون الدفن الا بعد الغسل الا في مواضع ليس هذا منها فكيف رويا
هذا الحديث ولم يعللاه ولا ذكرا فقهه ولا نبها على الجواز ولا المنع ولعل هذا امر يخصها ع و
انما استدل الفقهاء على انه يجوز للرجل ان يغسل زوجته بان عليا ع غسل فاطمة وهو المشهور واما
ما ذكر من ترك غسلها فالاولى ان يؤول بما ذكرنا سابقا من عدم كشف بدنها للتنظيف فلا ينافي
الاخبار الكثيرة الدالة على ان عليا ع غسلها ويؤيد ما ذكرنا من التاويل ما مر في رواية ورقة فلا تغفل
انتهى ومثل احتمال الاختصاص هنا بالنسبة الى الغسل على وجه احتماله بالنسبة الى تكفينها ع في سبعة
اثواب على ما مر في بعض الروايات السابقة ثم في خبر وفاة فاطمة رسول الله ص المروي عن ابي بصير
عن الصادق ع انها اذا توفيت لا اعلم امير المؤمنين الا ام سلمة زوجة رسول الله ص وام ايمن وفضة
ومن الرجال ابنيها وعبد الله بن عباس وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد وابوذر وحذيفة فصلى
علي ع عليها معهم وروى في الخصال عن علي قال خلقت الارض لسبعة بهم يرزقون وبهم يمطرون
وبهم ينصرون ابوذر وسلمان والمقداد وعمار وحذيفة وعبد الله بن مسعود قال علي وانا امامهم

في نسخة من حكم في

وهم الذين شهدوا الصلوة على فاطمة ع انتهى وفي بعض الروايات ان العباس ايضا كان معهم
من المصلين وفي بعضها ان العباس صلى عليها والظاهر المتابعة لا الامامة ثم قد مر في الروايات
السابقة انه قد عمل لها نعش لستر الجنازة صورته لها الملئكة او اشارت الى كيفيته اسماء بنت عميس
وانها رأته في بلاد الحبشة يعملون لجنازة الموتى فيسترها فلا يعلم الرجل من المرئة وانه اول نعش
عمل في الاسلام وقد ورد ايضا عن ابي عبد الرحمن الحذاء عن الصادق ع قال اول نعش احدث في الاسلام
نعش فاطمة انها اشتكت شكوتها التي قبضت فيها وقالت لاسماء اني نحلت وذهب لحمي الا تجعلين لي شيئا
يسترني قالت اسماء اذ كنت بارض الحبشة رايتهم يصنعون شيئا افلا اصنع لك فان اعجبك اصنع لك
قالت نعم فدعت بسرير فاكبته لوجهه ثم دعت بجرائد فشددته على قوائمه ثم جللته ثوبا فقالت هكذا
رايتهم يصنعون فقالت اصنعي لي مثله استريني سترك الله من النار وقد مر اخبار متعلقة بهذا المعنى
ثم في بعض كتب المناقب القديمة انه اختلفت الروايات في وقت وفاتها ففي رواية انها بقيت بعد رسول
الله ص شهرين وفي رواية ثلثة اشهر وفي رواية مائة يوم وفي رواية ثمانية اشهر وذكر وهب بن
منبه عن ابن عباس انها بقيت اربعين يوما بعده وفي رواية ستة اشهر وعن المناقب انها عاشت
بعد النبي ص اثنين وسبعين يوما ويقال خمسة وسبعين يوما وقيل اربعة اشهر وقيل اربعون وهو
اصح وفي الكشف عن كتاب الذرية الطاهرة للدولابي انها لبثت بعد النبي ثلثة اشهر وقال ابن
شهاب ستة اشهر ومثله الزهري وعن عايشة وعروة بن الزبير ايضا وفي بعض الاخبار عن الباقر ع
انها عاشت بعد رسول الله ص ستة اشهر ما رأيت ضاحكة وفي خبر اخر عنه ع خمسا وتسعين ليلة
قال ابن قتيبة في معارفه مائة يوم وفي الرواية الصحيحة عن هشام بن سالم عن الصادق ع انها عاشت
بعد رسول الله خمسة وسبعين يوما لم تر كاشرة ولا ضاحكة تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين
الاثنين والخميس فتبكي على رسول الله ص وتصلي هناك وتدعو حتى ماتت الى غير ذلك قال
الفاضل المجلسي ره قال ابو الفرج في مقاتل الطالبين كانت وفاة ع بعد وفاة النبي ص بمدة يختلف في
مبلغها فالمكثر يقول ثمانية اشهر والمقلل يقول اربعين يوما الا ان الثبت في ذلك ما روي عن
ابي جعفر محمد بن علي ع انها توفيت بعده بثلثة وكان ذلك في سنة عشرة من الهجرة بناء على ما في بعض
الاخبار عن الباقر ع وفي بعضها سنة احدى عشرة في ليلة الثلثاء لثلث ليال مضين من جمادى الاخرة
او من شهر رمضان او لثلث عشرة ليلة من شهر ربيع الاخر او اليوم الحادي والعشرين من رجب ما بين
المغرب والعشاء او بعد هوي من الليل وما بين المغرب والعشاء هو المروي في مصباح الانوار وفي جملة

بيان عمل النعش للبنت

في اختلاف الاخبار في تعيين بقاء فاطمة بعد النبي

اخرى من الاخبار او بعد الظهر بين وقت العصر ولها ع ح من العمر ثماني عشرة سنة وسبعة اشهر ويوم نصف
النبي ص واثنان وسبعون يوما بعده اوشي مطلقا بنت ثماني عشرة سنة وشهرين كما عن عيون المعجزات
للمرتضى ره او غير ذلك مما يبنى على ثماني عشرة كما هو المشهور مع زيادة شيء في الايام او الشهور
عليها او نقيصته ونقل عن معارف ابن قتيبة قول بانها ع كانت حين وفاتها بنت تسع وعشرين
سنة وعن ابي منصور الديلمي ان عبد الله بن الحسن دخل على هشام بن عبد الملك وعنده الكلبي
فقال هشام لعبد الله بن الحسن يا ابا محمد كم بلغت فاطمة بنت رسول الله ص من السن فقال بلغت ثلثين
فقال للكلبي ما تقول قال بلغت خمسا وثلثين فقال هشام لعبد الله الا تسمع ما يقول الكلبي فقال عبد
الله يا امير المؤمنين سلني عن امي فانا اعلم بها وسل الكلبي عن امه فهو اعلم بها وقال محمد بن اسحق توفيت
ولها ثمان وعشرون سنة وقيل سبع وعشرين وقيل ثلث وعشرون والاكثر على انها كانت بنت
تسع وعشرين او ثلثين انتهى قال المجلسي ره اقول لا يمكن التطبيق بين اكثر تواريخ الولادة والوفاة
ومدة عمرها الشريف ولا بين تواريخ الوفاة وبين ما مر في الخبر الصحيح انها عاشت بعد ابيها خمسة و
سبعين يوما اذ لو كان وفاة الرسول في الثامن والعشرين من صفر كان على هذا وفاتها في اواسط جمادى
الاولى ولو كان في ثاني عشر ربيع الاول كما ترويه العامة كان وفاتها في اخر جمادى الاولى وما
رواه ابو الفرج عن الباقر ع من كون مكثها بعده ثلثة اشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها
في ثالث جمادى الاخرة الخ ومحل دفنها ايضا مختلف فيه كما ظهر من الروايات السابقة وفي عيون
المعجزات للمرتضى ره ان عليا ع دفنها ليلا بالبقيع وجدد اربعين قبرا لئلا يشكل قبرها وفي بعض الاخبار
سبعة قبور بل اربعين وقال في المناقب مشهدها بالبقيع وقالوا انها دفنت في بيتها وقالوا
قبرها بين قبر رسول الله ص ومنبره وقال الفاضل المجلسي ره الظاهر والمشهور مما نقله الناس و
ارباب التواريخ والسير انها ع دفنت بالبقيع قال وقد بينا في كتاب المزار ان الاصح انها مدفونة في
بيتها وقال ابو جعفر الطوسي ره الاصوب انها مدفونة في دارها او في الروضة قيل ويؤيده
قوله قول النبي ص بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وفي صحيح البخاري بين بيتي ومنبري الخ
وقال الواحد الروضة ما بين القبر الى المنبر الى الاساطين التي تلي صحن المسجد وعن محمد بن ابي نصر
قال سألت ابا الحسن ع عن قبر فاطمة قال دفنت في بيتها فلما زادت بنو امية في المسجد وقال ابن
بابويه بعد ذكر خبر دفنها ع بالبقيع جاء هذا الخبر كذا والصحيح عندي انها دفنت في بيتها
فلما زادت بنو امية صارت في المسجد الى غير ذلك ولما ماتت فاطمة ع اشتد على علي بعد وفاتها قبل

دفنها

دفنها او بعده ابياتا في مرثيتها اظهارا للحزن على فراقها منها الابيات المنسوبة اليه في الديوان

المنسوب اليه الا هل الى طول الحيوة سبيل والى وهذا الموت ليس يحول واني وان اصبحت

بالموت موقنا فلي امل من دون ذاك طويل وللدهر الوان تروح وتغتدي وان نفوسا

بينهن تسيل ومنزل حق لا معرج دونه لكل امرء منها اليه سبيل قطعت بايام التعزز ذكره

وكل عزيز ما هناك ذليل ارى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل واني

لمشتاق الى من احبه فهل لي الى من قد هويت سبيل واني وان شطت بي الدار نازحا وقد مات

قبلي بالفراق جميل فقد قال في الامثال في البين قائل اضر به يوم الفراق رحيل لكل اجتماع

من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل وان افتقادي فاطما بعد احمد دليل على

ان لا يدوم خليل وكيف هناك العيش من بعد فقدهم لعمرك شيء ما اليه سبيل سيعرض

عن ذكري وتنسى مودتي ويظهر بعدي للخليل عديل وليس خليلي بالملول ولا الذي اذا

غبت يرضاه سواي بديل ولكن خليلي من يدوم وصاله ويحفظ سري قلبه ودخيل اذا

انقطعت يوما من العيش مدتي فان بكاء الباكيات قليل يريد الفتى ان لا يموت حبيبه

وليس الى ما يبتغيه سبيل وليس جليلا رزء مال وفقده ولكن رزء الاكرمين جليل لذلك

جنبي لا يؤاتيه مضجع وفي القلب من حر الفراق غليل وقد ذكر بعض ابياتها في بعض الاخبار متفرقة

وذكر الحاكم ان فاطمة ع لما ماتت انشا علي ع نفسي على زفراتها محبوسة يا ليتها خرجت مع

الزفرات لا خير بعدك في الحيوة وانما ابكي مخافة ان تطول حيوتي وفي بعض الاخبار انه ع

انشا عند رحلتها حبيب ليس يعدله حبيب وما لسواه في قلبي نصيب حبيب غاب عن عيني

وجسمي وعن قلبي حبيبي لا يغيب وقال ع ايضا مخاطبا لها بعد وفاتها ما لي وقفت على

القبور مسلما قبر الحبيب فلم يرد جوابي احبيب ما لك لا ترد جوابنا انسيت بعدي خلة

الاحباب وقال ع ايضا مجيبا النفس من قبلها ع قال الحبيب وكيف لي بجوابكم وانا رهين

جنادل وتراب اكل التراب محاسني فنسيتكم وحجبت عن اهلي وعن اترابي فعليكم مني السلام

تقطعت عني وعنكم خلة الاحباب وفي شرح الديوان روي ان الابيات الاخيرة سمعت من هاتف

واما وصاياها ع فقد مر بعضها في ضمن الاخبار السابقة وفي مصباح الانوار عن الباقر ع قال ان

فاطمة بنت رسول الله ص مكثت بعد رسول الله ص ستين يوما ثم مرضت فاشتدت عليها فكان

من دعائها في شكواها يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فاغثني اللهم زحزحني عن النار وادخلني

ابياتها عليها السلام في وفاة ابيها

وصاياها ع

الجنة والحقني بابي محمد صلى الله عليه وآله فكان امير المؤمنين يقول لها بقاك الله ويبقيك فتقول يا ابا الحسن
ما اسرع اللحاق بالله واوصت بصدقتها ومتاع البيت واوصته ان يتزوج امامة بنت ابي العاص
قال لانها بنت اختي وتحن على ولدي قال ودفنها ليلا وعن الصادق ع قال لما حضرت فاطمة ع الوفاة بكت
فقال لها امير المؤمنين ع يا سيدتي ما يبكيك قالت ابكي لما تلقى بعدي فقال لها لا تبكي فوالله ان ذلك لصغير عندي
في ذات الله تعالى قال واوصته ان لا يؤذن بها الشيخين ففعل وفي كتاب الدلائل للطبري عن الصادق
ان فاطمة ع اوصت لازواج النبي ص لكل واحدة منهن باثنتي عشرة اوقية ولنساء بني هاشم مثل ذلك واوصت
لامامة بنت ابي العاص بشيء وباسناد اخر عن عبد الله بن الحسن عن زيد بن علي ع ان فاطمة ع تصدقت
بمالها على بني هاشم وبني عبد المطلب وان عليا ع تصدق عليهم وادخل معهم غيرهم **خاتمة في**
تظلمها ع يوم القيمة وكيفية مجيئها الى المحشر روى الصدوق في الامالي عن الباقر ع
قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة تقبل ابنتي فاطمة على
ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من الزمرد الاخضر ذنبها من المسك
الاذفر عيناها ياقوتتان حمراوان عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها داخلها
عفو الله وخارجها رحمة الله على راسها تاج من نور للتاج سبعون ركنا كل ركن مرصع بالدر والياقوت
يضيء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء وعن يمينها سبعون الف ملك وعن شمالها سبعون الف
ملك وجبرئيل اخذ بخطام الناقة ينادي باعلى صوته غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ص فلا
يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد الا غضوا ابصارهم حتى تجوز فاطمة فتسير حتى تحاذي
عرش ربها جل جلاله فتزخ بنفسها عن ناقتها وتقول الهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني اللهم
احكم بيني وبين من قتل ولدي فاذا النداء من قبل الله جل جلاله يا حبيبتي وابنة حبيبي سليني تعطي و
اشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم فتقول الهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي
ومحبي ذريتي فاذا النداء من قبل الله جل جلاله اين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوا ذريتها فيقبلون
وقد احاط بهم ملئكة الرحمة فتقدمهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة وفي العيون عن الرضا ع عن ابائه
انه قال رسول الله ص تحشر ابنتي فاطمة يوم القيمة ومعها ثياب مصبوغة بالدماء تتعلق بقائمة من
قوائم العرش تقول يا حكم احكم بيني وبين قاتل ولدي قال علي بن ابي طالب قال رسول الله ص ويحكم لابنتي
ورب الكعبة وفيه ايضا عن الرضا ع مثله وفي اخره ويحكم لابنتي ورب الكعبة وان الله عز وجل
ليغضب لغضب فاطمة ع ويرضى لرضاها وفيه ايضا انه اذا كان يوم القيمة ينادي مناد يا معشر

في كيفية حشر فاطمة ع يوم القيمة

الخلائق ويا اهل الجمع غضوا ابصاركم تمر فاطمة بنت رسول الله ص فتمر وعليها ريطتان خضراوان
وفيه عن الرضا ع انه قال رسول الله ص تحشر ابنتي فاطمة وعليها حلة الكرامة قد عجنت بماء الحيوان
فينظر اليها الخلائق فيتعجبون منها ثم تكسى ايضا من حلل الجنة الف حلة مكتوب على كل حلة بخط
اخضر ادخلوا بنت محمد الجنة على احسن الصورة واحسن الكرامة واحسن منظر فتزف الى الجنة كما تزف العروس
ويوكل بها سبعون الف جارية ورووي في ثواب الاعمال عن الصادق ع قال قال رسول الله اذا كان
يوم القيمة نصب لفاطمة ع قبة من نور واقبل الحسين رأسه بيده فاذا راته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مومن الا بكى لها فيمثل الله عز وجل رجلا لها في احسن صورة وهو
يخاصم قتلته بلا راس فيجمع الله قتلته والمجهزين عليه ومن شرك في قتله فيقتلهم حتى اتي على اخرهم ثم
ينشرون فيقتلهم امير المومنين ثم ينشرون فيقتلهم الحسن ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا احد
الا قتلهم قتلة فعند ذلك يكشف الله الغيظ وينسي الحزن ثم قال ابو عبد الله رحم الله شيعتنا
شيعتنا والله ثم المومنون فقد والله شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة وفيه ايضا عن
شريك يرفعه قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة جائت فاطمة ع في لمة من نسائها فيقال لها ادخلي
الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدك فيقال لها انظري في قلب القيمة فتنظر الى الحسين
قائما وليس عليه راس فتصرخ صرخة واصرخ لصراخها ويصرخ الملئكة لصراخها فيغضب الله عز و
جل لنا عند ذلك فيامر نارا يقال لها هبهب قد اوقد عليها الف عام حتى اسودت لا يدخلها روح
ابدا ولا يخرج منها غم ابدا فيقال لها التقطي قتلة الحسين وحملة القران فتلتقطهم فاذا صاروا في
حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسنة ذلقة
طلقة يا ربنا بما اوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان فياتيهم الجواب عن الله عز وجل ان من علم
ليس كمن لا يعلم وفيه عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله يمثل لفاطمة ع راس الحسين متشحطا
بدمه فتصيح واولداه واثمرة فواداه فتصعق الملئكة لصيحة فاطمة ع وينادي اهل القيمة قتل
الله قاتل ولدك يا فاطمة قال فيقول الله عز وجل افعل به وبشيعته واحبائه وابنائه وان فاطمة
في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين واضحة الخدين شهلاء العينين راسها من الذهب
المصفى واعناقها من المسك والعنبر خطامها من الزبرجد الاخضر رحائلها در مفضض بالجوهر على
الناقة هودج غشاؤها من نور الله وحشوها من رحمة الله خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا يحف
بهودجها سبعون الف ملك بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين ثم

ينادي

ينادي منادٍ من بطنان العرش يا اهل القيمة غضّوا ابصاركم فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله ١٠٤
تمرّ على الصراط فتمرّ فاطمة عليها وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف قال النبي صلى الله عليه وآله ويلقي اعداءها
واعداء ذريتها في جهنم وفي المناقب بطرق مختلفة عامية عن ابي هريرة وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا
كان يوم القيمة ووقف الخلائق بين يدي الله تعالى نادى منادٍ من وراء الحجاب ايها الناس غضّوا
ابصاركم ونكسوا رؤسكم فان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله تجوز على الصراط وفي حديث ابي ايوب فتمر معها سبعون
جارية من الحور العين كالبرق اللامع وفي مجالس المفيد عن ابان بن عثمان عن الصادق عليه السلام قال اذا كان
يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فينادي منادٍ غضّوا ابصاركم ونكسوا رؤسكم
حتى تجوز فاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وآله الصراط قال فتغضّ الخلائق ابصارهم فتأتي فاطمة على نجيب من نجب
الجنة يشيعها سبعون الف ملك فتقف موقفا شريفا من مواقف القيمة ثم تنزل عن نجيبها
فتأخذ قميص الحسين بن علي بيدها مضمخا بدمه وتقول يا رب هذا قميص ولدي وقد علمت ما صنع به
فيأتيها النداء من قبل الله عز وجل يا فاطمة لك عندي الرضا فتقول يا رب انتصر لي من قاتله فيأمر
الله عنقا من النار فتخرج من جهنم فتلتقط قتلة الحسين بن علي بن ابي طالب كما يلتقط الطير الحب
ثم يعود العنق بهم الى النار فيعذبون فيها بانواع العذاب ثم تركب فاطمة عليها السلام نجيبها حتى تدخل
الجنة ومعها الملئكة المشيعون لها وذريتها بين يديها واولياؤهم من الناس عن يمينها وشمالها
وفي تفسير فرات بن ابرهيم عن ابن عباس رضي الله عنه اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ يا معشر الخلائق غضّوا
ابصاركم حتى تمرّ فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فتكون اول من تكسى ويستقبلها من الفردوس اثنا عشر الف حوراء
لم يستقبلوا احدا قبلها ولا احدا بعدها على نجائب من ياقوت اجنحتها وازمّتها اللؤلؤ عليها رحائل
من درّ على كل رحالة منها نمرقة من سندس وركابها زبرجد فيجوزون بها الصراط حتى ينتهون بها
الى الفردوس فيتباشر بها اهل الجنان وفي بطنان الفردوس قصور بيض وقصور صفر من لؤلؤة
من عرق واحد وان في القصور البيض لسبعين الف دار منازل محمد وآله وان في القصور الصفر الف
دار مساكن ابرهيم وآله فتجلس على كرسي من نور ويجلسون حولها ويبعث اليها ملك لم يبعث الى احد
قبلها ولا يبعث الى احد بعدها فيقول ان ربك يقرئك السلم ويقول سليني اعطك فتقول قد اتم
عليّ نعمته وهنأني كرامته واباحني جنته اسئله ولدي وذريتي ومن ودّهم فيعطيها الله ذريتها
وولدها ومن ودّهم لها وحفظهم فيها فتقول الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن واقرّ عيني ونقل انه
كان ابن عباس اذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم

ذريتهم

ذريتهم   وفيه ايضا معنعنا عن ابن عباس رضه قال سمعت امير المؤمنين يقول دخل رسول الله
ذات يوم على فاطمة ع وهي حزينة فقال لها ما حزنك يا بنية قالت يا ابة ذكرت المحشر ووقوف الناس
عراة يوم القيمة قال يا بنية انه ليوم عظيم ولكن قد اخبرني جبرئيل عن الله تعالى انه قال اول من تنشق
عنه الارض يوم القيمة انا ثم ابي ابرهيم ثم بعلك علي بن ابي طالب ثم يبعث الله اليك جبرئيل في سبعين
الف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم ياتيك اسرافيل بثلث حلل من نور فيقف عند
رأسك فيناديك يا فاطمة بنت محمد قومي الى محشرك فتقومين آمنة روعتك مستورة عورتك فيناولك
اسرافيل الحلل فتلبسيها ويأتيك روفائيل بنجيبة من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفة من ذهب
فتركبينها ويقود روفائيل بزمامها وبين يديك سبعون الف ملك بايديهم الوية التسبيح فاذا جدّ بك
السير استقبلتك سبعون الف حوراء يستبشرون بالنظر اليك بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع
منها ريح العود من غير نار وعليهن اكاليل الجوهر مرصعة بالزبرجد الاخضر فيسرن عن يمينك فاذا سرت
من قبرك الى ان لقيتك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلم عليك وتسير هي ومن
معها عن يسارك ثم تستقبلك امك خديجة بنت خويلد اول المؤمنات بالله ورسوله ومعها سبعون الف
ملك بايديهم الوية التكبير فاذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين الف حوراء ومعها اسية بنت مزاحم
فتسير هي ومن معها معك فاذا توسطت الجمع وذلك ان الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فيستوي بهم الاقدام
ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة الصديقة بنت محمد ومن معها فلا
ينظر اليك يومئذ الا ابرهيم خليل الرحمن وعلي بن ابي طالب ويطلب ادم حواء فيراها مع امك خديجة امامك
ثم ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراق بين المرقاة الى المرقاة صفوف الملئكة بايديهم الوية النور و
يصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره واقرب النساء معك عن يسارك حواء واسية فاذا صرت
في اعلى المنبر اتاك جبرئيل فيقول لك يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب ارني الحسن والحسين فياتيانك و
اوداج الحسين تشخب دما وهو يقول يا رب خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل ويغضب
لغضبه جهنم والملئكة اجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار ويلتقط قتلة
الحسين وابناءهم وابناء ابنائهم ويقولون يا ربنا انا لم نحضر الحسين فيقول الله لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم
بزرقة الاعين وسواد الوجوه خذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الاسفل من النار فانهم كانوا اشد على
اولياء الحسين من ابائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه ثم يقول جبرئيل يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين
يا رب شيعتي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة شيعتي فيقول الله انطلقي فمن اعتصم

فيقفن علي بين يديه يستغفر ولهم فيغفر الله لهن

بك

بك فهو معك في الجنة فعند ذلك يود الخلائق انهم كانوا فاطميين فيسير ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة زوجك وشيعة امير المؤمنين آمنة روعاتهم مستورة عوراتهم قد ذهبت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد يخاف الناس وهم لا يخافون ويظمأ الناس وهم لا يظمأون فاذا بلغت باب الجنة تلقتك اثنتى عشر الف حوراء لم يتلقين احدا قبلك ولا يتلقين احدا كان بعدك بايديهم حراب من نور على نجائب من نور رحائلها من الذهب الاصفر والياقوت الاحمر ازمتها من لؤلؤ رطب على كل نجيب نمرقة من سندس منضود فاذا دخلت الجنة تباشر بك اهلها ووضع لشيعتك موائد من جوهر على اعمدة من نور فيأكلون منها والناس في الحساب وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون واذا استقر اولياء الله في الجنة زارك آدم ومن دونه من النبيين وان في بطنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيهما قصور ودور في كل واحدة سبعون الف دار فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا والصفراء منازل لابراهيم وآل ابراهيم صلوات الله عليهم اجمعين وقالت يا ابه فما كنت احب ان ارى يومك ولا ابقى بعدك قال يا بنتي لقد اخبرني جبرئيل عن الله تعالى انك اول من تلحقني من اهل بيتي فالويل كله لمن ظلمك والفوز العظيم لمن نصرك قال عطاء وكان ابن عباس اذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرء بما كسب رهين تم الكتاب و

انتهى الخطاب بعون الله الملهم للصواب اللهم اعطني كتابي بيميني والخلد في الجنان بيساري و

حاسبني حسابا يسيرا واقلبني الى اهلي مسرورا ولا تؤاخذنا ان نسينا او

اخطأنا واغفر لنا كلما قدمنا او اخرنا واجعلنا من شيعة

محمد وآله الطيبين وادخلنا في زمرتهم

برحمتك يا ارحم الراحمين

وقد تم

تصنيف هذا المؤلف المنيف بيد مؤلفه الجاني محمد علي القراجه داغي في غرة شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة ١٢٨١

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين

وللجناب المصنف الجليل المقدار الجميل المنار دامت افاداته وكثرت بركاته مصنفات غير ذلك منها حواش على كتاب الروضة وقد طبعت ومنها حواش على القوانين تقرب من مائة الف بيت وقد طبعت ايضا ومنها رسالة صيغ العقود والايقاعات وقد طبعت ايضا ومنها الرسالة العملية وقد طبعت

ايضا

ايضا ومنها التنقيحات الاصولية وقد خرج منها اجزاء ومنها الفتوحات الرضوية في الاحكام
الفقهية الاستدلالية قد خرجت منها اجزاء ايضا ومنها كتاب الاصول المهمة في اصول الدين مشتملا
على الموعظة والنصيحة ايضا ومنها كتاب الرسالة المرتضوية في علم الميزان ومنها رسالة في البداء و
منها رسالة في الغرر الامرين ومنها رسالة في مناسك الحج ومنها رسالة في العلل الاربعة ومنها
رسالة في شرح اخبار الطينة ومنها رسالة في فضائل بلدة قم مدفن حضرة المعصومة ومنها كتاب
تفسير سورة يس المباركة ومنها كتاب التفسير الكبير قد خرج منها اجزاء ومنها حواشي على رسالة
الاصول العملية للشيخ التستري ره ومنها حواشي على الرياض ومنها حواشي على كتاب الفصول في
الاصول ومنها رسالة في علم العروض والقافية ومنها كتاب التحفة المحمدية في علم العربية تقرب من
ثمانين الف بيت ومنها كتاب الاربعين المشتمل على المدائح والنصائح ومنها غير ذلك من رسائل
متفرقة في اجوبة المسائل الطارية وغير ذلك ولنعم ما قيل فمنها بايد كه تا يك كودكي از لطف
طبع عالم كامل شود يا فاضل صاحب سخن سالها بايد كه تا يك مشت پشم از پشت ميش
زاهدي را خرقه گردد يا حماري را رسن ماهها بايد كه تا يك پنبه دانه ز آفتاب شاهدي را حله گردد يا شهيدي را كفن

من المصنف دامت افاداته في المهاجرة من النجف الاشرف قصداً الى الروضة الرضوية عليه السلام

يا نجفا هجرت عنه يا لجفا — خرجت منك مكرهاً لا بالرضا
يا حبذا ايامنا التي مضت — فيك وهل يرجع يوم قد مضى
سموت يا خير البقاع مسكنا — من الثرى الى السموات العلى
تغبطك السبع الشداد دائما — لان فيك الحق بالعرش استوى
اتى اليك المجد طرا اذ اتى — اليك من اتى عليه هل اتى
شرفت بالكنز الذي قد خلق — الخلق لكي يعرف بعدما اختفى
فيك تجلى نور الاله ظاهرا — طوبى فطوبى لك يا وادي طوى
يا ايها الوادي المقدس الذي — اتاك موسى راجيا منك الهدى

ثم انثنى في يد البيضاء عصا   كأنه الثعبان حيثما رمى
يا أيها الفلك الذي نجا إلى   سكان بابك المنيع والنجى
نوح النبي إذ ارتمى الماء حوله   لما طمى جنان طوفان البلاء
منك انزوى يا كهف كل عاجز   منتجع أحكام القضاء والمنى
لا يرتقي العقل إليك حيثما   أنت من العقول أعلى مرتقى
يا منبع الجود لكل مجتد   يا معدن الخير لكل مهتدى
منك بدأنا وإليك ننتهي   يا آخر كل مبدء ومنتهى
إن ذكر الحمد ففيك كله   يا مبدء الفيض لكل ما سوى
تباركت البيد وأطوى متنها   يشغل بحمل سيرا وسرى
إلى جنابك الذي علا إلى   ذروة عرش الله مجدا وعلى
ما عاقني اليوم سوى قصدي إلى   تربة مولاي معين الضعفا
علي الرضا الذي استشهد في   طوس بسم منقع على الحشا
وجهت وجهي لكم يا وجهة   الحق ويا قبلة أرباب النهى
أوجه الوجه إليكم أبدا   فالحق منكم وإليكم انتهى
لقد برى إليك شوقي أعظمي   يا طوس يا مشهد مولاي الرضا
وكلما أومض برق ومضى   مضني بقلبي المبتلى إذ ومضا
نحو سنا باد إذا ما قدسني   شعلة نار منه في جو الفضا
ذاب فؤادي من جوى شوقك إذ   اشتعلت منه به نار الغضا
لقد حويت جوهر المجد وقد   فقت على جملة أطباق السما
وإن حرمت زمنا يا أملي   من أملي فيك بتقبيل الثرى
فجار بي صرف زمان قلب   جرى على خلاف قصدي واعتدى
فقادني مكبلا بما بدت   من الخطوب الحادثات في النوى
بقيت في أسوء حال ولقد   جرى على ما جرى من العدى
لكنني أخال أني لم تفت   مني ما أدركه ذوو التقى
لحسرة بات بقلبي نارها   ولوعة تسعر في نفسي اللظى

يا رب حسرة حوت ما لم يحط ... به العقول من فنون صافنات الهدى
لابد يا مولاي من تفضل ... حتى اجوب جوز تيار الفلا
به الى فنائكم فإنني ... معتقل بقيد خطب عرضا
فليس في نفسي اليكم ابدا ... من فترة في السير توجب الونى
لعلني اسعى بنور فيضكم ... اليكم ايا ينابيع الندى
فان ربي لا يضيع سعي من ... سعى اليه دائبا طول المدى
وقال في على لسان جدكم ... ان ليس للانسان الا ما سعى
دارت بكم دوائر الامكان يا ... مراكز المجد واقطاب العلى
انتم عمادي في معادي حيثما ... اليكم الاياب في يوم الجزاء
كذا اليكم استنادي اينما ... عشت فلا ابالي بنائي من نأى
يا خير خلق الله لبشر كربة ... اعددته لكل خطب وقد دهى
يا سبط خاتم الرسل يا بهجة ... الاطهار يا قرة عين المرتضى

عليك ازكى الصلوات كلما
كر الجديدان ظلاما وضيا

لقد بات ليلي ساهرا فيه مقلتي ... الى الصبح من طوفان امواج عبرتي
تلهب وجدي واذ تمى موجها به ... فوا غرقي ان لم تكن فيه حرقتي
فتصعد نار القلب كالبرق لامعا ... فيرعد صدري من شهيق وزفرة
فيقطر من عيني الدموع كهاطل ... من السحب في اقطار تلك البسيطة
فتحيى غريق في الدموع وانه ... حريق بنار بالتلظي حول مهجتي
فوا عجبا من حال نفسي فانني ... غريق حريق كل آن ولحظة
يذوب فؤادي من جوى الحب والهوى ... ويذرف دمعي قطرة بعد قطرة
اذاب سويدا مهجتي فتحولت ... دموعا تري اسكو بها فوق وجنتي
اذا ما تجلى وانجلى ضوء وجهه ... تحول يومي مظلما مثل ليلتي
وبالي في البلبال بال وانني ... قتيل بسيف الحب في كل حالة
فطوبى لمحاني حيثما هدني الهوى ... واهوى بلائي ذرة بعد ذرة

فوا أسفا إن لم أكن منه في الجوى ووا حسرتا إن لم تكن منه حسرتي
أرى وجهه من كل شيء كأنما تمثل لي محياه في كل صورة
أراه بعيني كل حين ولا أرى سوى وجهه في كل مطلع ذرة
أرى كل ما في الكون مرآة وجهه فلم أر شيئا غيره في الخليقة
ثبت هويته في الهوى حيث إنه حجاب عظيم عند أهل المحبة
ولا بد من رفع الحواجب كلها ليبقى مراه بعين البصيرة
وقد غبت عني ثم ترنى غيره ولا ترى وجهه الوضاح في كل وجهة
آناه بعين الحب في كل مشهد عيانا فيا طوبى لعين الأحبة
تعالى من التشبيه والوصف جل من تراه فأبدى فضله للبرية
علي بن موسى فائض الجود والندى على كل موجود بفاضل طينة
سرى فيضه الجاري إلى جملة الورى ولم يخل منه ذرة تحت ذرة
أحاط بما في الكون حيطة مالك له بسطة في ملكه كل بسطة
يدور رحى الأكوان من فيض كونه وحاشاه عن إمكان شوب النقيصة
وليس قضاء غير ما قد قضى به قضاء فيا طوبى لتلك الفضيلة
يطيع له الأقدار في كل ما يشاء إذا شاء إمضاء لحكم المشية
ترى جملة الأكوان طوع يمينه يدبر فيها الأمر في كل لمحة
ولو شاء طي العرش والفرش والثرى طواها كطي السجل في لمح طرفة
ولو قال للأشياء كوني لكونت ولو قال لا عادت كما هي كانت
تجلى به النور القديم وإنه لنور قديم حادث بالإرادة
وليس سواه في الوجود ولو ترى وجودا سواه لا بعين الحقيقة
هو الدرة البيضاء والجوهر الذي تجوهر منه نور كل خليقة
ألا كل شيء هالك غير وجهه تراه بعين الحق في كل طرفة
هو الملأ الأعلى تعالى جلاله عن الوهم أو إدراكه بالفطنة
يصور في الأرحام ما شاء خلقه فيجعل ثم فيها بمحض المشية
إليه إياب الخلق ثم حسابهم فيفصل فيهم حكم كل قضية

على طبق ما شاء الإله فإنه … يد الله في إجراء كل حكومة
يجل عن الإمكان كنه جلاله … ويكبر عن تشبيهه بالصنيعة
صنيعة باري الخلق والخلق صنعه … فيا خير مصنوع ويا خير صنعة
له المثل الأعلى له المجد والعلى … فيا شرفا أوفى لكل مزية
نظائر أملاك السماء بأمره … لإنفاذ أمر الله في كل بقعة
هو الجوهر القدسي يلمع نوره … كمشكوة زيت يبني في الزجاجة
يكاد ولو لم يمسس النار فتيلها … يضيئ سناها مثل نجم الدجنة
بدا نوره من كل شيء فلا ترى … سوى نوره في كل كون ودورة
إذا نظرت عيناي غير نوره … ذرائر كالي أو سراب بقيعة
وقد ملأ الأكوان آثار فيضه … وفاضت عليها دفعة بعد دفعة
ولبس جميع الكون من سحب جوده … سوى قطرة أو ديمة بل كرشحة
ولو جاد بالأضعاف منه لما طرى … له الفضل حتى مثل مثقال ذرة
إلى انتهاء الكون مثل ابتدائه … فيا خير بدء مثل خير نهاية
إمام هدى يسري بنور ولاية … البرية في بيداء عمى الضلالة
سفينة نوح قد نجى كل من أتى … إليها فيا طوبى لأهل السفينة
إمام بأرض الطوس مثواه إنه … شهيد بها في دار ذل وغربة
أيا قبر طوس كيف بالله حاله … بأرضك هذا اليوم ما دار كربة
وأحشاءه مسمومة يلتوي بها … على كبد حراء قد نضجت
ويرتمي فوق التراب أطراف بطنه … فيا خير بطن مسه خير تربة
يضج ويشكو من جوى كان في الحشا … محيطا به أنواع ذل ومحنة
فوا عجبا من صانع قد أباده … صنيع له يا سوء تلك الصنيعة
تطاول للملوى الرعية واعتلى … عليه بما أتاه من سوء فطرة
وسماه بسم قد براه بصنعه … فأهلك بارية لقبح السريرة
وما ذاك إلا أن للحق دولة … بذال إليها كل باطل دولة
كما قد تقضى بالظلم والجور قبله … حسين شهيدا في هوان وذلة

بجود

تجول عليه الصافنات فناله
وتلقي عليه السافيات رداءه
وقد كان مسلوب العمامة والرداء
مقطعة الأوداج مذبوحة القفاء
تنوح الطير والوحش في الفلا
وتذري عيون الأنجم الزهر دمعها
تجود عليه وهي تنظر حاله
تقاطر نحو الأرض من كل جانب
ترى أهله يقتادهم كل مشرك
فيا لهف نفسي للحسين وقد غدا
أحاط به الأخلاط من كل جانب
يريدونه بالقتل وهو مجدل
لقد وقعت في الدين من أمر قتله
مصاب جليل هد العرش والثرى
بكته جلاميد الصخور وما بكت
وإني لأبكي حسرة بعد حسرة
لأجل مصاب سبط آل محمد
وما أنس لا أنس الحسين وقد غدا
طريحا جديلا في الثرى لا ترى له
ولم يبق فيها نائم عنده سوى
صريع ولا أعداء حول جنابه
بنات رسول الله يصرخن للعدى
كذلك حال الدهر يا ويل حاله
لقد ما لمن يصغي بغير حال مالك
يصرفه طيبوا لإرادة باله

مصابا عظيما فاق كل مصيبة
لها من رمال الطف طاقات لحمة
طريحا بأرض الطف في سوء صرعة
مجرحة الأعضاء تحت الأسنة
وتبكي عليه ساكنات البرية
على جسمه في كل يوم وليلة
صباح مساء من سواكب عبرة
بدمع يضاهي الويل حال انصبابه
أسارى سبايا مثل روم ونوبة
صريعا على وجه الثرى لمحرمة
تقوم إليه زمرة بعد زمرة
ينادي ألا يا قوم هل من حمية
بأيدي عداه قتلة بعد قتلة
وخطب عظيم فوق كل عظيمة
قلوب أعاديه لشدة قسوة
وأذري دموعي قطرة بعد قطرة
خصوصا حسينا دفعة بعد دفعة
وحيدا بأرض الطف طف بليته
أمينا سوى رمح وطعن وضربة
حواسر يلطمن الوجوه بندبة
ضجيج يريدون الحمام لغادة
ويدعون ويلا في ثبور وكربة
تراه بهذي الحال في كل حالة
يدبر فيه الأمر تدبير حكمة
مليكا عزيزا قادرا كل قدرة

علي أمير المؤمنين الذي علا ... على كل ذي علياء تحت المشيئة
ولما أراد الله قرب لقائه ... رماه شقي القوم من قوس شقوة
بضربة سيف شق رأس العلى بها ... فزلزل منها العرش زلزال رجفة
وكيف وقد خرّت معاقد عزه ... فحلت عرى أركانه المستحكمة
تزلزل عرش الحق لما تقطعت ... قوائمه من سيف جاف وناقة
حسام سقاه السم من نسل ملجم ... شقيق قدار في رضاعة شقوة
فخرّ مغشيًا عليه وقد أتى ... إليه رسول الموت في سوء حالة
وخضّب في المحراب بيضاء شيبه ... بأحمر قان سائل فوق وجنة
فصار عمود الدين منشقة العصا ... وعاد صلوة الصبح في جوف ظلمة
بكته طيور الدار وهل خروجه ... صوائح يتلوها نوائح نسوة
بل الدار والأبواب والحلق التي ... أنيطت عليها بل جميع الخليقة
فقد صبح الأكوان واسود جوها ... كليلة ديجور بتلك الصبيحة
مصابيح أملاك السماء وأصبحت ... صبيحتهم ظلماء مثل الدجية
تنوح بأعلى الصوت في ملكوتها ... وتدعو ثبورًا في عويل وكربة
وصاح أمين الوحي جبريل صيحة ... تزلزلت الأكوان منها بجملة
فصاحوا جميعًا واعلياه والنوى ... على الدهر هذا الصوت من كل وجهة
فأبكى أهل البيت يبكون حوله ... كما طل غيم ممطر يوم ظلة
فيا دهر لا أسعفتنا لو بعلنا به ... لمنزل سوء عند أهل البصيرة
ولا ضحكت سن الزمان فإنه ... بذا كاشر أعينها بشر وفتنة
إلى آل رسول الله من بدء أمره ... فتعسًا له من دار ذل ومحنة
عليهم سلام الحق ما دام حقهم ... عليه بما نالهم من مصيبة

وصلى عليهم كلما فاض جودهم
على كل موجود بقبض وبسطة

قد تمت هذه النسخة الشريفة العزيزة المباركة يوم الاثنين من شهر رمضان المبارك وطبعت في دار الطباعة
خير الحاج حاجي ابرهيم التبريزي سلمه الله وقابلها بامعان النظر مولانا الميرزا محمد علي وكتبه الأثيم محمد هاشم ١٢٩٨